

الفوائد المختصرة
في
شرح المقصود

تأليف
محمد بن أحمد بن حسام البغوي
٥٧٧ هـ

تحقيق
أحمد عبد الغفور عطار

الطبعة الأولى

منشور اتحاد مكتبة البحوث
ببيروت

المجلة
عز الله له في الدنيا

2009-08-03

الفوائد المختصرة
في

شرح المقصود

تأليف

محمد بن أحمد بن هسام البخاري

٥٧٧ هـ

تحقيق

أحمد عبد الغفور عطار

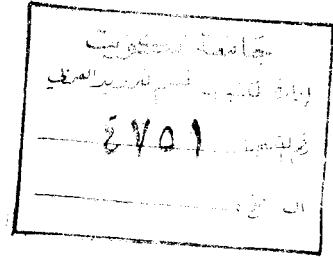
الطبعة الأولى

منقورات دار مكتبة الحياة
بيروت - لبنان

www.alukah.net

المجلة
عز الله له في الدنيا

الفوائد المصوّرة
في
شرح المقصود



١٥٦٥٢٢

جميع الحقوق محفوظة

١٤٠٠ م - ١٩٨٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

كان شيخنا العلامة « شيخ بابصيل » سيويه زمانه أستاذنا في الابتدائية ، فلما انتقلنا إلى « المعهد العلمي السعودي » نُقِلَ إليه ، وبدأنا على يديه تلقي علوم العربية : النحو والصرف والبلاغة من الابتدائية حتى تخرجنا من المعهد .

وكان - رحمه الله - كغيره من أساتيدنا في ذلك الزمان يحفظون كثيرا من الشعر ، فيؤيدون كلامهم - دائما - بالشعر والأمثال ، وتلقينا نحن منهم ذلك .

أما في هذه الأيام فقد ندر الاستشهاد والتمثل من قبل المتعلمين بالأمثال ، مع أن العامة كانوا يؤيدون كلامهم بها .

وكان شيخنا « شيخ بابصيل » كثير الترجم والاستشهاد بأبيات من مقصورة ابن دريد ، فحفظتُ ما كنت أسمع منه ، وذات يوم سألته عن الشاعر فأجابني ، وطلبت إليه أن يعطيني القصيدة كاملة ، فأعطانيها .

وكانت لي ذاكرة وفية وحافظة قوية ، واشتهرت بين زملائي وأساتيدي ثم في مكة المكرمة حرسها الله بقوة الحفظ ، وبعد تسلمي المقصورة من أستاذي بثلاثة أيام عدت إليه وقد استظهرتها كلها ، وذكرت له ذلك ، فاستمع إليّ ، وفرح ، وذكر لأساتيدنا ولمدير المعهد - وكان الشيخ إبراهيم الشورى - فعجبوا ، وأحضروني وسمعوا مني عشرات الأبيات ، فابتهج كل مشائخي ، ورحم الله من مات منهم ، ومد في عمر الأحياء ، وكافأوني .

ومن الأحياء ، منهم : الشيخ إبراهيم الشورى ، والشيخ محمد حلمي ، أما شيخنا « شيخ بابصيل » فأجزل لي المكافأة كتباً عظيمة .

كان حفظي للمقصورة سنة ١٣٥٢ هـ ثم زرت المدينة المنورة سنة ١٣٥٧ هـ ولم يكن لي شغل إلا الصلاة بمسجد رسول الله ﷺ ، وقضاء أكثر وقتي بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة الله الحسيني .

وأقمت شهرا بالمدينة زادها الله شرفا وتعظيما نسخت خلاله شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي ، وكتبت بعض التعليقات على الهامش .

وكثر ترددي على المدينة المنورة ، فعرضت ما نسخت بنسخة أخرى بمكتبة شيخ الإسلام ، وفي سنة ١٣٧٢ هـ كنت بالقاهرة ، واشترت نسخة من شرح المقصورة بخط الشيخ أحمد حسن سني من زوجه المصرية .

وكان عملي في شرح المقصورة لابن هشام اللخمي أول تحقيق لي ، وفي سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) قدمت الأصول إلى دار مصر للطباعة ، فطبعت المقدمة على حدة في كتيب تحت عنوان « مقصورة ابن دريد » - بحث تاريخي أدبي مقارن - وصدر في تلك السنة .

أما شرح المقصورة فقد طبعت منه ثلاث « ملازم » ثم وَقَفْتُ الطبع ، وما زلت احتفظ بهن للذكرى .

وكنت أود أن أعود إلى تحقيقي بالمراجعة والإضافة ، ولكنني رأيت الإبقاء عليه كما كان ، لأن للبواكير شأنا ، وتقابل بالبهجة والحفاوة وإن لم تصل إلى النضج والتمام ، ولتكون هذه الباكورة آية على عمل لي في مستقبل العمر ؛ فتعكس في المرأة طاقة من البواكير .

أحمد عبد الغفور عطار

مكة المكرمة

الخميس : ٥ رجب ١٣٩٩ هـ

١٩٧٩ / ٥ / ٣١ م

المَقْدِمَة

بِحَسْبِ تَارِيخِي أَرَبِيِّ مَقَارِنِ

المقصود والمدود

القَصْرُ في اللغة ، ضدُّ الطول والمدّ .

والألفاظ المقصورة ، مثل : رعى ، يرعى ، والنهى ، والعدي ، والصبا ، المنتهية بألف غير ممدودة حتى تصير همزة .

والمقصورة : القصيدة المقفاة بألفاظ تنتهي بألف غير ممدودة .

والهمزة من حروف الحلق التي كانت مشار خلاف كبير بين القبائل العربية المختلفة ، فبعضها يحققها ، وبعضها يخففها ، وآخرون يختلسونها ويجعلونها بين بين ، وكانت مشار خلاف كبير بين اللغويين والنحاة ، وأوقعتهم في كثير من الأخطاء ، وعقدت المناقشات بينهم فيها منذ زمن بعيد ، وأبرز أمثلتها ما كان بين أبي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحاق الحضرمي .

ومن هنا فخر بعضهم على بعض بمعرفة الهمز ، وحسن الفصل بينه وبين حروف العلة ، التي تختلط بها في كثير من الأحيان . وتجلّى هذا الفخر أبرز ما يكون عند أصحاب المعاجم العربية إلى يومنا هذا .

وتصدّى كثير من العلماء للهمزة بالبحث والدراسة من الجانب النحوي أو اللغوي ، وأهم الجوانب التي عُنِيَ بها الباحثون القصر والمد ، فمنذ أن عرف البحث اللغوي والمؤلفون يؤلفون في هذا الجانب ، فهذا هو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (المتوفى عام ٢٠٢ هـ) والفراء (المتوفى ٢٠٧ هـ) والأصمعي (المتوفى ٢١٣ هـ) وأبو عبيد (المتوفى ٢٢٤ هـ) وإبراهيم بن يحيى اليزيدي (المتوفى ٢٢٥ هـ) وأحمد بن عبيد الكوفي الديلمي المعروف بأبي عصيدة (المتوفى ٢٧٨ هـ) والمبرد (المتوفى

٢٨٥ هـ) ومحمد بن ولّاد التميمي (المتوفى ٢٩٨ هـ) وابن كيسان (المتوفى ٢٩٩ هـ) وأبو محمد القاسم بن الأنباري (المتوفى ٣٠٤ هـ) والزجاج (المتوفى ٣١١ هـ) وأبو بكر بن شقير (المتوفى ٣١٧ هـ) وغيرهم يؤلفون قبل ابن دريد كتباً في المقصور والممدود ، وطبيعي أن هذا اللون من التأليف استمر بعد ابن دريد أيضاً ، ولكن مقصورة ابن دريد وشروحها من أشهر الكتب في هذا اللون من البحث اللغوي .

القافية المقصورة في الشعر الجاهليّ

والقافية المقصورة قديمة في الأدب العربي ، ومعروفة في الشعر الجاهلي على قلة تثبت الوجود لا الشيوع ، فقد جاء في بعض ما وصلنا من الأدب الجاهلي ، ولكنه نادر يعد على الأصابع ، فإذا استثنينا بعض الأبيات المفردة النادرة مثل :

إِمنع من الأعداء عرضك لا تكن لحما لاكله يعود يُشْتَوَى^(١)
لا نجد إلا مقطوعات وقصائد معدودات ، لعل أطولها القصيدة المنسوبة لامرئ القيس^(٢) ، وهي :

فإن يك شيبني قد علاني وفاتني	شبابي وأضحى باطل القول قد صحا
وراجعتُ حلمي واكتهلت وثاب لي	فؤادي ودّدتُ النفس عن نبع الهوى
وأصبحتُ قد عنّفت بالجهل أهله	وودّعتُ إخوان السفاهة والصبا ^(٣)
وشمّرت من فضل الإزار وعُرّيتُ	مطية أفنان الشباب الذي مضى ^(٤)

(١) البيت لشاعر جاهلي قديم هو ابن خذاق العبدي (حماسة البحري ص ٢٦٧) .

(٢) شرح ديوان امرئ القيس ؛ رواية أبي الحسن الطوسي وأبي نصر أحمد بن حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو الشيباني ، مخطوطة مكتبة « لا له لي » رقم ١٨٢٠ مصورة محمد أبي الفضل إبراهيم ؛ ومخطوطة دار الكتب - وهي حديثة الخط - برقم ١٥ أدب ش .

(٣) تروي المخطوطتان رواية أخرى للعجز ، وهي :

* وودعت إخوان السفاهة والقلبي *

(٤) تذكر المخطوطتان رواية أخرى للبيت ، وهي :

وعريت إخوان الشباب الذي مضى

وشمّرت من فضل الإزاء كهالة

وطار غراب الغي عني فلم يعد
وأبليتُ أثواب الشباب وحسنه
فيا ربَّ يوم ناعم قد لهوته
برَهْرَه كالشمس في يوم صحوها
أسيلة مستنَّ الوشاح كأنما
مضمخة الأردن سهل حديثها
خلوت بها سبنا من الدهر ناعما
وخرق يخاف الركب أن يدلجوا به
مهامه موماة من الأرض مجهل
وقفر كظهر الترس محل مَضِلَّة
يضيق بها الركبانُ ذرعا ولا ترى
ضمنتُ بها للرَّكب قصد سبيلهم
أقول لأصحابي النجاء وقد بدت
فصبحتهم ماءً بهيأ قفرة
وخيل كأسراب القطا قد وزعتها
طويل القري نهد التليل مشد
أشقَّ شخيص طامح الطرف سابح
شديد اعتزام الشدَّ يعطيك عفوه
إذا تاب بعد الكبو مرَّ كأنه
عليه فتى لا طائش متحذلق
ولكنه يمضي إلى الموت معلما
فإن أُمس كهلا قد علّنتي كبرة
وقد كنت مما أترك القرن ثاويا
وقد كنت لا يخفى مقامي وموقفي

(١) ويروى : « جالسا » .

(٢) وفي المخطوطتين رواية أخرى للعجز ، هي :

* بمرتجة الحاذين ملففة الحشا *

وأصبحت كهلا قاعدا^(١) من أولي النهى
وكل جديد سوف يدركه البلى
بمرتجة الأوراك خمصانة الحشا^(٢)
تضىء ظلام البيت في ليلة الدجى
تكسر في أوراكها هابر النقا
لطيفة طي الكشح وهنانة الخطا
حللا جمالا رشدة غير - ما - زنا
شديد على الأسفار منفتح الصوى
تداعى على أعلامه البوم والصدأ
مغاطس مجرى الماء طامسة الفلا
بها علما يبدو مبينا ولا مدى
إذا أدلجوا حتى ترجلت الضحى
من الجهد في أعناقهم نشوة الكرى
وقد حلق النجم اليماني فاستوى
بذي ميعبة ثبت الفؤاد إذا جرى
سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا
جواد إذا ما هيجته عاند الهوا
إذا ابتل بعد الجهد من مائه طغى
حفيف قطا من رابى الصيد قد ضفا
ولا واهن رث السلاح إذا عدا
إذا الخيل يوم الروع شمسها القنا
فقد كنت قبل اليوم أهتز للندى
وأعطف نحو المستغيث إذا دعا
إذا ما الخصى طارت فصارت مع الكلا

وذلك من دهر مضى من شيبتي
 فلست لمن يبكي الشباب بلائم
 على أن بقى مني انتقام وثيرة
 وإني مقيم للصديق صداقتي
 وأصدق أهل الود ما لم يبدلوا
 إذا اختار صرمني صاحبي لم أقل له
 أقبلُ اعتذارَ من أراد مساءتي
 وأعرف غشَّ المرء في لحن قوله
 خذ العفو واصفح عن أمور كثيرة
 ولا تزهّدنَّ الدهر في نصح مُقْتِر
 وإن كنت يوماً بين خصمين شاهداً
 وقلْ ما رأيت عيناك أو ما أحبطته
 ولا تكُ مختالاً بمشيك واقتصاد
 إذا ما اتقى الله الفتى ثم لم يكن

فلا يبعد الله الشباب إذا انقضى
 ولكن أراه بين العذر إن بكى
 ولذع شديد ما تمجُّ به الرقي
 عزوف إذا ما المرء ولأنِّي القفا
 وصالي وأطوي الكشح دون الذي انطوى
 هلمَّ إلى وصلي وإن كان قد أبى
 من الناس أو أهدى لي الجهل والخنا
 لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا
 ودعْ كدر الأخلاق واعمد لما صفا
 مُقِلَّ ولا يعجبك إن كان ذا غنى
 فقل لهما وجهاً من الحق والتقى
 بعلم ولا تشهد بشيء على عمى
 فإن الذي يختال يمشي على قلى
 على أهله كلاً فقد كمل الفتى^(١)

ثم قصيدة الأسعر الجعفي^(٢) ، وهي^(٣) :

أبلغ أبا حمران أن عشيرتي
 باعوا جوادهم لتسمن أمهم
 عِلج إذا ما بزَّ عنها ثوبها
 لكن قعيدةً بيتنا مجفوة

ناجبوا وللقوم المناجين التوى
 ولكي يعود على فراشهم فتى
 وتخامصت قالت له : ماذا ترى
 بادِ جناجين صدرها ولها غنى

(١) اعتقد أن في هذه القصيدة أبياتاً مدخولة في شعر لمرىء القيس ، وعلى الأخص الأبيات الأخيرة ، فهي إسلامية -

لا جاهلية - قطعاً .

(٢) الأسعر الجعفي ، بالسین المهملة ، ويحيى في كثير من الكتب بالشين المعجمة (الأشعر) وهو خطأ ، واسمه

مرثد بن أبي حمران الجعفي ، وكنيته أبو حمران ، وهو شاعر جاهلي ، ولقب بالأسعر لقوله :

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك
 لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقب

(السمط ٩٤ والاشتقاق ٢٤٣ والأصمعيات ١٥٧ هامش) .

(٣) الأصمعيات ١٥٧ - ١٦٠ .

تُقَفِّي بَعِيشَةَ أَهْلِهَا وَثَابَةِ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ عَلَى تَجَشُّمِي الرَّدَى
رَاحُوا بِصَائِرِهِمْ عَلَى أَكْتَا فِهِمْ
نَهْدُ الْمِرَاطِلِ مُدْمَجُ أَرْسَاغِهِ
أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ
وَإِذَا هُوَ اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسَوَّقُهُ
وَإِذَا هُوَ اسْتَعْرَضْتَهُ مَتَمَطُّرَا
إِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْلَ عِزًّا ظَاهِرًا
وَيُبْتَنَ بِالثَغْرِ الْمَخُوفِ طَلَائِعًا
وَإِذَا رَأَيْتَ مُحَارِبًا وَمَسَالِمًا
وخصاصة الجعفي ما صاحبه
مَسَحُوا لِحَاهِمَ ثُمَّ قَالُوا : سَالِمُوا
وَكُتِبَتْ وَجْهَتُهَا لَكُتِبَتْ
لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ غَيْرَ تَغْمِغِمْ
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلْلِ الْغُبَارِ عَوَاسًا
يَتَخَالَسُونَ نَفُوسَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ
يَا رَبَّ عَرَجَلَةً أَصَابُوا خَلَّةَ
بَاتَتْ شَامِيَةَ الرِّيَّاحِ تَلْفُهُمْ
فَنَهَضَتْ فِي الْبَرَكِ الْهَجُودُ وَفِي يَدِي
أَحْذَيْتُ رَمَحِي عَائِطًا مَمْكُورَةً
بَاتَتْ كِلَابُ الْحَيِّ تَسْنَحُ بَيْنَنَا
وَمِنْ اللَّيَالِي لَيْلَةُ مِزْعُودَةٍ
كَلَّفَتْ نَفْسِي حَدَّهَا وَمِرَاسَهَا
وَمُرَاسٍ أَقْصَدْتُ وَسَطَ جَمُوعِهِ
ظَلَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى جِثْمَانِهِ
وَلَقَدْ ثَارَتْ دِمَائُنَا مِنْ وَاتِرِ

أَوْ جُرُشَعَا عَبْلِ الْمُحَازِمِ وَالشَّوَى
أَنْ الْحَصُونِ الْخَيْلُ لَا مَدْرُ الْقُرَى
وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بِهَا عَيْدُ وَأَى
عَبْلُ الْمُعَاقِمِ مَا يِيَالِي مَا أَتَى
بَازُ يَكْفُكُفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى
رَجُلٌ قَمُوصَ الْوَقْعِ عَارِيَةَ النِّسَاءِ
فَتَقُولُ هَذَا مِثْلَ سِرْحَانِ الْغَضَا
تَنْجِي مِنَ الْغَمِّ وَيُكْشِفُنِ الدَّجَى
وَيُثْنُ لِلصُّعْلُوكِ جَمَّةَ ذِي الْغَنَى
فَلْيُغْنِي عِنْدَ الْمُحَارِبِ مِنْ بَغَى
لَا تَنْقُضِي أَبَدًا وَإِنْ قِيلَ انْقُضَى
يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
حَتَّى تَقُولَ سَرَاتِهِمْ : هَذَا الْفَتَى
حَكَ الْجِنَالِ جَنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّدَى
كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْعَى فَاصْطَلَى
فَكَأَنَّمَا عَضَّ الْكِمَاءُ عَلَى الْحَصَى
وَأَبَا وَحَارَدَ لَيْلُهُمْ حَتَّى بَكَى
حَتَّى أَتَوْنَا بَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
لَدُنْ الْمَهْرَةِ ذُو كَعُوبٍ كَالنَّوَى
كُومَاءَ أَطْرَافِ الْعِضَاقِ لَهَا حُلَى
يَأْكُلْنَ دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مِنْ عَفَا
غِبْرَاءُ لَيْسَ لِمَنْ تَجَشَّمُهَا هُدَى
وَعَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ غَنَى
وَعِشَارَ رَاعٍ قَدْ أَخَذَتْ فَمَا تَرَى
يَلْعَبْنَ دُحْرُوجَ السُّوْلِيدِ وَقَدْ قَضَى
فَالْيَوْمِ إِنْ زَارَ الْمُنُونِ قَدْ اكْتَفَى

وهناك مقطوعة تنسب إلى السموأل بن عادياء أو ورقة بن نوفل - وكلاهما

جاهلي - :

رحلت قتيلة غيرها قبل الضحى وإحال إن شحطت تجاريك النوى^(١)
أو كلما رحلت قتيلة غدوة وغدت مفارقة بأرضهم بكى
ولقد ركبت على السفين ملججا أذر الصديق وانتحي دار العدى
ولقد دخلت البيت يخشى أهله بعد الهدوء بعدما سقط الندى
فوجدت فيه حرة قد زينت بالحلي تحسبه بها جمر الغضا
فنعمت بالا إذ أتيت فراشها وسقطت منها حين جئت على هوى
فلتلك لذات الشباب قضيتها عني فسائل بعضهم ما قد قضى
فرج الرباب فليس يؤدى فرجه لا حاجة قضى ولا ماء بنى^(٢)
فارفع ضعيفك لا يحُر بك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نما^(٣)
يجزيك أو يثنى عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى^(٤)
ومقطوعة أخرى هي^(٥) :

(١) الأغاني طبعة الساسي ٣ : ١٢ ، وطبعة دار الكتب ٣ : ١١٨ .

(٢) هكذا روي البيت ، وقد سقط في بعض النسخ .

(٣) ذكر هذا البيت والذي يليه في ديوان « السموأل » المطبوع ببغداد ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل عبد الوهاب ،

أما ما قبلهما فغير مذكور فيه .

(٤) هذا البيت وما قبله في حماسة البحتري ص ٣٩٨ منسوبة لورقة بن نوفل . ورواية البيت :

يجزيك أو يثنى عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

(٥) نسبت في نوادر أبي زيد ١١١ - ١١٢ إلى حسان السعدي ، وفي أمالي المرتضى ١ : ٤١٦ إلى بعض شعراء

طي ، وفي معجم البلدان ٤ : ١٣٤ إلى حنظلة بن أبي عفراء الطائي ، وكان قد نesk في الجاهلية وتنصر وبنى ديرا عرف

باسمه « دير حنظلة » ورواية « الحيوان » للجاحظ ٣ : ٤٧٨ و ٦ : ٥٠١ :

ومهما يكن ريب المنون فإنني أرى قمر الليل المعذب كالفتي

يعود ضيلاً ثم يرجع ذائبا ويعظم حتى قيل قد تاب واستوى

كذلك زُيد المرء ثم انتقاصه وتكراره في إثره بعد ما مضى

ورواية « أمالي المرتضى » :

ومهما يكن ريب الزمان فإنني أرى قمر الليل المعذب كالفتي

يَهْلُ صغيراً ثم يعظم ضوءه وصورته حتى إذا ما هوى استوى

ومهما يكن ريب الزمان فإنني
تقارب يخبو ضوءه وشعاعه
كذلك زيدُ المرء ثم انتقاصه
تصبَّح أهل الدار والدار زينة
فلا ذا غنى يرجئن عن فضل ما له
ولا عن فقير يأتخِرْنَ لفضله
أرى قمرَ الليل المغربَ كالفتى
ويمصَّحُ حتى يستسِرَّ فلا يرى
وتكراره في دهره بعد ما مضى
وتأتي الجبال من شماريخها العلى
وإن قال أخرني وخذ رشوة أبي
فتنفعه الشكوى إليهنَّ إن شكا

وهناك مقطوعة تنسب لـ بليلى بنت لكيز بن مرة ؛ من ربيعة ، المشهورة بـ بليلى العفيفة ^(١) ، ومطلعها :

ليت للبراق عينا فترى
وما أفاصي من بلاء وعنا
ومنها :

قل لعدنان فديتم شمرؤا
واعقدوا الرايات في أقطارهم
يا بني تغلبَ سيروا وانصروا
واحذروا العار على أعقابكم
ولوفاء بن زهير المازني ^(٢) :

يناشدني قيس قرابةً بيننا
غدرتَ فما بيني وبينك ذمة
سأرحض عني ما فعلت بضربة
عقيم البليدي لا تُكرُّ ولا تُثني

ولبشر بن عمرو بن مرثد الشيباني ^(٣) :

ويمصح حتى يستسِرَّ فلا يرى
يعود إلى مثل الذي كان قد بدا

تقارب يخبو ضوءه وشعاعه
كذلك زيدُ المرء ثم انتقاصه

(١) شعراء النصرية ١ : ١٤٩ .

(٢) قال وفاء هذه الأبيات عندما قتل أخاه لأنه غدر بجار له .

(٣) حماسة البحري ٢٨٩ .

أماويّ لیت الشیبَ فی الرأس لا یُری ولیت الشبابَ رُدَّ طَوْرَینِ للفتی
کأنَّ شبابی کان ثوبا لبستهُ فأبلیتُهُ وکلُّ شیءٍ إلی یلی

وهناک أبیات لکعب بن زهیر بن أبی سُلمی عرَّضَ فیها بزید الخیل^(١) ، منها :

ألا بکرتُ عرسي بلیل تلومني وأقربُ بأحلام النساءِ إلی الردی^(٢)

فقال زهیر لابنه : هجوت رجلا غیر مُفحَمَ ، وإنه لخلیق أن یظهر علیک ، فردَّ زید
علی کعب بقوله^(٣) :

أفی کل عام ماتم تبعثونه	علی محمر عود أتیت وما رضا
تجدون خمشا بعد خمش کأنما	علی فجَّع من خیر قومکم نعی
تحضُّض جبارا علیَّ ورهطه	وما صرمتی منکم لأول من سعی
ترعَّی بأذئاب الشعب ودونها	رجال یصدُّون الظلوم عن الهوی
ویرکب یوم الروع فیها فوارس	بصیرون فی طعن الأباهل والکلی
تقول أری زیدا وقد کان مُعلِّما	أراه لعمري قد تموَّل واقتنی
وذاک عطاء الله من کل عادة	یشمُّره یوما إذا قلص الخطا
فلولا زهیر أن أکدر نعمة	لقاء دعت کعبا ما بقیت وما بقا

ولیس هذا کل ما فی الشعر الجاهلی من الشعر ذی القافیة المقصورة ، ولكنه غالب
ما روي منه ووصل إلینا ، وأعتقد أن کل ما نُظِمَ فی الجاهلیة من الشعر علی هذه القافیة
لا یذكر لقلته ولندرتة ، وکل شعراء المعلقات وغیرهم من الفحول لا نجد فی شعرهم
قافیة مقصورة ، ونحن لم نجد فی الأدب الجاهلی من الشعر المقصور إلا بضع القصائد
والمقطوعات التي استشهدنا بها .

(١) زید الخیل ، لقی رسول الله ﷺ فلقبه زید الخیر ، أسلم وتوفي سنة ٩ هـ . وقال فی مقطوعته الجاهلیة ، لأن
زهیرا مات قبل البعثة النبویة ، وکعب هو صاحب قصيدة « بانت سعاد » التي أنشدها فی مدح رسول الله فأجازه علیه الصلاة
والسلام بیردته الشریفة (الإصابة) .

(٢) شرح شواهد المغنی للسيوطی ص ١٦٦ .

(٣) نوادر أبی زید ص ٨٠ وأمالی القالی ٣ : ٢٤ .

أثر القرآن في الشعر المقصور

لئن كان الشعر الجاهلي لم يعرف القافية المقصورة إلا قليلا وجداً نادر فإن الشعر العربي بعد نزول القرآن عرف القافية المقصورة كثيرا ، وازدحم ديوان الشعر العربي منذ صدر الإسلام حتى الآن بهذه القافية ازدحاماً يثير الدهشة والسؤال .

فبعد أن كان الشعر العربي - في جاهليته - مقلّاتاً نزوراً من ناحية هذه القافية انقلبت الآية فأصبح الشعر العربي عظيم الإخصاب حتى رأينا مقصورة ابن دريد تتجاوز الخمسين والمئتي بيت ، بل رأينا إحدى المقصورات تبلغ الألف بيت .

إلا أن اللغة العربية عرفت نموذجاً رائعاً رفيعاً مما يشبه القافية المقصورة عندما نزل القرآن ، هذا النموذج يغيّر الشعر ، ويخالف النثر ؛ يغيّر الشعر في نظامه ، ويخالف السجع في انسجامه ، إنه « القرآن الكريم » المعجز في بلاغته وبيانه .

إن القرآن استعمل المقصور استعمالاً منقطع النظير ، تنبثق منه البلاغة انبثاقاً يتجدد ويزداد حسنه كلما أمعن الإنسان في تلاوته وتذوّق حلاوته ، ويسطع منه الجلال والجمال والروعة سطوعاً لا يعشى ، ولكن ترتاح إليه البصيرة المتفتحة والروح الصافية والذوق الجميل .

قال الله تعالى :

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ
مَا ضَلَّ صَمَاجُكُمْ وَمَا غَوَىٰ
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ
إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ
وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ
ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ
 مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ
 أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ
 وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ
 عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ
 عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ
 إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ
 أَفَرَأَيْتُمْ آلَ لَآتٍ وَالْعُزَّىٰ
 وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ
 أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَىٰ
 تِلْكَ إِذْ قَسَمَ لَكُمْ تَضْيَعُ

وقال تعالى :

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ
 وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ
 وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ
 إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ
 فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ
 وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ
 فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ
 وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ
 وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ
 فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ
 وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ
 إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ

وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى
فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى
الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى
وَسَيَجْزِيهَا الْآنْفَى
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى
إِلَّا أَتْبَعَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى
وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿١٧﴾

هذا نموذج من استعمال القرآن الكريم للمقصور ، يدل على الإعجاز في الاستعمال ، والقدرة القادرة على الإبداع ، ومن أحسن من الله مقالا ، وأعظم منه كمالا وجمالا .

وفي القرآن أكثر من مئتي آية تنتهي آخر كلمة في كل منها بمقصور ، وجاءت سورتان في القرآن كل آياتهما من المقصور ؛ وهما : « الأعلى » و « الليل » وأما السور التي ينتهي كثير من آياتها أو بعضها بالمقصور فهي : طه ، والنجم ، والمعارج ، والقيامة ، والنازعات ، وعبس ، والعلق ، والضحي .

وبعد نزول القرآن الكريم كثر زحف القافية المقصورة إلى الشعر العربي ، وهي مسألة جديرة بالوقوف عندها ، لماذا لم يُؤثر عن الجاهلية إلا مقطوعات معدودات بينها قصيدتان ، واحدة لامرئ القيس في أكثر من أربعين بيتا ، والثانية للأسعر الجعفي لا تزيد على ثلاثين ؟ لماذا ندر استعمال القافية المقصورة في الشعر الجاهلي وكثر استعمالها في الشعر بعد الإسلام كثرة ملحوظة ؟ .

إنني أعتقد أن للقرآن الكريم أثرا كبيرا في هذا التحول الواضح المبين ، فمنذ نزول القرآن واطلاع الشعراء على الآيات التي جاءت أواخر كلماتها مقصورة تأسى الشعراء بالقرآن ، فنظموا المقصورات .

ونريد بالمقصورات - هنا - كل قصيدة أو مقطوعة أو بيت قافيته مقصورة ، أما

المقصورات التي تتكون منها أسرة ذات شخصية كمقصورات ابن دريد ومن عارضوه فهي تدخل في الأولى ، ولكنها عندما تسمى كل قصيدة « مقصورة » تنفصل عنها بما لها من خصائص تكسبها « علامة فارقة » تدل عليها وتميزها عن غيرها من القصائد ذوات القافية المقصورة .

إن القرآن الكريم أثر في الشعر العربي حتى كانت فيه المقصورات التي لا عداد لها ، ولولا تأثيره بالقرآن وتأسيه به لكان مدى استعمال القافية المقصورة قصيرا ؛ جداً قصير ، ولولا القرآن الكريم لما كانت هذه الوفرة الوافرة من القصائد المقصورة والمقصورات .

إن القافية المقصورة قبل القرآن لا وجود لها - إذا استثنينا بضع المقطوعات والقصائد وبعض الأبيات - وما جاء منها قبله محدود ومعدودة ، أما بعده فلا حصر له ولا عداد .

هنا عهدان للقافية المقصورة : أحدهما قبل القرآن ، والثاني بعد نزوله ، ونستطيع - بعد أن ظهر لنا العهدان - أن نقول ونحن مطمئنون : إن القرآن كان سبب اتجاه الشعر العربي إلى القافية المقصورة ، وآية ذلك أن ما كان منها في الشعر قبل القرآن لا يكاد يُذكر ، وما كان منها فيه بعده لا يُحصر .

فَنَ الْمَقْصُورَةِ وَأَوَّلُ مَنْ نَظَّمَ الْمَقْصُورَةَ

بلغ الترف العلمي والثقافي واللغوي والشعري في أوائل العهد العباسي مبلغه ؛ فانبثق منه « فن المقصورة » الذي يُعدُّ ابن دريد أول من طال فيه نفسه ، وثاني اثنين : أحدهما ؛ جلِّي ، والآخر ؛ صُلِّي .

فمن المجلِّي ؟ ومن المصلِّي ؟

أكان ابن دريد مبتكر فن المقصورة وأول ناظم فيه أم كان مصليا ؟ .

لم يكن ابن دريد مبتكر فن المقصورة ولا سابقا فيه من جاء بعده ، بل كان مسبقا .

إلا أن ابن دريد - وإن كان مصليا - يعد مجليا أيضا لمزايا يتفرد بها دون سابقه ، فمقصورته بين أيدي الناس ، ومنها مئات النسخ المخطوطة وعشرات الآلاف من النسخ المطبوعة ، أو آلاف النسخ المطبوعة من بعض شروحيها الكثيرة ، وهي أطول من سابقتها ، كما سيجيء بعد قليل .

إن ابن دريد لم يكن أول من نظم المقصورة ، فقد سبق إليها غيره ، فقد جاء في مروج الذهب للمسعودي^(١) : « وقد سبق إلى المقصورة أبو المقاتل نصر بن نصير الحلواني في محمد بن زيد الداعي الحسيني بطبرستان » .

وهذه العبارة لا تدل دلالة قاطعة على سبق الحلواني ابن دريد ، فهما متعاصران ، إلا أن لدينا دليلا يحكم بالسبق للحلواني ويثبت أن ابن دريد كان مصليا .

نظم ابن دريد مقصورته في مديح ابني ميكال ، وجاء في معجم الأدباء لياقوت : « ولد أبو العباس بنيسابور فلما قلد أمير المؤمنين المقتدر بالله أباه عبد الله بن محمد للأعمال بكور الأهواز حمل إلى حضرة أبيه فاستدعى أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد لتأديبه فأجيب إليه إيجابا له ، وبعث بأبي بكر الدريدي إليه ، فهو كان مؤدبه ، وكان واحد عصره ، وفي عبد الله بن محمد بن ميكال وابنه أبي العباس قال الدريدي قصيدته المشهورة في الدنيا »^(٢) .

والمقتدر تولى الخلافة سنة ٢٩٤ هـ^(٣) .

وليس بين يدينا التاريخ الذي يثبت مسير ابن دريد إلى فارس ، ولكن هذا ليس كل شيء فيما نريد بعد أن عرفنا سنة تولى المقتدر الخلافة ، ولهذا نفترض أن المقتدر قلد ابن ميكال عمالة الأهواز سنة توليه الخلافة ، وأن ابن دريد نظم مقصورته في مديح ابني

(١) ج ٤ ص ٣٢٠ .

(٢) ج ٢ ص ٣٤٣ .

(٣) جوامع السيرة ص ٣٧٦ .

ميكال في هذه السنة نفسها لنعطيه الفرصة لعله يكسب الرهان .

والحلواني نظم مقصورته في مديح محمد بن زيد الداعي الحسني بطبرستان ،
ومحمد بن زيد تولى الإمرة بطبرستان والديلم بعد وفاة أخيه الحسن بن زيد سنة ٢٧٠ هـ
وتوفي محمد بن زيد سنة ٢٨٧ هـ .

فكما افترضنا مع ابن دريد أنه نظم مقصورته سنة تولى ممدوحه عمالة الأهواز ؛
وافترضنا أن المقتدر الذي تولى الخلافة سنة ٢٩٤ هـ قلد ابني ميكال العمالة عند توليه
نفترض أن الحلواني نظم مقصورته سنة وفاة ممدوحه وهي سنة ٢٨٧ هـ لا سنة توليه بعد
وفاة أخيه سنة ٢٧٠ هـ حتى نقطع الشك باليقين .

ونخرج بعد هذا أن ابن دريد نظم مقصورته سنة ٢٩٤ هـ وأن الحلواني نظم
مقصورته سنة ٢٨٧ هـ .

وعلى هذا يكون الحلواني أسبق من ابن دريد ببضع سنوات .

إلا أن ابن دريد يعتبر مُجَلِّياً من ناحية أخرى ، فمقصورته أطول من مقصورة
الحلواني ، لأنها أكثر من خمسين ومئتي بيت على أرجح الأقوال وأصح المصادر ، أما
مقصورة الحلواني فهي لا تتجاوز التسعين بيتاً^(١) ، ومقصورة ابن دريد أقوى أسلوباً من
مقصورة الحلواني وأكثر روعة وبيانا ، ودليلنا البيتان اللذان بدأ بهما مقصورته ، فهما
ضعيفان بالنسبة لمطلع مقصورة ابن دريد .

والبيتان هما :

قفأ خليلي على تلك الربى وسائلاها : أين هاتيك الدمى
أين اللواتي ربعن ربوعها عليك باستخبارها تشفى الجوى
ولم يكن الحلواني مجهولا ، فقد كان معروفا ، ذكر المسعودي أن المتقي طلب
ذات ليلة من إخباري أن ينشد له شعر أبي المقاتل نصر بن نصير الحلواني في محمد بن
زيد الحسني .

(١) مخطوطة « مقصورة ابن دريد » التي بمكتبة محمد سرور الصبان بسكة المكرمة ، المنسوخة سنة ٤٣٢ هـ فقد جاء
في مقدمتها التي كتبها الناسخ أن « مقصورة الحلواني » في تسعين بيتا .

ولئن كان ابن دريد مسبقاً إلى فن المقصورة من الحلواني فإنه - ولا شك - يُعَدُّ إمام هذا الفن الرفيع الذي لا يدافع في الجودة والشعرية وقوة الأسلوب واللغة والعلم .

والمقصورات لا تنفرد بخصائص لا تشركها فيه أسر الشعر الآخر ، فقد تكون فيها صفات بارزة مشهودة نجدها في غيرها أقل بروزاً ، ولكن لها لوناً خاصاً يميزها عن غيرها ، وتبدو أسرة المقصورة في طابع خاص بها ، فهي - عدا امتيازها من ناحية القافية المقصورة - تمتاز بأنها تشتمل على كثير من الحكم والأمثال وبعض التاريخ ، وتصور العادات التي كانت معروفة في زمن الشاعر ، وتبرز سمات عصره ، وأنها حافلة بالمفردات اللغوية في باب واحد هو باب المقصور .

وأسرة « المقصورات » لم يلتزم - بعد - شملها ، فهي ما تزال مشتتة ، ولعل أحد العلماء يجمع شتاتها فيقدم للأدب العربي يدا يذكرها له تاريخه .
ما تزال هذه الأسرة الكريمة مشردة في حين أن بعض الأسر الشعرية قد وجد من يعنى به ويجمعه ، مثل : « المعلقات » و « الأراجيز » و « المدائح النبوية » و « البرديات »^(١) و « اللاميات »^(٢) وغيرها .

ابن دريد

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، المولود بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ والمتوفي ببغداد سنة ٣٢١ هـ ، وقد نشأ بالبصرة وتعلم بها ، ثم انتقل إلى بغداد ورحل إلى فارس ولبث بها زمناً .

وابن دريد ، أحد أئمة العربية الذين خدموها خدمات صادقة كبيرة ينوء بأدائها العصبية أولو القوة والعلم ، وكان من أعاجيب الزمان في اللغة ، ولم تشهد العربية منذ

(١) البرديات : نسبة إلى بردة النبي ﷺ ، والبرديات مجموعة من المدائح النبوية نظمها بعض الشعراء - وأكثرهم من متأخري شعراء الحجاز - يعارضون بها قصيدة « بانت سعاد » لكعب بن زهير ، و « اللاميات » طائفة من القصائد العربية ، قافيتها اللام ، مبدوءة بلامية العرب للشنفرى ، ولامية العجم للطغرائي ، وهما في مجلد كبير بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة الله بالمدينة المنورة رقم ١٣٩ شعر ، وهو بخط علي بن الحاج فتح الله البخاري الكاشغري القمولي ، وكتبه سنة ١٢٩٦ هـ .

عُرِفَتْ عبقرية مثله في استظهار اللغة واستيعاب ما عرف من موادها لدى الأئمة الأعلام ، وأعتقد أن العربية لن تشهد في مقلب الأيام مثله ، بل ليس في الدنيا من يستطيع تأليف معجم كبير من الذاكرة .

وإن « الجمهرة » من أمهات معجمات اللغة العربية ، وقد أملاه ابن دريد إملاء لم ينظر في كتاب ، ولم يرجع إلى معجم ، بل كان يملئ من ذهنه وقلبه وحافظته حتى كان « الجمهرة » هذا المعجم الضخم العظيم .

إن ابن دريد أملئ « الجمهرة » دون الاستعانة بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة واللفيف ، وبهذا يتفرد بين كل مؤلفي المعجمات قديما وحديثا ، وفي كل لغات العالم ، ويمتاز عليهم جميعا بهذه الموهبة النادرة الفذة ، فإملاء عالم معجماً يضم عشرات الآلاف من المواد اللغوية من حفظه وعقله وعلمه دون الاستعانة بكتب حدث عظيم جدير بالإعجاب ، وعمل قمين بأن يُقدَّر صاحبه أعظم القدر ، وإن عمله - هذا - مُعْجَز لا يستطيعه أي عالم من العلماء الأئمة الراسخين ، فما سُمِعَ قط عن مؤلف معجم صنع ما صنع هذه المعجزة النادرة : ابن دريد .

وأساتيد ابن دريد من أئمة العربية مثل ابن أخي الأصمعي ، والرياشي ، وأبي حاتم السجستاني ، بل طلبته يعدون من الأئمة المصطفين الأعلام ، ويكفي أن يكون فيهم : السيرافي ، والمرزباني ، وأبو الفرج الإصبهاني ، وأبو علي القالي ، وابن خالويه .

وكل طالب من طلبته ذو شخصية مستقلة ، فبعضهم مبرز في النحو ، وبعضهم في الأدب ، وبعضهم في التراجم والسير والتاريخ ، وبعضهم في علوم القرآن .

ويدل هذا على أن ابن دريد نفسه كان « موسوعة » علمية كبيرة ، وكان إلى جانب ذلك فنانا ممتازا ، ينظم الشعر جيدا رائقا ، ونثره جميل ، وأسلوبه مشرق .

كان ابن دريد فقيهاً وعالماً وأديباً وشاعراً ولغوياً وعالماً بالأنساب والتاريخ وغير ذلك ، ومن هنا اختلفت شخصيات طلبته لتعدد نواحي ابن دريد نفسه .

ولابن دريد مؤلفات كثيرة آية في الروعة ، منها : « الجمهرة » و « الأمالي » و « الأنواء » و « الملاحن » و « الاشتقاق » و « كتاب الخيل الكبير » و « كتاب الخيل الصغير » و « السلاح » و « أدب الكاتب » و « المقصور والمدود » و « المقتبس » و

« الوشاح » و « المطر » و « فعلت وأفعلت » و « تقويم اللسان » و « السرج واللجام » و « كتاب المجتنى » و « كتاب المقتنى » و « غريب القرآن » ولم يكمله .

وسمة كل مؤلفات ابن دريد : الجودة والفحص والدقة والنظر الثاقب .

وأعظم مؤلف اشتهر به ابن دريد « الجوهرة » ويحسن بنا أن نقف عنده قليلا .

« الجوهرة » : أحد المعجمات العربية الكبيرة ، نهج فيه منهج الخليل ، وخالفه في ترتيب المواد ، فقد رتب كتابه على حروف المعجم ، وعُني كثيرا بترتيب الحروف جاعلا أساسه الأبنية ، وسار على طريقة الخليل ، مُدْخِلا فيه بعض الزيادات ، وبدأ بالثنائي ثم الثلاثي ثم الرباعي ؛ ثم ملحق الرباعي ، ثم الخماسي والسداسي وما يلحق بهما ، وأفرد للنوادر باباً خاصاً بخلاف الخليل الذي وضعها مع المواد كلا في بابها .

واتبع ابن دريد الخليل في نظام قلب الكلمة ، وابتدع نظاماً في ذكر المواد ، وهو أن يبدأ كل باب بالكلمة المبدوءة بالحرف الذي وقف عليه الباب ، آخذاً بالحرف الذي يليه تاركا ما سبقه ، فإذا كان في باب الدال - مثلاً - ترك ما قبلها من الحروف وهي : الدال مع الهمزة ، والدال مع الباء ، والدال مع التاء ، والدال مع الثاء ، والدال مع الجيم ، والدال مع الحاء ، والدال مع الخاء ، والدال مع الدال ، وبدأً بالحرف الذي يليه وهو الذال ، فيذكر به الدال مع الذال ، فالذال مع الراء ، وهكذا حتى ينتهي ، ولا يذكر بعد ذلك الدال مع الحروف التي تسبقه في الترتيب الهجائي لأنه ذكرها فيما سبق من المواد .

إن منهج ابن دريد هو منهج الخليل نفسه إلا في بعض النقاط ، اتفق معه في نظام الأبنية وما ينشأ عن الكلمة باتباع نظام القلب ، وخالفه في البدء في كل باب بالحرف الذي يعقده عليه تاركا ما قبله آخذاً بما بعده^(١) .

وقد هاجم بعض العلماء « الجوهرة » ولم يوثق ابن دريد ، فالأزهري يحمل في مقدمة معجمه « تهذيب اللغة » حملة شعواء في غير موضع ، فيقول عن ابن دريد : « وممن أُلّف في عصرنا الكتب فوسم بافتعال العربية ، وتوليد الألفاظ التي ليس لها

(١) « مقدمة الصحاح » للمؤلف ٧٨ - ٧٩ و « الصحاح ومدارس المعجمات العربية » للمؤلف ، وانظر فيهما تفصيل

آراء المؤلف في المعجمات العربية وترتيبها ومدارسها وكل ما يتصل بها ، والثاني هو الأول نفسه .

أصول ، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم : «أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي صاحب كتاب «الجمهرة» وكتاب «اشتقاق الأسماء» وكتاب «الملاحن» وحضرته في داره ببغداد غير مرة فرأيتُه يروي عن أبي حاتم والرياشي وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعيّ ، فسألت عنه إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بِنَفْطَوَيْهِ فاستخفَّ به ولم يوثِّقه في روايته ، ودخلت يوما عليه فوجدته سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من غلبة السكر عليه» (١) .

ويقول الأزهري في مقدمة «التهذيب» عن «الجمهرة» : «وتصفحت كتاب «الجمهرة» له فلم أره دالاً على معرفة ثاقبة ، وعثرت منه على حروف كثيرة أزالها عن وجوها ، وأوقع في تضاعيف الكتاب حروفا كثيرة أنكرتها ، ولم أعرف مخارجها ، فأثبتُّها من كتابي في مواقعها منه ، لأبحث عنها أنا أو غيري ممن ينظر فيه ، فإن صحَّت لبعض الأئمة اعتمدتُ ، وإن لم توجد لغيره وقفتُ» (٢) ، ويقول أيضاً (٣) : «ولم أودع كتابي هذا من كلام العرب إلا ما صحَّ لي سماعاً منهم ، أو رواية عن ثقة ، أو حكاية عن خطِّ ذي معرفة ثاقبة اقرنت إليها معرفتي ، اللهم إلا حروفا وجدتها لابن دريد وابن المظفر في كتابيهما ، فبينتُ شكِّي فيها وارتياي بها ووقوفي فيها» .

ويختم الأزهري كتابه «التهذيب» بقوله : «أما ما يقع في تضاعيف الكتاب لأبي بكر محمد بن دريد الشاعر ولليث مما لم أحفظه لغيرهما فإنني قد ذكرت في أول الكتاب أنني واقف على حروف كثيرة لهما ، وأنه يجب على الناظر فيها أن يفحص عنها ، فإن وجدها محفوظة لإمام من أئمة اللغة ، أو في شعر جاهلي ، أو بدويٍّ إسلامي علم أنها صحيحة ، وإذا لم تصحَّ له من هذه الجهة توقف عن تصحيحها» (٤) .

وقال نَفْطَوَيْهِ :

ابن دُرَيْدَ بَقَرَهُ وفيه عِيٌّ وَشَرَهُ

(١) مقدمة «تهذيب اللغة» تحقيق المؤلف ص ٧٦ .

(٢) ذات المصدر ص ٧٦

(٣) المصدر السابق ص ٩٣

(٤) «تهذيب اللغة» مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

وَيَدَّعِي مِنْ حُمُقِهِ وَضَع كِتَابَ الْجُمَهْرَةِ
وَهُوَ كِتَابُ الْعَيْنِ إِ لَا أَنَّهُ قَدْ غَيَّرَهُ

وقول نفطويه لا يحتاج إلى رد ، فهو تناول وسباب وهجاء لا يدخل في باب العلم ، أما الأزهري فإن تحامله على ابن دريد تحامل الأقران بعضهم على بعض ، ولا يقبل قول قرين متحامل ، وقول الأزهري لا يقوم على أساس علمي ، فالجمهرة - مع ما فيه من الهنات - معجم موثوق به ، وما فيه من خطأ أو نقص لا يسقط الثقة به أو الاعتماد عليه ، ودارس الجمهرة يخرج من دراسته أن ابن دريد كان شديد التحري في تصنيفه ، ولا يعول على تحامل الأزهري .

وحسب ابن دريد مفخرة أن يُمْلَى « الجمهرة » من عقله ثم يأتي فيه بعض الخطأ ، وما سلم « التهذيب » نفسه من الغلط والخلل والزلل ، بل ما سلم أي معجم مما يؤخذ على ابن دريد ، وهو - بعد - مشفوع له بأنه كان يميل ، والآخرين كانوا يتضيفون الكتب ويلتزمون بها في كل مادة ، فإذا وقع في « الجمهرة » بعض الخطأ فخير شفيع له أنه كان مرتجلاً مُمْلِياً ، وإذا اتفقت المعجمات كلها في وقوع بعض الهنات والغلطيات فيها فإن مزية الجمهرة أبرز من أن يتجاهلها ذو هوى .

والأزهري - مع تحامله الشديد - قد اعتمد على « الجمهرة » واقتبس منه مواد كثيرة أخذها نصاً ورفقها في « تهذيب اللغة » .

وقد تصدرَّ ابن دريد في العلم ستين سنة لم ينضب معينه ، ولم ينفد علمه الغزير ، وكان أكثر علمه على لسانه ، وكان كريماً آية في الكرم . ورثاه جحظة البرمكي قائلاً :
فقدتُ بابن دُرَيْدٍ كلَّ فائدةٍ لما غدا ثالثُ الأحجار والترابِ
وكنْتُ أبكي لفقد الجود منفرداً فصرتُ أبكي لفقد الجود والأدبِ
رحم الله ابن دريد ، وغفر له .

مَقْصُورَةُ ابْنِ دُرَيْدٍ وَالْجَفَاوَةُ بِهَا

هي إحدى القصائد المشهورة بين الشعراء والعلماء والأدباء والمثقفين ، وما من أديب في القديم أو الحديث إلا مرَّ بها واطلع عليها ، ورأى بعض الأدباء القدامى

ضرورة استظهارها حتى تكمل للأديب ثقافته الأدبية .

ويدل على سيرورتها وشهرتها اهتمام أئمة الأدب واللغة العربية بها وبإعرابها ومعارضتها ، وأكبر من هذا ازدحام العلماء والأدباء عليها بالشرح ؛ حتى بلغ عدد شُرَاحها أكثر من ثلاثين من جهابذة العلماء كالسيرافي ؛ وابن خالويه ، والتبريزي ، وابن الأنباري ، وابن هشام اللخمي ، والطبري المكي ، وابن مسك السخاوي ، وغيرهم .

أما الذين عارضوها فكثير ، منهم : أبو القاسم التنوخي ، وابن ورقاء ، وأحمد بن حمرطاش الحميري الشراحي ، وأبو الحسن حازم بن محمد الأنصاري ، وأبو الحكم الباهلي . وخمسها غير واحد مثل : موفق الدين الأنصاري ، وعلي بن محمد الخلفي . ووشَّحها الإمام الصغاني .

وأعربها ابن القزَّاز القيرواني ، واستشهد المؤلفون في كتبهم بكثير من أبياتها ، وقد طبعت غير مرة ، بل طبعت في أوروبا بضع طبعات^(١) ، وبلغت نسخ المقصورة المخطوطة المئات في المكتبات .

واتفق علماء الأدب في القديم على الإعجاب بالمقصورة واللهج بها ، وسبب ذلك أن القصيدة متينة في بنائها ، قوية في نسجها ، رائعة في أسلوبها ، جميلة في معانيها ، حافلة بألوان الثقافة والمعرفة والتجارب الشعورية ، والمشاعر الإنسانية ، وحكم العرب وآدابها .

أبياتُ المقصورة

عدد أبيات المقصورة ليس واحدا في النسخ المطبوعة والمخطوطة التي اطلعنا عليها ، وفي الشروح التي مرت بنا ، فبعض نسخ المقصورة مثل النسخة المطبوعة في

(١) طبعة A. Hiatsma سنة ١٧٧٣ م ومعها ترجمة إلى اللاتينية . وطبعة شيدبوس هرودفيكي E. Scheidius وقد طبعتها في « فيرانا كيرايه » بإيطاليا سنة ١٧٧٦ م . وطبعة بويسن L. Boisen مع شروح ، سنة ١٨٢٨ م . وطبعة كوبنهاجن Havnle مع شروح ، سنة ١٨٢٨ م .

« فرانا كيرايه » إيطاليا سنة ١٧٧٣ م بعناية « هوتسما » لا يضم إلا تسعة وعشرين ومئتي بيت ، ومخطوطة مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة الله بالمدينة المنورة ذات الرقم ٢٣ من المجموعة رقم ٦١ ليس بها إلا خمسون ومئتا بيت ، ونسخة مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان الأولى لا تضم إلا ثلاثين ومئتي بيت ، والثانية تحتوي ستين ومئتين ، والمخطوطة الأولى التي في خزانتنا وسعت ثمانية وأربعين ومئتين ، والثانية واحدا وخمسين ومئتين ، وذكر الشيخ عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ٢ : ٢٨٧ أن عدة أبيات المقصورة تسعة وثلاثون ومئتا بيت ، وشرح المقصورة للصاوي المطبوع في مصر ليس به إلا اثنان وخمسون ومئتا بيت ، وشرح المقصورة للشيخ حمزة فتح الله المطبوع بمصر لا يشمل إلا ثلاثة وخمسين ومئتين ، أما المخطوطات الأربع من شرح المقصورة لابن هشام اللخمي التي اعتمدنا في تحقيقنا عليها فكل منها لا يضم إلا أربعة وخمسين ومئتي بيت ، واطلعت على نسخة ثالثة من مخطوطة المقصورة بمكتبة الشيخ الصبان بلغ مجموع أبياتها ثمانين ومئتين .

وأعتقد أن العدد الصحيح لأبيات المقصورة أربعة وخمسون ومئتان إذا صح أن المطلع :

يَا ظَبِيَّةَ أَشْبَهَ شَيْءٌ بِأَلْمَهَا تَرَعَى الْخُزَامَى بَيْنَ أَشْجَارِ النَّقَا

لابن دريد ، وإذا صح أنه ليس له فإن الأبيات تكون ٢٥٣ .

وهذا البيت لم يثبت في رواية أبي علي الفارسي وفي أكثر الروايات ، وإنما وقع في رواية شاذة هي رواية إسحاق بن مخلد ، كما ذكر ابن هشام في شرحه .

وسبب الاختلاف والتفاوت في العدد يعود إلى النساخ وإلى الناحلين مثل ابن الأنباري الذي أضاف إلى المقصورة أبياتا من عنده جعلها في مطلع المقصورة ، فظنَّ بعض النساخ أنها من نظم ابن دريد وهي ليست له ، والفارق كبير بين نسج ابن دريد القوي المحبوك ونسج ابن الأنباري الركيك المهلهل .

وأما الأبيات التي تكلفها ابن الأنباري وجعلها أول المقصورة فهي :

شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى طَيْفَ سَرَى مِنْ أَمِّ عَمْرُو فِي غِيَاهِبِ الدَّجَى

زار وسادي والظلام عاكف وأنجم الليل مديدات الطلا
أهلا لشخص ما رأينا مثله في يقظة تزهوكلنا طول المدى
إذ نحن نزهو والزمان مولع بأعين الغيد وأجساد الطبا
نواعس مثل المها نواهد خمص البطون عاليات المتمى
والغانيات لا يردن من بدا في عارضيه الشيب لو رام الصبا
لما رأَت شيبِي عم مفرقي قالت غبار يا خليلي ما أرى
ولم تزل تمسحه بمرطها والقلب ما بين إياس ورجا
قلت لها موعظة لعلها تعي صروف ما رأَت بي قد علا

وتكلف آخرون أبياتا ختموا بها المقصورة ، فبعضهم أضاف بيتا وبعضهم أكثر ،
ففي نسخة من نسخ المقصورة خُتِمَتْ بهذا البيت :

ثم الصلاة دائما مني على محمد وآله ذوي النهى

والنسخ الموثوق بها من الشروح ومن المتن نفسه مختومة بقول ابن دريد :

أو أن أرى لنكبة مختضعا أو لابتهاج فرحا ومزدهى

وفي بعض نسخ المتن أبيات تكلفها ناحل وجعلها بعد هذا البيت ، وهي :

أو أن أرى ممانعا لصاحب من بذلٍ آنُ بذلٌ أو غيرًا
أو أن أرى مغاضبا لمانع عليٍّ من نواله أن منعا
أو أن أرى مبتهجا لموعد من عند مخلوق ولو كان الغنى
رضيت بالله فنعم المرتضى لكل أسبابٍ غدوٍ ومسا

وهي أبيات ركيكة مهلهلة ؛ فيها بيتان ليسا من القافية المقصورة .

ويختلف الرواة والشرح في أول القصيدة ، فمنهم من يبتدئها بالبيت : « يا
ظبية ... الخ » .

وأشار ابن هشام اللخمي إلى اختلاف الرواة حول البيت الذي اتخذ مطلعاً ،
وبعضهم يجعل مطلع المقصورة هذا البيت :

إِمَّا تَرَىٰ رَأْسِيَّ حَاكِي لَوْنُهُ طُرَّةً صُبْحٍ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى

وهو البيت الثاني في شرح اللخمي وكثير من النسخ .

وترتيب الأبيات ليس واحدا في النسخ التي أشرت إليها سواء أكانت نسخ المقصورة أم الشروح ، وسقطت في بعض نسخ المتن أبيات ، ومرد هذا إلى النساخ أيضا .

والمقصورة من بحر الرجز ، ورويتها الألف على رأي من أجاز ذلك من العروضيين ، وقال الإسنوي : يجوز أن تكون الألف رويًا ، ومنه مقصورة ابن دريد^(١) .

أثر المقصورة

كان لمقصورة ابن دريد أثر قوي في المحيط الأدبي والمحيط العلمي ، فما كاد الشاعر الكبير يلقيها أمام من مُدِحَ بها حتى تلقاها الناس بالترحاب والإعجاب والحفاوة ، ورسخت في الأذهان ، إذ حفظها العلماء والمتأدبون وطلاب العلم والشداة ، وظلت تدرس في حلقات الأدب والعلم ، وما زالت منذ نظمها حتى اليوم تلقى من العناية والاهتمام ما لم تلقه قصيدة من القصائد العربية الشهيرة كلامية العرب ولامية العجم والمقاصير الأخرى ، بل كانت الدريدية - وما زالت ، أسبق هؤلاء الجياد .

ويبدو هذا الأثر العظيم واضحا جليا في خمسة وجوه :

- الأول - المعارضة .
- الثاني - التخمين والتوشيح .
- الثالث - الإعراب .
- الرابع - الترجمة .
- الخامس - الشرح .

(١) المواهب الفتحة ٢ : ٢٤ .

وهناك وجوه أخرى لأثر المقصورة في محيط التأليف والكتب كالأستشهاد بكثير من أبياتها ، والاقتراس منها ؛ وغير ذلك تركناها لأنها ليست كفاء الأوجه التي وقفنا عندها لقيمتها ودلالاتها الكبيرة على عِظَم المقصورة وعلو شأنها وارتفاع ذراها وبروز اسمها .

المُعَارَضَة

عارض مقصورة ابن دريد كثير من الشعراء والعلماء منذ أن نظمها الشاعر الكبير ، وما زال الشعراء يعارضونها .

وممن عارضها :

١ - أبو القاسم - علي بن محمد بن داود بن فهيم التنوخي الأنطاكي ، وكان حيا بالبصرة سنة ٣٣٢ هـ ، وأول مقصورته التي مدح بها تنوخ وقومه من قُضاة :

لولا انتهائي* لم أطعْ نَهْيَ النُّهى	أي مدى يطلبُ مَنْ جاز المدى
إن كنتُ أقصرتُ فما أقصر قُلْدُ	بُ داميا تُدْمِيهِ الْحَاظُ الدُّمِي
ومقلة إن مقلتُ أهل الغضا	أَغَضْتُ وفي أجفانها جَمْر الغضا

ومنها :

وكم ظباء رعتها الحاظُها	أسرعُ في الأنفس من حَد الظُّبا
أسرع من خوف إلى جوف ومن	حب إلى حبة قلب وحشا
قضاة بن مالك بن حمير	ما بعده للمرتقين مرتقى ^(١)

٢ - ابن ورقاء^(٢) ، ومطلع مقصورته :

ما شئتَ قلْ هي المها هي القنا	جواهرُ بَكَيْنَ أعطافَ الدُّمِي
-------------------------------	---------------------------------

٣ - تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله ، الفاطمي ، وأبوه هو المعز لدين الله أحد خلفاء الدولة الفاطمية التي حكمت مصر وإفريقية ، والمعز هو

(١) مروج الذهب ٤ : ٣٢١ .

(٢) مروج الذهب ٤ : ٣٢١ . هو جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني ، توفي سنة ٣٥٢ انظر فوات الوفيات ١ / ٢٠٥ .

(*) في الاعلام ١٤٢/٥ : التناهي .

الذي اختط القاهرة ولم يتول تميم الخلافة لأن أخاه نزارا كان وليا للعهد ، وكان تميم أدبيا فاضلا ، شاعرا ، ولد سنة ٣٣٧ هـ وتوفي سنة ٣٧٤ هـ .

وقد نظم مقصورة من أروع المقصورات في الشعر العربي ، مدح بها أخاه العزيز بالله أبا منصور نزارا عندما ظفر بأفتكين التركي - ويقال هفتكين - الشرايبي مولى معز الدولة ابن بويه ، وكان أفتكين هرب من عضد الدولة وانضم للقرامطة بالشام ، وحارب الفاطميين ، ثم ظفر به العزيز وعفا عنه ، غير أن الوزير الفاطمي أبا الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس سمَّ أفتكين في القاهرة سنة ٣٨٦ هـ^(١) .

ومطلع مقصورة^(٢) ابن المعز :

أعدّلا وما عدّلتني النهى ولا طرد الحلم عني الصبا

وبعده :

وتلحين مثلي كهل الحجا	وكيف تلومين صعب المرام
على السلم منهنّ والوغى	بلوت الزمان وأحداثه
ولا ازددت بالسلم عنها رضا	فما فللت حربها لي شبا
وإن صلت أيقظت عين الردى	إذا قلت لم أعد فصل الخطاب
فقيست به كل ما قد خفى	أرثني التجارب ما قد بدا
ثلاثين حتى بلغت المدى	ولم يبلغ العمر بي من سنيه
وأريئت فتكا على الشنفرى	وبرزت عزما على ثابت ^(٣)

ومنها :

ومنا الإمام العزيز الذي به عاد سيف الهدى منتضى

(١) شذرات الذهب ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٣ اتعاظ الحنفا ٢٩٤ الأعلام ٣ : ١٠٥٤ ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١ : ١٤٤ .

(٢) ديوان تميم بن المعز ، مخطوطة دار الكتب المصرية .

(٣) هو تباطشرا .

ومنها :

فجاءك منهم ملوك الرجال
ولاذوا بعفوك مستأمنين
ولما رأى فتحها أفتكين
تولى لينجو فحفّت به
ولم يك كفأك في حربه
فيائن الوصي ويائن البتول
ويائن المشاعر والمروتين
لك الشرف الهاشمي الذي
فمن حدّ سيفك تسطو المنون
ولو فاخرتكم جميع الملوك
منحتك من فطنتي مدحة
فدونكها فيك شيعية

وفدّتك منهم ذوات اللّمي
ولم يجدوا غيرك مُلتجأ
عليه وأخلفه ما رجا
جيوشك واستوقفته الرّبا
وإن كان في بأسه المنتهى
ويائن نبيّ الهدى المصطفى
ويائن الحطيم ويائن الصفا
يقصر عنه علا مَنْ علا
ومن بطن كفك يبغي الندى
لكانوا الظلام وكنت السنا
تخبّر عن باطنٍ قد صفا
تميمية صعبة المرتقى

٤- أبو الحكم ؛ رضي الدين ، عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي ، الطبيب ، الأندلسي ، المالكي ، سافر إلى بغداد ، ثم إلى دمشق ، ثم رجع إلى بغداد ، ولد سنة ٤٨٦ هـ وتوفي بدمشق سنة ٥٤٩ هـ^(١) .

٥- أبو صفوان ، الجهم بن خليفة الأسدي ، المتوفى سنة ٥٩٨ هـ ومطلع مقصورته^(٢) :

نأت دار ليلي فشطّ المزار
فعيناك ما تطعمان الكرى

وفيها :

وسبّعُ قرْبُنَ وسبّعُ بُعدْ
نَ منه فما فيه عيب يُرى^(٣)

(١) ذيل كشف الظنون ٢ : ٤٥٦ .

(٢) مخطوطة دار الكتب رقم ٤١ ش .

(٣) البيت من شواهد ابن هشام اللخمي في شرحه للدريديّة ، وجاء اسمه فيه « جهم بن خلف » والأمالي ٢ : ٣٧ .

٦- أحمد بن حمراطاش^(١) بن أبي بكر بن محمد النعمان الحميري ثم الشراحي ، أحد بني شراحة بن شرحبيل بن الحارث بن ذي رُعيْن الملك ، وتوفي ابن حمراطاش سنة ٥٥٤ هـ ، وقد قال مقصورته وهو في « قسوة » جبل من ريمة^(٢) ، يمدح علي بن المهدي^(٣) ويستعطفه له ولجماعة من القحطانيين لم يكونوا دخلوا في طاعته حين دعاهم إليها قبل ظهوره على الحبشة ، فلما ظفر ، فروا من بلادهم خوفا منه .

ومطلع المقصورة :

تأوَّب القلبَ تباريحُ الجوى وعاده عائِدُ شوق قد ثوى
وانبعثتْ في سرِّه بواعثُ أذكَّينَ في أحشائه جمر الغضا
أسى تحاماه الأساة إنما أضنى الأسى ما تتحاماه الأسى

لو أن قومي أنطقوني في الورى هجئت في المنطق بابن الزبعرى

ذوائب من يعرب شم الذرى أثنى عليهم بالشا أهل الشا

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تأليف علي بن الحسن الخزرجي ١ : ١٥ طبع سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) وفيها « حمراطاش » بالخاء المعجمة لا الباء المهملة ، وكذلك في مخطوطة مقصورته ، وفي بعض المراجع .

(٢) ريمة : موضع باليمن . (المنتخبات من شمس العلوم ، طبع أوروبا . ص ٤٥) وريمة ، على وزن ديمة : ناحية باليمن (معجم البلدان ٤ : ٣٥٢) .

(٣) علي بن مهدي بن محمد الحميري الرُعيني ، نائر استولى على قسم من اليمن في سنة ٥٤٥ هـ وأزال دولة بني نجاح التي خلفت الدولة الزيادية ، وتوفي سنة ٥٥٤ هـ (مخطوطة « عقد الجواهر البهية في معرفة المملكة اليمنية » تأليف القاسم بن الحسن بن المطهر بن الجرهموز المتوفى سنة ١١٤٦ هـ ، و « المسجد المسبوك » تأليف علي بن خزرج اليمني المتوفى سنة ٨١٢ هـ ، و « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي » تأليف زامباورج ١ ص ١٨٢) .

كم مدّع معرفتي قلت له : أقصر فخلف ما ترى ما لا ترى

والشم من شم بني مُحَرَّق مَنْ طبق الأرض جنودا كالدِّبَا^(١)

٧- الغوث ؛ أبو مدين ؛ شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني ، المتوفى سنة ٥٩٤ هـ ، وقيل : سنة ٥٩٨ هـ ، وهو صوفي من المشاهير ، أصله من الأندلس ، وأقام بفاس ثم سكن « بجاية » وكثر اتباعه حتى خافه السلطان يعقوب المنصور ، وكانت وفاته بـسان ، واسم مقصورته « الجوهرة »^(٢) .

٨- موفق الدين ، عمر بن عبد الله بن نصر الله الحكيم الأنصاري ، المعروف بالوزان ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ كان شاعرا وواعظا وفقيها وطيبا ، ومن مقصورته :

مَنْ لي بأسمَرَ في سواد جفونه يَبْضُ وَحُمْرُ للمنايا تُتَضَى
كيف التخلّص من لواظله التي بسهامها في القلب قد نَقَذَ القضا
أو كيف أجحد صبوة عُدْرِيَّة ثَبَتَ بشاهدٍ قدَّ العدل الرضا

٩- أبو الحسن ، حازم بن محمد بن حازم الأنصاري القرطاجني^(٣) المتوفى سنة ٦٨٤ هـ ، ومقصورته من أشهر ما نظم في معارضة الدريدية ، ولقيت شيئا غير قليل من العناية فشرحها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشريف الحسني^(٤) السبتي النحوي ، العلامة ، ذو الاطلاع الواسع والعلم الغزير ، والتبريز في علوم الدين والعربية ، وولد بسبته في سادس ربيع الآخر سنة ٦٩٧ هـ ، ومات بغرناطة في أوائل

(١) نقلت الأبيات من مخطوطتنا المنسوخة سنة ١٠٠٠ هـ ، وهي الآن بمكتبة الشيخ الصبان .

(٢) سميت « قصيدة الجوهرة » في فهرس المكتبة الأهلية بباريس ، ومنها نسخة بها تحت رقم ٥٣٢٠ ضمن مجموعة من قصائد أبي مدين في العقائد والتصوف ، ومنها نسخة أخرى بمكتبة راغب في الأستانة برقم ١٤٧٦ سميت في فهرسها « مقصورة الجوهرة » (بروكلمان : الملحق الأول ص ٧٨٥) .

(٣) له ترجمة وافية في « تاريخ قضاة الأندلس » للنباهي ص ١٧١ - ١٧٧ .

(٤) في « بغية الوعاة » ص ١٦ « الخشني » وهو خطأ ، والصواب : الحسني وهو ما ذكرناه اعتمادا على كتاب تاريخ قضاة الأندلس ص ١٧١ وكشف الظنون (طبعة بولاق) ٢ : ٣٢٣ .

شعبان سنة ٧٦٠ هـ . واسم شرحه « رفع الحجب المستورة ، عن محاسن المقصورة » وشرحها أيضاً جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي ، ولم يكمله . وتوفي المحلي سنة ٨٦٤ هـ ، وقد طبع شرح أبي عبد الله محمد الشريف الحسيني في مراکش ، طبعه الحاج التهامي المزواري ؛ باشا مراکش^(١) .

١٠ - أبو زكريا ؛ يحيى بن مكى بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي ثم الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٤ هـ^(٢) .

١١ - سعد الله بن حيدرة بن الحسن ، الحسيني ، من أدباء النصف الثاني من القرن الثامن من الهجرة النبوية الشريفة ، ومطلع مقصورته^(٣) :

أقسمتُ من وجه حبيبي بالضحي إن فؤادي عن هواه ما صحا
وأنشأها في مدح أبي يحيى محمد الأشرف ، ووصف فيها إقامته بمصر والشام ، ثم
مسيره إلى بغداد ، وتشوقه لمصر والشام ، وضمنها كثيراً من الحكم والأمثال ، ناهجا
منهج ابن دريد في مدح ابني ميكال .

١٢ - محمد بن أحمد بن علي الهواري ، المعروف بابن جابر الأندلسي المتوفى
سنة ٧٨٠ هـ ، والتزم في كل عشرة أبيات من مقصورته حرفاً من حروف المعجم قبل
الروي^(٤) .

١٣ - أبو زيد ؛ عبد الرحمن بن علي بن صالح المالكي ، المكودي النحوي ،
ونسبته إلى بني مكود (قبيلة قرب فاس) ومولده ووفاته بفاس ، وتوفي سنة ٨٠٧ هـ^(٥) .

(١) البغية : ١٦ قصاة الأندلس : ١٧٧ وكشف الظنون : ٢ : ٣٢٣ .

(٢) شرح مقصورة ابن دريد للصابي .

(٣) هامش المقصورة الدرديدة (مخطوطة مكتبة محمد سرور الصبان) .

(٤) منها نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٧٥٥ مجاميع ، كتبها علي إدريس بن الجلال بن محمد الهلالي ، وفرغ من كتابتها سنة ١٠١٤ هـ ، وهي منقولة من نسخة مكتوبة بخط الناظم .

(٥) بدار الكتب المصرية نسخة من مخطوطة مقصورة ابن جابر تحت رقم ٤٨٤ تيمور .

(٦) شرح مقصورة المكودي للشيخ عبد الواحد بن أحمد بن محمد الحسيني ، ومن شرحه مخطوطة بالأسكوريال برقم

٣٢ وأخرى بمكتبة الجزائر تحت رقم ١٢٩٥ . (بروكلمان ، الملحق الثاني ص ٣٣٦) .

١٤ - شمس الدين ، محمد الفارضي ، من علماء القرن العاشر ، وقد وجه مقصورته^(١) إلى أبي السعود بن محمد بن مصطفى العمادي مفتي بلاد الروم ، وولد الفارضي سنة ٨٩٦ هـ وتوفي سنة ٩٨٢ هـ .

١٥ - شهاب الدين ، أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري المتوفى سنة ١٠٦٥ هـ . ولد ونشأ بمصر ، وسافر إلى بلاد الروم ؛ فتولى بها القضاء ، ثم رحل إلى الشام ، ثم عاد إلى مصر ، وتوفي بها ، وله كتب جيدة في الدين واللغة والأدب ، ومطلع مقصورته^(٢) :

أيا شقيق الروض حيّاه الحيا فاحمرّ وردُ خدّه من الحيا

١٦ - محمد بن ياسين المنوفي المتوفى سنة ١٠٤٢ هـ وهو شاعر مصري ، تولى مناصب في القضاء ، ولد وتوفي بالقاهرة ، وكان صديقا لشهاب الدين الخفاجي ، وقد نظم المنوفي مقصورته^(٣) في مدح صديقه الخفاجي .

١٧ - محمد علي آل الشيخ يعقوب التبريزي النجفي ، واسم مقصورته « المقصورة العلية في السيرة العلوية » وطبعت في النجف سنة ١٣٤٤ هـ .

١٨ - سالم الرواحي العُماني ، وقد نشرت مقصورته في مجلة « الكويت » التي كان يصدرها الشيخ عبد العزيز الرشيد .

١٩ - محمد رشيد رضا المتوفى منذ عشرين سنة نظم مقصورته^(٤) في تهنئة الشيخ عبد القادر المغربي المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ ثم أضاف إليها زيادات كثيرة في الحكم والموعظة ، ومنها :

أدرك من هذا الزمان كنهه والدهر لم يُدركه هذاك الفتى

(١) بدار الكتب المصرية نسخة من مقصورته تحت رقم ٢٣٤ مجاميع .

(٢) بدار الكتب المصرية نسخة من مقصورة الخفاجي ضمن فصائده برقم ٧٦ مجاميع .

(٣) بمكتبة محمد سرور الصبان نسخة من مقصورة المنوفي .

(٤) أخبرني الشيخ يوسف ياسين نائب وزير الخارجية السعودية عن مقصورة الشيخ رشيد والمناسبة التي نظمت فيها ،

وهي مطبوعة .

ولم تقف معارضة المقصورة الدريدية عند هذا الحد ، بل تجاوزت إلى المجون والفكاهة ، فنظم في هذا الباب بعض الشعراء في القديم والحديث مقصورات فكاهية ، فمن القدماء : أبو الحسن علي^(١) بن عبد الواحد ، الفقيه البغدادي ، الماجن ، الشاعر ، الملقب « بصريع الدلاء » « وقتيل الغواني » ، وتوفي سنة ٤١٢ هـ . ومقصورته^(٢) في المجون والهزل ، ومنها :

ومن لم يُردْ أن تتقبَّ نعاله يحملها في كمِّه^(٣) إذا مشى
ومن أراد أن يصون رجله فلبسها خير له من الحفا
من دخلت في عينه مسئلة فأسأله من ساعته عن العمى

من طبخ الديك ولا يذبحه طار من القدر إلى حيث يشا

من فاته العلم وأخطاه الغنى فذاك والكلب على حد سوا
ومن المحدثين : حسين شفيق المصري^(٤) - غفر الله له ورحمه - ومقصورته فكاهية .

النَخِيسُ وَالتَّوْشِيحُ

من مظاهر النشاط الذي كانت مقصورة ابن دريد سببه وباعته أن تبارى كثير من الشعراء في تخميسها وتوشيحها ، منهم :

(١) قيل اسمه : محمد (المواهب الفتية ٢ : ٧٦) .

(٢) المواهب الفتية ٢ : ٧٦ .

(٣) وفي رواية : كفه .

(٤) توفي حسين شفيق المصري منذ بضع سنوات .

١ - موفق الدين ، عبد الله بن عمر بن نصر الله الفاضل الحكيم الأنصاري ، المعروف بالوزان ، المتوفي سنة ٦٧٧ هـ ، كان شاعرا ، وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه ، وكان حلو النادرة ، حسن الشمائل والحديث والمجالسة ، أقام بعلبك مدة ، وقلب الدريدية بعد تخميسها إلى رثاء الإمام الحسين بن علي كرم الله وجهيهما ، وبدأ بقوله^(١) :

لما أبيعَ للحسين صونه وخانه يومَ الطراد عونه
نادى بصوت قد تلاشى كونه أما ترى رأسي حاكي لونه
طُرَّةٌ صبح تحت أذيال الدجى

وقد عارض مقصورة ابن دريد بمقصورة حسنة^(٢) .

٢ - مجهول خمّس الدريدية ، ومن تخميسه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، تنقصها صفحات من الأول وصفحات من الآخر ، ولعل فيما نقص اسمه ، ويذكر الأستاذ عبد الصاحب عمران الدجيلي ؛ محقق تخميس موفق الدين أول الموجود من تخميس الناظم الذي لم يعرف اسمه ، وهو :

يا لا يما في ميله وصده وحايما في نحسه وسعده
وهايما في هزله وجدو واشتعل المبيض في مسودو
مثل اشتعال النار في جزل الغضا

وهو نظم ركيك^(٣) .

(١) « الذريعة إلى تصانيف الشيعة » تأليف محمد محسن الشهير بأغا بزرك الطهراني ٤ : ١٢ - ١٣ . وهو مطبوع بطهران سنة ١٣٦٠ هـ و « معجم الأطباء » للدكتور أحمد عيسى ص ٢٣٨ ، وقد ذكر أغا بزرك ان موفق الدين توفي سنة ٧٧٧ هـ (كتبت هذه الهامشة سنة ١٣٦٠ هـ وطبعت عندما طبعت هذه المقدمة سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) في كتاب مستقل تحت عنوان « مقصورة ابن دريد » وأضيف اليوم الأثنين ٢ رجب سنة ١٣٩٩ هـ (٢٨ / ٥ / ١٩٧٩ م) وأنا ببيروت أهـ شرح المقصورة للخمّي للطبع تنمة هذه الهامشة فأقول :

صدر هذا التخميس محققا بقلم عبد الصاحب عمران الدجيلي ، مطبوعا ببيروت طبعته الأولى سنة ١٩٧٧ م) .

(٢) معجم الأطباء .

(٣) ما كتب تحت رقم ٢ حديث ، فقد كتبناه في شهر رجب سنة ١٣٩٩ هـ .

٣- موسى بن شريف بن محمد بن يوسف آل محي الدين ، الجامعي العاملي ، المتوفى سنة ١٢٨١ هـ . وقلب الدريرية إلى مدح علي ابن أبي طالب والسبطين عليهم السلام^(١) .

٤- محمد رضا النحوي ، وقلب الدريرية إلى مدح السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي ، وبدأها بمقدمة ترجم فيها لابن دريد ، وذكر فيها تخميس موفق الدين الأنصاري ، وأشار إلى شرح ابن هشام اللخمي ، وفرغ من التخميس سنة ١٢١٢ هـ ، وفيها توفي بحر العلوم^(٢) .

٥- علي بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الخلفي ، وقد بدأ تخميسه من أول الأبيات التي تكلفها ابن الأنباري وأضافها إلى مقصورة ابن دريد ، ومطلع التخميس هو^(٣) :

ما لي إذا البرق بديجور سرى باع الأسى مني الفؤاد وشرى
يا وزرى إذا سلوت^(٤) شرّد عن عيني الكرى طيف سرى
من أم عمرو في غياهب الدجى

٦- سعد الله بن حيدرة الحسيني ، خمّس الدريرية ، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤ أدب ش .

٧- أمل الإمام الصغاني فقد وشّحها ، وهو : أبو الفضائل ، رضي الدين ، الحسن ابن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدويّ العمريّ الصغاني^(٥) ولد في لاهور- مدينة بالهند - سنة ٥١٧ هـ ، ونشأ بغزنة ، ودخل بغداد سنة ٦١٥ هـ ، ورحل إلى

(١) الذريعة ٤ : ١٣ .

(٢) من هذا التخميس نسخة بخزانة آل السيد عيسى العطار في بغداد ، كتبت على هامش شرح ابن هشام اللخمي (الذريعة ٤ : ١٢) . وطبع ضمن مجموعة سنة ١٣٠٦ هـ بالأسنانة ، وطبع ببغداد سنة ١٣٤٤ م .

(٣) نشر التخميس على هامش شرح ابن هشام اللخمي مخطوطة شيخ الإسلام عارف حكمة الله رقم ٦٣٠ .

(٤) هكذا في الأصل ولعل تمامه : يا وزري إني إذا سلوته .

(٥) المنتظم ، والبغية ، ومفتاح السعادة ، وكشف الظنون .

الحجاز واليمن والهند ، وهو أحد أئمة اللغة الكبار ، واستوعب علم العربية واللغة ، وبرز في الفقه والحديث والتفسير والغريب ، وله مصنفات تعد من أعظم ذخائر العرب وكنوز الثقافة العربية والإسلامية ، منها : « التكملة والذيل والصلة » في اللغة^(١) ، « والعباب » في اللغة ، وهذا لم يكمله ، فما كاد يصل إلى مادة « بكم » حتى توفي ، وقال بعضهم في ذلك :

إن الصغانيّ الذي حاز العلوم والحكمُ
كان قصارى أمره أن انتهى إلى بكمُ

« والشوارد » في اللغة و « شرح صحيح البخاري » و « التراكيب » و « الأضداد » و « مشارق الأنوار » في الحديث ، و « السحابة في وفيات الصحابة » .

واسم موشحة الصغاني : « القلادة السّطمية^(٢) » في توشيح الدريدية « وقرأت على هامش إحدى مخطوطتي المدينة المنورة من شرح الدريدية للخمّي^(٣) هذه الموشحة .

الإِعْرَابُ

جاء في كشف الظنون في جميع طبعاتها أن الإمام أبا عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالقزاز أحد شراح الدريدية .

وفي هذا القول وهمان :

(١) راجع وصفنا لهذه المخطوطة في مجلة الحج التي تصدر بمكة المكرمة ؛ وقد أعدنا عدة لنشرها (أضيف إلى هذه التعليقة وأنا أهيء شرح الدريدية للخمّي لطبعه في شهر رجب سنة ١٣٩٩ هـ أنني صرفت النظر عن « التكملة » وأحمد الله على طبعه بمصر في بضع السنوات الأخيرة) .

(٢) في كشف الظنون طبعة بولاق ٢ : ٣٢٤ « السطمية » وطبعة الاستانة الأخيرة ٢ : ١٨٠٨ « السطمية » وكلاهما خطأ ، وفي أضداد الأنباري سرد فيه الناشر أسماء مؤلفات الصغاني وذكر اسم هذه الموشحة : « شرح القلادة السطمية في توشيح الدريدية » والصواب : « السطمية » وهوما ذكرناه (هذه التعليقة التي بين القوسين كتبت في شهر رجب سنة ١٣٩٩ هـ وهي : إن توشيح الدريدية للصغاني طبع ببيروت سنة ١٩٧٧ م بتحقيق الاستاذ عبد الصاحب عمران الدجيلي) .

(٣) المخطوطة رقم ٦٣٠ .

الأول ؛ في الاسم ، فهو ليس محمد بن أحمد بل محمد بن جعفر .

جاء في صفحة ٢٩ من البغية ترجمة مفردة للقزاز ذكر فيه اسمه الصحيح ، وهو : محمد بن جعفر القزاز ، كما جاء في صفحة ٢٢٠ من البغية عندما ترجم السيوطي للحسن بن رشيق القيرواني صاحب العمدة : « تأدب على محمد بن جعفر القزاز النحوي القيرواني » .

وكذلك في معجم الأدباء^(١) ، ووفيات الأعيان^(٢) .

وهو أبو عبد الله ، محمد بن جعفر التميمي النحوي ، المعروف بابن القزاز القيرواني ، كان إماما علامة قيما للعلوم العربية ، مهيبا عند الملوك والعلماء ، محبوبا من العامة .

صنف « الجامع » في اللغة ، وهو كتاب كبير حسن متقن ، يقارب كتاب « تهذيب اللغة » للإمام الأزهري ، رتب على حروف المعجم ، وكتاب « ضرائر الشعر » و « الضاد والطاء » و « العشرات في اللغة » و « ما أخذ على المتنبي » و « التعريض والتصريح » و « أدب السلطان » وغير ذلك ، وتوفي بالقيروان سنة ٤١٢ هـ^(٣) .

والخطأ الثاني في عبارة الكشف قوله : إن القزاز أحد شُراح الدريدية ، والصحيح أنه أعربها ولم يشرحها^(٤) .

الترجمة

ترجمت المقصورة الدريدية ، إلى اللاتينية ، فقد جاء في معجم سيركيس صفحة ١٠٢ : المقصورة ، عدد أبياتها ٢٢٩ ، وفيها كثير من آداب العرب وأخبارهم

(١) ج ١٨ ص ١٠٥ - ١٠٩ .

(٢) ج ٤ ص ٩ - ١١ .

(٣) معجم الأدباء ١٨ : ١٠٥ - ١٠٩ ووفيات الأعيان ٤ : ٩ - ١١ .

(٤) المصدران السابقان .

وحكمهم ، طبع باعتناء هوتسمه A. Hautsma ومعها ترجمة الى اللاتينية سنة ٧٧٣ م ، ولها
ترجمات غيرها .

الشُّرُوحُ

تولى شرح الدريدية كثير من جهابذة العلماء وأئمة الأدب والعلم واللغة العربية مما
يدل على عنايتهم البالغة بها ، وأهم هؤلاء الشراح :

١ - السيرافي : أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ^(١) ، أصله من سيراف - من
بلاد فارس - تفقه في عمان ، ثم سكن بغداد ، وتولى نيابة القضاء بها ، وكان متعظفا لا
يأكل إلا من كسب يده ، ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها ، وكان معتزليا ، وهو أحد
أئمة اللغة وله تصانيف منها : « أخبار النحويين البصريين » و « صفة الشعر » و
« البلاغة » و « شرح كتاب سيبويه » و « كتاب أسماء جبال مكة » و « شرح الدريدية »
ولد سنة ٢٨٤ هـ ، وتوفي سنة ٣٦٨ هـ .

٢ - ابن خالويه : أبو عبد الله ، الحسن بن أحمد بن خالويه ؛ لغوي من كبار
النحاة وأئمة اللغة ؛ أصله من همدان ، ودخل بغداد ؛ ثم سافر إلى اليمن ، ثم انتقل
إلى الشام واستوطن حلب ، وعظمت بها شهرته ، فأحله بنو حمدان منزلة رفيعة ، وكان
معاصراً للمتنبي ، وله معه مباحث ومجالس عند سيف الدولة ، وتوفي بحلب سنة ٣٧٠
هـ ^(٢) . ومن تأليفه : « ليس في كلام العرب » و « الآل » و « الاشتقاق » و « الجمل » في
النحو و « القراءات » و « إعراب ثلاثين سورة من القرآن » و « المقصور والممدود » و
« المذكر والمؤنث » و « الأسد » و « الألفات » و « شرح المقصورة الدريدية » .

٣ - التبريزي : أبو زكريا ، يحيى بن علي بن محمد الشيباني ، المعروف

(١) له ترجمة في الأعلام ١ : ٢٢٨ وأسماء المؤلفين ١ : ٢٧١ وتاريخ بغداد ٧ : ٣٤١ - ٣٤٢ وطبقات ابن قاضي
شهبة ١ : ٣٠٧ - ٣٠٨ واللباب ١ : ٥٨٦ ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٠٠ - ٣٠١ ونزهة الألباب ٣٧٩ - ٣٨٢ وإنباه
الرواة ١ : ٣١٣ - ٣١٥ ووفيات الأعيان ١ : ٣٦٠ - ٣٦١ . والبغية ٢٢١ - ٢٢٢ وغيرها من الكتب .
(٢) وفيات الأعيان ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ .

بالخطيب التبريزي^(١) ، أصله من تبريز ، ونشأ ببغداد ، ورحل إلى مصر ؛ ثم عاد إلى بغداد ، وتوفي بها سنة ٥٠٢ هـ ، وكان مولده سنة ٤٢١ هـ ، وهو من الأدباء الباحثين المعنيين باللغة والأدب ، وله مؤلفات جد عظيمة منها : « شرح ديوان حماسة أبي تمام » و « تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت » و « تهذيب الألفاظ لابن السكيت » و « شرح المفضليات » و « الوافي في العروض والقوافي » و « شرح المعلقات السبع » و « شرح الدرديدة » .

٤ - أبو مروان ، وأبو محمد ؛ عبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي الإشبيلي ، نحوي لغوي ، أحكم العربية ، وكان شاعراً فاضلاً تصدر بمراكش للإقراء ، وصنف « الإفصاح في اختصار المصباح » و « شرح مقصورة ابن دريد » ، وتوفي سنة ٥٥٠ هـ^(٢) .

٥ - أبو عبد الله ، وأبو علي ، محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي السبتي ، وكان حياً سنة ٥٥٧ هـ ، وقيل : توفي سنة ٥٧٠ هـ ، وشرحه للدرديدة أجود شروحها وخيرها وأضبطها .

وكان ابن هشام قد أدب بالعربية ، قائماً عليها وعلى اللغات فيها والآداب ، ويدل شرحه على ثقب في الذهن ، واطلاع واسع على الشعر العربي ، وعلى فهمه للتاريخ ومعرفته ، وعلى تبصره بآداب العرب وحكمهم ، ووقوفه على أسرار العربية وقواعدها : نحوها وصرفها ، وعلى الكلمات : معانيها ونواذرها وفصيحها ، وله نظم فيه تكلف وصنعة ، ولا يُعْتَدُّ به ، وتأليفه جيدة ، ومنها : كتاب « الفصول » و « المجمل في شرح أبيات الجُمَل » و « نكت على شرح أبيات سيبويه للأعلم » و « لحن العامة » و « شرح الفصيح » و « شرح الدرديدة » .

٦ - أبو المحاسن ، المهلب بن الحسن بن بركات بن علي بن مهلب المهلبى البهنسي المصري ، كان عالماً باللغة والنحو ، وتوفي سنة ٥٧٥ هـ^(٣) . ومن مؤلفاته :

(١) البغية ٤١٣ - ٤١٤ .

(٢) البغية ٣٢٠ ذيل كشف الظنون ٢ : ٥٤٧ .

(٣) ذيل كشف الظنون ٢ : ٥٤٧ والبغية ٣٩٩ .

كتاب في الفوائد النحوية نظماً وشرحاً ، و « شرح الدريديّة » .

٧ - ابن الأنباري : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد ؛ أبو البركات ، كمال الدين الأنباري ، المتفنن الزاهد الورع ، قدم بغداد في صباه وقرأ الفقه حتى برع فيه ، وكان إماماً في اللغة والأدب ، فقيهاً ، ثقة صدوقاً ، مناظراً ، غزير العلم ، عابداً عفيفاً ، لا يقبل من أحد شيئاً ، ولد سنة ٥١٣ هـ ، وتوفي سنة ٥٧٧ هـ .

وله مؤلفات جد كثيرة ، منها : « الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » و « ميزان العربية » و « الأضداد » و « الجمل » في علم الجدل ، و « ديوان اللغة » و « شرح الدريديّة » .

٨ - أبو عبد الله ، محمد بن علي بن حماد الصنهاجي ، من أهل قلعة بني حماد ، توفي سنة ٦٢٨ هـ ، وله « أخبار صنهاجة » و « شرح مقصورة ابن دريد »^(١) .

٩ - أحمد بن يوسف بن أحمد ، وشرحه للدريديّة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٢٥ طلعت ، ومكتوب على ظهر الورقة الأولى منه أنه المؤلف ، وتمت كتابته في شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٨ هـ ، نقلاً عن مخطوطة مكتوبة سنة ٦٣٠ هـ .

١٠ - تقي الدين ، أبو العباس ، أحمد بن مبارك النصيبي الخُرْفِي^(٢) . كان إماماً فقيهاً نحويّاً مقرئاً ، وسكن « سنجار » و « الموصل » ودرّس بهما مذهب الشافعي ، ثم انتقل إلى الجزيرة ، وحج ، وعاد إليها ، وتوفي سنة ٦٦٤ هـ^(٣) .

وصنف في الأحكام ، ومن مؤلفاته : كتاب في « العروض » وآخر في الخطب ، و « شرح الملحمة » ومنظومة في الفرائض ، و « شرح الدريديّة » .

١١ - العراضة ، شرح مقصورة ابن دريد ، ولا يعرف مؤلفها ، ونسخت سنة ٦٨٣

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ١٨٥ .

(٢) في كشف الظنون ، طبعة بولاق ج ٢ ص ٣٢٣ : « الخُرْفِي » وفي كشف الظنون (طبعة الاستانة الأخيرة) ج ٢ ص ١٨٠٨ : « الحوفي » والصواب ما ذكرناه ؛ فهو في بغية الوعاة ص ١٥٤ . « الخُرْفِي » بضم الخاء وسكون الراء ثم فاء موحدة ؛ نسبة إلى « خُرْفَة » من قرى نصيبين .

(٣) البغية ١٥٤ و ١٧٠ . وكشف الظنون ٢ : ١٨٠٨ .

هـ ، وخطها واضح ، والنسخة بمكتبة أحمد الثالث برقم ٢٣٩٨ .

١٢ - ابن الصائغ ، محمد بن الحسن بن سباع بن أبي بكر المصري الدمشقي^(١) ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، ولد سنة ٦٤٥ هـ ، وتوفي سنة ٧٢٥ هـ ، وكان أديباً فاضلاً ، ذا معرفة تامة بالنحو واللغة ، متواضعاً محبوباً ، له دكان بالصاغة يقرأ فيه ، وله قصيدة في نحو ألف بيت في الصناعات والفنون ، ومن مؤلفاته « مختصر الصحاح » و « شرح الملحة » و « المقامة الشهابية » و « شرح مقصورة ابن دريد » .

١٣ - عبد القادر بن محمد بن أحمد بن زين الدين الفيومي المصري الشافعي المتوفى سنة ١٠٢٢ هـ ، كان أحد العلماء في اللغة والنحو وعلوم الدين ، ومن مؤلفاته « شرح المنهاج للنووي » وله شرح آخر عليه أيضاً ، و « شرح البهجة » و « شرح المقنع لابن الهائم » و « شرح منظومة الرحبية » في الفرائض ، و « شرح النزهة » و « فرائد البلاغة » منظومة في البيان ، و « قطر الغيث المسجم في شرح لامية العجم » و « شرح الدرديدية »^(٢) .

١٤ - الطبري المكي : عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن الحسيني الطبري المكي ، الشافعي ، إمام أئمة الحجاز في زمنه ، ولد سنة ٩٦٧ هـ بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وحفظ كثيراً من المتون كالفية ابن مالك ، والأربعين النووية ، والعقائد النسفية ، وعرض جملتها على عديد من المشايخ ، وأجيز بمحفوظاته وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقام في هذه السن بالتدريس ، وبدأ فيها اشتغاله بالتأليف . وتوفي بمكة - حرسها الله - سنة ١٠٣٣ هـ .

ومن تأليفه : مقامة سماها « درة الأصداف السنية في ذروة الأوصاف الحنفية » و « عيون المسائل من أعيان الرسائل » جمع فيه زبدة أربعين علماً ، و « شرح الدرديدية » وغيرها^(٣) .

(١) هو غير ابن الصائغ المشهور المسمى محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردى الحنفى المتوفى سنة

٧٧٦ هـ .

(٢) أسماء المؤلفين ١ : ٦٠٠ .

(٣) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٧ - ٤٦٤ ومعجم سركيس ص ١٢٣١ .

١٥ - عبد القادر بن عمر البغدادي ، وهو أحد أئمة العلماء في عصره ، وكان مبرزاً في علوم العربية واللغة والأدب والتاريخ ، ولد ببغداد سنة ١٠٣٠ هـ وتأدب بها ، وأولع بالأسفار ، فرحل إلى مصر ودمشق وأدرنة ، وجمع مكتبة عظيمة حافلة بأنفس المخطوطات ، وكان يتقن آداب اللغة التركية والفارسية ، وتوفي ببغداد سنة ١١٠٣ هـ ، ومن مؤلفاته : « خزنة الأدب » شرح شواهد شرح الكافية للاسترابادي و « شرح شواهد الشافية » و « التلميز » بحث لغوي عن هذه الكلمة و « حاشية على شرح بانت سعاد » لابن هشام ، و « شرح شواهد التحفة الوردية في النحو » و « شرح الدرديدية »^(١) .

وشرح البغدادي المقصورة موجز مع إيضاح واف وتبيين شاف كما يقول هو نفسه - رحمه الله - في وصفه .

١٦ - ابن مسك السخاوي : عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن مسك السخاوي الشافعي ، ولد سنة ١٠٢٥ هـ وتوفي سنة ١١٢٣ هـ ، وهو شاعر عالم ، ومن مؤلفاته : « تنويق النطاق في علم الوراق » و « رسالة في الزيج » و « الأجوبة المستنبطة على الأسئلة الملتقطة » وديوان شعره ، و « شرح الدرديدية »^(٢) .

١٧ - محمد بن خليل الأحسائي^(٣) ؛ القاضي ، واسم شرحه « الوسيلة الأحمدية في شرح المقصورة الدرديدية » ومنه نسخة مكتوبة سنة ١١٦١ هـ بخط ولد الشارح ، وهي بمكتبة سوهاج تحت رقم ٢٦٨ .

١٨ - شيدديوس هاردوفيكي E. Scheidius ، وهو أحد من عني بطبع المقصورة سنة ١٧٧٦ م مع شروح ، بعضها بقلمه^(٤) .

(١) خزنة الأدب ٢ : ٢٨٧ .

(٢) أسماء المؤلفين ١ : ٢٥٢ .

(٣) قرأت في شهر رجب سنة ١٣٩٩ هـ المقدمة التي كتبها الدكتور سامي مكي العاني والأستاذ هلال ناجي لكتاب « مختصر شرح القلادة السمطية في توشيح الدرديدية » تصنيف الصغاني ، الذي حققه أن وفاة الأحسائي كانت سنة ١٠٤٤ هـ .

(٤) معجم سركيس ١٠٢ - ١٠٣ .

١٩ - عيسى بن إسماعيل بن خراسان الحنفي الأقراني ، ومن شرحه نسخة مكتوبة سنة ١٢٧١ هـ ، وهي بدار الكتب برقم ٤٩٧ شعر ، تيمور .

٢٠ - سيدى بن المختار بن الهيب الانتشائي ، ونسبه الأصلي يرجع إلى تندغ ، توفي سنة ١٢٨٣ هـ . واقتصر في شرحه على حل المفردات اللغوية^(١) .

٢١ - أبو القاسم الحسني ، شرح المقصورة شرحا موجزا ، ومنه نسخة بالخزانة التيمورية .

٢٢ - أبو مروان عبد الملك بن هانيء النحوي ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١١٩٣ شعر تيمور .

٢٣ - محمد بن أحمد البستي ، ومن شرحه نسخة بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة تحت رقم ٦٣١ ونسخت سنة ١١٦٠ هـ .

٢٤ - حمزة فتح الله ، أحد علماء اللغة والأدب بمصر ، ولد في الإسكندرية سنة ١٢٦٦ هـ ، وانتقل إلى القاهرة وتعلم بالأزهر الشريف ، وكان مدرسا بدار العلوم ؛ ثم مفتشا بوزارة المعارف المصرية سنة ١٣١٢ هـ . وهو ممن خدموا اللغة العربية في هذا العصر حتى كف بصره ، وتوفي سنة ١٣٣٦ هـ ، ومن مؤلفاته : « المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية » و « شرح الدريدية » وهو ضمن المواهب ويقع منه في الجزء الثاني ، ويتبدى من صفحة ٢٣ وينتهي بصفحة ١١٩ و « باكورة الكلام على حقوق النساء في الإسلام »^(٢) .

٢٥ - عبد الله إسماعيل الصاوي ، وهو مصري معاصر ، و « موظف » بوزارة التربية والتعليم بمصر ، وشرحه مطبوع بمطبعة الصاوي سنة ١٣٧٠ هـ بالقاهرة .

٢٦ - عيد الوصيف محمد ، من علماء الأزهر ، وقد تناول أحد الشروح الموجزة بشرح تكميلي^٢ ، وهو مطبوع بمطبعة الحلبي سنة ١٣٥٨ هـ .

(١) منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٢ ش .

(٢) الوجيز في تاريخ الأدب العربي ص ١٤٥ .

وهناك شروح كثيرة لا يعرف مؤلفوها ، ومنها :

٢٧ - شرح مطبوع بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠٠ هـ وهو شرح جيد .

٢٨ - شرح مختصر « لعلامة لغوي جليل » لم يذكر الناشر اسمه ، وهو مطبوع ، ولكن الشيخ عيد الوصيف محمد تناوله وأدخل فيه شرحا سماه الشرح التكميلي وقد أشرنا إليه في الشروح تحت رقم ٢٦ وقد وصفه الشيخ عيد بقوله : « ترك فيه ما وضع معناه لديه ، وأجمل ما سهل مبناه عليه » .

٢٩ - شرح اسمه « الأمنية على الدرديدة » وهو بهامش نخميس الحسيني على المقصورة ، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤ أدب ش .

٣٠ - شرح موجز ، منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٤ ش .

٣١ - شرح مختصر ، منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٥٨٠ .

وفي مكتبة المتحف العراقي أربعة شروح مخطوطات غير معروف شراحهن^(١) ، نذكرها تكملة للإشارة إلى كل ما انتهى إلينا العلم به من هذه الشروح .

٣٢ - النسخة ذات الرقم ٥٥٧ وقوامها ٩٦ صفحة ، وتسطيرها ٢٣ والأبيات مكتوبة بالقلم الأحمر ، والشرح بالأسود ، وتم الفراغ من نسخها في أواسط ذي الحجة سنة ٧٤٤ هـ على يد محمود بن . . .

٣٣ - النسخة ذات الرقم ١٢٧٣ وقد سقط من المخطوطة الورقة الأولى ، وتبدأ بالبيت الثاني من المقصورة ، وهي في ١١٤ صفحة ، وفي الصفحة ١٩ سطرا ، وتمت كتابتها سنة ٧٩٩ هـ على يد . . . إسحاق ابن الحاج إبراهيم المارديني في المدينة الصالحية المحروسة .

(١) أمدنا بهذه « المعلومات » الأستاذ كوركيس عواد ، مدير مكتبة المتحف العراقي ببغداد .

٣٤- النسخة ذات الرقم ٣٢٢ وهي ناقصة من اولها وآخرها ، وتبدأ بالورقة ٩٩ وتنتهي بالورقة ١٦٦ وتسطيرها ١٥ والنسخة غير مؤرخة ، وكأنها من مخطوطات القرن التاسع .

٣٥- النسخة ذات الرقم ١٩٧٨ وقوام المخطوطة ٣٢ صفحة وتسطيرها ١٩ وهي من مخطوطات القرن الثاني عشر للهجرة ، وهو شرح وجيز .

هذه الشروح الخمسة والثلاثون ذكرناها في هذا البحث سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦م) ثم انتهى إلى علمي شروح أخرى بعد ذلك التاريخ ، وجدت ذكرها في المقدمة التي كتبها الأستاذ هلال ناجي والدكتور سامي مكي العاني لمختصر شرح « القلادة السمطية »
وها نحن أولاء نقلها عنهما :

٣٦- شرح ابن جني ؛ المتوفى سنة ٣٩٢ هـ .

٣٧- شرح ربيعة بن محمد المعمرى ؛ المتوفى في حدود سنة ٤٠٠ هـ .

٣٨- شرح الزمخشري صاحب تفسير الكشاف المشهور ، ومعجم « أساس البلاغة » ، وتوفي سنة ٥٣٨ هـ ، وطبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ .

٣٩- شرح الجواليقي صاحب الكتاب المسمى « المعرب » المتوفى سنة ٥٣٩ هـ .

٤٠- شرح نعيم بن سعيد بن مسعود ، المتوفى في حدود سنة ٧٠٠ هـ .

٤١- شرح مجهول المؤلف ، كتب سنة ٧٦٩ هـ ، وورد ذكره في فهرس مخطوطات الأوقاف ببغداد ٢٣٧/٣ .

٤٢- شرح عز الدين بن جماعة المتوفى سنة ٧٧٦ هـ .

٤٣- شرح قدرى محمد أفندي ، ألفه سنة ١٠٦٥ هـ .

٤٤- شرح مجهول المؤلف ، وهي غير النسخة التي سبق ذكرها في رقم ٤١ .

٤٥- شرح محمد بن سليمان الكماري الزري .

شرحُ اللّخميّ

شرح الدريدية لابن هشام اللخمي شرح رائع جميل ، واللخمي ذواقه للفنون والأدب ، مستوعب من الشعر العربي جاهليه وإسلاميه كثيراً ، ويعد شرحه من كتب النقد الأدبي في الأدب العربي ، وإن تاريخ الأدب يجب أن يعطي ابن هشام حقه من هذه الناحية ، ولا ينسى فضله وذكره . فكتابه هذا لبنة في بناء النقد الأدبي ، ولم يتجاوز اللخمي في نقده الظواهر والأعراض ، وعلى سبيل المثال ننقل جملة صغيرة للدلالة على رأينا ؛ والإشارة إلى طريقته في النقد .

قال ابن دريد في مقصوده : -

إن القضاء قاذي في هوة لا تستبلُ نفسُ من فيها هوى

ويقول اللخمي في تعليقه على هذا البيت وشرحه :

« القاذف : الرامي .

« والهوة : حفرة يضيق أعلاها ويتسع أسفلها ؛ والجمع هوى .

« ولا تستبل : لا تبرأ ، وكان حقه أن يقول : لا ينجو ؛ أو ما يشاكل هذا :

« وهوى : سقط ؛ ويكتب بالياء .

« وهذا مأخوذ من قول الأَفْوَه الأُودِيّ :

وصروف الدهر في أطباقه خلفه فيها ارتفاع وانحدارُ

بينما الناس على عليائها

إذ هَوُوا في هوة منها فغاروا

هذا مثل صغير يدل على طريقته في الشرح والنقد ، وفي الكتاب شرح خير منه ، ونقد أدق منه وأوضح وأكثر ثقباً ونفاذاً ، ولكننا تركناه خشية الإطالة ، اكتفاء بما سيأتي من الأمثلة التي نقلناها في هذه المقدمة ، والقارئ سيشهد طريقة المؤلف في الشرح والنقد دون أن يحتاج إلى دليل ، ولا ضرورة إلى ملء المقدمة بنقل الشواهد التي سيقروها في صميم الكتاب .

وليس نقد اللخمي قائماً على منهج فني مبتكر ، بل كان نسجه على المنوال المعروف ، دون الاهتمام بالتجربة الشعورية وتكوينها ونضجها واستوائها وكمالها قبل أن تصبح حقيقة فنية ماثلة ، ودون العناية بالصورة الشعرية وإحساس الشاعر وذوقه وفنه وتجاربه الفنية .

وغير مطلوب من اللخمي أن يسبق زمنه ويأتي لنا بطريقة مبتكرة في النقد ، وحسبه أنه سلك طريقة من سبقوه وطبق قواعدها ولم يغفلها عندما تولى شرح الدريدية .

وما يزال النقد الأدبي في العربية حتى الآن يعنى بالألفاظ والقشور .

ولولا أن العقاد والمازني وضعاً للنقد الأدبي قواعد وأصولاً وأمثلة صحيحة ، وخرجاً به عن طريقته القديمة وتطلعا إلى آفاق جديدة ، ووضعاً له مناهج تسلكهما في البناء المبتكرين لما كان النقد الأدبي إلا في أولى مراحل تكوينه الحديث .

ونصيب العقاد في الابتكار والبناء أوفر الأنصبة وأوفاهها ، بل أكاد أجزم بأنه أول من سلك بالنقد في الأدب العربي هذا المنهج الذي يعنى بالجواهر فوق العناية بالعرض ، وبالتجربة الشعورية والصورة الشعرية ، والذوق ، والإحساس الرفيع ، والأسلوب ، والبناء ، والقلب الشعري .

وأما أكثر ما يكتبه من يسمون « الأدباء الجدد » في مصر فلا صلة له بالنقد الأدبي ، وما يكتبونه هذر مقيت ، وهنالك بضعة نفر من أدباء الشباب استقام لهم فن النقد الأدبي بعض الاستقامة ، ولكن موت المجلات الأدبية المصرية زوى تلك الأقلام التي كان يرجى منها نفع كثير ، فلم تجد المجال الذي تحيا فيه .

أما كتب النقد الحديث فأغلبها مثل الأدب الهزيل الذي نجده في هذه الأيام في

الصحف والمجلات ، ومثل الشعر الذي أغثنا به المتشاعرون السُّفلة في إحساسهم ، المنحطون في تعبيرهم .

وأدب من يسمون أنفسهم « الأدباء الجدد » ونقدهم وشعرهم لا يفضل كلام العامة في شيء ، بل في كلام العامة خير من لغوهم الممقوت .

وقد ذكر ابن هشام في مقدمته الدوافع التي ساقته إلى شرح المقصورة ، فقال : « إنني رأيت كثيراً من أهل الأدب ، الناسلين إليه من كل حدب ، من أدباء زماننا ، والمتحليين هذه الصناعة في أواننا ، قد صرفوا إلى مقصورة أبي بكر بن دريد - رحمه الله - عنايتهم واهتمامهم ، وجعلوها أمامهم في اللغة وإمامهم ؛ لسهولة ألفاظها ، وبيل أغراضها ، وثقة مُنثيها ، واستفادة قارئها ، واشتمالها على نحو الثلث من المقصور ، واحتوائها على جزء من اللغة كبير ، ولما ضُمَّنها من المثل السائر ، والخبر النادر ، والمواعظ الحسنة ، والحكم البالغة البينة » .

ثم شرح منهجه فقال : « فاعتمدنا - حين سئلنا شرح غريبها ، وذكر المهم من معانيها واعرابها - على التوسط ، إذ هو خير الأمور ، واقتصرنا على ما هو أنفع عند الجمهور ، على أننا أودعنا هذا الشرح فنا من العلم خطيراً ، وباباً من الآداب كبيراً ، لم يُعمل غيرنا من الشارحين فيه قلماً ، ولا أفاض قدحاً ولا زلماً ، وهو أننا ذكرنا عقب شرح الأبيات من أين أخذ معناها ، وعلى ماذا أسس مبناها ؛ من أشعار الجاهلية والمخضرمين ، ومن بعدهم من المُحدثين ممن نسج على منواله ، واحتذى على مثاله » .

والحق أن الشارح عني بهذا الجانب أكبر عناية ، وملأ شرحه بكثير من الأبيات التي تحوي من الأفكار والألفاظ والصور ما يشبه ما في أبيات ابن دريد ، واستشهد بالأبيات الكثيرة في شرح البيت الواحد ، فالشرح غنيٌ بالشواهد الشعرية الرائعة ، وشرح - في بعض الأحيان - بعض الألفاظ الغريبة التي في شواهد .

قال ابن هشام :

وَعَاظَ مَاءَ شَرِّتِي دَهْرُ رَمَى خَوَاطِرَ الْقَلْبِ بِتَبْرِيحِ الْجَوَى

« غاض : نقص . ويقال : غاض الشيء وغضته .

« والشَّرَّةُ : النشاط والحدة .

« والدهر : الأبد الممدود .

« والخواطر : ما يخطر بالبال من المنى وغيره ، والواحدة خاطرة .

« وسمى القلب قلباً لتقلبه ، وقيل : لأنه أشرف الأعضاء ، وأفضلها ، لأن

القلب : الخالص من كل شيء .

« والتبريح : الشدة .

« والجوى : سقم الجوف من طول المرض من الحب وغيره ، وقيل : تأثير الحزن

في القلب ، ويكتب بالياء لأن عينه واو .

« وأخذ أول البيت من قول الشاعر^(١) :

وأرى الليالي ما طوت من شرّتي ردّته في عظتي وفي إفهامي^(٢)

« وأخذ عجزه من قول عديّ بن زيد العبادي^(٣) :

وجّه الدهرُ إلينا نبله فله منّا إذا شاء عللُ

(١) هو العكوكُ ، علي بن جبلة الأنباري ، شاعر مجيد ، وكان أعمى أسود أبرص ، وقف شعره على مدح أبي دلف ، وكان من أحسن الناس إنشادا ، قتله المأمون إذ أمر بسلّ لسانه من قفاه فسل ، ولد سنة ١٦٠ هـ وقتل سنة ٢١٣ هـ (وفيات الأعيان ٣ : ٣٥ - ٣٩) .

(٢) في مجموعة المعاني ص ١٢٥ ؛ روى البيت ؛ وبعده :

وعلمت أن المرء من سنن الردى حيث الرمية من سهام الرامي

(٣) عدي بن زيد بن حماد بن زيد ، من تميم ، شاعر من الدهاة ، وكان يعين الملوك على الصلاح ، وكان يحسن إلى جانب العربية اللغة الفارسية ، وهو أول من دون بالعربية في ديوان كسرى ، اتخذ في خاصته وجعله ترجمانا بينه وبين العرب ، وسكن المدائن ، وجهه هرمز إلى طيباريوس الثاني بهدية ، فزار الشام وأقام بدمشق وعاد بهدية قيصر ، وتزوج هند بنت النعمان ، ثم وشى به أعداؤه إلى النعمان فحبسه ثم قتله في سجنه (المؤلف ٢٤٩ ، المحاسن والمساوي ، لإبراهيم بن محمد البيهقي ٢ : ١٧٠ - ١٧٢) .

وهو يرمينا ولا نُبصره
فَعَلَ رامٍ رامَ صَيْداً فَخَلَّ

« وقال عمرو بن قميئة ^(١) :

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يُرمَى وليس برام

وقوله : « رمى خواطر القلب » في موضع الصفة لدهر ، فموضع الجملة رفع ،
والمجرور متعلق برمى .

وعُنيَ في شرحه أيضا بإعراب الغوامض النحوية في أبيات المقصورة ؛ وتوضيح
المشكلات الصرفية في توسع كبير ، بل تجاوز الغوامض والمشكلات إلى المسائل
النحوية والصرفية العادية ، وأتى فيها بالآراء المختلفة التي أدلى بها البصريون
والكوفيون والبغداديون ، ولم يكتف بنقل آراء المدارس النحوية ، بل يبدي رأيه
الخاص فيرَّجح ما يراه أحق بالترجيح ، والشرح غني بالآراء النحوية غناه بالشواهد
الشعرية ؛ أوقريبا من ذلك .

قال اللخمي :

« والقَيْلُ : المَلِكُ ، وقيل : مَنْ دُون المَلِكِ ، وأصل القَيْلِ : القَيْلُ ، وأصل
القَيْلِ : القَيْوْلُ ، مثل مَيِّتٍ ، أصله : مَيِّوتٌ ، فاجتمعت الياء والواو ، وقد سبق
أحدهما بالسكون فوجب الإدغام ، فصار القَيْلُ ، ثم خُفِّفَ فقيل : القَيْلُ ، كما قيل
مَيِّتٌ ومَيِّتٌ ^(٢) . قال الشاعر ^(٣) :

ليسَ من ماتَ فاستراحَ بمَيِّتٍ
إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياءِ ^(٤)

(١) شاعر جاهلي قديم ، كان مع حجر والد امرئ القيس ثم خرج مع امرئ القيس إلى بلاد الروم ، وهو من بني
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وفي عبد القيس شاعر آخر يقال له : عمرو بن قميئة الصغير (الشعر والشعراء ٣٣٦ - ٣٣٨
والخزانة ٢ : ٢٥٠) .

(٢) انظر « الإنصاف » للأنباري ، المسألة ١١٥ ص ٣٣٤ طبعة أوروبا .

(٣) « في تهذيب الألفاظ » لابن السكيت ص ٤٤٨ وفي « الصنائع » تأليف أبي هلال العسكري ص ٣٠٣ وفي
« حاشية الأمير على المغني » ١ : ١٢١ وفي « شرح شواهد المغني » للسيوطي : نسب البيت إلى عدي بن الرُّعلاء
الغُسَّاني ، و« الرُّعلاء » أمه ، وهو شاعر مجيد ، وذكر البيت ضمن أبيات هي :

كم تركنا بالعين عين أباح	من ملوك وسوقه القاء
فرقت بينهم وبين نعيم	ضربة من صفيحة نجلاء

« فإن قال قائل : لأي شيء إذا اجتمعت الياء والواو ، والأول منهما ساكن قلبت الواو ياء ووجب الإدغام ؟ فالجواب : أنه إنما وجب الإدغام لأن الواو والياء صارتا بمنزلة المثلين للين الذي فيهما ، فلما تنزلتا بمنزلة المثلين وجب الإدغام لذلك .

« فإن قال قائل : فلأي شيء قلبت الواو إلى ياء دون أن تقلب الياء إلى واو ؟ فالجواب : أنها إنما قلبت الواو إلى الياء لعلتين : إحداهما : أن الياء أخف من الواو ، والثانية : أن الواو من بين الشفتين والياء من حروف الفم ، وحروف الفم أقوى من حروف الشفتين ، فلذلك قلبت الواو إلى الياء ، والجمع أقبال وأقوال وقبول .

« واختلف الناس في قبول وميوت^(١) ونحوهما ؛ فمذهب البصريين أنه فيعمل بكسر العين ثم قلبت الواو ياء ؛ لسكون الياء قبلها ، وجرت الياء في فيعمل مجرى ألف فاعل ، فاعلوا العين بعدها ، كما همزوا بعدها ألف فاعل^(٢) ، نحو : قائم وبائع ؛ لأن الياء ثانية ساكنة ، وقبلها فتحة ، كما أن الألف كذلك ، ثم إنهم لما أعلوا العين بالقلب أعلوها أيضا بالحذف كضرب من الاستخفاف كما قدمنا .

« ومذهب البغداديين : أنه فيعمل - بفتح العين - نقل إلى فيعمل بكسرها .

« قالوا : لأننا لم نر في الصحيح بناء فيعمل إنما هو بفتح العين نحو : ضيغم ، وخيفق ، وصيرف . والصحيح ما ذهب إليه البصريون ؛ لأن المعتل قد يأتي فيه من الأبنية ما لا يأتي في الصحيح ؛ لأنه نوع على حياله ، ففيعل في المعتل عاقبت فيعلا في

إنما الميوت ميئت الأحياء

ليس من مات فاستراح ميئت

كاسفا باله قليل الرجاء

إنما الميوت من يعيش كثيرا

وذكر البيت - الشاهد - في « مفردات الراغب الأصفهاني » ص ١٣٨ غير منسوب . وفي « البيان والتبيين » للمحافظ ، تحقيق حسن السندوي ١ : ١٣٢ أن الحسن البصري كان يتمثل بالبيت ، ونسب فيه إلى عدي بن رعاء وروايته للبيت الأخير هكذا :

سيئا باله قليل الرجاء

إنما الميوت من يعيش ذليلا

وروى البيت في حماسة البحتري ص ٣٤٠ منسوباً لصالح بن عبد القدوس وبعده :

كاسفا باله قليل الغناء

إنما الميوت من تراه كثيرا

(١) في نسختي المدينة من « شرح المقصورة » لابن هشام اللخمي : « واختلف الناس في قيل وميوت وقبول وميوت ، فمذهب ... الخ » .

(٢) في نسختي المدينة : « كما أعلت بعد ألف فاعل » .

الصحيح ، كما عاقبت فَعَلَةٌ في المعتل فَعَلَةٌ في جمع فاعل في الصحيح في نحو :
قاضٍ وقُضاة ، وكتاب وكُتَبَة ، ويدل على أنهم لو أرادوا بَمِيتٍ فَيَعْلًا لقالوا : مِيتٌ
بالفتح ، ولما كَسَرُوا قولهم في بناء فَيَعْلَان هَيَّان ، وَتَيَّحَان ، ولم نرهم قالوا : هَيَّانٌ^(١)
بالكسر قال الشاعر :

مُسْتَبْشِرُ الْوَجْهِ بِالْأَضْيَافِ مُقْتَبِلٌ لَا هَيَّانٌ وَلَا فِي رَأْيِهِ زَلَلٌ

وأنشد سيبويه :

ما بال عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ^(٢)

فمجيء هذا على فَيَعْلٍ وَفَيَعْلَانِ - بفتح العين - يدل على أنهم لو أرادوا بِقِيلٍ وَمِيتٍ
ونحوهما بناء فَيَعْلٍ لقالوا مِيتٌ ، وهذا وجه القياس وعليه العمل ، وجمعوا فَيَعْلًا على
أفعالٍ فقالوا : أَقْيَالٌ وأمواتٌ ، كما قالوا : شاهِدٌ وأشهادٌ ، وصاحبٌ وأصحابٌ ، وبَنانٌ
وأبناءٌ ، وَجَانٍ وأجناءٌ ، ومنه قولهم في المثل ، أبناؤها ؛ جنأؤها^(٣) ، فاعلم ذلك .

والجانب الثالث الذي عُنِيَ به الشارح عناية كبيرة كفاء عنايته بالنحويات
والصرفيات : الإملاء ، فهو يذكر « كيفية » كتابة الألفاظ المقصورة في القصيدة ،
أبألف أم بالياء ، واختلاف البصريين والكوفيين في كثير منها ، ونرى ذلك في كل بيت
تقريباً ، وعلى سبيل المثال نعرض لعشرة الأبيات الأولى ونقتصر من الشرح الطويل

(١) عن أبي نصر الهوريني : وجدت في هامش الصحاح . قال أبو العلاء المعري : التَّيَّحَان - يروى بكسر الياء وفتحها -
وقال سيبويه : لا يجوز أن يروى بالكسر ، لأن فَيَعْلَان لم يجيء في الصحيح فيبنى عليه المعتل قياساً ، قال : وهو فَيَعْلَان ،
بفتح العين ، وفي اللسان - مادة ه - ي - ب - هَيَّان ؛ بكسر المشددة وفتحها ، قال الجرمي : هو فَيَعْلَان بفتح العين . وصبطه
الجوهري بكسرها .

(٢) حمل سيبويه « عَيْنٌ » على أنه فَيَعْلٌ ، مما عنيته ياء وقد كان يمكن أن يكون فَوَعْلًا وفَعُولًا من لفظ العين ومعناه ،
ولو حكم بأحد هذين المثلين لحمل على مألوف غير منكر ، ألا ترى أن فَوَعْلًا وفَوَعْلًا لا مانع لكل واحد منهما في المعتل
كما يكون في الصحيح ، وأما فَيَعْلٌ بفتح العين مما عنيته ياء فعزيز ، ثم لم تمنعه عزة ذلك أن حكم ذلك على عَيْنٍ ، وعدل
عن أن يحمله على أحد المثلين اللذين كل واحد منهما لا مانع له من كونه في المعتل العين كونه في الصحيحها ، فلا نظير
لِعَيْنٍ والجمع عيائن ، همزوا لقرابها من الطرف (اللسان : مادة عين) .

(٣) أبناؤها أجنأؤها . الأولى من « بني » يبنى بناء ، والثانية من « جنى » يجني جنأية . وهو غريب ، قال ابن سيده :
أراهم لم يكسروا بانياً على أبناء ولا جانياً على أجناء إلا في هذا المثل ، المعنى : أن الذي جنى وهدم هذه الدار هو الذي
كان بناها بغير تدبير ، فاحتاج إلى نقض ما عمل وإفساده (اللسان : مادة جنى) .

المسهب على ما مثلنا له وهو كيفية كتابة الألفاظ المقصورة في الدريدية .

يا ظبية أشبه شيء بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا^(١)

قال ابن هشام : « النقا : الرمل ، ويكتب بالواو والياء » .

إما تري رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى

قال ابن هشام : « الدجا : جمع دُجَّة ، وهو ما ألبسك الليل من ظلمته ، ويكتب بالألف على مذهب البصريين لأنه من دجا يدجو ، وبالياء على مذهب الكوفيين ، لأن أوله مضموم ، ولأن واحده دُجَّة » .

واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا

وقال ابن هشام : « الغضا : ضرب من الشجر ناره بطيئة الخمود ، ويكتب بالألف » .

فكان كالليل البهيم حل في أرجائه ضوء صباح فانجلي
وغاض ماء شرتي دهر رمي خواطر القلب بتبريح الجوى

قال ابن هشام : « الجوى : سقم الجوف من طول المرض من الحب وغيره ، وقيل : تأثير الحزن في القلب ، ويكتب بالياء لأن عينه واو » .

وأض روض اللهو يئسا ذوايا من بعد ماقد كان مجّاج الثرى

قال ابن هشام : « الثرى : التراب الندي ، ويكتب بالياء » .

وضرم النأي المشت جذوة ما تأتي تسفع أثناء الحشا

قال ابن هشام : « . . . الحشا : ما رَقَّ من البطن ، وهو الخصر ، ويكتب بالياء والألف » .

واتخذ التسهيد عيني مألفا لما جفا أجفانها طيف الكرى

(١) ويروى عَجَز البيت هكذا :

* رائعة بين العقيق واللوى *

قال ابن هشام : « . . . الكرى : النوم ، ويكتب بالياء » .

فكسل ما لاقيته مفتفر في جنب ما أسأره شحط النوى

قال ابن هشام : « . . . النوى : ما ينويه الإنسان من السفر والذهاب . . . والنوى يكتب بالياء » .

لو لابسَ الصخرَ الأصمَّ بعضُ ما يلقيه قلبي فضاً أصلاًد الصفا

قال ابن هشام : « . . . الصفا ؛ جمع صفاة : وهو العريض من الصخر ، ويكتب بالألف » .

إذا ذوى الغُصْنُ الرطيب فاعْلَمَنَّ أن قصاره نفاذ وتوى

قال ابن هشام : « . . . توى : هلاك ، ويكتب بالياء » .

ووجه الشارح عنايته أيضاً إلى ذكر روايات المقصورة المختلفة ، فنص عليها في الأبيات التي ترد منها روايات متباينة ، كذلك انتهاز فرصة إشارة ابن دريد إلى بعض الأحداث التاريخية ، فتوسع فيها ، وأفاض في ذكرها ، وعني بالأنساب .

جاء في شرح المقصورة - عندما عرض ابن هشام لشرح البيت الثالث والثلاثين منها - ما نقله كله :

إنَّ امرأ القيس جرى إلى مدى فاعتاقه جمأمه دونَ المدى

قال ابن هشام : « امرؤ القيس : هو ابن حجر بن الحارث بن عمرو المقصور ، ومعنى المقصور أنه اقتصر به على ملك أبيه ، أي أقعد فيه كرهاً ، ابن حجر الأكبر ، وهو أكل المرار ، ابن عمرو بن معاوية بن الحارث^(١) بن مرة بن زيد بن مَعْسَس^(٢) »

(١) في نسختي مكتبة عارف حكمة الله بالمدينة المنورة من « شرح الدريدي » لابن هشام اللخمي - وهما برقمي ٦٢٩ و٦٣٠ - : « بن معاوية بن كندة بن ثور بن مرقع بن عقير بن الجون بن الحارث . . » وما نقلناه هنا من مخطوطتنا المنسوخة بقلم سعيد بن محمد الأزدي المتوفي في حدود سنة ٦٦٠ هـ . ومن مخطوطتنا الأخرى التي كتبها الشيخ أحمد حسن سني ، رحمه الله .

(٢) في نسختي المدينة المنورة : « مهسَع » .

ابن عمرو بن عريب^(١) بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، واسم ام امرىء القيس : فاطمة بنت^(٢) ربيعة بن الحارث بن زهير؛ أخت كليب ومهلل ، وقيل : اسم أمه : تملك ، واسم امرىء القيس : حُنْدُج ، وحندج ؛ في اللغة : رملة طيبة تُنبتُ ألواناً ، وكنيته : أبو وهب وأبو الحارث ، ويلقب : ذا القُرح^(٣) بقوله :

وَبُدِّلْتُ قُرْحًا دَامِيَا بَعْدَ صَحَّةٍ أَهْلٌ مَنَايَا تَحْمِلُنْ أَبُوسَا^(٤)
ويلقب أيضاً : الذائد ، لقوله :

أذودُ القوافي عني زيادا

ويقال له : الملك الضليل .

« والقيس ؛ في اللغة : الشدة ، فمعنى « امرؤ القيس » : رجل الشدة ، وقيل : القيس : اسم صنم ، ولهذا كان الأصمعي يكره أن يروى قوله : « يا امرؤ القيس فانزل » وكان يرويه : يا امرأ الله . والمدى : الغاية ، وهي طلب الملك ، ويدل على ذلك قوله لصاحبه :

فقلتُ له : لا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحْوُلُ مَلَكًا أَوْ نَمُوتُ فَنَعْذِرَا^(٥)

واعتاقه : حبسه . وجِمامه : موته . ودون المدى ، أي دون الغاية ، وهي طلب الملك ، ويكتب بالياء .

(١) فيهما : « عُرَيْبَةُ » .

(٢) في نسخة ستي : « ابنة » .

(٣) فيهما : « في القروح » بدل « ذا القرح » وفي مقدمة جمهرة أشعار العرب ص ٢٠ : ذو القروح .

(٤) في ديوانه ورد الشطر الثاني هكذا :

* فيالك من نعمي تحوّلن أبوسا*

وفي صفحة أخرى من شرح ابن هشام ؛ وفي « شرح شواهد المغني » ص ٢٣٧ :

لعلّ منايانا تحوّلن أبوسا

وفي مقدمة « جمهرة أشعار العرب » ص ٢٠ :

* فيالك نعمي قد تبدّلن أبوسا*

(٥) قبله :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

(خبر امرىء القيس وما كان من شأنه)^(١)

« وكان من حديثه أن أباه طرده لما قال الشعر ، وقيل : إنما طرده من أجل زوجه
« هِرَّ » وهي أم الحويرث التي كان يشبب بها امرؤ القيس في أشعاره ، فكان يتنقل في
أحياء العرب ، يستتبع صعااليكهم وذؤبانهم . وكان يُغير بهم ، وكان أبوه ملك بني
أسد ، فعسفهم عسفاً شديداً ، فتمالأوا على قتله ، فلما بلغ امرأ القيس قتل أبيه وهو
يشرب ، قال : « ضيَّعني صغيراً وحملني ثقل الثأر كبيراً ، اليوم خمر وغداً أمر » فأرسلها
مثلاً ، وقيل : إنه قال : « اليوم قحاف وغدا نقاف » والقحاف من القحف ، وهو شدة
الشرب : ونقاف^(٢) من نقف الهامة ، إذا قطعها . قال رجل من بني أسد^(٣) :

اثت الطريق واجتنب أرماما
إنَّ بها أكتلَ أو رزاما
خَوِيرَ بَيْنَ ينقفان الهاما
لم يتركها لمسلم طعاما^(٤)

أي يقطعان الهام ، ويستخرجان دماغها .

« ثم جمع جمعاً من بني أسد وبكر بن وائل وغيرهم من صعااليك العرب ، وخرج

(١) هذا العنوان من وضع ابن هشام نفسه وأنزله وسط السطر ، ثم أخذ يتكلم عن قصة امرىء القيس كما نقلناه بنصه .

(٢) في نسختي المدينة المنورة : « ونقاف ؛ من نقاف ، وهو قطعها . وقال رجل من تميم :

إنَّه بها أكتلَ أو رزاما
خوِيرَ بَيْنَ ينقفان الهاما
لم يتركها لآخر طعاما

(٣) في « شرح شواهد المغني » للسيوطي ص ٧٢ وفي حاشية الأمير على « مغني اللبيب » ص ٦١ :

خلَّ الطريق واجتنب أرماما
إن بها أكتلَ أو رزاما
خوِيرَ بَيْنَ ينقفان الهاما
لم يدع لسارح مقاما

قال ابن الشجري في أماليه : « احتجوا على ورود « أو » بمعنى الواو بقول الأسدي :

خلَّ الطريق . الخ

قالوا : « أراد أكل رزاما » وأكل رزام لصان كانا يقطعان الطريق بأرمام ، وينقفان هام من يمر بها ، وخويرب ، تصغير
خارب للتحقير ، والخارب لص الإبل .

يريد بني أسد ، فخبّرهم كاهنهم بخروجه إليهم ، فارتحلوا ، وبَيّتهم امرؤ القيس فوقع في بني كنانة فقتلهم قتلاً ذريعاً ، وأقبل أصحابه يقولون : يا ثارات الهمام ! فقالت عجوز منهم : « واللّات ، أيها الملك ، ما نحن بثارك ! وإنما ثارك بنو أسد وقد ارتحلوا » فرفع عنهم القتل ، وقال :

ألا يا لهفَ هندي إثر قوم^(١) همُ كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدّهم بيني علي^(٢) وبالأشقين ما كان العقابُ
وأفلتهن علباء جريضا ولو أدركنه^(٣) صيفر الوطابُ
قوله : بيني علي ، يعني بني كنانة ، نسبوا إلى علي بن مسعود الغساني ، وكان تزوج بأمهم بعد أبيهم ، وربوا في حجره .

« وروي أن امرأ القيس نزل ببني بكر وتغلب فسألهم النصر على بني أسد ، فأجابوه إلى ذلك ، واتصل الخبر ببني أسد فلجأوا إلى بني كنانة ، وهم بنو عمهم ، ثم لم يثقوا بحمايتهم ففروا ، فقصدتهم امرؤ القيس ، وقد فرت بنو أسد ، فوضع السلاح في بني كنانة ، ونادى : « يا لثارات الملك ! » فقالت له عجوز : « لسنا بثارك فاطلب ثارك » فتبع بني أسد ، ففاتوه ، وقيل : أدركهم ، وقيل : تقطّعت خيله ، وكثرت الجرحى والقتلى ، وحجز الليل بينهم ، وهربت بنو أسد ، وأبت بكر وتغلب أن يتبعوهم ، وقالوا : أصبت ثارك ، فقال : ما أصبت من كاهل ولا أسد أحداً .
« وقيل : إن أصحاب امرئ القيس اختلفوا عليه حين أوقع بيني كنانة .

« وقالوا : أوقعت بقوم براء وظلمتهم ، فخرج إلى اليمن إلى بعض مقاوله

(١) في نسخة المدينة المنورة من شرح الدريدية لابن هشام رقم ٦٢٩ :
ألا يا لهفَ نفسي من أناس

وفي نسخة المدينة رقم ٦٣٠ :

أيا لهفًا لهندي إثر قوم

(٢) يروي :

وقاهم جدّهم بيني أبيهم

وفي شرح شواهد التلخيص : « عدي » بدل « علي » .

(٣) في نسختي المدينة وفي العقد الفريد ٢ : ٢٢٧ « أدركته » .

حمير ، وأحد المقاوله : مَقُول ؛ وهو القيل . والمَقُول أيضاً : اللسان ، وكان اسمه « قَرْمَلًا » فاستجاشه ، فثَبَّطه قمرل فذلك حيث يقول :

وكنّا أناساً قبل غزوة قَرْمَل ورثنا الغنى والمجدَ أكبرَ أكبرا
« ثم خرج إلى قيصر ، فذلك حيث يقول :

بكى صاحبي لما رأى الدربِ دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

يعني بصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر ، لما رأى الدرب من وراء ظهره ، وموضع المخافة يقال له : الدرب ، والفرج ، والثغر ، وهو الحد الذي بين الحيزين ، أيقن أنه لاحق بقيصر - وهو ملك الروم - فذلك بكى خوفاً من الروم ، وبعد الشُّقة ، والمشقة .

« وكان امرؤ القيس طوى هذا الأمر عنه ، فلما وصل إلى قيصر استعان به .

« فوعده أن يرّفده بجيش ، أي يعينه ، وكان امرؤ القيس جميل الوجه ، وكان لقيصر ابنة جميلة حسناء ، فأشرفت يوماً من قصرها ، فرأها امرؤ القيس في دخوله إلى أبيها فعلقها - أي تعلق حبها بقلبه - وراسلها فأجابته إلى ما سأل ، فذلك حيث يقول حين وصل إليها :

فقلت : يمينَ الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

« وقد قيل : إن قيصر زوّجه إياها ، وقد كان سبق إلى قيصر رجل من بني أسد ليسقطه عنده ، يقال له : الطماح ، فوشى به إلى قيصر فتذمّم أن يقتله ، فوجه معه جيشاً ، ثم أتبعه رجلاً معه حلة مسمومة ، وقال له : اقرأ عليه السلام ، وقل له : إن الملك قد بعث إليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها ، وأدخله الحَمَّام ، فإذا خرج فألبسه إياها ، ففعل ، فلما لبسها تنفّط بدنه ، وكان يُحمل في محفّة ، فذلك حيث يقول :

لقد طمح الطماح من بُعد أرضه^(١) ليلبسني من دائه ما تلبّسا

« ثم نزل إلى جنب جبل وإلى جانبه قبر لابنة بعض الملوك من الروم ، فسأل عن القبر فأخبر به ، فقال :

(١) في نسختي المدينة المنورة : « داره » بدل « أرضه » .

أجارتنا إنَّ الخطوبَ تنوبُ وإنِّي مقيم ما أقام عسيبُ
أجارتنا إنا غريانِ ههنا وكل غريب للغريب نسيبُ
فإن تصليني تسعدي بمودتي وإن تقطعيني فالغريب غريبُ
» ثم مات ، فهناك قبره .

» وقيل : إنه قال - وهو يجود بنفسه :

يا جفنةً متحيِّرةً
وطعنةً مثعنجرةً
قد غودرتُ بأنقرةً

المتحيرة : التي قد تحير الودك فيها ، والمثعنجرة : السائلة ، ويروي : « كم جفنة
مثعنجرة » - بالثاء المثلثة - وهي المملوءة ثريدا الفائضة بالودك ، قال البكري : إن يكن
دفن امرئ القيس بعسيب فإنما عنى بقوله : قد غودرت بأنقره : أنقرة الحيرة لا أنقرة
الروم ، قال الأسود بن يُعفر :

حلّوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من أطواد

» وروى ابن شيبه وغيره أن امرأ القيس دفن بأنقرة الروم ، وأن الروم اتخذت
صورته بأنقرة كما يفعلونه بمن يعظمونه من ملوكهم .

» قال التّوّزي : قال لي المأمون : مررت بأنقرة فرأيت صورة امرئ القيس فإذا
رجل مكثم الوجه ، يريد مستدير الوجه .

» وحكى أبو العباس المبرّد : أن امرأ القيس لما قتلت أباه بنو أسد فجمع لهم أتي
بالقداح صنماً لهم فضرب ، فخرج القداح الذي يكرهه ، ثم ضرب فخرج الذي
يكرهه ، ثم كان كذلك في الثالثة ، فكسر القداح وضرب بها رأس الصنم ثم قال :
اعضض بكذا ، أما لو ثار أبوك أطلبُ لقعدت ، ثم غزا فظفر ، فتركت كندة الأيسار بأمر
القداح .

لقد نقلنا قصة امرئ القيس كاملة ليعرف القارىء مدى إسهاب اللخمي في ذكر
الحوادث والتاريخ كلما وجد سبيلاً إلى ذلك ، وقد صنع هذا الصنيع نفسه عندما شرح
هذه الأبيات :

وخامرتُ نفسُ أبي الجبر الجوى
وابنُ الأشجِّ القيلُ ساقَ نفسَه
واخترم الوضاح من دون التي
فقد سما قبلي يزيدُ طالباً
وقد سما عمرو إلى أوتاره
فاستنزل الزباء قسراً وهي من
وسيف استعلت به همته
فجرعَ الأحبوش سما ناقعا
ثم ابن هند باشرتُ نيرانه
حتى حواه الحنف فيمن قد حوى
إلى الردى حذار إشمات العدا
أملها سيف الحمام المُتَضَيّ
شأو العلا فما وهي ولا وني
فاحتطَّ منها كلُّ عالي المُسْتَمَى
عقاب لُوح الجوِّ أعلى مُتَمَى
حتى رمى أبعد شأو المرتمي
واحتل من غمدان محراب الدُمَى
يوم أوارات تميما بالصلا

فقد ذكر قصة أبي الجبر بن عمرو الكندي ، والأشجَّ عبد الرحمن ابن الأشعث بن قيس الكندي ، والوضاح جزيمة الأبرش ، ويزيد ابن المهلب بن أبي صفرة ، وعمرو بن عدي ، والزباء ، وسيف ابن ذي يزن ، والأحبوش ملك الحبشة ، وعمرو بن هند . بل ذكر ما اقتضاه ما يشبه تداعي المعاني ، فذكر في أثناء سرده تلك القصص قصة بيهَسَ الفزاري وغيره ، حتى استغرق شرح تسعة الأبيات التي اشتملت على أسماء تاريخية أكثر من خمسين صفحة .

وتعرض الشارح في بعض الأحيان للألفاظ المتصلة بعضها ببعض بسبب من الأسباب فأوردوها جميعاً لوجود واحدة منها في المقصورة ، نراه - مثلاً - تعرض لجميع أجزاء العين ، لأن الناظم ذكر « الأجفان » في قوله :

وَاتَّخَذَ التَّسْهِيدَ عَيْنِي مَالَفًا لَمَّا جَفَا أَجْفَانَهَا طَيْفُ الْكُرَى

فيقول الشارح : « الأجفان : أغطية العين من تحت ومن فوق ، والواحد جفن ، والأشفار : حروف العين التي تلتقي عند التغميض ، واحدها شفر ، والهُدْبُ : الشعر النابت عليها ، والحدقة : سواد العين ، والشحمة التي فيها السواد والبياض يقال لها : المُقَلَّة ، وإنسان العين : المثال الذي في السواد ، وغار العين المستدير حولها ؛ يقال له : المَحْجَرُ^(١) ؛ بكسر الجيم ، فأما المَحْجَر - بفتحها - فهو الحرام ، والعظمان

(١) والمَحْجَر أيضاً ، بكسر الميم وفتح الجيم .

المشرفان على العينين يقال لهما : الحَجَّاجان - بفتح الحاء وكسرهما - وطرف العين مما يلي الأنف يقال له : المَأَق ، وطرفه الذي يلي الصدغ يقال له : اللحظ ، والحماليق : بواطن الأجفان ، والواحد حِملاق ، والشُّكْلة : حمرة تخالط بياض العين ، فإذا خالطت السواد فهي : شُهْلة . وغربا العين : مقدمها ومؤخرها .

وليس هذا بكثير في الكتاب كله ، كما أن الشارح لا يُعْنى بالشرح الإجمالي للبيت الذي يفسره ، بل يفسر الألفاظ اللغوية تفسيراً معجمياً دقيقاً ، وقلَّ أن يعنى بتفسير البيت كله ، لأنه يكتفي بما فسر من الكلمات وبما ساق من شواهد شعرية - أو غير شعرية - مما يتفق مع البيت في معناه أو بعض معناه، ومن ذلك يظهر معنى البيت .

إلا أن من الحق أن نذكر أن ابن هشام عُنِيَ بالشرح اللغوي عناية بالغة الدقة ، وشرحه للمقصورة مليء بثروة لغوية ضخمة ، وثروة أدبية كبيرة تتجلى في الشواهد الشعرية الرائعة ونقده لبعض أبيات المقصورة ولما استشهد به من شعر .

التَحْقِيق

اعتمدنا في تحقيق شرح اللخمي على أربع نسخ ، وسلكنا فيه المنهج العلمي في تحقيق النصوص بعد توثيقها وبذلنا الجهد في ذلك حتى يطمئن القارئ المنصف الفاهم إلى أن ما بين يديه نص صحيح لا غبار عليه ؛ هو نص المؤلف نفسه ، وكتابه الذي ألفه دون أن يتدسس إليه تصحيف أو تحريف أو نقص أو زيادة أو تغيير من ناسخ أو تبديل من غيره ، وبذلك يكون هذا الأثر الذي نقدمه للناس أثراً صحيحاً يمكن أن يكون إحدى وسائل الاستدلال على لون من ألوان البحث في الزمن الذي صنّف فيه المؤلف كتابه ، ويكون وثيقة من الوثائق التاريخية الدالة على طريقة التأليف ، و « كيفية » تناول الفكرة ، وسبيل البحث في الفن الذي يصدر منه ، ويكون عوناً للباحث في تاريخ الآداب والعلوم والثقافات - إذا ما أراد أن يعرف لون الحياة الفكرية التي كان يحياها المؤلف الذي يمثل عصره - فيقف من « النص » الثابت المحقق على حقائق ذلك العهد الفكرية وغير الفكرية ، والنص الصحيح وثيقة تاريخية ، ولا بدّ لمن يحقق الكتب القديمة أن يقدم وثيقة صحيحة من جميع وجوها ليكون عمله كاملاً وجهده مثمراً .

والنص الذي سنقدمه إن شاء الله - ونحن مطمئنون إلى أنه هو « النص » الذي انتهى إلينا من صاحبه - ثمرة جهدٍ مُضْنٍ لا يخطئه المطلع على شرح مقصورة ابن دريد للّخمي .

وقد عارضنا النسخ بعضها ببعض ، وحققنا الشواهد الشعرية في مصادرها الكثيرة ، وأشرنا إلى وجوه الاختلاف في الروايات متى كان هذا الاختلاف ؛ وحققنا أسماء الشعراء والأعلام بقدر ما اتسع له جهدي وعلمي ومصادري ووقتي ، وترجمنا

الأعلام ترجمة موجزة لثلا يضخم الكتاب ، ودلنا القارىء على مصادر الترجمات ومظان كل ما نقلناه من المراجع المطبوعة والمخطوطة ليرجع إليها من أراد التوسع ، وعزونا الأبيات التي أغفل اللخمي نسبتها إلى قائلها ، وأقمنا الصوى ليُستدل بها إلى مظانها وأصحابها .

النسخ المعتمدة في التحقيق

النسخ المعتمدة في تحقيقنا سبع ، وأهمها أربع ، ثنتان في خزانة كتبي ، وثنان في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة الله الحسيني - رحمه الله وأثابه - بالمدينة المنورة ، زادها الله شرفاً وتعظيماً وجعلنا مُعْتَمِدًا الأول إحدى نسختينا ، وهذه النسخ هن :

١ - مخطوطتنا عن شرح الدريدي للخمى ، وهي مخطوطة رديئة الخط ، ولكنه مقروء بشيء غير قليل من العسر ، وأوراقها مئة ، وتسطيرها ٣٠ ، والسطر مزدحم بالكلمات ، وختم الناسخ الكتاب بقوله : «وفق الله المعين أن أنسخ شرح الدريدي للإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي من نسخة المصنف - رحمه الله وغفر له - فرغت من النسخ في رمضان سنة ثمان عشرة وستمائة» .

وبعد هذه الجملة جملة هي بخط الناسخ ، لأن القلم في الكتاب ثم في الجملتين الأولى والثانية واحد ، والجملة الثانية هي : « سعيد بن محمد بن أحمد بن مالك بن محمد بن سهل الأزدي » . وهذا يدل على أن صاحب هذا الاسم هو الناسخ نفسه .

وعثرت على ترجمة له في بغية الوعاة للسيوطي ونصها : « سعيد بن محمد بن أحمد بن مالك بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي ؛ أبو عثمان ، قال في تاريخ غرناطة : تفنن في ضروب من العلوم منقولاً ومعتقلاً ، ورأس في علم النحو وتحصيل القوانين للسان العرب ، وأحكم كتاب سيبويه قراءة وتفقهاً ، ونظر في الطريقة الأدبية النظم والنثر ، وله بصر بالتوثيق ، نشأ على الطهارة والرضا والتواضع وحسن الخلق إلى أن مات في حدود الستين وستمائة ، ومولده سنة اثنتين وعشرين وستمائة » .

وعليها تمليكات خمسة وهن :

١ - من كتب أفقر العباد عثمان بن أيوب المراكشي ، ملكه الله إياه سنة ثلاثين وسبعمائة .

٢ - ورد إلى خزانة كتبي وأنا الفقير إلى الله أمين بن أحمد بن يوسف الحسنى سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة .

٣ - من كتب عبد الله بن علي بن الحسين المكي سنة ألف من الهجرة .

٤ - اشتريت هذا الكتاب النفيس بمالي أنا العبد الفقير سنة احدى عشرة ومائة وألف (ولم يكتب اسمه) .

٥ - ختم نقش فيه : حسن بن هبة الله الذهبي ، وتاريخه ١٢٢٩ .

ومع أن هذه النسخة منقولة من نسخة المؤلف فإنها لم تسلم من السقط ، كما سيظهر للقارئ من المثل الذي سنذكره ، ومن التعليقات التي ستمر به في صميم الكتاب .

٢ - نسخة المدينة الأولى ، وهي بمكتبة شيخ الإسلام ، ورقمها بها ٦٣٠ أدب ، وخطها على القاعدة العربية ، وأهمل الناسخ الترقيم ، وأوراقها ١٥٠ وتسطيرها ٢٥ وعلى هوامشها تعليقات بقلم الناسخ ، وهي طيفة ، وتخميسات منسوبة إلى علي بن محمد بن سليمان الخلفي .

وختم الناسخ الكتاب بقوله : « نجزت القصيدة شرحاً ، وكان الفراغ من هذا الشرح نهار الخميس ، وذلك في اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك الذي هو من شهور سنة تسع وثمانين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، استكتب الفقير محمد بن حصر القاضي حينئذ بزبيد المحروس من بلاد اليمن الميمون ، حرسه الله من الآفات والعاهات آمين ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين » .

أما الناسخ فاسمه حسين بن عبد الباقي الزاهر ، وعرفت ذلك من نسخة من شرح قصيدة « بانت سعاد » الملحقة بشرح الدريدي للخمى ، والخط فيهما واحد ، والورق كذلك ، وكلاهما في جلد واحد ، وتاريخ انتهائه من نسخ شرح « بانت سعاد » الجمعة

تاسع عشر من شهر جمادى الثانية سنة تسع وتسعين وتسعمائة ، وعلى النسخة تمليكات كثيرة بخطوط من تملكها بعد المولى مصطفى أفندي الذي كتبت النسخة لخزانة كتبه ، وما هي ذي أسماؤهم ، حسب ترتيب الكتاتين أنفسهم ، والجمل التي وردت فيها أسماؤهم بنصوصها :

١ - دخل في نوبة العبد محمد الحسنى الشبانى غفر له أمين . شوال سنة ١٠٦٦ وتحت الجملة ختم نقش فيه : وقف محمد الشبانى .

٢ - صاحب محمد بك أفندى سنة ١٢١١ .

٣ - من كتب الفقير السيد فيض الله المفتى بالسلطنة العثمانية عفى عنه .

٤ - من كتب العبد الفقير محمد الرفعى من آل النبى عليه السلام .

٥ - ختم نقش فيه : « حسبى الله وحده وكفى . عبده محمد » .

٦ - استصحبه العبد الأحقر إسماعيل بن محمد المدعو .

٧ - استصحبه أضعف عبد الصمد بيلي أحمد بن المولى المرحوم مرزا محمد .

وفي الصفحة الأولى من الورقة الثانية هذه الأبيات :

اعذر أخاك على رداءة خطه واغفر رداءته لجودة ضبطه
فالخط ليس يراد من تحسينه وبيانه إلا إبانة سمطه
فإذا أبان عن المعاني سمطه كانت ملاحظته زيادة شرطه
وهي بخط الناسخ .

ولم يكتب المالكون تواريخ تملكهم النسخة إلا «صاحب محمد» ولم تسلم هذه النسخة من العيوب ، ففيها أخطاء كثيرة كالتهريف والتصحيح والسقوط وغير ذلك ، وقد ألحق الناسخ بشرح اللخمى شرحاً لقصيدة «بانت سعاد» والقلم فيها واحد ، وكذلك الورق ، وكلاهما في جلد واحد .

٣ - نسخة المدينة المنورة الثانية ، وهي بمكتبة شيخ الإسلام أيضاً ، ورقمها بها

٦٢٩ أدب ، وهي بخط النسخ الجميل . ولم ترقم صفحاتها ، وعدد أوراقها ١٨٠

وصفحاتها ٣٦٠ وتسطيرها ٢٣ وكتابتها محمد الحسيني القاطن ببرقة للحجر .

وختم الناسخ الكتاب بقوله : « نجزت القصيدة وشرحها بعون الله وتوفيقه برسم خزانة كتب العالم الفاضل والحبر الكامل سيدنا ومولانا أعلم العلماء المدققين وأفضل الفضلاء المحققين حضرة المولى مصطفى أفندي سلمه الله تعالى وهو - أدامه الله تعالى - يومئذ حاكم بروسة المحروسة وواليتها ، وسادُّ خللها وحاميتها ، وكان الفراغ من كتبها ضحوة نهار الاثنين غرة جمادي الأولى من شهور سنة سبع وسبعين بعد الألف من هجرة من له العز والشرف ، والحمد لله تعالى على كل حال وفي كل حال . تم » .
وعلى النسخة تملكان بهذا النص :

١ - من كتب أبي الخير أحمد عفا الله عنه وعن أسلافه وأخلافه .

٢ - من كتب الفقير إلى ربه الغني الكبير . الختم - مالكة : محمد حفطي . وتاريخ الختم ١١١٥ .

وبهذه النسخة كثير من الخطأ والسقط ، وعلى هوامشها تخميسات نسبت إلى الصغاني الذي أشرنا إليه في مقدمتنا هذه .

وكنت أظن أن نسخة المدينة رقم ٦٢٩ منسوخة من نسخة المدينة رقم ٦٣٠ لأن كلا منهما ألحقَ بها شرح « بانث سعاد » ولكنني وجدت أن بين النسختين اختلافاً في كثير من المواضع سيرى القارىء نموذجاً منه ، وسيقف على المواضع في صلب الكتاب مما جعلني أعتقد أن إحداها ليست أصلاً للثانية .

٤ - نسخة العلامة الشيخ أحمد حسن ستي الشريف الدمشقي المهاجر إلى مكة المكرمة المتوفي سنة . . والنسخة بخطه الفارسي الجميل ، وتقع في اثنتين وثلاثمائة صفحة ، وتحتوي الصفحة على ٢٢ سطراً ، وانتهى من نسخها بالطائف يوم الأحد في العشرين من ربيع الثاني سنة ١٣٥٤ هـ ونقل نسخه من نسخة مغربية الخط ملئت تصحيحاً وتحريفاً .

والحق أن الشيخ أحمد ستي حقق نسخه بقدر ما استطاع ، ومع هذا فإنها لم تخل من الأخطاء والسقط والتحريف . وقد ملكها بالشراء من زوجه المصرية القاطنة بالقاهرة سنة ١٣٧٢ هـ .

واعتمدنا - بعض الاعتماد - على ثلاث النسخ الأخر ، وهنّ

١ - نسخة بدمشق ، بمكتبة السيد أحمد عبيد ، صاحب المكتبة الهاشمية بدمشق .

٢ - ونسخة دار الكتب المصرية رقم ١١٦٣ وفيها نقص بآخرها .

٣ - ونسخة بدار الكتب أيضاً تحت رقم ١١٥٤١ ش ، وعدد أوراقها ١٦٩ وهي بخط مغربي رديء .

مِثَالٌ عَلَى اخْتِلَافِ النِّسَخِ

نكتفي هنا بهذا الشاهد خشيّة التّطويل :

١ - في مخطوطة ستي صفحة ١٢٩ : « ورأى تستعمل على أربعة أقسام ، تكون بمعنى الإبصار ؛ فتتعدى إلى مفعول واحد ، كقولك : رأيت زيداً ؛ أي أبصرت زيداً ، قال النبي ﷺ : « إنكم لتروُن ربُّكم يوم القيامة » أي لتبصرون ربكم ، وتدخل عليها الهمزة وهي بهذا المعنى فتعديها إلى مفعولين ، تقول : أرى محمد زيداً عمراً ، قال الله تعالى : ﴿ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَيَّمُ فِي آعِينِكُمْ قَلِيلًا ﴾ وتكون بمعنى العلم فتتعدى إلى مفعولين ، وتكون أيضاً بمعنى الظن فتتعدى إلى مفعولين ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ أي تظنونونه بعيداً ونعلمه قريباً ، وتدخل عليها الهمزة فتعديها إلى ثلاثة مفعولين فتقول : رأيت أباك محمداً سائراً ، وتكون بمعنى الاعتقاد فتتعدى إلى مفعول واحد قال الله تعالى : ﴿ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ .

٢ - وهذه الجملة في نسخة المدينة رقم ٦٢٩ هكذا : « ورأى تستعمل أقسام تكون بمعنى الإبصار فتتعدى إلى مفعول واحد ، كقولك : رأيت زيداً ، أي أبصرت زيداً . وتدخل عليه الهمزة وهو بهذا المعنى فتعديه إلى مفعولين تقول : أرى محمد زيداً عمراً ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ وتدخل عليها الهمزة فتعديها إلى ثلاثة مفاعيل فتقول : رأيت أباك محمداً سائراً ، ويكون بمعنى الاعتقاد فتتعدى إلى مفعول واحد ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ .

٣ - نسخة المدينة رقم ٦٣٠ : « ورأى تستعمل على أربعة أقسام ، تكون بمعنى الإبصار فتتعدى إلى مفعول واحد ، كقولك : رأيت زيداً ، أي أبصرت زيداً ، قال النبي ﷺ : « إنكم لتروُن ربكم يوم القيامة » أي لتبصرون ربكم ، وتدخل عليه الهمزة

وهو بهذا المعنى فتعديه إلى مفعولين ، تقول : أرى محمد زيداً عمراً ، قال الله تعالى : ﴿وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا﴾ وتكون بمعنى العلم فتتعدي إلى مفعولين قال الله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ أي يظنونه بعيداً ونعلمه قريباً ، وتدخل عليها الهمزة فتعديها إلى ثلاثة مفعولين ، فتقول : أُرَأِيتُ أَبَاكَ محمداً سائراً ، وتكون بمعنى الاعتقاد فتتعدي إلى واحد ، قال الله تعالى : ﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ .

٤ - وفي نسختنا ، وهي أقدم النسخ اللاتي اعتمدناها في التحقيق : « ورأى تستعمل على . . . أقسام تكون بمعنى الإبصار فتتعدي إلى مفعول واحد ، كقولك : رأيت زيداً ، أي أبصرت زيداً ، قال النبي ﷺ : « إنكم لتروُن ربكم يوم القيامة » أي لتبصرون ربكم ، وتدخل عليها الهمزة وهي بهذا المعنى فتعديها إلى مفعولين ، تقول أرى محمد زيداً عمراً ، قال الله تعالى : ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقِيتُمْ فِي أُغْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ وتكون بمعنى العلم فتتعدي إلى مفعولين ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ أي تظنونه بعيداً ونعلمه قريباً ، وتدخل عليها الهمزة فتعديها إلى ثلاثة مفاعيل ، فتقول : أُرَأِيتُ أَبَاكَ محمداً سائراً ، وتكون بمعنى الاعتقاد فتتعدي إلى مفعول واحد ، قال الله تعالى : ﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ .

ومن هذا المثال يظهر مقدار اختلاف النسخ بعضها عن بعض ، ومرده إلى الناسخين ، ولكن الاختلاف - هنا - لم يكن في الصميم ، بل في ألفاظ وجمل لا يصعب فيها الوصول إلى الحقيقة ، ولا يغيّر المعنى المقصود ، كما أن أربع النسخ - وعلى الأخص نسخة سعيد بن محمد الأزدي - مكنتنا من معرفة نص المؤلف .

ويجب أن أذكر إحقاقاً للحق وتدويناً للتاريخ الصحيح أن العلامة الجليل الشيخ أحمد حسن ستي - رحمه الله - عني بتحقيق نسخته وضبط أبيات المقصورة والشواهد الشعرية ، وهذا من الأسباب التي سهلت لي طريق التحقيق .

وأما جهدي الذي بذلته في هذا الكتاب فما أريد أن أصفه إلا بأنه جهد المقل ، وأدع القارئ أن يَقْدَرَهُ . والله الموفق ؟

مكة المكرمة : ٢٧ رجب ١٣٧٣ هـ

أحمد عبد الغفور عطار

المقصورة^(١)

(١) حققنا مقصورة ابن دريد على أكثر من خمس عشرة مخطوطة بينها بعض الشروح ، عدا بعض ما طبع من المقصورة وشروحها .
(عطار)

ترعى الخُزامى بين أشجار النُّقا
 طرَّةً صبح تحت أذيال الدُّجى
 مثل اشتعال النار في جَزَل الغُضا
 أرجائه ضوء صباح فانجلى
 خواطر القلب بتبريح الجوى
 من بَعْد ما قد كان مَجَّاج الثرى
 ما تأتلي تسقَعُ أثناء الحشا
 لما جفا أجفانها طيفُ الكرى
 في جنب ما أسأره شحطُ النوى
 يلقيه قلبي فضراً أصلاذ الصفا
 أن قصاراه نقاذ وتوى
 عنودها أقتل لي من الشَّجى
 فالقلب موقوف على سُبُل البكا
 ألقاه يقظان لأصماني الردى
 لنفسه ذو أرب ولا حجا
 وموقف بين ارتجاء ومنى
 يشتف ماء مهجتي أو مُجْتوى
 ضرأ لا يرضى بها ضبُّ الكدى
 رمت ارتشافا رمت صعب المُتسا
 إلى الذي عودَ أم لا يُرتجى
 فإن إرودك والعُتبى سوا
 واستبق بعض ماء غصن مُلتَحى
 لنكبة تعرفني عرق المدى
 جوانب الجو عليه ما شكَا

يا ظبية أشبه شيء بالمها
 إمّا ترى رأسي حاكمي لونه
 واشتعل المبيض في مُسوِّده
 فكان كالليل البهيم حلّ في
 وغاز ماء شرتي دهر روى
 وأصر روض اللهو يسا ذابوا
 وضرّم النأي المُشيت جذوة
 واتخذ التَّسهيّد عيني مألّفا
 فكل ما لاقيته مغتفر
 لو لابس الصخر الأصم بعض ما
 إذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن
 شجيت لا بل أجرضتني عُصّة
 إن يحمر عن عيني البكا تجلدي
 لو كانت الأحلام ناجتني بما
 منزلة ما خلّتها يرضى بها
 شيم سحاب خلّب بارقه
 في كل يوم منزل مُستوبل
 ما خلّت أن الدهر يثني على
 أرّمق العيش على برّض فإن
 أراجع لي الدهر حولا كاملا
 يادهر إن لم تك عتبي فأتد
 رقه علي طالما أنصبتني^(١)
 لا تحسبن يا دهر أني ضارع
 مارست من لوهوت الأفلاك من

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) في بعض الروايات : أنصيتني ، وفي بعضها : أضيتني .

- ٢٥ وَعَدَّ لو كَانَتْ له الدنيا بما
لكنها نفثةٌ مصدر إذا
رضيت قسراً وعلى القسر رضى
إن الجديدتين إذا ما استوليا
ما كنت أدري والزمان مولع
٣٠ أَنَّ القضاء قاذفي في هوة
فإن عثرت بعدها إن وألت
وإن تكن مدتها موصولة
إن امرأ القيس جرى إلى مدى
وخامرت نفس أبي الجبر الجوى
٣٥ وابن الأشج القيل ساق نفسه
واخترم الواضح من دون التي
فقد سما قبلي يزيد طالباً
فاعترضت دون الذي رام وقد
هل أنا بدع من عرائن علا
٤٠ فإن أنا لتني المقادير الذي
وقد سما عمرو إلى أوتاره
فاستنزل الزباء قسراً وهي من
وسيف أستعلت به همته
فجرع الأجوش سما ناقعا
٤٥ ثم ابن هند باشرت بيرانه
ما اعتن لي يأس ينجي همتي
ألية باليعملات يرتمي
- فيها فزالت عنه دنياه سوا^(١)
جاش لغام من نواحيها عمى^(٢)
من كان ذا سُخط على صرّف القضا
على جديد أذنيه للبلبي
بشت مملوم وتنكيث قوى
لا تستبل نفس من فيها هوى
نفسى من هاتا فقولا لالعا
بالحتف سلطت الأسى على الأسا
فاعتاقه حمأه دون المدى
حتى حواه الحنف فيمن قد حوى
إلى الردى جذار إشمات العدى
أملها سيف الحمام المتضى
شأو العلا فما وهى ولا ونى
جد به الجد اللهم الأربى
جار عليهم صرّف دهر واعتدى
أكيده لم آل في راب الثأى
فاحتط منها كل عالي المستمى
عقاب لوح الجو أعلى مُتَمَى
حتى رمى أبعد شأو المرتمى
واحتل من غمدان محراب الدمى
يوم أوارات تميم بالصلأ
إلا تحذاه رجاء فأكتمى
بها النجاء بين أجواز الفلا

(١) هذا البيت ساقط في بعض الروايات ، و « سوا » مقصورة ضرورة من « سواء » وفي مخطوطتنا من المقصورة « سوى »
بضم السين وكسرها : العدل ، والسواء أيضاً ، والرواية المثبتة هنا رواية اللخمي .
(٢) بالعين المهملة ، وهي رواية الشرح بمعنى رمى ، ورواية بعض مخطوطات المقصورة بالغين المعجمة ، وهي بمعنى
غطى .

خُوص كَأَشْبَاحِ الْحَنَائِيَا ضَمَرَ
 يَرْسُبْنَ فِي بَحْرِ الدَّجَى وَبِالضَّحَى
 ٥٠ أَخْفَاهُنَّ مِنْ حَفَاً وَمِنْ وَجَى
 يَحْمِلُنَّ كُلُّ شَاخِبٍ مُحَقَّقُوفٍ
 بَرٌّ بَرَى طَوْلُ الطَّوَى جِثْمَانَهُ
 يَنْوَى الَّتِي فَضَّلَهَا رَبُّ الْعُلَى
 حَتَّى إِذَا قَابَلَهَا اسْتَعْبَرَ لَا
 ٥٥ ثُمَّتَ طَافَ وَانْتَشَى مُسْتَلَمًا
 وَأَوْجِبَ الْحَجَّ وَثْنَى عَمْرَةَ
 ثُمَّتَ رَاحَ فِي الْمَلْبِينِ إِلَى
 ثُمَّ أَتَى التَّعْرِيفَ يَقْرُؤُ مُحْتَبَا
 وَاسْتَأْنَفَ السَّبْعَ وَسَبْعًا بَعْدَهَا
 ٦٠ وَرَاحَ لِلتَّوْدِيْعِ فَيَمْنِ رَاحَ قَدْ
 بِذَاكَ ، أُمُّ بِالْخَيْلِ تَعْدُو الْمَرْطَى
 شُعْنَا نَعَادَى كَسْرَاحِينَ الْغَضَا
 يَحْمِلُنَ كُلَّ شَمْرِيٍّ بَاسِلٍ
 يَغْنَى صُلَى الْمَوْتَ بِخَدْيِهِ^(١) إِذَا
 ٦٥ لَوْمَثْلُ الْحَتَفِ لَهُ قَرْنَا لَمَّا
 وَلَوْ حَمَى الْمَقْدَارُ عَنْهُ مَهْجَةً
 تَغْدُو الْمَنَايَا طَائِعَاتٍ أَمْرَهُ
 بَلْ قَسَمًا بِالشُّمِّ مَنْ يَعْرَبُ هَلْ
 هُمُ الْأَلَى إِنْ فَاخَرُوا قَالَ الْعَلَا
 ٧٠ هُمُ الْأَلَى أَجْرُوا يَنْابِيعَ النَّدَى
 هُمُ السِّدِينَ دَوَّخُوا مَنْ انْتَخَى

يَرْغُفْنَ بِالْأَمْشَاجِ مِنْ جَذْبِ الْبُرَى
 يَطْفُونُ فِي الْآلِ إِذَا الْآلُ طَفَا
 مَرْتُومَةً تَخْضِبُ مُبِضَّرَ الْحَصَا
 مِنْ طَوْلِ تَذَابِ الْعُدُوِّ وَالسُّرَى
 فَهُوَ كَقَدْحِ النَّبْعِ مَحْنِيٌّ الْقَرَا
 لَمَّا دَحَا تَرَبَّتْهَا عَلَى الْبُنَى
 يَمْلِكُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ جَرَى
 ثُمَّتَ جَاءَ الْمَرَوِّثِينَ فَسَعَى
 مِنْ بَعْدِ مَا عَجَّ وَلَبَّى وَدَعَا
 حَيْثُ تَحَجَّى الْمَآزِمَانَ وَمَنِى
 مُوَاقِفًا بَيْنَ أَلَالٍ فَالْتَقَا
 وَالسَّبْعُ^(٢) مَا بَيْنَ الْعِقَابِ وَالصُّوَى
 اخْرَزَ أَجْرًا وَقَلَى هُجْرَ اللَّغَا
 نَاشِزَةً أَكْتَادَهَا قُبَّ الْكُلَى
 مِيلَ الْحَمَالِيقِ يُبَارِينَ الشَّبَا
 شَهْمَ الْجَنَانِ خَائِضَ غَمْرِ الْوَغَى
 كَانَ لَظَى الْمَوْتِ كَرِيهَ الْمَصْطَلَى
 صَدَّتْهُ عَنْهُ هَيْئَةٌ وَلَا انْتَى
 لِرَامَهَا أَوْ يَسْتَبِيحَ مَا حَمَى
 تَرْضَى الَّذِي يَرْضَى وَتَأْبَى مَا أَبَى
 لِمُقْسِمٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا مُنْتَهَى
 بِفِي أَمْرٍ فَاخْرَكُمُ عَفْرَ الْبَرَى
 هَامِيَةً لِمَنْ عَرَى أَوْ اعْتَفَى
 وَقَوْمُوا مِنْ صَعَرٍ وَمِنْ صَغَا

(١) بعض الروايات : والسعي .

(٢) في رواية : « صلى الحرب » و « لظى الحرب » وما ذكرناه رواية الشرح ، وفي الشرح : « بخديه » وبعض مخطوطات المقصورة : بخديه والأول أصح .

هم الذين جرّعوا من ماحلّوا
 أزال حشوّ نشرة موضونة
 وصاحباي : صارم في مثنه
 ٧٥ أبيض كالملح إذا انتضيته
 كأن بين غيره وعربه
 يُري المنون حين تقفوا أثره^(١)
 إذا هوى في جثة غادرها
 ومُشرف الأقطار خاظ نحضه
 ٨٠ قريب ما بين القطاة والمطّا
 سامي التليل في دسيع مُفعم
 رُكبن في حواشبٍ مُكتّنة
 يرضخ باليد الحصى فإن رقا
 يدير إعليطين في ملمومة
 ٨٥ مُداخل الخلق رحيب شجره
 لا صكك يشينه ولا فجّا
 لو اعتسفت الأرض فوق متنه
 يجري فتكبو الريح في غاياته
 تظنه وهو يُرى مُحْتَجِبا
 ٩٠ إذا اجتهدت نظراً في • إثره
 كأنما الجوزاء في أرساغه
 هما عتادي الكافيان فقد من
 فإن سمعت برحى منصوبة
 وإن رأيت نار حرب تلتظي
 ٩٥ خير النفوس السائلات جهرة

أفارق الضيم مُمرات الحسا
 حتى أوارى بين أثناء الجثى^(٢)
 مثل مدبّ النمل يعلو في الرُبي
 لم يلق شيئاً حده إلا قرى
 مفتأدا تأكلت فيه الجدى
 في ظلم الأكباد سبلا لا تُرى
 من بعد ما كانت خساً وهي زكا
 حابي القصيرى جرشع عرد التسا
 بعيد ما بين القذال والصلا
 رحب اللبان في أمينات العجى
 إلى نسور مثل ملفوظ النوى
 إلى الرُبي أورى بها نار الحبا
 إلى لموحيّن بالحاظ اللأى
 مُخلولق الصهوة ممسود وآى
 ولا دخيّس واهن ولا شظى
 تجوبها ما خفت أن يشكو الوجى
 حسرى تلوذ بجراثيم السحا
 عن العيون إن ذأى^(٣) وإن ردى
 قلت سناً أوَمَضَ أو برق خفا
 والنجم في جبهته إذا بدا
 أعدّته فليناً عني من نأى
 للحرب فاعلم أنني قطب الرحي
 فاعلم بأنى مُسرّ ذاك اللَّطى
 على طبات المُرَهفات والقنا

(١) في بعض الروايات : الحثى . وكلاهما صحيح .

(٢) في بعض الروايات : إثره .

(٣) في الشرح : ذأى : وفي بعض الروايات : ذأى . وما في الشرح هو الصحيح .

١٠٠ إن العراق لم أفارق أهله
 ولا أطبى عيني مذ فارقتهم
 هم الشناخيب المُنيفات الذرى
 هم البحور زاخِر أذيها
 إن كنت أبصرت لهم من بعدهم
 حاشا الأميرين اللذين أوفدا
 هما اللذان أثبتا لي أملا
 تلافيا العيش الذي رنَّقه
 وأجريا ماء الحيا لي رَعدا
 ١٠٥ هما اللذان سموا بناظري
 هما اللذان عمرا لي جانباً
 وقلدانِي مِنَّة لو قُرنتُ
 بالعُشر من معشارها وكان كالْ
 إن ابن ميكال الأمير انتاشني
 ومدَّ ضُبْعِي أبو العباس من
 ١١٠ ذاك الذي ما زال يسمو للعُلا
 لو كان يَرْقى أَحَدٌ بجوده
 ما إن أتى بحرٌ نداه مُعْتَفٍ
 نفسي الفداء لأميري ومن
 ١١٥ لا زال شكري لهما مواصلاً
 إنَّ الألى فارقتُ من غير قلى
 لكنَّ لي عزمًا إذا امتطَّيته
 ولو أشاء مدَّ قطريه الصِّبا
 ولاعبتني غادة وهنانة

عن شَنَّا أَصَدَّنِي^(١) ولا قلى
 شيء يروق الطرف من هذا الورى
 والناس ادحال سواهم وهوى
 والناس ضَحْضاحُ ثِغاب وأضا
 مثلاً فأغضيتُ على وخز السفى
 عليّ ظلاً من نعيم قد ضفا
 قد وقف اليأسُ به على شفا
 صرَّف الزمان فاستساع وصفا
 فاهتزَّ غصني بعد ما كان ذوى
 من بَعْد إغضائي على لدع القذى
 من الرجاء كان قِدماً قد عفا
 بشكر أهل الأرض عني ما وفى
 حُسوة في آذي بحر قد طما
 من بَعْد ما قد كنت كالشيء اللقى
 بعد انقباض الدرع والباع الوزى
 بفعله حتى علا فوق العُلا
 ومجده إلى السماء لارتقى
 على أوار عِيمَةٍ إلا ارتوى
 تحت السَّماء لأميريَّ الفدى^(٢)
 لفظيَّ أو يعتاقني صرَّف المنا^(٣)
 ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا
 لمُبهم الخطب فاه فأنفأى
 عليّ في ظل نعيم وغنى
 تُضني وفي ترشافها بُرء الضنى

(١) في رواية : شنان صدني .

(٢) الفدى : الفداء . إذا قصر كان بفتح الفاء ، وإذا مد كان بكسرها .

(٣) المنا ، من المنايا ، وإذا كان بمعنى القد كتب بالياء .

- ١٢٠ تَفْرِي بِسَيْفٍ لِحَظْهَا إِنْ نَظَرْتُ
فِي خَدَّهَا رَوْضٌ مِنَ الْوَرْدِ عَلَى
لَوْ نَاجَتْ الْأَعْصَمَ لَانْحَطَّ لَهَا
أَوْ صَابَتْ الْقَانَتَ فِي مُخْلَوْلِقِ
أَلْهَاهُ عَنْ تَسْبِيحِهِ وَدِينِهِ
١٢٥ كَأَنَّمَا الصَّهْبَاءُ مَقْطُوبٌ بِهَا
يَمْتَاخُهُ رَاشِفٌ بَرْدٍ رِيْقَهَا
سَقَى الْعَقِيقَ فَالْحَزِيزَ فَالْمَلَا
فَالْمَرْبِدَ الْأَعْلَى الَّذِي تَلْقَى بِهِ
مَحَلٌّ كُلِّ مُقَرِّمٍ سَمَتْ بِهِ
١٣٠ مِنَ الْأَلَى جَوْهَرَهُمْ إِذَا اعْتَزَّوْا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا جَنَّ الدَّجَى
جَوْنُ أَعَارِثِهِ الْجَنُوبُ جَانِبًا
نَأَى يَمَانِيًّا فَلَمَّا انْتَشَرَتْ
فَجَلَّلَ الْأَفْئَقَ فَكُلُّ جَانِبٍ
١٣٥ وَطَبَّقَ الْأَرْضَ فَكُلُّ بَقْعَةٍ
إِذَا خَبَتْ بِرَوْقِهِ عُنَتْ لَهَا
وَإِنْ وَكَّتْ رَعُودُهُ حَدَا بِهَا
كَأَنَّ فِي أَحْضَانِهِ وَبَرَكَةٍ
لَمْ أَرَ^(١) كَالْمَزْنِ سَوَامَا بِهِلَا
١٤٠ تَقُولُ لِلْأَجْرَازِ لَمَّا اسْتَوْسَقَتْ
فَاوْسَعَ الْأَحْدَابَ سَيِّبَا مُحْسِبَا
كَأَنَّمَا الْبِيدَاءُ غِيبٌ صُوبَهُ
ذَاكَ الْجَدَا لَا زَالَ مَخْصُوصًا بِهِ
لَسْتُ إِذَا مَا بَهْطَظْنِي غَمْرَةٌ
- نَظْرَةٌ غَضَبِي مِنْكَ أَثْنَاءَ الْحَشَا
نَسِيرِينَ بِالْأَلْحَاطِ مِنْهَا يُجْتَنَّى
طَوَّعَ الْقِيَادَ فِي شِمَارِيخِ الذُّرَى
مُسْتَصْعَبِ الْمَسْلُوكِ وَغَرِّ الْمُرْتَقَى
تَأْنِيسُهَا حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا
مَاءٌ جَنَى وَرْدٍ إِذَا اللَّيْلُ عَسَى
بَيْنَ بَيَاضِ الظُّلَمِ مِنْهَا وَاللَّمَى
إِلَى النَّحِيتِ فَالْفَرِيَّاتِ الدُّنَى
مَصَارِعَ الْأَسَدِ بِالْحَاطِ الْمَهَا
مَآثِرُ الْأَبَاءِ فِي قَرْعِ الْعُلَا
مِنْ جَوْهَرٍ مِنْهُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
وَمَا جَرَتْ فِي فَلَكَ شَمْسُ الضُّحَى
مِنْهَا وَوَاصَتْ صُوبَهُ يَدُ الصَّبَا
أَحْضَانَهُ وَامْتَدَّ كَسْرَاهُ عَطَا
مِنْهَا كَأَنَّ مِنْ قُطْرِهِ الْمَزْنُ حَبَا
مِنْهَا تَقُولُ الْغَيْثُ فِي هَاتَا ثَوَى
رِيحُ الصَّبَا تَشْبُّ مِنْهَا مَا خَبَا
حَادِي الْجَنُوبِ فَحَدَّتْ كَمَا حَدَا
بَرَكَا تَدَاعَى بَيْنَ سَجَرٍ وَوَحَى
تَحْسِبُهَا مَرْعِيَّةٌ وَهِيَ سَدَى
بَسُوقِهِ ثَقِيٌّ بَرِيٌّ وَحْيَا
وَطَبَّقَ الْبُطْنَانُ بِالْمَاءِ الرُّوَى
بَحْرٌ طَمَا تَيَّارُهُ ثُمَّ سَجَا
قَوْمٌ هُمْ لِلْأَرْضِ غَيْثٌ وَجَدَا
مِنْ يَقُولِ بَلْغِ السَّيْلِ الزُّبَى

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ : تَر .

- ١٤٥ وإن ثوت تحت ضلوعي زفرة
نَهْنَهْتُهَا مَكْظُومَةً حَتَّى يُرَى
ولا أقول إن عَرَنْتَنِي نَكْبَةً
قد مارستُ مني الخطوبُ مَرَساً^(١)
لي التواء إن مُعَادِيَّ التَّوَى
طَعْمِي شَرِيٍّ لِلْعَدُوِّ تَارَةً
لَيْنٌ^(٢) إذا لُوْنِتُ سَهْلٌ مُعْطَفِي
يعتصم الحلم بجَنْبِي حَبْوَتِي
لا يَطْبِينِي طَمَعٌ مُدْتَسٍ
وقد علتُ بي رُتْباً تَجَارِي
١٥٠ إذا امرؤ خيفَ لِإِفْرَاطِ الْأَذَى
من غير ما وَهَنٍ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ
وصَوْنٌ عَرَضَ الْمَرءُ أَنْ يَبْذُلَ مَا
والحمد خيرُ ما اتَّخَذْتَ جُنَّةً
وكلَّ قَرْنٍ نَاجِمٍ فِي زَمَنِ
والناس كالنَّبْتِ فَمِنْهُ رَائِقٌ
ومنه ما تَقْتَحِمُ الْعَيْنُ فَإِنْ
يَقُومُ الشَّارِخُ مِنْ زِيغَانِهِ
والشيخُ إِنْ قَوْمَتَهُ مِنْ زِيغِهِ
كَذَلِكَ الْغَصْنُ يَسِيرُ عَطْفُهُ
١٦٥ مِنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظَلَمَهُ
وهم لمن لَانَ لَهُمْ جَانِبُهُ
وَالنَّاسُ كُلًّا إِنْ فَحَصْتَ عَنْهُمْ
عَبِيدُ ذِي الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَطْمَعُوا
- تملاً ما بين الرِّجَا إِلَى الرِّجَا
مُخْضُوضِعَا مِنْهَا الَّذِي كَانَ طَغَا
قول القنوط انقَدَّ فِي الْبَطْنِ السَّلَى
يساورُ الهولَ إذا الهولُ علا
ولي استواء إن مُوَالِيَّ اسْتَوَى
وَالْأَرِيُّ بِالرَّاحِ لَمَنْ وَدَّى ابْتِغَى
أَلْوَى إذا خَوْشِنْتَ مَرْهُوبَ الشُّدَا
إذا رياح الطيش طارت بِالْحُبَى
إذا استمال طَمَعٌ أَوْ اطْبَى
أَشْفَيْنَ بِي مِنْهَا عَلَى سَبَلِ النِّهَى
لم يخشَ مني نَزَقٌ وَلَا أَدَى
أَصُونُ عِرْضًا لَمْ يَدْتَسِهِ الطَّخَا
ضَنَّ بِهِ مِمَّا حَوَاهُ وَانْتَصَى
وَأَنْفَسُ الْأَذْخَارِ مِنْ بَعْدِ التَّقَى
فهو شبيهُ زَمَنِ فِيهِ بَدَا
غَضُّ نَضِيرِ عُدُوهِ مَرُّ الْجَنَى
ذَقْتَ جَنَاهُ انْسَاعَ عَذْبًا فِي اللَّهَى
فِيَسْتَوِي مَا انْعَاجَ مِنْهُ وَانْحَى
لَمْ يُقَمِّرِ التَّثْقِيفُ مِنْهُ مَا التَّوَى
لَدْنَا شَدِيدُ غَمْرُهُ إِذَا عَسَا
وعَزَّ فِيهِمْ^(٣) جَانِبَاهُ، وَاحْتَمَى
أَظْلَمُ مِنْ حَيَاتِ أَنْبَاثِ السَّفَى
جَمِيعَ أَقْطَارِ الْبِلَادِ وَالْقَرَى^(٤)
من غَمْرِهِ فِي جُرْعَةٍ تَشْفِي الصَّدَى

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ : مَارَسَا .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ : لَدْنِ .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ : عَنْهُمْ .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ فِي بَعْضِ مَخْطُوطَاتِ الْمَقْصُورَةِ .

١٧٠ وهم لمن أُمْلِقَ أعداءُ وإن
عاجمتُ أيامي وما الغرُّ كمنُ
لا ينفع^(١) اللب بلا جدٍّ ، ولا
من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
من لم تُفِده عِبراً أيامه
من قاسَ ما لم يره بما رأى
١٧٥ من ملك الحرصَ القيادَ لم يزل
من عارض الأطماع باليأس رنّت
من عطَفَ النفسَ على مكروهاها
من لم يقف عند انتهاء قدره
من ضيَعَ الحزمَ جنى لنفسه
١٨٠ من ناط بالعُجب عرى أخلاقه
من طال فوق منتهى بسطته
من رام ما يعجز عنه طوقه
والناس ألفٌ منهم كواحد
وللفتى من ماله ما قدّمت
١٨٥ وإنما المرء حديثٌ بعده
إنني حلّبت الدهرَ شطريه فقد
وفّر عن تجربة نابي فقل
والناس للموت خَلَى يُلْسُهُم
عجبتُ من مستيقن أن الردى
١٩٠ وهو من الغفلة في أهوية
نحنُ ولا كفرانَ لله كما
إذا أحسَّ نبأَ ريع وإن

شاركهم فيما أفادَ وحوى
تأزّر الدهرُ عليه وارتدى
يحطُّك الجهل إذا الجد علا
راحَ به الواعظ يوماً أو غدا
كان العمى أولى به من الهدى
أراه ما يدنو إليه ما نأى
يكرّعُ في ماء من الذل صرى
إليه عينُ العز من حيث رنا
كان الغنى قرينه حيث انتوى
تقاصرتُ عنه فسيحات الخطى
ندامةً الذّع من سَفْع الذكا
نيطتُ عرى المقت إلى تلك العرى
أعجزه نيل الدنى بله القضا
ملعباً يوماً أض مخزول^(٢) المطا
وواحدٌ كالألف إن أمرَ عنا^(٣)
يداه قبل موته لا ما اقتنى
فكن حديثاً حسناً لمن وعى
أمرٌ لي حيناً وأحياناً حلاً
في بازل راضٍ الخطوبَ وامتنى
وقلما يبقَى على اللس الخلى
إذا أتاه لا يداوى بالرقى
كخابط بين ظلام وعشا
قد قيل للسّارب أخلى فارتعى
تطامنتُ عنه تمادى ولها

(١) في بعض النسخ : يرفع .

(٢) في بعض الروايات : مجزول . وكلاهما صحيح ، فالمخزول : المكسور أو المقطوع . والمجزول : المقطوع .

(٣) في بعض الروايات : عرا .

كثلة^(١) ريعت لليث فانزوت
 نُهالٌ للشيء^(٢) الذي يرونا
 إن الشقاء بالشقي موع
 واللوم للحر مقيم رادع
 وآفة العقل الهوى فمن علا
 كم من أخ مسخوطة أخلاقه
 إذا بلوت السيف محمودا فلا
 والطرف يجتاز المدى وربما
 من لك بالمهذب النذب الذي
 إذا تصفحت أمور الناس لم
 عول على الصبر الجميل إنه
 وعطف النفس على سبل الأسا^(٣)
 فالدهر يكبو بالفتى وتارة
 لا تعجبن من هالك كيف هوى
 إن نجوم المجد أمست أفلا
 إلا بقايا من أناس بهم
 إذا الأحاديث انتضت أنباءهم^(٤)
 لا يسمع السامع في مجلسهم ٢١٠

١٩٤

٢٠٠

٢٠٥

٢١٠

حتى إذا غاب اطمأنت أن مضى
 ونرتعي في غفلة إذا انقضى
 لا يملك الرد له إذا أتى
 والعبد لا تردعه إلا العصا
 على هواه عقله فقد نجا
 أصفيته الود بخلق^(٥) مرتضى
 تذممه يوماً أن تراه قد نبا
 عن لمعده عثار فكبا
 لا يجد العيب إليه مختطى
 تُلَفِ امرأ حاز الكمال فاكفى
 أمتع ما لا ذ به أولو الحجا^(٦)
 إن استفز القلب تبريح الأسى^(٧)
 يُنهضه من عشرة إذا كبا
 بل فاعجبن من سالم كيف نجا
 وظله القالص أضحي قد أذى^(٨)
 إلى سبيل المكرمات يُقنّدى
 كانت كنشر الروض غاداه السدى^(٩)
 هُجرا إذا خالطهم^(١٠) ولا خنا

(١) بعض النسخ بضم الثاء ، بمعنى الجماعة من الناس ، وبعضها بالفتح ؛ بمعنى الجماعة من الغنم .

(٢) وفي رواية : للأمر ، وأخرى : للسير .

(٣) في رواية : لخلق .

(٤) هذا البيت والذي يليه ساقط في أكثر الروايات .

(٥) الأسى ، بالضم : جمع أسوة .

(٦) في بعض الروايات : الجوى .

(٧) في المقصورة ، مخطوطة عارف حكمت يأتي بعد ٢٠٢ .

(٨) في رواية : « انتضت أنباءهم » وفي نسختي المدينة من الشرح : « انتضت أنباؤهم » وهو خطأ .

(٩) في المقصورة ، مخطوطة مكتبة عارف حكمت : « غاداه الندى » وترتيبه فيها بعد البيت ٢١٠ .

(١٠) في رواية : « جالسهم » وفي المقصورة ؛ مخطوطة المدينة المنورة : « نادهم » وترتيب البيت فيها بعد البيت ٢٠٨ .

ما أنعم العيشة لو أن الفتى
أو لو تحلّى بالشباب عمره
هيهاتَ مهما يُستعزَّ مُسترجعُ
وفتيةٍ سامرهم طيفُ الكرى
والليل مُلقٍ بالموامى بركه ٢١٥
بحيث لا تهدى لسمع نبأه
شاعتهم على السرى حتى إذا
قلت لهم إن الهوينى غبها
وموحش الأقطار طامٍ ماؤه
٢٢. كأنما الريشُ على أرجائه
ورَدته والذئب يعوي حوله
ومتجٍ أم أبيه أمه
أفرشتُه بنتَ أخيه فاشتت
ومرّقبٍ مخلولٍ أرجاؤه
٢٢٥ أوفيتُ والشمسُ تمُجُّ ريقها
وطارقٍ يؤنسه الذئب إذا
أوى إلى ناري وهي مألَفُ
لله ما طيفُ خيالٍ زائرُ
يجوبُ أجوازَ الفلا محتقراً
٢٣. سائله إن أفصح عن أنبائه

يقبل منه موته أسنى الرُشا^(١)
لم يستلبه الشيب هاتيك الحلى
وفي خطوب الدهر للناس أسى
فسامروا النوم^(٢) وهم غيد الطلى
والعيس ينثن أفاحيص القطا
إلا نثيمُ البوم أو صوتُ الصدى
مالت أداة الرّحل بالجس الدوى
وهن فجدوا تحمدوا غب السرى
مدعثر الأعضاء مهزوم الجبى
زُرُق نصال أرهفت لثمتهى
مُسْتَكَّ سَم السمع من طول الطوى
لم يتخوّن جسمه مس الضوى
عن ولد يورى به ويشتوى
مُسْتَصْعِب المسلك وعر المرتقى^(٣)
والظل من تحت الحذاء يُحتذى^(٤)
تضوّر الذئب عشاءً وعوى^(٥)
يدعو العفأة ضوءها إلى القرى
تزقه للعين^(٦) أحلامُ الروى
هول دجى الليل إذا الليل أنبرى
أنى تسدى الليل أم أنى اهتدى

(١) في النسخ المخطوطة ، وفي المطبوعة وشروحها (طبعتي الحلبي والمحمودية) :
" يقبل منه الموت أسناء الرشا "

(٢) في مخطوطة عارف حكمت من المقصورة : الليل .

(٣) بعده في بعض الروايات :

والشخص في الآل يرى لناظر ترمقه حيناً وحيناً لا يرى .

(٤) في رواية : محتذى .

(٥) في رواية : وانضوى .

(٦) في رواية : للقلب .

أو كان يدري قبلها ما فارس
وسائلي بِمُزْعِجِي عن وطن
قلت القضاء مالك أمر الفتى
لا تسألني واسأل المقدار هل
٢٣٥ لا بد أن يلقي امرؤ ما خطه
لا غرو إن لج زماناً جائر
فقد ترى القاحل مخضرا وقد
يا هؤلياً هل نشدتن لنا
ما أنصفت أم الصبيين التي
٢٤٠ استحي بيضا بين أفواذك أن
هيهات ما أشنع^(٥) هاتا زلة^(٦)
يا رب ليل جمعت قطريه لي
لم يملك الماء عليها أمرها
حيناً هي الداء وأحياناً بها
٢٤٥ قد صانها الخمار لما اختارها
فهني ترى من طول عهد إن بدت
كأن قرن الشمس في دُرورها
نازعته أروع لا تسطو على
كأن نور الروض نظم لفظه
٢٥٠ من كل ما نال الفتى قد نلته

وما مواميتها القفار والقرى
ما ضاق بي جنبه ولا نبا
من حيث لا يدري ومن حيث درى
يُعصم منه وزر أو مُدْرَى^(١)
ذو العرش مما هو لاقٍ ووحي
فاعترق العظم الموح وأتقى
تلقي أخوا الإقنار يوماً قد نما
ثاقبة^(٢) البرقع عن عيني طلا
أصبت أخوا الحلم ولما يضطبي
يقتادك^(٣) البيض اقتياد المهتدى^(٤)
أطرباً بعد المشيب والجلا
بنت ثمانين عروساً تُجتلى
ولم يدنسها الضرام المحتضى
من دائها إذا يهيج يُشتقى^(٧)
ضناً بها على سواها واختى
في كأسها في أعين الناس كلا
بفعلها في الصحن والكأس اقتدى
نديمه شيرته إذا انتشى
مرتجلاً أو مُنشداً أو إن شداً
والمرء يبقى بعده حسنُ الثنا

(١) ويروى : مذرى أو مزدرى .

(٢) في رواية : ناقيه ، وفي رواية : دافعة .

(٣) وفي رواية : تقتادك .

(٤) ويروى : المفتدى ، والمعتدى ، والمقتدى .

(٥) وفي رواية : أسفع .

(٦) ويروى : أشنعها نازلة ، وأسفعها نازلة .

(٧) حذف هذا البيت من المخطوطة المدينة - ومن مخطوطات آخر .

فإن أُمْتُ فقد تناهتْ لِدَّتِي وكلُّ شيء بلغ الحدَّ انتهى
وإن أعشْ صاحبُ دهرِي عالما بما انطوى من صرْفه وما انتشى
حاشا لما أسأَرَه في الحجا والحلمُ أن أتبع رُؤاد الحنا
أو أن أرى لنكبة مُختَضِعاً أو لابتهاج فرحاً ومزْدَهِي ٢٥٤

« تمت بحمد الله »

المراجع

والكتب الواردة ذكرها في المقدمة

(ميزنا المراجع بهذه العلامة*)

* القرآن الكريم : ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٦

(أ)

الآل ، لابن خالويه : ٤٢

* اتعاظ الحنفاء ، للمقريزي : ٣١ .

الأجوبة المستنبطة على الأسئلة الملتقطة ، لابن مسك السخاوي : ٤٦ .

أخبار صنهاجة ، للصنهاجي : ٤٤ .

أخبار النحويين البصريين ، للسيرافي : ٤٢ .

أدب السلطان ، للقزاز القيرواني : ٤١ .

أدب الكاتب ، لابن قتيبة : ٢٢ .

الأسد ، لابن خالويه : ٤٢ .

الأربعون النووية ، للنووي : ٤٥ .

* أسماء المؤلفين ، لإسماعيل باشا البغدادي : ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ .

الاشتقاق ، لابن خالويه : ٤٢ .

الاشتقاق ، لابن دريد : ١٠٠ ، ٢٢ .

* الإصابة ، لابن حجر : .

* الأصمعيات ، للأصمعي : ١٠ .

أضداد الأنباري ، لابن الأنباري : ٤٠ ، ٤٤ .

الأضداد ، للصغاني : ٤٠ .

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، لابن خالويه : ٤٢ .
- إعراب الدريدية ، لابن القزاز : ٤١٠ .
- * الأعلام ، للزركلي : ٤٢ ، ٣٠ .
- * الأغاني (طبعة دار الكتب) : ١٢ .
- * الأغاني (طبعة الساسي) : ١٢ .
- الإفصاح في اختصار المصباح ، للإشبيلي : ٤٣ .
- الألفات ، لابن خالويه : ٤٢ .
- ألفية ابن مالك : ٤٦ .
- الأمالي ، لابن دريد : ٢٢ .
- * أمالي ابن الشجري : ٦٠ .
- * الأمالي ، لأبي علي القالي : ١٤ ، ٣٣ .
- * أمالي المرتضى : ١٢ .
- الأمنية على الدريدية = شرح مقصورة ابن دريد .
- * إنباء الرواة ، للقفطي : ٤٢ .
- * الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، للأنباري : ٤٣ ، ٥٤ .
- الأنواء ، لابن دريد : ٢٢ .

(ب)

- باكورة الكلام على حقوق النساء في الإسلام ، لحمزة فتح الله : ٤٧ .
- * بروكلمان (تاريخ الآداب العربية) : ٣٤ ، ٣٦ .
- * بغية الوعاة ، للسيوطي : ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٨ .
- البلاغة ، للسيرافي : ٤٢ .
- * البيان والتبيين ، للجاحظ : ٥٤ .
- * المحاسن والمساوىء للبيهقي : ٥٣ .
- مختصر الصحاح ، لابن الصائغ : ٤٥ .
- المذكر والمؤنث ، لابن خالويه : ٤٢ .

- * مروج الذهب ، للمسعودي : ١٩ ، ٢٩ ، ٣٠ .
- * مسالك الأبصار ، لابن فضل الدمشقي ٤٢ .
- مشارق الأنوار ، للصغاني : ٤٠ .
- المطر ، لابن دريد : ٢٢ .
- * معجم الأدباء ، لياقوت : ١٩ ، ٤١ .
- * معجم الأطباء ، للدكتور أحمد عيسى : ٣٨ .
- * معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ، لزمايور : ٣١ ، ٣٣ .
- * معجم البلدان ، لياقوت : ١٢ ، ٣٣ .
- * معجم سركيس : ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ .
- * مفتاح السعادة ، طاش كبرى زاده : ٣٩ .
- * مفردات الراغب الأصفهاني : ٥٤ .
- المقامة الشهابية ، لابن الصائغ : ٤٥ .
- المقتبس ، لابن دريد : ٢٢ .
- * مقدمة تهذيب الأزهرى : تحقيق أحمد عبد الغفور عطار : ٢٣ .
- * مقدمة جمهرة أشعار العرب : ٥٩ .
- * مقدمة الصحاح ، لأحمد عبد الغفور عطار : ٢٣ .
- المقصود والممدود ، لابن خالويه : ٤٢ .
- المقصود والممدود ، لابن دريد : ٢٢ .
- مقصورة الباهلي الأندلسي : ٣٣ .
- * مقصورة تميم بن المعز : ٣٠ .
- * مقصورة التنوخي : ٣٠ .
- * مقصورة ابن جابر : ٣٥ .
- مقصورة حسين شفيق المصري : ٣٧ .
- * مقصورة الحلواني : ٢٠ .
- * مقصورة حمر طاش : ٣٠ .

- * مقصورة ابن حيدرة : ٣٥ .
- * مقصورة الخفاجي : ٣٥ .
- * مقصورة ابن دريد (مخطوطتا المؤلف) : ٢٧ .
- * مقصورة ابن دريد (مخطوطتا محمد سرور الصبان) : ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٤ .
- * مقصورة ابن دريد (مخطوطتا المدينة) : ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ .

- * مقصورة ابن دريد طبعة هوتسما : ٢٧
- * مقصورة ابن دريد طبعة شيدويوس هردفيكي : ٢٧ .
- * مقصورة ابن دريد طبعة بويسن : ٢٧ .
- * مقصورة ابن دريد طبعة كوبنهاجن : ٢٧ .
- * مقصورة رشيد رضا : ٣٥ .
- * مقصورة صريع الدلاء : ٣٦ .
- * مقصورة أبي صفوان : ٣٢ .
- * مقصورة العماني : ٣٥ .
- * مقصورة الفارضي : ٣٥ .
- * مقصورة القرطاجني : ٣٣ .
- * مقصورة أبي مدين التلمساني (الجوهرة) : ٣٣ .

(ت)

- * تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : ٤٢ .
- * تاريخ غرناطة (الإحاطة في تاريخ غرناطة) لابن الخطيب القرطبي : ٦٨ .
- * تاريخ قضاة الأندلس ، للنباهي : ٣٣ .
- * تخميس الدريدية ، لابن حيدرة : ٣٩ .
- * تخميس الدريدية ، لابن الخلفي : ٣٩ .
- * تخميس الدريدية ، للعالمي : ٣٩ .
- * تخميس الدريدية ، لمحمد رضا النحوي : ٣٩ .

- تخميس الدريدية ، للوزان : ٣٨ .
 التراكيب ، للصغاني : ٤٠ .
 ترجمة مقصورة ابن دريد : ٤٢ .
 التعريض والتصريح ، للقرظ القيرواني : ٤١ .
 تقويم اللسان ، لابن دريد : ٢٢ .
 التكملة والذيل والصلة ، للصغاني : ٣٩ .
 التلميذ ، للبغدادي : ٤٥ .
 تنويق النطقة في علم الوراقة ، لابن مسك السخاوي : ٤٥ .
 تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت ، للتبريزي : ٤٢ .
 تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، للتبريزي : ٤٢ .
 * تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت : ٥٤ .
 * تهذيب اللغة (مخطوطة عارف حكمة الله) : للأزهري : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
 ٤١ .
 * توشيح الدريدية ، للصغاني (القلادة السمطية في توشيح الدريدية) : ٣٩ .

(ج)

- الجامع ، للقرظ القيرواني : ٤١ .
 الجمل ، لابن الأنباري : ٥٠ .
 الجمل ، لابن خالويه : ٤٢ .
 * الجمهرة ، لابن دريد : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ .
 * جوامع السيرة ، لابن حزم : ١٩ .
 الجوهرة = مقصورة أبي مدين التلمساني .

(ح)

- * حاشية الأمير على مغني اللبيب ، لمحمد الأمير : ٥٤ ، ٦٠ .
 حشاشية على شرح بانت سعاد ، للبغدادي : ٤٥ .

* حماسة البحري : ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ٥٤ .

* الحيوان ، للجاحظ : ١٢ .

(خ)

* خزانة الأدب ، للبغدادى : ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٤ .

الخطب ، للخرفي : ٤٥ .

* خلاصة الأثر ، لابن فضل الله المحبى : ٤٦ .

(د)

درة الأصداف السنية في ذروة الأوصاف الحنفية ؛ للطبري المكي : ٤٦ .

* ديوان تميم بن المعز (مخطوطة دار الكتب) : ٣٠ .

* ديوان السموال : ١٠ .

ديوان اللغة ، لابن الأنباري : ٤٤ .

* ديوان امرى القيس : ٥٩ .

ديوان ابن مسك السخاوي : ٤٧ .

(ذ)

* الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، لأغابزرك الطهراني : ٣٨ ، ٣٩ .

* ذيل كشف الظنون ، لاسماعيل باشا البغدادى : ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٤ .

(ر)

رسالة في الزيج ، لابن مسك السخاوي : ٤٧ .

* رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة . للسبتي : ٣٥ .

(س)

السحابة في وفيات الصحابة ، للصغاني : ٤٠ .

السرّج واللجام ، لابن دريد : ٢٢ .

السلاح ، لابن دريد : ٢٢ .

* سمط اللالى ، للراجكوتي : ١٠ .

(ش)

* شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، لمحمد بن محمد مخلوف : ٤٤ .

* شذرات الذهب ، لابن العماد : ٣٠ .

شرح البهجة ، لعبد القادر بن محمد الفيومي : ٦١ .

* شرح ديوان امرى القيس (رواية أبي الحسن الطوسي) مخطوطة : ٨ .

* شرح ديوان امرى القيس (رواية أبي الحسن الطوسي) مصورة : ٨ .

* شرح ديوان حماسة أبي تمام ، للتبريزي : ٤٢ .

شرح شواهد التحفة الوردية في النحو ، للبغدادى : ٤٧ .

* شرح شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم العباسي : ٦٠ .

شرح شواهد الشافعية ، للبغدادى : ٤٧ .

* شرح شواهد المغني ، للسيوطي : ١٤ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ .

شرح صحيح البخاري ، للصغاني : ٣٩ .

شرح الفصيح ، للسبتي : ٤٣ .

شرح كتاب سيويه ، للسيرافي : ٤٢ .

شرح المعلقات السبع ، للتبريزي : ٤٣ .

شرح المفضليات ، للتبريزي : ٤٢ .

* شرح مقصورة ابن دريد ، للأحسائي (الوسيلة الأحمدية في شرح المقصورة

الدريدية) : ٤٦ .

* شرح مقصورة ابن دريد ، لأحمد بن يوسف : ٤٤ .

* شرح مقصورة ابن دريد ، للأقسراني : ٤٦ .

* شرح مقصورة ابن دريد ، لابن الأنباري : ٤٣ .

شرح مقصورة ابن دريد ، للانتشائي : ٤٦ .

شرح مقصورة ابن دريد ، للبغدادى : ٤٦ .

- شرح مقصورة ابن دريد ، للبستي : ٤٦ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، للتبريزي : ٤٣ .
- * شرح مقصورة ابن دريد ، لحسنة فتح الله : ٢٧ ، ٤٧ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لابن خالويه : ٤٢ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، للخرقي : ٤٤ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لشيدوس هردوفيكى : ٤٦ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، للسيرافي : ٤٢ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لابن الصائغ الدمشقي : ٤٥ .
- * شرح مقصورة ابن دريد ، للصاوي : ٢٧ ، ٣٥ ، ٤٧ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، للطبري المكي : ٤٥ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لأبي عبد الله الصنهاجي : ٤٤ .
- * شرح مقصورة ابن دريد ، لعبد الوصيف : ٤٧ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، للفيومي : ٤٥ .
- * شرح مقصورة ابن دريد ، لأبي القاسم الحسني : ٤٧ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لأبي المحاسن المهلبى : ٤٣ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لأبي مروان الحضرمي : ٤٣ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لابن مسك السخاوي : ٤٦ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لابن هانى النحوي : ٤٧ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لابن هشام اللخمي (سبع مخطوطات) : ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ .
- * شرح مقصورة ابن دريد ، لعلامة جليل مجهول : ٤٨ .
- * شرح مقصورة ابن دريد ، لمجهول (طبع الجوائب) : ٤٨ .
- * شرح مقصورة ابن دريد ، (الأمانة على الدريدية) لمجهول : ٤٨ .
- * شرح مقصورة ابن دريد ، لمجهول : ٤٨ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لمجهول : ٤٨ .

- شرح مقصورة ابن دريد ، لمجهول : ٤٩ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لمجهول : ٤٩ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لمجهول : ٤٩ .
- شرح مقصورة ابن دريد ، لمجهول : ٤٩ .
- * شرح مقصورة ابن دريد ، (العراضة) لمجهول : ٤٤ .
- * شرح مقصورة المكودي ، لعبد الواحد الحسني : ٣٦ .
- شرح المقنع ، لابن الهائم : ٤٥ .
- شرح الملحمة ، للخرفي : ٤٤ .
- شرح الملحمة ، لابن الصائغ : ٤٥ .
- شرح منظومة الرحبة ، لعبد القادر الفيومي : ٤٥ .
- شرح المنهاج للنووي ، لعبد القادر الفيومي : ٤٥ .
- شرح النزهة ، لعبد القادر الفيومي : ٤٥ .
- * شعراء النصرانية ، للويس شيخو اليسوعي : ١٣ .
- * الشعر والشعراء ، لابن قتيبة : ٥٤ .
- الشوارد ، للصغاني : ٤٠ .
- شواهد شرح الكافية للاسترابادي ، للبغدادلي : ٤٥ .

(ص)

- * الصحاح ومدارس المعجمات العربية ، لأحمد عبد الغفور عطار : ٢٢ .
- صفة الشعر ، للسيرافي : ٤٢ .
- * الصناعتين ، لأبي هلال العسكري : ٥٤ .

(ض)

- الضاد والطاء ، للقرزاز القيرواني : ٤١ .
- ضرائر الشعر ، للقرزاز القيرواني : ٤١ .

(ط)

* طبقات ابن قاضي شهبة : ٤٢ .

(ع)

العباب ، للصغاني : ٣٩ .

* العسجد المسبوك ، لعلي بن خزرج اليميني : ٣٠ .

* العراضة = مقصورة ابن دريد .

العروض ، للخرفي : ٤٤ .

العشرات في اللغة ، للقزاز القيرواني : ٤١ .

العقائد النسفية ، للنسفي : ٤٥ .

* عقد الجوهر البهية في معرفة المملكة اليمينية للقاسم بن الجرموز : ٣٣ .

* العقد الفريد ، لابن عبد ربه : ٦١ .

* العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية لعلي بن الحسن الخزرجي : ٣٣ .

* العمدة ، للحسن بن رشيق القيرواني : ٤٠ .

* العين ، للخليل بن احمد : ٢٤ .

عيون المسائل من أعيان الرسائل ، للطبري المكي : ٤٦ .

(غ)

غريب القرآن ، لابن دريد : ٢٢ .

(ف)

فرائد البلاغة ، لعبد القادر الفيومي : ٦١ .

الفضول ، لابن هشام اللخمي السبتي : ٤٣ .

فعلت وأفعلت ، لابن دريد : ٢٢ .

الفوائد النحوية نظماً وشرحاً ، للبهنسي : ٤٣ .

(ق)

- القراءات ، لابن خالويه : ٤٢ .
قطر الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، لعبد القادر الفيومي : ٤٥ .
* القلادة السمطية في توشيح الدريدية = توشيح الصغاني .

(ك)

- كتاب أسماء جبال مكة ، للسيرافي : ٤٢ .
كتاب الخيل الصغير ، لابن دريد : ٢٢ .
كتاب الخيل الكبير ، لابن دريد : ٢٢ .
الكتاب ، لسيبويه ، : ٦٨ .
كتاب المجتنى ، لابن دريد : ٢٢ .
كتاب المقتنى ، لابن دريد : ٢٢ .
* كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ .

(ل)

- اللباب : ٤٢ .
لحن العامة ، للسبتي : ٤٣ .
* اللسان ، لابن منظور : ٥٦ .
* ليس في كلام العرب ، لابن خالويه : ٤٢ .

(م)

- ما أخذ على المتنبي ، للقزاز القيرواني : ٤١ .
* المؤلف ، للآمدى : ٥٣ .
* مجلة الحج : ٣٩ .
* مجلة الكويت : ٣٦ .
المجمل في شرح أبيات الجمل ، لابن هشام اللخمي السبتي : ٤٣ .

- * مجموعة المعاني ، المؤلف مجهول (طبعة الجواثب) : ٥٣ .
- * مقصورة المكودي : ٣٥ .
- * مقصورة ابن مكي : ٣٥ .
- * مقصورة المتوفى : ٣٦ .
- * مقصورة النجفي (المقصورة العلية في السيرة العلوية) : ٣٦ .
- * مقصورة ابن ورقاء : ٣٠ .
- * مقصورة الوزان : ٣٤ ، ٣٧ .
- * الملاحن ، لابن دريد : ٢٢ ، ٢٣ .
- * المنتخبات من شمس العلوم للحميري (طبعة أوروبا) : ٣٣ .
- * المنتظم ، لابن الجوزي : ٤٠ .
- * المواهب الفتحة في علوم اللغة العربية ، لحمزة فتح الله : ٢٧ ، ٤٧ .
- * ميزان العربية ، لابن الأنباري : ٤٣ .

(ن)

- * النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردى : ٣٠ .
- * نزهة الألباب ، لابن الأنباري : ٤٤ .
- * نكت على شرح أبيات سيبويه للأعلم ، لابن هشام السبتي : ٤٣ .
- * نوادر أبي زيد : ١٢ ، ١٤ .

(هـ)

- * هامش الصحاح (تعليقات الهوريني) : ٥٦ .

(و)

- * الوافي في العروض والقوافي ، للتبريزي : ٤٣ .

- * الوجيز في تاريخ الأدب العربي : ٤٦ .
- * الوسيلة الأحمدية في شرح المقصورة الدريدية = شرح مقصورة ابن دريد ،
للأحسائي .
- الوشاح ، لابن دريد : ٢٢ .
- * وفيات الأعيان ، لابن خلكان : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدَ حمد الله على آلائه ، وجزيل عطائه ، والصلاة على محمد وآله ، ما رسب شخص أو طفا في آله ، فإنني لما رأيت كثيراً من أهل الأدب ، الناسلين إليه من كل حذب ، من أدباء زماننا ، والمتحلين هذه الصناعة في أواننا ، قد صرفوا إلى مقصورة أبي بكر بن دُرَيْدٍ رحمه الله - عنايتهم واهتمامهم ، وجعلوها أَمَامَهُمْ في اللغة وإِمَامَهُمْ ؛ لِسَهُولَةِ الْفَاطْهَا ، وَتَبَلُّلِ أَغْرَاضِهَا ، وَثِقَةِ مَنْشِئِهَا ، وَاسْتِفَادَةِ قَارِئِهَا ، وَاشْتِمَالِهَا عَلَى نَحْوِ الثَّلَاثِ مِنَ الْمَقْصُورِ ، وَاحتوائِهَا عَلَى جزء من اللغة كبير ، ولما ضمنها من المثل السائر ، والخبر النادر ، والمواعظ الحسنة ، والحكم البالغة . الْبَيِّنَةُ^(١) وقد عارضه فيها جماعة من الشعراء فما شقوا غُبَارَهُ ، ولا بلغوا مضماره ، وهو - رحمه الله - عند أهل الآداب ؛ والراسخين في هذا الباب ، أشعر العلماء ، وأعلم الشعراء .

وكان قد أدرك صدرًا من الزمان ، وَجِلَّةً من الأعيان ، وسأذكر جملاً من أخباره ، يستدلُّ بها على مكانه من العلم ومقداره^(٢) ، على أن ذكره قد أنجد وغار ، وبلغ حيث لا تبلغ الأَقْمَارُ .

وقد انتدب - قديماً وحديثاً - إلى شرح المقصورة المذكورة وفتح مقلها ، وإيضاح مشكلها - عليّة الأدباء^(٣) ، وجلة العلماء^(٤) ، فمنهم المسهب المطول ، والمختصر المُقَلِّل ؛ فاعتمدنا^(٥) حين سئلنا شرح غريبها ، وذكر المهم^(٥) من معانيها

(١) نسخة ستي : المبينة

(٢) في ٦٢٩ : على علو مكانه ومقداره .

(٣) في ٦٣٠ : عليّة من الأدباء وجلة من العلماء .

(٤) في نسخة ستي : فاعتمدنا

(٥) في النسخ التي اعتمدتها : « المهم » ولعل الصواب : « المبهم » والله أعلم .

واعرابها ، على التوسط إذ هو خير الأمور ، واقتصرنا على ما هو أنفع عند الجمهور ، على أننا أودعنا هذا الشرح فتاً من العلم خطيراً ، وباباً من الأدب كبيراً ، لم يُعْمَلْ غيرنا من الشارحين فيه قَلَمًا ، ولا أفاض قَدْحًا ولا زَكَمًا^(١) وهو^(٢) انا ذكرنا عقب شرح الأبيات^(٣) من أين أخذ معناها ، وعلى ماذا^(٤) أسَّسَ مبناها ، من أشعار الجاهلية والمخضرمين ، ومن بعدهم^(٥) من المحدثين ، ممن نسج على منواله ، واحتذى على مثاله ، وستقف على ذلك كله ، في موضعه من هذا الكتاب ومَحَلِّه - ان شاء الله - بعد ذكر نسبه ومولده ؛ ومنشئه وبكده ، وأشياخه الذين أخذ منهم ، وروى عنهم ، وتاريخ وفاته ، ولُمعاً مما اتفق له في حياته ، وغير ذلك مما لا تمجّه الأسماع ، ولا تنبوعه الطباع .

ومن الله أسأل العِصْمَةَ من الخطأ والزَّلَل ، في القول والعمل ، إنه سميع الدعاء ؛ فعال لما يريد ؛ لا رَبَّ غيره .

(ذكر نسب أبي بكر بن دريد وجُمِلَ من أخباره)

قال^(٦) محمد بن أحمد بن هشام اللخمي^(٧) : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عَتَاهِيَةَ بن حَتِّم^(٨) بن حسين^(٩) بن حام^(١٠) بن راجع^(١١) ، بن وهب ، بن سلمة بن حاضِر أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث .
وُلِدَ بالبَصْرَةِ ، ونشأ بها^(١٢) ، وتعلم فيها ، وأخذ عن أبي حاتم سهل^(١٣) بن محمد

(١) الزلم (بالتحريك) : الظلف . وقيل : الذي خلفه .

(٢) في نسختي المدينة : وهذا أنا ذكرنا عقب كل شرح من الأبيات . . .

(٣) في نسختي المدينة : عقب كل شرح من الأبيات .

(٤) في نسختي المدينة : وعَلَام .

(٥) في سني : وغيرهم .

(٦) زاد في نسختي المدينة قال الأستاذ أبو عبد الله .

(٧) في نسختي المدينة بعد اللخمي جملة (رحمه الله) .

(٨) في ابن خلكان : ابن حسن بن حماني بن جرو بن واسع بن وهب . وفي بعض نسخ شرح الدريدي : جشم بن حسين بن حماني بن رافع .

(٩) في نسختي المدينة : ونشأ فيها وتعلم وأخذ . .

(١٠) هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي الامام أبو حاتم السجستاني البصري ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . وقيل : ٢٤٨

كان إماماً في الأدب واللغة والشعر ، وأخذ عنه أئمة العربية كابن دريد والمبرد وله تصانيف كثيرة منها : اختلاف

المصاحف ، واعراب القرآن ، وخلق الإنسان (أساء المصنفين ٤١١ - ٤١٢ والاعلام ١ : ٣٩٦ ، سركيس ١٠٠٨ -

١٠٠٩ ، الفهرست ٥٨ ، الأتباري ٢٥١ ، ابن خلكان ١ : ٢٧٣ ، بغية الوعاة ٢٦٥) .

ابن عثمان بن محمد والرياشي : العباس بن الفرّج^(١) ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الأصمعي^(٢) ، وعن أبي عثمان^(٣) سعيد بن هارون الأشنانداني^(٤) .

وسمع أبو بكر الأخبار من عمه الحسين بن دريد كان الحسين يروي عن ابن الكلبي^(٥) وغيره ، وسمع الأخبار من السّكن بن سعيد^(٦) ، ومن العُكلى^(٧) ، ومن ابن مُعاذٍ ، ومن الأثرم^(٨) ، وهؤلاء مشاهير مَنْ روى عنهم ؛ وانتقل عن البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزّنج وقتلهم للرياشي - إلى عمان - فكان بها اثنتي عشرة سنة ثم انصرف إلى البصرة فأقام بها دهرًا ، ثم خرج إلى نواحي فارس ، فصحب بها جماعة من ملوكها ؛ وصحب ابني ميكال : الشاه وإخاه وكانا وقتئذ على عمالة فارس فعمل لهما « كتاب الجمهرة » وقلداه ديوان فارس فكان يصدرُ كُتّابُ الديوان عن رأيه ، ولا ينفذُ أمرٌ

(١) أبو الفضل العباسي بن الفرّج الرياشي البصري : لغوي راوية عالم بأيام العرب من أهل البصرة وقتل فيها أيام فتنة صاحب الزنج قتله الزنج وهو يصلي الضحى في مسجده سنة ٢٥٧ هـ. ولد سنة ١٧٧ هـ. وله كتاب الخيل وكتاب الإبل ، وما اختلفت أسماؤه من كلام العرب . (وفيات . تهذيب التهذيب ٥ : ١٢٤ البغية ٢٧٥ البلغة في أصول اللغة ٩٥ خلاصة تهذيب الكمال ١٦٠ .

(٢) هو أبو محمد البغدادي الأديب ابن أخي الأصمعي من تأليفه كتاب (معاني الشعر) وللأصمعي نفسه كتاب بهذا العنوان : (أسماء المؤلفين ٥١٢ ، وذيل كشف الظنون ٢ : ٥٠٧) .

(٣) في نسخة ستي : أبي سعيد عثمان بن هارون الأشنانداني .

(٤) الأشنانداني : أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني ، ذكره ابن النديم في الفهرست في مقالة اللغويين والنحاة ، والأشنانداني نسبة إلى أشنان محلة ببغداد . كان من أئمة اللغة ، أخذ عن أبي محمد التوزي ، وأخذ عنه ابن دريد (فهرس الخزانة التيمورية ١ ص ١٧ ، سركيس ٤٨٢ ، أسماء المؤلفين ٣٣٨) وله « معاني الشعر » رواية ابن دريد ، توفي سنة ٢٨٨ هـ .

(٥) ابن الكلبي : هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، وكنيته أبو المنذر ، واشتهر بابن الكلبي ، أخذ العلم بالكوفة عن أبيه وكان من المعدودين فيه ، وعن غير أبيه من فحول العلماء ، وأكابر الرواة ، وكان إليه المرجع في أيام العرب والأنساب ، وذهب إلى بغداد واشتهر فضله ، وحدث بها وكان واسع الرواية ، توفي سنة ٢٠٤ هـ ، وقيل سنة ٢٠٦ هـ .

(مفتاح السعادة ١ : ٤٠١ ، الوافي بالوفيات ، تاريخ بغداد ، شذرات الذهب ، مقدمة أحمد زكي باشا ، المنتخبات ٩٣)

(٦) في نسخة ستي سعد والصواب سعيد وهو من علماء القرن الثالث .

(٧) أبو ثروان العكلي ، ولقبه الوحش ، من بني عكل . أعرابي فصيح ، كان يعلم في البادية كذا ذكر يعقوب بن السكيت ، وله من الكتب « خلق الانسان » و « معاني الشعر » (معجم الأدباء ٧ ص ١٤٨ - ١٥٠ ، الفهرس ٦٩) .

(٨) الأثرم : صاحب الأصمعي وأبي عبيد ، وهو أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم ، روى عن جماعة من العلماء ، وعن فصحاء الأعراب ، وروى كتب أبي عبيد والأصمعي وكان لا يفارقها (معجم الأدباء) وله من الكتب « كتاب النوادر » ، وكتاب « غريب الحديث » وكان يقول الشعر (وكانت له مجالس علمية يملئ فيها شعر الشعراء توفي سنة ٢٣٣ هـ .

الفهرست ٨٤ ، الأعلام ٢ ص ٧٠٠ ، البغية ٣٥٥ ، تاريخ بغداد ١٢ - ص ١٠٧ : ١٠٨)

إلا بعد توقيعه ، فأفاد معهما أموالاً عظيمة ؛ وكان مفيداً مبيداً لا يليق^(١) درهماً سخاءً
وكرمًا ، وقال قصيدته هذه في ابني ميكال ، فوصله عليها بعشرة آلاف درهم وفيهما
يقول :

حاشا الأميرين اللذين أوفدا على ظلاً من نعيم قد ضفا
يعني الشاه وأخاه :

ثم انتقل من (فارس) إلى بغداد ، ودخلها في سنة (ثمان وثلاثمائة) بعد عزل
ابني ميكال وانتقالهما إلى خراسان - قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي
القالبي^(٢) : فلما وصل أبو بكر محمد بن الحسن إلى بغداد ، أنزله علي بن محمد
الحواري^(٣) في جواره ، وأفضل عليه إفضالاً عظيماً ، وعرف (المقتدر) خبره ومكانه
من العلم ، فأمر أن يُجرى عليه خمسون ديناراً في كل شهر ، فلم تزل جارية عليه إلى
أن مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، قال أبو علي إسماعيل بن القاسم : وكان عمر
ابي بكر بن دريد ثلاثاً وتسعين سنة .

وعرض له - رأس التسعين من عمره - فالج سقي له الترياق^(٤) فبرىء وصح ،
ورجع إلى ما كان عليه من إسماع تلاميذه وإملائه عليهم ، ثم عاوده الفالج بعد حول -
ليغذاء حاراً أخذه تقبض منه ، وكان يحرك يديه حركة ضعيفة ، وبطل من محزمه إلى
قدميه ، وكان إذا دخل الداخل عليه ضجّ وألم لدخوله ، وإن لم يصل إليه ، قال أبو علي
إسماعيل بن القاسم : فكنت أقول في نفسي إن الله عز وجل عاقبه بقوله في القصيدة
المقصورة حيث ذكر الدهر فقال :

مارست من لوهوت الأفلاك من جوائب الجوّ عليه ما شكّا
فكان يشتكي ويألم بحركة الداخل عليه قبل أن يصل إليه ، ويصيح لذلك صياح
من يمشي عليه ، أو يسأل بالمسأل ، والداخل إليه بعيد منه ، وكان مع هذا الحال ثابتاً

(١) في نسخة ستي : لا يبغي ، وفي اللغة : ما يليق درهما من جوده ، أي ما يمسه ولا يلمس به .

(٢) القالي : كان من أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين ، أخذ الأدب عن ابن دريد وابن الأنباري وابن
درستويه ، وغيرهم ، وطاف البلاد ، وسافر إلى بغداد وأقام بالموصل ثم قصد الأندلس ، ودخل قرطبة ، واستوطنها وأملئ
كتابه « الأمالي » بها ، ولم يزل فيها حتى توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة ودفن بها ، وقيل له : القالي
لأنه سافر إلى بغداد مع أهل (قالي قلا) فبقى عليه الاسم وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ٢٨٨ .

(٣) وفي نسخة ستي : الخواري .

(٤) وفي نسخة المدينة الدرياق ، وهي لغة في الترياق .

العقل والذهن ، يردّ فيما يسأل عنه ردّاً صحيحاً بالطبع ، قال أبو علي : وعاش بهذه الحال (عامين) ، وكنت أسأله عن شكوكي في اللغة ، وهو بهذه الحال ، فيرد بأسرع من النفس بالصواب .

وقال لي مرة وقد سألت عن بيت شعر فأجابني : يا بُنَيَّ لئن طفئت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم ، قال أبو علي : ثم قال لي : وكذلك قال لي أبو حاتم ، وقد سألته عن شيء ثم قال أبو حاتم : وكذلك قال لي الأصمعي^(١) ، وقد سألته ، قال أبو علي : وآخر شيء سألته عنه جاوبني أن قال : يا بُنَيَّ حال الجريض ، دون القريض ، فكان هذا الكلام آخر ما سمعت منه ، وكان قبل ذلك كثيراً ما يتمثل :

فَوَاحِزْنِي أَلَا حَيَاةً لَذِيذَةٌ وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِحٌ^(٢)
وَقَالَ جَحْظَةُ يَرِثِيهِ :^(٣)

فَقَدْتُ بِابْنِ دُرَيْدٍ كُلَّ فَائِدَةٍ لَمَّا غَدَا ثَالِثَ الْأَحْجَارِ وَالتُّرْبِ

(١) الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمغ الباهلي ، راوية العرب ، وأحد علماء اللغة المصنفين فيها ، نسبته إلى جد له اسمه « اصمغ » ولد سنة ١٢٢ هـ وتوفي سنة ٢١٦ وكان مولده ووفاته بالبصرة ، كان كثير التطواف بالبوادي يقتبس علومها ، ويتلقى أخبارها ويتحف بها الخلفاء فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة ، أخباره كثيرة جداً ، وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر ، قال الأخفش : « ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي » وكان الأصمعي يقول : « أحفظ عشرة آلاف أرجوزة » وتصانيفه كثيرة منها « الإبل » والأضداد ، والنخل ، والكرم والانسان والفروق ، والخيل ، والشاء ، والدارات ، والنبات ، والشجر وهذه كلها مطبوعة والمترادف : مخطوط .
وللأصمعي اختصار يسمى « الأصمعيات » نشره وحققه المستشرق الألماني وليام أهلورد الاعلام : ٥٩٩ .

(٢) في نسخة ستي : شطر أحمد حسن ستي في نسخته هذا البيت :

(فواحزني ألا حياة لذيزة) لذي شجن عن أهله وهو نازح
ولا راحة وافته بعد اغترابه (ولا عمل يرضي به الله صالح)
وقد أورده الزبيدي في تاج العروس هكذا :
كفى حزناً ألا مهاه لعيشنا ولا عمل يرضي به الله صالح
ولم ينسبه . ١ هـ (انظر تاج العروس ج ٩ : ٤١٣) ولسان العرب : ج ١٧ : ٤٣٨ .

(٣) جحظة البرمكي هو أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك شاعر وأديب من علماء البرامكة ، وكان في عينيه نوء فلقيه ابن المعتز بجحظة فلزمه اللقب ، وكان كثير الرواية للأخبار متصرفاً في كثير من فنون العلم كاللغة والنجوم عارفاً بالموسيقى ، وله كتاب « أخبار الطنبورين » ، « والمشاهدات » في الأخبار و « ما صح مما جربه علماء النجوم » ولد سنة ٢٢٤ هـ وتوفي سنة ٣٢٤ ، وقيل [٣٢٦] الاعلام ١ : ٣٥ - ياقوت ٢٤١ - ٢٨٢ - وفیات ١ : ٤١ المواهب الفتحية ٢ :

وكننت أبكي لِفَقْد الجُود مُنْفَرِداً فَصِرْتُ أبكي لِفَقْد الجُود والأدب
(التُّرْبُ) بفتح الراء جمع تُرْبَةٌ .

قال محمد بن أحمد بن هشام اللخمي عفا الله عنه : أخبرنا بهذه القصيدة الفقيه
الأجلُّ الشيخ الأفضل أبو بكر بن^(١) العربي رحمه الله قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك
ابن عبد الجبار^(٢) الصيرفي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري^(٣) قال : أخبرنا ابن
الجراح^(٤) قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ الأزديُّ رحمه الله :

(١) أبو بكر بن العربي : جاء في الديباج المذهب في معرفة أعيان فقهاء المذهب ، تأليف : برهان الدين بن ابراهيم بن
علي بن محمد بن فرحون اليعمرى المدني ص ٢٨١ « محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن
العربي المعافري من أهل أشبيلية ، ويكنى أبا بكر ، ولد سنة ٤٦٨ هـ وهو من علماء الأندلس وآخر أئمتها ، وكان أبوه من
فقهائ أشبيلية ورؤسائها ذوي المكانة العالية عند العباديين أصحاب اشبيلية ولما تقضت دولتهم ، رحل مع أبيه إلى مكة سنة
٤٨٥ هـ وسن أبي بكر حينئذ سبعة عشر عاماً ، ثم توفي أبوه بمكة ، ورحل أبو بكر الى الشام وسمع من الغزالي ، وذهب إلى
مصر ثم إلى بغداد وسمع بها من أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري ، ومن أبي الحسن
بن أيوب البزازي ، وأبي بكر بن طرخان والشريف أبي الفوارس طراد بن محمد الزيني وتوفي سنة ٥٤٣ هـ .
وفي البداية والنهاية ١٢ : ٢٢٨ أنه توفي سنة ٥٤٥ هـ وفي النجوم الزاهرة ج ٥ : ٣٠٢ أنه توفي سنة ٥٤٧ هـ ، وفي قضاة
الأندلس ١٠٥ - ١٠٧ أنه توفي سنة ٥٤٣ هـ ، وفي اعمام الأعلام ص ١٨٧ أنه توفي سنة ٤٣٥ هـ وهو خطأ ، وفي وفيات الأعيان
٣ : ٣٢٥ أنه توفي سنة ٥٤٣ هـ .

(نفح الطيب ج ٢ : ٢٣٣ - ٢٥٠ ، الأعلام ٩٢٨ الوفيات ج ٣ : ٤٢٣ ، بغية الملتبس ٨٢ - ٨٨ ، فهرس الخزانة
التيمورية ج ٣ : ص ٢٠٠ ، تاريخ قضاة الأندلس : ١٠٥ - ١٠٧) .

(٢) الصيرفي : أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن قاسم الصيرفي ، وكنيته ابن الطيوري ولد سنة ٤١١ هـ
وتوفي سنة ٥٠٠ هـ كان محدثاً ، مكثراً ، صالحاً ، أميناً ، صدوقاً ، صحيح الأصول ، له ترجمة في لسان الميزان ج ٥ :
٩ - ١١ ، والشذرات ٣ : ٤١٢ ، وفي كامل التواريخ لابن الأثير ورد نسبه على النحو التالي : أبو الحسين المبارك بن عبد
الجبار بن الصرد المعروف بابن الطيوري الخانوقي الصيرفي البغدادي (مقدمة زكي باشا لكتاب (الأصنام) .
(٣) أبو محمد الجوهري : هو الحسن بن علي الشيرازي ، كان عالماً جليلاً ، انتهى اليه علم الرواية في الدنيا ، وأملئ
مجالس كثيرة مات سنة ٤٥٤ هـ عن أكثر من تسعين سنة .

(الشذرات ٣ : ٢٩٢ ، مقدمة شاكر في المعرب للجواليقي ص ٢٩) .

(٤) ابن الجراح : محمد بن داود بن الجراح أبو عبد الله أديب باحث من أهل بغداد ، كان عالماً بأيام الناس وأخبارهم ،
ودول الملوك ، وله في ذلك مصنفات ، كان صديقاً لعبد الله بن المعتز ووزله يوم خلافته ، فلما انحل امر ابن المعتز
اختفى ، ثم ظهر فأشار الحسن بن فرات بقتله ، فقتل ببغداد سنة ٢٩٦ هـ له كتب منها (الورقة) في أخبار الشعراء ،
و (الشعر والشعراء) وكتاب (الوزراء) وكتاب (من سمي عمرا من الشعراء في الجاهلية والإسلام) فوات ٢ : ٢٠٢
اعلام ٣ : ٨٩٤ دائرة المعارف للبستاني .

١ - (يَا ظَبِيَّةَ أَشْبَهَ شَيْءٌ بِالْمَهَا تَرعى الخُرَامَى بَيْنَ أَشْجَارِ النَّقَا) ^(١)
الظَّبِيَّةُ - الغزالة قال ذو الرُّمَّة : ^(٢)

فياظبية ألوعساء بَيْنَ جَلَاجِلَ وبين النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ^(٣)
الظبية أيضاً - لكل ذات حافر بمنزلة الحياء - لكل ذات ظلف وخف ، وظببي
أيضاً - اسم رَمَلَة قال امرؤ القيس : ^(٤)

وَتَعْطُو بَرَخْصَ غَيْرِ شَثْنِ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ ^(٥)

(١) في نسخة مكتبة عارف حكمت ورد الشطر الثاني هكذا (. . . رائعة بين العقيق واللوى) .
(٢) ذو الرُّمَّة : واسمه غيلان بن عقبة أحد بني عدي بن عبد مناة بن أد ، وهو الشاعر الإسلامي البدوي ، وأحد عشاق العرب المعروفين ، وصاحبته مَيَّة بنت طلحة بن قيس بن عاصم ، وله ثلاثة اخوة كلهم شعراء مجيدون ، وهم : مسعود وأوفي وهشام ، وهو أبو الحارث عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي من مضر ، من فحول الطبقة الثانية في عصره قال أبو عمرو بن العلاء : فتح الشعر بامرئ القيس ، وختم بذي الرمة ، ولد سنة ٧٧ وتوفي سنة ١١٧ ، وكان قصيراً دميماً يضرب لونه إلى السواد (طبقات الشعراء : ٤٥٢ ، المؤلف والمختلف : ٣٧٦ ، رسالة الغفران : ٣٢٩ ، ٤١٠ ، الأعلام للزركلي ٧٦٢ وفيات الأعيان ، جهرة انساب العرب ١٨٩ ، الشوامخ لمحمد صبري) .

(٣) هذا البيت من قصيدة ذي الرمة التي يمدح بها الملازم بن حريث الحنفي ، ومطلعها

خليلي عوجا اليوم حتى تسلم على طلل بين النقا والأحارم
(ديوان ذي الرمة ص ٨٤) والوعساء : رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول . جلاجل (بالفتح ويضم) موضع . النقا : من الرمل القطعة تنقاد محدودة .

(٤) امرؤ القيس : بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار (بطن من كندة من الفحطانية) وهم بنو أكل المرار ، واسمه حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة ، ومنازلهم « شرف » والشرف كبد نجد (معجم قبائل العرب ١ : ٣٩ : الصحاح ١ : ٣٩٨) وامرؤ القيس أشهر أصحاب المعلقات ، وكان أبوه ملكاً على أسد وغطفان ، وأمه أخت المهلهل الشاعر ، وكان لاهياً معاشراً صعاثك العرب ، فبلغ ذلك أباه فنهاه فلم يته ، فطرده فانفرد بأصحابه ينتقل معهم في أحياء العرب ، وثار بنو أسد على أبيه فقتلوه ، فبلغه ذلك وهو جالس على الشراب فقال : « رحم الله أبي ! ضيعني صغيراً ، وحملني دمه كبيراً ، لاصحو اليوم ولاسكر غداً ، اليوم خمر وغداً أمر ونهض من غده وثار لأبيه من بني أسد ، وقال في ذلك شعراً كثيراً ، فطلب المنذر ملك العراق امرؤ القيس فهرب ، وذهب إلى قيصر الروم « جوستانيانس » في قسطنطينية فوعده ومطله ، ثم ولاء امرأة فلسطين ، فرحل يريد لها ، فلما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح قيل إنها من قميص مسموم ألبسه أياه قيصر فأقام إلى أن مات بأنقرة ، ويعرف بالملك الضليل ، وبذي القروح ، وكتب الأدب مليئة بأخباره . (المؤلف : ٩ ، شعراء النصرانية ج ١ : ٦ - ٦٩ ، طبقات فحول الشعراء ٣٣ - ٣٥ ، ٤٣ - ٤٦ ، والأغاني الأجزاء : ٢ - ٢١ ما عدا ٥ ، ١٢/١٣ ، التبريزي ، المزروقي ، المعلقات العشر للشنقيطي ٢ - ١٢) .

(٥) تعطو : تتناول . برخص : ببنان لطيف . غير شثن : غير غليظ . أساريع : دود يكون في البقل والأماكن الندية تشبه انامل النساء به . الإسجل : شجر الأراك .

والعَرَبُ تشبُّه عَيْنَ الْمَرْأَةِ بِعَيْنِ الظُّبْيَةِ فِي كَلَامِهِمُ الْمَثُورَ وَشِعْرَهُمُ الْمَنْظُومَ قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا وَلَكِنْ عَظُمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ
وَيُسَبِّهُونَ أَيْضاً جِيدَ الْمَرْأَةِ بِجِيدِ الظُّبْيَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْإِسْتِشْهَادُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ أَمْرُؤُ
الْقَيْسِ :

وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّئِمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمَعْطَلٍ^(٢)
وقال الآخر :^(٣)

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ
طَلَعْنَ بِأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ وَأَعْيُنِ آلِ جَاذِرٍ وَامْتَدَّتْ بِهِزُ الرُّوَادِفِ
(وَالْمَهَا) جَمْعُ مَهَاةٍ - وَهِيَ الشَّمْسُ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٤)

(١) هو مجنون بني عامر قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدس بن ربيعة بن جعدة صاحب ليلى العاشق المشهور
توفي سنة ٥٨٠ الأعلام ٨٠٢ ، وفي المنتخب من شذرات الذهب - مخطوط - أنه توفي حوالي سنة ١٦٠ هـ .

(٢) ليس بفاحش : غير كريمة المنظر ، نصته : رفعت ، المعطل : الذي لا حلى عليه ، وإبل معطلة لا راعي لها والتعطيل
التفريغ والاختلاء .

(٣) نسبة في رغبة الأمل لهدبة بن خشرم العذري هذبه بن خشرم بن كرز من بني عامر بن ثعلبة ، من قضاة ، شاعر فصيح
مرتجل راوية من أهل بادية الحجاز ، قتل رجلاً من بني رقاش اسمه زيادة بن زيد فابتعد عن المدينة مخافة أن يقبض عليه
والها سعيد بن العاص ، فأرسل سعيد إلى أهل هذبة فحبسهم في المدينة ، وبلغ هذبة ذلك فأقبل مستسلماً وتخلص أهله
وبقي محبوباً ثلاث سنين ثم حكم عليه بأن يسلم إلى أهل القتل ليقبضوا منه ، فأخرج من السجن وهو موثوق بالحديد
ودفع إليهم ، فقتلوه أمام والي المدينة وجمهور من أهلها ، وأظهر صبراً عجيباً حين قتل ، وارتجل شعراً كثيراً في السجن
وبين يدي قاتليه وكان راوية الحطيئة الشاعر .

(الأعلام ١١٢١ ، الأغاني ٢١ : ١٦٩ ، ابن خلكان في الترجمة رقم ١٤١ محاسن البيهقي ٢ : ١٣٧) وقد عد النسابة

محمد بن حبيب في كتابه (المحبر) زوجة هذبه بن خشرم من الزوجات الوفيات ؛ لأنه عندما سبق إلى الموت قال لها :

لا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

ضروباً بلحيه على عظم زوره أنا القحم هموا بالفعال تقنعا

فسألت القوم أن يمهلوا هذبة قليلاً ثم أتت جزارا وأخذت منه مدية فجدعت بها أنفها ، وأتته قبل أن يقتل فقالت :
(أذات زوج ترى ؟!) (المحبر ٣٩٧ .

(٤) هو أمية بن أبي الصلت : وأبو الصلت هو عبد الله بن ربيعة بن عرف بن عقدة بن غيرة - بكسر الغين المعجمة - ابن عوف
ابن قسي : شاعر مخضرم ، كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، وأنشد النبي ﷺ شعره
فقال : « آمن لسانه وكفر قلبه » وثبت في صحيح مسلم عن الشريد بن سويد - رضي الله عنه - قال : ردت رسول الله -
ﷺ - فقال : هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء ؟ قلت : نعم . قال : هيه فأنشدته بيتاً ، فقال : هيه ثم أنشدته
بيتاً ، فقال : هيه ، حتى أنشدته مائة بيت فقال : إن كاد ليسلم ، وفي رواية : فلقد كاد يسلم في شعره ، وقد كان في
الجاهلية ممن نظر في الكتب وقرأها ، ولبس المسوح تعبداً ، وفي الإسلام كان يحرض قريشاً بعد وفاة بدر ، ويرثي قتلى

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ رَحِيمٌ بِمَهَاةٍ شُعَاعُهَا مَشْشُورٌ

و (العَرَبُ) تُشَبَّهُ وَجَهَ المرأة بالشمس في الاشراق ، قال النابغة : (١)

قَامَتْ تَرَائِي بَيْنَ سَجْفَى كُلِّهِ كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ (٢)

وقال أبو حيَّه : (٣)

فَأَلَقْتُ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَتَقْتُ بِأَحْسَنِ سِرْبَالٍ (٤) وَكَفٌ وَمَعْصَمٌ (٥)

والمهابة أيضاً - الدرّة والعَرَبُ تُشَبَّهُ المرأة بها في الضياء ، قال الربيع بن ضبع

الفزاري : (٦)

المشركين ، وتوفي سنة ٩ هـ وشعره من الطبقة الأولى ولكن علماء اللغة لا يهتمون بشعره ، لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب ، وهو أول من جعل في أول الكتب باسمك اللهم .

(الاصابة. الاكلیل ٨ : ٥ - ١٧ ، طبقات فحول الشعراء ١٠٦ - ١٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، والاشتقاق ١٨٤ ، وتهذيب الصحاح ٢ : ٤٨٠ ، والأغاني ج ١٦ - ٦٩ و ٣٧٦ و ١٧٩ - ١٨٥ ، و ٤٠٢ : ٨ . ابن قتيبة ٤٢٩ - ٤٣٣) الزركلي ١٣١ .

(١) النابغة أبو أمامه زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز ، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ ، فيقصده الشعراء ، فتعرض عليه أشعارهم ، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة ، وكان أبو عمرو بن العلاء يفضل على جميع الشعراء ، وهو أحد الأشراف في الجاهلية ، وكان أثيراً عند النعمان بن المنذر حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة زوجة النعمان فغضب ، ثم رضي عنه فرجع وعاش طويلاً (زركلي ٣٤٢ - ٣٤٣ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢٩ ، فحول ٤٣) .

(٢) السجف : الستر الرقيق المشقوق الوسط (بكسر أوله ويفتح) الكلة : الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البعوض والمعنى : تتعرض لنا وتظهر نفسها واشراق وجهها كالشمس إذا طلعت بالأسعد وهو برج الحمل .

(٣) أبو حية النيمري : هو الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جنتاب بن كعب بن مالك بن عامر بن نعيم بن عامر بن صعصعة شاعر مجيد ، وراجز متقن من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وكان يسكن البصرة ، وكان جباناً كذاباً أهوج بخيلاً ، وكان له سيف سماه لعاب المنية لا يفضل الخشب (زركلي ١١٣٠ ، حماسة هارون ٣ : ١٣١٤ ، الأغاني ١٥ : ٦١ - ٦٢ ، الخزنة ٤ : ٢٨٣ - ٢٨٤) .

(٤) السربال : القميص .

(٥) في المعاهد ١٥١ : روى البيت هكذا

فَأَلَقْتُ شُعَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَتَقْتُ بِأَحْسَنِ مَوْصِلِينَ : كَفَا وَمَعْصَمٌ
وَفِي الصَّنَاعَتَيْنِ : ٣٣٦ : دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَتَقْتُ بِأَحْسَنِ مَوْصِلِينَ : كَفَا وَمَعْصَمٌ أَوْ : كَفٌ وَمَعْصَمٌ .

(٦) الربيع بن ضبع الفزاري : هو الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن وهب بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان ، عمر مائتي عام ، وكان أحكم العرب في زمانه ، وأشعرهم وأخطبهم ، وشهد يوم الهباءة وهو ابن مائة عام (الاكلیل : للهمداني تحقيق الكرملی ج ٨ : ٢٢٩) الأغاني ج ٨ : ٧٠ و ١٩ ، ٩٩ : المؤلف ١٢٥ ، أمالي القاضي ٢ : ١٨٧ المواهب الفتحة ٢ : ١٢٩) وفي الاكلیل ج ٨ ص ٢٣٠ روى البيت هكذا .

كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَّارًا
وقال النابغة :

أَوْ دُرَّةٌ صَدْفِيَّةٌ غَوَّاصُهَا بِهِجٌ مَتَى يَرَهَا يُهْلٌ وَيَسْجُدُ^(١)
والمهابة أيضاً - بَقْرَةُ الْوَحْشِ ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الْمَرْأَةَ بِهَا لِحُسْنِ عَيْنَيْهَا وَمَشِيَّتِهَا قَالَ
الشاعر :

لَهَا مِنْ مَهَابَةِ الرَّسْلِ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ وَمِنْ وَرَقِ الرَّيْحَانِ خُضْرَةٌ شَارِبٌ
وقال عمر بن أبي ربيعة :

أَبْصَرْتُهَا غُدُوَّةً وَنِسْوَتَهَا يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
يَرْفُلْنَ فِي الرِّيطِ وَالْمَرْوِطِ كَمَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى سَوَاكِنُ الْبَقَرِ^(٢)
والمهابة أيضاً ، الْبَلُّورَةُ ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الْمَرْأَةَ بِهَا فِي الْبَيَاضِ^(٣) ؛ فَيَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - شَبَّهَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ الَّتِي نَسَبَ بِهَا ، وَجَعَلَهَا ظَنِيَّةً عَلَى الْإِتْسَاعِ

أَصْبُو بَهْدَ وَزِينَبِ أَمَّا	ونسوة كن قبلها دراراً
لَا تَعْجِبِي يَا أُمِّمٌ مِنْ صَفْتِي	فقبل ما كنت اخسف القمر
أَحْجَجُ مِنْهُ الشَّبَابُ مَبْتَكِرًا	إِنْ يَأْ عَنِي فَقَدْ نَوَى عَصْرًا
قُلْ لِلَّذِي رَاحَ عَنْ أَخِيهِ وَقَدْ	أودعه حين درعا الحجر
هَلْ ابْصُرْتَ عَيْنَهُ لَهُ أَثَرًا	أو سمعت أذنه له خبراً ؟

(١) في المعلقات بشرح الأوراني: كمضيئة صدفية.

(٢) عمر بن أبي ربيعة : هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة القرشي ، الشاعر المشهور ولم يكن في قریش أشعر منه ، وهو من الشعراء الغزليين الممتازين ، حجازي مكِّي ، خرج مرة في غزوة بالبحر فاحتقرت السفينة به وبمن معه فمات فيها ولد سنة ٢٣ وتوفي سنة ٩٣ هـ . وأخباره كثيرة لا تحصى في كتب الأدب .

ورواية الديوان تحقيق وشرح إبراهيم الأعرابي ص ١٧٩

بيضا ، حسانا ، خرائدا قطفا	يمشين هونا كمشية البقر
أبصرتها غدوة ونسوتها	يمشين بين المقام والحجر

(الأغاني ج ١ : ٣٠ - ٩٧ ، وفیات ، الزركلي ٢ : ٧١٧ ، الشاعر الغزل لمحمود العقاد ، في الأدب الجاهلي لطف حسين معجم سركيس ، عمر بن أبي ربيعة للفلاحي) .

(٢) الریطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ، ولم تكن لفقين ، والجمع ریط ، وریاط ، المروط جمع مروط بكسر الميم ، أكسية من صوف أو خز يؤتزر بها ، رفل في ثيابه : أطالها وجراها متبخراً .

(٣) أورد الزمخشري هذه المعاني مجتمعة في البيت الآتي .

بالشمس في إشراقها ، وبالدرّة في ضيائها وبريقها ، أو ببقرة الوحش في عينيها ومشيّتها ، أو بالبلّورة في بياضها ونصاعتها ، إذ لا دليل في البيت على واحدة مما وصفنا بعينها إلا أن الأظهر - والله أعلم بمراده - أن يريد بالمها - بقر الوحش - شبه المرأة بها لحسن عيونها ، وجعلها ظبيّة على الاتّساع لطول جيدها ، وأخذ هذا من قول زهير :^(١)

تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُّ النُّحُورِ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ^(٢)

شاكهت : شابها ، قال الأصمعيّ : قوله تنازعها المها أراد أن فيها من البقر شبهاً ، ومن الدرّ شبهاً ، ومن الظباء شبهاً ، فالذي يشبهها من البقر العيون ، ومن الدرّ صفاء اللون ، ومن الظباء طول الأعناق ، وقد بين ذلك جرير^(٣) بقوله :

لَوْلَا مُرَاقِبَةُ الْعُيُونِ أَرَيْنَنَا مَقْلَ الْمَهَا وَسَوَالِفَ الْأَرَامِ^(٤)

وقال ذو الرمة :^(٥)

وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظْلَةٌ ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ^(٦)

لها الوجه والثغر والعين من ثلاث يسمونها بالمهاة
راجع أساس البلاغة ج ٢ : ٢٢٩ طبعة سنة ١٣٢٧ هـ .

(١) زهير بن أبي سلمى ربعة بن رباح المزني من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية ، هو شاعر ، وأبوه شاعر ، ونحاله - بشامه بن العزيز الغطفاني - شاعر ، وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب وبجير شاعران ، وأخته الخنساء شاعرة ، كان يقيم في الحاجز من ديار نجد ، وهو من أصحاب المعلقات ، وله ديوان مطبوع ، وترجم كثير منه إلى الألمانية . (شرح ديوان زهير - طبعة الدار - طبقات الشعراء ٥٢ - ٥٤ ، الأغاني في أجزاء متفرقة ١٥ : ١٤١ - ١٤٢) .

(٢) وبعده :

فَأَمَّا مَا فَوْقَ الْعَقْدِ مِنْهَا فَمِنْ جِيْدَاءِ مَرْتَعِهَا خَلَاءٌ

ويروى البيت : تنازعت المها شبها . . الخ البيت (وأصل المنازعة مجاذبة الدلو ، ثم صار لكل ما أخذت فيه وتشبّث به ، وفي بعض الروايات در البحور (ديوان زهير ٦١) .

(٣) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن الخطمي الكلبي اليربوعي أشهر أهل عصره ولد باليمامة سنة ٢٨ هـ وقيل سنة ٤٢ هـ وتوفي سنة ١١٠ هـ وعاش عمره كله يناضل شعراء عصره ويساجلهم وكان هجاء مرّاً ، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل . (الزركلي ١٨٢ ، المعاهد ٣٠٣ ، مجاني الأدب ٦ : ٣٠٧)

(٤) البيت من قصيدة يمدح بها بلالا بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ومطلعها :

لَمِيةَ أَطْلَالٍ بِحَزْوَى دَوَائِرِ عَفْتِهَا السَّوْافِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ

(٥) ديوان ذي الرمة : ٣٧ - ٣٨ جمع بشير يموت طبع بيروت .

(٦) الجاذر جمع جؤذر (بضم الذال وفتحها) ولد البقرة الوحشية .

وَتَرَعَى - تَأْكُل ، وَالْخُزَامَى - خَيْرِي الْبَرِّ ، وَالْأَشْجَارُ جَمْعُ شَجَرٍ ، وَسُمِّيَ^(١) الشَّجَرُ شَجَرًا لِاخْتِلَافِ أَغْصَانِهِ ، وَمِنْهُ اسْتَجَرَتِ الرِّمَاحُ إِذَا اخْتَلَفَتْ بِالطَّعْنِ ، وَقَدْ شَجَرَ بَيْنَهُمْ أَمْرٌ إِذَا اخْتَلَفَ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ : ﴿ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ وَالشَّجَرُ مَا كَانَ عَلَى سَاقٍ ، وَالنَّجْمُ - مَا لَمْ يَكُنْ عَلَى سَاقٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ وَقَدْ يُسَمَّى أَيْضًا مَا لَمْ يَكُنْ^(٢) عَلَى سَاقٍ (شَجَرًا) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾ وَالْيَقْطِينُ - مَا لَمْ يَقُمْ عَلَى سَاقٍ كَالْقَرْعِ وَالْبَطِيخِ وَنَحْوَهُمَا ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَطَنَ بِالْمَكَانِ - إِذَا أَقَامَ بِهِ ، وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ النَّقَاشُ^(٣) : إِنْ الْيَقْطِينُ ، فِي الْآيَةِ الْقَرْعُ ، وَالنَّقَا - الرَّمْلُ ، وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ ، وَكَذَلِكَ الْمَهَا وَيُرْوَى : بَيْنَ أَشْجَارِ اللَّقَى^(٤) . وَهُوَ شَجَرٌ ، وَالْوَاحِدَةُ لَقَاةٌ^(٥) :

وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَثْبُتْ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ وَلَا فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ شَاذَّةٍ وَهِيَ رِوَايَةُ إِسْحَاقَ بْنِ مَخْلَدٍ^(٦) .

وَيُرْوَى : أَشْبَهَ شَيْءٌ وَشَيْئًا بِخَفْضِ شَيْءٍ وَنَصْبِهِ ، فَمَنْ خَفَضَ^(٧) فَعَلَى الْأُضَافَةِ ، وَمَنْ نَصَبَ^(٨) فَعَلَى التَّمْيِيزِ ، وَالْخَفْضُ أَقْوَى فِي الْبَيْتِ ، وَتَرَعَى الْخُزَامَى ،

(١) فِي ٦٢٩ عَارَفَ . بِالْهَامِشِ « وَإِنَّمَا سُمِيَ الشَّجَرُ شَجَرًا ... الْخ .

(٢) فِي نَسَخَتِي الْمَدِينَةِ : وَقَدْ يُسَمَّى أَيْضًا مَا لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ . . الْخ

(٣) أَبُو بَكْرٍ النَّقَاشُ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ بْنِ هَارُونَ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ سِنْدٍ الْمَقْرِيءِ ، الْمَوْصِلِيُّ الْأَصْلُ ، الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْلَدُ وَالنَّشْأَةُ ، كَانَ عَالِمًا بِالْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ ، وَصَنَفَ فِي التَّفْسِيرِ كِتَابًا سَمَاهُ « شِفَاءُ الصَّدُورِ » وَالْإِشَارَةُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، وَالْمَوْضِعُ فِي الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ فِي أَسْمَاءِ الْقُرَاءِ وَقُرَاءَتِهِمْ وَاخْتَصَرَهُ هُوَ نَفْسُهُ ، وَغَيْرُهَا وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَشْتَغِلُ بِنَقْشِ السَّقُوفِ وَالْحَيْطَانِ فَعَرَفَ بِالنَّقَاشِ ، وَرَحَلَ رَحْلَةً طَوِيلَةً ، وَسَمِعَ بِالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَمَكَّةَ وَمِصْرَ وَالشَّامَ وَالْجَزِيرَةَ كَانَتْ وَلَادَتُهُ سَنَةَ ٢٦٦ هـ وَوَفَاتِهِ سَنَةَ ٣٥١ هـ . (وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ، ارشاد الأديب ، الاعلام ج ٣ : ٨٨٣ ، دَائِرَةُ مَعَارِفِ الْبَيْتَانِيِّ ج ٢ : ٤٨)

(٤) فِي نَسَخَتِي الْمَدِينَةِ (اللَّعَى) مَكَانُ اللَّقَى ، وَاللَّعَى جَمْعُ لَعْوَةٍ وَهِيَ الْكَلْبَةُ وَلَا مَعْنَى لَهُ هُنَا انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ ١٠ : ٣٢٧ .

(٥) فِي نَسَخَتِي الْمَدِينَةِ لَعَا . وَلَمْ أَجِدْ مَعْنَى لِلْعَى ، وَاللَّقَى جَمْعُ لَقَاةٍ .

(٦) هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَطَرٍ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَنْظَلِيِّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ رَاهُوِيَةِ الْمَرْوُزِيِّ ، نَزِيلُ نَيْسَابُورَ ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَجَمَاعَةٍ وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَغَيْرِهِمَا ، وَلَدَ سَنَةَ ١٦١ هـ وَقِيلَ : ١٦٦ هـ وَتُوفِيَ سَنَةَ ٢٣٧ هـ أَوْ ٢٣٨ هـ وَعَدَّهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١ : ٢١٦ - ٢١٩) .

(٧) فِي نَسَخَتِي الْمَدِينَةِ خَفَضَهُ

(٨) فِيهِمَا أَيْضًا : نَصَبَهُ .

في موضع الصفة لظبية^(١) ، فيكون موضع الجملة نصباً ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من المها^(٢) ، ولا يكون المها على هذا الوجه إلا بقر الوحش ، فاعلم ذلك .

٢ - (إِمَّا تَرَيَ رَأْسِي حَاكِي لَوْنُهُ طَرَّةً صَبَحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَا)
حَاكِي - شَابَهُ ، وَطَرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ حَافَتُهُ وَالصَّبْحُ تَأْوِيلُهُ الْإِشْرَاقُ ، وَرَجُلٌ صَبِيحٌ مَعْنَاهُ مُشْرِقُ الْوَجْهِ ، وَأَذْيَالُ جَمْعُ ذَيْلٍ وَهُوَ^(٣) مَا اسْتَرَخَى مِنْ ثَوْبٍ وَنَحْوِهِ^(٤) الدُّجَا^(٥) جَمْعُ دُجِيَّةٍ - وَهُوَ مَا أَلْبَسَكَ اللَّيْلُ مِنْ ظِلْمَتِهِ ، وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ - لِأَنَّهُ مِنْ دُجَا يَدْجُو ، وَبِالْيَاءِ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ - لِأَنَّهُ أَوَّلُهُ مُضْمُومٌ ، وَلِأَنَّ وَاحِدَهُ دُجِيَّةٌ .
وهذا البيت هو أول القصيدة عند أكثر الرواة كما قدمنا ، وأخذه من قول الأفوه^(٦) .
الأودي في أول قصيدته السينية^(٨) :

(١) في نسختي المدينة للظبية .

(٢) هكذا في نسخة ٦٣٠ أما في ٦٢٩ فقد حذف (من المها) .

(٣) في نسختي المدينة . . وهو كل ما استرخى

(٤) هكذا في ٦٣٠ أما في ٦٢٩ فنقط ، وكلمة « ونحوه » محذوفة .

(٥) فيهما والدجى .

(٦) (الاشياء ٤ : ١٥٠ ، بغية الوعاة : ٣٢) .

(٧) الأفوه الأودي : هو صلاء بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه (وقيل ضبه) بن أود بن صعب بن سعد العشيرة وكان يقال لأبيه عمرو بن مالك فارس الشهباء أو الشوواء ، ولقب بالأفوه ، لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان قال الكلبي : كان الأفوه من قدماء الشعراء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، ويعد من حكماء العرب ومن شعره :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا
تهدي الأمور باهل الرأي ما صلحت وان تولت فبالإشرار تنقاد
وهو القائل :

بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم أر غير ذي قيل وقال
ولم أر في الخطوب أشد هولا وأصعب من معادة الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرا فما شيء أمر من السؤل

قال عبد الله بن الزبير : « هذه الأبيات الثلاثة جامعة لما قالت العرب »

وفي المزهري : ان الأفوه أول من قصد القصيدة ، وفيه أيضاً روى عمرو بن شبة في طبقات الشعراء : زعم بعضهم أن الأفوه الأودي أقدم من هؤلاء وأنه أول من قصد القصيدة . (التلخيص ٥٤٧ - ٥٤٨ ، منتخبات الشمس ٤ ، الأغاني ، الطرائف ٣ ، شعراء النصرانية ١ : ٧٠ معارف البستاني ج ٤ : ٧٤ ، ٧٥) .

(٨) في ٦٢٩ زيادة وهو .

إِمَّا تَرَى رَأْسِي أُرَى بِهِ مَأْسُ^(١) زَمَانٍ ذِي انْتِكَاثٍ مَوْسُ
حَتَّى حَتَّى مِنِّي قَنَاءَ الْمَطَا^(٢) وَقَنَّعَ الرَّأْسَ بِلَوْنٍ خَلِيسٍ^(٣)
المَأْسُ - الْفَسَادُ ، وَمَوْسُ - مُفْسِدٌ ، وَقَوْلُهُ : بِلَوْنٍ خَلِيسٍ ، أَيِ بَسَوَادٍ وَبَيَاضٍ قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَالرَّأْسَ قَدْ صَارَ خَلِيسَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ نِصْفَيْنِ
وَقَالَ سُوَيْدُ الْحَارِثِيُّ^(٤) :

فَتَى قَبْلُ لَمْ^(٥) تُعْنِسِ السَّنُّ وَجْهَهُ سَوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَدْرِ فِي الدُّجَا
الْخُلْسَةُ ، اخْتِلَاطُ الْبَيَاضِ بِالسَّوَادِ ، يَعْنِي اخْتِلَاطُ الشَّيْبِ بِالشَّعْرِ^(٦) فَشَبَّ الشَّيْبُ بِالْبَدْرِ ،
وَالشَّعْرُ الْأَسْوَدُ بِالْأَسْوَدِ ، وَهَذَا كُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ أَخَذَ وَعَلَيْهَا
اعْتَمَدَ .

وَأَمَّا - هِيَ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ زِيدَتْ عَلَيْهَا مَا ، ثُمَّ وَقَعَ الْإِدْغَامُ لِلْمُقَارَبَةِ ، وَتَرَى مُجْزُومٌ
بِإِنْ^(٧) ، وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ سَقُوطُ النُّونِ مِنْ آخِرِهِ ، وَحَاكَى لَوْنَهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ
مِنْ رَأْسِي ، وَالتَّقْدِيرُ : قَدْ حَاكَى ، وَإِنَّمَا احْتِيجُ إِلَى إِضْمَارِ قَدْ - لِأَنَّهَا تُقَرِّبُ الْمَاضِي مِنَ
الْحَالِ ، وَتَحْتَ أَذْيَالٍ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ - لَطَرَةٌ صَبَحَ .

٣ - (وَاشْتَعَلَ الْمُبِضُ فِي مُسَوْدَةٍ مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزَلِ الْغَضَا)^(٨)

(١) الْمَأْسُ : الْإِفْسَادُ ، نَكْتُ مِنْ بَابِ قَتَلَ بِمَعْنَى نَقَضَ ، نَكْتُهُ فَانْتَكْتُ مِثْلَ نَقَضَهُ فَانْتَقَضَ وَيُرْوَى : ذِي انْتِكَاسٍ بِالسِّينِ
بِمَعْنَى ذِي ثِقَلٍ ، وَهَكَذَا وَرَدَ فِي الطَّرَائِفِ لِلْمِيمِيِّ ١٦ « انْتِكَاسُ مَوْسٍ » .

(٢) الْمَطَا وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ : الظَّهَرُ .

(٣) الْخَلِيسُ : الْأَشْمَطُ ، وَالشَّمْطُ بَيَاضُ شَعْرِ الرَّأْسِ يَخَالُطُ سَوَادَهُ .

(٤) فِيهَا زِيَادَةٌ : أَيْضًا فِي هَذَا الْمَعْنَى . [وَمِثْلُهُ لِأَبِي صَبِّ الْهَذَلِيِّ :

فَتَى قَبْلُ لَمْ يَعْنِسِ الشَّيْبُ رَأْسَهُ سَوَى خَيْطٍ فِي النَّوْرِ أَشْرَقْنَ فِي الدُّجَا
(لِسَانُ الْعَرَبِ ج ٨ : ٢٨ طَبْعَةٌ بُولَاق) .

(٥) فَتَى قَبْلُ : أَيِ مُقْتَبِلِ الشَّيْبِ لَمْ يَظْهَرِ فِيهِ أَثَرُ كِبَرٍ .

وَفِي نَسْخَةِ ٦٣٠ قَبْلُ بِسُكُونِ الْبَاءِ ، أَمَّا فِي ٦٢٩ فَكَمَا هُنَا .

(٦) فِيهَا زِيَادَةٌ (الْأَسْوَدُ) .

(٧) فِي « ٦٣٠ » بَدَلَ « بِإِنْ » كَلِمَةً « بِالْشَّرْطِ »

(٨) أَوْرَدَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ ، وَقَوَاعِدُ الْأَعْرَابِ .

اشتعل - فَشَا وَانْتَشَرَ ، واشتعال - انتشار ، والجزل - الغليظ ، والغضا - ضربٌ من الشجر ناره بطيئة الخمود ، ويكتب بالألف .

وهذا مأخوذ من قوله تعالى : (وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) .

وقال الشاعر في المعنى : ^(١)

إِنْ تَرَى رَأْسِي أَضْحَى ^(٢) وَأَضِحًا سُلْطَ الشَّيْبُ عَلَيْهِ فَاشْتَغَلَ
ومثل نعت لمصدر محذوف ، والتقدير : واشتعل المبيض في مسوده ^(٣) اشتعالاً مثل
اشتعال النار ، وموضع النار رفع ، والتقدير : مثل ما اشتعلت النار .

٤ - (فَكَانَ كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ حَلٌّ فِي أَرْجَائِهِ ضَوْءٌ صَبَاحٍ فَانْجَلَى)
الليل - اسم للظلام ، والنهار - اسم للضياء والبهيم كل لون خالص
لم يَشْبُهُ غيره ، يُقال : أبيض بهيم ، وأسود بهيم ، وحلٌّ: نَزَلَ ، وأرجاؤه:
نواحيه ، والضوء والضياء واحدٌ وهما النور ، والصَّبَاحُ أيضاً - نور النَّهَارِ ، ويقال :
سُمِيَ الصُّبْحُ صُبْحًا ^(٤) لِحمرته كما سُمِيَ المَصْبَاحُ مَصْبَاحًا لِحمرته ، ولذلك يُقال : وَجْهٌ
صَبِيحٌ ، وانْجَلَى: انكشف .

وأخذ هذا المعنى ^(٥) من قول الفرزدق :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ ^(٦) لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
والصباح هنا - انصداع الفجر ، يقال : انصاح الثوب إذا انشق ، وقوم يجعلونه الصباح
بعينه الذي هو الدعاء ، وهو الصحيح ، وإنما الصباح هنا مجازاً واستعارة . لأن النهار

(١) في النسختين : قال الشاعر أيضاً في هذا المعنى .

(٢) في النسختين أمسى بدل أضحى .

(٣) في النسختين لا وجود لهذه الجملة (المبيض في مسوده) .

(٤) لا وجود في النسختين لكلمة صباحا .

(٥) لا وجود في النسختين لكلمة المعنى .

(٦) رواية الشعر والشعراء ج ١ ص ١٣ : والشيب ينهض في الشباب كأنه ...

لما كان آخذاً في الاقبال ، وكان الليل آخذاً في الادبار شبّه النهار بالهازم الذي من شأنه أن يصيح على المهزوم ، وقال أبو فراس :^(١)

لَسْنَا رِداءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلَ رَاضِعُ إِلَى أَنْ تَرُدِّيَ رَأْسُهُ بِمَشْيِبِ
فَجعل الصبّاحَ شَيْباً .

واسم كان مُضْمَرٌ فيها عائد على^(٢) المسوّد ، ويحتمل أن يكون عائداً على الرأس ، وكالليل في موضع خبر كان ، وهذه الكاف تستعمل على أربعة أقسام : قسم تكون فيه اسماً^(٣) : وقسم تكون فيه حرفاً ؛ وقسم يجوز أن تكون فيه اسماً ، وأن تكون حرفاً ؛ وقسم تكون فيه زائدة ؛ فالقسم الذي تكون فيه^(٤) اسماً تكون فاعلة^(٥) كقول الأعشى^(٦) :

أَتَنْتَهُونَ^(٧) وَلَنْ يَنْتَهَى دَوِي شَطَطِ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفَتْلُ
فالكاف هنا فاعلة ينهى لأن الفاعل لا يحذف ، وقال الآخر^(٨) :

وَلَكِنْ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِماً كَغُرِّ الشَّايَا وَاضِحَاتِ الْمَلَاغِمِ
فالكاف أيضاً فاعلة بطل^(٩) ، وقال امرؤ القيس :

وإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرِ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبِ

(١) أبو فراس هو الفرزدق واسمه همام أو هميم بن غالب دارمي من أشراف تميم ، وكان رديء الطباع ، سيء المنظر قاذفاً للمحصنات ، خبيث الهجو ، مهيباً ، تخافه الشعراء ، ولد سنة ٣٨ هـ وتوفي سنة ١٢٠ هـ سنة مات الحسن وابن سيرين وجريير وقيل سنة ١١٠ هـ .

(٢) في النسختين (إلى) .

(٣) في النسختين (اسم) وهو غلط .

(٤) في النسختين محذوفة (تكون) .

(٥) انظر هذه المسألة بشيء من التفصيل في الضرائر من ٢٤١ - ٢٤٧ .

(٦) البيت من قصيدة الأعشى التي مطلعها :

ودّع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل
قالها في يزيد بن مُشهر الشيباني يحذره وينذره عندما أراد أن يقتل أحد بني قيس (ديوان الأعشى تحقيق الدكتور محمد حسن ٥٥ - ٦٣) .

(٧) في النسختين أَيْتَهُونَ ، وفي الديوان أَيْتَهُونَ .

(٨) الشعر لأبي حية النميري (راجع أمالي المرتضى ج ، ص ٩٨) .

(٩) في النسختين لطل مكان بطل .

فالكاف هنا^(١) فاعلة بيفخر ؛ وتكون مبتدأة : ^(٢) كزيد جاءني أي مثل زيد جاءني ،
وتكون اسم إن : كقولنا : ^(٣) إن كزيد غلامٌ محمد ، ويدخل عليها حرف الجر فتكون
اسماً لدخول حرف الجر عليها . قال امرؤ القيس : ^(٤)

ورحنا بكأبنِ الماء يُجَنَّبُ وَسُطْنَا نُصَوِّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقَى^(٥)

والقسم الذي تكون فيه حَرْفًا ، كقولك^(٦) : مررت بالذي كزيد ، فهو ها هنا^(٧)
حَرْفٌ ، لذلك^(٨) لو جعلتها اسماً لوصلت الذي بالمفرد ، والذي إنما يوصل^(٩)
بالجملة .

والقسم الذي يجوز أن تكون فيه اسماً وحرفاً كقولك^(١٠) : زيد كعمرو ، فيصلح
أن تكون الكاف اسماً ، فيكون التقدير : زيد مثلُ عمرو ، ويصلح^(١١) أن تكون حرفاً
كقولك : زيد من الكرام ، فكما أنَّ مِنْ حرف وقع خبراً عن المبتدأ فكذلك الكاف
تصلح أن تكون حرف جر خبراً^(١٢) ، فإذا قلت : أنت كزيد ، وجعلت الكاف اسماً فلا
ضمير فيها ، كما أنَّك إذا قلت : أنت مثل زيد فلا ضمير في مثلُ ، كما لا ضمير في الأخ
إذا قلت : أنت أخو زيد ،

(١) في النسختين محذوفة كلمة « هنا » .

(٢) في النسختين فتقول : كزيد جاءني .

(٣) في النسختين كقولك .

(٤) في الضرائر - لمحمود شكري الألوسي - طبعة السلفيه في هامش ص ٢٤٢ ، روى البيت لعمر بن عمار الطائي وصف
فرساً فقال : رحنا من الصيد بفرس مثل ابن الماء في سرعته وسهولة مشيه .

(٥) معناه . عدنا إلى ديارنا بفرس مثل ابن الماء وهو طائر من طيور الماء ، أراد وصفه بسرعة العدو وخفة الحركة .

(٦) في النسختين : قولك .

(٧) في النسختين (فهي) .

(٨) في النسختين : لأنك .

(٩) في النسختين : توصل .

(١٠) في النسختين : قولك .

(١١) في النسختين (وتصلح) .

(١٢) (خبر) محذوفة في النسختين .

وأما الزائدة فكقوله^(١) عز وجل : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)^(٢) ، في أحد القولين^(٣) ، تقديره والله أعلم ، ليس مثله شيء قال أبو الفتح بن جنى :^(٤) ولا بُدُّ من زيادة هذه الكاف ليصح المعنى .

فقول ابن دريد : فكان كالليل^(٥) ، يجوز أن تكون^(٦) هذه الكاف اسماً فلا يكون فيها^(٧) ضمير ، ويكون التقدير : فكان مثل الليل ، ويجوز أن تكون^(٨) حرفاً فيكون فيها ضمير ، ويكون العامل فيها استقراراً محذوفاً وقوله : حل في ارجائه هذه الجملة في موضع نصب على الحال من الليل على إضمار قد ؛ لأن الفعل الماضي لا يكون حالاً حتى تكون معه قد مضرة ، أو مظهرة ، والجمل^(٩) تكون أحوالاً للمعارف ، وصفات للنكرات .

٥ - (وَعَاضَ مَاءَ شِرَّتِي دَهْرُ رَمَى خَوَاطِرَ الْقَلْبِ بِتَبْرِيحِ الْجَوَى)
 غاض - نقص ، ويقال : غاض الشيء ، وغضته ؛ والشرُّ النشاط والجدَّة ؛ والدهر - الأبد الممدود ؛ والخواطر ما يخطر بالبال من المنى وغيره ، والواحدة خاطرة ، وسمي القلب قلباً لتقلبه ، وقيل : لأنه أشرف الأعضاء وأفضلها ، لأن القلب الخالص من كل شيء ، والتبريح - الشدة ؛ والجوى سقم الجوف من طول المرض من الحب وغيره ، وقيل : تأثير الحزن في القلب ،^(١٠) ويكتب بالياء ، لأن عينه واو .

وأخذ أول البيت من قول الشاعر^(١١) في صدر بيته :

(١) في النسختين : فقوله .

(٢) تكملة الآية « وهو السميع البصير » وردت بالنسختين .

(٣) (في أحد القولين) محذوف من النسختين .

(٤) (قال أبو الفتح ابن جنى) زائدة عما في النسختين .

(٥) في النسختين (فكان كالليل البهيم حل ...)

(٦) في النسختين يكون .

(٧) في النسختين (فلا ضمير فيها) بدلاً من (فلا يكون فيها ضمير) .

(٨) في النسختين (يكون) .

(٩) في النسختين (والجملة) .

(١٠) في النسختين (بالقلب) بدل (في القلب) .

(١١) في مجموعة المعاني ١٢٥ : قال العكوك (علي بن جبلة) :

وَأَرَى اللَّيَالِي مَا طَوَتْ مِنْ شِرَّتِي^(١) رَدَّتْهُ فِي عَظَّتِي وَفِي إِفْهَامِي

وأخذ عجزه من قول عدي بن زيد^(٢) : العِبَادِي^(٣) .

وجه الدهر إلينا نبله فله مِنَّا إذا شاء عِلل
وهو يرمينا ولا نبصره فعل رام رام صيداً فَمَثَلُ
وقال عمرو بن^(٤) قَمِيئَة :

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فكيف بمن يُرمى وليس بِرامٍ
وقوله : رمى خواطر القلب في موضع الصفة لدهر ، فموضع الجملة رفع ،
والمجذور متعلق برمي .

٦- (وَأَضَ رَوْضُ اللَّهْوِ يَيْساً ذَاوِيّاً مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَجَّاجَ الثَّرَى)

وأرى الليالي ما طوت من شرتي ردت في عظتي وفي إفهامي
وعلمت أن المرء من سن الردى حيث الرمية من سهام الرامي
والمعكوك هو أبو الحسن علي بن جبلة الأنباري . شاعر مجيد . ولد بقرب بغداد وكان أعمى أسود أبرص ، وقف شعره على
مدح أبي دلف ، وكان من أحسن الناس إنشاداً ، قتله المأمون إذ أمر بسل لسانه من قفاه فسل . ولد سنة ١٦٠ هـ وقتل سنة
٢١٣ هـ . (وفيات الأعيان ٣ : ٣٥ - ٣٩ ، الزركلي ٢ : ٦٦٢) .

(١) شرة الشباب : حرصه ونشاطه .

(٢) عدي بن زيد بن حماد بن زيد من تميم ، شاعر من دهاة العرب ، وكان نصرانياً تقياً متديناً يأمر بالمعروف ويعين
الملك على الصلاح ، وكان قروياً من أهل الحيرة ، فصيحاً يحسن إلى جانب لغته العربية ، الفارسية ، ويجيد الرمي ؛
بالنشاب ، ويلعب لعب العجم بالصولجة على الخيل ، وهو من أول من دون بالعربية في ديوان كسرى . اتخذ في خاصته
وجعله ترجماناً بينه وبين العرب فسكن المدائن ووجهه هرمز إلى (طياريوس الثاني) بهديه فزار الشام وأقام بدمشق وعاد
بهديه قيصر ، وتزوج هند بنت النعمان ، ووشى به أعداؤه إلى النعمان فحبسه ، ثم قتله في سجنه (الزركلي ٦٣٤ - ٦٣٥ .
شعراء النصرانية ٤٣٩ - ٤٧٤) وفي المؤلف ٢٤٩ ولم يزل ابن عدي يفي للنعمان الغوائل حتى قتله كسرى ابرويز
وانقرض ملك اللخمين ، (المحاسن والمساوي لابراهيم بن محمد البيهقي من أعلام القرن الخامس الهجري مطبعة
السعادة ١٣٢٥ هـ راجع ح ٢ ص ١٧٠ - ١٧٢) .

(٣) في النسختين حذف كلمة (العبادي) .

(٤) عمرو بن قميئة : شاعر جاهلي قديم كان مع حجر والدمري القيس ، فلما خرج امرؤ القيس إلى بلاد الروم صحبه ،
وهو من بني ضبيعه بن قيس بن ثعلبة ، وفي عبد القيس شاعر آخر يقال له عمرو بن قميئة الصغير (الشعراء ٣٣٦ - ٣٣٨ ،
والخزانة ، ٢ : ٢٥٠) .

آصَ - رَجَعَ وعاد . والروض والرياض جمع روضة ، والروضة المكان الذي يَسْتَقْعُ فيه الماء ، ويقال : للماء نفسه روضة قال الشاعر :

وروضة سقيت منها نضوى^(١)

أراد : ماء اجتمع في غدير ، وقال أبو عبيدة : الروضة تكون في المكان المُطْمَن ، فإن كانت في المكان المرتفع فهي ترعة ، قال أبو زياد الكلابي : أحسن ما تكون الروضة على المكان الذي فيه غلظ وارتفاع كما قال الأعشى :^(٢)

ما روضة من رياض الحزنِ معشبة خضراء مَالَ عليها مُسْبِلٌ هَطْلُ^(٣)

وقيل : الروضة ما ينبت حول الغدير من الأب^(٤) قال الشاعر :

إذا كان من تهوى يعين على الهوى فما الحب إلا روضة وغدير

وقال الأصمعي : لا يقال لها رَوْضَةٌ حتى يكون لها ماء يشرب منه ؛ ومن أسماء الروضة الودقة^(٥) ، والدَقْرَى . واللهو - ما شغلك من هوى^(٦) وطَرْبٍ^(٧) . وَيَسًّا - يابساً ، يقال : حطبٌ يَسٌّ - إذا كان شجره يابساً قبل أن يُحطَبَ فكان^(٨) ييسه خِلَقَةً ، وَحَطْبٌ يابس - إذا قطعتة أخضر ثم جفَّ ، وحكى الفراء :^(٩) أن يَسًّا جمع يابسٍ .

(١) ورد في اللسان ج ٩ : ٢٤ هكذا : « وروضة سقيت منها نضوتي » قال ابن بري : وانشد أبو عمرو في نوادره ، وذكر أنه لهما السعدي :

وروضة في الحوض قد سقيتها نضوى ، وأرض قد أبت طويتها

(٢) ديوان الأعشى ٥٧ .

(٣) في النسختين (جاد) مكان (مال) .

(٤) ليس في النسختين (حول الغدير من الأب) فهذه الجملة زائدة هنا .

(٥) فيهما (الودقة) بالقاف .

(٦) فيهما (من لهو) بدل هوى .

(٧) فيهما بعد كلمة وطرب - زيادة (وغيرهما . .) .

(٨) فيهما (فكان) بدل (فكان) .

(٩) الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي ، إمام العربية ، أبو زكريا المعروف قبل له : الفراء ؛ لأنه كان يفري الكلام كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي ، يميل إلى الاعتزال ، وكان متديناً متورعاً على تبه وعجب ، وكان شديد التعصب لسيبويه وكتابه تحت رأسه ولد سنة ١٤٤ هـ وتوفي سنة ٢٠٧ هـ ، وأبوه زياد الأقطع قطع يده في الحرب مع
←

كراكب ورُكْبٍ ، وصاحب وصَحْبٍ ، وتاجر وتَجَرٌ ، وهذا عند سيبويه^(١) اسم جمع وليس بجمع ، وحكى الزجاج : أَنَّ يَسْأُ مصدر يقال : يَسَسَ الشيء يَسْأُ وَيَسْأُ - أَتَى المصدرُ باللغات الثلاث ، فيكون التقدير على هذا : وأض روض اللهوذا يَسَس كما قال الله تعالى : (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً)^(٢) ، وقيل : يَسَسُ جمع يَابَسٍ كَوَاسِطٍ وَوَاسِطٍ ، وَخَادِمٍ وَخَدَمٍ ، وَحَارِسٍ وَحَرَسٍ ، وَغَائِبٍ وَغَيْبٍ^(٣) ، واض من أخوات كان^(٤) ترفع الاسم وتنصب الخبر . والذاوي^(٥) الجاف . وَمَجَّاجٌ من مَجَّ إذا ألقى ، والثرى - الثَّرَابُ النَّدِيُّ ، ويكتب بالياء .

وضرب روض اللهو مثلاً لأيام الصبا ، يقول : صرت شيخاً كبيراً يابساً بعد أن كنت غلاماً صغيراً^(٦) ناعم الغصن مُقْتَبِلُ الشباب ، وهذا مأخوذ من قول الربيع بن ضَبْعٍ^(٧) الْفَرَّارِيُّ :

من بعد ما قوة أعيشُ بها^(٨) أصبحت شيخاً أعالجُ الكِبَرَا
يعني قوة الشباب ، وقال حسان بن الغدير :^(٩)

الحسين بن علي رضي الله عنه ، وكان مولى لأبي ثروان وأبو ثروان مولى بني عيس ، ومن مؤلفاته : معاني القرآن ، وما تلحن فيه العامة ، واللغات ، والمصادر في القرآن ، والجمع والتثنية في القرآن وآلة الكتاب ، والنوادر ، والمقصود والممدود ، والحدود ، ومشكل اللغة ، وقد مرض حتى زال عقله . (وفيات ، البغية ٤١١ ، معجم البلدان ، الزركلي ج ٣ : ١١٤٧) .

(١) سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر ، إمام البصريين سيبويه أبو بشر ، وأبو الحسن مولى بني الحارث بن كعب ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي ، إمام النحو والنحاة وواضع النحو ، وكتاب « كتاب سيبويه » إنجيل النحاة وإمامهم ، رحل إلى بغداد وناظره الكسائي وقصتهما معروفة مشهورة ، وكان سيبويه في المناظرة يقول : حقاً والكسائي غير ذلك . ولد بأحدى قرى شيراز سنة ١٤٨ هـ وتوفي بالأهواز سنة ١٨٠ هـ ، وكانت في لسانه حبسة ، وقلمه فصيح بليغ رحمه الله رحمة واسعة .

(٢) وفي كتاب تاريخ الأدب للزيات : أنه توفي سنة ١٧٧ هـ بعد أن نيف على الأربعين ، ص ٣١٢-٣١٣ (الزركني ٢ : ٧٣٦ ، البغية : ٣٦٦) .

(٣) زاد في النسختين بعد الآية : (أي ذا يس) .

(٤) لا وجود في النسختين لـ (وغائب وغيب)

(٥) في النسختين من أخوات كان وهي بمنزلة صار .

(٦) فيهما : والدَّوِيُّ .

(٧) لا وجود فيهما لكلمة (صغيراً)

(٨) في ٦٢٩ : ضبيع . أما في ٦٣٠ فضبيع مثل هذه النسخة . والصواب ضبيع وقد تقدمت ترجمته (انظر ص : ١١١)

(٩) في الإكليل ٨ : ٣٠ (من بعد ما قوة أسر بها) راجع ص من هذا الكتاب .

(٩) حسان بن الغدير وفي ٦٢٩ (العرين) مكان (الغدير) وفي ٦٣٠ : العرين وحسان بن الغدير المزني هو أخو بني عامر

قَالَتْ أَمَامَهُ يَوْمَ بُرْقَةٍ وَاسِطٍ
أَصْبَحْتَ بَعْدَ شَبَابِكَ الْعُضُّ الَّذِي
شَيْخَا دِعَامَتِكَ الْعَصَا وَمُشِيْعًا
فَأَجَبْتُهَا أَمَّنْ يُعَمَّرُ يَعْتَرِفُ
يا ابن الغدير لقد جعلت^(١) تنكراً
دَلَّتْ شَبِيْبَتُهُ وَغُصْنُكَ أَخْضَرُ
لا تَبْتَغِي خَبَرًا ولا تَسْتَخْبِرُ
ما تَزْعُمِينَ وَيَنْبُ عَنْهُ الْمَنْظَرُ
وقال الْمُخْبَلُ : (٢) السَّعْدِيُّ (٣) .

فَإِنْ يَكْ غُصْنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ بِأَلْيَا^(٤)
فَإِنِّي حَتَّى ظَهَرِي خُطُوبٌ تَتَابَعَتْ
وقال منصور^(٥) :

ابن ثور بن هرمه بن عثمان بن أد المري المزني . شاعر وانظر قصة أبياته في ذيل الأماشي ص ٩٠ ، ٩١ .
(١) في النسختين ورد البيت هكذا : قالت أمانة يوم برقة واسط جعلت تنكر (يا ابن الغدير لقد) مكانها بياض .
(٢) هو المخبل القريني ، واشتهر بالسعدي واسمه ربيعة بن ربيع بن قتال من بني لاي بن أنف الناقة ويكنى أبا يزيد وهو من
تميم ، شاعر فحل مقل ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام عمر طويلاً ومات في خلافة عمر ، أو عثمان . (الأغاني ١٢ :
٣٨ - ٤٢ ، وفي القاموس مخبل كمعظم شعراء . وذكر المؤلف اسماء ثلاثة غير السعدي (المؤلف ١٧٧ - ١٧٨ الزركلي
٣١٨)

(٣) لا وجود في النسختين للكلمة (السعدي) .

(٤) فيهما (ذاويا) مكان (باليا) وفي ٦٣٠ بالهامش (باليا)

(٥) منصور النمري : هو منصور النمري بن سلمة بن الزبرقان بن النمر بن قاسط ، نشأ بالجزيرة بين النهرين ، وهو تلميذ
كلثوم بن عمرو العتابي ، وهذا قريبه من الفضل بن يحيى الذي استقدم منصوراً من الجزيرة وقربه من الرشيد ثم حدثت بين
منصور والعتابي وحشة فتباغضا وتهاجيا ، وسعى كل منهما لهلاك الآخر ، وتقرب إلى الرشيد بهجو الامام علي - كرم الله
وجهه ، ونفى الامامة عنه ، وكان معاصراً لمسلم بن الوليد ، وغضب عليه الرشيد لسماحه بيتاً من شعره ظنه يحرض عليه ،
فطلبه ، وبعث الفضل بن الربيع ليقتله ويصلبه فإذا هو قد مات ، فأمر الرشيد بنش قبره وحرق جثته ، فرجاء الفضل حتى
كف .

وفي مجموعة المعاني ص ٥٧ ذكر البيت من مقطوعة هي :

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
بان الشباب وفاتنتني بشرته صروف، دهر وأيام لها خدع
ما كنت أوفى شبابي كنه عزته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع
أبكي شباباً رزئناه وكان ولا يوفى بقيمته الدنيا ولا تسع
وفي (خاص الخاص : ٨٨ ، وفي ثمار القلوب ص ٤٧٨ ، لما أنشد منصور النمري قصيدته التي أولها : ما تنقضي
حسرة ..) بين يدي الرشيد بكى حتى اخضلت لحيته ، وقال : « ما خير دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب » وكان إلقاء النمري
للشعر خيراً من غناء المبدعين ، وقال المبرد : أجود ما قيل في الفراق قول النمري .

ما كنت أوفي شبابي كنهه غرته^(١) حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع

٧- (وضرم النَّايُ المُشِيتُ جَذْوَةً مَا تَأْتَلِي تَسْفَعُ أَثْنَاءَ الْحَشَا)

(ضَرَمَ)^(٢) أَشْعَلَ . و (النَّايُ) - البُعْد . و (الْمُشِيتُ) المَفَرَّقُ . (والجَذْوَةُ)
الْجَمْرَةُ^(٣) يُشْعِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وفيها ثلاث لغات جَذْوَةٌ بضم الجيم وفتحها
وكسرها^(٤) . و (تَأْتَلِي) تُقْصِرُ . و (تَسْفَعُ) تُحْرِقُ . و (الأثْنَاءُ) جمع ثْنِي .

مقصود - وهو ما انشئ ودخل بَعْضُهُ بَعْضًا^(٥) . و (الحَشَى) ما رَقَّ من البطن -
وهو الخَصِرُ ؛ ويكتب بالياء والألف ؛ وحكى الخليل أيضاً : أَنَّ الحَشَا - ما دُونَ
الحِجَابِ مما في البطن كُلُّهُ من الكِبْدِ ، والطِّحَالِ ، والكِرْشِ ، وما يتبع ذلك كُلُّهُ .

وهذا مأخوذ من قول الحسين بن مطير الأسدي^(٦) :

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كِبْدِي نَارًا بَطِيئًا خُمُودَهَا^(٧)

وقال غيره :

إن المنية والفراق لوأحد أو توأمان تراضعا بلبان

وفي الغيث المسجم شرح لأمية المعجم ج ٢ : ١٥٥ والله در منصور النمري إذ يقول :

ما كنت أوفي شبابي كنهه قيمته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع

(تاريخ بغداد ١٣ : ٦٥ - ٦٩ ، الأغاني ١٢ : ١٦ - ٢٤ ، الشعراء ٨٣٥ ، المرزوقي ٤ : ١٦٩٦ ، اعجام الاعلام ١٨٩ - ١٩٠) .

(١) فيها (عزته) بدل (غرته) .

(٢) فيها : أوقد وأشعل .

(٣) فيها : الجمرة التي يشتعل بعضها في بعض .

(٤) فيها : جذوة بفتح الجيم ، وجذوة بضمها ، وجذوة بكسرها .

(٥) فيها : بعضه في بعض .

(٦) الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي بالولاء ، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، له أماديع في رجالها ،

وكان زيه وكلامه كزي أهل البادية وكلامهم توفي سنة ١٦٩ وهو شاعر فحل . (الزركلي ٢٦٠ ، فوات الوفيات ١٤٤ ، الأغاني .

(٧) وبعده في الأمالي ١ : ١٦٦

ولو تركت نار الهوى لتضرمت ولكن شوقاً كل يوم يزيدها

كَأَنَّ عَلَى كَبْدِي قَرَعَةً حِرَاراً^(١) مِنْ الْبَيْنِ مَا تَبْرُرُ

يعني قَرَعَ السَّيْسَمَ . وقوله : (ما تأتلي) هذه الجملة في موضع الصفة لجذوة فموضعها نصبٌ . و (تسفع أثناء الحشا) في موضع نصبٍ على الحال من الضمير في تأتلي ، ويجوز أن تكون في موضع نصبٍ^(٢) على الصفة لجذوة^(٣) .

٨ - (وَاتَّخَذَ التَّسْهِيدُ عَيْنِي مَأْلَفًا لَمَّا جَفَا أَجْفَانَهَا طَيْفُ الْكُرَى)

(التَّسْهِيدُ) - ذَهَابُ النوم . و (المألَف) الموضع الذي ألفته^(٤) لا تكادُ تخالفه ، ولا تفارقه . و (جفا) هَجَرَ . و (الأجفان) اغطية العين من تحت ومن فوق ، والواحد جَفْنٌ ، (والأشْفَارُ) حُرُوفُ الْعَيْنِ التي تلتقي عند التغميض ، واحدها شُفْر . و (الهُذْبُ) الشَّعْرُ النَّابِتُ عليها^(٥) . و (الحَدَقَةُ) - سواد العين . والشحمة التي فيها السواد والبياض يقال لها : (الْمُقْلَةُ) . و (أنساؤُ الْعَيْنِ) المِثَالُ الذي في السواد . و (غار العين) - المستدير حولها يقال له : المَحْجَرُ بكسر الميم^(٦) ، فأما المحْجَرُ بفتحها ، فهو الحرام . والعظمان المشرفان على العينين يقال لهما : (الْحِجَاجَانِ) بفتح الحاء وكسرها . وطَرَفُ العين الذي^(٧) يلي الأنف يقال له (المَأَق) وطرفه الذي يلي الصدغ يقال له (اللحظ) و (الحماليق) - بواطن الأجفان . والواحد^(٨) حُمْلَاق . و (الشُّكْلَةُ) حُمْرَةٌ تخالط بياض العين . فإذا خالطت السواد فهي (شُهْلَةٌ) و (غربا العين) مقدمها ومؤخرها . و (الطيف) ما تراه في نومك من صورة من تُجِبُّ^(٩) أو

(١) في النسختين : (حذارا) بدل (حرارا) والقرع : لذع الميسم وهي المكواه وأورده اللسان (حذارا) كما في

النسختين (لسان العرب ج ١ : ١٣٥)

(٢) في النسختين : (النصب) بدل (نصب)

(٣) في ٦٢٩ : كلمة (قال)

(٤) فيهما : بعد ألفته الذي .

(٥) فيهما : حذفت (عليها) .

(٦) في النسختين : بكسر الجيم .

(٧) فيهما : (مما) بدل (الذي)

(٨) فيهما : واحدهما بدل (الواحد)

(٩) فيهما : لا وجود لكلمة (من)

تكره ، وهو^(١) من طاف يطيف . و (الكرى) النوم ويكتب بالياء ، والكرى أيضاً - طائر وهو الكروان ، ومنه قولهم في المثل : اطْرِقْ كَرَى إِنَّ النُّعَامَ فِي الْفَرَى ، والجمع الكروان بكسر الكاف ؛ وحكى الرياشي العباس بن الفرّج : إنه يقال للواحد كَرَوَان وكَرَوَان ، وكذلك : وَرَشَان ، وَوَرَشَان ، وَضَرَبَان ، وَضَرَبَان ، والكَرَى أيضاً - دِقَّةُ الساقين .

وهذا البيت^(٢) ضد قول بشار :^(٣)

لَمْ يَطْلُ لَيْلَى وَلَكِنْ لَمْ أَتُمْ وَنَفَى عَنِي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمٍ
وأخبر^(٤) أن الطيف الذي نَزَلَ^(٥) به نَفَى الْكَرَى عن عينيه ، وابن دريد ذكر : أنه لما جفا الطيفُ جَفَنَهُ اتخذ التسهيد مَأْلَفًا عَيْنَهُ^(٦) لأنه إنما كان ينام من أجله كما قال المجنون :

وَإِنِّي لَأَسْتَعِشِّي وَمَا بِي نَعْسَةٌ لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكَ يُلْغِي خَيَالِيَا
فَأَخْبَرَ أَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ النَّوْمَ لِأَجْلِ الْخِيَالِ ، وقال^(٧) الطائي :^(٨)

(١) فيهما : لا وجود لكلمة (وهو) .

(٢) فيهما : وهذا القول ضد قول لبشار . وفي ٦٣٠ : بشار بدون لام الجر

(٣) بشار بن برد ، أبو معاذ بشار بن برد العقيلي ، أشعر المولدين وأصله من طخارستان غربي نهر جيحون ، ونشأ في البصرة ، نسبت به إلى امرأة عقيلية قيل إنها اعتقته من الرق ، كان ضريباً ، أدرك الدولتين العباسية والاموية ، وشعره كثير متفرق ، قال الجاحظ في البيان والتبيين : كان شاعراً راجزاً شجاعاً خطيباً صاحب منشور ومزدوج ، وله رسائل معروفة ، واتهم بالزندقة فمات ضرباً بالسياط ، ودفن بالبصرة ، وكانت عادته إذا أراد أن ينشد أو يتكلم أن يتفل عن يمينه وشماله ، ويصفق باحدى يديه على الأخرى ثم يقول ، وقد صنف كاتب معاصر رسالة سماها « بشار بن برد » مطبوعة . (وفيات الأعيان ، أعلام الاسلام ، مراجعات في الآداب والعلوم) .

(٤) فيهما : فأخبر .

(٥) فيهما : بعد نزل به (وهو الذي) .

(٦) فيهما : عينه مألفاً -

(٧) راجع الروض الأنف ج ٢ ص ٢٨٠ .

(٨) الطائي : أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان ينتهي إلى طيء قال أبو القاسم الحسن بن بشر الأموي : والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام إن أباه كان نصرانياً ، من أهل جاسم (قرية من قرى الجيدور من أعمال دمشق) يقال له : ندوس العطار فجعلوه أوساً وولد له أبا تمام بجاسم سنة ١٩٠ هـ وقبل سنة ١٨٨ هـ ، وقبل سنة ٧٢ هـ ، ونشأ بمصر وهو شاعر عظيم من أمراء البيان ، ورحل إلى مصر ، واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه ، وقدمه على شعراء وقته ؛ فأقام بالعراق ، ثم ولي بريد الموصل فلم يتم سنتين حتى توفي فيه سنة ٢٣١ هـ كان اسمر طويلاً فصيحاً حلوا الكلام فيه متممة يسيرة ، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع .

ظَبْيُ تَقَنَّنَصْتُهُ لَمَّا نَصَبْتُ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكَأَ مِنَ الْحُلْمِ^(١) و (مألفاً) مفعول ثان لاتخذ ، و (اتخذ) تستعمل على ضربين: أحدهما أن تتعدى بنفسها إلى مفعول واحد نحو قوله تعالى (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) ، وقوله : (وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) ، وقوله : (أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ)^(٢) فاتخذ في هذه الأشياء متعدية إلى مفعول واحد ، وقد تدخل (مِنْ) على هذا المفعول كقوله تعالى (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ) والتقدير : ما اتخذ الله ولداً ، وقوله : (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) والتقدير : من دونك أولياء ؛ وأما تعدّيها إلى مفعولين ففي قوله تعالى : (اتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا) ، وقوله : (اتَّخَذَهَا هُزُوًّا) ، وقوله : (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) ؛ وقوله (لَمَّا جفا أجفانها طيف^(٣) الكرى) لما ظرف عند أبي علي^(٤) : إذا وليها الماضي تقول : (لما جاء زيد جاء عمرو) والعامل فيها جوابها ، فالعامل فيها - في البيت^(٥) على مذهبه - فِعْلٌ دَلَّ عَلَيْهِ اتَّخَذَ ، ومذهب سيبويه : إنها حرف تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره ، وهي مركبة من (لم وما) ، ومذهب الشيخ أبي الحسن^(٦) بن الأخضر : إنَّ أصلها (لم) ثم زيدت عليها الألف .

وله تصانيف منها « فحول الشعراء » و « ديوان الحماسة » و « نقائص جرير والأخطل » و « الوحشيات » وهو ديوان الحماسة الصغرى ، وديوان شعره ، و « الاختيارات من شعر الشعراء » . (وفيات الأعيان ، نزهة الألباء ، الزركلي ٢١٠ ، المعاهد ١٨ - ٢١) .
(١) وقيله :

زار الخيال لها ، لا بل أزاركه فكر إذا نام فكر الخلق لم ينم
وهو من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق ومطلعه .
سلم على الربع من سلمى بذى سلم عليه وسم من الأيام والقدم

(٢) في ٦٢٩ : بناتاً .

(٣) فيها : لا وجود له : طيف الكرى .

(٤) أبو علي : هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سلمان الإمام أبو علي الفارسي ، واحد زمانه في علم العربية ، أخذ عن الزجاج وابن السراج ، وطوف بلاد الشام ، وقدم حلب سنة ٣٤١ فأقام عند سيف الدولة مدة ، وأخذ عنه ابن جني ، وعاد إلى فارس ، وصحب عضد الدولة بن بويه ، وتقدم عنده ، فعلمه النحو ، وصنف له كتاب (الإيضاح) في النحو ، و (التكملة) في التصريف و (الحجة) و (التذكرة) وغيرها ، وولد أبو علي سنة ٢٨٨ هـ وتوفي سنة ٣٧٧ ببغداد .
(البغية : ٢١٦ - ٢١٧ ، الزركلي : ٢٢١ طبقات القراء ١ : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، أسماء المؤلفين للبغدادي ١ : ٢٧٢ ، لسان الميزان ٢ : ١٩٥ الأنباء ١ : ٢٧٣ - ٢٧٥) .

(٥) فيها : لا وجود له : في البيت .

(٦) أبو الحسن بن الأخضر : علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران : أبو الحسن بن الأخضر الاشيلي ، كان مقدماً في

٩- (فَكَلُّ مَا لَا قِيَتُهُ مُغْتَفَرٌ فِي جَنْبِ مَا أُسَارُهُ شَحَطُ النَّوَى)

(مغتفر) - مستور^(٢) متجاوز . و (أساره) أبقاه والسُّؤْرُ البَقِيَّةُ و (الشحط) البعد . و (النوى) ما ينويه الانسان من السفر والذهاب والفاء جواب (إمّا) في قوله : (أما ترى رأسي) ، والنوى يكتب بالياء لأن عينه واو كما قدمنا .

و (ما الأولى) في موضع خفض باضافة كل اليها ، وهي نكرة موصوفة ، والجملة التي بعدها صفتها . و (ما الثانية) بمعنى الذي^(٣) ، وهي في موضع خفض بالاضافة ، والجملة التي بعدها صلتها ، والهاء في أساره عائدة عليها .

وهذا البيت يشبه قول المهلب^(٤) الوزير :

رَقَّ الزمان لِفَاقَتِي ورثي لِطُولِ تُحْرَقِي

فَأُنَالِنِي مَا أُرْتَجِي وَأَجَارُ مَا أَتَقِي

فَلَا غُفْرَانَ لَهُ الْكَثِيرِ مِنَ الذُّنُوبِ السُّبْقِ

إِلَّا جُنَايَتَهُ الَّتِي فَعَلَ الْمَشِيبَ بِمَغْرَقِي^(٥)

العربية واللغة ، ديناً ذكياً ، أخذ عن الأعلام ، وأخذ عنه جماعة منهم القاضي عياض ، وقال في ترجمة حيث أورده في شيوخ : أخذ عنه الناس قديماً وحديثاً ، وسمعوا منه الآداب وضبطوا عليه ، قال : وكان أكثر أخذه عن أبي الحجاج الأعلام ، وسمع من الحافظ أبي علي الغساني ، وكان متصافاً ديناً ، أجاز لي جميع تأليفه ، من ذلك : شرح الحماسة ، وشرح شعر حبيب ، وغير ذلك من تأليفه توفي بأشبيلية ليلة الخميس التاسع عشر من شهر رجب سنة ٥١٤ هـ .

(٢) فيها : مستتر .

(٣) فيها : لا وجود لقوله : « والجملة التي بعدها صفتها »

(٤) فيها : (نكرة موصولة) بدل (بمعنى الذي) .

(١) المهلب^(١) الوزير : هو أبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون من ولد المهلب بن أبي صفرة ، وزير من الأدباء الشعراء اتصل بمعز الدولة بن بويه فجعله كاتباً في ديوانه ثم استوزره ، وكانت الخلافة للمطيع العباسي ، وقربه المطيع ، وخلع عليه ، ثم لقبه بالوزارة ، فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان ، وكان حازماً ، كريماً ، شهياً ، وله شعر فيه رقة ، توفي سنة ٣٥٢ هـ في طريق واسط فحمل الى بغداد ، وكان مولده سنة ٢٩١ هـ .

(٢) الفرق كمقعد ومجلس : وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر .

إِلَّا أَنَّ الْمَهْلَبِيَّ اسْتَنْتَى ، وَابْنُ دَرِيدٍ لَمْ يَسْتَنْ ، وَقَوْلُ الْمَهْلَبِيِّ ضِدُّ قَوْلِ نَسِيبِ
يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَهْلَبِيِّ : (١)

سَأَغْفِرُ لِلزَّمَانِ مَشِيبَ رَأْسِي إِذَا مَا دَامَ لِي عَيْشٌ رَطِيبُ

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي أَبْقَاهُ شَحَطُ النُّوَى تَذَكُّرَ أَحِبَّابِهِ لَمْ يَبْعُدْ عَنْهُ الذِّكْرُ كَمَا بَعُدَ
الشَّخْصُ فَكَأَنَّهُ مَلْتَقٍ بِالذِّكْرِ كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ (٢) لَمُؤَدِّهِ بِقَلْبٍ
إِنَّا عَلَى الْبَعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ (٣)

وَيَقْوَى هَذَا قَوْلُهُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ (لَوْلَا بَسَ الصَّخْرُ الْأَصَمُ بَعْضُ مَا يَلْقَاهُ قَلْبِي)
يَعْنِي مِنَ التَّغْرِبِ فِي الْبُلْدَانِ ، وَفِرَاقِ الْأَحْبَابِ وَالْأَوْطَانِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ وَهُوَ الْأَصْحَحُ
مَا أَبْقَاهُ مِنْ جِسْمِهِ ، يَعْنِي أَنَّ التَّغْرِبَ وَالْبَعْدَ عَنِ الْأَحْبَابِ قَدْ أَوْهَى جِسْمَهُ ، وَشَيْبَ رَأْسِهِ
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَلَفَ بِالْجُمْلَةِ (٤) فِيهِلِكَ ، وَيَقُولُ (٥) : كُلُّ مَا لَا قِيَتَهُ مِنَ الشَّقَاءِ وَالتَّعَبِ مَغْتَفَرٌ فِي
جَنْبِ هَذِهِ الْبَغْيَةِ ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا أَيْضاً قَوْلُهُ : (إِذَا ذَوَى الْغَصْنِ الرُّطِيبِ) فَأَخْبَرَ أَنَّهُ
ذَوَى - أَيِ ذَبِلَ وَلَمْ يَجِفْ بِالْجُمْلَةِ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي نَفْسَهُ ،

١ - (لَوْلَا بَسَ الصَّخْرُ الْأَصَمُ بَعْضُ مَا يَلْقَاهُ قَلْبِي فَضَّ أَصْلَادَ الصَّفَا)

(لَابَسَ) خَالَطَ ، وَ (الصَّخْرُ) جَمْعُ صَخْرَةٍ . وَ (الْأَصَمُ) الَّذِي لَا صَدَعَ فِيهِ .
وَ (فَضَّ) كَسَرَ . وَ (الْأَصْلَادُ) جَمْعُ صُلْدٍ - وَهُوَ الصَّلْبُ الشَّدِيدُ . وَ (الصَّفَا) جَمْعُ
صَفَاةٍ - وَهُوَ الْعَرِيفُ مِنَ الصَّخْرِ ، وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ .

وَأَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَهْلَبِيُّ بْنُ الْمَغِيرَةِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ يَكْنَى أَبَا خَالِدٍ شَاعِرٌ مَحْسَنٌ مِنْ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، كَانَ مِنْ جُلَسَاءِ
الْمُتَوَكِّلِ وَالْمُنْتَصِرِ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ (الْأَغَانِي ٨ : ١٧٠ - ١٧٢ ، ج ٢ : ٦٧ - ٦٨) .

(٢) ابْنُ الْمُعْتَزِّ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ الْأَدِيبِ الْخَفِيِّ . وَلَدَ سَنَةَ ٢٤٧ هـ .
وَتَوَفَّى قَتِيلًا سَنَةَ ٢٩٦ هـ ، وَهُوَ شَاعِرٌ رَفِيقٌ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ أَرْجُوزَةٌ فِي ذِمِّ الصُّبُوحِ ، أَشْعَارُ الْمُلُوكِ ، حُلَى الْأَخْبَارِ ، طَبَقَاتُ
الشُّعَرَاءِ ، فُصُولُ التَّائِيلِ فِي تَبَاشِيرِ السُّرُورِ ، كِتَابُ الْأَدَبِ ، كِتَابُ الْبِدَائِعِ ، كِتَابُ الْجَامِعِ فِي الْغِنَاءِ ، كِتَابُ الْجَوَارِحِ
وَالصَّيْدِ ، كِتَابُ الزَّهْرِ وَالرِّيَاضِ ، كِتَابُ السَّرَقَاتِ ، مَكَاتِبَاتُ الْإِخْوَانِ بِالشَّعْرِ ، (أَشْعَارُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ : ١١٤) .

(٣) انْظُرْ أَشْعَارَ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ص ١١٥ .

(٤) فِيهِمَا : (فِيهِلِكَ بِالْجُمْلَةِ)

(٥) فِيهِمَا : (فِيَقُولُ)

صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحْمَلُ بَعْضُهُ جِبَالُ شُرُورِي^(١) أَوْشَكَتُ تَتَصَدَّعُ

وقوله : (فضّ اصلاص الصفا) أعاد هنا الظاهر مكان المضمّر وفيه قبّح إذا تكرر في جملة واحدة ويستغنى بعضها عن بعض أو في جملتين لا يتم الكلام ولا تقع الفائدة إلا بمجموعها ، كباب القسم وباب الشرط والجزاء ، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة ، ولو أتى به على وجهه لقال : (لولا بس الصخر الأصم بعض ما يلقيه قلبي فضّه) لأن اصلاص الصفا هو الصخر ولكن أعاده للوزن كبيت^(٢) سيبويه :

إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظُلُلَاتِهَا سَوَاقُطٌ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَ

ولو أتى به على وجهه لقال إذا الوحش ضمها ، ولأبي العباس المبرد في هذا كلام^(٣) لا يليق بهذا الشرح ، ويحتمل أن يكون قد عدل عن المظهر والمضمّر جميعاً^(٤) إلى لفظ آخر فقال : (فضّ اصلاص الصفا) ومثله قول العريني :^(٥)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشِ الْكَرِيهَةَ أَوْشَكَتُ جِبَالُ الْهُوَيْنَى بِالْفَتَى أَنْ تُقَطَّعَا^(٦)

ولم يقل به ولا بالمرء ، قال أبو الفتح بن جنى : وسبب ذلك عندي أن هذا

(١) شُرُورِي : جبل لبني سليم . قاموس .

(٢) فيها : بيت .

(٣) فيها : في هذا الكلام كلام ..

(٤) فيها : سقطت كلمة (جميعاً)

(٥) فيها المغربي وهو خطأ وصوابه العريني والبيت في مجموعة المعاني ص ٧٦ منسوب للكلجة اليربوعي ، وكذلك في العمدة : ٥٦ ، وكذلك في خزنة الأدب طبعة السلفية ١ : ٣٤٨ وشرح ابن عقيل ١ : ٢٨٤ ، والكلجة اليربوعي هو هيرة ابن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أحد فرسان بني تميم وساداتها . شاعر محسن وهو القائل :

فَقُلْتُ لَكَاسِي الْجَمِيهَا فَإِنَّمَا حَلَلْنَا الْكُتَيْبَ مِنْ زُرُودٍ لَفَزْعَا .
(المؤتلف ١٧٣ - ١٧٤ ، حاشية الأمير على مغنى اللبيب ٢ : ١٦٥ خزنة الأدب ١ : ٣٥٤) .

(٦) وقد أخذ البيت شبيب بن البرصاء وقال :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشِ الْكَرِيهَةَ أَوْشَكَتُ حِبَالُ الْهُوَيْنَى بِالْفَتَى أَنْ تَجْزَمَا
وفي البيت ورد استعمال « أوشك » بالماضي ، وهو ما أنكره الأصمعي وأبو علي ، ولعلهما لم يطلعا على الشواهد : قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي :

إِذَا جَهْلُ التَّقِيِّ وَلَمْ يَقْدِرْ بَعْضُ الْأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يَصَابَا
وأنشد ثعلب في أماليه ص ٤٣٣ عن ابن الأعرابي .

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا- أن يملّوا ويمنعوا

المضمّر^(١) المخالف لللفظ المظهر قبله^(٢) قد أشبه عندهم المضمّر من حيث كان مخالفاً للفظ المظهر قبله^(٣) خلاف المضمّر له . وجواب (لو) في البيت محذوف ، والتقدير : (لو لابس الصخر الأصم بعض ما يلقاه قلبي لفَضُهُ) ، فاللام جواب لو ، ولا تدخل اللام في جواب لو إلا على الماضي دون المستقبل ، ويجوز أن تكون هذه اللام جواباً لقسم محذوف فكأنه قال : والله لو لابس الصخر الأصم بعض ما يلقاه قلبي لفَضه ، وقد تحذف^(٤) هذه (اللام) من بَعْدِ (لو) إذا لم يكن القسم ظاهراً قال الشاعر :^(٥)

فلو أن قومي أنطقتني رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ ولكن الرِّمَاحُ أجَرَّتْ^(٦)
أي لنطقت ؛ و (لَوُ)^(٧) تستعمل على أربعة أقسام ، تكون حَرَفَ امتناع لامتناع كما تقدم ، وتكون شَرْطاً كقوله^(٨) تعالى : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) - أي وإن كنا صادقين ، وتكون (للتمني) كقوله تعالى : (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) أي ليست لنا كرة وقال الشاعر :

لَقَدْ طُوِّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى بَلَيْتُ وَقَدْ أَنْسَى^(٩) لِي لَوْ أُبَيِّدُ

(١) فيهما : (المظهر) بدل (المضمّر) .

(٢) في ٦٢٩ : قبيلة

(٣) فيهما : لا توجد فيهما هذه الجملة (قد أشبه عندهم المضمّر من حيث كان مخالفاً للفظ المظهر قبله) .

(٤) فيهما : يحذف .

(٥) البيت لعمر بن معد يكرب ، راجع شرح الحماسة ج ١ : ص ٨٤ ، وكذا في شرح الشواهد المخطوطة للعيني ص

٢٣٠ .

وهو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زيد ، وكنيته أبو ثور ، وهو من المخضرمين أسلم في حياة الرسول ، ثم ارتد ثم عاد إلى الاسلام وحسن بلاؤه ، وأصبحت عينه يوم اليرموك ، وهو من فحول الفرسان والشعراء ، وقال أبو عمرو بن العلاء : « لا يفضل على عمرو وفارساً في العرب » وكان كل فارس في العرب يدعى فارس بني فلان إلا عمراً فكان يقال له فارس العرب ، وأسر أعظم شجعان العرب وفرسانهم ، ومن أسرهم عنترة العبسي ، ودريد بن الصمة الجشمي ، وأخته ريحانة ، والحرث بن ظالم المري ، وعامر بن الطفيل وأخته ، والعباس بن مرداس السلمي ، ومن عليهم فمدحوه في أشعارهم ومات رحمه الله - بالفالاح في زمن عثمان بن عفان يريد الري فمات بروضة وجاوز المائة سنة يقال بعشرين ويقال بخمسين (معجم الشعراء ٢٠٨ - ٢٠٩ ، منتخبات شمس العلوم ٩١) .

(٦) فيهما : أحرّت .

(٧) لو : راجع أقرب الموارد ج ٢ : ١١٦٧ .

(٨) فيهما : كما قال تعالى .

(٩) فيهما : (أَيْ) مكان (أَيْ)

أي ليتني اهلك فاستريح مما أجد ، وتكون (للتقليل) كقوله عليه السلام :^(١)
 (ردوا السائل ولو بظلف مُحَرَّق)^(٢) ، وقوله أيضاً : (بُلُّوا^(٣) أرحامكم ولو بالسلام) ،
 وقوله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قَوامِينَ بِالْقِسْطِ شهداء لله وَلَوْ عَلَى
 أَنْفُسِكُمْ) .

١١ - إِذَا ذَوَى الْغُصْنُ الرُّطِيبُ فَأَعْلَمَنْ أَنْ قُصَّارَاهُ نَفَادٌ وَتَوَى

(ذوى) ذَبِلَ ، ويقال^(٤) : ذوا وذوي وهو أفلها ، ويقال : ذوا^(٥) الغصن إذا ذبلَ مثل
 ذوى . و (الرطيب) الرطب الناعم و (قصاراه) نهايته و (نفاذ) ذهاب وفراغ .
 و (توى) هلاك ، ويكتب بالياء .

وهذا^(٦) مأخوذ من قول الأسود^(٧) بن يعفر :^(٨)

فَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادٍ^(٩)
 وقال آخر :

وَالنَّاسُ يَلُونُ كَمَا تَبْلَى الشَّجَرُ^(١٠)

(١) فيهما : (عليه الصلاة والسلام) .

(٢) في ٦٣٠ : (مُحَرَّق) بالتحديد .

(٣) فيهما : (صلوا) مكان بلوا ، وهو بمعناه .

(٤) فيهما : ويقال : ذأى ويقال : ذوي وهي أفلها .

(٥) فيهما : ذيا .

(٦) فيهما : وهو .

(٧) فيهما (بن سود بن يعفر)

(٨) النهشلي ، وهو الأسود بن يعفر بن قيس بن نهشل بن دارم ، وأمه رهم بنت العباب من بني سهم بن عجل شاعر جاهلي
 من أهل العراق ، كان سيداً جواداً ، فصيحاً ، وله أخ اسمه خطاط بن يعفر وهو شاعر أيضاً . وفي (شعراء النصرانية ٤ :

٤٧٥ - ٤٨٥) وهو أعشى بني نهشل ؛ لأنه عمي في آخر عمره . (معجم الشعراء : ١٨ ، تهذيب الصحاح : ١٠٢٦)

(٩) راجع بيت الأسود بن يعفر في مجموعة المعاني طبع الجوائب بالاستانة ص ٧ ، وروى البيت هكذا .

فأرى النعيم وكل ما يلهى به يوماً يؤول إلى بلى ونفاذ
 وفي الأضداد للجاحظ ١٣٥ (يصير) مكان يؤول .

(١٠) فيهما : يبلَى .

وقال آخر : كم عُصْنُ أَخْضَرِ عَادَ جَمْرًا

وقالت ليلي الأخيلية^(١) :

وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بَلَىٰ وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ

وهذه كلها راجعة إلى معنى واحد ، وما أحسن قول المتنبي :^(٢)

آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرْءِ^(٣) وَلَّى

وقوله : (فاعلمن أنَّ قصاراه) أنَّ سادّة مسد المفعولين لأعلمن ، ولا تحتاج^(٤) إلى تقدير مفعول آخر لأن (أنَّ) لو سقطت لكان ما بقي مفعولين لقوله فاعلمن ، فكذلك ما دَخَلَ^(٥) عليها يسد ذلك المسد ، وقد كان بعض الناس يعتقد حذف المفعول الثاني من حيث كان (أنَّ) مع اسمها وخبرها تتقدر تقدير الاسم المفرد ، وهذا لا يلزم لأن (أنَّ) حرف مؤكد لم يغير المعنى فحالّه في المعنى بعد دخوله كحالّه في المعنى قبل دخول^(٦) (أنَّ) بمقدار التأكيد ، ومعلوم أنها إذا^(٧) لم تدخل^(٨) فإن ما كان اسمها هو المفعول الأوّل وما كان خبرها هو المفعول الثاني^(٩) .

(١) ليلي الأخيلية : ليلي بنت عبد الله الأخيلية ، شاعرة فصيحة ، ذكية ، جميلة ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير الخفاجي ، وطبقتهما في الشعر بعد الخنساء ، ووفدت على الحجاج مرات فكان يكرمها ، توفيت في حدود الثمانين من الهجرة . (فوات الوفيات ١ : ٩٥ - ٩٦ ، ٢ : ١٤١ - ١٤٢ ، المحاسن والأضداد للجاحظ ١٤٥ - ١٤٧) .
(٢) المتنبي : أحمد بن الحسين بن عبد الصمد ولد سنة ٣٠٣ بالكوفة بمحلة تدعى كنده ، اشعر شعراء العرب أسلوباً وقوة وجمالاً ، ولولا ابن الرومي لما كان في العربية شاعر يماثل المتنبي ، ولا نجد شاعراً عربياً اجتمع في شعره من الخصائص والمزايا ما اجتمع للمتنبي . وهو امام الشعراء والبلغاء ، وحجة اللغة ، قتل سنة ٣٥٤ هـ وهو يدافع عن نفسه عندما هاجمه فاتك الاسدي في بعض بني ضبة فقضى بعد أن ملأ الدنيا وشغل الناس . (المقالات ٧٠ - ١٤٤ ، مطالعات للعقاد ، مع المتنبي : لطف حسين ، ديوان المتنبي للعكبري)

(٣) فيهما : عن الحر .

(٤) فيهما : يحتاج .

(٥) فيهما : فكذلك ما دل عليهما يسد ذلك المسد .

(٦) فيهما : قبل دخوله إلا بمقدار التأكيد

(٧) فيهما : حذفت (إذا)

(٨) فيهما : (تدخل لغيره رخصة . .)

(٩) في ٦٢٩ : قال

١٢- (شَجِيتُ لَا بَلَّ أَجْرَضْتَنِي عُصَّةٌ عَنْوَدُهَا أَقْتَلُ لِي مِنَ الشَّجِيِّ)

(الشجى) العَصَصُ بالعظم أو العود وهو الاختناق ويقال^(١) منه شَجِيََ بمنزلة غَصَصَ ، ويكتب بالياء ، و (الجرَضُ) بالجيم العَصَصُ بالريق عند الموت أو الغم ، والفعل منه جرَضَ ، وكذلك الجريض^(٢) ، ومنه قولهم في المثل : « حال الجريضُ دُونَ القريض » فأما الحَرَضُ بالحاء المهملة فالمرض الذي يُشْفَى^(٣) صاحبه على الهلاك ، و (العَصَصُ) بالطعام ويستعمل في الماء ، و (الشَّرْقُ) بالماء خاصة^(٤) ، و (الجَأْرُ) بالكرب والبكاء يقال : جِئِرَ يَجْأَرُ جَأْرًا ، و (عُنُودُهَا) ما عارض منها ومنع ، يقول : شجيت^(٥) لأمر عظيم أصابني ، ثم أضرب عن الشجى بقوله : لا بل أَجْرَضْتَنِي عُصَّةٌ يعني^(٦) أنه أصابه ما هو أعظم من الشجى واطم ، وهذا ينظر إلى المثل السائر (أتى الوادي فطم على القرى)^(٧) ، وقد نَظَّمَهُ حبيب فقال :^(٨)

وَأَنَّ لَهُمْ لِإِحْسَانًا وَلَكِنْ أَتَى^(٩) الْوَادِي فَطَمَ عَلَى الْقَرْيِ
وبيت المتنبي ينظر إلى هذا المعنى^(١٠) أيضاً :

وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى فَقَدْ صَارَتِ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى
ويحتمل أن يكون شجاءه ، وجرضه^(١١)؛ لَمَّا قَالَ حبيب ، وما بعده من الأبيات يدل على ذلك .

(١) فيهما : (يقال :)

(٢) فيهما : بالجيم .

(٣) فيهما : (به)

(٤) الجملة (والجأ بالكرب والبكا . . إلى جأرا) محذوفة فيهما .

(٥) فيهما : (شجيت لا من عظم) .

(٦) فيهما : حذف (أنه)

(٧) قَرَى الماء كغنى : مسيله من القلا ، ومدفعه من الربوة إلى الروضة .

(٨) في ديوان أبي تمام مطبعة صبيح ص ٢٦٣ :

وَأَنَّ لَهُمْ لِإِحْسَانًا وَلَكِنْ جَرَى الْوَادِي فَطَمَ عَلَى الْقَرْيِ
وبعده : وهل من جاء بعد الفتح يسعى كصاحب هجرتين مع النبي !؟

وهو من قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب ، ومطلعها :

أَلَا وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلَى وَبَالَى الرَّبْعِ مِنْ إِحْدَى بَلَى
(٩) فيهما : (إحسانا) .

(١٠) فيهما لا وجود للكلمة (أيضاً)

(١١) فيهما : أن يكون شجاءه وجرضه ذل السؤال كما قال حبيب ، وما بعد البيت من الأبيات .

ذل السؤال شجى في الحلق معترض من دونه شرق من خلفه جرض^(١)

يقول : اني شجيت^(٢) بل جرضت من أجل سؤال الناس ، ويؤكد ذلك قوله بعد هذا : (شيم سحاب خلَّب بارقه) البيت - أي لا يحصل في يدي من انتجاع الناس وسؤالهم إلا البرق الخلب - وهو الذي لا ماء معه ، ووقوف بين الرجا والمني ، وذلك غير ناجع^(٣) :

وقوله : (لا بل أجزضتني)^(٤) لا بل لا يعطف بها إلا بعد الايجاب ، وبل يعطف بها بعد النفي والايجاب^(٥) .

١٣- (إِنْ يَحْمَ عَنْ عَيْنِي الْبَكَاءَ تَجْلِدِي) فَالْقَلْبُ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبْلِ الْبَكَاءِ

(يحمي) يَمْنَعُ ، و (البكا) يُمَدُّ وَيُقْصَرُ قال الشاعر :^(٦)

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقُّ لَهَا بُكَاهَا^(٧) وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
(التَّجَلَّدُ) والتَّجَلَّدُ - التصبر وهو فاعل يحمي^(٨) ، وحركة الدال في تجلدي ليست بحركة اعراب ولا بحركة بناء ، وكذلك حكم كل كسرة قبل ياء المتكلم نحو غلامي وصاحبي ، أما كونها غير اعراب فلان الاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً وهي فيه ، نحو هذا

(١) فيهما : (جرى)

في ديوان أبي تمام ص ٣٤٤ (من دونه شرق من تحته حرض) . . وبعده ما ماء كففك إن جادت وإن بخلت من ماء وجهي إذا أفنيت يروض

(٢) فيهما : شجيت لا بل .

(٣) فيهما : (نافع)

(٤) فيهما : سقطت جملة (لا بل أجزضتني)

(٥) فيهما : (والله أعلم)

(٦) في المقصور والممدود تأليف أبي العباس احمد بن محمد بن الوليد بن ولاد النحوي المتوفى سنة ٣٣٢ هـ تصحيح السيد محمد بن بدر الدين النعساني الحلبي ، مطبعة السعادة ص ١٥ نسب هذا البيت إلى حسان بن ثابت وفي الهامش : (المعروف أنه للخنساء) وفي الكامل طبع ليسك ص ٢٦١ نسب لحسان بن ثابت ، ولم ينسبه ثعلب في مجالسه (المجالس ١ : ١٠٩) .

(٧) فيهما : (البكاء) مكان (بكاه) وما هنا هو الصواب ؛ لأنه أورد البيت شاهداً للمد والقصر .

(٨) فيهما : يحم .

غلامي ، ورأيت غلامي ، وليست بين الكسرة وبين الرفع ، وبين^(١) النصب معهم^(٢) في هذا ونحوه مناسبة^(٣) ولا مقارنة ، وأما كونها غير بناء فلأن الكلمة مُعْرَبَةٌ مُتَمَكِّنَةٌ فليست الحركة إذن في آخرها ببناء . و (سُبُل) طرق وسكَّن الباء استخفافاً قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي^(٤) : واعلم أنه إذا كان ثالث الاسم حرف لين فحذَّه^(٥) التثقيب في الجمع نحو رَغِيفٍ ورُغِف ، وقَضِيبٍ وقُضِب ، وسَبِيلٍ وسُبُل ، ويجوز التخفيف لأنهم أرادوا أن يأتوا في الجمع بما كان في الواحد من اللين فلم يمكنهم فأتوا بما هو منه^(٦) أعني الحركة ، وإذا كانت الزيادة في أول الاسم كان الجمع مسكناً ، ويجوز التثقيب في الضرورة ، وذلك نحو : أَحْمَرٌ وَحُمْرٌ ، وما أشبهه ، وإنما كان التثقيب في رُغِفٍ وقُضِبٍ ؛ لأن ضمة العين عوض من حرف اللين ؛ لأن الحركة بعضه ، ولم يجب أن تعوض في أحمر لأن الزائد فيه همزة الألف فليست الهمزة من اللين في شيء ، وتثقبه على الشبه بباب قضب ورغف ، و (البكاء) - إذا قُصِرَ كُتِبَ بالياء .

وهذا مأخوذ من قول العباس بن الأحنف :^(٧)

وَأَكْثَرُ فِيهِمْ ضَحْكِي لِأَخْفِي فَطَرَفِي ضَاكِكُ وَالْقَلْبُ بَاكِي
وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ^(٨) الْجَشْمِيُّ :

(١) فيهما : لا وجود لـ (بين) .

(٢) فيهما : لا وجود لـ (معهم) .

(٣) فيهما : (نسبة ولا مقارنة)

(٤) سقطت منهما : (إسماعيل بن القاسم البغدادي) .

(٥) فيهما : (فحذَّه)

(٦) فيهما : (بما هو أثقل منه) .

(٧) العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي البامي : شاعر غزلي رقيق ، سكن بغداد إلى أن توفي سنة ١٩٢ هـ ، وخالف الشعراء ، فلم يمدح ، ولم يهج ، بل كان شعره كله غزلاً وتشبيهاً ، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي (وفيات ٢ : ٢٢٩ ترجمة ٢٩٥ ، زركلي ٢ : ٤٦٩ ، الأغاني ٨ : ١٤ ، والأجزاء ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١) .

(٨) دريد بن الصمة : هو معاوية بن الحارث ، فارس شجاع ، وشاعر فحل ، يقال : إنه غزا مائة غزوة ما أخفق في واحدة منها ، وأدرك الإسلام ولم يسلم ، وخرج مع قومه يوم حنين مظاهراً للمشركين ، وأخرجوه يمتنا به ، فقتله ربيعة بن ربيع السلمي سنة ٨ هـ ، وكان من الأبطال الشجعان وهو سيد بني جشم (الأغاني ٩ : ٢ - ١٩ ، المؤلف : ١١٤ ، تهذيب الصحاح ٢ : ٧٥٤ ، المعمرين ٢١ - ٢٢ ، الاشتقاق ١٧٧ - ١٧٨) .

تقولُ ألا تبكي أخاك وقد أرى^(١) مكانَ البُكا لكن بُنيتُ على الصبر

وقال خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ^(٢) :

أُعَاتِبُ نَفْسِي إِنْ تَبَسَّمتُ خَالِياً وقد يَضْحَكُ المَوْتُورُ وهو حَزِينُ
١٤- (لَوْ كَانَتْ الأَحْلَامُ نَاجَتْنِي بِمَا أَلْقَاهُ يَقْظَانُ لأَصْمَانِي الرَّدَى)

(الأحلامُ) جمع حُلْمٍ بضم الحاء - وهو ما يراه الإنسان في نومه يقال : (٣) حَلَمَ يَحْلُمُ بفتح العين في الماضي ، وضمها في المستقبل ، ويقال : من الحُلْمِ والاحتِلَامِ^(٤) حَلَمٌ يَحْلُمُ بضم العين في الماضي والمستقبل وحَلِمَ الأديمُ يَحْلُمُ حَلْماً بكسر العين في الماضي وضمها في المستقبل إذا فسد . و (نَاجَتْنِي) سَارَتْنِي و (اليَقْظَانُ) المُتَبِّهُ و (أَصْمَاهُ) قَتَلَهُ مَكَانَهُ ، يقال : رَمَى الصيد فأصماه - إذا قتله مكانه ، وكذلك^(٥) رماه فَأَتَبَّتْهُ وأقعصه ، كل ذلك إذا قتله مكانه ، وَرَمَاهُ فَأَتَمَاهُ - إذا أصابه فتحمل^(٦) الصيد بالسهم فيجده بعدما غاب عنه ميتاً؛ وَرَمَاهُ فَأَشَوَاهُ - إذا^(٧) أخطأ مقتلَه فأصاب شواه - وهي الأطراف والشوأة أيضاً - جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، والجمع شَوَى^(٨) ، و(الردي) الهلاكُ ويكتب بالياء .

وهذا كقول بعض المُحَدِّثِينَ :

نَحْنُ وَاللَّهُ فِي زَمَانٍ غَشُومٍ لَوْ رَأَيْنَاهُ فِي المَنَامِ فَرَعْنَا

(١) فيها : (رأى) .

(٢) خلف بن خليفة ويقال له الأقطع ؛ لأنه قطعت يده في سرقة فاستعاض عنها بأصابع من جلود ، وكان من معاصري جريز والفرزدق وفيه يقول الفرزدق :

(هو اللص ، وابن اللص ، لا لص مثله لنقب جدار أو لطر الدراهم
وعده الجاحظ من شعراء المولدين المطبوعين) البيان ١ : ٥٠ ، الشعر والشعراء ٦٩٢ - ٦٩٥ ، المروزقي ٢ : ٨٨٩ .

(٣) فيها : (منه) .

(٤) فيها : (والاحتال) .

(٥) فيها : حذفت جملة (وكذلك رماه فأتبته ... حتى قوله : قتله مكانه)

(٦) فيها : (فيحمل الصيد) .

(٧) فيها : (إذ)

(٨) وعليه فسر قوله تعالى : « نزاعة للشوى » في صفة جهنم .

أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ سُوءِ حَالٍ حَقٌّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَنْ يُهَيَّ
وقال السُّلَمِيُّ :^(١)

وَعَلَى عَدْوِكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانِ : ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ
فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ وَإِذَا غَفَا^(٢) سَلَّتْ عَلَيْهِ سِوْفُكَ الْأَحْلَامُ^(٣)

وقوله : (لأصماني الردى) اللام جواب لَو ، ويحتمل أن تكون^(٤) جواب قسم محذوف كأنه قال : والله لو كانت الأحلام ناجتني ، وقد تقدم الكلام على هذا و (يَقْطَان) حال من الضمير الفاعل في ألقاه ، ولم ينصرف لمشابهة الألف والنون فيه ألفي التانيث .

١٥ - (مَنَزَلَةٌ مَا خَلَّتْهَا يَرْضَى بِهَا لِنَفْسِهِ دُوَ أَرَبٍ وَلَا حِجَا)
(المنزلة) المكانة والرتبة ، وهي خبرٌ مبتدئٌ مضمر ، والتقدير : حالتي منزلة .
(و خَلَّتْ) بمعنى حسبت و (يرضى) في موضع المفعول الثاني لخلت ، فموضع الجملة نصبٌ ، وأنشد سيويوه لأبي ذؤيب^(٥) في ذلك :^(٦)

فَإِنْ تَرَعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلَ فَيْكُمْ فَإِنِّي شَرِيتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ^(٧)

(١) هو أشجع السلمي : مات نحو سنة ١٩٥ هـ .

أبو الوليد أشجع بن عمرو السلمي من بني سليم ، شاعر فحل ، كان معاصراً لبشار ، ولد باليامة ، ونشأ في البصرة ومدح البرامكة ، وانقطع الي جعفر بن يحيى ، فقربه من الرشيد ، فاعجب الرشيد به ، فأثرى ، وحسنت حاله ، وعاش أبي ما بعد وفاة الرشيد ورثاه ، (الأغاني ١٧ : ٣٠ - ٥١ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ٥٩ - ٦٣ ، المعاهد ٥٢٥ - ٥٣١) .

(٢) فيها : (هفا) .

(٣) انظر مجالس ثعلب ٢ : ٤٤٧ - ٤٤٨ .

(٤) فيها : (يكون)

(٥) أبو ذؤيب الهذلي : هو خويلد بن خالد بن محرب بن زبيد بن غزوم بن صاهلة بن كاهل أخو بني مازن بن معاوية بن تميم ابن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس . . . جاهلي إسلامي ، وكان راوية لساعدة بن جؤبة الهذلي ، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مرقى نحو المغرب فمات ، وقيل مات بأرض الروم ودفن هناك (خاص الخاص : ٨١) .

(٦) راجع شرح الشواهد المخطوط للعيني ص ٢١٣ (مغني اللبيب ج ٢ : ٦٥) وفي أضداد ابن الأنباري : ٦١ ورد الشطر الأول : فإن تحسني كنت أجهل فيكم . . .) أما أضداد السجستاني ١٠٧ فمثل رواية اللخمي هذه وأضداد ابن السكيت ١٨٦ .

(٧) ويعده :

وقال صحابي : قد غبنت وخلتني غبنت فلا أدري أشكلهم شكلي ؟

فكنت أجهل في موضع المفعول الثاني لتزعميني ، وهذه الأفعال الداخلة على الابتداء^(١) والخبر كثيرة ، وأذكر منها جملة تغني الناظر في هذا الكتاب عن مطالعتها في كثير من الكتب فمنها : (عِلِمَ) و (حَسِبَ) و (خَالَ) و (ظَنَّ) ، و (زَعَمَ) ، و (رَأَى) بمعنى العِلْم ، وبمعنى الظن ؛ و (رَأَى)^(٢) على القلب ، و (أَرَى)^(٣) ، و (وَجَدَ) بمعنى عِلِمَ^(٤) قال الشاعر :^(٥)

وَجَدْتُكَ أَمْسَ خَيْرَ بَنِي لُؤَيٍّ وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرَ مَنْكَ أَمْسَ
(عَدَّ) بمعنى حَسَبَ وشبهه ، و (أَتَقُولُ) في الاستفهام بمعنى أَتَظُنُّ^(٦) ،
و (قُلْتُ) في بعض اللغات و (سَمِعَ) إذا كان المفعول الأول مما لا يسمع على مذهب أبي علي ، و (شَعَرَ) ، و (دَرَى) ، و (صَبَّرَ) و (ضَرَبَ) بمعنى صَبَّرَ ، و (جَعَلَ) في أحد أقسامها ، و (اتَّخَذَ)^(٧) في أحد قسميها ، و (وَدَّ) ، وحكى ابن درستويه^(٨) : أنه يجري مجرى هذه الأفعال (أَصَابَ) ، و (أَلْفَى) ، و (صَادَفَ) ، و (تَرَكَ) ، و (غَادَرَ) ؛ والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفعولين إذا رُدَّتْ إلى باب ما لم يُسَمَّ فاعله تَعَدَّتْ إلى مفعولين منصوبين وكانت من هذا الباب وهي : (أَعْلَمَ) ، و (أَتَبَأَ) ، و (أَرَى) ، و (أَخْبَرَ) ، و (أَشْعَرَ) و (أَذْرَى) ، و (نَبَأَ) و (حَدَّثَ) و (خَبَّرَ) ،

وهي من قصيدة مطلعها :

فقلت : بلى ، لولا ينازعني شغلي

الازعمت أسماء ألا أجبها
(المهذلين ١ : ٣٤ - ٣٦) .

(١) الأفعال الداخلة على المبتدأ أو الخبر .

(٢) فيها : (وأرى على القلب) .

(٣) فيها : محذوفة (أرى) .

(٤) فيها : محذوف هذا الشاهد .

(٥) هو أعشى بني ربيعة عبد الله بن خازجة ، وروى البيت في المؤلف : ١٣ هكذا

رأيتك أمس خير بني سعد
وأنت اليوم خير منك أمس

(٦) فيها : (الظن)

(٧) فيها (أخذ)

(٨) ابن درستويه : أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ، من علماء اللغة ، صاحب المبرد ، ولقي ابن قتيبة ، وله مؤلفات جلية منها : « الإرشاد في النحو » و « شرح الفصيح » و « غريب الحديث » و « المقصور والممدود » و « أخبار النحو » و « كتاب الكتاب » ولد سنة ٢٥٨ هـ وتوفي سنة ٣٤٧ هـ . (الفهرست لابن النديم ٦٣ ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري ٣٥٦ - ٣٥٨ ، بغية الوعاة ٢٧٩ - ٢٨٠) .

و (عَرَفَ) و (كَأَنَّ) في بعض اللغات تنصب أيضاً مفعولين ، والأول هو الثاني واحتج من رأى ذلك بقول الشاعر الراجز :^(١)

كَأَنَّ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرِّفًا^(٢)
وحمل بعضهم البيت على غير هذا القول^(٣) ؛ و (تَعَلَّمَ) بمعنى أَعْلَمَ قال الشاعر :^(٤)

تَعَلَّمَ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ^(٥)
وقال يعقوب : (تَعَلَّمَ) هنا بمعنى اعلم^(٦) وقال زهير :
وَقُلْتُ تَعَلَّمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ خَاتِلُهُ^(٧)
و (تَمَنَّى) ، (وَيَتَقَنَّ)^(٨) ، و (لَيْتَ) في مذهب النحويين : واحتج على ذلك^(٩) بقول الشاعر « هو العجاج »^(١٠)

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا^(١١)

(١) هذا البيت للهماني الراجز ، واسمه محمد بن النُؤيب النهشلي الفقيمي ، ويكنى أبا العباس ، أحد شعراء الرشيد من أهل الجزيرة وقيل من ديار مضر ، وإنما خرج إلى عمان مدة ثم عاد ، يقال : عاش ثلاثين ومائة سنة . وقال الصولي في كتاب « الأوراق » حدثنا الصيب بن محمد الباهلي ، حدثنا محمد بن سعيد بن مسلم ، قال : كان أبي يقول : كان فهم الرشيد فهم العلماء ، أنشده العائني في صفة الفرس « كأن أذنيه .. البيت فقال الرشيد : دع كأن ، وقل : تخال . حتى يستوي الشعر » (شرح شواهد المغني : ١٧٥ ، والعمدة : ١٧٧ ، وشرح ابن عقيل ١ : ٢٩٦) وينسبه ابن هشام في مغني اللبيب إلى أبي نخيلة .

(٢)

(٣) فيها : (المعنى) بدل القول .

(٤) البيت لزيان بن سيار بن عمرو الفزاري ، وفي « إصلاح المنطق » لابن السكيت ٤١٨ ذكر البيت وبعده

بلى شيء يوافق بعض شيء
أحايينا وبساطله كثير

ومن ينزح به لا بسد يوماً
يحيى به نعي أو بشير

(٥) الثبور في البيت معناه الهلاك ، والخسران أيضاً .

(٦) وقال يعقوب : تعلمت هنا بمعنى علمت (ولم يذكر فيهما وقال زهير .. البيت) .

(٧) حالته : مضيعه .

(٨) فيها : سقطت (تيقن) .

(٩) لا وجود لها في النسختين .

(١٠) فيها : (عليه بقول) . (١١) راجع حاشية الصبان على الأشموني « باب إن وأخواتها » ١ : ٢١٤ .

شَبَّهَهَا بِوَدِدَتْ وَتَمَنَيْتَ ، والأكثر على أن رواجعاً نصب على الحال والخبر محذوف ، والتقدير : يا ليت لنا أيام الصبا رواجعاً^(١) وزعم الأخفش :^(٢) أن ظننت واخواتها إذا دخلت عليها الهمزة ، أو رددتها الى فَعَلْ تعدت الى ثلاثة مفعولين فيجوز : أَظُنُّتَ زيدا عمراً منطلقاً ، وأحسبت أخاك عبد الله خارجاً ، وخيلت محمداً بكرةً أباك ، قياساً على الأفعال التي تقدمت وهي : أنبأ واعلم وأرى . وأمّا سيويوه رحمه الله : فلا يتعدى عنده في هذا الباب إلا بالسمع ، فان رددتها على مذهب الأخفش الى باب ما لم يسم فاعله كانت من هذا الباب ، وفيما ذكرنا منها كفاية^(٣) .

و (الأَرَبُ) والإِرْبُ والأَرَبَةُ^(٤) الحاجة ، وقيل : (الأَرَبُ) هنا^(٥) العَقْدُ ، تقول العرب^(٦) : أَرَبَ عَقْدَتَكَ - أي شِدَّهَا ، و (الإِرْبُ) أيضاً^(٧) بكسر الهمزة العقل والدهاء ، و (الحَجِي) - العقل ، ويكتب بالياء لأنه مكسور الأوّل على مذهب أهل الكوفة ، وبالألف على مذهب أهل البصرة لأن أصله الواو ، وهو من حجا يحجو - إذا ثبت ، والحجى^(٨) أيضاً العقل لأنه يحجي صاحبه - أي يمنعه ، والعقل لأنه يعقل صاحبه أي يحبسه ، والنهي - العقل أيضاً والواحدة نُهيّة - لأنه ينهي صاحبه عن ركوب ما لا ينبغي ركوبه .

١٦- (شَيْمٌ سَحَابٍ خُلِبَ بَارِقُهُ وَمَوْقِفٌ بَيْنَ ارْتِجَاءٍ وَمُنَى)

العجاج : عبد الله الطويل بن روبة بن لبيد بن صخر ، من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، من المجيدين في الرجز العارفين باللغة وحشيها وغريبها ، وابنه روبة كان أفصح منه وأكثر شعراً ، روى أن روبة قال لأبيه : «أنا أفصح منك ؛ لأنني شاعر وابن شاعر وأنت شاعر فقط» وقيل ليونس النحوي : من أشعر الناس ؟ قال : العجاج وروبة ، فقيل له : لم نعن الرّجّاز ، قال : « هما أشعر أهل القصيد ، وإنما الشعر كلام فأجوده أشعره » . (خزنة الأدب ١ : ٩١ - ٩٣) .

(١) فيها : (رواجع) .

(٢) لا وجود فيها لهذه الجملة من أول (وزعم الأخفش . . حتى قوله كانت من هذا الباب . .) .

(٣) فيها : حذفت (منها)

(٤) (والأرب والأربة) لا وجود لهاتين الكلمتين فيها .

(٥) (الأرب هنا) سقطتا من النسخين .

(٦) سقطت من النسخين .

(٧) سقطت منها (أيضاً)

(٨) فيها : (والحجر العقل لأنه يحجر صاحبه) .

(الشيم) - النظر إلى البرق ، و (الخلب) - البرق الذي لا ماء معه وهو الذي يُطْمَعُ في المَطَرِ ثم يكذب قال الشاعر :^(١)

لا يكن برقك برقاً خلباً إن خير البرق ما الماء معه^(٢)

وقال ابن الرقاع :^(٣)

كَالْبَرْقِ مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعٌ جَوْدًا وَآخِرُ مَا يَبِضُّ بِمَاءٍ^(٤)
و (ارتجاء) افتعال من الرجاء - وهو الأمل ، و (المُنَى) جمع مُنْيَةٍ - وهو ما يتمناه الانسان ، ويكتب بالياء . والعرب تقول للمائة من الإبل (المنى) ومن الضَّانِ (الغنَى) ، ومن المعز (القنى والقنوة) .

و (شيم سحاب) بدل من منزلة بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة ، وهذا ينظر الى قول كثير :

وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بَعِزَّةٌ بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
لِكَالْمَرْتَجَى ظِلُّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ
كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُمَجِّلٍ رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوَزَتْهُ اسْتَهَلَّتِ
وقال عبد الأعلى الأموي ، ومنه أخذ صدر بيته :

وقد شِمتُ من مرعى بروقاً فأخْلَفْتُ مخائِلَهَا وَالْوَافِدَاتُ الْخَوَاطِرُ

(١) في مخطوطة شرح شواهد العيني ص ٥١٩ نسب البيت لأنيس بن زنيم المتوفى سنة ١٥١ هـ وقيل : اسمه أنس بن زنيم بن عمرو الكناني الدثلي ، شاعر نشأ في الجاهلية ، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ ، فأهדר دمه ، فأسلم يوم الفتح ، ومدح الرسول بقصيدة فعفا عنه وعاش إلى أيام عبيد الله بن زياد - أمير العراق - وكان عبيد الله يحرش بين أنس وبعض الشعراء ، توفي نحو سنة ستين من الهجرة . (الإصابة : ج ١ ، طبقات ابن سعد ج ٧ : ١٠ ، الاعلام ١ : ١٣٢ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٣٩) .

(٢) رواية المختار من شعر بشار : ٢٠٩ .

لا يكن وعدك برقاً خلباً
(٣) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع (طبقات فحول الشعراء : ٥٥١) .

(٤) الابيات من قصيدة كثير التي مطلعها
خليلي هذا ربع عزة فاعفلا
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
وبعدها :

كأنني أنادي صخرة حين أعرضت
من الصم لو عثى بها العصم زلت
(وانظر القصيدة في الكامل للمبرد ٢ : ١٠٩ - ١١١)

وقوله : (وموقف بين ارتجاء ومُنَى) يعني أنهما لا ينفعان بل يُعْنِيَانِ وهذا الشاعر :

أَحَادِغُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي تَعَلَّلًا عَلَى الْعِلْمِ مِنِّي أَنَّهَا لَيْسَ تَنْفَ
وقال أبو زُبَيْد الطائي :^(١)

لَيْتَ شَعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتَ إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوَا عَنَا
وقال حبيب بن أوس الطائي :^(٢)

مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزْمِهِ وَهَمُومِهِ رَوْضَ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُومًا
وقال عبد الأعلى أيضاً ، وإن كان خلاف^(٣) ما قصد إليه^(٤) ولكِنَّهُ توليد معنى
معنى :

فَأَصْبَحْتُ بَيْنَ الْهَجْرِ وَالْيَأْسِ وَاقِفًا أَمُوتَ وَأَحْيَا وَالْعَزَاءِ غَرِيبَ
وقوله : (خلت بارقه) بارقه فاعل يخلب^(٥) .

١٧- (فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَزَلٌ مُسْتَوِيلٌ يَشْتَفُ مَاءَ مُهْجَتِي أَوْ مُجْتَوَى)
يُقَالُ : (مَنَزَلٌ وَمَنْزَلَةٌ) ، وَمَكَانٌ وَمَكَانَةٌ ، وَدَارٌ وَدَارَةٌ ، وَحَالٌ وَحَالَةٌ ، وَخَ

(١) أبو زبيد الطائي : هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة من بني طيء ، وكان نصرانياً ، وعلى دينه مات وهو أدرك الجاهلية والإسلام ، كان يزور الملوك ، وخاصة ملوك العجم ، وكان عالماً بسيرهم ، وكان عثمان بن عفان رضي عنه - يقرب مجلسه ، ويقال : إنه عمر مائة سنة ، ودفن بالرقعة في بيعة النصاري (مجاني الأدب ٤ : ٢٩٠ - ٢٩٢ ، ٥ : شواهد المغني : ٢١٩) .

(٢) قبله في الديوان :

من زاحف الأيام ثم عبالها . غير القناعة لم يزل مغلولاً
والبيت من قصيدة يمدح بها نوح بن عمرو السكسكي من كنده ، ومطلعها :

يوم الفراق لقد خلقت طويلاً لم تبق لي جلداً ولا معقولا

(٣) فيها : خالف .

(٤) فيها : له

(٥) فيها البحر .

(٦) فيها : (والله أعلم)

وَحَيَالَهُ ، وَبَابُ وَبَابُهُ ، وَدَمٌ وَدَمَةٌ ، وَزَوْجٌ وَزَوْجَةٌ ، وَنَعْلٌ وَنَعْلَةٌ^(١) ، وَبَيَاضٌ وَبَيَاضَةٌ ، وَكَوْكَبٌ وَكَوْكَبَةٌ ، وَهُوَ كَثِيرٌ ، وَ (مُسْتَوْبِلٌ) - غَيْرُ مُوَافِقٍ . وَ (يَشْتَفُ) - يَسْتَقْصِي ، وَالِاشْتِيَاْفُ^(٢) فِي الطَّعَامِ مِثْلُ الْاِشْتِيَاْفِ فِي الشَّرَابِ ، وَ (الْمُهْجَةُ) - النَّفْسُ ، وَقِيلَ : دَمُ الْقَلْبِ . وَ (مُجْتَوَى) - مَكْرُوهٌ . يُقَالُ : اسْتَوْبِلْتَ الْمَكَانَ أَوْ الشَّيْءَ - إِذَا لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا لَكَ فِي بَدْنِكَ ، وَانْ كُنْتَ تُحِبُّ الْمَقَامَ فِيهِ ؛ وَاجْتَوَيْتَهُ - إِذَا كَرِهْتَهُ ، وَانْ كَانَ مُوَافِقًا لَكَ^(٣) .

وهذا ينظر إلى قول^(٤) طَرْفَةً : مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ^(٥) ؛ وَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : أَيْنَمَا اتَّوَجَّهْ أَلْقَ سَعْدًا - أَيُ أَفْرُ مِنْ الْأَذَى إِلَى مِثْلِهِ .

وقوله : (فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَزَلٌ مُسْتَوْبِلٌ) مَنَزَلٌ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ فِي الْمَجْرُورِ الْمُتَقَدِّرِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ ، وَكُلُّ جَارٍ أَوْ ظَرْفٍ إِذَا وَقَعَ خَبْرًا ، أَوْ صِفَةً ، أَوْ حَالًا ، أَوْ صِلَةً فَإِنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِمَوْجُودٍ أَوْ مَا هُوَ فِي حُكْمِ الْمَوْجُودِ ؛ فَالْمَوْجُودُ^(٦) (جِئْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ) وَ (جَلَسْتُ أَمَامَ خَالِدٍ) فَمَنْ عِنْدَ مُتَعَلِّقٌ بِجِئْتُ ، وَأَمَامَ مُتَعَلِّقٌ بِجَلَسْتُ ؛ وَالَّذِي هُوَ فِي حُكْمِ الْمَوْجُودِ^(٧) (رُبَّ رَجُلٍ قَدْ لَقِيْتَهُ) لِأَنَّ لَقِيْتَهُ

(١) فِيهَا : (وَقَعْلٌ وَقَعْلَةٌ)

(٢) فِيهَا : (وَالِاقْتِفَاْفُ)

(٣) فِيهَا (تَقُولُ)

(٤) فِيهَا : زِيَادَةٌ (فِي بَدْنِكَ) .

(٥) فِيهَا : (وَهَذَا يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ ...)

(٦) وَهَذَا شَطْرُ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ بَيْتِي طَرْفَةً وَهِيَ :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالِلَتُهُ لَا تَرُكُ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً

كُلُّهُمْ أَغْدَرُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ !

وَفِي اللَّسَانِ ج ٣ : ٤٧٤ (صَافِيَتُهُ) مَكَانُ خَالِلَتِهِ ، وَ (أَرُوْغٌ) مَكَانُ أَغْدَرٍ . شُعْرَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ ج ٣ : ٣٠٨ وَرَدَ الْمَثَلُ ضَمِنَ أَبْيَاتٍ ثَلَاثَةٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَى طَرْفَةِ هِيَ :

أَسْلَمْنِي قَوْمِي وَلَمْ يَغْضَبُوا
كَمْ مِنْ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالِلَتُهُ
لِسُوءَةِ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحَةٌ
كُلُّهُمْ أَرُوْغٌ مِنْ ثَعْلَبٍ
لَا تَرُكُ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً
مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ !

(٧) فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ : أَيْنَا أَوْجَهُ ...)

(٨) فِيهَا : زِيَادَةٌ (نَحْوُ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

من^(١) صفة النكرة ، والصفة لا تعمل في الموصوف ولا فيما يتصل به ولكن الصفة ساءَ مَسَدٌ ذلك المحذوف فلذلك كان في حكم الموجود ؛ وما كان العامل فيه محذوفاً فإنه مقدر بالاستقرار الذي هو اسم أو فعل إلا الصِلَة وحدها فإن استقرارها المقدر فعل . وعلى^(٢) مذهب أبي الحسن يكون منزل فاعلاً بالاستقرار كأنه قال : استقر^(٣) في كل يو منزل مستوبل ، و (يشتف) في موضع الصفة لمنزل فموضع الجملة رفع^(٤) (أ مجتوى) معطوف على مستوبل^(٥) .

١٨- (ما خِلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ يَثْنِينِي عَلَى ضَرَاءَ لَا يَرْضَى بِهَا ضَبُّ الْكُدَى)
(خِلْتُ - بمعنى نسبت^(٦) وظننت . و (يثني - يعطفني . و (ضراء) - من الضر^(٧) ، ومن روى : (صراء)^(٨) بصاد غير معجمة فهي الصخرة الصماء ، وهذا الرواية أليق بالبيت . و (الضب) - دوية تشبه الحردون^(٩) وليس به ، والضب أيضاً اسم من أسماء الذكر ، والضبُّ - الحلب بالكف كلها ، والضبُّ : والبض^(١٠) الرُّشْعُ اليَسِيرُ ، مِثْلُ العَرَقِ . و (الكُدَى) جَمْعُ كُدْيَةٍ - وهي الأرض الصلبة والضباب مولعا بها ، ويكتب^(١١) بالياء قال الشاعر في مصداق ذلك :

سَقَى الله أرضاً يعلم الضَّبُّ أَنَّهَا بعيدٌ من الآفات طَيِّبَةُ البُقُلِ
بَنَى بَيْتَهُ فِيهَا عَلَى رَأْسِ كُدْيَةٍ وَكُلُّ أَمْرٍ فِي حِرْقَةِ الْعَيْشِ ذُو عَقْلِ

وقال يحيى بن مَنْصُورٍ :^(١٢)

(١) لا وجود في النسختين للكلمة (من)

(٢) فيها : (وعلى هذا مذهب ..)

(٣) فيها : (استقرني في)

(٤) فيها : زيادة (وقوله)

(٥) زيد فيها : (قال)

(٦) فيها : (حسب)

(٧) لا وجود فيها للكلمة (من)

(٨) حذف منها : (صراء)

(٩) فيها : (الحردون) ، وفي مختار الصحاح : (الحردون) دوية وقيل : ذكر الضب ١٢٩ .

(١٠) فيها : (البص)

(١١) فيها : وتكتب .

(١٢) الذهلي وستأتي ترجمته قريباً .

وَيَحْفَرُ فِي الْكُدَى خَوْفَ انْهِيَارٍ^(١) وَيَجْعَلُ مَكُوهُ^(٢) رَأْسَ الْوَجِيسِ^(٣)

وقال^(٤) خالد بن علقمة :^(٥)

تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ كَضَبِ الْكُدَى أَفْنَى أَنَامِلِهِ الْحَفْرِ^(٦)

وقوله : (أَنَّ الدَّهْرَ) أَنَّ سَدَّتْ مَسَدَّ الْمَفْعُولِينَ لَخَلْتُ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ . و (ضَرَاءَ) لَا تَنْصَرِفُ^(٧) لِلتَّأْنِيثِ ، وَلِزُومِ التَّأْنِيثِ . و (لَا يَرْضَى) فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لَضَرَاءَ . وَالتَّقْدِيرُ : مَا خَلَّتْ إِنْ الدَّهْرَ يَتَنَبَّهِي عَلَى ضَرَاءَ غَيْرِ رَاضٍ بِهَا ضَبَّ الْكُدَى .

١٩- (أَرْمَقُ الْعَيْشَ عَلَى بَرَضٍ فَإِنْ رُمْتُ ارْتِشَافاً رُمْتُ صَعْبَ الْمُتَنَسِّيِ)^(٨)

(أَرْمَقُ) - أَيِ أُعْطِيَ مِنْهُ مَا يُمْسِكُ رَمَقِي ، و (الرَّمَقُ) بَقِيَّةُ النَّفْسِ و (العيش) الْمَطْعَمُ وَالْمَشْرَبُ . و (البرض) - الماء القليل ؛ قال الشاعر :

بِنَفْسِي خَلِيلَايَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنَ فِي عَقْلِي

(تبرضا) ، أَيِ اسْتَخْرَجَاهَا قَلِيلاً قَلِيلاً ، و (البارض) - أَوَّلُ مَا يَنْبِت مِنَ الْبُهْمَى قَبْلَ أَنْ يُمْكِنَ الْمَاشِيَةِ رَعِيَّةُ . و (رمت) - طَلَبْتُ . و (الارتشاف) مَصُّ الشَّيْءِ بِالشَّفَتَيْنِ و (الصُّعْبَةُ) - ضِدُّ السَّهْوَةِ . و (الْمُتَنَسِّيِ) بِالسَّيْنِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ - الْمُسْتَبْعَدُ

(١) انهيار : فيها انهيار .

(٢) فيها : مكره

(٣) في ٦٢٩ (الوجين) وفي ٦٣٠ :

الوجين .

(٤) حذف منها : (وقال خالد بن علقمة) كما أن بيته محذوف منها .

(٥) خالد بن علقمة بن مرثد ، ويعرف بابن الطيفان ، والطيفان أمه . شاعر طبقات شاعر ١٤٧ - ١٤٨ ، الأغاني

ج ١١ : ١٢٢ .

(٦) فيها : لا ينصرف

(٧) فيها : المتشبا (وفي درة الغواص في أوهام الخواص تحقيق المستشرق هنري ثوربيك طبعة ليبزج سنة ١٨٧١ في ص ١٣٦) ومما يروى أيضاً بهذين الحرفين - السين أرمق العيش على برص فان رمت ارتشافاً رمت صعب المتنسي فمن رواه بالسين - المغفلة فمعناه المتعبد ، واشتقاقه من أنسا الله أجله ، أي باعده ، ومز رواه بالشين فمعناه استقصاء الشرب بالمشافير ...) هـ . والشين - قول أبي بكر بن دريد في مقصورته

تقول : انشأت عنه ^(١) تباعدت . وسَهَّلَ الهمزة من المُشْأ لأجل القافية ، ومن روى (المنتشى) بالشين معجمة فهو مأخوذ من النشأ ^(٢) - وهو نسيم الريح الطيبة ، تقول : انتشيت نشأ ^(٣) ريح طيبة - أي نسيمها .

وهذا مأخوذ من قول صالح بن عبد القدوس : ^(٥)

وَأَرْضَ مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهِ وَلَا تَرُومَنَّ مَا إِنَّ رُومَتَهُ صَعَبًا

٢٠ - (أراجع لي الدهر حولا كاملا إلى الذي عود أم لا يُرتجى)

قال الأستاذ ^(٦) أبو محمد بن السيد : ^(٧) (الدهر) - مُدَّةُ الأشياءِ السَّاكِنَةِ ؛ و (الزَّمنُ) مُدَّةُ الأشياءِ المتحركة ؛ وقال صاحب المحكم : ^(٨) (الدهر) الأبد

(١) فيها : (أي تباعدت) .

(٢) فيها : (النشأ) .

(٣) فيها : (يقال)

(٤) فيها : تنشيت نشيء

(٥) صالح بن عبد القدوس : هو صالح بن عبد الله بن عبد القدوس ، الشاعر الحكيم ، كان متكلماً يعظ الناس في البصرة ، واتهم عند المهدي بالزندقة ، فقتله ببغداد ، وكان ضربه بيده . بالسيف ، وحبله نصفين ثم علقه ببغداد . (نكت الهميان ١٧١ ، الفوات ١ : ١٩١) .

(٦) فيهما : لا وجود لكلمة (الأستاذ) .

(٧) ابن السيد : أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي ، كان عالماً بالأدب واللغة متبحراً فيهما ، سكن بمدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون إليه ويقرءون عليه ، وكان حسن التعليم جيد التفهيم ، توفي سنة ٥٢١ هـ ، وبطليوس من بلاد الأندلس كانت مقر حكم بني الألفس من ملوك الطوائف ، وكانت ولادته بها سنة ٤٤٤ هـ ومن مؤلفاته الاقتضاب في شرح أدب الكتاب وهو مطبوع و « المثلث » وهو كتاب أتى فيه بالعجائب وشرح سقط الزند .

(٨) (اعجام ٢٣ - ٢٤ ، نفع الطيب ١ : ١٣٧ ، الصلة لابن بشكوال : ٥٣٩ ، الوفيات ٢ : ٨٨٢ ترجمة ٣٢ معجم سركيس : ٥٦٩) .

(٩) هو ابن سيده : علي بن أحمد بن سيده ، وقيل : اسم أبيه محمد ، وقيل : اسماعيل : أبو الحسن اللغوي النحوي الاندلسي الضري . كان ضريراً وكذلك أبوه ، كان حافظاً ، لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بهم ، وهو من أعظم علماء اللغة في العربية ، ومؤلفاته كثيرة وكلها جيدة وأعظمها المخصص في اللغة وهو مطبوع ، والمحكم في اللغة ، وشرح حماسة أبي تمام ، وشرح ما أشكل من شعر المتنبي ، ولد سنة ٣٩٨ هـ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ (البغية : ٣٢٧ ، الزركلي ٢ : ٦٥٩) .

الممدود^(١) ؛ وقال أبو علي الفارسي^(٢) في شرح كتاب سيبويه : (الزَّمانُ) المدة التي هي الليل والنهار ، وليس بين الزمان والدهر فَرْقٌ إلَّا في أنَّ^(٣) الدهر أزمانة كثيرة ، ويقال : (حَوْلٌ) و (عَامٌ) و (سَنَةٌ) و (حِقْبَةٌ) و (حِجَّةٌ) بمعنى واحد . (إلى الذي عودٌ) أي^(٤) من الخير والموافقة . (أم لا يُرْتَجَى) أي لا يؤمل رجوعه .
وهذا كقول الفُئد الزَّمانِي :^(٥)

عسى الأيام أن يُرجِعنَ قوماً كالذي كانوا^(٦)

(١) الدهر : الديمومة .

(٢) أبو علي الفارسي : هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أحد أئمة العربية ، ولد سنة ٢٢٨ هـ في « فسا » من فارس ، ودخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ . تجول في كثير من البلدان وقدم حلب سنة ٣٠٧ هـ وأقام مدة عند سيف الدولة ، ثم عاد إلى فارس ، وبرع من طلبته جماعة : كابن جني ، وعلي بن عيسى الربيعي وكان متهماً بالاعتزال ، وتوفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ . له مؤلفات منها : « التذكرة » و « الإيضاح في قواعد العربية » و « العوامل المائة » و « الحجة » وتعليقه على كتاب سيبويه ، و « الأغصان » وهي مسائل أصلحها على أستاذه الزجاج .

(البغية ٢١٦ - وفيات الأعيان ، ونزهة الألباء) .

(٣) فيهما : حذف (شرح كتاب سيبويه)

(٤) فيهما : (إلا أن)

(٥) فيهما : (أي إلى ما عود من الخير) .

(٦) الفئد الزَّمانِي : اسمه شهل بن شيان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من شعراء الجاهلية ، وأحد فرسان ربيعة المشهورين ، شهد حرب بكر وتغلب ، وقد قارب المائة وسمى فندا ؛ لأنه قال لقومه : أما ترضون أن أكون لكم فندا ؟ « والفئد القطعة العظيمة من الجبل » .

وفي معنى اللبيب ، وغيره « أنه ليس في العرب شهل بالمعجمة غيره » ، قال أبو محمد الأعرابي : بجيلة شهد قرأت على أبي الندى في جمهرة النسب عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال : في بجيلة شهل بن أثمار بن راث بن الغوث بن نيت بن مالك ، وأخوه أشهل .

(٧) وقبل هذا البيت قوله :

صفحنا عن بني ذهل
عسى الأيام أن يرجعن
وقلنا القوم كالذي كانوا
وأول القصيدة :

أقيدو القوم إن الظلم
وإن النار قد تصبح
وفي العدوان للعدوان
وفي القوم معا للقوم
وبعض الحلم عند الجهل
ولا يرضاه ديان
يوماً وهي نيران
توهين وإقران
عند البأس أقران
للذلة إذعان

وقوله : (اراجع لي الدهر) الهمزة للاستفهام ، ومعناه التقرير ، وراجع مبتدأ ،
والدهر فاعل يراجع ، وسد مسد الخبر ، واسم الفاعل عند سيبويه لا يعمل^(١) حتى
يعتمد على احد خمسة أشياء ، إما ان يكون صفة فيعتمد على موصوف كقولك :
(مررت برجل قائم أبوه) ؛ ويكون حالاً فيعتمد على صاحب الحال كقولك
(رأيت عبد الله قائماً أبوه) ؛ أو يكون خبراً فيعتمد على
المبتدأ كقولك (زيد قائم أبوه) ؛ أو يعتمد على الالف الاستفهام كقوله
عزَّ وجلَّ :^(٢) (أَرَأَيْبُ أَنتَ عَنْ آلهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ) فراغب مبتدأ ،
وأنتَ فاعِلُ براغب ، وسدَّ مسدَّ الخبر ؛ وكذلك البيت اعتمد فيه اسم
الفاعل على الالف الاستفهام كما كان ذلك في الآية ؛ أو يعتمد على ما النافية
كقولك : (ما زيد قائماً أبوه)^(٣) قال الله تعالى : (وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ
يَعْمَرَ) فإن يعمر فاعل بمزحزحه واسم المفعول به : في ذلك يجري مجرى اسم

فلما	صرح	الشر	بدا	والشر	عريان
ولم	يبق	سوى	العدوان	دناهم	كما دانوا
أناس	أصلنا	منهم	ودنا	كالذي	دانوا
وكنا	معهم	نرمي	فنحن	اليوم	أخران
وفي	الطاعة	للجاهل	عند	الحر	عصيان
فلما	ان	أبوا	صلحا	وفي	ذلك خذلان
شددنا	شدة	الليث	غدا	والليث	غضبان
بضرب	فيه	تأثيم	وتفجيع	وإرنان	
وقد	أذعن	بعض	القوم	إذ في	البغي إمكان
بطعن	كفم	الزق	غدا	والزق	ملان
وفي	الشر	نجا	جدن	لا	ينجيك إحسان
ودان	القوم	أن	لقى الـ	غتيان	فتيان ..

(مغنى اللبيب ٢ : ١٨٠ ، التبريزي ١ : ١١ - ١٢ ، الأغاني ٢٠ : ١٤٣ - ١٤٤ ، المرزوقي ١ : ٣٢ - ٣٨ ، شرح
الشواهد المخطوطة للعيني ٢٨٨ ، المزهر ٥٢٠ ، ٤٤٣ ، الخزائن ٢ : ٥٨ - ٥٩ ، اللآلئ ٥٧٩ ، تهذيب الصحاح ٢ :
٨٤٤ الأمالي ١ : ٢٦٣ - ٢٦٤) .

(١) فيهما : (واسم الفاعل لا يعمل عند سيبويه) .

(٢) فيهما : (كقوله تعالى :)

(٣) ما بين النجمتين فيهما محذوف

الفاعل . وانتصاب (حولاً) على الظرف ؛ و (كاملاً) نَعْتاً له^(١) ؛ و (إلى الذي عَوَدَ) متعلق براجع ، وتعدى^(٢) إلى الذي راجع بحرف الجر وهو إلى ، لأن الرجوع هنا على بابه ، وليس بمعنى الردّ فيتعدى بنفسه ، لأنه إنما استفهم عن رجوع الدهر الى موافقته^(٣) كالذي كان أم لا ، وهذا ممكن ، ولم يُرد أن يرّ واليه الدهر حولاً مما مضى^(٤) لأنه مُحال ، وحمل البيت على الممكن اولى من حمله على المُحال ، والبيت الذي بعده يشهد لما ذكرنا ، وهو قوله : يا دهر إن لم تك عُتْبِي فَاتُّدْ ، لأن العتبي - هي^(٥) الرجوع إلى الموافقة والرضى ؛ وقوله بعد هذا : رَفَقَ عَلَيَّ - أي وسع عليّ في عيشي ، وأرجع إلى^(٦) ما عودتني من الخير ؛ وهذا بيّن واضح^(٧) .

٢١ - (يا دَهْرُ إِنْ لَمْ تَكُ عُتْبِي فَاتُّدْ فَإِنَّ إِرْوَادَكَ وَالْعُتْبَى سَوَا) (العتبي) الرُّجُوعُ إلى الموافقة والرضى^(٨) ، تقول : (٩) عاتبت فلاناً فاعتبني - أي استرضيته فأرضاني و (اتد) ارفق . و (الأرواد) الرِّفْقُ و (سوا) ممدود فقصر ضرورة .

وهو^(١٠) كما قال الغَطْمَشُ^(١١) الضَّبِّيُّ :^(١٢)
عن الدهر فاصْفَحْ إنه غير مُعْتَبٍ وفي غير ما قد وارتِ الأرضُ فاطْمَعِ

(١) فيهما : (نعت له)

(٢) فيهما : (ويعدى راجع الى الذي) .

(٣) فيهما : (مرافقته)

(٤) فيهما : (فيما)

(٥) فيهما : (هو)

(٦) فيهما : (وأراجع على)

(٧) فيهما : (قال) .

(٨) حذف منهما : (الرضى) .

(٩) فيهما : (فتقول)

(١٠) حذف (وهو) .

(١١) الغطمش : في اللغة من كتاب المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ص ٤١ مطبعة الترقى بدمشق : الغطمشة أخذ الشيء قهراً ، ومنه اشتق الغطمش في اسم رجل ، وهو على هذا مرتجل ، وقالوا : « الغطمش الرجل الكليل البصر وهو منقول من الصفة » .

(١٢) فيهما : (الظبي)

طلب الفرق منه^(١) بدلاً من العتبي وجعلهما سواء ، ومنه أخذ وعلى مثاله احتذى ، وقال أيضاً : « الْعَطْمَشُ »^(٢) الضبي^(٣) :

أَخْلَائِي لَوْ غَيْرُ الْجَمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْنَا^(٤) ولكن ما على الدهر مَعْتَبُ

وقوله : (إن لم تك عتبي) إنما جاز أن تقع^(٥) (لَمْ) بعد (إِنْ) لأنَّ لم^(٥) والفعل بمنزلة فعل ماضٍ^(٥) ، فصار قولك : إن لم تأتني آتِكَ بمنزلة إن تركت إتياني آتيتك ، وكذلك يكون التقدير في البيت : يا دهر إن تركت العتبي فاتتد ، ولا يجوز : إن لَنْ تأتيني آتِكَ^(٦) - لأن لن جوابٌ سوف^(٧) ، فلما لم يجر : ان سوف تأتيني آتِكَ ، لم يجر : إن لَنْ تأتيني آتِكَ ، وعلامة الجزم في (تك) سكون النون المحذوفة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، انشد سيبويه :^(٨)

وكنْتَ إذ كنتَ إلهي وَحَدَكْ لَمْ يَكْ شَيْءٌ يَا إلهي قَبْلَكَ

وقال تعالى : ﴿وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا﴾ ، وهذا على مذهب الخليل^(٩) ، وسيبويه ، وعلامة الجزم على مذهب أبي على حذف النون ، قال أبو علي قولهم : لم يكْ ، ولم أبلْ ، حذفوا أولاً ما حذفوا للجزم ، ولم يُعْتَدُوا به ، وجعلوا الجزم كأنه لم يكن^(١٠) ، ولم يحذف منه شيءٌ ، وكذلك : أبالٍ ، فحذفوا النون الساكنة من يكن - كما حذفوا الياء من يقضي ، والواو من يغزو ، والألف من يخشى ، في قولهم : لم يقض ،

(١) فيهما : (طلب منه الفرق)

(٢) فيهما : (حذف العطمش الضبي)

(٣) فيهما : (عتبت)

(٤) فيهما : (يقع)

(٥) فيهما : (لأن لم تنزل الفعل المستقل بمنزلة فعل ماضٍ) .

(٦) فيهما : (تأتني)

(٧) فيهما : (لأن لن من أخوات سوف)

(٨) البيت لعبد الله بن الأعلى القرشي ، وهو من شواهد سيبويه (شرح شواهد المغني : ٢٣٣) .

(٩) الخليل : هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمامي . أبو عبد الرحمن . من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، وهو أستاذ سيبويه إمام النحو والنحاة ، ولد بالبصرة سنة مائة وتوفي سنة ١٧٠ هـ ، وكان عفيفاً شريفاً صدوقاً زاهداً ثقة ، آية في العفة والبعد عن الحكام ، نادراً في الذكاء والعبقرية ، وله كتاب « العين » في اللغة ، و « معاني الحروف » و « جملة آلات العرب » و « العروض » و « النقط والشكل » و « النغم » .

(وفيات الأعيان ، البغية : ٢٤٥ ، الخليل في سلسلة أقرأ)

(١٠) فيهما : (كأنه لحق يكن) .

ولم يغز^(١) ، ولم يخشَ ، لشبه النون بحرف المد واللين - اذ لم يجذوا حركة يحذفونها ، وكذلك سكنوا اللام من أبالٍ للجزم ، فالتقى ساكنان فحذفوا الألف لالتقاء الساكنين ، فبقي لم أبلُ ، فاعلم ذلك^(٢) .

٢٢ - (رَفَهُ عَلَيَّ طَالَمَا أَنْضَيْتَنِي^(٣)) وَاسْتَبَقَ بَعْضَ مَاءِ عُصْنٍ مُلْتَحَى)

(رَفَهُ) من الرفاهية - وهي سَعَةُ العيش و (انضيتني) أذهبت لحمي ؛ ومن روى :^(٤) (انضيتني)^(٥) بالصاد غير معجمة فمعناه - اتعبتني و (ملتحي) مقشور ، تقول : لَحَوْتُ الْعَوْدَ الْحَوْهَ لَحَوْاً ، وَلَحَيْتُهُ الْحَاهُ لَحِياً إِذَا قَشَرْتَهُ .

وهذا مأخوذ من قول طرفة^(٦) بن العبدِ ، وإن كان المخاطبان مختلفين :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَاتِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٧)

وقوله : (طالما انضيتني) قال أبو علي الفارسي : طالما وقلما ، وكثراً ، أفعال لا فاعل لهن مظهراً ، ولا مُضْمِراً ، لأن الكلام لما كان محمولاً على النفي سوغ أن لا يحتاج إليه ، وكأنَّ ما دخلت عَوْضاً من الفاعل ها هنا^(٨) ؛ ونظير كون ما هنا عوضاً من الفاعل ما التي في قوله :^(٩)

(١) فيها : حذف (ولم يغز) .

(٢) فيها : (قال) . (٣) فيها : (انضيتني) بالباء الموحدة .

(٤) فيها : (رواه) . (٥) فيها : (انضيتني) .

(٦) طرفة : هو أبو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة من بني بكر بن وائل وهو أحد مشاهير الشعراء ، ومن أصحاب المعلقة ، ومات مقتولاً وهو في السادسة والعشرين وقبل هذا البيت قوله :

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِالطَّوْعِ مَالِي وَلَا عَرْضِي
(شعراء بكر بن وائل تأليف : الأب لويس شيخو اليسوعي . القسم الثالث : ٣١٨)

(٧) وهذا المثل كثير الاستعمال في الشعر ، قال أبو خراش :

حَمَدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

(الأضداد في اللغة لابن الأنباري : ٩٢)

(٨) فيها : (هنا) بدل (ها هنا)

(٩) الشعر للعباس بن مرداس (راجع كثر الحفاظ ص ٢٦ ، سيبويه ج ١ : ١٤٨ وحاشية الأمير علي مغني اللبيب ص ٣٤)

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(١)
 التي هي عوض من (كنت) كأنه قال : أبا خراشة إن كنت ذا نَفَرٍ ؛ قال أبو علي :
 وأرى^(٢) (ما) إنما جعلت عوضاً هنا من الفاعل إذ كان الفعل^(٣) لا يخلو من فاعل
 مظهر ، ولا مضمَر^(٤) ، ولما دخلت ما على طال وقع^(٥) بعدها ما لم يكن يقع^(٦) قبل
 دخولها ، فصارت موضوعة للفعل خاصة بمنزلة ربّما فلا يليها الأسم البتة ، وكذلك
 حكم اخواتها ، فاما قول الشاعر :

صَدَدَتْ فَاطُولَتِ الصُّدُودَ وَقَلَمًا^(٧) وَصَالَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ يَدُومُ^(٨)

السلم تأخذ منها ما رضية به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع
 (شرح شواهد المغني للسيوطي ٤٣ البهية) وهو من أبيات له يخاطب بها خفاف بن ندية ، وهو أبو خراشة . شاعر صحابي
 وندبة أمه وهي أختدة من بني الحارث بن كعب ، وفي كنز الحفاظ (إما كنت) بدل (أما أنت) وخفاف ابن عم العباس بن
 مرداس ، وروايته للبيت هكذا :

أَبَا خُرَاشَةَ إِمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ
 تَأْبَى رِفَاعَةَ مَوْلَاهَا ، وَأَنْفُسَهَا أَنْ يَسْلَمُونِي وَمَا يَسْتَطَاعُ مَا مَنَعُوا
 العباس بن مرداس : بن أبي عامر السلمي من مضر : شاعر فارسي من أهل عقيق البصرة كان سيداً مطاعاً في قومه ، أدرك
 الجاهلية والاسلام ، وأسلم قبل فتح مكة ولم يسكن مكة أو المدينة ، وإنما كان بدوياً قحاً ، يغزومع النبي ﷺ ويرجع إلى
 قومه ، وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ، وهو صحابي من المؤلفلة قلوبهم . مات في خلافة عمر نحو سنة ١٨
 هـ [الزركلي ٢ : ٤٧٢ ، شرح شواهد المغني ٤٤ ، تهذيب الأسماء للنووي ١ : ٢٥٩ ، الاصابة ٢ : ٢٦٣ - ٢٦٤
 ترجمة ٥١١ ، الأغاني ٦٢ - ٧٠ ، ١٣٥ - ١٤٠ ، والمرزباني ٢٦٢ - ٢٦٣] .

(١) كنز الالفاظ (تهذيب الالفاظ) لابن السكيت ص ٢٦ . وفي إعراب البيت راجع (المفصل : لابن يعيش ج ٢ : ٩٩) .
 (٢) فيهما : حذف (وأرى) .
 (٣) فيهما : (إذا) بدل (إذ)
 (٤) فيهما : (أو) .
 (٥) فيهما : حذف (وقع)
 (٦) فيهما : (تكن تقع)
 (٧) فيهما : لا وجود لصدر البيت .

(٨) البيت للمرار الفقعسي ، وهو فيه يخاطب نفسه ، ويلومها على طول الصدود ، أي لا يروم وصال الغواني إلا من
 يلازمهن ، ويخضع لهن ، وفسر ذلك بالبيتين بعده :

وليس الغواني للجفاء ولا الذي له عن تقاضي دينهن هموم
 ولكننا يستنجز الوعد تابع هواهن ، خلاف لهن أثيم
 وأورد سيويو بيت الشارح في موضعين من كتابه : الأول في « باب ما يحتمل الشعر » والثاني في « باب الحروف التي لا
 يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله » .
 (راجع : سيويو ج ١ : ٤٥٩ ، أمالي الشجري ج ٢ : ٢٤٤ الضرائر ٢٤٨ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢٤٤)

فهو على التقديم والتأخير ، والتقدير : قلما^(١) يدوم وصال ، فقدم الفاعل ضرورة لإقامة الوزن ، وإن شئت جعلت ما مصدرية ، وكانت فاعلة مع ما بعدها ، ويكون التقدير : طال انضاؤك^(٢) لي ، والأول اعرف ؛ قال أبو الفتح^(٣) بن جني :^(٤) ينبغي أن تكتب : طالما ، وقلما موصولة بما غير مفصولة ما منها ، وذلك أنها قد خلطت بهما^(٥) ، وجعلت جزءاً واحداً منهما ، وهيات طال وقل - لوقوع الفعل بعدهما البتة فلما اتصلت بهما معنى وجب أن تتصل بهما نصاً^(٦) ، وكذلك كان يجب في كثير ما إلا أن الراء لا تتصل بما بعدها^(٧) ؛ وحكى أبو عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوي : أنها تكتب منفصلة ، وأنه لا يكتب من الأفعال متصلاً بما إلا نعماً وليتما^(٨) .

٢٣ - (لَا تَحْسِبَنَّ يَا دَهْرُ أَتَيْ ضَارِعٍ لِنَكْبَةٍ تَعْرِقُنِي عَرَقَ الْمُدَى)

(الضارع) - الخاضع الذليل . و (النكبة) المصيبة التي تعدل بصاحبها^(٩) عن طريق السلامة والاستقامة ، و (تعرقني) تقشرني ، وعرق قشر . و (المدى)

والمرار الأسدي : هو المرار الفقعسي - من فقمس بن طريف ثم من بني أسد بن خزيمة هو ابن سعيد بن حبيب بن خالد بن فضله شاعر إسلامي مشهور ، كان من لصوص العرب ، وكان قصيراً مفرط القصر ضئيل الجسم ، وشعره كثير . (المؤلف : ١٦٧ ، المرزباني : ٤٠٨ ، اعجام الاعلام لمحمود مصطفى ١٨٠ ، الأغاني ٩ : ١٥١ - ١٥٤ .

(١) فيهما : (وقلما) .

(٢) فيهما : (إنضابك)

(٣) فيهما : (وقال أبو الفتح عثمان بن جني) .

(٤) ابن جني : أبو عثمان الفتح بن جني ، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، ولد بالموصل ، وتوفي سنة ٣٩٢ ببغداد ، وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصل ، ومن مؤلفاته : « من نسب إلى أمه من الشعراء » و « الخصائص » و « المبهج في اشتقاق شعراء الحماسة » و « المحتسب » في شواذ القراءات ، و « سر الصناعة » و « شرح ديوان الحماسة » وكان من أصدقاء المتنبي الملازمين له حتى كان المتنبي يقول : « ابن جني أعلم بشعري مني » (معجم الأدباء ، البغية : ٣٢٢) .

(٥) فيهما : بها .

(٦) فيهما : (يتصل بهما خطأ)

(٧) ما بين النجمتين محذوف من النسختين .

(٨) فيهما : (صاحبها)

السكاكين ، والواحدة مذية^(١) بكسر الميم ، وقيل لها : مدية لأنها بها يكون انقضاء المَدَى ؛ ويكتب بالياء^(٢) .

وهذا مأخوذ من قول أبي هُفَّان :^(٣) المهزومي^(٤)

أُمِثْلِي يُخَوِّفُ بِالْغَائِبَاتِ وَيَخْشَى بَوَائِقَ صَرْفِ الزَّمَانِ^(٥)

وقال الآخر :

أُمِثْلِي تَأْخُذُ النِّكَبَاتِ مِنْهُ وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاةِ الْجِمَامِ

وقوله : (لا تحسبن يا دهر اني ضارع) أَنَّ سَدَّتْ مَسَدَّ الْمَفْعُولِينَ لتحسبن مع ما بعدها ، وقد تقدم الكلام على ذلك . ويقال في المستقبل^(٦) يَخْسِبُ بفتح العين ، وَيَخْسِبُ بكسرهما . و (تعرّفتني) في موضع الصفة - لنكبة فموضع الجملة خفض و (عَرَّقَ) مصدر مثال ؛ والتقدير : تعرّفتني عرقاً مثل عرق المدي ؛ ولا يجوز انتصابه على حد ضربته ضرباً - لأنني لا أفعل فعل غيري ، ولكن قد أفعل مثل فعله^(٧) ، وقال تعالى : فشاربون شرب الهيم^(٨) .

٢٤ - (مَا رَسْتُ مَنْ لَوْ هَوَتْ الْأَفْلَاكُ مِنْ جَوَائِبِ الْجَوِّ عَلَيْهِ مَا شَكَا)

(مارست) صاحبت ، وعاندت ، وخالطت و (هَوَتْ) سَقَطَتْ^(٩) وهو يستعمل في البعيد ؛ وأهوى يستعمل في القريب^(١٠) و (الأفلاك) جمع فَلَكٍ - وهو مدار النجوم

(١) فيهما : (مدية ويقال فيها مَذْيَةٌ بكسر الميم) .

(٢) فيهما : حذف (ويكتب بالياء) . (٣) واسمه عبد الله بن احمد بن حرب .

(٤) فيهما : حذف (المهزومي) .

(٥) بوائق : جمع بائقة وهي الداهية والشر الشديد .

(٦) فيهما : الزمن .

(٧) فيهما : بعد كلمة المستقبل (من حسب يحسب) .

(٨) فيهما : (فعل غيري)

(٩) فيهما : (قال) .

(١٠) فيهما : ما بين النجمتين محذوف .

الذي يضمها و (الجو) ما بين السماء والأرض وشكا يكتب بالألف .
وهذا ينظر إلى قول البحري : ^(١)

وَأَسَتْ ^(٢) مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ كَثَرَتَهَا فَلَيْسَ تَرْتَأُ مِنْ خَطْبٍ إِذَا طَلَعَا ^(٣)

وقوله : (ومن لوهوت الأفلاك) جواب لو محذوف ، والتقدير : مارست ^(٤) من لوهوت الأفلاك من جوانب الجو عليه ^(٥) لما شكا ، فاللام هي الجواب ، ^(٦) ويحتمل أن تكون جواب قسم محذوف ؛ وقد تقدم ^(٧) الكلام على ذلك :

٢٥ - (وَعَدَّ لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا فَرَأَتْ عَنْهُ دُنْيَاهُ سَوَا)

(عَدَّ) حَسَبَ ، و (الدنيا) هي الأرض والسماء التي تليها وما بينهما ، على الاختلاف في ذلك ، وجمع الدنيا الدُّنَا ، وتكتب بالألف لأجل الياء ، وتستعمل نكرة ومعرفة قال العجاج ^(٨) في التنكير :

في سعي دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مُدَّتْ ^(٩)

(١) البحري : الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، أبو عبادة البحري شاعر كبير يقال لشعره : سلاسل الذهب ، وهو واحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم : المتبني ، وأبو تمام ، والبحري ولد بمنج حوالي سنة ٢٠٦ هـ وهي بين حلب والفرات ، ورحل إلى العراق واتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي ثم عاد إلى الشام وتوفي بمنج سنة ٢٨٤ هـ ، له ديوان شعر مطبوع ، وكتاب الحماسة على مثال حماسة أبي تمام .

(وفیات الأعيان ، الزركلي ١١٣٨ ، معجم الشعراء ٥٠٢) .

(٢) في ٦٢٩ : وأسست وفي ٦٣٠ (وايسست)

(٣) البيت من قصيدة يرثي بها أبا القاسم بن يزدان ، ومطلعها :

اعجب من الغيم كيف ارفض فانقشعا وصالح العيش كيف اعتيق فارجمعا !

(الديوان ج ٢ : ٩٣ تحقيق عبد الرحمن البرقوقي مطبعة هندية)

(٤) فيهما حذف (من) .

(٥) فيهما : حذف (عليه)

(٦) فيهما : (وقد يحتمل) . (٨) فيهما : (مر) .

(٧) العجاج : هو عبد الله بن روبة بن ليث بن صخر التميمي ، راجز مجيد من الشعراء ، ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ، ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك فقلج وأقعد إلى أن توفي سنة ٩٠ هـ وهو أول من رفع الرجز وشبهه

بالقصيد وكان لا يهجو ، وهو أبو روبة الراجز المشهور (زركلي ٢ : ٥٥٦) .

(٩) وقيله :

يوم ترى النفوس ما أعدت . من نزل إذا الأمور غبت

وروى ابن الأعرابي : دنياً بالصرف ؛ قال أبو الفتح بن جنى : وهذا نادر غريب ، ولا نعلم ^(١) شيئاً مما جاء في آخره الف التأنيث ^(٢) مفرداً مصروفاً غير هذا الحرف ، ولو قال قائل إنَّ دنياً هذه المصروفة تكون ملحقة في قول أبي الحسن بجُحْدَب لم أرَ به بأساً. و (سواء) ممدود فقصره ضرورة .

وهذا مأخوذ من قول أبي ^(٣) نواس : ^(٤)

فلو كانت له الدُّنيا لأعطاها وَمَا بالي

« وهذا البيت ليس من الرواية »

وقوله : (وعد لو كانت له الدنيا) ، عدُّ هنا بمعنى حَسَب - وهي متعدية إلى مفعولين ، والثاني هو الأول ، قال جرير :

تَعْدُونَ عَقَرَ النَّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوَّطَرَى لَوْلَا الْكُمَى الْمُقْتَعَا ^(٥)

فعقر هو المفعول الأول ، وأفضل المفعول الثاني ، وسواء هنا هو المفعول الأول . وقوله : لو كانت ، هذه الجملة في موضع المفعول الثاني ، فموضعها

(١) فيهما : (نعرف) .

(٢) فيهما : مفردة .

(٣) فيهما : (أبي العتاهية) .

(٤) أبو نواس : الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي ولد سنة ١٤٦ هـ بالأهواز من بلاد (خوزستان) ونشأ بالبصرة ورحل إلى بغداد ومدح بعض خلفاء بني العباس ، ورحل إلى دمشق ثم مصر ، وعاد إلى بغداد ، وأقام بها حتى توفي سنة ١٩٨ هـ . أحد الشعراء الفحول ، وخير من وصف الخمر ومجالسها وندماءها ، وكان عالماً باللغة وغيرها حتى قال الإمام الشافعي : « لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم وهو صاحب المدرسة الحضرية في الشعر ، فقد انتقل به من اللهجة البدوية إلى الطريقة الحضرية ، ولولا أنه انصرف إلى الهزل والمجون لكان أحد أئمة اللغة ورجال العلم البارزين وله ديوان شعر كبير طبع غير مرة ، وألفت عنه كتب جيدة اعظمها « أبو نواس » للعقاد ، « والجان الجان » لصدقي ، ولابن منظور صاحب لسان العرب كتاب عنوانه « اخبار أبي نواس » في جزأين طبع أولهما .

(٥) البيت في شرح ديوان جرير ص : ٣٣٨ .

تعدون عقر النيب أفضل سعيكم بنى ضوطرى هلاً الكمي المقنعا
ورواية اللسان مثل رواية ابن هشام اللخمي . « بني ضوطري لولا الكمي المقنعا » وفيه كذلك قصة هذا البيت وسببه (ج ٦ : ١٦٠ ، وشرح شواهد المغني ٢٢٩)

وضوطري : قبيلة ، أو الحمقى . والنيب : جمع ناب الحسنة من النوق ، والكمي : الشجاع وفي معجم القبائل :
ضوطري : حي معروف ، وفي الصاحبي ١٣٥ ذكر أن لولا هنا بمعنى هلا ، كقوله تعالى : (فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا) .

نَصَبٌ^(١) ، والتقدير : وعد سواء لو كانت له الدنيا بما فيها فزالت عنه^(٢) بعدها سواء^(٣) ؛ فاللام المحذوفة هي جواب له ، ويحتمل أن تكون اللام جواب قسم محذوف كما قدمنا ، فأما عدُّ من العدد - وهو احصاء الشيء فيتعدى إلى مفعولين ، أحدهما بحرف الجر ، وقد يحذف حرف الجر ، فيتعدى الفعل فينصب^(٤) ، تقول : عَدَدْتُ لَكَ المال ؛ وَعَدَدْتُكَ المال^(٥) ، على إسقاط حرف الجر .

٢٦ - (لَكِنِّهَا نَفْثَةٌ مَصْدُورٌ إِذَا جَاشَ لُغَامٌ مِنْ نَوَاحِيهَا عَمَى)

(النفثة) القاء البُصاق اليسير من الفم ، و (المصدور) الذي يشتكي صدره ، والمُصَدَّرُ - الشديد الصدر . (وجاش) علا^(٦) وارتفع . و (اللُغَامُ) الزَّبَدُ الذي يخرج من فم البعير . و (عَمَى) رمى ، يقال : عَمَى^(٧) البعيرُ بلُعابه إذا رمى به ، بعين غير معجمة ، ويكتب بالياء لأنه مِنْ عَمَى يَعْمَى عَمِيًّا وكذلك : عَمَى المَوْجُ إذا رمى بالقذى .

ونعلم قول عبيد الله بن عتبة بن مسعود ، وقيل له : أتقول الشعر على شرفك فقال : لا بد للمصدورِ مِنْ أن يَنْثَثَ ، كما قال الأول :

وَلَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ يَوْمًا مِنَ النَّثَثِ وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ

وقوله : (إذا جاش لغام) جواب إذا عَمَى ، وهو الفاعل فيها .

(١) حذف منهما (فموضعها نصب) .

(٢) فيها : فزالت عنه ، وجواب لو محذوف دل عليه ما تقدم والتقدير : لو كانت الدنيا بما فيها فزالت عنه بعدها سواء .

(٣) حذفت منهما : (لعلها سواء) .

(٤) فيها : فيتنصب .

(٥) فيها : حذف (وعدتلك المال) .

(٦) في ٦٢٩ : (غلا) وفي ٦٣٠ : علا

(٧) فيها : (عم البعير)

٢٧- (رَضِيتُ قَسْرًا وَعَلَى الْقَسْرِ رِضًى مَنْ كَانَ ذَا سُخْطٍ عَلَى صَرْفِ الْقَضَا)
 (رضيت) قنعت و (القسر) بالسين - القهر ، وبالصاد المنع ، ويكون
 النقص ^(١) قال الله تعالى : ﴿ فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ﴾ ، أي تنقصوا !
 و (رضى) مقصور ^(٢) ، ويكتب بالياء على مذهب الكوفيين ، وبالألف على
 مذهب البصريين ؛ ويقال : راضية رضاء ممدود . و (السُخْط) ضد الرضى ، ويقال
 فيه : سُخْط بضم السين واسكان الخاء ، وسُخْط بفتح السين والحاء . و (صرف
 القضا) نقله من حال إلى حال ، والقضاء في اللغة احكام الشيء وقطعه والفراغ منه قال
 الله تعالى : ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ ، وقال : ^(٣) فَأَقْضِرْ مَا أَنْتَ قَاضٍ أَي
 انفذه وأقطعه ، وقصره ضرورة ، وهو ممدود .

وهذا مأخوذ من قول الشاعر ، وان ^(٤) كان قصد غير ما قصد ولكنه توليد معنى من
 معنى * : ^(٥)

تَصَبَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَمُوجِعٌ كَمَا صَبَّرَ الْعَطْشَانُ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ
 وقال حبيب : ^(٥)

رَضِيتُ وَهَلْ أَرْضَىٰ إِذَا كَانَ مُسْخِطِي مِنْ الْأَمْرِ مَا فِيهِ رِضًى مَنْ لَهُ الْأَمْرُ
 وقال المتنبي :

رَضُوا بِكَ كَالرَّضَىٰ بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا

(١) في ٦٢٩ : (التنقيص) وفي ٦٣٠ : (التقصير)

(٢) فيهما : (مقصورة)

(٣) فيهما : (وقال تعالى)

(٤) فيهما : ما بين النجمتين محذوف .

(٥) يعني أبا تمام ، وقبله :

قضاء الذي ما زال في يده الغنى ننى غرب آمالي وفي يدي الفقر
 وهو من قصيدة مطلعها :

تصدت وحبل البين مستحصد شزر وقد سهل التوديع ما أوعز الهجر
 (الديوان : ٤٠٠) .

و (قَسْرًا) مصدر في موضع الحال ، والتقدير ، رضيت مَقْسُورًا ، والمصدر الذي يقع موقع الحال يكون على ضربين نكرة ومعرفة ، فالنكرة يُقَاسُ عليها في قول بعضهم^(١) ، ولا تستعمل إلا بشرط^(٢) أن تكون مما يتنوع بها الفعل كقولك : قتلته صبراً ، لأن قتل الصبر خلاف قتل الختل والغيلة ، وكذلك : القَسْرُ غير الارادة ، وكلمته مُشَافَهَةٌ لأنه خلاف كلام المراسلة والمكاتبة ، ولا يجوز أن تقول : قتلته ذهاباً ، لأن هذا المصدر لا يتنوع به الفعل ، إذ قتل الذهاب ، وقتل^(٣) الوقوف سواء ، وأما المعرفة فتتلقى سماعاً ولا يقاس عليها^(٤) وذلك نحو : أرسلها العراك ، وطلبته جُهْدَكَ ،^(٥) قال أبو علي : والحال في الحقيقة الأفعال التي وقعت هذه المصادر موقعها ، والتقدير : أرسلها تعترك^(٦) ، وطلبته تجتهد^(٧) ، وقوله : (من كان ذا سخط) من^(٨) في موضع خفض بالاضافة^(٩) .

٢٨ - (إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوَلِيَا عَلَى جَدِيدٍ أَذْنِيَاهُ لِلْبَلَى)

الجديدان : الليل والنهار ، وهما الأجدان ، والعَصْران ، والمَلَوَان ، والفَتَيَان ، واستوليا : ملكا^(١٠) وعلى جديد ، يعني جسمه^(١١) وأذنيه ، قرباه ، والبلى من بلى الشيء إذا خلق^(١٢) إذا^(١٣) كُسِرَ قَصِيرٌ وَإِذَا فُتِحَ مُدٌّ ، ويكتب بالياء .

(١) حذف منهما : (في قول بعضهم)

(٢) حذف منهما : (بشرط)

(٣) فيهما : (وقبل) بدل (وقتل) .

(٤) حذف منهما (عليها) .

(٥) فيهما : (وقال)

(٦) فيهما : (يعترك) .

(٧) في ٦٢٩ : (مجتهد) ، وفي ٦٣٠ : (يجتهد)

(٨) حذف (من) فيهما .

(٩) فيهما : (قال)

(١٠) ما بين النجمتين محذوف فيهما .

(١١) فيهما : (أخلق)

(١٢) فيهما : (وإذا)

وهذا مأخوذ من قول أبي الأسود^(١) الدؤلي :

أَفْنَى الشُّبَابِ الَّذِي أَبْلَيْتُ جِدَّتَهُ كَرُّ الْجَدِيدِينَ مِنْ آتٍ وَمُنْطَلِقٍ
وقال الراجز :^(٢)

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ بِلَاءُ السَّرْبَالِ تَنَاسُخُ الْإِهْلَالِ بَعْدَ الْإِهْلَالِ
وقال الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ :^(٣)

وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَمَا تَيْمَمًا^(٤)
وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :^(٥) الهلالي .

(١) أبو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو وقيل : عثمان وهو الذي ينسب إليه وضع النحو ، شهد مع علي وقعة صفين ، وولى البصرة لابن عباس ، ومات بها وقد أسن ، في الطاعون الجارف سنة ٩٩ هـ وهو يعد في الشعراء والتابعين والمحدثين ، وانظر ترجمته في : (مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي المتوفي سنة ٣١١ هـ من ١١ - ١٩ ، وطبقات النحويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ٥ - ٩ ، وأخبار النحويين البصريين ١٣ - ٢٠ ، وأسد الغابة ٣ : ٦٩ - ٧٠ ، والأنساب : ٢٣٣ ، وتاريخ ابن عساكر ١٨ : ٤٨١ - ٥٢٢ ، وتقريب التهذيب ٢٨٨ ، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٠ - ١١ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٧٥ - ١٧٦ ، وجمهرة الأنساب ١٧٥ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٣٤٥ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٨١ ، وشذرات الذهب ١ : ١١٤ ، وروضات الجنات ٣٤١ - ٣٤٥ ، والنجوم الزاهرة ١ : ١٨٤ ، وسرح العيون ١٩١ - ١٩٢ ، وطبقات ابن سعد ٥ : - ، أنباء الرواة ١ : ١٣ - ٢٣ ، كتاب الكنى والأسماء ١ : ١٠٧ - ١٠٨) .

(٢) هو العجاج كما في المقصور والممدود لابن ولاد النحوي ١٥ ، وروى البيت هكذا :
والمراء يبلية بلاء السربال كر الليالي وانتقال الاحوال .

(٣) حذف منها (العبدى) .

(٤) الصلتان العبدى : من شعراء الحجاسة ، واسمه قثم بن حبة بن عبد القيس وهو شاعر مشهور ، وقد قضى بين جرير والفرزدق ، وفي نسختي المدينة (٦٢٩ ، ٦٣٠) نسب البيت لحميد بن ثور حيث أورده وما بعده هكذا :
وقال الصلتان العبدى :

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشْيِ
وقال حميد بن ثور :

وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَمَا تَيْمَمًا

(٥) في شواهد التلخيص : ٣٥ أن البيت للصلتان العبدى ، ولا يوجد البيت في ديوان حميد بن ثور ، وقد نسبه الجاحظ في كتاب الحيوان إلى الصلتان السعدي ، وهو غير الصلتان العبدى وبعد البيت :

إذاليلة	أهرمت	يومها	أتى	بعد	ذلك	يوم	فتى	
نروح	ونغدو	لحاجاتنا	وحاجة	من	عاش	لا	تنقضي	
تموت	مع	المراء	حاجاته	وتبقى	له	حاجة	ما	بقى

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ

يريد أن تعاقبهما بهلك الأشياء ، وقال النمر بن تولب^(١) : الْعُكْلِيُّ^(٢)

كَأَنْتَ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِغَاْمِزٍ^(٣) فَأَلَانَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
وَدَعَوْتُ رَبِّي فِي السَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصَحِّنِي إِذَا السَّلَامَةُ^(٤) رَأَى

وقوله : (إذا^(٥) استوليا) جواب إذا أدنياه وهو العامل فيها ولا يجوز أن يكون
العامل فيها الفعل الذي بعدها لأنها مضافة إليه ، ولا يعمل المضاف في المضاف إليه ،
و (ما) زائدة .

٢٩ - (مَا كُنْتُ أَدْرِي وَالزَّمَانُ مُوَلِّعٌ بِشَتِّ مَلْمُومٍ وَتَنَكِيثِ قُوَى)

* (أدري) اعلم ، وأدراه غيره اعلمه^(٦) و (مولع) مُلِيعٌ = مُغْزَى^(٧) و (الشت)
التفرق و (ملموم) مجتمع و (تنكيث) نقض و (القوى) جمع قُوَّة - وهي إحدى قُوَى
الجبَل - أي طاقته^(٨) ، ثم استعير لغير ذلك ، والأصل ما قدمنا . ويكتب : بالالف على
مذهب أهل البصرة لأن الفه منقلبة عن واو ، وبالياء على مذهب أهل الكوفة لانضمام

(١) النمر بن تولب بن زهير بن أقيس العكلي ، مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ، وهو صحابي ، وكان فصيحاً ، جواداً
شاعراً جريئاً على المنطق ، وكان أحد أجواد العرب المشهورين وفرسانهم ، ووفد على النبي - ﷺ - فأعطاه كتاباً الى قومه ،
وذكر أمام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فترحم عليه ، وهذا يدل على وفاته أيام أبي بكر الصديق أو أيام عمر رضي الله
عنهم .

(شرح شواهد المغنى ٦٦ - ٦٧ ، الأغاني ١٩ : ١٥٧ - ١٦٢ ، الاستيعاب على الاصابة ٣ : ٥٤٩ - ٥٥١ ، جهرة
الانساب لابن حزم : ١٨٨ ، طبقات شاعر ١٣٣ - ١٣٧) .

(٢) حذف منها : (العكلي)

(٣) قناتي : رمحي . الغامز . الطاعن .

(٤) فيها : (بالسلامة) .

(٥) فيها زيد : (ما)

(٦) فيها ما بين النجمتين محذوف ، وكذلك حذف الواو العاطفة قبل مولع .

(٧) محذوف منها : (مغزى) .

(٨) فيها : (طاقاته) .

أوله^(١) ويقال أيضاً قَوِيٌّ بكسر القاف ، وقرئ بهما جميعاً^(٢) .

وهذا مأخوذ من قول جرير :^(٣)

لَا يَأْمَنَنَّ قَوِيٌّ نَقْضَ مِرْبِهِ إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ ذَا نَقْضٍ وَأَمْرَارٍ
وقالت صَفِيَّةُ الْبَاهِلِيَّةِ^(٤) :

أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَبُّ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقَى الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذُرُّ
وقال البحتري :

كَأَنَّ دَهْرِي سَقِيمٌ لَيْسَ يُبْرِئُهُ إِلَّا تَفَرَّقُ شَمْلٌ مِنْ مُحَبِّينَ
وقال آخر :^(٥)

هَلْ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى رَزِيَّةٌ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ

وقال جرير : يصف غُرَاباً^(٦) * وإن كان ابن دريد وصف الزمان ، وجرير وصف
غُرَاباً^(٧) * فإن المعنى كالمعنى^(٨) :

(١) ما بين النجمتين محذوف فيها .

(٢) وبعده : كما في ديوانه ص ٣١٠ شرح محمد اسماعيل عبد الله الصاوي .

قد أطلب الحاجة القصوى فأدركها ولست للجادة الدنيا بزوار
ومعنى نقص مرته ، قتله .

(٣) صفة الباهلية : اعرابية ، وذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣ : ٢٧٧ أبياتاً منها هذا البيت في رثاء زوجها وذلك في باب
(من رثت زوجها) وابن قتيبة في عيون الأخبار ٣ : ٦٧ على أنه رثاء لاختها ، وهي من شعراء الحماسة ، وورد البيت في أبيات
وروى في المروزقي ٢ : ٩٤٩ هكذا :

[أخنى على واحد ريب الزمان وما يبقى الزمان على شيء وما يذر]

(٤) فيها : (وقال جرير :)

(٥) ما بين النجمتين محذوف فيها .

(٦) ما بين النجمتين محذوف فيها .

(٧) فيها : (فقال) .

إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتَ لَمَوْلَعٌ بَسَوَى الْأَجِيبَةِ دَائِمِ الشَّحَاجِ^(١)

وقال يحيى بن زياد^(٢) الحارثي : ^(٣)

وَقَدْ أَذْرَكْتَنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافُ وَلَا عَزْلُ^(٤)

وقال آخر : ^(٥)

عَذِيرِي مِنْ دَهْرٍ كَأَنِّي وَتَرْتُهُ رَهِينُ بِحَبْلِ الْوُدِّ أَنْ يَتَقَطَّعَا^(٦)

وقوله : والزمان مولع^(٧) هذه الجملة وقعت اعتراضاً بين أدري^(٨) وبين ماسد مسد مفعولها ، وهذا الاعتراض يجيء بين الفعل والمفعول كما تقدم ، ويجيء بين الفعل والفاعل كقول الشاعر :

وقد أدركتني والحوادث جمّة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

فقوله « والحوادث جمّة اعتراض بين الفعل والفاعل وقد يجيء بين القسم والمقسم عليه كقوله تعالى : فلا أقسم بمواقع النجوم - وإنه لقسم لو تعلمون عظيم - إنه لقرآن كريم ، فقوله : ^(٩) (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم) ^(١٠) اعتراض بين القسم والمقسم عليه ، والتقدير : فلا أقسم بمواضع ^(١١) النجوم إنه لقرآن كريم ؛ وقوله أيضاً : لو تعلمون^(١٢) اعتراض بين الصفة والموصوف . ويجيء بين المبتدأ والخبر قال الشاعر :

(١) راجع ديوان جرير ص ٨٩ ، والشحاج : الصياح كالنعيق والنعيب .

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله الحارثي ، ويكنى أبا الفضل ، وهو خال أبي العباس السفاح ، شاعر ماجن يرمى بالزندقة من

أهل الكوفة توفي أيام المهدي العباسي سنة ١٦٠ هـ .

(الزركلي ٣ : ١١٤٧) ، التبريزي ٢ : ١٧٠ - ١٧١ .

(٣) حذف هذا البيت منها ، كما حذف (وقال آخر) .

(٤) عزل : جمع أعزل من لا سلاح معه .

(٥) نسب البيت فيهما إلى يحيى بن زياد الحارثي .

(٦) وترته : يقال وتره حقه يتره وتره نقصه .

(٧) فيها : (والزمان مولع ، هذه الجملة وقعت اعتراضاً كوقوع والحوادث جمّة اعتراضاً بين الفعل والفاعل) .

(٨) فيها : (بين ما أدري) .

(٩) فيها : (تعالى)

(١٠) ما بين القوسين محذوف فيها .

(١١) فيها : (بمواقع) .

(١٢) فيها : زاد (عظيم) وما هنا أولى بالاعتبار ؛ لأن عظيم هي الصفة .

تَبْرَأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَثَوْبُهُ وَقَدْ عَلَقْتَ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارَهَا^(١)

فتوبه مبتدأ ، وازارها الخبر ، وقوله : وقد علقت دم القاتيل ، اعتراض بين المبتدأ والخبر . وقد يجيء بين الصلة والموصول كقوله عز^(٢) وجل : والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها^(٣) ، فقوله جزاء سيئة اعتراض بين الصلة والموصول ألا ترى ان قوله : وترهقهم ذلة معطوف على كسبوا الذي هو صلة الذين ، والخبر ما لهم من الله من عاصم . ويجيء في غير ما ذكرنا .

٣٠ - (اِنَّ الْفَضَاءَ قَاذِفِي فِي هُوَّةٍ لَا تَسْتَبِلُ نَفْسُ مَنْ فِيهَا هَوَى)

(القاذف) الرامي و (الهوة) حُفْرَةٌ يضيق أعلاها ويتسع أسفلها والجمع هوى و (لا تستبل)^(٤) لا تبرأ^(٥) وكان حقّه ان^(٦) يقول لا ينجو أو ما يشاكل هذا و (هوى) سقط ويكتب بالياء .

وهذا مأخوذ من قول الأفوه الأودي :^(٧)

فَصُرُوفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ^(٨) خِلْفَةٌ فِيهَا ارْتِفَاعٌ وَانْحِدَارُ^(٩)
بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى عَلَيَّائِهَا إِذْ هَوَوْا فِي هُوَّةٍ مِنْهَا فَعَارُوا

وقوله (انّ الفضاء) إن سدت مسد المفعولين لأدري ، وقد تقدم ، ودريت يتعدى الى مفعولين ، وهو بمنزلة عَلِمْتُ وَحَسَبْتُ في التعدي فإن أدخلت عليه الهمزة

(١) جاء في اللسان ج ١٨ : ٢٩٣ قال أبو الهيثم : الدم اسم على حرفين قال الكسائي : لا أعرف أحداً يثقل الدم ، فأما قول الهذلي : (وتشرق من تهاها العين بالدم) فهو على أنه ثقل في الوقف فشدد ، ثم اضطر فأجرى الوصل مجرى الوقف (هـ)
(٢) فيها : (كقوله تعالى) .

(٣) فيها زيادة قوله تعالى : (وترهقهم ذلة ما لهم . من الله من عاصم) .

(٤) فيها : حذف (لا) .

(٥) كتبت : (بترى) .

(٦) فيها : حذف (أن)

(٧) تقدمت ترجمته في ص .

(٨) فيها : (حلقة) .

(٩) في أطباقه : في حالاته ، وخلفة : اختلاف يخلف أحدها الآخر ، وفي التنزيل « وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه » انظر اللسان ج ١٠ : ٤٣٤ ، وفي الطرائف للمعيني : خلعة فيها ارتفاع وانحدار ، وروى في الهامش أن هناك رواية في أطباقه مكان أطباقه وقال : هو جمع طبي كقفل .

عديته الى ثلاثة مَفْعُولِينَ قال الله تعالى : وما أدراك ما القارعة ، فالكاف هي المفعول الأول وسد الاستفهام مسد المفعولين الباقيين ، وقد يتعدى دريت أيضاً بحرف جر تقول : ما دريت به كما تقول ما شعرت به ^(١) (ثم تدخل عليه الهمزة فتعديه الى مفعولين أحدهما بحرف الجر قال الله تعالى : ولا أدراكم به) ^(٢) وكلا الوجهين قد نص عليه سيويه في كتابه ، وذكر أن دريت بعض يعديها وبعض لا يعديها ، وقوله : (لا تستبل) الجملة بكما لها في موضع الصفة لهوة فموضعها خفض ^(٣) .

٣١ - (فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إِنَّ وَالْتَ نَفْسِي مِنْ هَاتَا فَقُولَا لَالْعَا)

(عثرت) - سقطت - و (وألت) نجت وخلصت و (هاتا) بمعنى هذه وقوله : (لالعا) قال الخليل : لَعَا كلمة تقال عند العثرة . وقال ابن سيدة : لَعَا كلمة يدعى بها للعائر معناها الارتفاع . وقال أبو محمد بن السيد : لَعَا اسم من أسماء الفعل مبني على السكون ، والتنوين فيه علامة التنكير كالتنوين في صِيهِ وَمَيِّ ، وهي كلمة يراد بها الانجبار والارتفاع . وقد بَيَّنَّ أبو عثمان ^(٣) سعيد بن عثمان القزاز - الفِعْلُ الذي لَعَا اسمه فقال : يقال لعاك ^(٤) الله أي نَعَشَكَ الله ورفعك ، فلعا اسم لنعش كما كان هيهات اسماً لَبُعْدَ ، وَسَرْعَانَ اسماً ^(٥) لَسُرْعَ ، وَنَزَالَ اسماً ^(٥) لا نَزَلَ ، وَصَةَ اسماً ^(٥) لَاسْكُنَ ، وَمَهْ اسماً لَكُفٍّ ؛ و (لا) في قوله : لالعا ^(٦) نفى للدعاء ؛ ولما تكتب ^(٧) : بالألف لأن لامها

(١) ما بين القوسين محذوف فيهما .

(٢) فيهما : زيادة (قال) .

(٣) أبو عثمان : سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد ، وكنيته أبو عثمان البربري الأندلسي القزاز اللغوي القرطبي كان بارعاً في الأدب مقدماً في اللغة له عناية بالفقه والحديث ولد سنة ٣١٥ ومات سنة ٤٠٠ هـ . (البغية : ٢٥٦)

(٤) فيهما : (لعالك الله) .

(٥) فيهما : (اسم) مكان (اسما) في هذه المواضع .

(٦) فيهما : (اراد النفي للدعاء) .

(٧) فيهما : (يكتب) .

منقلبة عن واو ، ولذلك أدخلها الخليل وغيره من اللغويين في باب العين واللام والواو ، وحكى أبو عبيد^(١) في الأمثال : ومن دعائهم لالعا لفلان أي لا أقامه الله ، فجعل لعا اسماً لأقامة الله ، وهو قريب من القول الأول ، لأنه إذا أقامه الله^(٢) فقد رفعه ، وإذا رفعه فقد نَعَشَهُ . وقد ردَّ عليه ذلك أبو عبيد البكري وقال : هذا ما قاله أحد ، وإنما قال اللغويون : لعا كلمة تقال للعائر في معنى اسَلَمَ ، وكذلك دَعَدَعُ ، وقد روى في حديث مرفوع : انه كَرِهَ أَنْ يُقَالَ للعائر دَعَدَعُ ، وَلَيَقُلُ اللهم ارفع وانفع^(٣) ؛ قال الأعشى وهو ميمون بن قيس :^(٤)

بَذَاتِ لَوْثٍ^(٥) عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَثَرْتُ فَالتَّعَسُّ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

وهذا ينظر إلى قوله عليه السلام : لا يلدغ المؤمن من جُرْحٍ مرتين وتأويله انه ينبغي له إذا نُكِبَ من وَجْهِه ان لا يعود الى مثله . فابن دريد يقول : إن عثرت بعد أن نجت نفسي من هذه فحقي ان يقال لي لالعا لاني خالفت قول النبي ﷺ ، وقال^(٦) الأخطل :^(٧)

(١) أبو عبيد : القاسم بن سلام البغدادي . كان أبوه مملوكاً رومياً ، وكان إمام أهل عصره في كل فن من العلم ، ولد في هراة سنة ١٥٧ هـ وتوفي سنة ٢٢٤ هـ ومن كتبه : « غريب الحديث » ألفه في أربعين سنة ، « أدب القاضي » و « الأموال » و « المذكر والمؤنث » و « المقصور والممدود » و « الأحداث » و « النسب » و « القضاة بطبرستان ثمانى عشرة سنة . (التذكرة ٢ : ٥ ، التهذيب ٧ : ٣١٥ ، وفيات الأعيان ، البغية ٣٧٦ - ٣٧٧) .

(٢) فيها : حذف لفظ الجلالة (الله) . (٣) في ٦٢٩ : (وارتفع) وفي ٦٣٠ : (وأنفع) .

(٤) الأعشى : هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل ، أحد أمراء الشعر في الجاهلية وأسبق المتكسبين به القائلين في أكثر ضروبه ، نشأ بالهامة في قرية تسمى « منفوحة » وثقف الشعر من طريق الرواية على خاله المسيب بن علس حتى إذا حصف عقله وارتاض لسانه ، انتجع أطراف البلاد وغشى أبواب الملوك بمدحهم ويستجديهم ، برع في وصف الخمر ، وكان لشعره جلبة في السمع ، وروعة في النفس واثر في الناس فسعى لذلك صناعة العرب ، سمع يبعث الرسول ﷺ فقصد اليه ، ولكن القرشين صرفوه عنه ، وانشدت عند الرسول أبياته التي فيها :

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم تراخى وتلقى من فواضله ندى
فقال الرسول ﷺ : « كاد ينجو ولما » . مات سنة ٧ هـ .

(تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات ص ٥٣ - ٥٥ ، خزانة الأدب ج ١ : ١٦٥ - ١٦٧ ، تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان ج ١ - ٧٦)

(٥) يقال : ناقة ذات لوث أي سمن وقوة ، وليؤة عفرتاة : شديدة التمس : الهلاك .

(٦) فيها : (وقول الأخطل) .

(٧) الأخطل : أبو مالك ، غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو ، من بني تغلب ، شاعر مشهور كان في الدولة الأموية ، نشأ في الجزيرة في قومه بني تغلب على النصرانية كأكثر أهل هذه القبيلة وفجع في أمه وهو صغير فربته زوجة أبيه

←

فَلَا هَدَى اللَّهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهَا وَلَا لَعًا لِبَنِي ذَكْوَانَ إِنْ عَثَرُوا

وقوله : (فان عثرت) جواب إن الشرطية الفاء في قوله : (فقولاً)^(١) وجواب ان الثانية وهي : (ان وألت نفسي) ان الأولى وما بعدها والتقدير فإن عثرت بعدها فقولاً : لالعا^(٢) . ونظير هذه المسألة قوله تعالى : فأما إن كان من المقربين فروح . قال أبو علي الفارسي^(٣) : اجتمع هنا شرطان وجواب واحد فليس يخلو من أن يكون جواباً لهما ، أو جواباً لأما ، أو جواباً^(٤) لأن ، فلا يجوز أن يكون جواباً لهما - لانا لم نر شرطين لهما جواب واحد ، ولو جاز هذا لجاز شرط واحد له جوابان ، وهذا لا يكون ، ولا يكون جواباً لأن دون إما - لأن إما لم تستعمل^(٥) بدون^(٦) جواب ، فتجعل الفاء جواباً لأما ، وتجعل^(٧) اما وما بعدها جواباً لأن ، وكذلك حكم البيت فاعلم ذلك . وقوله : (من هاتا) الهاء حرف تنبيه ، وتا اسم إشارة ، وهي تستعمل على أربعة أضرب ؛ اما أن تستعمل مفردة ليس معها هاء تنبيه ، ولا حرف خطاب كقولك : تا ، وهذا أخص^(٨) ما يكون ؛ واما ان يكون^(٩) مع الإشارة تنبيه مثل : هاتا ؛ وإما أن يكون مع الإشارة خطاب وتنبيه مثل : هاتاك ؛ أو خطاب بغير تنبيه مثل : تآك ؛ وهذا الحكم في أسماء الإشارة إلا في ذلك وتلك فإنه لا

فأساءت تربيته ، فشب سليط اللسان ، خيبت النية ، مدمناً للخمر . اتصل بيزيد بن معاوية وبمن أتوا بعده من خلفاء بني أمية فأكرموا وبخاصة عبد الملك بن مروان الذي اغدق عليه العطايا ، وسماه شاعر الخليفة ، وهو أحد الثلاثة السابقين المقدمين في عصر بني أمية : جرير والفرزدق والأخطل ، وكان بينه وبين زميله هجاء دام طويلاً ، وخلق للشعر فناً جديداً هو النقائض ولد سنة ١٩ وتوفي سنة ٩٠ هـ وقيل سنة ٩٥ هـ .

(فحول الشعراء لشاكر ٣٩٦ - ٤٣٣ ، الأغاني ٧ : ٤١ ، ١٦١ - ١٧٩ والأجزاء ١ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١) .

(١) فيها زيد : (لالعا) .

(٢) فيها بعده : (وان وألت نفسي من هاتا فعثرت فقولاً : لالعا) .

(٣) فيها زيد بعده : (رحمه الله تعالى) .

(٤) فيها : (جواباً) محذوفة .

(٥) فيها : (يستعمل) .

(٦) فيها : (بغير) بدل (بدون) .

(٧) فيها : (فيجعل) ، ويجعل بالياء في الموضعين .

(٨) فيها : (أخصر) .

(٩) فيها : (تكون) .

يجوز أن تجتمع فيهما هذه الثلاثة لأن اللام موضوعة للبعيد ، وها موضوعة للقريب^(١)
فلم يجمع بينهما .

٣٢ - (وَإِنْ تَكُنْ مُدَّتْهَا مَوْصُولَةً بِالْحَتَفِ سَلَّطْتُ الْأَسَى عَلَى الْأَسَا)
الهاء في مدتها عائدة على النكبة . و (موصولة) مُتَّصِلَةٌ و (الحتف) الموت
يقال : مات فلان حَتَفَ أنفه ، وحتف أنفيه إذا مات على فراشه من غير قتل .
و (الأسى) جمع أُسْوَة ، وقالوا : إِسْوَة أيضاً والأسوة القدوة . والأسى يكتب بالياء على
مذهب أهل الكوفة ، وبالألف على مذهب أهل البصرة - لأن الفه منقلبة عن واو ، وقد
ظَهَرَتْ في الواحد . و (الأسَى) مقصور مفتوح الهمزة - هو الحُزْنُ ، ويكتب : بالألف
والياء ، ويقال في التثنية : أَسْيَانٍ وَأَسْوَانٍ ؛ والإساء بكسر الهمزة ممدود الدواء ،
والآسي على وزن فاعل الطيب ، والجمع الإساء كراع ورعاء ، ويجمع أيضاً على أَسَاةٍ
كرام ورُمَاقَةٍ .

وهذا مأخوذ من قول الخنساء :^(٢)

وما يكون مثلاً أخى ولكن أعزى النفس عنه بالتأسي^(٣)
وقال الشمرذل بن شريك^(٤) ، وقيل لغيره :

(١) فيهما : (للتقريب) .

(٢) الخنساء : واسمها تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية من مضر ، أشهر شواعر العرب ، عاشت
أكثر عمرها في الجاهلية ، وأدركت الإسلام فأسلمت ، واستشهد لها أربعة بنين في حرب القادسية فقالت : الحمد لله الذي
شرفني بقتلهم ، وكان رسول الله ﷺ يصغي إليها ، ويسمع شعرها ، ويقول لها : هيه يا خناس ، وتوفيت سنة ٢٤ هـ وأكثر
شعرها في رثاء أخيها صخر .

(ديوان الخنساء ، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٨٨٨ م ، الأغاني ١٣ : ١٣٠ - ١٣٥ ، خزانة الأدب ١ : ٣٩١)
الشعر والشعراء ، طبقات الشعراء) .

(٣) هو من قطعة لها في رثاء أخيها صخر وقبله :

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي

(٤) الشمرذل بن شريك اليربوعي : هو الشمرذل بن شريك بن عبد الله بن ربيعة بن سلمة بن بكر بن ضباري بن عبيد بن
ثعلبة بن يربوع ، ويعرف بابن الخريطة ، من شعراء الدولة الأموية كان في زمن جرير والفرزدق وهو شاعر محسن في القصيدة
وفي الرجز ، وله في الصيد وفي الطراد أراجيز حسان .

(المؤلف : ١٣٩ ، الحيوان ٣ : ٩١ ، الشعر والشعراء ٦٧٥ ، الأغاني ١٢ : ١١٢ - ١١٨)

وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّبَاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي

٣٣- (إِنَّ أَمْرًا الْقَيْسَ جَرَى إِلَى مَدَى فَأَعْتَاقَهُ حِمَامُهُ دُونَ الْمَدَى)

(امرؤ القيس) هو ابن حُجْر بن الحارث بن عمرو المقصور ومعنى المقصور انه اقتصر به على ملك أبيه - أي أقعد فيه كرهاً . ابن حُجْر الأكبر وهو آكل المُرَارِ ، ابن عمرو بن معاوية بن الحارث^(١) بن مرة بن أود بن زيد بن مَعْسَس^(٢) بن عمرو بن عَرِيب^(٣) بن يَشْجُب بن زيد بن كهْلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، واسم أم امرئ القيس فاطمة ابنة^(٤) ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب ومهلhel ، وقيل : اسم أمه تملك ؛ واسم امرئ القيس حُنْدُج وَحُنْدُج فِي اللُّغَةِ رَمْلَةٌ طَيِّبَةٌ تُنْبِتُ أَلْوَانًا وَكُنِيَّتُهُ : أَبُو وَهَب ، وَأَبُو الْحَارِث ؛ وَيَلْقَبُ ذَا الْقُرْحِ^(٥) بقوله :

وَبَدَّلْتُ قُرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ أَهْلٌ مَنَايَا تَحْمَلْنَ أَبُوسًا^(٦)

ويلقب أيضاً الذائد لقوله : أَدُوذُ الْقَوَافِي عَنِّي ذِيَادًا . ويقال له : الملك الضَّلِيلُ . وَالْقَيْسُ فِي اللُّغَةِ - الشَّدَّةُ ، فَمَعْنَى أَمْرُ الْقَيْسِ رَجُلٌ الشَّدَّةُ ، وَقِيلَ : الْقَيْسُ اسْمُ صَنْمٍ ، وَلِهَذَا كَانَ يَكْرَهُ الْأَصْمَعِي^(٧) أَنْ يَرُوِيَ قَوْلُهُ : يَا أَمْرًا الْقَيْسِ فَاَنْزِلْ ، وَكَانَ يَرُوِيهِ يَا أَمْرًا اللَّهُ . (والمدي) الغاية وهي طلب الملك ، ويدل على ذلك قوله لصاحبه :

(١) فيها : ابن معاوية بن كندة بن ثور بن مرقع بن عقير بن الجون بن الحارث .

(٢) فيها : (مُهْسَع) .

(٣) فيها : (عَرِيَّة) .

(٤) فيها : (بنت) .

(٥) فيها : (ذَا الْقُرُوحِ) بدل (ذَا الْقُرْحِ) .

وفي مقدمة جمهرة اشعار العرب ص ٢٠ (ذو القروح) .

(٦) في ديوانه ورد الشطر الثاني هكذا . (فيأ لك من نعمي تحولن أبوسا)

وفي ص من هذا الكتاب .. (لعل منايانا تحولن أبوسا) .

وفي شرح شواهد المغني ٢٣٧ هـ

وفي مقدمة جمهرة اشعار العرب مطبعة الرحمانية سنة ١٣٤٥ هـ ص ٢٠ ورد الشطر الثاني هكذا :

(فيالك نعمي قد تبدلن أبوسا)

(٧) فيها : (كان الأصمعي يكره) .

فَقُلْتُ لَهُ لَا تُبَكِّ عَيْنَكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

و (اعتاقه) حَبَسَهُ و (حمامه) موته . و (دُونَ الْمَدَى) أي دون^(١) الغاية

وهي طلب الملك ، ويكتب بالياء . خبر امرئ القيس وما كان من شأنه .

وكان من حديثه أن أباه طرده لما قال الشعر^(٢) ، وإنما طرده من أجل زَوْجِهِ^(٣) هِرّ ، وهي أم الحوirth التي كان يشبب^(٤) بها امرؤ القيس في أشعاره ، فكان يتنقل في أحياء العرب ، ويستتبع صعايلكهم وفؤبانهم ، وكان يُغَيِّرُ بهم ، وكان أبوه مَلِكُ بني أسَدٍ ، فعسفهم عسفاً شديداً فتمالثوا في قتله^(٥) فلما بلغ امرء القيس قَتْلُ أبيه وهو يشرب^(٦) قال : ضيعني^(٧) صغيراً ، وحملني^(٨) ثقل الثأر كبيراً ، اليومَ خمر ، وغداً أمر ، فارسلها مثلاً ، وقيل إنه قال : اليومَ قَحَافٌ ، وغداً نِقَافٌ ، والقَحَافُ من القَحْف وهو شدة الشُّرْبِ ، ونِقَافٌ من نَقَفِ الهامة^(٩) إذا قَطَعَهَا^(١٠) ، قال رجل من بني أسد :

إِنِّي الطَّرِيقَ وَاجْتَنِبَ أَرْمَامَا إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رَزَامَا
خَوِيرَ بَيْنَ يَنْفَقَانِ الْهَامَا لَمْ يَتْرُكَا لِمُسْلِمٍ طَعَامَا^(١١)

(١) زيد فيها : (دون تلك الغاية) .

(٢) فيها : (وقيل) .

(٣) فيها : (زوجة هر) .

(٤) فيها : (يشبب امرؤ القيس في أشعاره بها) .

(٥) فيها : (على) بدل (في) .

(٦) فيها : زيد (الخمر) .

(٧) فيها : (ضيعتني) ، (وحملتني) .

(٨) فيها (الهام) .

(٩، ١٠) فيها : من نقف الهام وهو قطعها ، وقال رجل من تميم :

إن بها أكتل أو رزاما حوير بين ينفقان الهاما
لم يتركا لآخر طعاما

(١١) في شرح هذا المغني للسيوطي ٧٢ : أوردهما هكذا :

خل الطريق واجتنب أرماما إن بها أكتل أو رزاما

خوير بين ينفقان الهاما لم يدعا لسارح مقاما

قال ابن الشجري في أماليه : احتجوا على ورود أو بمعنى الواو بقول الأسدي : .. البيتین قالوا : « أراد أكتل ورزاما »

أي يقطعان الهام ، ويستخرجان دماغها ، ثم جمع جمعاً من بني أسد وبكر بن وائل ^(١) وغيرهم من صعاليك العرب ، وخرج يريد بني أسد فخيرهم كاهنهم بخروجه إليهم فارتحلوا ، وبيتهم امرؤ القيس فوقع في بني كنانة فقتلهم قتلاً ذريعاً ، واقبل أصحابه يقولون : يا ثارات الهام فقاتل عجز منكم : واللوات أيها الملك ما نحن بئارك ^(٢) ، وإنما ثارك بنو أسد ، وقد ارتحلوا ، فرفع عنهم القتل وقال :

أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمٍ ^(٣) هُمْ كَانُوا الشَّاءَ فَلَمْ يُصَابُوا
وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِنِي عَلِيٍّ ^(٤) وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ
وَأَفْلَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً ^(٥) . وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوُطَابِ ^(٦)

قوله : بني علي يعني بني كنانة نسبوا الى علي بن مسعود الغساني ، وكان تزوج بأمهم بعد أبيهم ، وربوا في حجره ، وروى ان امرء القيس نزل ببني بكر وتغلب ، فسألهم النصر على بني أسد فأجابوه إلى ذلك ، فاتصل الخبر ببني أسد فلجئوا الى بني كنانة ، وهم بنو عمهم ثم لم يثقوا بحمايتهم ففروا فقصدهم امرؤ القيس ، وقد فرت بنو اسد فوضع السلاح في بني كنانة ^(٨) ، ونادى بالثارات والملك ، فقالت له عجز : لسنا بئارك فاطلب ثارك ، فتبع بني اسد فقاتوه ، وقيل أدركهم وقيل ^(٩) تقطعت خيله ،

وفي حاشية الأمير على مغني اللبيب ص ٦١ طبعة الحلبي - البيتان والشرط الثاني من البيت الثاني جاء هكذا :

لم يدع لسارح مقاما

وأكتل ورزام : لسان كانا يقطعان الطريق بأرام ، وينقفان هام من يمر بها ، وخوير ب تصغير خارب للتحقير ، والخارب : لص الابل .

(١) فيهما : (من بني بكر بن وائل وغيرهم) .

(٢) فيهما : (ثارك) .

(٣) في ٦٢٩ : (ألا يا لهف نفسي من أناس) وفي ٦٣٠ : (أيا لهفا لهند اثر قوم) .

(٤) يروى : (وقاهم جداهم ببني أبيهم) وفي شرح شواهد التلخيص (عدى) بدل (على) .

(٥) فيهما : جريض .

(٦) فيهما : (أدركته) وهو موافق لرواية ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٢ : ٢٢٧ طبعة مصطفى محمد .

(٧) علباء بن حارث الكاهلي ، والجريض الذي يأخذ بريقه ، والجرض الغصص بالريق ، وقوله ولو أدركته صفر الوطاب . يريد : يقتل فتصفر وطابه من اللبن ، أو خلا بدنه من روحه . والوطب : سقاء اللبن ، وصفرت وطابه (كناية عن موته وهلاكه) فممنه مات أو قتل .

(٨) حذف فيهما : (بنى) .

(٩) فيهما : (وقد تقطعت) بدل (وقيل تقطعت) .

وكثر الجرحى والقتلى ، وحجز الليل بينهم ، وهربت بنو أسد وأبت بكر وتغلب^(١) ان يتبعوهم وقالوا : ^(٢) أصبت ثأرك ، فقال : ما أصبت من كاهل ولا أسد^(٣) أحدا ، وقيل ان أصحاب امرئ القيس اختلفوا عليه حين أوقع بني كنانة وقالوا : أوقعت بقوم براء وظلمتهم فخرج إلى اليمن إلى بعض مقاوله حمير ، واحد المقاوله مَقُولٌ ، وهو القَيْلُ ، والمَقُولُ أيضاً اللسان ، وكان اسمه : قَرَمَلًا فَاسْتَجَاشَهُ فَثَبَّطَهُ قَرَمَلٌ فذلك حيث يقول :

وَكُنَّا أَنَسَاءً قَبْلَ عَزْوَةِ قَرَمَلٍ وَرَثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا

ثم خرج الى قيصر فذلك حيث يقول :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرَبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لَاحِقَانِ بَقِيصِرَا

يعني بصاحبه^(٤) عمرو بن قميئة^(٥) الشاعر لما رأى الدرب من وراء ظهره ، وموضع المخافة يقال له : الدرب ، والْفَرْجُ ، والثَّغْرُ ، وهو الحد الذي بين الحيزين أَيَقَنَ انه لاحق بقيصر - وهو ملك الروم ، فلذلك بكى خوفاً من الروم ، وبعد الشقة والمسقة ، وكان امرؤ القيس طوى هذا الأمر عنه^(٦) ، فلما وصل الى قيصر استعان به فوعده أن يرَفِّدَهُ بجيشٍ أي يُعِينَهُ ، وكان امرؤ القيس جميل الوجه ، وكانت^(٧) لقيصر ابنة جميلة حسناء فأشرفت يوماً من قصرها^(٨) فرآها امرؤ القيس في دخوله الى أبيها فعلقها - أي تعلق حبها بقلبه ، وراسلها فأجابته إلى ما سأل فذلك حيث يقول حين^(٩) وصل إليها .

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَّعُوا^(١٠) رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

(١) حذفت منها : (وتغلب) .

(٢) فيها : وقالوا : (قد) أصبت

(٣) فيها : ولا (من) أسد .

(٤) فيها : (صاحبه) . (٥) فيها : (قميئة) .

(٦) فيها : (الخبر) .

(٧) فيها : (وكان) .

(٨) فيها : (من قصر لها) .

(٩) فيها : (لما) .

(١٠) فيها : (قطَّعُوا) .

وقد قيل ان قيصر^(١) زوجه إياها^(٢) ، وقد كان سبق الى قيصر رجلٌ من بني أسد لیسقطه عنده يقال له الطَّمَاحُ ، فوشى به الى قيصر فتذمم ان يقتله فوجّه معه جيشاً ثم اتبعه رجلاً معه حُلَّةٌ مَسْمُومَةٌ وقال له اقرأ عليه السلام ، وقل له : ان الملك قد بعث إليك بِحُلَّةٍ قد لبسها ليكرمك بها ، وأذخِلْهُ الحَمَّامَ فإذا خرج^(٣) فالبسها إياها ففعل ، فلما لبسها تنفّط بدنه ، وكان يُحْمَلُ في محفّةٍ فذلك حيث يقول :

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ^(٤) لِيُلْبَسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا

ثم نَزَلَ إلى جَنَبِ جَبَلٍ ، وإلى جانبه قَبْرٌ لابنة بعض الملوك^(٥) من الروم ، فسأل عن القبر فأخبر به فقال :

أَجَارَتَنَا إِنْ الْخُطُوبَ تَنْوِبُ وَإِنَّا^(٦) مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتَنَا إِنْ غَرِيانِ هَا هُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ^(٧)
فإن تقبليني تسعدي بمودتي وإن تقطعيني فالغريبُ غَرِيبُ

ثم مات فهناك قبره ، وقيل إنه قال وهو يجود بنفسه :

يا جَفَنَةُ مُتَحِيرَةٍ وَطَعْنَةُ مُتَعَنِّجَةٍ

قَدْ عُودِرْتَ بَأَنْقَرَةٍ .

المتحيرة -^(٨) التي قد تَحَيَّرَ الودكُ فيها^(٩) ، والمتعنجرة - السائلة ، ويروى : كم جفنة

(١) فيهما : (أن أبا قيصر) .

(٢) زيد فيهما (والله أعلم) .

(٣) فيهما : فإذا خرج من الحمام ألبسه إياها ، ففعل ، فلما ألبسه إياها سقط بدنه .

(٤) فيهما : (داره) بدل (أرضه) .

(٥) فيهما : بعض ملوك الروم .

(٦) الرواية المشهورة : وإني مقيم ما أقام عسيب .

(٧) فيهما تقديم : أجارتنا إنا غريبان على البيت قبله (أجارتنا إن الخطوب ..)

(٨) فيهما : (والمتحيرة) .

(٩) فيهما : تحير الودك فيها ، وهي المملوءة ثردا الفائضة بالودك ، والمتعنجرة : بالثاء المثلثة : السائلة .

مُتَعَجِّرَةٌ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَهِيَ الْمَمْلُوءَةُ تُرِيدُ الْفَائِضَةَ بِالْوَدَكِ ، قَالَ الْبَكْرِيُّ : ^(١) إِنْ يَكُنْ دُفِنَ امْرَأُ الْقَيْسِ بِعَسِيبٍ صَحِيحاً فَإِنَّمَا عَنِ بَقُولِهِ : قَدْ غَوْدَرْتُ بِأَنْقَرَةَ ، أَنْقَرَةُ الْحِيرَةِ لَا أَنْقَرَةُ الرُّومِ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْقُرَ : ^(٢)

حَلُّوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ ^(٣)

وَرَوَى ابْنُ شَيْبَةَ ^(٤) وَغَيْرُهُ أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ دُفِنَ بِأَنْقَرَةَ الرُّومِ ، وَأَنَّ الرُّومَ اتَّخَذَتْ ^(٥) صُورَتَهُ بِأَنْقَرَةَ كَمَا يَفْعَلُونَهُ ^(٦) بِمَنْ يَعْظُمُونَهُ مِنْ مُلُوكِهِمْ ^(٧) ، قَالَ التَّوْزِيُّ ^(٨) قَالَ لِي الْمَأْمُونُ مَرَرْتُ بِأَنْقَرَةَ فَرَأَيْتُ صُورَةَ امْرَأِ الْقَيْسِ فَإِذَا رَجُلٌ مَكْلَثُمُ الْوَجْهِ يَرِيدُ مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ - وَحَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ : ^(٩) إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ لَمَّا قَتَلَتْ أَبَاهُ بَنُو أَسَدٍ ^(١٠) فَجَمَعَ

(١) الْبَكْرِيُّ : أَبُو عَبْدِ الْبَكْرِ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، وَلَدَ فِي شَلْطِيشَ (غَرْبِي إِسْبِيلِيَّةِ) وَانْتَقَلَ إِلَى قُرْطُبَةٍ . كَانَ إِمَاماً لُغَوِيّاً إِخْبَارِيّاً مُتَفَنِّئاً ، أَمِيرَ السَّاحِلِ كُورَةَ كُبَلَةَ ، وَكَانَ لَا يَصْحَوُ مِنَ الْخَمْرِ ، وَهُوَ مُؤَرِّخٌ وَجُغْرَافِيٌّ ثَقَّةٌ ، تَوَفَّى فِي شَوَالِ سَنَةِ ٤٨٧ هـ ، وَصَنَّفَ كُتُباً جَلِيلَةً مِنْهَا الْمَسَالِكُ وَالْمَمَالِكُ وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ، وَأَعْلَامُ النُّبُوَّةِ ، وَشَرْحُ أَمْثَالِي الْقَالِي وَشَرْحُ أَمْثَالِ أَبِي عَبْدِ ، وَاشْتِقَاقُ الْأَسْمَاءِ .
(الْبَغِيَّةُ : ٢٨٥ ، الزُّرْكَالِيُّ ٢ : ٥٦٥ ، فَوَاتُ الْوُفِيَّاتِ ١ : ٢١٢ - ٢١٩) .

(٢) فِيهِمَا : (يَعْمُرُ) .

(٣) أَطْوَادٌ : جَمْعُ طُودٍ وَهُوَ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ ، وَبَعْدَهُ :

فَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يَلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادٍ
(انْظُرْ ص مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَشُعْرَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ ٤ : ٤٨٢) .

(٤) فِيهِمَا : (ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ) .

(٥) فِيهِمَا : (اتَّخَذَتْ صُورَةَ) .

(٦) فِيهِمَا : (يَفْعَلُونَ)

(٧) فِيهِمَا : حَذَفَ مِنْ مُلُوكِهِمْ .

(٨) التَّوْزِيُّ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ التَّوْزِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ مَوْلَى قُرَيْشٍ مِنْ أَكْبَارِ ثَمَّةِ اللُّغَةِ . قَرَأَ عَلَى الْأَصْمَعِيِّ وَعَلَى الْجَرْمِيِّ وَكَانَ أَعْلَمَ مِنَ الرِّيَاشِيِّ وَالْمَازَنِيِّ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ (الْخَيْلِ) وَ (الْأَمْثَالِ) وَ (الْأَضْدَادِ) وَمَاتَ سَنَةَ ٢٣٣ هـ .
(الْبَغِيَّةُ : ٢٩٠) .

(٩) الْمُبَرَّدُ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْكَبِيرِ الشَّامَالِيِّ الْأَزْدِيِّ الْبَصْرِيِّ ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ : إِمَامُ الْعَرَبِيَّةِ بِبَغْدَادَ فِي زَمَانِهِ ، وَكَانَ فَصِيحاً بَلِيغاً مَفْهُوماً ثَقَّةً إِخْبَارِيّاً عَلَامَةً صَاحِبَ نَوَادِرٍ وَظَرْفٍ ، وَكَانَ جَمِيلاً .

وَلَدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٢١٠ هـ وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ٢٨٦ هـ ، وَلَهُ مَوْلاَتٌ جَيِّدَةٌ مِنْهَا : (الْكَامِلُ) وَ (الْمُقْتَضَبُ) وَ (اِعْرَابُ الْقُرْآنِ) وَ (طَبَقَاتُ النَّحَاةِ الْبَصْرِيِّينَ) وَ (نَسَبُ عَدْنَانَ وَقَحْطَانَ) وَ (شَرْحُ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ) وَ (الرَّدُّ عَلَى سَيِّوِيَّةِ) وَ (الْمُقْصُورُ وَالْمُدَوَّدُ) وَ (الْاِشْتِقَاقُ) وَ (مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَخَالَفَ مَعْنَاهُ) .

(١٠) فِيهِمَا : (قَتَلَتْ بَنُو أَسَدِ أَبَاهُ) .

لهم أتى بالقداح صنماً لهم فضرب فخرج القدح الذي يكرهه ، ثم ضرب فخرج الذي يكرهه ، ثم كان كذلك في الثالثة ، فكسر القداح وضرب بها رأس الصنم ، ثم قال : (١) : بعض (٢) بكذا اما لَوَثَّارَ (٣) أبوك اطلُبْ لقعدت (٤) ، ثم غزا فظفر ، فتركت كِنْدَةَ الأيسار (٥) بامر القداح .

٣٤ - (وخَامَرَتْ نَفْسُ أَبِي الْجَبْرِ (٥) الْجَوَى حَتَّى حَوَاهُ الْحَتَفُ فَيَمَنْ قَدْ حَوَى)
(خامرت) خالطت . و (أبو الجبر) (٥) رجل (٦) من كِنْدَةَ اسمه كنية .
(الجوى) فساد في الجوف ، ويكتب بالياء لأن عينه واو فيجب (٧) أن تكون لامه ياء ، هذا هو الأكثر - لأن (٨) باب قوة وقوى ، وصوة وصوى ، وهوة وهوى ، وحوة وحوى (٩) ، قليل ، ولم تأت واو فاء ولا ما في كلمة إلا في (واو) ففأوه واو ولامه واو (١٠) . و (حواه) اشتمل عليه . و (الحتف) - الموت (فيمن قد حوى) - أي فيمن (١١) اشتمل عليه .

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْجَبْرِ (١٢) بن عمرو الكندي - وكان من الملوك - أنه خرج إلى كسرى يستجيشه على قَوْمِهِ باعطائه (١٣) جيشاً من الأساورة ، فلما صاروا بكاظمة نظروا إلى وَحْشَةِ بلاد العرب فقالوا : أين نمضي مع هذا ، فعمدوا إلى سُمٍّ ، فدفعوه إلى

(١) فيهما : (وقال) بدل (قال) .

(٢) فيهما (احضض) .

(٣) فيهما : (أما لو طلبت بارائتك لقعدت) .

(٤) فيهما : (الانساء)

(٥) فيهما : (الخير) .

(٦) حذف فيهما (رجل)

(٧) فيهما : (فتحب)

(٨) فيهما : (ولأن)

(٩) لا وجود فيهما لـ (وحوة وحوى)

(١٠) فيهما : (ولم يأت لا ما في كلمة إلا في واو ، فعينه واو ولامه واو)

(١١) فيهما : (فيمن قد اشتمل)

(١٢) فيهما : (حديث أبي الخير . وكان من حديث أبي الخير وعمرو الجندي)

(١٣) فيهما : (فأعطاه) .

طباخه ، ووعده من أنفسهم بالاحسان إليه ، وأمره أن يلقيه في أحب الألوان إليه وأكرمها عليه ففعل ، فلما استقر في جوفه اشتد وجعه ، فعلموا بذلك ، فدخلوا عليه فقالوا : قد بلغت إلى هذه الحال^(١) فاكتب لنا إلى الملك أنك قد أذنت لنا فكتب لهم وخرجوا ، فخفف ما به فخرج إلى الطائف إلى الحارث بن كندة الثقفي ، وكان طبيب العرب فداواه^(٢) وبرىء ، فأهدى إليه سُمِيَّةً وعبيداً ، وهو أبو زياد الذي أدعاه معاوية ، وزعم أنه أخوه ، ثم ارتحل يريد اليمن فانتقضت علته فمات في الطريق ، فقالت عمته كَبْشَةُ تَرثِيه :

لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ شَعَرْتُ أَبَا الْجَبْرِ^(٣) بِمَا قَدْ لَقِيتَ فِي التَّرْحَالِ
أَتَمَطُّ بِكَ الرِّكَابُ أَيْتَ اللَّعْنِ حَتَّى حَلَلْتَ فِي الْأَقْتَالِ^(٤)
أَشْجَاعُ فَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ هَمُوسِ السُّرَى^(٥) أَبِي الْأَشْبَالِ^(٦)
أَجَوَادُ فَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ سَيْلِ تَدَاعَى مِنْ مُسَيْلِ^(٧) هَطَّالِ
أَكْرِمُ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ ضَمَّتْ حَصَانُ وَمِنْ مَشَى فِي النَّعَالِ
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ عَامِرٍ وَابْنِ وَقَّاصِ وَمَا جَمَعُوا^(٨) لِيَوْمِ الْمَحَالِ^(٩)
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوْمِ إِذَا مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ

الأقتال - الأعداء واحدهم قُتل . والركاب - الابل ، وتمطت امتدت .
والهموس - الخفي الوطء^(٨) ، والسُّرى سير الليل . والمحال المَكْرُ والخديعة
والأشبال - القوة . وروى : الأشنان بالنون .

٣٥ - (وَابْنُ الْأَشَجِّ الْقَيْلُ سَاقَ نَفْسَهُ إِلَى الرَّدَى جَذَارَ إِشْمَاتِ الْعِدَى)

(١) فيهما : (هذا) .

(٢) فيهما : (فبرىء) .

(٣) فيهما : (الخير) .

(٤) فيهما : (بالأقيال)

(٥) فيهما : (هموس أتى إلى أشبال)

(٦) فيهما : (مسيل) .

(٧) فيهما : (وما جمعاً ليوم المجال)

(٨) والهموس أيضاً : الأسد الكسار لفريسته .

(ابن الأشج)^(١) - هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، والأشعث اسمه مَعْدِي كَرَب ، وسمى أشعث لِشعث رأسه^(٢) ، وكان قيس بن معدِي كَرَب يُلقَّبُ الأشجَّ وهو الذي يقول له أعشى^(٣) هَمْدَان :

(١) ابن الأشج : هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي أمير من القادة الشجعان الدهاة ، وهو صاحب الوقائع المشهورة مع الحجاج الثقفي ، ثم انتقص على الحجاج وكانت بينهما معارك انتهت ببلجوء عبد الرحمن إلى رتبيل ثم قتله رتبيل وبعث برأسه إلى الحجاج .

(زركلي ٢ : ٥٠٤ - ٥٠٥)

(٢) فيهما : (لشعث برأسه) .

(٣) أعشى همدان : واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن همدان ، وحمدان هو أوسلة بن مالك ابن زيد بن أوسلة ، شاعر مشهور مكثّر ، وكان أحد الفقهاء القراء وكان قد خرج مع ابن الأشعث فأخذوا سيراً وأتى به الحجاج فقتله سنة ٨٣ هـ انتقاماً منه ؛ لأنه هجائياً . (المؤتلف : ١٤ - ١٥) ، وله ترجمة في الأغاني ، وذكر في حرب بني أمية (الأغاني ٢ : ١٥٢ ، ٥ : ٨٣ ، ١٣٨ - ١٥٥ والزركلي ٢ : ٤٩٧) .
الأعشون :

الأعشى لقب عديد من شعراء العرب ، والعشومن الشعراء ثمانية عشر ، عد منهم الصفاني في التكملة ستة عشر وهم :

١ - أعشى بني قيس : أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل

٢ - أعشى باهلة : أبو قحطان واسمه عامر بن الحارث .

٣ - أعشى بني نهشل : وهو الأسود بن يعفر .

وهؤلاء في الجاهلية .

٤ - وأعشى بني ربيعة بن شيبان واسمه عبد الله بن خارجه

٥ - وأعشى همدان : واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث قتله الحجاج

٦ - وأعشى طرود : وبنو طرود من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان ، وهم حلفاء بني سليم واسمه إياس بن موسى ونقل المرزباني انه يعرف بابن الحمامة ، وفي المزهر ان اسمه زرعة بن السائب .

٧ - أعشى بني الحرماز : وفي المؤتلف أعشى بني مازن ، وأصحاب الحديث يقولون : أعشى بني مازن ، وليس فيهم أعشى ، والصحيح انه أعشى بن الحرماز ، واسمه أبو شيبان الحرمازي .

٨ - وأعشى بني أسد : وهو قيس بن بحزة بن منقذ .

٩ - وأعشى بني معروف : واسمه خيشمة في التكملة والأغاني ، وفي المؤتلف طلحة بن معروف وخيشمة وفي المزهر ٢ :

٤٥٧ جشمة ، وقال الأمازي : لا أعلم أهما اسمان لأعشيين أم لأعشى واحد .

١٠ - وأعشى عكل : واسمه كهمس بن قعنّب

١١ - وأعشى بني عقيل : واسمه معاذ بن كليب .

١٢ - وأعشى بني مالك بن سعد رهط الحجاج وهو راجز مشهور

١٣ - وأعشى التغلبي : واسمه نعمان بن نجوان ويقال : ربيعة بن نجوان .

١٤ - وأعشى بن عوف بن همام واسمه ضابيء وقيل اسمه يزيد بن مالك بن فروة .

١٥ - وأعشى بني ضوزة كما في التكملة ، وفي المزهر ٢ : ٤٥٧ والمؤتلف : ١٥ ضوزة بالراء وفي هامش المؤتلف ص ١٥

ضوز بن رزاح واسمه عبد الله بن سنان .

بَيْنَ الْأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذُخٌ بَخٌ بَخٌ^(١) بِوَالِدِهِ وَبِالْمَوْلُودِ^(٢)

والْقَيْلُ - الْمَلِكُ ، وَقِيلَ مَنْ دُونِ الْمَلِكِ ؛ وَأَصْلُ الْقَيْلِ ، الْقَيْلُ ، وَأَصْلُ الْقَيْلِ^(٣) - الْقَيْوَلُ ، مِثْلُ مَيِّتٍ وَأَصْلُهُ مَيُوتُ ، فَاجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ ، وَقَدْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا بِالسَّكُونِ فَوَجِبَ الْإِدْغَامُ ، فَصَارَ الْقَيْلُ ثُمَّ خَفَّفَ فَقِيلَ الْقَيْلُ ، كَمَا قِيلَ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٤)

١٦ - وَأَعَشَى بْنُ جَلَانَ وَاسَمُهُ سَلْمَةٌ .

١٧ - وَأَعَشَى بْنُ الْبَنَاسِ بْنِ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيِّ أَحَدَ بَنِي أُسَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَعِيمٍ وَسَمَاءُ ابْنِ هِشَامٍ فِي السَّيْرَةِ الْأَعَشَى بْنِ زُرَّارَةَ ابْنِ النَّبَاشِ .

١٨ - وَأَعَشَى بْنُ تَغْلِبٍ : وَاسَمُهُ عَمْرُو بْنُ الْأَبْهَمِ .

(التَّكْمَلَةُ لِلصَّفَّاهِيِّ فِي مَادَّةِ (عَشَوُ) سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ طَبْعَةُ أَوْرُوبَا ٦٣٦-٦٤٥ ، دِيَّوَانُ الْأَخْطَلِ : ٣٢ الْأَغَانِي . تَهْذِيبُ الصَّحَاحِ ٣ : ١٠٢٦ ، الْمُؤْتَلَفُ ١٢-٢١ ، الْمَزْمَرُ ٢ : ٤٥٧ ، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ : ٨٦) .

(١) فِيهِمَا : (بَخٌ) . (٢) الشَّرَفُ الْبَاذُخُ الْعَالِي ، وَبَخٌ : كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ وَالرِّضَى بِالشَّيْءِ وَتَكَرَّرَ لِلْمُبَالَغَةِ) .

(٣) فِيهِمَا : (وَأَصْلُ الْقَيْلِ : مِنَ الْقَيْلِ) .

(٤) فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لَابْنِ السَّكَيْتِ ص ٤٤٨ أَنَّ الْبَيْتَ لِابْنِ الرَّعْلَاءِ الْغَسَّانِيِّ ، وَنَسَبَ الْبَيْتَ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ ص ٣٠٣ لَعَدِيِّ بْنِ الرَّعْلَاءِ ، وَلَمْ يَنْسَبْ فِي مَفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ص ١٣٨ ، وَفِي حَاشِيَةِ الْأَمِيرِ عَلَى الْمَغْنِيِّ ح ١ : ١٢١ نَسَبَ إِلَى عَدِيِّ بْنِ الرَّعْلَاءِ الْغَسَّانِيِّ ، وَمِثْلُهُ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ لِلْسَّيْوِيِّ ، قَالَ الرَّعْلَاءُ أُمُّهُ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَجِيدٌ ، وَذَكَرَ الْبَيْتَ ضَمَّنَ أَبْيَاتٍ هِيَ :

كَمْ تَرَكْنَا بِالْعَيْنِ عَيْنَ أَبَاغٍ	مِنْ مَلُوكٍ وَسُوقَةٍ	أَلْقَاءِ
فَرَقْتَ بَيْنَهُمْ	وَبَيْنَ نَعِيمٍ	ضَرْبَةٍ مِنْ صَفِيحَةٍ
لَيْسَ مِنْ مَاتٍ	فَاسْتَرَا حَ بَعِيتٍ	أَمَّا الْمَيِّتُ
أَمَّا الْمَيِّتُ	مِنْ يَعِيشُ كَثِيئاً	كَاسِفاً بِأَلِ قَلِيلٍ
		السَّرْجَاءِ

وَفِي هَامِشٍ ص ١٣٢ ج ١ مِنَ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ تَحْقِيقُ السَّنْدُوبِيِّ ، أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ كَانَ يَتِمَثَّلُ بِالْبَيْتِ وَهُوَ لَعَدِيِّ بْنِ الرَّعْلَاءِ الْغَسَّانِيِّ وَرَوَايَتُهُ لِلْبَيْتِ الْآخِرِ هَكَذَا :

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مِنْ يَعِيشُ ذَلِيلًا سَيِّئًا بِأَلِ قَلِيلٍ الرَّجَاءِ

١ هـ .

وَانْظُرِ الْأَنْصَافَ لِلنَّبَارِيِّ الْمَسْأَلَةَ ١١٥ ص ٣٣٤ طَبْعُ لَيْدَن .

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتَ الْأَحْيَاءِ^(١)

فإن قال قائل لأي شيء إذا اجتمعت الياء والواو ، والأول منهما ساكن قلبت الواو ياءً وَوَجِبَ الادغام ، فالجواب : إنه إنما وجب الادغام لأن الواو والياء صارت^(٢) بمنزلة المثلين للين الذي فيهما ، فلما تنزلتا بمنزلة المثلين^(٣) وجب الادغام لذلك . فان قال قائل فلاي^(٤) شيء قلبت الواو الى الياء دون أن تقلب الياء^(٥) إلى الواو ، فالجواب : انها إنما قلبت الواو إلى الياء لعلتين : إحداهما أن الياء أخف من الواو ، والثانية أن الواو من بين الشفتين والياء من حروف الفم ، وحروف الفم أقوى من حروف الشفتين فلذلك قلبت الواو إلى الياء ، والجمع أَقْيَالٌ وَأَقْوَالٌ وَقُيُولٌ .

واختلف الناس في^(٦) قيولٍ وميوتٍ ونحوهما فذهب البصريون أنه فيُعَلُّ^(٧) بكسر العين ثم قلبت الواو ياء لسكون الياء قبلها ، وَجَرَتْ الياء في فيُعَلُّ مَجْرَى أَلْفِ فاعِلٍ فَأَعْلَوْا العين بعدها كما همزوا بعدها^(٨) أَلْفَ فاعِلٍ^(٩) نحو قائم وبائع لأن الياء ثانية ساكنة وقبلها فتحة كما أن الألف كذلك ، ثم انهم لما اعلوا العين بالقلب اعلوها أيضاً بالحذف لضرب^(٩) من الاستخفاف كما قدمنا .

ومذهب البغداديين أنه فيُعَلُّ بفتح العين نقل إلى فيُعَلُّ بكسرها قالوا : لأننا لم نر في الصحيح بناء^(١٠) فيُعَلُّ إنما هو بفتح العين نحو ضيغم ، وَخَيْفَقٍ وَصَيْرَفٍ ؛ والصحيح ما ذهب إليه البصريون لأن المعتل قد يأتي فيه من الأبنية ما لا يأتي في الصحيح لأنه نوع

(١) وقيل هو لصالح بن عبد القدوس كما في حاشية البحر ص ٣٤٠ وبعده .
إنما الميت من تراه كثيراً كاسفاً باله قليل الغناء

(٢) فيهما : (صارتا)

(٣) فيهما : (بمنزلة الاثنين)

(٤) فيهما : (قيل ولأي شيء)

(٥) فيهما : (التاء) .

(٦) فيهما : (واختلف الناس في قيل وميت ، وقيول وميوت ، فمذهب البصريين) .

(٧) فيهما : (زيادة) نحو ميوت .

(٨) فيهما : (كما اعلت بعد ألف فاعل) .

(٩) فيهما : (كضرب) .

(١٠) فيهما : (بياء) .

على حيالهِ ففيعل في المعتل عاقبت فيعلأ في الصحيح كما عاقبت فَعَلَةٌ في المعتل فَعَلَةٌ في جمع^(١) فاعل في الصحيح في نحو قاضٍ^(٢) وقضَاةٌ ، وكاتبٌ وكتبةٌ ، ويدل على أنهم^(٣) لو أرادوا بميتٍ فيعلأ لقالوا ميَّتٌ بالفتح ولما كسروا قولهم ، في بناء فيعلأن هَيَّانٌ ، وتيجانٌ ولم نرهم قالوا هَيَّان بالكسر^(٤) قال الشاعر :

مُسْتَبْشِرُ الْوَجْهِ بِالْأَصْنَافِ مُقْتَبِلٌ لَا هَيَّانٌ وَلَا فِي رَأْيِهِ زَكْلٌ^(٥)
وأنشد سيبويه^(٦) : مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ .

فمجيء هذا على فيعلٍ وفيعلأن بفتح العين يدل^(٧) على أنهم لو أرادوا بفيعل^(٨) وميتٍ ونحوهما بناء فيعلٍ لقالوا ميَّتٌ ، وهذا وجه القياس وعليه العمل ، وجمعوا فيعلأ على افعالٍ فقالوا : أقيالٌ وأمواتٌ ، كما قالوا : شَاهِدٌ وَشَهَادٌ ، وصاحبٌ وأصحابٌ^(٩) ، وبَنَانٌ وَأَبْنَاءٌ ، وَجَانٌ وَأَجْنَاءٌ ، ومنه قولهم في المثل : أَبْنَاؤُهَا أَجْنَاؤُهَا ، فاعلم ذلك .

والرَدَى ، الهَلَاكُ . وَجَذَارٌ - خَوْفٌ . وَاشْتِمَاتٌ - سُرُورٌ . وَ(الْعِدَا) الأعداء ، ويقال : العُدَى بضم العين ، ويكتب بالياء على مذهب أهل الكوفة لأن أوله مكسور ، وبالألف على مذهب أهل البصرة ؛ لأن أصله الواو قال الله تعالى : « فَلَا تُشْمِتْ بِيَ »

(١) فيهما : (في جمع فاعل فعلة في الصحيح في جمعه نحو قاضٍ) .

(٢) فيهما : (أنه) .

(٣) فيهما : (زيادة) وتيجان ()

(٤) في ٦٢٩ (مبهجاً) مكان (مقتبل) وفي ٦٣٠ بياض مكان مبهج أو مقتبل .

(٥) فيهما : (قوله) مكان (رأيه) وأشارت ٦٢٩ إلى أن ذلك في بعض النسخ .

(٦) الرجز لرؤبة بن العجاج وبعده :

وبعض أعراض الشجون الشَّجْنُ

دار كرقم الكاتب المرقن بين نقى الملقى وبين الأجون
راجع الاقتضاب ص ٤٧٢ .

ورؤبة : هو أبو محمد عبد الله البصري بن العجاج بن رؤبة التميمي السعدي ؛ راجز مشهور من الفصحاء المعدودين ، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وكان أكثر مقامه بالبصرة ، وأخذ عنه أعيان اللغة ، وكانوا يحتجون بشعره ، ويقولون بامامته في اللغة ، مات في البادية سنة ١٤٥ هـ . ولما مات قال الخليل بن أحمد : دفنا الشعر واللغة والفصاحة .

(المعاهد : ٧-٩ ، طبقات شاعر ٥٧٩-٥٨١ ، معجم الأدباء ١١ : ١٤٩-١٥١ ، وفيات الأعيان ٢ : ٦٣-٦٤) .

(٧) فيهما (دل) .

(٨) فيهما : (بقيل) .

(٩) فيهما : (زيادة) وناصر وأنصار وناظر وأطيار ()

الأعداء» ، وقال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة :

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَرُّ عَلَى الْفَتَى فَتَهُونُ غَيْرَ شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ^(١)
وقال آخر :

وَمَا تَرَكُوا أَوْطَانَهُمْ مِنْ مَلَالَةٍ وَلَكِنْ حِذَاراً مِنْ شِمَاتِ الْأَعْدَايَا
وَالْقِيلُ - نَعَتْ لَابِنِ الْأَشَجِّ . وساقَ نَفْسَهُ جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ فَمَوْضِعُهَا رَفَعُ .
وحذار مفعول من أجله أي ساقَ نَفْسَهُ للحذر ، فلما حذف الحرف وصل الفعل إلى
الصدر فنصبه .

وكان من حديث عبد الرحمن بن الأشعث

أن الحجاج بن يوسف استعمله على « سَجِسْتَانَ » وما اتصل بها فحارب مَنْ هُنَاكَ
من أُمَمِ التُّرْكِ ، وحارب مَنْ يَلِي التُّرْكُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ مِثْلَ « رُتْبِيلِ »
وغيره ، فخلع طاعة الحجاج ، وسار إلى بلاد « كِرْمَانَ » فَتَنَى بِخَلْعِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وانقاد
إلى طاعته أَهْلُ الرِّيِّ وَالْجِبَالِ مِمَّا يَلِي الْبَصْرَةَ ، وَالْكُوفَةَ وَغَيْرَهُمَا ، وَاتَّبَعَهُ قُرَاءُ أَهْلِ
الْعِرَاقِ وَعِلْمَاؤُهُمْ ، وَمِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ^(٢) ، وَالشَّعْبِيُّ^(٣) ، وَالْحَسَنُ^(٤) بَنُ أَبِي

(١) فيهما : (الحساد) بدل (الأعداء) .

(٢) سعيد بن جبير : (٤٥ - ٩٥) أبو عبد الله سعيد بن جبير الأسدي الكوفي ، تابعي كان أعلم أهل الكوفة على الإطلاق ،
وهو حبشي الأصل من موالي والبة بن الحارث من بني أسد ، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر ، وقتله الحجاج
بواسط سنة ٩٥ هـ وقال أحمد بن حنبل : قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه .

(٣) الشعبي : هو عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري ، راوية يضرب المثل بحفظه ، ولد بالكوفة سنة ١٩ هـ ،
ومات بها فجأة سنة ١٠٣ هـ ، وهو من رجال الحديث الثقة ، واستقضاء عمر بن عبد العزيز ، وكان فقيهاً وشاعراً ،
واختلف في اسم أبيه فقيل : عبد الله ، وقيل شراحيل ، ونسبته إلى شعب ، وهو بطن من همدان .

(تهذيب التهذيب ٥ : ٦٥ ، الاعلام ٢ : ٤٦٤ ، الوفيات)

(٤) الحسن البصري : أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ، تابعي ، وهو امام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه ، ولد
بالمدينة سنة ٢١ هـ وشب في كنف الامام علي كرم الله وجهه وكان أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النسك
المقدمين ، وسكن البصرة ، وصار ذاهية عظيمة عند الناس والحكام ، كان يدخل على الولاة أمراً ناهياً ، لا يخشى في الله
أحدًا مهما كان ، وله من الحجاج مواقف جد عظيمة ، ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة كتب إليه : إني
قد ابتليت بهذا الأمر فأنظر لي « اعواناً » فكتب له الحسن أما أبناء الدنيا فلا تريد هم ، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك ، فاستعن
بالله ، وقال الغزالي رحمه الله : كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء وأقربهم هو من الصحابة وكان آية في
الفصاحة ، تنصب الحكمة من فيه توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ .

(٥) فيهما : (وأخو الحسن البصري) .

الحسن البصري ، وغيرهم ، وسار الحجاج إلى البصرة ، وسار ابن ^(١) الأشعث ، فكانت حروب ^(٢) عظيمة ، وفي عبد الرحمن بن الأشعث يقول الشاعر : ^(٣)

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَصَارَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ شَجَرُ الْعُرَا وَعُرَايَرُ الْأَقْوَامِ

وكتب الحجاج بن يوسف إلى عبد الملك يعلمه بخبر ^(٤) الأشعث ، فكتب إليه عبد الملك : لعمرى لقد خلع طاعة الله بيمينه ، وسلطانه بشماله وخرج من الدين عُرَيَانَا ، واني أرجو ^(٥) أن يكون هلاكه ، وهلاك أهل بيته واستئصالهم في ذلك على يدي أمير المؤمنين ، وما جوابه عندي في خلع الطاعة إلا قول الشاعر : ^(٦)

أَنَاةٌ وَحُلْمًا وَانْظَارًا بِهِمْ غَدًا فَمَا أَنَا ^(٧) بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعُ ^(٨) الْعُمَرُ

(١) فيهما : (وسار اليه ابن)

(٢) فيهما : فكانت (لهم) حروب .

(٣) فيل : البيت لمهلل . وقيل : للأيهم التغلبي ، وقيل : لشرحبيل بن مالك . ونسبه في الأساس مادة ع ر ي للبيد ج ٢ ص ١١٣ . وفي اللسان ١٩ : ٢٧٤ قال مهلهل : خلع الملوك . . البيت . قال ابن بري البيت لشرحبيل بن مالك يمدح معدي كرب بن عكب . وفي الصحاح ١ : ٣٦٣ نسب إلى مهلهل وفي الأمالي ١ : ١١٤ نسب إلى التغلبي وهو مهلهل . ومثله في النبات والشجر للأصمعي ص ٢٧ ، ولم ينسبه أبو العمثيل في كتابه ما اتفق لفظه واختلف معناه . مخطوطتنا ص ٢٩ .

(٤) فيهما : (ابن الأشعث) .

(٥) فيهما : (لأرجو) .

(٦) هولاء الذين الذئبة الثقي ، واسمه ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيظ بن جشم بن قسي بن هوثيف . شاعر فارس والذئبة لقب أمه ، واسمها قلابة ، (المؤتلف ١٢٠ ، من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب ، ونشرت هذه الرسالة في المقتطف سنة ١٩٤٥ بتحقيق عبد السلام هارون ، البخلاء للجاحظ تعليقات الحاجري ٣٥٣ - ٣٥٤) .

وفي الأمالي ج ٢ : ١٧٤ ورد الشطر الأول من البيت هكذا : اظن صروف الدهر والجهل منهم . . ونسبهما إلى ابن أذينة الثقي . وفي اللسان ١٥ : ٢٨٨ نسب إلى وعلة الجرمي ، وقيل : لابن الذئبة الثقي بيت من هذه القصيدة ، وفي مجالس ثعلب ١ : ١٧٣ ، وفي التنبيه على أوهام أبي على لأبي عبيد البكري ص ٢٤ طبع دار الكتب نسب البيت إلى ابن الذئبة الثقي ، وفي المؤتلف ١٩٦ نسب إلى وعلة الجرمي والشطر الأول من البيت الثاني ورد هكذا اظن صروف الدهر بيني وبينهم (ولم يذكر البيت الثاني منهما . وفي حماسة البحتري ١٠٤ نسب البيت : أناة وحلما . .) مع ثلاثة أبيات أخريات إلى عامر بن مجنون الجرمي . وفي الشعر والشعراء ص ١٧٢ نسب إلى الأجرد الثقي ، وذكر في شرح شواهد المغني ٢٦٤ - ٢٦٥ بعض هذه الأقوال .

(٧) في مجالس ثعلب ١ : ١٧٣ روى هذا الشطر هكذا :

فما أنا بالفاني ولا الفرع الغمر

(٨) الضرع : الخاضع الذليل ، والغمر : الذي لم يجرب الأمور .

أَظُنُّ خُطُوبَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْغَبٍ وَعَرٍ

ودخل ابن الأشعث الكوفة ، وكتب الحجاج إلى عبد الملك كتاباً يذكر فيه جيوش ابن الأشعث وكثرتها ، ويستنجد به ويسأله الامداد ، ويقول في كتابه : واغوثاه^(١) ، واغوثاه^(٢) ، فأمدّه بالجيوش ، وكتب إليه : يَا لَيْلِكَ يَا لَيْلِكَ^(٣) ، والتقى الحجاج وعبد الرحمن بن الأشعث بالموضع المعروف « بدير الجماجم » فكانت بينهم نَيْفٌ وثمانون وقعةً ، تفانى فيها الخلق وذلك في سنة اثنين وثمانين ، فكانت على ابن الأشعث ، فمضى حتى انتهى إلى ملوك الهند ، ولم يزل الحجاج يحتال في أمره حتى قتل ، فَأَتَى^(٤) برأسه ، وقيل : ان رَتَّبِلَ وجهه به إلى الحجاج مع رسله ، بعد أن بذل له الحجاج مالاً كثيراً ، فلما صارت رسل الحجاج به باتوا على سطح مرتفع ، وكان قد قرن إلى رَجُلٍ من بني تميم سلسلةً في أيديهما ، وكان يُؤَمَّرُ وهو أسير ، فلما كان في بعض الليل قال للتميمي : قم معي لأبولَ ، فلما أَشْرَفَ على السَّطْحِ وشَمَرَ ثيابه ، فقال التميمي : ما تصنع أيها الأمير فقال : الساعة أعلمك ، ثم رمى بنفسه هو والتميمي فماتا جميعاً وحُومِلَ رأسه إلى الحجاج ، فلذلك قال ابن دريد : ساق نفسه إلى الردى ؛ لقتله نفسه ، فوجه الحجاج برأسه إلى عبد الملك مع عرار بن عمرو بن شأس الأسدي ، وكان أسود دميماً ، فلما ورد عليه جعل عبد الملك لا يسأله عن شيء من أمر الواقعة إلاَّ اثْبَاهُ به عرار في أصَحِّ لفظ ، وأَشْبَعَ قول ، وأجزل اختصار ، فشفى نفسه من الخبر ، وملاً أذنه صواباً ، وعبد الملك لا يعرفه ، وقد اقتحمته عينه حين رآه ، فقال متمثلاً :^(٥)

(١) فيهما : (واغوثاه) ثلاث مرات .

(٢) فيهما : (يا ليليك) ثلاث مرات .

(٣) فيهما : (وَأَتَى) .

(٤) الشعر لعمر بن شأس : وهو عمرو بن شأس بن عبيد ، من بني سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة شهد مع سيدنا رسول الله ﷺ الحديبية ، وهو شاعر فارس ، وكانت امرأته أم حسان حية بنت الحارث إحدى بنات سعد بن ثعلبة تؤذي ابنه عراراً - وكان من أمة سوداء - تعيره بالسواد وتشتمه ، فقال لها عمرو قصيدة منها هذان البيتان ، وكان عرار من فصحاء العقلاء ، وتوجه عن المهلب بن أبي صفرة إلى الحجاج رسولاً في بعض فتوحه ، فلما مثل بين يدي الحجاج لم يعرفه وازدراه ، فلما استنطقه أبان وأعرب ما شاء وبلغ الغاية ، فأنشد الحجاج متمثلاً :

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً - لعمري - بالهوان فقد ظلم
فقال عرار : أنا عرار ، فاعجب به وبذلك الاتفاق .

(الأغانى ١٠ : ٦٠ ، الإصابة ٣ : ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، المرزباني : ٢١٢ - ٢١٣ ، اللآلي : ٧٥٠ - ٧٥١ طبقات شاعر ١٦٤ التبريزي) شرح الحماسة ١ : ١٤٩ .

أَرَادَتْ عِرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرْدُ عِرَاراً لِعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ
وإنَّ عِرَاراً إِن يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَأَنِي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَتَكِبِ الْعَمَمِ^(١)

فقال له عرار : أتعرفني يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لا . فقال : أنا والله عِرَارُ ، فزاد في سروره ، وأضعف له الجائزة ، فهذا ما كان من خبره على الاختصار والإيجاز ، وذكر بعض الرواة أن ابن الأشعث سقط من السَّطْحِ سنة^(٢) النوم ، وأنه^(٣) لم يُرد نفسه ، والله أعلم .

٣٦- (وَاخْتَرَمَ الْوَضَّاحَ مِنْ دُونِ الَّتِي أَمْلَهَا سَيْفُ الْجِمَامِ الْمُتَنَضَّى)

(اخترم) - اقتطع . (الوضاح) - هوجذيمة الأبرص ، فهابت العرب الأبرص فقالوا : الأبرش والوضَّاح ؛ وقال الخليل : سمى جذيمة الأبرش ؛ لأنه أصابه حرق نار فبقي أثره^(٤) نقط سود وحمر والجِمام - الموت . والمتنضى المسلول . وسيف فاعل باخترم .

وجذيمة الأبرش

هو جذيمة^(٥) بن مالك بن فهْم بن الأوس بن الأزْد بن^(٦) الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقال ابن الكلبي : يقال : إن جذيمة من العرب الأول^(٧) من بني إياد بن أميم ، وكان في أيام الطوائف ؛ وقال أبو عبيدة : كان جذيمة بعد عيسى بثلاثين سنة ، وكان قد ملك شاطيء الفُرات إلى الأنبار وما والى ذلك إلى السواد ستين سنة^(٨) ، وكان يكنى بأبي مالك ، وكان الملك قبل جذيمة أباه ، وكان أول من ملك الحيرة والله أعلم ، وقتل جذيمة أبا الزبَاء ، وغلبه على ملكه ، وألجأ الزبَاء إلى أطراف مملكتها ، وكان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم

(١) الجون : يقال للأسود والأبيض فهر من الأضداد ، والعمم : التام .

(٢) فيهما : (السنة النوم) . (٣) فيهما : حذفت (انه) .

(٤) فيهما : (بقعة سوداء فيها نقط سود وحمر) .

(٥) فيهما : (وجذيمة الأبرش هو : ابن مالك بن قيس بن فهر بن الأوس بن الأزْد . .)

(٦) فيهما : (الأولى) .

(٧) فيهما : (وحكى المسعودي أنه ملك مائة وثمانين سنة وكان يكنى بأبي مالك) .

على كثير مما في أيديهم ، وهو أول من أوقد بالشمع^(١) ، ونصب المجانيق للحرب ، وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق ، وكانت الزباء ، عاقلة أديبة ، فبعثت إليه تحطبه على نفسها ليتصل ملكه بملكها ، فدعته نفسه إلى ذلك ، فشاور وزراءه في ذلك ، فكل أشار عليه أن يفعل إلا قصير بن سعد اللخمي ، فإنه قال له : أيها الملك لا تفعل ، فإن هذه خديعة ومكر ، فعصاه وأجابها إلى ما سألت^(٢) ، فقال قصير عند ذلك : لا يطاوع لقصير رأي ، وقيل : أمر ، فصارت^(٣) مثلاً ، ولم يكن قصيراً ولكنه كان اسمه ثم كتبت إليه أن سر إلى فجمع أصحابه ببقة - وهي قرية على الفرات ، فشاور وزراءه ، فأشاروا عليه بمثل المشورة الأولى ، فقال قصير : أيها الملك أما إذ^(٤) عصيتني فإذا رأيت جندها قد أقبلوا إليك فإن ترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا ، فقد كذب ظني ، وإن رأيتهم إذا حيوك طافوا^(٥) بك فإني معرض لك العصا ، وهي فرس كانت لجذيمة لا تدرك فاركبها وانج^(٦) ، فلما أقبل جيشها^(٧) طافوا به فقرب إليه قصير العصا فشغل عنها فركبها قصير فنجا ، فنظر جذيمة إلى قصير على العصا قد حال دونه السراب ، فقال : « ما ضل من جرت به العصا » فارسلها مثلاً ، وأدخل جذيمة على الزباء ، وكانت قد ربت شعر عانتها حولا ، فلما دخل تكشفت له فقالت : أمتاع عروس ترى يا جذيمة ؟ ، فقال : بل متاع أمة بظراء^(٨) ، فقالت : اما إنه ليس من عدم المواسي ، ولا من قلة الأواسي ، ولكنها شيمة ما أقاسي ، والأواسي - الأطباء ، فأمرت به فأجلس على نطح^(٩) ثم أمرت برواهشه^(١٠) فقطعت ، وقد كان قيل لها احتفظي بدمه فإنه إن أصاب الأرض قطرة من دمه طلب بثأره ففقطرت^(١١) قطرة من دمه^(١٢) في الأرض فقالت : لا تضيّعوا دم الملك ، فقال

(١) فيهما : الشمع .

(٢) فيهما : زيادة (منه) .

(٣) فيهما : (فارسلها) .

(٤) فيهما : (إن) بدل (إذ) . (٥) فيهما : (أطافوا) .

(٦) فيهما : زيادة (بنفسك) .

(٧) فيهما : (حيوه ثم أطافوا) .

(٨) فيهما : (بضرء) .

(٩) النطح ، والنطح ، والنطح ، بساط من الأديم وجمعه أنطاع ونطوع .

(١٠) الرواهش : العصب التي في ظاهر الذراع واحدها راهشة وراهش . . وقيل العصب والعروق في باطن الذراع لسان

١٩٦ : ٨ .

(١١) فيهما : (قطرة واحدة) (١٢) فيهما : (على الأرض)

جذيمة : دعوا دَمًا ضيعه أهله ، ومات ، وروى من طريق أخرى : انه بعث إليها لِيَخْطُبَهَا^(١) فكتبت اليه إني فاعلة، ومثلك راغب^(٢) فيه، فإذا شئت فاشخص إليّ ، فجمع عند ذلك جذيمة وزراء واستشارهم كالذي تقدم ؛ وروى أنه دخل بجذيمة في قصر ليس فيه إلا الجواري ، وهي على سرير لها فقالت للاماء : خُذْنِي بيد سيدكن ففعلن^(٣) ، ثم دعت بِنَطْعٍ فاجلسه عليه فعرف الشرّ ، وكشفت عن عورتها ، فإذا هي قد عقدت استّها^(٤) من ورائها فقالت : أشوَارَ عَرُوسٍ تَرَى^(٥) ، فقال^(٦) : بل شوَارَ أُمّةٍ بظُراء^(٧) ، ثم تنام^(٨) الحديث على ما قدمنا فهذا ما كان من حديثه^(٩) والله أعلم .

٣٧- (فَقَدْ سَمَا قَبْلِي يَزِيدُ طَالِبًا شَاوُ الْعُلَا فَمَا وَهِي وَلَا وَنَ)

(سما) - علا وارتفع . (يزيد) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وأبو صفرة له صحبة ، واسمه سالم بن ظالم ، (والشاؤ) الطلق . والعلا الرفعة ؛ ويكتب بالالف على مذهب البصريين ، وبالياء على مذهب الكوفيين لأن أوله مضموم (وهي) ضعف ؛ ويكتب بالياء و (ونى) فتر ، ويكتب بالياء أيضاً .

وطالباً حال من يزيد . و شاؤ العلى مفعول بطالب .

وكان يزيد بن المهلب بن أبي صفرة هرب من سجن^(١٠) عمر بن عبد العزيز وذلك في سنة احدى ومائة ، وصار الى البصرة ، وعليها عدي^(١١) بن أرطاة الفزاري ، فأخذه يزيد بن المهلب فأوثقه ، ثم خرج يريد الكوفة، فحالف^(١٢) على يزيد بن عبد الملك ، وانضافت

(١) فيها : (يخطبها)

(٢) فيها : (يرغب)

(٣) فيها : (ففعلا)

(٤) فيها : (شعرستها)

(٥) فيها : يا (جذيمة)

(٦) فيها : (جذيمة)

(٧) فيها : (بضراء)

(٨) فيها : (تمام)

(٩) فيها : (من جذيمة وحديثه)

(١٠) فيها : (حبس)

(١١) عدي بن أرطاة الفزاري : أمير من أهل دمشق ، وكان شجاعاً عاقلاً ، ولاء عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - على

البصرة سنة ٩٩ هـ فاستمر حتى قتله معاوية بن يزيد بن المهلب في فتنة أبيه يزيد سنة ١٠٢ هـ

(١٢) فيها : (مخالفاً)

إليه الأزد واحلافها^(١)، وانحاز إليه أهله وخاصته، وعظّم أمره ، واشتدت شوكته ، فبعث إليه يزيد أخاه مسلمة بن عبد الملك ، وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك ، فلما أشرفا عليه رأى يزيد بن المهلب في عسكره اضطراباً ، فقال : ما هذا الاضطراب فوالله ما مسلمة إلا جرّادة صفراء ، وما العباس الاسطوس بن سطوس ، وما أهل الشام إلا طعام^(٢)، قد حشدوا ما بين فلاح وزرّاع وسفلة ، فاعبروني أكفكم ساعة فما هي الا غدوة أو روحة حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الظالمين ، على بفرسي فأتى بفرس ابلق فركب غير متسلح ، والتقى الجيشان ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وولى اصحاب يزيد عنه ، فقتل في المعركة ، وصبر اخوته فقتلوا جميعاً ، ففي ذلك يقول الشاعر - وهو ثابت^(٣) قُطَنَة يرثيه :^(٤)

كُلُّ الْقَبَائِلِ بَايَعُوكَ عَلَى الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ طَائِعِينَ^(٥) وَسَارُوا
حَتَّى إِذَا حَضَرَ^(٦) الْوُغَى وَجَعَلَتْهُمْ نَصَبَ الْأَسْنَةِ أَسْلُمُوكَ وَطَارُوا
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارٌ

ويروى : وَبَعْضُ قَتْلِ عَارٍ ، وهو الأصح ، فلما بلغ الخبر يزيد بن عبد الملك استبشر ، وبعث هلال بن احوز^(٧) المازني في طلب آل المهلب، وأمره أن لا يبقى^(٨) منهم

(١) فيها: (وأحلامها) والصواب ما ذكرناه.

(٢) الظاهر أنها طعام بالفين المعجمة

(٣) فيها: ثابت بن قطنة والصواب الإضافة ، قالوا : لأنه أصيب عينه يوم سمرقند ، فكان يحشوها بقطنة فعرف بها .

(٤) ثابت قطنة : ويكنى بأبي العلاء . ثابت بن كعب بن جابر العتكي ، من الأزد ، قائد من شجعان العرب وأشرفهم في

العصر المرواني . حدثوا : أنه صعد منبرا بخراسان مستعيراً الخطبة بالسيف ، فحصر فنزل وقال :

فإلا أكن فيكم خطيباً فإنني بسيفي إذا جد الوغى لخطيب

قتله الترك في بلاد «آمل» سنة ١١٠ هـ . وقد شهد الوقائع في خراسان سنة ١٠٢ هـ ، وفي سمرقند أصيب عينه .

و«آمل» كانت : بلدة بطبرستان وهي أكبر مدينة بها ، وخرج منها خلق كثير ، منهم : عبد الله بن حماد شيخ البخاري ، وأحمد بن

عبدية شيخ أبي داود ، ومحمد بن جرير الطبري

(الناج : ٧ : ٢١٤ ، القاموس ٣ : ٣٣١ ، الزهر ٢ : ٤٣٣ ، الأغاني)

(٥) في شرح شواهد المغنى : ٣٤ ، ورد البيت الأول والثاني هكذا :

كل القبائل بايعوك على الذي تدعوا إليه طائفين وساروا

حتى إذا حمى الوغى وجعلتهم نصب الأسنة أسلموك وطاروا

(٦) فيها: (حضرُوا)

(٧) فيها: (أحور)

(٨) فيها: (يلقى)

من بلغ الحلم الا ضرب عنقه ، فاتبعهم هلال ، واثخن القتل فيهم حتى كاد أن يفنيهم، فذكر ان آل المهلب مكثوا بعد ايقاع هلال عشرين سنة^(١) يولد فيهم الذكور، ولا يموت منهم احد ؛ ويروى أن يزيد بن المهلب سلمت عليه جارية من جواريه بالخلافة ، والعباس بن الوليد بن عبد الملك بإزائه فقال لها :

مَكَانِكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي^(٢) عَمَايَةُ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ^(٣) ويروى : غَيَابَةُ^(٤) ، والبيت له ، وقيل لغيره ، فهذا ما كان من خبره ، ويروى : انه قال في اليوم الذي قتل فيه - وهو^(٥) يوم العقر قاتل الله ابن الأشعث^(٦) ما كان عليه لو غمض عينيه ساعة للموت ، ولم يكن قتل^(٧) نفسه .

٣٨-(فَاعْتَرَضْتُ دُونَ الَّتِي رَامَ وَقَدْ جَدَّ بِهِ الْجِدُّ اللَّهْمُ الْأَرَبِي)

(اعترضت) بدت و (رام) - طلب وحاول . و (جدَّ) - من قولهم جد فلان في امره اذا كان حقيقة ومضاء^(٨) . و (الجدَّ) - نقيض الهزل و (اللهم) و (الأربى) - اسمان من أسماء الداهية ، ولم يأت على فعلى مقصوراً إلا أَرَبَى وَأَزَنَى^(٩) حَبُّ بَقْلٍ يُطْرَحُ فِي اللَّبَنِ فَيُشَخِّنُهُ وَيُجَنِّبُهُ و (أَدَمَى) - موضع ، و (جُنْفَى) - اسم موضع ، و (جُعْبَى) -^(١١) عظام النمل التي يَعْضُضْنَ ، ولهنَّ أفواهٌ واسعةٌ ، و (شُعْبَى) - موضع قال ابو علي : ولا نعلم أتى من هذا الباب غير هذه الستة الأحرف^(١٤) .

(١) فيها: (فولد)

(٢) فيها: (رويدك حتى تبصري عمَّ ينجلي)

(٣) في شرح الحماسة ١ : ١٩٠ أن البيت لرجل من بني أسد قاله في يوم اليمامة وفي حماسة البحري ص ٢ نسب البيت إلى معقل بن جوشن الأزدي .

(٤) في ٦٢٩ : (غيابة) ، وفي ٦٣٠ : (غياية)

(٥) فيها: (هو)

(٦) فيها: (فما)

(٧) فيها: (قتيل)

(٨) فيها: (مضيا)

(٩) فيها: (وأربى) وفي التاج - بالهامش - أَرَى (بالراء والنون) حب يعقد به اللبن (التاج ١ : ١٤٧)

(١٠) فيها: (وحنفى)

(١١) فيها: (والجعبى)

(١٢) فيها: (اللاتي)

(١٣) فيها: (أبو علي البغدادي)

(١٤) في المواهب الفتحية: أَرَبَى ، وَأَرَمَى ، وَجُبَعَى ، وَشُعْبَى ، وَجُعْبَى .

و (اللهم) فاعل^(١) باعترضت، و (بالأرْبَى) بدل منه^(٢)، وفي الكلام تقديم وتأخير، والتقدير : فاعترضت اللهم الأربى دون التي رامها، ولقد جدَّ به الجدُّ، والتي رام الخلافة فلذلك قال التي فأنث، ورام^(٣) صلة التي، والعائد على التي الهاء المحذوفة، وهي مفعولة^(٤) رام، وقوله : وقد جد به الجد جملة في موضع نصب على الحال .

٣٩- (هَلْ أَنَا بِدُعٍ مِنْ عَرَانِينَ عَلَا جَارَ عَلَيْهِمْ حَرْفٌ دَهْرٍ وَاعْتَدَى)

هل ها هنا بمعنى ما، وبدع - أول؛ أي ما أنا بأول، وقد جاء في القرآن على هذا المعنى، قال الله تعالى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَي ما ينظرون إلا الساعة، وقال الشاعر :^(٥)

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَوَانِي هَلْ يَصْحَبَنَ^(٦) إِلَّا لَهُنَّ مُطَلَبُ
أَي ما يَصْحَبُنَ. والعرايين جمع عرين، وأراد بالعرايين هنا السادة، وأهل الشرف قال الشاعر :^(٨)

(١) فيها: (فاعترضت)
(٢) فيها: (منها)
(٣) فيها: (ورام من صلة التي)
(٤) فيها: (مفعول)

(٥) هو لعبيد الله بن قيس الرقيات : هو: عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك من بني عامر بن لؤي، كان مقبياً في المدينة ثم خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، فلما قتل ابن الزبير (عبد الله، ومصعب) انصرف إلى الكوفة وأقام بها سنة ثم لجأ إلى الشام حتى استؤمن له من عبد الملك فأقام حتى توفي نحو سنة ٨٥ هـ. ولقب بابن قيس الرقيات لأنه تزوج عدة نسوة وافق أسماؤهن كلهن «رقية»، وقيل : لعدة زوجات أو نساء شَبَّ بهن أسماؤهن رقية، ويخطيء كثير من المؤرخين والكتاب القدماء والمحدثين فيقولون: عبد الله مكبرا، وهو عبيد الله. (التكملة: للصغاني. الصحاح ٢: ٤٨٥، القاموس ٤: ٣٣٦، طبقات شاعر ٥٢٩، نقد تاريخ السباعي. للقطار المنشور بصحيفة البلاد السعودية العدد ١٤٥٧ بتاريخ ٧٣/٥/١٣٧٣، الأغاني ٤: ١٥٤-١٦٦)

(٦) قوله: في الغواني بكسر الياء- ضرورة، كما قال زياد ظبيان التيمي:

ونحن قتلنا ابن الزبير ورأسه
حزنا برأس النابي بن زياد

(رغبة الأمل ٨: ١٨١)

وفي رواية الأصمعي: لا بارك الله في الغواني وهل... فلا ضرورة في البيت. كذا في شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢١٢، وفي حاشية الأمير على المغني ١: ١٩٦ ويروى (وهل) بالواو فلا حاجة للكسر.
(٧) في المفصل، وشرح لابن يعش: يصحب (وراجع سيبويه ٢: ٥٩) وفي أمالي ابن الشجري ٢: ٢٢٦، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي: ٢١١، «يصحب» وفيه قصة طريفة لقصيدة الشاهد. وفي الصناعتين ١٤٤، وفي مغني اللبيب ١: ١٩٦ «يصحب» أيضا.

(٨) في تاريخ بغداد ٢: ٣٧٢ نسب البيت إلى عمرو بن لجأ، وفي المختار من شعر بشار: ٦٩ ورد هذا البيت مع ثلاثة غير منسوبة، ذكر أنها قيلت في آل المهلب. وفي العقد الفريد ٢: ٣٢٤ قال المنصور لسليمان بن معاوية، ما أسرع الناس إلى فهمك! فقال المنصور: يا أمير المؤمنين: إن العرايين تلقاها محسدة... البيت

إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةً وَلَنْ تَرَى لِلنَّاسِ حُسَادًا
 (العلی - الرفعة وجار - مال و) (حرف الدهر) نوابه وتقلبه من حال إلى حال .
 (واعتدى) أيضاً جار وظلم . و) (على) يكتب بالياء والألف على ما تقدم .

وهذا مأخوذ من قول قيس بن الخطيم (٢) الأنصاري (٣) :

فَلَا أَنَا بِدُعٍ مِنْ حَوَادِثٍ تَعْتَرِي رَجَالاً عَدْتُ مِنْ بَعْدِ بُؤْسِي وَأَسْعِدِ
 أي لست (٥) أول من أصابته الحوادث، والمعنى المعنى ، وقال بعض المحدثين :
 جَارَ الزَّمَانُ عَلَيْنَا فِي تَصَرُّفِهِ وَأَيُّ دَهْرٍ عَلَى الْأَحْرَارِ لَمْ يُجْرَ
 وقالت صفيّة الباهليّة :

أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَبُّ الزَّمَانِ فَمَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ (٦)
 ٤٠- فَإِنْ أَنَا لَتَنِي الْمَقَادِيرُ الَّذِي أَكِيدُهُ لَمْ آلُ فِي رَأْبِ الثَّأِي
 أنا لنتني أعطتني ، ويقال : نَوَّلْتُ فلاناً - إِذَا قَبَّلْتُهُ ، والنولة القُبْلَةُ ونَوَّلِينِي - قَبَّلِينِي
 قال امرؤ القيس :

إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوَّلِينِي تَمَآيَلْتُ عَلَى هُضِيمِ الْكُشْحِ رِيَا الْمُخْلَلِ

(١) فيها: (وهو)

(٢) فيها: (الخطيم)

(٣) قوله: (الأنصاري) خطأ، إنما هو الأوسى؛ لأنه مات على جاهليته. وهو:

قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر، وظفر هو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة، العنقاء بن عمرو بن عامر، وهو ماء السباء بن حارثة الفطريف بنت الأسد، شاعر الأوس وأحد فرسانها، كانت له في وقعة «بعث» التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة، وكان بينه وبين حسان بن ثابت منافسة، كان حسان يذكر ليل بنت الخطيم أخت قيس في شعره، وكان قيس يذكر عمرة امرأة حسان في شعره، وذكره بعض المؤرخين في الصحابة، وهذا خطأ، فقد ذكر أصحاب المغازي أنه قدم مكة، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، وتلا عليه القرآن فقال: إني لأسمع عجيباً، فدعني أنظر في أمري في هذه السنة، ثم أعود إليك، فمات قبل الحول. وأخته ليل عرضت على النبي أن يتزوجها فلما قبل الرسول عادت إليه معتذرة لأنها شديدة الغيرة، ولما ماتت أكل بعضها الذئب.

الإصابة: ٢٧٦، الأعلام ٧٩٩، ومعاهد التنصيص ١: ٧٧، والمحرر ص ٩٦، ٢٣٣، ٤١٣، والأغاني ٢: ١٥٤-١٥٩ وطبقات فحول الشعراء ١٨٦، ١٨٩، ١٩٣، والخزانة ٢: ١٦٨-١٦٩

(٤) فيها: (عزائين)

(٥) فيها: (لست أنا أول)

(٦) راجع شرح الحماسة ٣: ٧، وبعده:

يجلو الدجى فهوى من بينها القمر

كنا كأنجم ليل بينها قمر

و (المقادير) - جمع مِقْدَارٍ ، والمِقْدَارُ والقَدْر واحد و (أكيد)^(١) - احتال واطلب.
و (لم آل) - لم اقصر . و (رأب) - اصلاح . و (الثأى) - الفساد يقع بين القوم
وأصله في الحرز ، يقال : أثأيت حرزك - إذا حزمته فصيرت^(٢) الحرزتين واحدةً ، ويكتب
بالياء قال الشاعر :

فلا تخذلي المولى وإن كان ظالماً فإن به ثأى الأمور وترأب
وقال سلمى^(٣) بن ربيعة « الضبي » ومنه أخذ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأَى الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا^(٤) اللَّتْيَا^(٥) وَالَّتِي^(٦)
وقال صالح بن عبد القدوس :

أَيْنَ الْأَلَى مِنْهُمْ لِفَضْلِ حَدِيثِهِمْ سَمِعَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ مَنْ رَأَبَ الثَّأَى
وقوله : فان انالتي جواب ان (لم آل) فموضع الجملة جزم على جواب الشرط ،
وموضع الجملة الأولى أيضاً وهي أنالتي جزم بالشرط ، والجملتان بمنزلة جملة واحدة ،
ونظير هذا الباب باب القسم فان الجملة الأولى لا تستقل بنفسها حتى تتبع بما يقسم عليه
كالشرط والجزاء في وقوع الفائدة بمجموعها^(٧) .

٤١- (وَقَدْ سَمَا عَمَرُو إِلَى أَوْتَارِهِ فَاحْتَطَّ مِنْهَا كُلُّ عَالِي الْمُسْتَمَى)

(١) في ٦٢٩ : أكيدة : احتلة

وفي ٦٣٠ : أكيد : احتل

(٢) (فصارت) فيها .

(٣) سلمى بن ربيعة : في نوادر أبي زيد : ١٢٠-١٢١ سلمان ربيعة الصنبي أو سلمى أو سلمى وفي الأمازي ١ : ٨٢ لم
يضبط الاسم ، وفي اللآلئ للبكري ٢٦٧ سلمى ، وفي المروزقي ٢ : ٢٤٦ ، والصحيح سلمى بن ربيعة بن زيان بن عامر بن
أبي ضبة . شاعر جاهلي ، وفي التبريزي ٢ : ٥٥ أنه من بني السيد بن ضبة . ونسب البيت ضمن قصيدة إلى سلمى في النوادر ،
والأمازي ، واللآلئ ، والمروزقي ، والتبريزي . وفي الأصمعيات ص ١٨ نسب لعلباء بن أرقم الشكري ، ويقول هارون في
المروزقي ٢ : ٥٤٦ « يفهم من صنيع الجاحظ في الحيوان ٥ : ٧٤ أنه لعمر بن قمية » .

(٤) رأبت : أصلحت ، والثأى : الفساد ومثله قول الفرزدق :

وَأني من قوم بهم تنقي العدا ورأب الثأى ، والجانب المتخوف

(٥) في الأمازي ١ : ٨٢ « جانبها » وفي التبريزي ، ونوادر أبي زيد ، والمروزقي « جانبها »

(٦) راجع أمازي القالي ١ : ٨١-٨٢ . وبعده .

وصفحت عن ذي جهلها ورقدتها نصحي ، ولم تصب العشيرة زلتي

(٧) فيها : (بمجموعها)

(سما) - ارتفع و (عمرو) - هو عمرو^(١) بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن معاوية بن مالك بن عَمَم^(٢) بن ثُمارة بن لخم، ملك بعد خاله جذيمة مائة وثمان عشرة سنة ، وهو أول من ملك من ملوك لخم ، وكان مدة ملك لخم بالحيرة خمسمائة سنة ، والله اعلم . و (الاورار) - جمع وثر - وهو الذَّخْلُ ، والذَّخْلُ - طلب الانسان بجناية ، فاحتط) - أُنْزِلَ . و (عالى) - مرتفع . و (مستمى) - مُفْتَعِلٌ من سما يسمو .

وكان من حديث عمرو أن جذيمة^(٣) قال ذات يوم لندمائه : لقد ذكر لي عن غلام من لخم في أخواله من اياد^(٤) ظُرفٌ وأدبٌ، فلو بعثت إليه ، فوليته^(٥) ، كأسى ، والقيام على رأسي ، لكان الرأي ؛ فقالوا : الرأي ما رآه^(٦) الملك ، فليبعث اليه ففعل ، فلما وفد^(٧) عليه قال : من أنت ، قال^(٨) : عدي بن نصر بن ربيعة ، فولاه مجلسه ، فعشقه رقاش بنت مالك أخت الملك فقالت : يا عدي إذا سقيت^(٩) القوم فامزج لهم ، وعرق^(١٠) للملك أي امزج له قليلاً كالعرق ، فإذا أخذت الخمر^(١١) منه فاخطبني اليه فانه يزوجك إياي ، فأشهد القوم ان فعل ، ففعل الغلام ، وخطبها فزوجه^(١٢) ، وأشهد^(١٣) عليه ، وانصرف اليها فعرفها فقالت : عرسٌ بأهلك ففعل ، فلما أصبح غداً مُتَضَمِّحاً بالخلوق ، فقال له جذيمة : ما هذه الآثار يا عدي ، قال : آثار العرس ، قال : وأي عرس ، قال : عرس رقاش ، فنحر واكب^(١٤) على الأرض ، ورفع عدي جراميزه^(١٥) فاسرع جذيمة في طلبه فلم يجده ، وقال

(١) فيها : (ربيعة بن عبدالحارث بن معاوية)

(٢) فيها : (غنم)

(٣) هو جفينة بن مالك بن فهم بن عمرو بن دوس بن الأزد ، وهو الأبرش الأزدي ملك العراق كان يقال له : الوضاح

(المحبر ٢٩٩) والعملة ٢ : ١٧٨ ، نهذيب الصحاح ٢ : ٧١٨ ،

(٤) فيها : (له ظرف)

(٥) فيها : (لوليته)

(٦) فيها ، وفي المسعودي : (قدم)

(٦) في المسعودي (ما رأى)

(٩) فيها : (إذا شئت سقيا الملك فامزج لهم) .

(٨) في المسعودي : (قال : أنا عدي)

(١١) فيها : (الخمرة)

(١٠) في المسعودي : (غدق)

(١٣) فيها : (فأشهد)

(١٢) فيها : (وزوج)

(١٤) فيها : (ألب)

(١٥) في المسعودي : (جراميزه وهرب) . والجراميز : قوائم الوحشي وجسده ، قال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمارة :

حزابية حيدى بالدحال

وأسحم حام جراميزه

١ هـ (تاج العروس ٤ : ١٤)

بعضهم بل قتله ، وبعث إليها :

حَدَّثَنِي وَأَنْتَ^(١) لَا تَكْذِبُنِي أَبْحَرُ زَيْتٍ أَمْ بِهِجِينَ
أَمْ بَعِيدٍ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِعَبْدٍ أَمْ بَدُونٍ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِدُونٍ
فَأَجَابَتْه رَقَاشُ :

أَنْتَ زَوْجَتِي وَمَا كُنْتَ أَدْرِي وَأَتَانِي النِّسَاءُ لِلتَّزْيِينِ
ذَآكَ مِنْ شُرْبِكَ الْمُدَامَةِ صِرْفًا وَتَمَادِيكَ فِي الصَّبَا وَالْمَجُونِ

فنقلها جذيمة اليه، وحضنها^(٢) في قصره، فاشتملت على حمل ، وولدت غلاماً ،
فسمته عمرواً ، ورشحته حتى اذا ترعرع حلتة وعطرته وألبسته كسوة فاخرة ، ثم ازارته
خاله ، فاعجب به وألقيت عليه محبة منه ، وخرج جذيمة في سنة قد اخصبت فبسط له
في روضة ، وخرج عمرو في غلمة له يجتنون الكمأة ، فكانوا إذا أصابوا كمأة طيبة
اكلوها ، وإذا أصابها عمرو وخبأها ، ثم اقبلوا يسرعون، وعمر^(٣) يقدمهم ويقول :

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ^(٤)

فالتزمه جذيمة وحباه ، وروى من طريق أبي عبيد أن جذيمة ترك منزلاً وأمر الناس
أن يجتنوا له الكمأة ، فكان بعضهم إذا وجد شيئاً منها^(٥) تعجبه^(٦) فربما آثر^(٧) نفسه على
جذيمة ، وكان عمرو بن عدي يأتيه بخير ما يجد ، فعندها يقول عمرو هذا جنائي
البيت ، يقول : إني أوثرك به على نفسي إذ كان غيري يأكله دونك ، ثم إنَّ الجِنَّ
استهوته ، فطلبه جذيمة في آفاق الأرض فلم يُسَمَّعْ له خَبَرٌ^(٨) ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلَانِ مِنْ بَلْقَيْنِ^(٩)
يقال لأحدهما مالك وللآخر عقيل ابنا فالح ، وروى^(١٠) فارح بالراء من الشام ، وهما

(١) في السعدي : (حدثني رقاس لا تكذبيني ..) (٢) فيها : (وحصنها) وكذلك في المروج «حصنها»

(٣) فيها : (وهو) (٤) في المقصور والمدود لابن ولاد: ٢٣

هذا جنائي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

(٥) فيها : (إذا وجد منها شيئاً يعجبه) (٦) فيها : (عبيدة)

(٧) فيها : (آثره)

(٨) فيها : (خبرا)

(٩) بلقين : أي من بني القين ، بطن من بني أسد بن خزيمه .

(١٠) فيها : (ويروى)

يريدان الملك بهدية فنزلا على ماء ، ومعهما قينة يقال لها أم عمرو ، فنصبت لهما قدراً ، وهيات لهما طعاماً ، فبينما هما يأكلان إذ أقبل رجل أشعث الرأس قد طالت أظفاره^(١)، وساءت حاله ، فجلس مزجر الكلب ، ومدَّ يده فناولته القينة طعاماً ، وأكل فلم يغن عنه شيئاً فمدَّ يده ، فقالت القينة : أعطني العبدُ كُراعاً فطلب^(٢) ذراعاً ، فأرسلتها مثلاً ، ثم ناولت صاحبها من شرابهما ، واوكت سقاءهما^(٣)، فقال عمرو بن عدي :

صَدَدْتُ^(٤) الْكَأْسَ عَنَا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا

ويروى : تَصُدِّي الْكَأْسَ ، ويروى هذا الشعر أيضاً : لعمر بن كلثوم الثعلبي ، ويقال أن عمرو بن كلثوم أدخله في شعره والله أعلم ، ومجراها بدل^(٥) من الكأس ، واليمين خبر كان ، وإن شئت جعلت مجراها مبتدأ واليمين ظرفاً كأنه قال ناحية اليمين - وهو خبر عن المجري ، والجملة في موضع خبر كان ؛ وكان الوجه أن يقول : وكانت الكأس - إلا أنه حذف التاء - لأنه تانيث غير حقيقي^(٦) : فقال له الرجلان : يا هذا من تكون^(٧) فقال : ان تنكراني فلن تنكرا نسبي أنا عمرو بن عدي ، فقاما إليه فسَلَمَا عليه ، وقَلَمَا أظفاره ، وقَصَّرَا من لِمَتِهِ ، وألبساه من طرائف ثيابهما ، وقالا : ما كنا نهدي إلى الملك هدية هي أحسن^(٨) عنده ، ولا هو أحسن صفوا^(٩) من ابن اخته ، قد رده الله عليه ، فخرجا به حتى إذا وقفاباب الملك بشراه ، فسُرَّ به ، وصرفه إلى أمه وقال لهما حكمكما فقالوا^(١٠) : حكمنا منا دمتك^(١١) ما بقيت وبقينا ، قال ذلك لكما ، فهما ندمانا جذيمة

(١) فيها: (أظفاره)

(٢) فيها: (فيطلب)

(٣) فيها: (سقاها)

(٤) فيها: (صددت) وفي المروج ٢: ٩٢ (عدلت)

(٥) فيها: (مبتدأ)

(٦) فيها: (ثابت غير حقيقي)

(٧) فيها: (فقال له الرجلان : من أنت؟)

(٨) فيها: (لن)

(٩) فيها: (أنفس)

(١٠) فيها (صفدا)

(١١) فيها: (فقالا)

(١٢) فيها: (حكمنا منك أن نادمك)

المعروفان^(١)، وإياهما عَنَى مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ اليربوعي بقوله في مريته لأخيه حين قتله خالد بن الوليد :

وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَذِيمَةً حَقْبَةً مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَّصِدَعَا^(٢)
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ^(٣) لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

وقال أبو خراش^(٤) الهذلي يرثي أخاه عروة :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلُنَا نَدِيمَا^(٥) صَفَاءٍ^(٦) مَالِكُ^(٧) وَعَقِيلُ^(٨)
وما أحسن قول بعض المحدثين في هذا المعنى :

نحن كنا في التَّصَابِي مِثْلَ نَدْمَانِي جَذِيمَةٍ
فَأَتَى الصَّرْمُ يَوْمَ دُونَهُ يَوْمَ حَلِيمَةٍ تَفْدَحُ الْأَيَّامُ حَتَّى فِي الْمَوَدَّاتِ الْقَدِيمَةِ
وَرُؤْيَا أَنْ جَذِيمَةً كَانَ لَا يَنَادِمُ أَحَدًا كَبْرًا^(٩) وزهواً، وكان يقول : أنا أعظم من أن

(١) في جنى الجنتين ص ١٤٦ عمود : ١ «ندما لجذيمة» وذكر القصة .

(٢) متمم بن نويرة : بن حمزة بن شداد اليربوعي التميمي ، أبونهمشل ، شاعر فحل ، وصحابي من أشرف قومه ، كان قصيراً أعور ، وسكن المدينة أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وتزوج امرأة لم تر ض أخلاقه لحزنه الشديد على أخيه مالك الذي قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وشعره في رثاء أخيه من أجل ما قيل في الشعر العربي توفي سنة ٣٠ هـ .

ومالك بن نويرة . ويكنى أبا حنظلة ويلقب (الجفول) شاعر شريف وفارس معهود في فرسان بني تميم في الجاهلية وأشرفهم ، وكان من أرداف الملوك ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات قومه ، فلما بلغت وفاة الرسول فرقه . وقتله ضرار بن الأزور صبراً بأمر خالد بن الوليد بعد فراغه من قتال الردة ، وكان ذلك سنة ١٢ هـ .

(الإصابة ٣ : ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، المؤلف : ١٩٤ ، المرزباني ، ٣٦٠ ، ٤٦٦ والأغاني ١٤ : ٦٣ - ٧٤ ، طبقات شاكر ١٦٩ - ١٧٤)

(٣) فيها : (حيث يقول) (٤) فيها : (يتصدعا)

(٥) في الإصابة ٣ : ٣٤٠ «لطول افتراق لم نبت ليلة معاً» وفي المرزباني ٤٦٦ «لطول اجتماع»

(٦) أبو خراش : هو خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، مات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . نهشته حية فقتلته . وهو صحابي . وفي ديوان الهذليين أن أخاه المروثي اسمه عمرو .

(٧) في المروج ٢ : ٩٣ «خليلاً صفاء . . الخ» (٨) في ٦٢٩ : مالك ، وفي ٦٣٠ : مالك

(٩) راجع ديوان الهذليين ٢ : ١١٦ ، وقبله

ولا تحسبي أني تناسيت عهدك ولكن صبري يا أميم جميل

والقصيدة قيلت كما في الأغاني ٢١ : ٦٥ طبع أوربا . في رثاء أخيه عروة بن مرة دخلت أميمة امرأة عروة على أبي خراش وهو يلعب ابنه فقالت له : يا أبا خراش تناسيت عروة ، وتركت الطلب بثأره ، ولهوت مع ابنك؟! أما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك ، ولطلب قاتلك حتى يقتله ، فبكى أبو خراش وأنشد :

لعمرى لقد راعت أميمة طلعتي وإن نوائي عندها لقليل

(١٠) فيها : (التصافي)

(١١) فيها : (كبرا منه وزهواً)

أنادم إلا الفرقدين ، فكان يشرب كأساً ، ويصب لكل واحدٍ منهما كأساً ، فلما أتاه مالك وعقيل بابن أخته قال لهما احتكما ، قالا منادمتك فنادماه أربعين سنة يحدثانه ، فما أعادا عليه حديثاً ، وانما قيل للمشارب نديم من الندامة - لأن معافر الخمر إذا سكر تكلم بما يندم عليه ، كما يقال : جالسهُ فهو جليس ، وقد يكون النديم المصاحب والمجالس على غير الشراب .

ثم ان أم عمرو عمدت إليه ، فبعثت معه حَفْدَةً يقومون عليه في الحمام حتى إذا خرج ألبسته من طرائف ثياب الملوك ، وجعلت في عنقه طوقاً من ذهب لِنَذْرِ كان عليها ، ثم أمرته بزيارة خاله ، فلما رأى خاله لحيته والطوق على عنقه قال : شَبَّ عمرو عن الطوق ، وروى أبو عبيدة : أن رقاش أم عمرو أرادت أن تعيد الطوق عليه ، فقال لها جذيمة : كبر عمرو عن الطوق ، فذهبت مثلاً ، وأقام عمرو مع جذيمة خاله وقد حمل عنه عامة أمره .

٤١- (فَاسْتَنْزَلَ الزَّبَاءَ قَسْراً وَهِيَ مِنْ عُقَابِ لُوحِ الْجَوِّ أَعْلَى مُتَمَيِّ) (استنزل) أنزل و (الزَّبَاءُ) - الملكة واسمها نائلة ، وكانت زرقاء ، ومن النساء الموصوفات بالزرق^(١) اليمامة الزرقاء^(٢)، وكانت البسوس أيضاً زرقاء ؛ والزَّبَاءُ ثَمَدٌ وتقصر، فمن^(٣) مَدَّ جعل مذكرها أزبٌ مثل أحمر وحمراء ، ومن قصر جعل مذكرها زَبَانٌ بمنزلة غضبان وغضبي ، واختلف في نسبها فقليل : إنها كانت رومية ، وكانت تتكلم بالعربية ، ومدائنهما على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي والغربي ، وقيل : إنها بنت عمرو^(٤) بن الطرب^(٥) بن حسان من أهل بيت عاملة من العماليق وملك الشام والجزيرة،

(٢) فيها: (من)

(١) فيها: (زرقاء اليمامة)

(٣) في طريقة الأصحاب في معرفة الأنساب ص: ٥٣ (عمالقة حمير) ومنهم أبو الزباء : عملاق بن السميدع بن أذينة . وفي مروج الذهب للمسعودي ٢ : ٩٣ : الزباء بنت عمرو بن طرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر . ملكة الشام والجزيرة من أهل بيت عاملة ، من العماليق .

وفي منتخبات شمس العلوم ص: ٤٥ «الزباء الملكة بنت عمرو بن طرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر بن عملاق بن السميدع بن القوار من العماليق الآخرة، ملوك الشام من العرب، لا من العماليق الأولى ملوك العجم . وفي تاريخ العرب لفيليب حتي ١ : ١٠٨ أن الزباء هي زينوبيا ملكة تدمر . ولنفريد أبي حديد قصة عنوانها «زنوبيا» بحث فيها قصة هذه الملكة ومزج التاريخ بالأسطورة، وفي تاريخ أبي الفداء ج ١ : ٧٣ أن الزباء بنت عمرو بن الضرب بن عمليق . راجع قصة الزباء في الكامل لابن الأثير، ١ : ١٩٨-٢٠١، تاريخ ابن خلدون ٢ : ٢٦١، وفي مجلة المشرق السنة الأولى بحث حول الزباء أو زنوبيا، ويرى المستشرق الانجليزي ردهوس أنها غير الزباء ، وأن زنوبيا شخصية أخرى واسم رسالة ردهوس : Were Zenubia El Zabba (وراجع العرب قبل الإسلام : لجورجي زيدان ١ : ٨١-٨٥) Identical

(٤) فيها: (طرب)

وفيها جرى المثل^(١): أعزُّ من الزبَاء ، وهي التي غزت مارداً والأبلى ، وكان مارداً مَبْنِيّاً من حجارة سود ، والأبلى من حجارة سود وبيض ، فاستصعبا عليها ، فقالت : تَمَرَّدَ مَارِدٌ ، وَعَزَّ الأَبْلَى ، فذهبت كلمتها مثلاً . و (قسراً) - قهراً . و (العقاب) - طائر و (اللوح)^(٢) بضم اللام الهواء ؛ وهو السكك والسكاكة ، واللوحة بالفتح العطش ، واللوحة الذي يكتب فيه . و (الجو) ما بين السماء والأرض . و (متمى) مرتفع ويروى : أعلى منتهى - أي أعلى ما ينتهى إليه .

ونظم ابن دريد قول عمرو بن عدي لقصير : كيف أقدر على الزباء وهي أمتع من عقاب لوح الجو ، وسيأتي بيان ذلك في خبر عمرو مع قصير .

و (قسراً) مصدر في موضع الحال ، والتقدير : فاستنزل الزباء كارهة . و (من عقاب)^(٣) متعلق بأعلى . وفي الكلام تقديم وتأخير ، والتقدير : وهي أعلى متمى ، أو منتهى من عقاب لوح الجو ، وإنما قدمه ضرورة - لأن أفعل لا يقوى قوة الفعل ، فيعمل عمله فيما قبله ، فلا يجوز أن تقول : من زيد أنت أفضل ، فتقدم الجار عليه لضعفه عن أن يعمل فيما تقدم عليه إلا أنه جاز تقديمه هنا للضرورة كما قال الفرزدق :

وقالت لنا أهلاً وسهلاً وزودت جَنَى النَّحْلِ أو ما زودت منه أطيبُ
أراد : أطيب منه فقدم ضرورة كما ذكرناه أولاً فاعلم ذلك .

خبر قصير في طلب ثار جذيمة

وكان قصير بن سعد لما قتل جذيمة ، ونجا هو على العصا قال لعمرو : ألا تطلب بثار خالك فقال : وكيف أقدر على الزبَاء ، وهي أمتع من عقاب لوح الجو ، فارسلها مثلاً ، فقال له قصير : اطلب الأمر وخلاك ذم ، فذهبت مثلاً ، ثم قال له قصير : اجدع انفي ، واقطع أذني ، واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ، ودعني وإياها ، ففعل به عمرو ذلك ، ورؤي من طريق أخرى أن عمرواً أبى عليه ، ففعل قصير بنفسه ذلك ، ففعل في

(١) فيها: زيادة (فقيل: أعز...)

(٢) فيها: (بفتح اللام)

(٣) فيها: (عقاب لوح الجو)

المثل : لأمر ما جدد قصير أنفه ، وقال المتلمس^(١) في مصداق ذلك :

فَمَنْ طَلَبَ^(٢) الْأَوْتَارَ مَا حَزَّ أَنْفُهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بِيَهْسٍ^(٣)
ثم لحق بالزباء فقال لها : أَصِبتُ بهذا من أجلك ، قالت وكيف ذلك ، قال : إنَّ عَمراً
زعم أنني أشرت على خاله بالخروج اليك ، حتَّى فَعَلْتُ به ما فَعَلْتُ ، ثم أَحَسَنَ
خدمتها ، وأظهر لها النصيحة حتَّى حَسُنَتْ منزلته عندها ، وزين لها التجارة، فَبَعَثَ^(٤)
مَعَهُ بَعِيرٍ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَصَارَ قَصِيرٌ إِلَى عَمْرٍو مُسْتَخْفِياً فَأَخَذَ مِنْهُ مَالاً ، وَزَادَهُ عَلَى
مَالِهَا ، وَاشْتَرَى لَهَا طَرَائِفَ مِنْ طَرَائِفِ الْعِرَاقِ ، ثُمَّ رَجَعَ لَهَا ، فَأَرَاهَا تِلْكَ الْأَرْبَاحَ
فَسَرَهَا ، ثُمَّ كَرَّرَ^(٥) كَرَّةً أُخْرَى ، فَأَضْعَفَ لَهَا الْمَالَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ - اتَّخَذَ
جَوَالِيقَ^(٦) كَجَوَالِيقِ الْمَالِ ، وَجَعَلَ رِبْطَهَا مِنْ دَاخِلِ الْجَوَالِيقِ^(٧) فِي أَسْفَلِهَا ، وَأَدْخَلَ فِيهَا
الرِّجَالَ بِالْأَسْلِحَةِ ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهَا ، وَأَخَذَ غَيْرَ الطَّرِيقِ ، فَكَانَ يَسِيرُ اللَّيْلَ ، وَيَكْمُنُ
النَّهَارَ ، وَأَخَذَ عَمْرٍو مَعَهُ ، وَكَانَتِ الزَّبَاءُ قَدْ صَوَّرَ لَهَا عَمْرٍو قَائِماً ، وَرَاكِباً ، وَقَاعِداً ،
وَاتَّخَذَتْ^(٨) نَفَقاً أَجْرَتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ مِنَ الْفُرَاتِ مِنْ قَصْرِهَا إِلَى قَصْرِ أُخْتِهَا زُنَيْبَةَ^(٩) - وَهُوَ تَصْغِيرُ

(١) المتلمس : هو جرير بن عبد المسيح الضبعي ، أحد بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، كان من فحول شعراء أهل
البحرين ، ويعد من شعراء الطبقة الثانية ، ولقب بالمتلمس لقوله :
فهذا أوان العرض طن ذبابه زبابيره والأزرق المتلمس

وكان حضيف الرأي ، كثير الأدب ، وخرج مع طرفة بن العبد (ابن اخته) إلى عمرو بن هند ، ونادماه حتى أراد قتلهما ،
وإليه تنسب صحيفة المتلمس التي يضرب بها المثل ، وشعر المتلمس قليل ، وقد عني بعض الأدباء بجمعه وجعلوه ديواناً ، ذكره
حلي خليفة في دواوين العرب وفي ثمار القلوب للثعالبي ص ١٧١ - ١٧٢ «صحيفة المتلمس» ثم بقية القصة .

(٢) في معاهد التنصيص : ٣٣٠ فمن حذر الأوتار . . البيت

(٣) وبعده :

تين في أنوابه كيف يلبس

نعامة لما صرع القوم رهطه

«وبيهس» رجل من بني فزارة ، ولقيه نعامة ، وكان يَحْمَقُ ، فقتل له سبعة إخوة فجعل يلبس السراويل مكان القميص والقميص
موضع السراويل ، ويقول :

إما نعيمها وإما بوسها

لبس لكل حالة لبوسها

وتوصل بما صوره من حاله عند الناس إلى طلب بدماء إخوته ، وحديثه مشهور

(شعراء بكر ٣ : ٣٣٥ ، أمثال الميداني ، وشرح مقامات الحريري للشريشي ، والتبريزي ، وحياة الحيوان : للدميمي ،

ومعجم ما استعجم : للبركري ، ومعجم البلدان : لياقوت ، وشواهد أساس البلاغة ، ولسان العرب .)

وانظر قصة بيهس ٣ ، ٢ . من هذا الكتاب .

(٤) فيها : (فأرسلت معه بمائة بعير)

(٥) فيها : (الجوالق)

(٦) فيها : (جوالق كجوالق . . .)

(٧) فيها : (زُنَيْبَةُ) وفي ٦٣٠ : (زُنَيْبَةُ)

(٨) فيها : (فاتخذت)

زينب مرخما - وعمى عنها خبر قصير ، فسألت عنه فقيل أخذ الغوير ، فقالت : عسى الغوير أبوسا ، فارسلتها مثلاً^(١) ، قال الكلبي : والغوير ماء لكلب معروف ، وقال ابو الحسن بن الأخضر: عسى في المثل بمعنى صار، ولذلك أتى الخبر بغير الفعل ، ودخل قصير إلى^(٢) الزباء - وقد تقدّم العير - فقال لها: قفي فانظري^(٣) العيرَ فرقيتَ سطْحاً ، فجعلت تنظر الى العير مقبلةً تحمل الرجال ، فقالت يا قصير :

مَا لِلْجَمَالِ مَشْيُهَا وَثِيداً اجْنُداً يَحْمِلُنَ أُمَّ حَلِيدَا
أُمَّ صَرْفَاناً بَارِداً شَدِيدَا أُمَّ الرَّجَالِ جُثْماً قُعُوداً^(٤)

الصرفان هنا اختلف فيه ، فقيل هو الرصاص ،^(٥) وقال الخليل أرادت به هنا الموت ، وقيل هو نوع من التمر رزين ذكره أبو حنيفة ، وروى الكوفيون مشيها بالرفع ، والنصب، والخفض^(٦) ، فمن رفع أراد : ما للجمال وثيداً مشيها فقدم الفاعل ضرورة كما قال الآخر :

وَقَلَمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ يَدُومُ^(٧)

أراد :وقلما يدوم وصال^(٨) ، فقدم ضرورة ، قال أبو علي : ومن روى مشيها بالرفع أبدله من الضمير الذي في قوله^(٩) للجمال المرفوع ، قال : وان شئت رفعته بالابتداء ، وجعلت وثيداً حالاً سدّ مسد الخبر ؛ ومن نصب : فعلى المصدر لفعل مضمر أراد : تمشى مشيها ؛ ومن خفض : فعلى البدل من الجمال بدل الاشتمال .

(١) فيها: زيادة (عسى الغوير أبوسا معناه: عسى البأس المحذور أن يأتي من قبل الغار، وغوير تصغير غار). قال الكلبي:

(٢) فيها: (على)

(٣) فيها: (وانظري)

(٤) في المحاسن والأضداد للجاحظ: ١٩٨- ٢٠١ أن الزباء لما قالت:

أُم صَرْفَانَا بَارِداً شَدِيدَا؟

أجابها قصير سرا... «بل الرجال جثما قعودا»

(٥) فيها: وقيل: (المراد به هنا الموت. قاله الخليل) (٦) فيها: (والجن)

(٧) الشعر قيل: (لعمري بن أبي ربيعة، وقيل للحرار الفقعس (سبويه ١: ١٢، ٤٥٩)

وصدر البيت: صددت فأطولت الصدود، وقلما:

(٨) فيها: (على طول الحياة)

وقد كان قصير وصف لعمر وشأن النفق ، ووصف الزباء ، فلما دخلت العيرُ المدينة ، وعلى باب الزباء بوابون من النبط ، ومنهم رجل بيده مخصرة قطعن جُوالِقاً منها فأصابت المخصرة رجلاً منهم ، فضرط فقال البواب : بالنبطية بشتاً بشتاً أي الشر الشر ، واستل قصير سيفه فضرب به البواب فقتله ، وجاء عمرو على فرسه ، فدخل الحصن بعقب الابل ، وبركت الابل ، وحل الرجال الجوالقات ، وقتلوا في المدينة ، ووقف عمرو على باب السرب ، والسرب حفير تحت (٣) الأرض ، فلما رأت الزباء عمراً عرفته بالصفة ، فمصّت خاتماً في يدها مسموماً ، وقالت : بيدي لا بيد (٤) عمرو ، ويقال : إن عمراً جللها بالسيف ، واستباح بلادها (٥) ، والجوالقُ بضم الجيم واحد (٦) - وهو العدل ، والجماعة جَوالِقٍ بفتحها (٧) ، ومثله الفتى الشاب يقال له : عُرائق بضم الغين ، وفي الجمع عُرائِقُ بفتحها ، وكذلك قَرائِرُ اسم واد قال الشاعر : (٨)

وقد سال من ذل علينا قَرائِرُ

والجمع قَرائِرُ ، وهُداهدُ اسم طائر ، والجمع هَداهدُ، وقَناقِنُ (٩) الذي يعرف مكان الماء ، ويراه في باطن الأرض ، والجمع قَناقِنُ (١٠) ، ورجل عُراعرُ شريف ، والجمع عُراعرُ (١١) :

(١) في ٦٢٩ : (بشنا) وفي ٦٣٠ : ضبطت (بُشنا)

(٢) فيها : (الجوالقات)

(٣) فيها : (في)

(٤) فيها : (بيدك)

(٥) فيها : (بالسيف)

(٦) فيها : (جوالق)

(٧) فيها : (جوالق)

(٨) الشعر لسيرة الفقعسي صدره :

أتنسى دفاعي عنك إذ أنت مسلم

قاله سيرة ، مع أبيات أخرى في منافرة عباد بن أنف الكلب ، ومعبد بن نضلة بن الأشتر الفقعسي ، تنافرا إلى ضمرة بن ضمرة النهشلي ، وبينها مائة من الإبل خط ، فقال عباد لضمرة : لك مائة من الإبل وتنفرني على معبد ، ففعل . فهو أول من ارتشى من حكام الجاهلية .

(التبريزي ج ١ :)

(٩) فيها : (قناقر)

(١٠) فيها : (قناقر)

(١١) ما جاء من فواعل - بالضم - وجمعه فواعل - بالفتح - فلم يفرق بين مفردة وجمعه المكسر بغير حركة واحدة وهو من النوادر : وهي .

جَوالِقٌ وجَوالِقٌ وعُرائق وعُرائق ، وقَرائِرُ وقَرائِرُ ، وهُداهدُ وهُداهدُ ، وقَناقِنُ وقَناقِنُ ، وعُراعرُ وعُراعرُ ، وحُلاجل وحُلاجل ، ومعناه السيد الوقور

وخشارم : للذي يتطير ، وجمعه خشارم ، وعُذافر للأسد أو الجمل الشديد وجمعه عُذافر . (راجع أبيات سيرة في شرح

الحماسة ١ : ١٢٦)

وكان قصير أول من اتخذ الجواليق^(١)، ولم تكن مستعملة قبل ذلك ، وقال أبو عبيدة^(٢): مدركوا الاوتار في الجاهلية ثلاثة- سيف^(٣) بن ذي يزن الحميري ، وبهس^(٤) الفزاري وقصير هذا^(٥) .

خبر بهس وما كان من شأنه

وكان من خبره أنه خرج مع اخوة له سبعة مغيرة على ضبيعة فلقبهم قوم في موضع يقال له إلا ثلاث، وقيل إلا ثلاث^(٥) نالتاء فقتلوهم الا بهساً احتقروه لصغر سنه، واستبقوه، ثم^(٦) احتملوه معهم حتى إذا قام قائم الظهيرة نزلوا ونحروا ناقة من وسيقتهم^(٧) فاشترى منها ، وأصابوا حتى أنهموا ، فقال زعيمهم: ظللوا^(٨) لحومكم لا تفضل ، فقال بهس: لكن بالاثلاث^(٩) لحماً لا يُظللُ ، يعني لحوم إخوته فصار مثلاً ، فقال أحدهم :

(١) فيها: (الجواليق)

(٢) معمر بن أثنى التيمي البصري : أبو عبيدة النحوي ، من أئمة اللغة والنحو والأدب ولد بالبصرة سنة ١١٠ هـ ونو . فيها سنة ٢٠٩ هـ ، استقدمه الرشيد إلى بغداد ، وقرأ عليه بعض كتبه ، وقال الجاحظ : لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه ، وكان أبا ضيا شعوبيا ، وله مؤلفات كثيرة منها : «نقائض جرير والفرزدق» و«مآثر العرب» و«ما تلحن فيه العامة» و«أيام العرب» و«الشوارد» و«المجاز في غريب القرآن» و«الأمثال» في غريب الحديث ، و«معاني القرآن» و«طبقات الفرسان» (زركلي ٣ : ١٠٥٨ - ١٠٥٩ ، وفيات ، البغية : ٣٩٥ ، المشرق ١٥ : ٦٠٠)

والإباضية فرقة من الخوارج ينسبون إلى عبد الله بن إباح التيمي وانظر اللسان ٨ : ٢٧٩ والتاج ٥ : ٢ (٣) سيف بن ذي يزن الحميري : ولد قبل الهجرة بنحو عشر ومائة سنة ، وقتل قبل الهجرة بخمسين سنة ، وهو من ملوك العرب اليمنيين ودهانهم ، ولد ونشأ بصنعاء ، وكان الحبشة قد ملكوا اليمن في أوائل القرن السادس للميلاد ، وقتلوا أكثر ملوكها من حير ، فالتجأ سيف إلى قيصر ملك الروم- وكان بأنطاكية- فاستنصره ، فلم ينصره ، فقصد النعمان بن المنذر عامل كسرى على الحيرة والعراق ، فأوصله إلى كسرى أنوشروان ملك الفرس ، فشكا إليه أمره ، فبعث معه ثمانمائة رجل ممن كانوا في سجنه وأمر عليهم شريفا من العجم اسمه «وهرز» فسار بهم إلى الأيلة ، ثم ركب البحر حتى خرجوا بساحل عدن ، وانضم إليهم رجال اليمن ، فقتلوا ملك الحبشة «مسروق بن أبرهة الأشرم» ودخلوا صنعاء ، وكتبوا إلى كسرى ، وألحقت اليمن ببلاد الفرس ، وصار سيف ملك اليمن وأشفق سيف على جماعة من الحبشة وألحقهم بخدمته ، ووفد عليه أمراء العرب يهثونه ومكث في الملك خسا وعشرين سنة ، واثمر به بقايا الأحباش ، فقتلوه بصنعاء سنة خمسين قبل الهجرة تقريبا .

(الزركلي ١ : ٤٠٠)

(٤) فيها: (قال الأستاذ الفاضل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام رحمه الله : وكان من حديث بهس أنه خرج مع إخوة له سبعة . .)

(٥) فيها: (الاثلاث)

(٦) فيها: (حتى)

(٧) فيها: (وسيقهم)

(٨) فيها: (ظلوا)

(٩) فيها: (الاثلاث)

إني لأسمع من هذا الانسان امرا يوشك أن يكون وراءه^(١) شر فاقتلوه، فقال زعيم القوم :
أُيَعَدُّ علينا هذا بقتيل خلوه لصغره ، فهو أحقر من ذلك ، واحتملوه حتى إذا صاروا^(٢)
ووازوا به سمت الحي قيل له : ائت أهلك ، وانع اخوتك ، وأطلق فأنتى أمه فقالت له :
اين اخوتك أمورك أنت ام مُحَقَّق - أي مصيب أنت أم خائب ؟ فقال لها : بل مخفق
قالت : فما فعل اخوتك قال قتلوا ، قالت فما الذي أتاني بك دونهم ، قال : لو خيرك
القوم اخترت،^(٣) فصار هذا مثلاً ، وكانت تبغضه لكثرة شره ، وتحب اخوته فلما فقدتهم
أحبته ورئمته فقال: ثكلى^(٤) أرامها ولد ، فصار مثلاً ، ثم جمعت تراث اخوته وأعطته ،
فجعل يدير يديه فيه ، ويقول : يا حبذا التراث لولا الذلة ، فصار مثلاً ، وصنع بعض
أهل الجوار^(٥) عرساً، وحضره بعض صبيان الحي فرأهم يبهس يلعبون فجرد^(٦) عن ثيابه،
وجعل يرقص معهم فأخبرت أمه بذلك، فجاءته^(٧) وهو عريان يلعب ، فقالت له : ما هذا
يا بيهس^(٨) فقال :

الْبَسَ لِكُلِّ حَالَةٍ^(٩) لِبُوسَهَا إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بُوسَهَا

فصار مثلاً ، فبينما هو ذات يوم يرعى غنماً له سائراً^(١٠) في أكمة إذ ألجأه الحر الى غار
يستظل به فرأى قتلة اخوته وهم عشرة قد عقلوا ابهامهم على طرف الغار ، وحلبوها وشربوا
منها حتى خشروا وهم رؤوبى^(١١) نيام فخلاهم ، وخلقى غنمه ، وبادر نحو الحي فاستلأم

(١) .فيهما : (من وراءه)

(٢) .فيهما : (صاروا بالقرب ، وواروا به الحي)

(٣) . يروى أيضا هذا المثل هكذا «ما خيرك القوم فتختاري»

(٤) .فيهما (ثكل) وهو الموافق رواية الميداني في مجمع الامثال ١٥٩ : «ثكل أرامها ولدا» وهو الصحيح والمثل المعروف .

(٥) .فيهما : (بعض الأجداد)

(٦) .فيهما : (فجرد)

(٧) .فيهما : (فأنته)

(٨) . بيهس بن هلال بن خلف بن حمزة بن غراب بن ظالم بن فزاره ، وهو الملقب بنعامه ، لقب به لطوله ، وكان أهوج ،

وكان على هوجه شاعرا مجيدا ، وهو القائل :

وكنت بياض وجهك أستديم

ألا من مبلغ بدر بن عمرو

فمن يثني عليك؟ ومن يلوم؟

ثارت عشيرة ونفضت أخرى

(معجم الشعراء للمرزباني ٦٩)

(٩) . في مجالس ثعلب ٢ : ٤٣٩ البس لكل عيشه لبوسها . وفي لسان العرب ، ٨ : ٨٧ البس لكل حالة لبوسها

(١٠) .فيهما : (ساندا)

(١١) . وفي ٦٢٩ : روى وفي ٦٣٠ : (رؤبي)

سلاحه ، وأتى خالاً^(١) له يقال له أبو حنش^(٢) ، وكان من أنخب^(٣) العرب قلباً - أي أضعفهم فقال له: يا أبا حنش^(٢) هل لك في طباء نصطادهم^(٤) الجأهم الحر^(٤) إلى غار قال نعم ،^(٥) قال : فتنبك قوسك ، وتقلد سيفك ، وحيّ هلاً ورآى^(٦) ، فأتى به حتى هجم به على الغار ، وخاف بيهس أن يهرب أبو حنش^(٧) ، فصاح على^(٨) القوم حتى ثاروا ، وتقدم بيهس ، وتبعه أبو حنش^(٩) على العلم^(١٠) أنه غير ناج ان هرب ، وقتلوا القوم ورجعوا بأسلابهم إلى الحي ، وقد ثار بيهس باخوته ، فكان يقال ما أشجعك أبا حنش^(١١) فيقول : مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا بَطْلُ ، فصار هذا مثلاً ، فهذا ما كان من خبره والله أعلم ،^(١٢) وكان بيهس يُلقَّبُ نَعَامَةً ، وكان طويل الرجلين ، فرأته أمه بليل فقالت نعامة والله ، فقال : نعامة عرفتيني نسأها الله - أي آخر الله في أجلها ، وقيل بل لقب نعامة لَصَمَمِهِ - لأنه كان أصم أصلع ، والنعام صم صلع لا تسمع فيما ذكر^(١٤) .

٤٣- (وَسَيْفٌ اسْتَعْلَتْ بِهِ هِمَّتُهُ حَتَّى رَمَى أَبْعَدَ شَأٍ الْمُرْتَمَى)

سيف - يعني سيف بن ذي يزن ، واسم ذي يزن عامر بن أسلم بن يزيد^(١٥) بن غوث الحميري ، وكان يكنى سيف بأبي مرة ، و « يزن » فيه قولان ، أحدهما أن أصله وَزَن يَزُنُ فحذفت الواو كما حذفت من يعد^(١٦) لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم أبدل من الكسرة

(١) فيها: (وأتى في الحي)

(٢) فيها: (جشر)

(٣) فيها: (أجبن)

(٤) فيها: (نصطادهم الجأ هن الفيظ) حيهل: اسم فعل أمر بمعنى أقبل، وتكتب متصلة.

(٥) فيها: (قال: فسلب قوسك)

(٦) فيها: (ورائي)

(٧) فيها: (جشر) وكذلك في معجم الشعراء: ٦٥ (أبو جشر)

(٨) فيها: (بالقوم)

(٩) فيها: (وأبو جشر معه يتبعه، علماً أنه...)

(١٠) فيها: (وجاء)

(١١) فيها: (أبا جشر)

(١٢) فيها: (والله تعالى أعلم)

(١٣) فيها: من قوله: (وكان بيهس يلقب نعامة... إلى قوله: ... لا تسمع فيما ذكر) محذوف وانظر الأمثال

للميداني: ١٥٩ - ١٦٠

(١٤) فيها: (زيد)

(١٥) فيها: (بعد)

(١٥) فيها: (من وزن)

فتحة ، فلا ينصرف على هذا القول للتعريف ووزن الفعل ، والقول الآخر أصله أَرَزَنَ ، وأصل أَرَزَنَ وَرَزَنَ فَأَبْدِلَ من الواو همزةً كما قالوا: أَحَدٌ وَوَاحِدٌ^(١)، ووَائَةٌ وَأَنَاءٌ^(٢) ، ثم أبدل من الهمزة ياء ، ثم سمي بالفعل الماضي فهو مصروف^(٣) على هذا القول . و (استعلت) علت و (الهمّة) بكسر الهاء ، وفتحها ما هَمَمْتَ به من أمرٍ لتفعله ، وَهَمَمْتُ بالشئِ أَهْمُ هَمًّا نَوَيْتُهُ أو عَزَمْتُ عليه ،^(٤) والهمُّ ما هَمَمْتَ به في نَفْسِكَ . و (الشأو) الطَّلَقُ من الجري ؛ و (أبعد شأو) أي أبعد طَلَقٍ . و (المرتمى) مفتعل - وهو موضع الرمي ؛ ورمي يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف الجر تقول : رميت زيدا بالشأب ، ورميت الغرض بالسهم .

فأبعد مفعول أول^(٥)، والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: رَمَى بنفسه أبعد شأو^(٦) المرتمى ، وأبعد شأو كناية عن الجيش - أي رمى بنفسه الجيش فجرعهم سُمًّا نَاقِعًا . وهذا ينظر إلى قول الحجاج بن يوسف^(٧): ان أمير المؤمنين نشر كنانته فعجم عيدانها ، فوجدني أمرها عوداً ، وأصلبها مكسراً ، فرماكم بي وقال الحسن بن هانئ في هذا المعنى يمدح الخصيب :

رَمَاكُم أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَيَّةٍ أَكُولٍ لِحَيَّاتِ الْقُلُوبِ شَرُوبٍ^(٨)
ويروى : لحيات البلاد شروب ؛ وقال حبيب للمعتصم بالله :

رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ يُصِبْ^(٩)

(١) فيها: (وحد وأحد)

(٢) فيها: (ووناة وأناة)

(٣) فيها: (منصرف)

(٤) فيها: (وأعزمت)

(٥) فيها: (مفعول رمى الأول)

(٦) فيها: (وأبعد شأو المرتمى)

(٧) فيها: (الثقفي)

(٨) في الديوان (تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي- مطبعة مصر ص ٤٨٤) ورد الشطر الثاني هكذا . . أكل لحيات البلاد

شروب»

فإن عصا موسى بكف خصيب

وقبله : فإن بك فيكم إفك فرعون باقيا

وقيل في مناسبة هذه الأبيات : أن أهل مصر شغبوا على الخصيب ، فقال له النواصي : أنا أعفيك من قتالهم ، ومضى إليهم وهم مجتمعون بمسجد ، وألقى عليهم الأبيات ، فنفروا . .

(٩) وقبله: لم يغز قوما ، ولم ينهض إلى بلد إلا تقدمه جيش من الرهب .

ورواية التبريزي للشطر الأول من هذا البيت هكذا: (لم يغز قوما ، ولم ينهد إلى بلد) والمعنى واحد وبعده :

لو لم يقد جحفاً يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب

والأبيات من بائية أبي تمام المشهورة التي يمدح بها المعتصم أبا إسحاق محمد بن هارون الرشيد ، ويذكر فيها فتح عمورية

٤٤- (فَجَرَعَ) الأَحْبُوشَ سُمًّا نَاقِعًا وَاحْتَلَّ مِنْ عُمْدَانَ مُحَرَابَ الدُّمَى

(جَرَعَ) - سَقَى و (الأَحْبُوشُ) - ملك الحَبَشَةِ وَمَنْ مَعَهُ ، ويقال : للجماعة أَحْبُوش ، وَحَبَشَةٌ و (السُّمُّ النَاقِعُ) المُرْدِي للفؤاد و (احْتَلَّ) نَزَلَ (وَعُمْدَانُ) بناء بصنعاء عظيم هدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه في الإسلام ، ويقال إن رسومه باقية إلى اليوم^(١) ، وقيل : هو قصر سيف و (المُحَرَابُ) العُرْفَةُ سميت بذلك لعلوها قال الشاعر^(٢):

رَبَّةٌ مُحَرَابٍ إِذَا جِئْتُهَا لَمْ أَدْنِ حَتَّى أُرْتَقِيَ سُلْمًا

وقيل^(٣): المُحَرَابُ - المجلسُ من البيت ، وهو أكرم موضع فيه ، ومن هذا قيل مُحَرَابُ المسجد ، و (الدُّمَى) جمع دُمِيَّةٍ - وهي الصورة وتكتب بالياء ، ومحراب الدُّمَى عُرْفَةٌ بصنعاء فيها صور حسان ، وصنعاء باليمن ، وتدمر بالشام ، واصطخر بفارس ، والأَيْلَةُ^(٤) بالعراق لا يدرى من بناها وَسُمًّا مفعول ثانٍ لجرع، والأَحْبُوشُ المفعول الأول ، والعامل فيهما الفعل الأول وحده على أصح الأقوال ، وَجَرَعَ من الأفعال المتعدية الى مفعولين ، وان شئت اقتصرت على أحدهما دون الآخر ، واذكر منها جملة تغني الناظر في هذا الكتاب عن مطالعتها في غيره من الكتب وهي أعطى ، وَكَسَى ، وَاخْتَارَ واستغفر ، وَأَطْعَمَ ، وَأَسْقَى^(٥) ، وَسَقَى^(٥) ، وَجَرَعَ^(٦) ، وَمَنَحَ ، وَسَرَقَ ،

ومطلعها: السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب.

(ديوان أبي تمام. شرح التبريزي ١: ٦٤، الديوان ٧-١١)

(١) فيها: (إلى الآن)

(٢) البيت لوضاح اليمن، وقد غلب عليه هذا الملقب لجماله وبهائه، وفي الأغاني: «كان وضاح اليمن، والمقتع الكندي، وأبو زيد الطائي يردون مواسم العرب مقتعين، يسترون وجوههم خشية العين، وحذرا على أنفسهم من النساء لجمالهم، واسم وضاح اليمن: عبد الرحمن بن أسماعيل بن عبد كلال بن داؤد بن أبي جند، وهو من شعراء الدولة الأموية ويزعم الرواة أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان- وهي زوجة الوليد بن عبد الملك- كانت تعشقه، وأنها أرسلت إليه وإلى كثير- في حجة لها- أن ينسبها، فأما كثير فهاب ذلك وامتنع، وأما وضاح فنسب بها، فبلغ ذلك الوليد، فطلبه وقتله، وكان قتله نحو سنة ٩٠ هـ، وفي صفة جزيرة العرب للهمداني أن أم النبين هي بنت بشر بن مروان.

(الأغاني ٦: ٣٠-٤٤، والقوات ١: ٢٥٣-٢٥٤ طبعة بولاق، صفة جزيرة العرب للهمداني: ٥٦)

(٤) فيها: (والأَيْلَةُ) وهو الصحيح.

(٦) فيها: (ومسح)

(٣) فيها: (وقيل: إن)

(٥) فيها: (وسقى، وأشقى)

وَسَلَبَ ، وَكَالَ ، وَوَزَنَ ، وَبَاعَ ، وَكَنَى ، وَأَمَرَ ، وَسَمَى ، وَدَعَا ، وَهَبَ وَوَعَدَ ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ عِنْدَ سَيَبَوِيهِ تُبْنَتْ^(١) قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

وَبُنْتُ قَوْمِي أَحَدَتْ الدَّهْرُ فِيهِمْ وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ
يُرِيدُ عَنْ قَوْمِي ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ^(٣) النَّابِغَةِ :

تُبْنَتْ زُرْعَةَ وَالسَّقَاهَةَ كَاسِمَهَا يُهْدِي^(٤) إِلَى غَرَائِبِ الْأَشْعَارِ

يريد نبئت عن زرعة قال الله تعالى : « وَبُنْتُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ » وقال تعالى : « فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا » والنبا - إذا كان بمعنى الخبر كان من هذا الباب كما قدمنا ، وإذا كان بمعنى العلم تعدى إلى ثلاثة مفعولين^(٥) ، ولم يكن من هذا الباب ، وكل ما تعدى إلى مفعول واحد ، ثم عدى بالهمزة أو التضعيف إلى مفعولين ، فهو من هذا الباب كقولك : أَضْرَبْتُ زَيْدًا بَكْرًا ، وَأَرَيْتُ مُحَمَّدًا خَالِدًا ، مِنْ رُؤْيَا الْبَصَرِ ، وكذلك ما أشبهه^(٦) ، وأُنْذِرُ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَيْضًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً » وقال : « إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا » فَأَمَّا قَوْلُهُ : « إِنَّمَا أَنْذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ » فَإِنَّمَا عَذَابُهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ لَمَّا دَلَّ^(٧) عَلَى التَّخْوِيفِ أَجْرِي مُجْرَاهُ تَقُولُ : أَنْذَرْتُهُ بِكَذَا - كَمَا تَقُولُ : خَوَّفْتُهُ بِكَذَا ، وَلِذَلِكَ نِظَائِرُ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِنْ يَخْشَاهَا » فَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ : إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ^(٨) مَنْ يَخْشَى السَّاعَةَ . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ زَادَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَزِدْنَاهُمْ هُدًى » وَقَالَ : « زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ » وَقَالَ^(٩) : « وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ » وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ خِنْتُ قَالَ أَوْسٌ :

(١) فِيهَا : (وَمِنْ هَذَا الْبَابِ عِنْدَ سَيَبَوِيهِ : بُنْتُ زَيْدًا ، وَبُنْتُ عَنْ زَيْدٍ)

(٢) الْبِتْ لَجُزْءِ بْنِ ضَرَّارِ الْغَطَفَانِيِّ - كَمَا فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ ١ : ١٨٠ ، وَيُرْوَى : وَحَدَّثْتُ قَوْمِي أَحَدَتْ الدَّهْرُ فِيهِمْ .

وَجُزْءُ بْنِ ضَرَّارِ بْنِ سَنَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مِنْ بَنِي غَطَفَانَ ، وَهُوَ أَخُو الشَّمَاخِ ، شَاعِرٌ مَخْضَرُمٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ، وَكَانَ مَجِيدًا .

(أَسْرَارُ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْصُفِيِّ : ٥٦ ، الْإِصَابَةُ تَرْجَمَةُ ١٢٨٤ ح ١ : ٢٦١ ، الْأَغَانِي ٨ : ٩٨ - ١٠٠ ، طَبَقَاتُ فَحُولِ

الشُّعْرَاءِ : ١١١ ، التَّبْرِيزِيُّ ١ : ١٨٠ شَرْحُ الشُّوَاهِدِ لِلْعَبْدِيِّ ص ٢٦٨)

(٣) فِيهَا : (قَالَ)

(٤) فِيهَا : (يُهْدِي)

(٥) فِيهَا : (مُفَاعِلٌ)

(٦) فِيهَا : (وَجَزَا أَيْضًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا » فَالْهَاءُ وَالْمِيمُ : الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، وَجَنَّةٌ : الْمَفْعُولُ

الثَّانِي ، وَحَرِيرًا : مَعْطُوفٌ عَلَيْهَا . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَدَانِيَةً . . . » فِي أَحَدِ الْأَقْوَالِ ، وَأُنْذِرُ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَيْضًا .)

(٧) فِيهَا : (عَذَاهُ)

(٨) فِيهَا : (السَّاعَةُ)

(٩) فِيهَا : (وَقَوْلُهُ)

خَاتَمَكَ مِثْلُ^(١) مَا عَلِمْتَ كَمَا خَانَ الْإِخَاءَ خَلِيلَهُ لُبْدُ

وقال الآخر :

فَقَالَ مُجِيباً وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمٌ أَخُوْنُكَ عَهْدًا إِنَّنِي غَيْرُ خَوَانٍ^(٢)
وقال الله تعالى فاقصر على أحد المفعولين : « لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا
أَمَانَاتِكُمْ » والتقدير: لا تخونوا الله والرسول^(٣) عَهْدًا وتخونوا ذوي أماناتكم عهداً،
ويحتمل أن تكون أماناتكم مفعولاً ثانياً ، والمفعول الأول محذوف ، ويكون التقدير :
وتخونوا الناس أماناتهم^(٤) .

ومن هذا الباب : تَأْتِي^(٥) وَعَلِمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنْ
الْعَالَمِينَ » ، وقال : « كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ » .

ومن هذا الباب : بَوَّأ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلُبُّوْثُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرْفًا » ومن هذا
الباب : حَلَّأ قَالَ الشَّاعِرُ^(٦) :

فَمِنْ^(٧) رَجُلٍ^(٨) أَحْلَوْهُ رَحْلًا وَنَاقَةً

ومن هذا الباب : أَسْلَفَ ، وَقَوْلٌ^(٩) ، وَبَلَّغَ ، وَأَبْلَغَ ، وَحَذَّرَ^(١٠) ، وَاصْفَى ، وَأَقَالَ ،

(٢) انظر ص : من هذا الكتاب

(١) فِيهَا : (عَرَّة)

(٤) فِيهَا : (أَمَانَاتِكُمْ)

(٣) فِيهَا : (أَوِ الرِّسُولِ)

(٥) فِيهَا : (أَنْ)

(٦) هو علقمة الفحل بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن بني تميم ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، وكان معاصراً
لامرئ القيس ، وله معه مساجلات ، وخلف علقمة امرأ القيس على زوجته عندما طلقها امرؤ القيس ، لأنها حكمت لعلقمة ،
ومن ذلك لقب بالفحل .

(الزركلي ٢ : ٦٥٠ ، معجم المرزباني : ١٥٢ ، المعاهد : ٨٥ ، وشعراء النصرانية ٤ : ٤٩٨)

(٧) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ رَوَى الْبَيْتَ هَكَذَا :

يَبْلَغُ عَنِي الشَّعْرُ إِذْ مَاتَ قَائِلُهُ .

فَمِنْ رَاكِبٍ أَحْلَوْهُ رَحْلًا وَنَاقَةً

(٨) وَفِي شُعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ : ٦-٥ وَرَدَ الْبَيْتُ هَكَذَا :

يَبْلَغُ عَنِي الشَّعْرُ إِذْ بَاتَ قَائِلُهُ

مَنْ رَجُلٌ أَحْبَبَهُ رَحْلًا وَنَاقَةً

وَيُرْوَى : أَلَا رَجُلٌ أَحْلَوْهُ رَحْلًا وَنَاقَتِي .

وَحَلَا بِمَعْنَى رَشَى .

(١٠) فِيهَا : (حَذَّرُ)

(٩) فِي ٦٢٩ : حَذَفَتْ (قَوْلُ)

وَقَبَسَ ، وَأَقْتَبَسَ ، وَأَشْبَعَ ، وَالْجَمَ ، وَنَزَعَ ، وَطَارَحَ ، وَعَاطَى ، وَهِيَ كَثِيرٌ ^(١) وفيما ذكرنا كفاية ^(٢) . و (عُمْدَانُ) لا ينصرف للتعريف والتأنيث ، وإن شئت للتعريف والزيادة ان ^(٣) جعلته اسماً للمكان، ولم تجعله اسماً لبقعة .

خَبَرُ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنٍ

ولما طال البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وهو من قُضَاعَةَ ، والأدواء كلهم من قُضَاعَةَ وكذلك التتابعة . حتى قَدِمَ على قيصر ملك الروم ، وذلك بمدة ^(٤) مسروق فشكى إليه ما هم فيه ، وسأله أن يخرجهم عنه ، ويلهم هو ويبيعهم إليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه ؛ فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر - وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العراق - فشكى إليه أمر الحبشة فقال النعمان : إن لي على كسرى وفادة في كل عام فأقم حتى يكون ذلك ففعل ، ثم خرج معه فأدخله على كسرى ^(٥) - وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه - وتاجه مثل القنقل العظيم ، والقنقل - مِكْيَالٌ ، والقنقل أيضاً - البناء المستطيل مثل البهو ، وكان معلقاً بسلسلةٍ مِنْ ذَهَبٍ في رأس طاقة في مجلسه ذلك ، وكانت عنقه لا تحمل تاجه ^(٦) إنما يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك، ثم يدخل رأسه في تاجه فإذا استوى في مجلسه كشف الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك إلا بَرَكَ هيبة له - فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن بَرَكَ ويروى أنه لما دَخَلَ طأطأ رأسه فقال الملك : إن هذا الأحمق يدخل عليّ من هذا الباب الطويل ، ثم يطأطأ رأسه ، فقبل ذلك لسيف فقال : إنما فعلت ذلك لهماي لأنه ^(٧) يضيق عنه كل شيء ، ثم قال: أيها الملك غلبتنا على بلادنا الأعربة فقال كسرى : أي الأعربة الحبشة أم ^(٨) السند فقال: بل الحبشة فجئتكم لتنصروني ويكون ملك بلادك فقال: بعدت ^(٩) بلادك مع قلة خيرها فلم أكن لأورط جيشاً من فارس بأرض ^(١٠) العرب لأحاجة لي بذلك، ثم أجازته بعشرة آلاف درهم ^(١١) ، وكساه

(٢) فيها: زيادة (إن شاء الله)

(٤) فيها: (في مدة)

(٦) فيها: (ذلك التاج)

(٨) فيها: (أو)

(١٠) فيها: (ببلاد)

(١) فيها: (كثيرة)

(٣) فيها: (وجعلته)

(٥) فيها: (عليه)

(٧) فيها: (فإنه)

(٩) فيها: (بعدت علينا بلادك)

(١١) فيها: (وأن)

كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيفٌ خرج فجعل ينثر ذلك الورق للناس ، فبلغ الملك ذلك فقال : إن لهذا شأنًا ، ثم بعث إليه فقال : عمدت إلى حياء الملك تنثره للناس ، فقال: وما أصنع بهذا^(١) ما جبالُ أرضي التي جثت منها إلا ذهبٌ وفضةٌ يرغبه فيها ، فجمع كسرى مرابته فقال: ماذا^(٢) ترون في أمر هذا الرجل ، وما جاء له ، فقال قائل^(٣) : أيها الملك إن في سجونك رجالاً حبستهم للقتل فلو أنك بعثتهم^(٤) معه فإن يهلكوا^(٥) كان^(٥) الذي أردت ، وان ظفروا^(٦) كان مُلكاً استزدته ، فبعث معه كسرى من كان في سجنه وكانوا ثمانمئة رجل ؟ وقيل أكثر من ذلك ، واستعمل عليهم وهَرَزَ وكان داسنٌ فيهم وأفضلهم حسباً وبيتاً^(٧) ، فخرجوا في ثمان سفائن ، فغرقت سفيتان ، ووصل إلى ساحل عدن ست سفائن ، فجمع سيف إلى وهَرَزَ من استطاع من قومه وقال^(٨) رجلي مع رجلك حتى نموت جميعاً ، أو نظفر جميعاً ، قال وهَرَزُ : انصفت ، وخرج إليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن ، وجمع إليه جُنده ، فأرسل^(٩) وهَرَزُ ابناً له ليقاتلهم فيختبر قتالهم ، فقتل ابن وهَرَزُ فزاده ذلك حُناً عليهم فلما تواقف الناس على مصافهم^(١٠) قال وهَرَزُ : أروني ملكهم قالوا له : أتري^(١١) رجلاً على الفيل قاعداً^(١٢) تاجه على رأسه بين عينيه ياقوته حمراء قال : نعم قالوا : ذلك ملكهم ، فقال : اتركوه ، قال : فوقف طويلاً ، ثم قال : على مَ هو قالوا : قد تحول على الفرس قال : اتركوه ، فوقف طويلاً ، ثم قال على مَ هو قالوا : على بغلة قال وهَرَزُ بُنْتُ الحُمار ذُلَّ وذُلَّ ملكه أنني سأرميه ، فان رأيتم أصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى أودنكم فاني قد أخطأت الرُّجل ، وان رأيتم القوم قد استداروا ولا ثوابه ، فاني قد أصبت الرجل فاحملوا عليه ، ثم أوتر قوسه ، وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من

(١) فيها: (وما)

(٢) فيها: (ما ترون)

(٣) فيها: (فقال قائل منهم:)

(٤) فيها: (تبعثهم)

(٥) فيها: (فإن هلكوا كانوا)

(٦) في ٦٢٩ : (وإن سلموا وغنموا)

(٧) فيها: (حسباً ونسباً)

(٨) فيها: (وقال له)

(٩) فيها: (فأرسل إليهم)

(١٠) في ٦٣٠ : (مصافحهم)

(١١) فيها: (تري)

(١٢) فيها: (عاقدا)

شدتها ، وأمر بحاجبيه فُعْصِيَا له ، ثم رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه ، ونكص^(١) عن دابته ، واستدارت الجبشة ولائت به ، وحملت عليهم الفُرس وانهمزوا فقتلوا وهربوا في كل وجه ، وأقبل وهرز ليدخل صنعاء حتى إذا أتى بابها قال : لا تدخل رايتي مُنْكَسَةً أبداً اهدموا^(٢) الباب ، فهدم ، ثم دخلها ناصباً رايتَهُ .

وفي سيف بن ذي يزنٍ يقول أمية بن أبي الصلت :

لِيَطْلُبَ الشَّارَ^(٣) أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنٍ أَقَامَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالاً
يَمَمَ قَيْصَرَ^(٤) لَمَّا حَانَ رَحْلَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا^(٥)
حَتَّى أَتَى بَنِي الْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ عَمْرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ قَلْقَالاً^(٦)
لِللَّهِ دَرَاهِمُ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا مَا إِنْ أَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالاً^(٧)
بِيضاً مَرَازِبَةً^(٨) غُلْباً أَسَاوِرَةً^(٩) أَسْدًا تَرْبَبُ فِي الْغِيضَاتِ أَشْبَالاً^(١٠)
يَرْمُونَ عَنْ شُدْفٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ بِزَمَخَرٍ يُعْجِلُ الْمَرْمَى إِعْجَالاً^(١١)

(١) فيها: (ونكس)

(٢) فيها: (اهدموا هذا الباب)

(٣) في ٦٣٠ : ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن

(٤) في ٦٢٩ : يمم لقيصر لما حان رحلته . . .

(٥) بعده: ثم انتحى نحو كسرى بعد عشرة

والإيغال: السير السريع أو الإمعان فيه .

(٦) في ٦٢٩ : (إنك لعمرى . . .)

(٧) القلقال- بالكسر ويفتح- : الحركة! وفي كتاب التيجان في ملوك حير روى الشطر الثاني هكذا (إليك عندي لقد

أشرفت إقبالا)

من مثل كسرى شهنشاه الملوك له

ويروي هذا البيت: من مثل كسرى وما دار الملوك له

(٨) في التيجان ورد البيت هكذا:

لله درهم من عصبة صبروا

(٩)، (١٠) فيها: (بيضا أساوره غلبا مرازية)

(١١) وبعده:

لا يضحرون وإن حرت مغافره

وفي التيجان: لا يفخرون وإن جدت مغافره .

والمغافر (جمع مغفر) زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

(١٢) الشدف. ككتب: جمع شدفاء القوس العوجاء الفارسية، والغُطُط: جمع غبيط الرجل. يعني خشب الرجال، شبه

القسي الفارسية بها، والزنجير: النشاب

أَرْسَلَتْ أَسَدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَا^(١)
 فَاشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ النَّجَّاجُ مُرْتَفِعًا فِي رَأْسِ عُثْمَانَ دَارًا مِنْكَ مُحَلَّلًا
 وَاشْرَبَ هَنِيئًا فَقَدْ شَالَتَ نَعَامَتَهُمْ وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ^(٢) فِي بُرْدِيكَ إِسْبَالًا
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنِ شَيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالِ»

وكان ملك الحبشة باليمن- فيما بين أن دخلها ارباط إلى أن قتلت الفرس مسروق بن أبرهة وأخرجت الجثة - اثنتين وسبعين سنة^(٣) ، وأقام سيف ملكاً من ملوك اليمن من قبل كسرى ، وكان يكاتبه ، ويصدر في الأمر عن رأيه الى أن قتله خذم له من الحبشة خلوا به يوماً وهو في مُتَصِيدٍ له فزرقهو بحرابهم وهربوا في رؤوس الجبال وطلبهم أصحابه وقتلوهم جميعاً^(٥).

٤٥- (ثُمَّ ابْنُ هَنْدٍ بَاشَرَتْ نِيرَانُهُ يَوْمَ أَوَارَةِ تَمِيمًا بِالصَّلَا)

(ابن هند) - يعني عمرَ وبن هند عمّ النعمان بن المنذر وكان يقال له مُضَرَّط- الحِجَارَةُ لشدة ملكه ، وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء ، وماء السماء - هي أمه سميت بذلك لجمالها ، وهو المنذر بن النعمان بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس ابن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث ابن مالك بن عَمِّ بن ثَمَارَةَ ابن لَحْمٍ^(٨) و(بَاشَرَتْ) خَالَطَتْ نِيرَانُهُ الْبَشَرَةَ ، (يَوْمَ أَوَارَةِ) يوم مشهور من أيام العرب و (تميم) هو تميم بن مُرٍّ ، وإليه تُنسَبُ الْقَبِيلَةُ (الصَّلَا) اسم للوقود ويكتب بالياء ، فإذا كسرت أوله مددت فقلت : الصَّلَاءُ .

(١) في ٦٣٠ : ورد الشطر الثاني هكذا : (فأضحى شديدهم في الأرض فلا .)

(٢) في ٦٢٩ : (النوم) بدل (اليوم)- وراجع القصيدة في كتاب التيجان في ملوك حير : (٣٠٧- ٣٠٨)

(٣) في ٦٤٩ : (وتسعين)

(٤) فيها : (قتله بعض خدم)

(٥) فيها : (فهذا ما كان من خبره والله أعلم)

(٦) فيها : (المنذر بن الأسود بن النعمان بن المنذر)

(٧) فيها : (غنم)

(٨) فيها : (أثمار)، والصواب مالك بن عَمِّ بن ثَمَارَةَ كما هنا، وانظر تاج العروس ٩ : ٥٨

خبر عمرو بن هند

وكيف أخذ بثأر أخيه وَحَرَّقَ مائةً من بني تميم وكان سبب تحريق عمرو^(١) لبني تميم أن أخاه أَسْعَدَ بن المُنْذِرِ كان مُسْتَرْضِعاً في بني دارِمٍ في حَجَرٍ حاجِبٍ بن زُرَّارَةَ بن عُدَسٍ بن زيد بن عبد الله بن دارِمٍ ، وقيل : في حَجَرٍ زُرَّارَةَ ، فانصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذٌ ، فمرَّ بِإِبِلِ سُوَيْدٍ بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارِمٍ ، فنحر منها بَكْرَةً ، فرماه سُوَيْدٌ بسهم فقتله، فمن ذلك يقول عمرو^(٢) بن مِلْقَطٍ الطَّاءِيُّ لَعَمْرُو بن هِنْدٍ :

فَأَقْتُلْ زُرَّارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّارَةَ^(٣)
فغزاهم عمرو بن هند فقتلهم « يَوْمَ الْقُصَيَّةِ » و « يَوْمَ أَوَارَةَ » ففي ذلك يقول الأعشى :

وتكون^(٤) في الشَّرَفِ المُوا زِي مُنْقَرَأً وبني زُرَّارَةَ^(٥)
أبناء قَوْمٍ قُتِلُوا يَوْمَ الْقُصَيَّةِ وَالْأَوَارَةَ

ثم أقسم عمرو وليحرقن منهم مائةً ، فبذلك سُمِّيَ مُحَرِّقاً^(٦) ، وقيل : سُمِّيَ مُحَرِّقاً لتحريقه نَحْلَ مُلْهَمٍ قال كراع : مُلْهَمٌ - موضع بالبحرين ، وقيل : سُمِّيَ مُحَرِّقاً لشدة ملكة وعتوه ، يقال : للذي يكثر الشر والفساد أَضْرَمَ فُلَانٌ الأَرْضَ نَاراً ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ تِسْعَةَ

(١) فيها: (تحريق عمرو بن هند)

(٢) عمرو بن ملقط : هو عمرو بن نعامه بن غياث بن ملقط بن عمر بن ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة الطائي ، ويقال : إنه عمرو بن ثعلبة ، بن غياث بن ثعلبة بن رومان بن ملقط بن رومان وهو جاهلي . (المرزباني : ٢٣٥ ، شرح شواهد المغنى : ١١٣)

(٣) وهو من أبيات مطلعها :

من مبلغ عمرأ بأن
المرء لم يخلق صبارة

(الاقتضاب : ٤٧)

(٤) فيها: (ويكون)

(٥) ديوان الأعشى : ١٦١ . ومنقر: بيت من سعد بن زيد مناة من تميم ، منهم : قيس بن عاصم المنقري ، وزرارة هو زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارِمٍ ، وأواره: جبل لبني تميم والبيت من قصيدة مطلعها : يا جارتِي ما كنت جارة!
بانت لتحزننا عُفارة

(٦) في ٦٢٩ : (إنما سُمِّيَ مُحَرِّقاً لشدة ملكه وعسفه وعتوه ، وقيل : إنما سُمِّيَ مُحَرِّقاً لتحريق نحل مُلْهَمٍ . قال كراع : مُلْهَمٌ - موضع بالبحرين)

وتسعين رجلاً فقدفهم في النار ، ثم أراد أن يُبرَّ قسمة بعجوز منهم لتكْمُل العِدَّة ، فلما أَمَرَ بها قالت العجوز : أَلَا قَتَى يفدي هذه العجوز بنفسه ، ثم قالت : هَيَّاهُ صَارَتْ الْفَتَيَانُ حُمَمًا ، ومَرَّ وافد البراجم فاشتَم رائحة اللحم فظن أن الملك يتخذ طعاماً فعرج إليه فأتى به إليه ، فقال له من أنت ، فقال : أبيت اللَّعْنُ أنا وافد البراجم ، فقال عمرو : إِنَّ الشَّقِيَّ وافدُ البراجم ، فذهبت مثلاً ، ثم أَمَرَ به فُقدف في النار^(١) ، ففي ذلك يقول جرير يعيرُ الفرزدق :

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَى عَمْرُو حُرُقُوا أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمُ الْمُسْتَرْضَعُ^(٢)

وقال أيضاً :

وَأَخْزَاكُمُ رَبِّي كَمَا قَدْ خَزَيْتُمْ وَأَدْرَكَ عَمَّاراً شَقِيَّ الْبَرَاكِمِ^(٣)

ولذلك عُبِّرَتْ بنو تميم بِحُبِّ الطَّعَامِ لَطَمَ الْبَرْجَمِيُّ فِي الْأَكْلِ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ أَبُو الْمَهْشُوشِ الْأَسَدِيُّ^(٤) :

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءَ بِزَادٍ
بِخُبْزٍ أَوْ بِلَحْمٍ أَوْ بِتَمَرٍ^(٥) أَوْ الشَّيْءِ الْمُلْفَفَ بِالْبَجَادِ

(١) فيها: (برائحة)

(٢) روى صاحب الأغاني حادثة الإحراق بأطول من هذا. مع مخالفة فيه.

(٣) أنكر أبو عبيدة إحراقهم، وذكر أن الرواية في بيت جرير:

أَيْنَ الَّذِينَ بَسِيفَ عَمْرُو قَتَلُوا

(٤) روى الاقتضاب: ٤٧ البيت هكذا:

وأدرك عمار شقياً البراجم

وأخزاكم عمرو كما قد خزيتم

(٥) أبو المهوش: واسمه ربيعة بن وثاب، رجح صاحب الخزانة أنه شاعر إسلامي (تعليقات شاعر على الشعر

والشعراء: ٢٢) وقيل: اسمه حوط بن رثاب من المخضرمين الذين أدركوا النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يروه (الإصابة:

٢٠١٥)

ونسبة البيت إلى أبي المهوش قول الجاحظ، وقال ابن بري: الصحيح أنه ليزيد بن عمرو بن الصنعق كما في اللسان: ١٦:

(٢٠)

وفي حواشي الكامل: ٩٨ طبع ليزج، أن البيت لمهوش الفقعي

(٦) في الاقتضاب: ٤٧، ٢٨٨

وبالشئء الملفف بالبجاء

بخبز أو بتمر أو بسمن

وفي عيون الأخبار ٢: ٢٠٣

أو الشئء الملفف بالبجاء

بخبز أو بتمر أو بسمن

والملفف بالبجاء: يعني وطب اللبن.

تَرَاهُ يُقَلِّبُ الْبَطْحَاءَ حَوْلًا^(١) لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ
ويروى : يُطَوِّفُ الْآفَاقَ حِرْصًا ، وَحِرْصًا مُصَدِّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ أَتَيْتَهُ
رُكْضًا - أَيِ رَاكِضًا .

٤٦- (مَا اعْتَنَ لِي يَأْسُ يُنَاجِي هِمَّتِي إِلَّا تَهْدَاهُ رَجَاءُ فَانْكُمِي)
(اعْتَنَ) اعْتَرَضَ وَ (الْيَأْسُ) انْقِطَاعُ الطَّمَعِ مِنَ الشَّيْءِ ، (وَيُنَاجِي) يُسَارُّ
وَ (الْهِمَّةُ) مَا هَمَمْتَ بِهِ مِنْ أَمْرٍ لِتَفْعَلَهُ وَ (تَحْدَاهُ) قَصْدُهُ ، وَرَجَاءُ طَمَعٍ وَأَمَلٍ ، وَانْكُمِي
اسْتَتَرِ .

وهذا ينظر إلى قول أبي العتاهية :^(٢)

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلِّقَةٌ اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لَأَيَّاسٌ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي فِيهَا اخْتِبَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

وهو ضد قول إبراهيم بن العباس^(٤) حيث يقول :

(١) في الاقتضاب: ٤٧ ، ٢٨٨ ،

ليأكل رأس لقمان بن عاد

تراه يطوف الآفاق حرصاً

وإنما ذكر لقمان بن عاد ، لأنه لشدة نهمه وشره إذا ظفر بأكلة فكأنه ظفر برأس لقمان .

(٢) أبو العتاهية : هو إسماعيل بن القاسم بن سويدا العيني ، من قبيلة عنزة ، شاعر مكثر سريع الخاطر ، كان ينظم
المائة ، والمائة والخمسين بيتاً في اليوم ، وهو يعد من مقدمي المولدين من طبقة بشار وأبي نواس له ديوان شعر مطبوع فيه بعض
شعره ، كان يجيد القول في الزهد والمديح ، وأكثر أنواع الشعر في عصره نشأ في الكوفة ، وسكن بغداد ، وكان في بدء أمره يبيع
الجرار ، ثم اتصل بالخلفاء ، وعلت مكانته ، وهجر الشعر مدة ، فبلغ ذلك المهدي العباسي فسجنه ، ثم أحضره وهدده بالقتل أو
يقول الشعر ، فعاد إلى نظمهم ، فأطلقه ، وأخبره كثيرة في الأغاني ووفيات الأعيان وغيرها .
ولد سنة ١٣٠ هـ وتوفي سنة ٢١١ هـ .

(٣) فيها : (احتقارك) . وفي المواهب ٢ : ٤٣ ورد البيت هكذا :

فيها احتقارك للدنيا وما فيها .

أهيم باليأس منها ثم يطمعني

(٤) فيها : (الصولي)

الصولي : إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، ولد سنة ١٧٦ هـ وقيل سنة ١٦٧ هـ ، كاتب العراق في عصره كان
جده محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها ، ونشأ إبراهيم في بغداد ، فتأدب ، وقربه الخلفاء فكان كاتباً للمعتصم والواثق
والمستولك ، وتنقل في الأعمال والدواوين إلى أن مات سنة ٢٤٣ هـ وكان متقلداً ديوان الضياع والنفقات بسامراء ، قال دعلج
الشاعر : «لو تكسب إبراهيم بن العباس بالشعر لتركتنا في غير شيء» . وقال ياقوت : «كان إبراهيم إذا قال شعراً اختاره ، وأسقط
رذله وأثبت نخبته .

(زركلي: ١٤ ، أغاني ٩ : ٢٠ ، معجم الأدباء ١ : ١٦٤ - ١٩٨)

إِذَا طَمَعُ يَوْمًا عَرَائِي^(١) مَنَحْتُهُ كَنَائِبَ يَأْسٍ كُرَّهَا وَطَرَّادَهَا^(٢)
وقوله : يُنَاجِي هَمَّتِي هذه الجملة في موضع الصفة ليأس فموضعها رفع .

٤٧- (أَلِيَّةٌ بِالْيَعْمَلَاتِ يَرْتَمِي بِهَا النَّجَاءُ بَيْنَ أَجْوَارِ الْفَلَآ)

(أَلِيَّةٌ) - يَمِينٌ ، وواحد (اليَعْمَلَاتِ) يَعْمَلَةٌ - وهي الناقَةُ الصَّلْبَةُ الشديدة ، وَيَعْمَلَةٌ مصروف ولم يُشَبَّه الْفَعْلُ بالزيادة لدخول تاء التانيث عليه ، ولمَّا لم يشبه الفعل بالزيادة لِمَا ذَكَرْتُ بَقِيَتْ عِلَّةٌ واحدة وهي الصِّفَةُ ، وعِلَّةٌ واحدة لا تَمْنَعُ الصَّرفَ إِلَّا أَنْ تَقُومَ مَقَامَ عِلَّتَيْنِ ، وليست هذه منها ، وكذلك حُكْمُ أَرْمَلٍ وَأَرْمَلَةٍ فِي الصَّرفِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَشَبَّهُ^(٣) الْفَعْلُ بالزيادة لدخول تاء التانيث عليه فاعلم ذلك ، ويرتمي يَقْتَعِلُ مِنَ الرَّمْيِ ، والنَّجَاءُ السَّرْعَةُ يَقْصُرُ وَيُمَدُّ ، والنَّجَاءُ أَيْضاً جَمْعُ نَجْوَةٍ ، وهو المرتفع من الأرض ، ومنه قول الله تعالى : « فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ بِبَدْنِكَ » أي تُنْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ - أي موضع مرتفع ، وَالْبَدْنُ الدَّرْعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالله أعلم ، و (أَجْوَارٌ) جَمْعُ جَوْرٍ ، وَالْجَوْرُ الْوَسْطُ ، و (الْفَلَآ) جَمْعُ فَلَاةٍ - وهي الْقَفْرُ وتكتب بالالف لقولهم : فِي الْجَمْعِ فَلَوَاتٌ ، وَأَقْسَمَ بِالْيَعْمَلَاتِ الْقاصِدةُ إِلَى مَكَّةَ قَالَ خُلَيْدٌ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٤) :

أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانٍ الْأَرَاكِ^(٥)
لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكَ فِي فُؤَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكَ

(١) فِي الطَّرَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ ، لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمِصْنِيِّ ص ١٨٣ - نَقْلًا عَنْ اللَّالِيَّ : (غَزَائِي) بَدَل (عَرَائِي)

(٢) وَفِي سَمَطِ اللَّالِيَّ ص ٢٤١ ، وَفِي دِيْوَانِهِ : ١٨٣ وَرَدَ الْبَيْتُ هَكَذَا :

يَبْلُغُ أَسْبَابَ الْعَلَامِ مِنْ أَرَادَهَا

سَوَى طَمَعٍ يَدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ

وَيَعْدُهُ فِي دَلَائِلِ الْإِعْجَازِ لِلْجَرَجَانِي : ٢٤٥

أَعَالَجَ مِنْهَا حَفْرَهَا وَاتَّكَدَّادَهَا

أَكْدَ ثَمَارِي وَالْمِيَاهَ كَثِيرَةً

هُوَ الْوَرِي أَنْ تَرْضَى النُّفُوسَ ثَمَارَهَا

وَأَرْضِي بِهَا مِنْ بَحْرِ آخِرَانِهِ

(٣) فِيهِمَا : (لَمْ يَشَبَّه) وَهُوَ الصَّحِيحُ ؛ لِأَنَّ دَخُولَ تَاءِ التَّانِيثِ هُوَ الْمَانِعُ مِنْ شَبِّهِ الْفَعْلِ .

(٤) الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ . « وَخُلَيْدٌ » لَهُ ابْنُ خُلَيْدٍ كَمَا فِي الْوَفَايَاتِ ج ١ ص ٢٧٥ ، وَهُوَ أَبُو الْعَمِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُلَيْدٍ بْنِ سَعْدٍ . شَاعِرٌ فَاضِلٌ فَصِيحٌ . نَشَأَ بِالْبَادِيَةِ ، وَاتَّصَلَ بِالْأَمِيرِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَهْدَ إِلَيْهِ بِتَأْدِيبٍ وَلَدَهُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَقَامَ مَعَهُ فِي خِرَاسَانَ ثُمَّ كَانَ كَاتِبَهُ وَشَاعِرَهُ إِلَى أَنْ تَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٠ هـ ، وَلَهُ مَوْلاَتَانِ مِنْهَا : الْأَبْيَاتُ السَّائِرَةُ ، مَعَانِي الشُّعْرِ ، وَالتَّشَابُهَ ، (وَمَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ) وَالرِّسَالَةُ الْآخِرَةُ فِي خَزَائِنَتِنَا ، وَهِيَ نَسْخَةُ مَصْحُوحَةٍ دَقِيقَةٍ .

(٥) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٨ : ٣٠٠ قَالَ أَبُو الْعَمِيثِ فِي نَعْمَانَ الْأَرَاكِ : (ثُمَّ أَوْرَدَ الْبَيْتَيْنِ) .

وَالرَّاقِصَاتِ : الْإِبِلُ ، وَذَاتُ عِرْقٍ : مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَهُوَ مِنْ مَكَّةَ عَلَى نَحْوِ مَرَحِلَتَيْنِ ، وَنَعْمَانُ الْأَرَاكِ : بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، وَأَضْمَرْتُ : كَتَمْتُ .

وقال الآخر :

وَلَوْلَا مَكَائِكِ وَالرَّاقِصَاتِ لِأَلْبَسْتُهُ حُلَّةَ الظَّالِمِ^(١)
وقال رجل من أشجع^(٢):

يَا عَامَ لَوْ قَدَرْتُ عَلَيْكَ رَمَاحُنَا وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِيَّ فَالْغَيْبِ
لَتَقَيْتَ بِالْوَجْعَاءِ طَعْنَةَ مُرْهَفٍ^(٣) حَرَّانَ أَوْ لَثَوَيْتَ غَيْرَ مُحَسِّبِ
وَأَلْيَّةٌ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، والياء الداخلة على اليعملات باء القسم ، والعامل
فيها أليَّة ، ويرتمي بها النجاء هذه الجملة في موضع نصب على الحال من اليعملات لأن
لفظها لفظ المعرفة ، ويجوز ان تكون في موضع خفض صفة لليعملات لان الالف
واللام فيها للجنس وليست للعهد

٤٨- (خُوصُ كَأَشْبَاحِ الْحَنَايَا ضُمِّرَ يَرْعُفْنَ بِالْأَمْشَاجِ مِنْ جَذْبِ الْبَرَى)

(خُوصُ) غائراتُ العيون من الهُزال ، والواحدة خوصاء و (الأشباح)
الأشخاص ، واحدها شَبَحٌ ، ويقال : شَبَحُ أيضاً باسكان الباء ، ويُقالُ لشخص
الإنسان الطَّلُّ ، والآل ، والسَّمَامَةُ ، ويقال لأعلى شخصه السَّمَاءُ ، والشَّدَفُ أيضاً
الشخص جمعه شُدُوفٌ ، و (الحنايا) القسيُّ واحدها حَنِيَّةٌ و (ضُمِّرَ) جمع ضامر وهو
المهزول اللاحق البطن و (يَرْعُضْنَ) من الرُعَاف - وهو أنبعاثُ الدَّمِ من الأنف ،
و (الأمشاج) ما يسيلُ من أنوفها من المخاط المتغير اللون بحمرة أو صفرة ، والواحد
مَشْجٌ ، و (البرى) جمع بُرَّة والأصل بُرَّوَةٌ - وهي حَلَقَةٌ تكون في أنف البعير من صُفْرِ ، أو
حديد ، أو فضةٍ ، فإن كانت من شعر فهي خَزَامَةٌ ، وإن كانت من عُود فهي خَشَاشٌ ،
ويقال منه : خَزَمْتُهُ ، وَخَشَشْتُهُ فهو مَخْزُومٌ وَمَخْشُوشٌ ومن البُرَّة قد أُبْرِيتُ هذه بالألف
فهو بعير مَبْرِيٌّ وناقَةٌ مَبْرَاءٌ ، وحكى بَرَدْتُه بغير ألف ، والبُرَا أيضاً الخلاخلُ ، ويكتب

(١) فيهما : (الظالم)

والظالم في هذه الرواية معناه ، الظالم أيضاً ، ومثله : الجائر المائل عن الحق . والظالم : المتهم ومنه وترك عبداً ظالماً وهو ظالم .

(٢) هو نبيكة الفزاري يقول لعامر بن الطفيل :

يا عام لو قدرت عليك رماحنا
للمست بالرصعاء طعنة فاتك

(راجع معجم البلدان ج ٦ : ٢٦٥ - ٢٦٦)

(٣) فيها ورد الشطر الأول هكذا : (للقيت بالمسحاء وقعة مرهف)

بالألف على مذهب اهل البصرة ، وبالياء على مذهب أهل الكوفة ، وان كانت في الوتر - وهي ما بين المتخرين فهي عران ، وقد عرنته فهو معروف . وهذا مأخوذ من قول الشاعر: ^(١)

يَكْفِيكَ إِذْ سَرَتْ الْهُمُومُ فَلَمْ تُنْمِ قُلُصٌ لَوَاقِحُ ^(٢) كَالْقُسِيِّ ^(٣) وَحُولُ ^(٤)
وقال آخر: ^(٥)

كَأَنَّهُا وَقَدْ بَرَاهَا الْأَخْمَاسُ وَدَلَّجُ اللَّيْلِ وَهَادِ قِيَّاسُ
شَرَائِجِ النَّبْعِ بَرَاهَا الْقَوَاسُ ^(٦)

قوله : خوص يروى بالرفع ، والنصب، والخفض ^(٧)، وكذلك ضمير فمن رفع فعلى خبر مبتدأ مُضْمَر ، وضمير كذلك ، ومن نصب فعلى الحال من اليعملات ، ويكون لليعملات حالان كما يكون للمبتدأ خبران في قولهم : هَذَا حُلُوْ حَامِضٌ ، وجازت الحال منهن ، وان كانت الألف واللام فيهن للجنس لأن لفظهن لفظ المعرفة ، ويحتمل أن تكون حالاً من الهاء ^(٨) في قوله: يرتضى بها، ويجوز نصبها باضمار أعنى ،

(١) هو جرير، والبيتد كما في ديوانه: ٤٧٣ من قصيدة يمدح بها عبد الملك ويهجو فيها الأخطل

(٢) فيها: (لواحق). واللواحق: جمع لاقح للتي قبلت اللقاح.

(٣) القسي: جمع قوس

(٤) حول: جمع حائل: وهي الناقة التي لم تحمل تلك السنة.

(٥) الرجز للشماخ بن ضرار قاله وهو يحدو بأصحابه في بعض أسفاره كما في الاقتضاب: ٢٩٨، وفي الأمالي ١: ١٣ لم

ينسب لأحد.

والشماخ: هو معقل أو الهيثم بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو، والشماخ لقب له، وهو مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام، وكان شديد متون الشعر، أشد أسر كلام من ليبد، وفيه كرازة، وليبد أسهل منه منطقاً، وله أخوان شاعران هما: مزرد، وجزء،

(طبقات شاكر ١١٠-١١٢، الاغاني ٨: ٩٧-١٠٧، المؤلف ١٣٨، الإصابة ٢: ١٥١-١٥٢ ترجمة رقم ٣٩١٨

الاشتقاق ١٧٤، وقد ذكره المعري في رسالة الغفران ١٣٢-١٣٣)

(٦) فيها: (سرائج)

والقلص، والقلائص جمع قلوص: الشابة من النوق. والأخاس: جمع خيس، وهو أن ترد الإبل الماء يوماً، وتدعه ثلاثة أيام، وترد في اليوم الخامس. وبراهها: هزها وقطع لحمها. الهادي: الدليل، والقياس: الذي يقيس طريقاً بطريق، نأخذ بالأنشبه، والسرائج: جمع شريحة: وهو أن يشق القضيبي نصفين، فتعمل منه قوسان، كل واحدة شريحة. (راجع ديوان الشماخ ص: ١١٢).

(٨) فيها: (من الباء).

(٧) فيها: (والج).

وَضُمَّ كَذَلِكَ أَيْضاً ، وَيجوز نصبها على القطع على الألف واللام على مذهب الكوفيين وعليه حملوا قوله تعالى : « وَالْهَدَى مَعْكُوفاً » ومن خفض فعلى الصفة لليجمات لأن الألف واللام فيها للجنس ، وقد تقدم الكلام على ذلك ، أو على البدل من اليجمات ، وَضُمَّ كَذَلِكَ وقوله : كأشباح الكاف في موضع الصفة ، أو في موضع نصب على الحال ، أو في موضع رفع على كونها خبراً لمبتدأ مضمّر ، ويجوز أن تكون الكاف هنا إسماءً ، ويجوز أن تكون حرفاً لِمَا ^(١) قدمنا ، وحكم يَرْعُضُ الجملة بكمالها حكم خوص وضمر ، فمن رفع ، أو نصب ، أو خفض يحكم على موضعها بذلك كله :

٤٩- (يَرْسُبْنَ فِي بَحْرِ الدُّجَى وَبِالضُّحَى يَطْفُونُ فِي الْآلِ إِذَا الْآلُ طَفَا)

(يَرْسُبْنَ) - يَغْصَنَ ، وَيُثْبِتَنَّ ، وَ (الدُّجَى) جمع دُجِيَّة وهي الظلمة ويكتب بالياء لقولهم في الواحد ^(٢) دُجِيَّةً وبالألف لقولهم: في الفعل دَجَا يدجو ؛ والضُّحَى - ارتفاع النهار ويكتب بالألف على مذهب البصريين ، وبالياء على مذهب الكوفيين لأن أولها مضموم، فإذا فتحت أولها مددت فقلت ^(٣) الضحَاء، والضَّحَاء ^(٤) بعد الضُّحَا إلى قريب ^(٥) نصف النهار، وَ (يَطْفُونُ) يعلون وَ (الْآلُ)، ما يَرَاهُ الإنسان في أول النهار وآخره ، فأما السَّرَابُ فهو الذي يُرى في اتِّصَافِ النهار كأنه ماء سَارِبٌ وقد قيل : إِنَّ الْآلَ السَّرَابُ ، قال امرؤ القيس :

فَشَبَّهَتْهُمْ بِالْآلِ لَمَّا تَلَمَّشُوا ^(٦) حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِيناً مُقَيَّراً
(وطفافاً) - علأً وَارْتَفَعَ ، ويكتب بالألف ، يقول : تَغَيَّبُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، وتظهرُ في ضوء النهار .

وهذا ينظر الى قول ابن الرومي ^(٦) وان كان الموضوعان مختلفين :

(٢) فيها: (في الواحدة)

(١) فيها: (كما)

(٤) فيها: (والضحى بعد ارتفاع النهار إلى قرب نصفه .)

(٣) فيها: (وقلت)

(٥) من اللمش وهو العبث .

(٦) ابن الرومي : هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي . شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبي ، رومي الأصل، كان جده من موالي بني العباس ، ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ ، ونشأ بها ، ومات فيها مسموماً ، دس له السم القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد في طعام ، وكان ابن الرومي قد هجاه ، له ديوان شعر مخطوط في ثلاثة أجزاء ، وقد بوشر طبعه ، واختصره كامل كيلاني ، وطبع المختصر باسم «ديوان ابن الرومي» وكان شديد التشاؤم ، وقد برع في تشخيص المعاني وابتكارها وتوليدها ، واشتهر بالتطير ، والتشاؤم ، والهجاء المقزع .

(الأعلام: ٦٧٥ ، رسالة الغفران ٤١٩-٤٢٧ ، الفهرست: ٢٣٥ ، ابن خلكان ١: ٤٤٢ ، روضات الجنات ٤٧٣ ،

المنشابه ٧٩)

كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لَوْلُؤُهُ سُفْلًا وَتَطْفُو فَوْقَهُ جِيْفُهُ
وَقَالَ الْكُمَيْتُ: ^(١)

إِوَزُ تَغْمَسُ ^(٢) فِي لُجَّةٍ تَغِيْبُ مِرَارًا وَتَطْفُو مِرَارًا

وَقَالَ الطَّرْمَاحُ: ^(٣)

يَبْدُو فَتَضْمُرُهُ ^(٤) الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُعْمَدُ ^(٥)

وهذه المعاني كلها متقاربة بعضها من بعض، ومنها أخذ وعليها اعتمد، وقوله:
يَرْسُبَنَّ يجوز أن تكون هذه الجملة في موضع نصب على الحال من اليعملات، أو
تكون صفة لليعملات على ما قدمنا، أو تكون في موضع رفع ^(٦) على الخبر لمبتدأ
محذوف، ويَطْفُون معطوفة عليها جارية على اعرابها في الأوجه الثلاثة، وبالضحي
متعلق بيطفون وفي الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: وَيَطْفُون بالضحا وقوله: إِذَا الْآلُ
طَفَا، الال فاعل يفعل مضمر دلّ عليه طفاً كأنه قال: إِذَا طَفَا الْآلُ ^(٧)، هذا مذهب
البصريين، والكوفيون يجيزون فيه الابتداء، وهو مذهب الحسن أيضاً من البصريين،
والقول الأوّل هو المعمول عليه لأن إذا فيها معنى الشرط، والشرط يطلب الفعل ظاهراً أو
مضمراً فحمل المرفوع بعدها على الفعل أولى، والعامل في إذا فعل دل عليه يطفون،

(١) الكميت زيد بن خنيس، شاعر الهاشمين، من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، وكان علماً بأدب العرب
ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، انحاز إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، وهو من أصحاب الملحقات، وأشهر شعره
الهاشميات: وهي قصائد معدودات في مدح الهاشمين، ترجمت إلى الألمانية، ويقال: إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت،
وكان خطيب بني أسد، وفقه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً سخياً رامياً، لم يكن في قومه أرمي منه، ولد أيام مقتل الحسين-
رضي الله عنه- سنة ٦٠ هـ توفي سنة ١٢٦ هـ في خلافة مروان بن محمد، وسبب موته أن خالد القسري حرق الجعفرية! وكان
والي العراق، فعزل، وتولى يوسف بن عمر فدخله عليه الكميت، وأنشد قصيدة منها:
وما خالد يستطعم الماء فاغرا
لعدلك والداعي إلى الموت ينعب.

وكان ثمانية من الجند قياماً على رأس يوسف بن عمر، فتعصبوا لخالد، ووضعوا نعال سيوفهم في بطن الكميت ووجهوه
بها، فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات. رحمه الله. (الزركلي ٢: ٨١٦، شرح شواهد المغني ١٢-١٤، الأغاني ١٥: ١٠٨،
المعاهد ٣٨١-٣٨٨)

(٢) فيها: (تغمسن)

(٣) الطرماح بن حكيم بن نضر بن قيس بن جحدر، شاعر خطيب، وإن يعد في المعلمين، وهو من فحول الشعراء
الإسلاميين وبلغائهم نشأ بالشام، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك، وكان صديقاً حميماً للكميت على ما بينها من تباعد في النسب
والبلاد والمذهب والحق (المؤلف: ١٤٨، الأغاني ١٠: ١٤٨-١٥٣)

(٤) فيها: (ويضمرة)

(٥) ويروي البيت:

يبدو فتضمرة التلال... وهو الصواب

(٦) فيها: (الرفع)

(٧) فيها: (إذا طفا الال طفاً)

ولا يجوز أن يعمل فيه يطفون^(١) فحمل المرفوع بعدها^(٢) لأن الشرط لا ينصبه ما قبله، وهذا كقولك أشكرُكَ إذا أعطيتني ، وأزورك إذا أكرمتني - أي إذا أعطيتني شكرُكَ وإذا أكرمتني زرتك .

٥٠- (أَخْفَاهُنَّ مِنْ حَفَا وَمِنْ وَجَى مَرْتُومَةً تَحْضِبُ مُبْيَضَّ الْحَصَى)

الخَفُّ للبعير بمنزلة الحافر للفرس، و(الحفا)^(٣) ان يرقَّ الحافر من المشي ويكتب بالألف^(٤)، و(الوجى) وجع في الرجل وقيل: الوجى الحفا، وقيل : هو وجع يجده الفرس في الحافر من غير ان يكون به وهن من صدع أو غيره^(٥) ويكتب بالياء لأن فاءه وأو كما قدمنا ، و (مَرْتُومَةٌ) مُشَقَّةٌ وَتَحْضِبُ تَصْبُغُ مُبْيَضَّ الْحَصَى بدمائها و(الحصى) من الحجارة واحدها حصاة، والحصى^(٥) أيضاً القطعة من المسك والحصى -^(٥) العقل يقال: ما لفلان حصاة قال طرفة :

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةً عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ
ويكتب بالياء .

وهذا مأخوذ من قول امرئ القيس :

تَخْلِدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامِ رَأْسُهَا رُوعَاءَ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامِ
مَنْسِمُهَا طَرْفُ خُفْهَا ، وَرَثِيمٌ - مجروح مشقوق ، ودام يسيل دماً ، وقوله : مِنْ حَفَا وَمِنْ وَجَى هذا المجرور متعلق بمرثومة ، وقوله : تَحْضِبُ مُبْيَضَّ الْحَصَى هذه الجملة يجوز أن تكون في موضع رفع على أنها خبر بعد خبر كما قالوا : هَذَا خَلُوءٌ حَامِضٌ ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من الضمير في مرثومة .

٥١- (يُحْمِلْنَ كُلَّ شَا حِبٍ مُحَقَّقِفٍ مِنْ طُولِ تَدَابِ الْعُدُوِّ وَالسُّرَى)
الشاحب - المتغير اللون ، و (المُحَقَّقِفُ) - المُنْحَنَى ، وَتَدَابُ - دوام، والعُدُوْ - البكورُ ، والسُّرَى - سير الليل ويكتب بالياء .

(٢) فيها: الحفى (بالياء)

(٤) فيها: (ولا)

(١) ما بين النجمتين محذوف منها .

(٣) فيها: (بالياء)

(٥) فيها: (والحصاة)

وهذا مأخوذ من قول عمر بن أبي ربيعة :

ففي فأنظري^(١) يا اسم^(٢) هل تعرفينه
أهذا الذي أطريت نعثاً فلم أكن
فقلت نعم لا شك غير لونه
لئن كان إياه لقد حال بعدنا
رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت
أخا سقر جوبأ أرض تقادفت
قليلاً على ظهر المطية ظلّه
وقال آخر :

غير يا بنت الحليس لوني طول الليالي واختلاف الجون
وسفر كان قليل الأون - أي الفتوره

٥٢- (بر برى طول الطوى جثمانه فهو كقدح النبع مخني القرا)

(البر) المطيع ، و (برى) - انتحل^(٦) ، والطوى - خلو البطن من الطعام ،
و (جثمانه) شخصه ، والجثمان بالسين جمع^(٧) جسم وهو التجاليد^(٨) ، و (القدح) هنا
أراد به العود الذي يعمل منه القسي لأن القدح هو السهم بلا نصل^(٩) ، ولا قذاذ ، والقدح
أيضاً الواحد من قداح الميسر ، و (النبع) ضرب من الشجر يعمل منه القسي ، ومخني
معطوف و (القرا) الظهر ويكتب بالألف ، و (الطوى) يكتب بالياء ، وما أحسن قول
بعض المحدثين في هذا المعنى :

(١) فيها: (وانظري)

(٢) فيها: (يا أسم) بالفتح على لغة من ينتظر، والضم هنا لغة من لا ينتظر، فكلاهما صحيح.

(٣) رواية الديوان ص: ١٢٩

أشارت بمدراها، وقالت لأختها: أهذا المغيري الذي كان يذكر؟

(٤) نص كل شيء: متناه. وفيها: (غمضة)

(٥) يقال: خصر الرجل يخصر: إذا ألّه البرد في أطرافه، ويقال: خصرت يدي، وخصر يومنا: اشتد برده. قال

الشاعر:

سبط المشية في اليوم الخصر

رب خال لي لو أبصرته

(لسان العرب ٥: ٣٢٦)

(٧) فيها: (جماعة)

(٦) فيها: (أنحل)

(٩) فيها: (بلا ريس ولا نصل ولا قدد) وفي ٦٣٠: (قدد)

(٨) فيها: (التجاليد أيضاً)

كَأَنَّ قَامَتَهُ قَوْسٌ مُعَقَّبَةٌ^(١) مِمَّا انْحَنَى وَعَصَاهُ تَحْتَهَا وَتَرُّ
وقال غيره :

كَأَنَّ قَامَتَهُ لَامٌ مُعَرَّفَةٌ^(٢) مِمَّا انْحَنَى وَعَصَاهُ تَحْتَهَا أَلْفٌ

وقوله : بَرٌّ هو صفة لشاحب ، وقوله : بَرٌّ بَرَى طُولُ الطَّوَى جُثْمَانُهُ هذه الجملة
في موضع خفض على الصفة لشاحب أيضاً ، وقوله : فهو قدح النبع الكاف في موضع
رفع على خبر هو ، ويجوز أن تكون اسماً ، وإن تكون حرفاً ، ومحنى خبر بعد خبر ،
ويجوز أن يكون محنًى بدلاً من الكاف على أن تجعلها اسماً .

٥٣- (يَنُويَ الَّتِي فَضَّلَهَا رَبُّ الْعُلَى لَمَّا دَحَا تَرَبَّتَهَا عَلَى الْبُنَى)

يَنُوي - يَقْصِدُ ، وَالْبُنَى - الْقَصْدُ ، وَالْإِرَادَةُ وقوله : (رَبُّ الْعُلَى) يعني رَبَّ
السمواتِ الْعُلَى ، والعلی جمع العُلَا تقول : السماء العُلَى ، والسمواتِ الْعُلَى مثل
الكُبْرَى والكَبَرِ ، والصُّغْرَى والصُّغَرِ ، والعُلَى - المرتفعة (دَحَا) بَسَطَ ، و (التَّرْبَةُ)
واحدة التُّرْبِ ، و (الْبُنَى) جمع بُنْيَةٍ بضم الباء ، والْبُنَى^(٣) جمع بُنْيَةٍ بكسر الباء ، بُنْيَةٌ
وَبُنًى كظُلْمَةٍ وظُلْمٍ ، وَبُنْيَةٌ وَبُنًى لكسرة وكسرٍ ، ويكتب بالياء ، والذي ينوي هي مَكَّةُ ،
وهي التي فضلها الله تعالى بأن سماها أُمَّ الْقُرَى ، وجعل فيها بُنْيَتَهُ^(٤) ، ودَحَا الله الأرضَ من
تحتها ، وقيل من تحت الكعبة ، فنظم أبو بكر رحمه الله ما جاء فيها من الأثر ، ومن
أسمائها بَكَّةُ بالباء ، وصَلَحٌ^(٥) غير محرك ، وَأُمُّ رُحْمٍ ، والنَّاسَةُ ، والنَّسْنَسَةُ^(٦) ،
والْحَطَّاطَةُ^(٧) ، وكَوْشَى^(٨) ، والرَّاسُ ، فهذه عشرة أسماء ، وقد تقدم ذكر مَكَّةُ ، وَأُمُّ الْقُرَى ،
وبهذين الاسمين تكمل العدة^(٩) ، وقوله : يَنُويَ هذه الجملة في موضع خفض على الصفة

(١) فيها: (معقبة)

(٢) فيها: (معوجة)

(٣) فيها: (والبناء)

(٤) فيها: (بيته)

(٥) في ٦٣٠: (غيري ومجرى) وفي ٢٦٩ بياض مكان الكلمة (٦) فيها: (والنساسة)

(٨) فيها: (وكوت) وهو الصواب .

(٧) فيها: (والخاطمة)

(٩) لم تكمل العدة ، فلمكة أسماء كثيرة غير الاثني عشرة التي ذكرها هنا اللخمي ، ومن الأسماء : الخاطمة ، ومعاد ،
والبيت العتيق ، والحرم ، والعرش ، وقادس ، والقادسة ، والمقدسة ، والباسة ، والمذهب (بضم الميم وفتح الهاء) وقظام ،
وطيبة ، والقريّة ، وقريّة النمل ، وبرة ، والوادي ، والبلد ، والبلدة ، والعريش ، والرياح ، والعذراء ، والسلام ، ونادرة
والناشئة ، والعروض ، وأم زحم (بالزاي المعجمة) وأم راحم ، وأم روح .
(معجم البلدان ، والجامع اللطيف لابن ظهيرة القرشي ، ومقالات العطار المنشورة بصحيفة البلاد السعودية سنة

لشاحب المتقدم الذكر ، ويحتمل أن يكون في موضع رفع على خبر مبتدأ مضمر أي هو ينوي ، ولما حرف تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره عند سيبويه ، وعند أبي على ظرف، والعامل فيها^(١) فعل دل عليها^(٢) فضَّلها، وقد تقدم الكلام على ذلك^(٣) .

٥٤- (حَتَّى إِذَا قَابَلَهَا اسْتَعْبَرَ لَا يَمْلِكُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ جَرَى)

(قَابَلَهَا) نظر إليها يعني مكة ، و (استعبر) مَلَأَ الدَّمْعُ عَيْنَهُ حتى أَخَذَ جوانبها و (لا يملك) لا يَحْبِسُ ، و (جَرَى) سال وهذا كقول المجنون :

وَأَجْهَشْتُ^(٤) لِلتُّوبَاذِ حِينَ رَأَيْتُهُ وَكَبَّرَ لِلرَّحْمَانِ حِينَ رَأَيْتِي
وَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتُهُ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَدَعَانِي^(٥)

فصدر البيت مأخوذ من قول المجنون المتقدم الذكر ، وعجزه مأخوذ من صدر بيت جرير^(٦)

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ^(٧)

وقال غيره :

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ عَلَى الْخَدِّ مَنِي فَالدُّمُوعُ هَتُونُ^(٨)

وقوله : إِذَا قَابَلَهَا جواب إذا استعبر ، وهو العامل فيها ، وَلَا يَمْلِكُ في موضع نصب على الحال من الضمير في استعبر ، والتقدير : حتى إذا قَابَلَهَا استعبر غير مالكٍ دَمْعَ العين .

(٢) فيها: (دل عليه)

(١) فيها: (والعامل فيها هنا)

(٣) فيها: في ٦٣٠ : (والله أعلم)

(٤) فيها: (وواجهت للتوباذ) والتوباذ: جبل بأرض بني عامر، راجع الأمالي ج ١ : ٢٢١

(٢) وبعده :

حوالك في أمن، وخفض زمان؟!

ومن ذا الذي يبقى على الحدثان؟!

فراقك، والحيان مستمعان

وسحا، وتسكابا، وتنهلان

فقلت له: أين الذين عهدتهم

فقال: مضوا، واستودعوني بلادهم

وإني لأبكي اليوم من حذر الردى

سجلا، وتهتانا، وويلا، وديعة

(٦) لم أجده في ديوان جرير.

(٧) وقطع كرب النخل: أصول سعتها وهي الكرايف.

(٨) هتون: منصبة.

٥٥- (تُتِمَّتْ طَافَ وَانْتَنَى مُسْتَلِمًا تُتِمَّتْ جَاءَ الْمَرُوتَيْنِ فَسَعَى)

(تُتِمَّتْ) إذا دخلت عليها تاء التانيث كان فيها لُغَتَانِ فَتَحَ التاء ، وسكونُها تقول :
تُتِمَّتْ بفتح التاء ، وتُتِمَّتْ بسكونها ، وتُتِمَّ ، وتُتِمَّ ، فتكون فيها أربع لغات ، و (طاف)
مرَّ على البيت من جميع جوانبه سبعةً رَمَل في ثلاثة أطوافٍ منها ، والرَّمْلُ - الحركة
والزيادة في المشي ومشى أربعة أطواف ، هذا ^(١) في طَوَافٍ دُخُولِ مَكَّةَ خَاصَّةً لِلْقَادِمِ
الحَاجِّ ، أو الْمُعْتَمِرِ ، وَابْتِدَاءُ الطَّوَافِ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، و (انْتَنَى) انْعَطَفَ
و (مُسْتَلِمًا) ، مَاسًّا لِلْحَجَرِ الْأَسْوَدِ بِيَدِهِ ، وَاضِعًا ^(٢) لَهَا عَلَى فِيهِ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُقْبِلَهُ
مَأْخُوذٌ مِنَ السَّلْمَةِ - وَهِيَ الصَّخْرَةُ ، أَمَّا الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ فَلَيْسَ عَلَيْهِ تَقْبِيلُهُ وَلَكِنْ يَسْتَلِمُهُ ،
و (الْمَرُوتَيْنِ) يعني الصِّفَا وَالْمَرَّةَ فَغَلَبَ أَحَدُ الْأَسْمِينَ كَمَا قَالُوا : الْعُمَرَانِ ،
وَالْقَمَرَانِ ، و (سَعَى) مَشَى ، وَالسَّعَى يَكُونُ الْمَشْيَ ، وَيَكُونُ الْعَدُوُّ ، وَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ
بِفَعْلِهِ أَنَّهَا سَبْعَةُ أَشْوَاطٍ ، وَبَدَأَ فِي سَعْيِهِ بِالصِّفَا ، وَخَتَمَ بِالْمَرَّةِ ، وَسَعَى وَخَبَّ فِي بَطْنِ
الْمَسِيلِ ، وَجَاءَ عَنْهُ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ ، وَرَكَعَ الرُّكْعَتَيْنِ ، وَأَرَادَ أَنْ
يُخْرِجَ إِلَى الصِّفَا وَالْمَرَّةِ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ ، فَظَمَ ابْنُ دَرِيدٍ هَذَا
الْحَدِيثَ ، وَقَوْلُهُ : وَانْتَنَى مُسْتَلِمًا ^(٣) مُسْتَلِمًا ^(٣) نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي انْتَنَى .

٥٦- (وَأَوْجَبَ الْحَجَّ وَتَنَى عُمْرَةً مِنْ بَعْدِ مَا عَجَّ وَلَبَّى وَدَعَا)

(أَوْجَبَ) أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْحَجَّ و (الْحَجَّ) الْقَصْدُ ، وَتَنَى - أَلْزَمَ نَفْسَهُ مَعَ الْحَجِّ
عُمْرَةً ، وَقَرَنَهَا بِهَا ، وَجَمَعَهُمَا ، وَعَجَّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ ، وَلَبَّى - مِنَ التَّلْبِيَةِ وَهُوَ أَنْ
يَقُولَ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ^(٤) إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ ، وَالْمُلْكَ لَا
شَرِيكَ لَكَ ، وَنَظَّمَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ ^(٥) السَّلَامَ ، وَقَدْ سُئِلَ أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ فَقَالَ ^(٦) : الْعَجُّ ، وَالتَّجُّ
وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ الْعَجِّ ، فَأَمَّا ^(٧) التَّجُّ فَنَحْرُ الْبَدَنِ ، وَقَوْلُهُ : مِنْ بَعْدِ مَا عَجَّ ، مَا عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ
الْمَبْرَدِ مَهِيئَةً هَيَّاتَ بَعْدَ لِلدُّخُولِ ^(٨) عَلَى الْفَعْلِ ، وَهِيَ مَصْدَرِيَّةٌ عِنْدَ سِيبَوِيهِ .

(٢) فِيهَا : (أَوْاضَعَا)

(٤) فِيهَا : (لَبَّيْكَ إِنْ الْحَمْدَ . . .)

(٦) فِيهَا : (قَالَ)

(٨) فِيهَا : (هَيَّاتَ لِبَعْدِ الدُّخُولِ)

(١) فِيهَا : (وَهَذَا)

(٣) فِيهَا : (مُسْتَلِمًا) مَرَّةً وَاحِدَةً

(٥) فِيهَا : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)

(٧) فِيهَا : (وَأَمَّا التَّجُّ)

٥٧- (تُمَتَّ رَاحَ فِي الْمَلَبِّينَ إِلَى حَيْثُ تَحَجَّيَ الْمَأْزَمَانِ وَمَنِ)

التاء في (تُمَتَّ) للتأنيث وتاء التأنيث لم تستعمل في الحروف إلا في تُمَتَّ ، ورُبَّتْ ، ولات ، و (راح) سار من بعد الزوال الى الليل ، والرواح - بالعشى وقد يكون الرواح الرجوع في كل وقت غدوة ، وعشية ، و (المَلْبُونُ) واحد هم مُلَبٌّ وهو اسم الفاعل من لَبَّى يُلَبِّي و (تحجَّى) بالمكان وحجابه إذا قام به ، والمأزمان - جبلان من المزدلفة وعرفة ، ومنى - موضع رمى الجمار ، وسميت منى لما يُمنى فيها من الدم أي يُصبُّ ، ويكتب بالياء ويقال : لمنى أيضاً المنازلُ ، وقد نَزَلَ الْقَوْمُ إِذَا اتَّوَا منى قال الشاعر :^(١)

أَنَازِلَةُ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ أَبِينِي لَنَا يَا اسْمُ مَا أَنْتَ فَاعِلَةٌ^(٢)
٥٨- ثُمَّ أَتَى التَّعْرِيفَ يَقْرُو مُحْبِتًا مَوَاقِفًا بَيْنَ أَلَالٍ فَالْتَقَا

(التَّعْرِيفُ) وَعَرَفَاتُ وَاحِدٌ ، وَيُقَالُ لَهَا : الْمُعَرَّفُ ، وَ (يَقْرُو) يَقْصِدُ ، وَيَدْخُلُ ، وَ (مُحْبِتًا) مُتَوَاضِعًا ، وَ (مَوَاقِفُ) جَمْعُ مَوْقِفٍ ، وَهَذِهِ الْمَوَاقِفُ بِعَرَفَةِ ، وَالْمَزْدَلِفَةِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ^(٣) : عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ، وَارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ عُرْنَةِ ، وَالْمَرَسِ كُلِّهَا مَوْقِفٌ وَارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ مُحَسَّرٍ ، وَ (الْأَلُ)^(٤) جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِعَرَفَاتٍ يَقُومُ فِيهِ الْإِمَامُ وَ (النَّقَى) - الرَّمْلُ ، وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ ، وَالْأَلَفُ كَمَا تَقْدُمُ ، وَقَوْلُهُ : يَقْرُو فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي أَتَى ، وَ مُحْبِتًا حَالٌ أَيْضًا ، وَمَوَاقِفًا مَفْعُولٌ بِيَقْرُو ، وَبَيْنَ الْأَلِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الصِّفَةِ لِمَوَاقِفٍ ، وَمَوَاقِفُ لَا تَنْصَرِفُ لِلْجَمْعِ ، وَلِزُومِ الْجَمْعِ ، وَأَمَّا صَرَفُ^(٥) ضَرُورَةٌ لِلْوَزْنِ لِأَنَّ لِلشَّاعِرِ رَدُّ مَا لَا يَنْصَرِفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَى

(١) البيت لعامر بن الطفيل- كما ورد في لسان العرب مادة نزل ح ١٤ : ١٨٢

(٢) فيها ورد الشطر الثاني هكذا : (أبيني لنا ما أنت بالصب فاعله)

وقد أورد تاج العروس معه بيتا آخر. ورواهما هكذا:

وأُشْدَ الْجَوْهَرِي لعامر بن الطفيل:

أَنَازِلَةُ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ

فَإِنْ تَنْزِلِي أَنْزِلْ وَلَا أَنْ مَوْسِلَا

تاج العروس ٨ : ١٣٤

(٣) فيها: (عليه السلام)

(٤) إلال : ككتاب ، وكسحاب ، التاج ٧ : ٢١٢ .

(٥) فيها: (صرفها)

أصلها، وهو الصرف قال بعضهم إلا أفضل^(١) منك لأجل ان منك مقام المضاف إليه قال
النابغة :

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ وَلِيَدْفَعَنَّ جَيْشًا إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ^(٢)
وقال أبو كبير :^(٣)

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَعَاشَ^(٤) غَيْرُ مُهَبِّلٍ^(٥)
أو حملة على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف قال أبو الحسن^(٦) : سمعنا ذلك من
العرب ، وعلى هذه اللغة حملوا قراءة مَنْ قَرَأَ « قَوَارِيرًا » بالتثنية .

٥٩- (وَاسْتَأْنَفَ السَّبْعَ وَسَبْعًا بَعْدَهَا وَالسَّبْعُ مَا بَيْنَ الْعِقَابِ وَالصُّوَى)

قوله: (وَاسْتَأْنَفَ السَّبْعَ) يريد ابتداء سبع طوافات^(٨) طواف الزيارة^(٩)، ولذلك قال
استأنف لأنه قد تقدم له قَبْلُ طواف الورد ، فلذلك جعل طواف الزيارة استأنافاً ،
وقوله: (وَسَبْعًا بَعْدَهَا) يريد^(٩) سبع السعي^(٩) بين الصفا والمروة، وقوله : (وَالسَّبْعُ) رفعه
بالابتداء أي وتلك السبع أي سبع السعي بين الصفا والمروة وهي : (بَيْنَ الْعِقَابِ ،
وَالصُّوَى) يريد الجبلين^(١٠) الصفا والمروة، وجمع اتساعاً وقيل معنى قوله : واستأنف

(١) فيهما: (أفعل)

(٢) قوادم الأكوار: واحدها قادمة، وهو مقدم الرحل، والأكوار: جمع كور، وهو رحل الناقة (راجع سيبويه
ج ٢: ١٥٠، وشرح الحماسة ج ١: ٤٢)

(٣) فيهما: (أبو كبير الهذلي)

وأبو كبير اسمه عامر بن الحليس، وهو أحد بني سعد بن هذيل، ثم أحد بني حريب.

(٤) في الهذليين: ٢: ٩٢

من حملن به وهن عواقد حبك الثياب فشب غير مثقل

(٥) فيهما: (فشب)

(٦) هذا البيت من قصيدة مطلعها:

أزهير هل عن شبية من معدل؟ أم لا سبيل إلى الشباب الأول

وزهير ترخيم زهيرة، وسبب هذه القصيدة أن أبا كبير تزوج أم تابط شراً، ورآه يكثر الدخول على أمه، فلم يأمنه
ورابه، وأخبرها بذلك، وهددها ألا يقربها، فأذنت له أن يحتال حتى يقتله، وخرج أبو كبير ومعه تابط شراً، ولم يستطع إلى قتله
سبيلاً فرجع به إلى الحمى، وقال: والله. أم هذا الغلام لا أقربها، وقال هذه القصيدة.
(الهذليين: ٢: ٨٨، خزائن الأدب طبع بولاق ج ٣: ٤٦٧) وحبك النطاق: طرائق الإزار، والمهبل: المثقل، يقال: هبله اللحم
إذا كثر عليه وغلظ

(٧) أبو الحسن. هو الأخنس الصغير.

(٨) فيهما (ابتداء سبع طوافات الزيارة)

(٩) فيهما: (سبع السعي ما بين الصفا..)

(١٠) فيهما: (يريد بين الجبلين)

السبع - ابتدأ رمي الجمار في اليوم الأول من أيام التشريق ، وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر ، وهي الأيام المعدودات - وهي أيام منى ، ورمى الجمار فيها بعد الزوال وقبل الصلاة ، والسبع - يعني سبع حصيات رمى بها الجمرة الأولى التي بمسجد^(١) منى، وكبر مع كل حصاة وقوله وسبعاً بعدها يعني أنه رمى الجمرة الوسطى سبع حصيات أيضاً وقوله : والسبع ما بين العقاب والصوى - يعني السبع الثالثة التي رمى بها الجمرة التي عند العقبة ، و (العقاب) جمع عقبة ، و (الصوى) ما ارتفع من الأرض وغلظ والواحدة صوة بتشديد الواو ، ويكتب بالالف على مذهب البصريين ، وبالياء على مذهب الكوفيين ، فعمل هذا في كل يوم من أيام التشريق الثلاثة ، واكتفى بذكر اليوم الأول عن اليومين الباقيين إذ الفعل^(٢) فيها واحد، فاما الجمرتان الأوليان، فيوقف عندهما بعد الرمي ، ويدعى ، ولا يرفع يداً ، وأما الجمرة الثالثة فلا يوقف عندها ، وعدد الحصيات التي يرمى بها في أيام التشريق ثلاث وستون حصاة يرمى منها باحدى وعشرين^(٣) في كل يوم، وترمى^(٤) يوم النحر غدوة جمره العقبة بسبع حصيات فيكون عدد الحصيات^(٥) التي يرمى بها يوم النحر، وأيام التشريق سبعين حصاة، والأيام المعدودات^(٦) التي ذكر^(٧) الله تعالى هي^(٨) أيام النحر، فيوم النحر معلوم غير معدود، واليومان اللذان بعده معلومان معدودان ، والثالث معدود غير معلوم ، وهذا على مذهب مالك رحمه الله ، والقول الأول أحسن^(٩) لأن الرواية انما وردت برفع السبع لا غيره .

٦٠- (وَرَا حَ لِلتَّوْدِيعِ فِيمَنْ رَا حَ قَدْ أَحْرَزَ أَجْرًا وَقَلَى هُجْرَ اللَّغَا)
(رَا حَ) - رجع بالعشي للتوديع يعني توديع البيت، وهو أن يطوف به^(١٠) قال الله

(١) فيها: (التي تلي مسجد منى)

(٢) فيها: (إذ العمل)

(٣) فيها: (باحدى وعشرين حصاة)

(٤) فيها: (ويرمى)

(٥) في ٦٢٩: (الحصاة) وفي ٦٣٠: (الحصاة)

(٦) فيها: (المعلومات)

(٧) في ٦٢٩: (ذكرها)

(٨) فيها: (هي قبل يوم النحر)

(٩) فيها: (أصح)

(١٠) في ٦٢٩: (فيه)

تعالى : « ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ » (فِيمَنْ رَاحَ) فيمن رجع ، و (أَحْرَزَ) مَلَكَ^(١) وقلبي - ابغض ، (والهُجْرَ) - الإفحاش في المنطق ، و (اللَّغَا) واللغو واحد ، وهو الباطل من الكلام قال العجاج :

عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ^(٢)

ويكتب بالألف ، وقوله : قد أحرز هذه الجملة في موضع نصب على الحال من الضمير في رَاحَ ، أو من الضمير الذي في المجرور ، وهو أقوى على أن أبا علي قد أجاز أن تعمل كان وأخواتها في الحال ، وإن كن ناقصات ، وكذلك حكم الجملة التي بعدها المعطوفة عليها ، والتقدير : وراح للتوديع فيمن رَاحَ محرزاً للأجر ، وقالياً هُجْرَ اللَّغَا ، وراح من أخوات كان ترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، واسمها مضمرة فيها عائد على شاحب المتقدم الذكر ، وللتوديع في موضع الخبر ، واسم رَاحَ الثانية ايضاً مضمرة فيها عائد على من ، وخبرها محذوف دلَّ عليه خبر راح الأول^(٣) ، والتقدير : وراح للتوديع فيمن رَاحَ للتوديع فحذف الثاني لدلالة الأول^(٤) عليه قال الله تعالى : « وَاللَّائِي يَئْسَنَ مِنَ الْمُحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ » والتقدير : واللآئي لم يحضنَ ان ارتبتم فعدتهم ثلاثة أشهر ، فحذف الجملة التي هي خبر المبتدأ الثاني لدلالة خبر الأول عليه ، ومثله ايضاً قوله تعالى : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » على أحد الأقوال فرسولُهُ مبتدأ ، والخبر محذوف لدلالة الأول عليه ، والتقدير : أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ورسوله بَرِيءٌ ، وقال تعالى : « وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ » والتقدير : والذاكرات^(٥) الله فحذف من الثاني لدلالة الأول عليه ، وقد يحذفون ايضاً من الأول لدلالة الثاني قال الله تعالى : « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ » والتقدير : والله أحق أن يرضوه ، ورسوله أحق أن يرضوه والتقدير : والله أحق أن يرضوه ، ورسوله أحق أن يرضوه فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه قال الشاعر :^(٦)

(١) فيهما : (ملك وحصل)

(٢) وقيله : (ورب أسراب حجيج كُظِمَ

عن اللغا ورفث التكلم . والرفث : الفحش من القول

(٣) (الأولى)

(٤) فيهما : (لدلالة الكلام الأول)

(٥) فيهما : (والذاكراته)

(٦) هو قيس بن الخطيم (راجع سيبويه ج ١ : ٣٧)

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

والتقدير : نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راض فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، وقال الفرزدق :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أَرِقْتُ لَهُ^(١) بَيْنَ ذِرَاعِي وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ

أراد بين ذراعي الأسد ، وجبهة الأسد فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، وأمثاله^(٢) كثيرة^(٣) .

٦١- (بِذَاكَ أُمُّ بِالْخَيْلِ تَعْدُو الْمَرَطَى نَاشِزَةً أَكْتَادُهَا قُبَّ الْكُلَى)

(الخيلُ) جماعة الأفراس لا واحد لها من لفظها^(٤) وقال أبو عبيدة : واحدها خائلٌ لأنه يختال في مشيته ، والجمع خيولٌ ، و (تعدو) تجري ، و (المرطى) عدوٌ دونَ التقريب^(٥) قال الشاعر وهو طفيلٌ^(٦) :

تَقْرِيْبُهُ الْمَرَطَى وَالْجَوُزُ مُعْتَدِلٌ كَأَنَّهُ سَبْدٌ بِالماءِ مَغْسُولٌ^(٧)
و (ناشِزَةً) مرتفعة ، و (أَكْتَادُهَا) جمْعُ والواحد كَيْدٌ وكيد بفتح التاء وكسرهما ،

(١) في خزانة الأدب ٢ : ١١٨ (طبعة السلفية) :

بين ذراعي وجبهة الأسد

يا من رأى عارضا أسربه

(٢) فيها : (كثير)

(٣) فيها : (واعلم أن «راح» لا تستعمل تامة دائما، وإنما تستعمل ناقصة، وأما ما يستعمل ناقصا وتاما فهي : كان، وأصبح، وأمسى، وأضحى، وصار، ودام، وغدا- فيما حكى ابن جني- تقول : كان زيد، بمعنى حدث زيد، ووقع زيد، وأصبح زيد، وأضحى وأمسى، إذا دخل في هذه الأوقات، كما تقول : أظهر زيد إذا دخل في وقت الظهيرة، وأشهر إذا دخل في الشهر، وصار زيد إلى عمرو: أي انتقل زيد إلى عمرو، وتقول: دام المطر: أي ثبت وأقام، ودام زيد على كذا. فلا يحتاج إلى غير الفاعل. وحكى أبو علي في الحليبات له: أن ما زال جار هذا المجري- قال: «ولا يمتنع عندي أن يجوز الاقتصار على الفاعل فيه، كما يجوز في كان إذا أريد بها. هذا نص قوله، وما برح عنده بمنزلة ما زال في الاقتصار والنقل).

(٤) فيها : (من لفظ)

(٥) فيها : (وفيه سهولة وسرعة)

(٦) هو طفيل بن عوف الغنوي : أحد بني عتريف بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غنى، واشتهر بطفيل الخيل، وهو من قيس عيلان، شاعر جاهلي فحل من الشجعان وهو أوصف العرب للخيل، وربما سمي طفيل الخيل؛ لكثرة وصفه إياها، عاصر النابغة الجعدي، وزهيراً بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان نحو سنة ١٣ قبل الهجرة، له ديوان صغير مطبوع، وكان معاوية يقول فيه : خلوا لي طفيلاً وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء . ويقال له أحيانا : المجر الغنوي ؛ لحسن شعره (شرح شواهد المغني : ١٢٥ ، المؤلف ١٤٧ ، ١٨٤ ، المزهر ٢ : ٤٣٠)
(٧) الجوز: الوسط، والسيد: طائر بعينه، وقالوا: الخصفة التي توضع عند البئر وهو بالطائر أشبه.

والكَيْدُ ما بين الكاهل والوسط ، والكاهل ما^(١) بين الكتفين ، وما يليه من أصل العنق ، وقيل : ما بين كَيْفِي الذَّابَّة ، وبين^(٢) السَّرَج و (قُبْ) ضامرة ، و (الْكُلَى) جمع كُليَّة ، ويقال : كُلوَّة ، ويكتب بالياء والألف ، وقوله : بِذَاكَ هذه الإشارة راجعة إلى اليعملات التي أقسم بها ، وفي الكلام حذف ، والتقدير : أقسمي باليعملات إلى بيت الله أفضل ، أم بالخيال تعدو المرطى في سبيل الله ، ثم اضرب عن قسمه باليعملات بقوله : بل قسما بالشُّم من يُعْرَبُ البيت ، وحذف الف الاستفهام من أول البيت لدلالة أُم عليها قال عمر بن أبي ربيعة:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا^(٣) بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِشِمَانِ^(٤)

أراد أَبْسَع ،^(٥) وقال : بِذَاكَ ، ولم يقل بتلك ، وإن كانت هذه الإشارة راجعة إلى اليعملات ، وهي مؤنثة لأنه أراد الجنس ، والجنس مذكر ، والتقدير : أقسمي بذلك الجنس من التُّوق أفضل ، أم بالخيال تعدو المرطى ، ويحتمل أن يكون ذكر على معنى الجمع ، وأُم هنا متصلة ، وليست بمنقطعة ، و (المرطى) مصدر تعدى إليه تعدو ، وإن لم يشتق من لفظه لأن تعدو إذا تعدى إلى العدو الذي يشمل^(٦) المرطى ، وغيره ، فقد تعدى إلى المرطى في الجملة إذ كان ضرباً من العدو ، ومثل ذلك : قَعَدَ^(٧) القُرْفُصَاء ، واشتمل الصِّمَاء ، ورجَعَ القَهْقَرَى ، وما أشبه ذلك ، وقال أبو بكر بن السراج : هذه أوصاف لمصادرٍ محذوفة كأنه^(٨) قال : قَعَدَ القُعودُ القُرْفُصَاء ، واشتمل الاشتِمَال^(٩) الصِّمَاء ، وعلى ذلك الباقي ، إلا أن هذه الموصوفات لم تستعمل ظاهرة ، فيكون التقدير في البيت على مذهب أبي بكر : تعدو العدو المرطى ، وقيل : هي منتصبة بتقدير أفعال من ألفاظها كأنه قال : اشتمل فتصمَّم الصِّمَاء ، وعلى ذلك الباقي ، وناشزة حال

(١) فيها: (ما على الكتفين)

(٢) فيها: (وموضع)

(٣) رواية الديوان ص: ٤٢٣

فوالله ما أدري ، وإن لحاسب

(٤) في معنى اللبيب رُمِين (بالبناء للمجهول).

(٥) في كتاب تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ، مطبعة السعادة : أراد : أبسَع ، فحذف ألف الاستفهام .

(٦) في ٦٢٩ : (يشتمل)

(٧) فيها: (إذا قلت قعد القرفصاء)

(٨) فيها: (الاشتمالة)

(٩) فيها: (فكأنه)

من الضمير في تعدو، وقُبَّ حال أيضاً^(١)، وأكتادها فاعل بناشزة^(٢)، وتعدو في موضع نصبٍ للخليل، فيكون موضعها خفضاً لأن الألف^(٣) واللام للجنس، وليستا^(٤) لِلْعَهْدِ، وقد تقدم الكلام على ذلك .

٦٢- (شُعْنًا تَعَادَى كَسْرَاحِينَ الْغَضَا قُبَلَ الْحَمَالِيْق يُبَارِينَ الشُّبَا)
(الشُّعْنُ) (الشَّائِرَةُ)^(٥) الأعراف، و (تَعَادَى) مِنْ الْعَدُوِّ - وهو الجري
و (السَّرَاحِينُ)^(٦) جمع سِرْحَان وهو الذئب، والسَّرْحَانُ أيضاً الأسدُ في لغة هُذَيْل ،
و (الْغَضَا) شجر ، والواحدة غَضَاةٌ ، وتكتب بالألف ، و (قُبَلَ) مَائِلَةٌ ، وَالْخَزْرُ فِي
النَّاسِ، وَالْقُبْلُ^(٧) فِي الْخَيْلِ مَحْمُودَانِ لِأَنَّهُمَا يَدْلَانِ عَلَى عِزَّةِ النَّفْسِ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٨)

إِذَا تَخَازَرْتُ^(٩) وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ ثُمَّ كَسَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوْرٍ
أَلْفَيْتَنِي أَلْوَى شَدِيدَ الْمُسْتَمَرِّ كَالْحَيَّةِ الْأَصِيدِ فِي أَصْلِ الشَّجَرِ

أَجْمَلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ^(١٠)

(١) فيها: (حال أيضا منه)

(٢) فيها: (فاعل ناشزة)

(٣) فيها: (والألف)

(٤) فيها: (وليست)

(٥) فيها: (الثائرات)

(٦) فيها: (وسراحين)

(٧) في ٦٣٠ (والقبل) بفتح القاف والباء .

(٨) قيل : هو لعمر بن العاص، وقيل : لأرطاة بن سهية المري، وهو شاعر إسلامي فصيح كان في دولة بني أمية، وقيل : أدرك الجاهلية وعاش الى خلافة عبد الملك بن مروان وكان عمره إذ ذاك مائة وثلاثين سنة، وسهية أمه، تصغير تحقير لسهوة يقال : فرس سهوة إذا كانت سهلة الجري، وهي بنت زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة من نبات كلب بن فزرة، وأبوه زفر بن عبد الله بن مالك، والأرطاة واحدة الارطى، وكان أرطاة امرأة صدق شريفا جوادا [الاقتضاب : ٤٠٩، الأغاني ١١ : ١٣٤-١٤٠، المبهج : ٢٩، الاشتقاق ١٧٦-١٧٧، الإصابة، الحماسة للمرزوقي ١ : ٣٩٧، أسرار الحماسة ١٠٢].
(٩) تخازر: نظر بمؤخر عينه، وفي اللسان ٥ : ٣١٨ «والتخازر استعمال الخزر على ما استعمله سيبويه في بعض قوانين تفاعل قال «إذا تخازرت وما بي من خزر» فقله : «وما بي من خزر يدل على أن التخازر ههنا إظهار الخزر واستعماله» ١٠ هـ .

(١٠) رواية الاقتضاب : ٤٠٩ للأبيات هكذا :

ثم كسرت العين من غير عور
أحمل ما حملت من خير و شر

إذا تخازرت، وما بي من خزر
الفيتي ألوي بعيد المستمر

كالحية التضاض في أصل الحجر

(التضاض: الحية الذكر راجع لسان العرب ٩ : ١٠٦)

وروى ابن عيينه قال لما كان^(١) يوم صفين أنشأ عمرو بن العاص يقول هذا الرجز، وقيل إنما قاله متمثلاً ، و (الحماليق) بواطن الأجفان ، والواحد حِمْلَقٌ ، و (يُبارينِ) يُعارِضُن ، و (شَبَى) كل شيء حده ، ويكتب بالألف والياء وفي الكلام حذف ، والتقدير : يبارين الشبا بخدودهن .

وأخذ أول البيت من قول امرئ القيس : وإن كان قول امرئ القيس أعم :

لَهُ أَيُّطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سَرْحَانٍ وَتَقْرِبُ تُتْفَلٍ^(٢)

وأخذ القسم الثاني من قول الخنساء^(٣) :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ الْحَيْلَ قُبْلًا تُبَارِي بِالْحُدُودِ شَبَا الْعُوَالِي

تريد^(٤) أعناقهن طوال، فخدودهن توازي^(٥) أطراف الرماح إذا حدها الفُرسَانُ، ومثله قول امرئ القيس :

يُبَارِي شَبَاةَ الرُّمَحِ خَدْ مُدَلَّقٍ كَصَفْحِ السَّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَّحِيضِ^(٦)

والعوالي - صُدُور الرماح ، والواحدة عالية ، وهذا البيت ليس في أكثر الروايات ، وقوله : شُعْثًا منصوب على الحال من الضمير الذي في تعادى ، وقدم الحال

(١) فيها: (في يوم)

(٢) أيطلا الظبي : خاصرته، والإرخاء: الجرى الذي فيه سهولة مأخوذ من الرخاء وهي الريح السهلة، والسرحان: الذئب، والثقل: ولد الثعلب، وإذا فتحت تاءه منعت من الصرف وإذا ضمته صرفته.

(٣) قال ابن بري: البيت لليل الأخيلى قالت في فائض بن أبي عقيل، وكان قد فرعن توبة يوم قتل، والصواب في إنشاده بفتح التاء، لأن بعده:

نسيت وصاله، وصددت عنه
ألم تعلم جزاك الله شراً
كما صد الأرب عن الظلال
بأن الموت مناهة الرجال

(راجع الاقتضاب ص: ٣٢٥، ولسان العرب ١٤: ٥٨، ٥٩)

(٤) فيها: (أن)

(٥) فيها: (تباري)

(٦) فيها: (إذا مدّها)

(٧) في ٦٢٩: (لصفح السنان الضبي المنحضر) وفي ٦٣٠: (لصفح السنان الضبي النحضر) ورواية الأضداد للسخستاني: ١٣٣ مثل رواية اللخمي هذه، وفي كتاب الرجل والمنزل المنسوب لابن قتيبة ص: ١٣٤ (كحد السنان الصلبي النحضر)

يباري: يعارض، وشبابة الرمح- كشابة كل شيء- حده، والصفح: الجانب، والمذلوق: الطويل المرقق ليس بكز، والسنان- هنا: المسن، والصلبي: المنسوب الى الحجارة الصلبة، والنحضر: المرقق.

لأن العامل متصرف كما قال تعالى : « خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ »
ويحتمل أن يكون شُعْثًا حالًا من الخيل ، وقوله : كَسْرَاحِينَ الكاف صفة لمصدر
محذوف ، والتقدير : تَعَادَى تَعَادِيًا مثل سراحين الفضا ، وقيل : حال أيضاً ، وكذلك
جملة ييارين^(١) في موضع نصبٍ على الحال من الضمير في تَعَادَى والعامل في الحال هو
العامل في صاحب الحال ما خلا الابتداء لأنه لا يُجَاوِزُ عمله وهو الرفع^(٢) فلا يعمل^(٣)
عملين .

٦٣- (يَحْمِلْنَ كُلُّ شَمْرِي بِاسِلٍ شَهْمِ الْجَنَانِ خَائِضٍ غَمْرِ الْوَغَى)
الشَّمْرِيُّ - الْمُشَمَّرُ^(٤) لِمُلاقاة أقرانه قال الشاعر :
لَيْسَ أَخُو الْحَاجَاتِ إِلَّا الشَّمْرِيُّ وَالْجَمَلُ الْبَازِلُ وَالطَّرْفُ الْقَوِيُّ

و (الباسلُ) الذي حُرِّمَ على أقرانه الدنؤ منه لشجاعته ، وشدته ، وقيل : الباسلُ
المِرُّ و (الشَّهْمُ) الحديد ، و (الجنانُ) القلب ، و (خالِصٌ) داخلٌ ، و (غَمْرٌ
الْوَغَى)^(٥) - شدتها ، ومعظمها شبهت بغمرة الماء ، و (الوغي) بغين مُعْجَمَةٌ^(٦) الأصوات
في الحرب ، ثم سميت الحربُ وغي لما فيها من الأصوات ، ويكتب بالياء ، وهذا
كقول ابن حُرَابَةَ^(٧) التَّمِيمِي :^(٨)

- | | |
|----------------------------|---------------------------|
| (١) فيها: (هذه الجملة) | (٢) فيها: (زيادة) (البتة) |
| (٣) فيها: (فلا يعملن) | (٤) فيها: (المشمر) |
| (٥) فيها: (الحرب) | (٦) فيها: (وغير معجمة) |
| (٧) فيها: (حراية)، (حزانة) | |

(٨) ابن حُرَابَةَ التَّمِيمِي : واسمه الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، شاعر من
شعراء الدولة الأموية ، بدوي تحضر وسكن البصرة ، ثم اكتب في الديوان ، وضرب عليه البعث إلى سجستان ، وكان بها مدة ،
وعاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك ، قال أبو الفرج : «وأظنه قتل معه» . ١ هـ وكان يقال له : أخو
حُرَابَةَ وابن حُرَابَةَ ، وكانت له جارية يقال لها : بسباسة ، وكان بها شغوفاً ، فاضطرته الحاجة إلى بيعها واشتراها منه عمر بن عبيد
الله بن معمر التميمي بمال كثير ، فلما قبض المال ذهبت الجارية لتدخل ، فتعلق بثوبها ، ثم قال :

تذكر من بسباسة اليوم حاجة	أنت كمدا من حاجة المتذكر
ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن	يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري
أبوء بحزن من فراقك موجع	أناجي به قلباً طويل التفكير
عليك سلام لا زيارة بيننا	ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال ابن معمر : «فإني قد شئت . فهي لك» وبثمنها أيضاً .

(الأغاني ٩ : ١٥٢ ، والتبريزي والحامسة ٢ : ٦٨٧ تحقيق هارون)

مُشَمَّرٌ لِّلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهُ إِذَا مَا الْوَعْدُ أَسْبَلَ ثَوْبِيهِ عَلَى الْقَدَمِ
خَاصَ الرَّدَى فِي الْعِدَى قُدَمًا بِمُنْصَلِهِ وَالْخَيْلُ تَعْلُكُ ثَنِي^(١) الْمَوْتِ فِي اللَّجْمِ^(٢)

قوله : يَحْمِلَنَّ هذه الجملة في موضع نصب على الحال من الخيل ، وشَهْمِ الجنانِ نعت للشمري ، وإن كان مضافاً إلى ما فيه الألف واللام لأن هذه الاضافة في نية الانفصال فهو بمنزلة حسن الوجه ، والتقدير : شهْم جناحه كما تقول مررت برجل حسن وجهه ، وغَمَر مفعول بخائض^(٣) :

٦٤- (يَغْشَى صِلَى الْمَوْتِ بِخَدِيهِ إِذَا كَانَ لَظَى الْمَوْتِ كَرِيَهُ الْمُصْطَلَى)

(يغشى) - يدخل ، وصَلَى الْمَوْتِ - نار الحرب شبهت بصلى النار ، وهو شدة حرها ، وَاللَّظَى التهابُ النار ، وبه سميت جهنم لظَى ويكتب بالياء ، وكرهه مكروه ، وَالْمُصْطَلَى موضع الموقد ، وقوله : (بخديه) كذا رُوي بالخاء المعجمة ، وهو الصواب ، وهذا مأخوذ من قول الشاعر وهو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي^(٤) :

يَلْقَى السُّيُوفَ^(٥) بِوَجْهِهِ وَبُنْحَرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفِرِ^(٦)

(١) في ٦٢٩ : (والخيل تعلق خوفا الموت في اللجم)

وفي ٦٣٠ : حذفت خوف، وثنى

في نسختنا ثنًى، والثن حطام الیس

(شرح الحماسة ج٢ : ٦٨٩)

(٢) الشوى: أطراف البدن، واحدة شواة، والمنصل: السيف

وقدما: متقدما، وتعلق: تمصغ، وثنى الموت: ما يثنى منه

(٣) فيها: (لخائض)

(٤) عبد الملك بن عبد الكريم الحارثي : (شاعر إسلامي شامي كلاعي، وفي التبريزي كلاعي، والصواب كلاعي)

بفتح الكاف قال السمعاني في الأنساب : ٤٨٢ أ. هذه النسبة إلى قبيلة يقال لها: كلاع، نزلت الشام، وأكثرهم نزل حمص.

(التبريزي ١ : ٢٠٥٦، ١٧٧، المرزوقي لهارون : ٨٧٩)

(٥) رواية ديوان المعاني (يلقي الرماح بوجهه، وبنحره..)

(٦) وقبله- كما في ديوان المعاني:-

خلقت أنامله لقائم مرهف

وبعده كما في أمالي القاضي ١ : ٤٥

ويقول للطرف: اصطبر لشبا القنا

وإذا تأمل شخص ضيف مقبل

أوما إلى الكوماء: هذا طارق

ولبت فائدة وذروة منبر

فعقرت ركن المجد إن لم تعقر

متسريل أثواب عيش أغبر

نحرتني الأعداء إن لم تنحري

وقال^(١) الآخر^(٢):

نُعْرَضُ لِلرِّمَاحِ^(٣) إِذَا التَّقَيْنَا وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلسَّبَابِ

وقال غيره^(٤):

وَأَبْذُلُ فِي الْهَيْجَاءِ وَجْهِي وَإِنِّي لَهُ فِي سَوَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ بَذُولٍ

ولمَّا لم يتزن له أن يقول: يغشى صلى الموت بوجهه قال: نجديه إذ هما في الوجه كما قال امرؤ القيس^(٥):

(١) فيها: (وقال آخر:)

(٢) هو القتال الكلابي: والقتال لقب غلب عليه، واسمه عبد الله بن المجيب بن المضرحي بن عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وفي المؤلف: أن اسمه عبد الله بن مجيب بن المضرحي بن عامر بن المضان بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، وفي المجبر: أن القتال الكلابي هو عبادة بن مجيب بن المضرحي، وفي هامشه. وقال وستنفلد في جداوله: عبد الله القتال بن مجيب بن المضرحي بن عامر. ويقال في سبب التسمية: إنه قتل جارية لعمه، ثم عدا على ابن عم له اسمه زياد فقتله، فرفع إلى والي المدينة، وحبس وكان على السجن رجل من قریش اسمه ابن هبار فقتله وقال:

وأصبح دوني شابة فأرومها
وإن حضرت نفسي إلى همومها.

تركت ابن هبار ورائي مجدلاً
سيف امرئ لن أخبر الدهر باسمه

ولحق بعمامة، ونزل عند حبيب بن جبار بن سلمى بن مالك، فجعل مروان بن الحكم جعلاً لمن يأتيه بالقتال، فأغرى الجعل رجلاً من بني العجلان ووشى به، وأخبره بمكانه عند حبيب بن جبار، فبعث إليه بعثاً، فلما أتوا حبيباً أخرج ابنته من الحجلة، وأدخل القتال فيها وألبسه ثيابها، ورفع السر، فلما نظر القوم إلى المرأة استحيوا، وقال حبيب: ما هذا بعدل أن تدخلوا على نسائي وحرمتي، فتنهنه القوم وارتدوا، فقال القتال:

تسميت لما اشتدت الحرب زينا
وأبديت للقوم البنان المخضبا...

ألاهل أت فتیان قومي أنني
وأدنيت جلبابی علی نبت الحیتی

شرح الحماسة ٢: ١١٦،

(٤) البيت للأجدع أبي مسروق الهمداني، وقبله:

(٣) فيها: (للطعان)

لمن غداة الروع غير خذول

لقد علمت نسوان همدان أنني

(٥) في شعراء النصرانية ١: ٦١ نسب هذا البيت إلى امرئ القيس، وفي المعاني الكبير لابن قتيبة ١: ٢٠٨

به الذئب يعوي كالحليع المعيل

وقال تأبط شراً: وواد كجوف العير قفر قطعته

ورواية ديوانه:

قطعت بسام ساهم الوجه حسان

وخرق كجوف العير قفر مضلة

وفي اللسان مادة س ق ط: قال هذبة بن خشرم:

ترى السقط في أعلامه كالكراسف

وواد كجوف العير قفر قطعته

(راجع شعراء النصرانية ١: ٦٧)

وَحَرَقَ كَجَوْفِ الْعَيْرِ

وإنما أراد الحُمَار فقال : العير إذ هو اسم من أسمائه ، وقال علي^(١) ابن أبي طالب رضي الله عنه :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرَهُ أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكَفَرَةِ^(٢)
وإنما سمته أمه أسداً باسم أبيها لأنها فاطمة بنت أسد ، فلما لم يتزن له قال^(٣) : حيدرته لأنه اسم من أسمائه ، وأمثاله كثيرة على أَنَّ الْحَجَّافَ بِنِ حَكِيمٍ^(٤) قد قال :

نُعْرَضُ لِلطَّعَانِ بِكُلِّ ثَغْرٍ خُدُوداً لَا تُعْرَضُ لِلطَّامِ^(٥)

(١) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: هو ابن عم النبي- صلى الله عليه وسلم- ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان المثل الأعلى في الشجاعة والبطولة والفروسية، راسخ العلم والفهم لأسرار القرآن وكلام العرب، وهو أحد الصحابة الذين ثبتوا قواعد الإسلام، وأول من أسلم من الفتيان، ونصر رسول الله، وفداه بنفسه وزوجه الرسول ابنته فاطمة الزهراء، وترجمته في كتب التاريخ وكثير من كتب الأدب والعلم، وإليه يعزى ابتكار النحو العربي توفي سنة ٤٠ هـ.

(أسد الغابة : ١٦- ٤٠، تاريخ الإسلام للذهبي : ٢ : ١٩١- ٢٠٧، الرياض النضرة ٢ : ١٥٣- ٢٤٩، عبقرية الإمام للعقاد، مقاتل الطالبين ٢٤- ٤٥)

(٢) في التهذيب للأزهري (لم يختلف الرواة في أن هذه الأبيات للإمام علي كرم الله وجهه) وروايته لها هكذا
أنا الذي سميتني أمي حيدر
أكيلكم بالسيف كيل السندره

وفي اللسان ٥ : ٢٤٦ جاء قبل أكيلكم... «أضرب بالسيف رقاب الكفرة»

(٣) فيهما : (فلما لم يتزن له أسد)

(٤) الحجاف بن حكيم السلمي بن عاصم بن قيس بن سباع بن بني ثعلبة بن بهثة بن سليم ، السيد المشهور الذي أغار على منازل تغلب فأسرف في القتل ثم استخفى عن عبد الملك بن مروان ، ولجأ إلى الروم ، وكان بها سبع سنين ، حتى إذا مات عبد الملك ، وتولى الوليد بن عبد الملك أمره فرجع ، ومضى إلى مكة حاجاً ، وتنسك نسكاً صحيحاً تاماً حتى مات .
(الإصابة ١ : ٢٦٦ رقم الترجمة ١٣٢٥ ، التبريزي ١ : ٧٠ ، أنساب الأشراف ٥ : ٣١٣ ، الأغاني ١١ : ٥٨ ، طبقات شاعر : ٤١١- ٤١٥ جني الجنتين : ١٤٢) وراجع (شرح الحماسة ١ : ٧٠ ، الروض الأنف ٢ : ٢٨٥)

(٥) رواية التبريزي ١ : ٧٠

وجوها لا تعرض للطام
سناكبها على البلد الحرام

نعرّض للسيوف إذا التقينا
ووقعة خالد شهدت وحكت

ونسبه للجريش بن هلال القريعي ، وقيل : للعباس بن مرداس ، وقيل للحجاف ، وفي العمدة ٢ : ٣ نسب إلى العباس ابن مرداس ، وروى هكذا ، نعرض للسيوف بكل ثغر وجوها لا تعرض للطعام وفي التبريزي ٢ : ١١٦ . قال رجل من بني غنم :
نعرّض للطعان إذا التقينا
فآبائي سراة بني غنم
وجوها لا تعرض للسباب
وأخوالي سراة بني كلاب

وفي مجالس ثعلب ١ : ٥٠٩ روى البيت الأول ونسبه لغلام من بني غنم ،

فَحَسَّنَ لَهُ الْخُدُودَ هُنَا^(١) ذِكْرُهُ لِلطَّامِ^(٢)، كما حَسَّنَ لابن دريد الخدين ذكره للصلي^(٣) لأن الخدين انضما في الوجه ، وأرق بشرة ، وقوله : يَغْشَى هذه الجملة في موضع خفض على الصفة للشَمَرِي ، والعامل في إذا فعل مضمر دل عليه يَغْشَى ، والتقدير : إذا كان لظن الموت كرهه المصطلى غَشَى^(٤) صلى الموت، ولا يجوز أن يكون العامل فيه يَغْشَى لأنَّ الشرط لا ينصبه ما قبله .

٦٥- (لَوْ مُثِّلَ الْحَتَفُ لَهُ قِرْنًا لَمَا صَدَّتْهُ عَنْهُ هَيْئَةٌ وَلَا انْتَنَى)

(مُثِّلَ) - صَوَّرَ و(الْحَتَفُ) - الموت والقرنُ المقارنُ في الحَرْبِ بكسر القاف ، وقرئهُ بفتح القاف مَنْ على سنّه ، و(صَدَّتْهُ) منعتهُ ، و(هَيْئَةٌ) - عَظْمَةٌ ، و(انتنى) انعطف، وهذا ينظر إلى قول أشجع السُّلَمي :

وَلَوْ أَنَّ الْمُنُونَ بَدَتْ لَقَيْسٍ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ :

وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً
حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرٌ^(٥)
وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ^(٦) :

فَيَا لِرَزَامٍ وَشَحُونِي مُقَدِّمًا
إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَائِبُ^(٧)

(٢) فيها: (اللطام)

(١) فيها: (هنا)

(٣) فيها: (الصلي)

(٤) فيها: (يغشى)

(٥) في ذيل الأمل: ١٤٨ أنشد لعمر بن معدي كرب. وقيله:

وحذر الموت وإني لفرور
وبكل أنا في الحرب جدير
ماله في الناس ما عشت مجير

ولقد أجمع رجلي بها
كل ما ذلك مني خلق
وابن صبح سادرا يوعدي

والفرور: المجرب، وفي حماسة البحتري، وفي التبريزي ١: ٩٣- ٩٤ وردت الأبيات ما عدا الأخير.

(٦) سعد بن ناشب المازني: أحد بني عمرو بن تميم. وكان من شياطين العرب، أحدث بالبصرة، فطلبه بلال بن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري قاضي البصرة أيام هشام بن عبد الملك، فلما أعياه هدم داره، فقال مقطوعة منها هذا البيت. والقصيدة في حماسة أبي تمام (أسرار الحماسة: ١٢)

(٧) في ٦٢٩: جاء الشطر الأول هكذا: «وقوم هزام رشحواي مقدما»

ورواية الحماسة: «فيا لرزام رشحواي مقدما» وفي أسرار الحماسة للمرصفي: ١٣ فيا لرزام، فَيَال رزام. ورزام: أبو حي من تميم، ورشحواي: هيثوا وأعدوا، والترشيح: تربية الشيء وتبتيته لما يراد منه، ومقدما من قَدَم اللازم بمعنى تقدم. والكتائب: الجيوش المجتمعة، واحدها كتيبة. ١هـ.

وهذه المعاني كلها متقاربة بعضها من بعض ، وهي تدل على ترك الهيبة من الموت ، وهو الذي قصد إليه أبو بكر بن دريد رحمه الله ، وقرناً حالاً من الحنف ، واللام في لما جواب لو .

٦٦- (وَلَوْ حَمَى الْمِقْدَارُ عَنْهُ مُهْجَةً لَرَامَهَا أَوْ يَسْتَبِيحُ^(١) مَا حَمَى) (حَمَى) - منع ، و(المِقْدَارُ) - القَدَرُ ، و(المُهْجَةُ) - النَّفْسُ ، وقيل : دَمُ القلب ، و(رَامَهَا) - طلبها ، وقوله : و(يَسْتَبِيحُ)^(٢) أي يجعله مُباحاً ، و(مَا حَمَى) - ما منع ، ويكتب بالياء ، يقول : هو شريك لِلْقَدَرِ في المهج فهو لا يحميها منه ، ولو حماها لطلبها الى أن يستبيح ما حماه القدر .

وهذا ينظر إلى قول أبي العتاهية :

فَإِذَا أَضْرَمَ حَرْباً كَانَ فِي مُهْجِ الْقَوْمِ شَرِيكاً لِلْقَدَرِ
وقوله : لَرَامَهَا اللام جواب لو ، وقوله : أَوْ يَسْتَبِيحُ منصوب باضمار أَنْ وأو هنا بمعنى حتى - أي حتى يَسْتَبِيحَ ، أو الى أن يستبيح ، وزعموا أن في بعض المصاحف : « تُقَاتِلُونَهُمْ^(٣) أَوْ يُسَلِّمُوا^(٤) » وقال الشاعر :^(٥)

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا
وقوله : مَا حَمَى ما بمعنى الذي وهي مفعولة بتسبيح^(٦) ، وحمل صلتها والعائد^(٧) الضمير المحذوف ، والتقدير : أو يستبيح ما حماه المقدار^(٨) فالهاء هي العائدة على ما .
٦٧- (تَعْدُو الْمَنَايَا طَائِعَاتٍ أَمْرُهُ تَرْضَى الَّذِي يَرْضَى وَتَأْبَى مَا أَبَى)

(١) فيها : (أو تستبيح)

(٢) فيها : (تستبيح)

(٣) فيها : (يقاتلون أو يسلمون)

(٤) أو يسلموا : بالنصب : على إضمار أَنْ ، والرفع على الإشراك بين يسلمون وتقاتلونهم ، أو على الابتداء ، كأنه قيل :

أو هم يسلمون .

(٥) هو زياد الأعجم : واسمه زياد بن سليمان ، ويكنى أبا أمامة مولى بني عبد القيس ، شاعر جزل الشعر فصيح كانت في لسانه عجمة ، فلقب بالأعجم ، ولد ، ونشأ في أصفهان ، وانتقل الى خراسان ، ومات بها نحو سنة ٨٥ هـ عاصر المهلب بن أبي صفرة ، وله فيه مدائح ومراث ، وكان هجاء يداريه المهلب ، ويخشاه ويخشى نغمته وكان الفرزدق يتحاشى أن يهجو بني عبد القيس خوفاً من لسان زياد . وفي المؤلف : ١٣٢ «وزياد بن عبد القيس أحد بني عامر بن الحارث ثم أحد بني خارجة . . .»

(الأغاني ١٤ : ٩٨ - ١٠٥)

(٦) فيها : (وهي مفعولة تستبيح)

(٧) فيها : (والعائد عليها)

(٨) فيها : (القدر)

(تَغْدُو) - من الغُدُو ، وهو البُكُور ، و(المنايا) جمع مَنِيَّةٍ ، و(طائعات) غير ممتنعات ، و(الرضى - ضِدُّ السُّخْطِ ،^(١) و(الآيَةُ) ضِدُّ الارادة ، وهذا مأخوذ من قول أبي العتاهية أيضاً :
كَأَنَّ الْمَنَايَا لَيْسَ يَجْرِيَنَّ فِي الْوَعَا إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ إِلَّا بِرَأْيَا
فَمَا آفَةُ الْأَجَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَا وَلَا آفَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ حَبَائِكَا
وَقَالَ مُسْلِمٌ^(٢) :

كَأَنَّ الْمَنَايَا عَامِلَاتٌ بِأَمْرِهِ إِذَا خَطَرَتْ أَرْمَاحُهُ وَمَنَاصِلُهُ

وقوله : تَغْدُو الْمَنَايَا طَائِعَاتٌ أَمْرُهُ تَغْدُو من أخوات كان ترفع الاسم ، وتنصب الخبر حتى ذلك بعض النحويين فتكون المنايا اسمها ، وطائعات خبرها ، وأمرُهُ مفعول بطائعات ، أو تكون خبراً بعد خبر ، وتَأَبَّى مَا أَبَى معطوفة عليها ، وجارية على حكمها ، وقد ذكر بعض النحويين من هذه الأفعال الرافعة للاسم الناصبة للخبر تسعة عشر فعلاً ، وهي هذه : كَانَ ، وَأَمْسَى ، وَأَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَصَارَ ، وَتَحَوَّلَ بمعنى صارَ ، وَبَاتَ ، وَرَاحَ ، وَعَدَا ، وَعَادَ ، وَأَضَرَ ، وَلَيْسَ ، وَمَا زَالَ ، وَمَا بَرِحَ ، وَمَا فَتَى وَمَا أَنْفَكَ ، وَمَا دَامَ ، وَمَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ ، فانهم جعلوا جاءت بمنزلة صارت لاجتماعهما في العبارة على الانتهاء تقول : صُرْتُ إِلَى الْمَكَانِ - جِئْتُ إِلَيْهِ ، وتنفصل صارت بما فيها من الانقلاب ، وَمَا فِي الْمَسْأَلَةِ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وجاءت فعل مسلوب الدلالة على الحدث ، واسمها مستتر فيه يعود إلى ما ، وجاز التأنيث حَمَلًا على المعنى

(١) السخط : بالضم ، وكعق ، وجبل ، ومقعد : ضد الرضى .

(٢) مسلم بن الوليد الأنصاري ، سماه الرشيد صريع الغواني ، وأبوه مولى أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي ، ومسلم شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية ولد ونشأ بالكوفة ، ويقدمه بعضهم مثل : أبي العباس محرز بن يزيد المبرد ، وعبد الصمد المعزلي - على أبي نواس ، وكان منقطعاً إلى البرامكة ، ثم اتصل بالفضل بن سهل ، وحضى عنده ، وقلده أعمالا بجرجان اكتسب منها ألف ألف درهم ، فلما حصل عليها لزم منزله وأتلف كل ما اكتسبه لكرمه وسماحة نفسه ، ثم صار إلى الفضل فقلده ضياعاً بأصبهان فاكسب ألف ألف أيضاً فلما قتل الفضل لزم منزله ولم يمدح أحداً حتى مات سنة ٢٠٨ هـ ، وكانت وفاته بجرجان ، ويروى أنه لما احتضر نظر إلى نخلة لم يكن بجرجان مثلها فقال :

أَلَا يَا نَخْلَةَ بِالسَّفْحِ مِنْ أَكْثَافِ جَرْجَانِ

أَلَا إِنِّي وَإِيَّاكَ بَجَرْجَانِ غَرِيْبَانِ

المعاهد : ٣٦٠-٣٦٧ ، معجم البلدان ٣ : ٧٦ ، الشعر والشعراء : ٨٠٨-٨١٩ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٩٦-٩٨ شرح

ديوان مسلم للوليد بن عيسى الطبخي مخطوط

(٣) فيها : (وجئت)

(٤) فيها : (مرفوعة الموضع)

(٥) فيها : (واسمه)

لأن ما هي الحاجة في المعنى ، وهذا انما يكون في المبهم ، وحاجتك الخبر ،
والجملة في موضع خبر ما ، قال السيرافي^(١) : يقول : الرجل للرجل إذا أتاه بمعنى ما جاء
بك ، وقال أبو الحسن الرُّماني^(٢) يقال لكل طالب أمر يجوز أن يبلغه وان لا يبلغه، وان
لم يكن سأل غيره حاجة - أي انك في الطلب لهذا الأمر بمنزلة من طلب حاجة من غيره
فأما تحوّل بمعنى صار فكقول امرئ القيس :

لَعَلَّ^(٣) مَتَّايَانَا تَحَوَّلْنَ أَبُوساً

ويُروى : فَيَا لَكَ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أَبُوساً - أي صرُن أَبُوساً فالنون في تحوّلن
اسمها ، وأبوساً الخبر ، قال الشارح : والمصدر ، واسم الفاعل يجري هذا
المجرى ، أنشد أبو الفتح بن جني قول الشاعر :

هَلْ أَنْتَ ابْنُ لَيْلَى نَظَرْتُكَ رَائِحٌ^(٤) مَعَ السَّرْكِبِ أَوْ عَادِ عَدَاةَ غَدٍ مَعِي^(٥)

فجعل معي خبر غادٍ ، وعَدَاةَ غَدٍ ظرف للخبر ، وتقول : أعجبني كونُ زيد

(١) السيرافي : (٢٨٤ هـ - ٣٦٨ هـ) الحسن بن عبد الله السيرافي، نحوى أصله من سيراف من بلاد فارس على ساحل
البحر مما يلي كِرمَان، وتفقّه في عمان، وسكن بغداد، وتولى نيابة القضاء فيها، وكان معتزلياً، متعففاً، لا يأكل إلا من كسب
يده، ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها. له : «أخبار النحويين البصريين» و«صناعة الشعر» و«شرح المقصورة» و«شرح كتاب
سيبويه» (إنباه الرواة ١ : ٣١٣، إشارة اليقين الورقة ١٥، تاريخ ابن الأثير ٧ : ٩٧، وتاريخ أبي الفداء ٢ : ١٣٠، وتلخيص
ابن مکتوم ٥٨ - ٥٩، الجواهر المضيئة، شذرات الذهب ٣ : ٦٥، طبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٠٧، ٣٠٨، اللباب ١ :
٥٨٦، مرآة الجنان ٢ : ٣٩، ٣٩١، مسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٣٠٠ - ٣٠١، الفلاكة والمفلوكين : ٧١، والنجوم الزاهرة ٤ :
١٣٣ - ١٣٤).

(٢) الرماني : أبو الحسن الرماني هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، مفسر من كبار التحاة، أصله من سامراء،
ومولده ووفاته ببغداد، ولد سنة ٢٩٦ هـ وتوفي سنة ٣٨٤ هـ، له كتاب «التفسير» وشرح اصول ابن السراج وشرح سيبويه،
ومعاني الحروف، وغيرها. وكان بالمكتبة المحمودية نسخة من شرح سيبويه هذا. (البغية : ٣٤٤).

(٣) هذا عجز البيت، وصدره : وبدلت قرحاً دامياً بعد صحة . . .

(٤) فيها : (رائحا)

(٥) راجع أمالي الزجاجي : ٤٣، وقائله : أرطاة بن سهية المري يخاطب ميتا، راجع شرح الحماسة ج ٢ : ١٨٣ وقوله :
نظرتك أي انتظرتك، من الانتظار كقوله تعالى : «هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة» أي ينتظرون.

قائماً ، فقائم خبر الكون^(١) ، وزيد رفع على اسم الكون^(١) ، والتقدير : أعجبنى أن كان زيد قائماً ، فزيد اسم كان وقائم الخبر ، ومنها أربعة أحرف شهن بليس وهي^(٢) لات ولا ، وما ، وإن النافية عند أبي العباس المبرد ، قال الله تعالى : « وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ » فاسم لات مضمر فيها ، وحين الخبر ، والتقدير : وَلَاتَ الْحَيْنُ حِينَ مَنَاصٍ ، وقال تعالى : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ » فهن اسم ما وأمهاتهن الخبر ، وقال سعد بن مالك :^(٣)

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ^(٤)

وتقول : إن زيد قائماً ، فزيدا اسم ان وقائماً الخبر ، وهي بمنزلة ما زيد قائماً ، وسيبويه لم يذكر جملة في كتابه ، وانما ذكر بعضها ؛ وقال بعد ذلك ، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر وتحقيق القول فيها أن يُقال كل^(٥) فعل سلب الدلالة^(٦) على الحدث ، وجرد للزمان ، ودخل على المبتدأ ، والخبر ، فهو من أخوات كان ، ومنها أيضاً عسى ، وكاد ، وكرب ، وطفق ، وأخذ ، وأنشأ ، وأبتدأ ، وجعل ، وقارب ، ويوشك ، ولعل ، إلا أن أخبار هذه لا تكون إلا أفعالاً ما خلا عسى فان الأحسن أن يكون في خبرها أن وقد تحمل كاد على عسى ، فتدخل أن في خبرها ، وذلك قليل ، وعسى إذا وقعت بعدها أن كانت تامة ، وإن^(٧) وقع بعدها اسم كانت ناقصة^(٨) .

(١) فيها : (خيركون)

(٢) فيها : (وهن)

(٣) سعد بن مالك البكري : وأبوه مالك بن ضبيعه بن قيس بن ثعلبة البكري من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين ، وشعرائها المقلين وهو جد طرفة الشاعر ، قيل : إنه قتل يوم قصة ابن القبيحة بعد يوم التحالف ، وقال ياقوت في معجم البلدان : إنه قتل يوم أسود الشاعبات ، وهو من زحفات قصة (شعراء النصرانية ٢ : ٢٦٤-٢٦٧ ، شرح شواهد المغني : ١٩٨)

(٤) والبيت من قصيدة مطلعها

يا بؤس للحرب التي	وضلت أراط فاستراحوا
والحرب لا يبقى لها	حما التخيل راح
صبرا بن قيس لها	حتى تريحوا أو تراحوا

(راجع الإنصاف بشرح مسائل الخلاف لابن الأنباري المسألة : ٥٣ ص : ٦٢ ، شرح شواهد المغني للسيوطي : ١٩٨ ، وحاشية الأمير على مغني الليبي ص ١٩٤ ج ١ ، وفي تاج العروس ١٠ : ٤٣٨ ، نسب البيت الى سعد بن ناشب أو سعد بن مالك يعرض بالحارث بن عباد الشكري ، وكان قد اعتزل حرب تغلب وبكر ابن وائل).

(٦) فيها : (عن)

(٨) فيها : (فاعلمه)

(٥) فيها : (لكل)

(٧) فيها : (وإذا)

٦٨- (بَلْ قَسَمًا بِالشُّمِّ مِنْ يَعْرُبَ هَلْ لِمُقْسِمٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا مُتَّهَى)

(قَسَمٌ) يمين (الشُّمُّ) الرُّفْعَاء مأخوذٌ من الأَشْمَ وهو المُرْتَفِعُ الأنْفِ (وَيَعْرُبُ) - أبو قبيلة من العرب وهو يَعْرُبُ بن قَحْطَان بن هُوْدٍ، ومُقْسِمٌ اسم فاعل^(١) من أقسم^(٢)، (وَمُتَّهَى) غايةٌ ينتهي إليها ، وهذا كقول بعض المُحَدِّثِينَ :

قَسَمًا لَوْ أَنِّي حَالِفٌ بِقَائِهِ لَمُرِيدٌ^(٣) دِينَ مَا أَرَادَ مَزِيدًا
وقال النابغة :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ

أي ليس بعد اليمين بالله يمينٌ ، وقَسَمَ مصدر والأَحْسَنُ أن يقال فيه خليفة المصدر لأن المصدر إنما هو أَقْسَمَ فَوَضَعَ هذا مَوْضِعُهُ ، وبالشُّمِّ مخفوض بباء القسم وقوله : هَلْ لِمُقْسِمٍ هل تكون استفهاماً كقولك : هَلْ قَامَ زَيْدٌ ؛ وتكون بمعنى قَدْ تقولُ : هَلْ أَتَى - أي قَدْ أَتَى ؛ وتكون بمعنى مَا كقول الشاعر^(٤) :

هَلْ يُصْبِحُنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَلَبُ

أي ما يصبحن ، وهي هنا كذلك أي مَا لِمُقْسِمٍ من دُونِ هذا مُتَّهَى ، ويجوز أن تكون هل هنا تقديرًا ، ومنتهى مرفوع بالابتداء ، والخبر في المجرور المتقدم ، ويجوز أن يكون فاعلاً بالاستقرار ، وقد تقدم الكلام على ذلك .

٦٩- (هُمُ الْإِلَى إِنَّ فَآخِرُوا قَالَ الْعَلَا بَغَى أَمْرِي فَآخَرَكُمُ عَفْرُ الْبَرَى)

(الْأَلَى) بمعنى الذين ، واحدها الذي ، واكثر ما يستعمل فيمن يَعْقِلُ ، و(فَآخَرُوا) عارضوا بالفخر ، و(فَآخَرَكُمُ) عارضكم والفخر التمدح بالخِصَالِ المحموده ، والمُفَاخَرَةُ في الخير الحقّ ، والمُفَايِشَةُ في الباطل ، و(الْعُلَى) الفخر ، و(أَمْرِي) رَجُلٌ ، و(العَفْرُ) الثَّرَابُ و(الْبَرَى) الثَّرَابُ ايضاً ، ويكتب بالياء ،

(١) فيهما : (الفاعل)

(٢) فيهما : (وهو مقسم)

(٣) في ٦٢٩ (للمرشد) وفي ٦٣٠ : (للمزيد)

(٤) هو عبيد الله بن قيس الرقيات ، وقد تقدمت ترجمته والكلام في هذا البيت في ص ١٩١ من هذا الكتاب.

وَالْبَرَى الْخَلْقُ يُقَالُ : مَا أَذْرَى أَيَّ الْبَرَى هُوَ أَيُّ الْخَلْقِ هُوَ ، وَعَجَزَ الْبَيْتَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

بَغْيِ الشَّامِتِينَ التُّرْبُ إِنْ كَانَ مَسْنِي رَزِيَّةً شَيْلَى^(١) مُخْدِرٍ فِي الضَّرَاغِمِ
وقوله : عَفَرُ الْبَرَى مَبْتَدَأٌ ، وَالْخَبَرُ فِي الْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ : بَغْيُ أَمْرِي ، وَيجوز أن يكون عَفَرٌ مَرْفُوعاً بِالِاسْتِقْرَارِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ ، وَالْجُمْلَةُ عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ^(٢) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِالْقَوْلِ ، وَأَنْ فَاحَرُوا صِلَةً الْأُولَى ، وَالْعَائِدُ هُوَ الضَّمِيرُ الْفَاعِلُ فِي فَاحَرُوا ، وَقَالَ جَوَابَ الشَّرْطِ ، فَمَوْضِعُ الْفَعْلَيْنِ جَزْمٌ ، أَعْنِي الْفِعْلَ الْوَاقِعَ بَعْدَ إِنْ وَجَوَابَهَا .

٧٠- (هُمُ الْأَلَى أَجَرُوا يَنْابِيعَ النَّدى هَامِيَةً لِمَنْ عَرَا أَوْ اعْتَفَى)
(الْأَلَى) أَيْضاً بِمَعْنَى الَّذِينَ ، وَ (يَنْابِيعُ) الْعُيُونُ ، وَالْوَاحِدُ يَنْبُوعٌ ، وَ (النَّدَى) الْكُرْمُ ، وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ ، وَ (هَامِيَةً) سَائِلَةً ، (لِمَنْ عَرَا)^(٣) طَلَبٌ^(٤) الْمَعْرُوفُ ، (أَوْ اعْتَفَى) طَلَبُ الْمَعْرُوفِ أَيْضاً ، وَهَامِيَةً مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ يَنْابِيعِ النَّدى .
وَأَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ حُجَّيَّةِ بْنِ الْمُضَرَّبِ السَّعْدِيِّ^(٥) :

فَلَوْ لَا بَسَّ^(٦) الصَّخْرُ الْأَصَمَّ أَكْفَهُمْ لَفَاضَتْ^(٧) يَنْابِيعُ النَّدى ذَلِكَ الصَّخْرُ
٧١- هُمْ الَّذِينَ دَوَّخُوا مَنْ أُنْتَحَى وَقَوْمُوا مِنْ صَعَرٍ وَمِنْ صَعَا
(دَوَّخُوا) - ذَلَّلُوا ، وَيُقَالُ : دَيَّنَا^(٨) بِالْيَاءِ ، وَ (أُنْتَحَى) افْتَعَلَ مِنَ النَّحْوَةِ - وَهِيَ الْكِبْرِيَاءُ ، وَ (الصَّعَرُ) مَيْلُ الْخَدِّ مِنَ الْكِبَرِ ، وَ (الصَّعَى) الْمَيْلُ أَيْضاً ، وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ ، وَالْأَلْفُ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْفِعْلِ صَعَوْتُ ، وَصَعَيْتُ .

وهذا مأخوذ من قول سعد بن ناشب :

(١) فِيهَا : (عُزْر)

(٢) فِيهَا : (جَمِيعاً)

(٣) عَرَا : يُقَالُ : عَرَاهُ يَعْرِوهُ عَرَوْا مِنْ بَابِ قَتْلِ قَصْدِهِ لَطْلِبِهِ رَفْدَهُ ، وَاعْتَرَاهُ مِثْلُهُ . وَفِي الْآيَةِ : «فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ» وَاعْتَفَى طَلَبَ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ ، وَالْمُعْتَفَى : الطَّالِبُ لِلْقُرَى ، وَالرَّفْدُ ، وَجَمْعُهُ مَعْتَفُونَ .

(٤) فِيهَا : (أَيُّ طَلَبِ الْمَعْرُوفِ)

(٥) حُجَّيَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ السَّلَوِيُّ ، وَيَكْنَى أَبَا حَوْطٍ أَحَدُ بَنِي مَعَاوِيَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَلَمَةَ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، وَكَانَ مَقْدَمًا سَيِّدًا

فِي قَوْمِهِ (الْمُؤْتَلَفُ : ٨٥ ، ١٨٣)

(٦) فِيهَا : (لَا يَسُ) . وَفِي أَمَالِي الْقَالِي ١ : ٥٥ فَلَوْ لَا مَسَّ - بِالْمِيمِ . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا يَعْقَرُ بْنُ زُرْعَةَ .

(٨) فِيهَا : (دَجَّوْا)

(٧) فِيهَا : (لَا جَرَى)

أَقِمْ صَفَى الْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ وَأَحْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ
وقال الآخر :

شَهِدْتُ عَلِيًّا وَصَفِيْنَهُ بِفَتْيَانِ صِدْقٍ ذَوِي مَفْخَرٍ
إِذَا الْحَرْبُ دَارَتْ بِفُرْسَانِهَا يُقِيمُونَ فِيهَا صَغَى الْأَصْعَرِ
٧٢- هُمُ الَّذِينَ جَرَّعُوا مَنْ مَاحَلُّوا أَفَاقَ الضَّيِّمِ مُمَرَاتِ الْحُسَا
(جَرَّعُوا) سَقَوْا عَلَى مَهَلٍ ، (مَنْ مَاحَلُّوا) مَنْ عَرَّضُوهُ لِأَمْرٍ يُهْلِكُ فِيهِ ؛
وَالْمُحَالَّةُ - الْمُخَاصَمَةُ ، وَ (أَفَاقٍ) جَمْعُ فُوقٍ ، وَفُوقٍ وَهُوَ اجْتِمَاعُ اللَّبَنِ فِي
الضَّرْعِ بَيْنَ الْحَلَبَتَيْنِ ، وَحَذَفَ الْيَاءَ مِنْ أَفَاقٍ ضَرُورَةً وَاكْتَفَى بِالْكَسْرِ عَنْهَا انْشَدَ
سَيَبَوِيه (١) :

وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ

يريد العواوير لأنه جمع عَوَارٍ، وقال ثعلب (٢) عن مسَلَمَةَ (٣) عن الفراء (٤). الفُوقُ،

(١) البيت لجندل بن المثنى الطهوي وقبلة :

غرك أن تقاربت أبا عرى
حتى عظامي وأراه ناغرى
وأن رأيت الدهر ذا الدوائر
وكحل العينين بالعواوير

(راجع شرح الشواهد المخطوط للعيني : ٥٤١)

(٢) ثعلب : ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفي سنة ٢٩١ هـ أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني، إمام الكوفيين في
النحو واللغة، وكان راوية للشعر، مشهوراً بالحفظ، حجة ثقة، ولد ومات ببغداد، وأصيب في آخر أيامه بصمم، فصدمته
فرس فسقط في هوة، فأخرج منها فاختلفت ثم مات في اليوم الثاني سنة ٢٩١ هـ. ويعدا ثعلب من حفظة اللغة، ومن صانوها،
بما ألف فيها من كتب، ومن مؤلفاته (مجالس ثعلب) و(الفصيح) و(اختلاف النحويين) و(ما يلحن فيه العامة) و(قواعد الشعر)
و(المصون) و(المسائل) و(معاني القرآن).

(٣) (عن سلمة) وفي إنباء الرواة ١ : ٨٣، إنباء الرواة ١ : ١٣٨ المنتظم ٦ : ٤٤، تلخيص ابن مكتوم ٢٤-٢٥، تذكرة
الحفاظ ٢ : ٢١٤-٢١٥، سلم الوصول ١٥٨، طبقات الزبيدي ٩٩-١٠٨، طبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٢٥٢-٢٥٤،
معجم الأدباء ٥ : ١٠٢-١٤٦، مقدمة مجالس ثعلب).

(٤) فيها : (عن سلمة) وفي إنباء الرواة ١ : ١٣٨ عمن سمع منهم ثعلب، وذكر سلمة بن غاصم، وكذلك في بغية
الوعاء ١٧٣ وفي طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ١٤٨)

وسلمة بن عاصم : أبو محمد البغدادي النحوي. صاحب الفراء، روى القراءة عنه يحيى ثعلب، ومحمد يحيى
الكسائي، قال ثعلب : كان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب، وقال ابن الأنباري : كتاب سلمة في معاني القرآن للفراء أجود
الكتب : لأن سلمة كان عالماً، وكان يراجع الفراء توفي بعد السبعين والمائتين.
طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٣٣١ ترجمة ١٣٦٧.

(٤) الفراء : ١٤٤ هـ ٢٠٧ هـ

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي الديلمي، أبو زكرياء المعروف بالفراء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو
واللغة وفنون الأدب، وقيل له : أمير المؤمنين في النحو، ولد في الكوفة وانتقل إلى بغداد واتصل بالمامون، وأدب ابنه، وتوفي في
←

والْفَوَاقُ بضم الفاء ، وفتحها غير مهموزٍ السُّكُونُ بين الحلبتين ، فَأَمَّا الْفَوَاقُ - وهو الريحُ التي تخرج من المَعِدَّة فهو بالضم غير مهموز لا غير ، يقال منه : فَاقَ الرَّجُلُ يَفَاقُ^(١) ، قال : وجمع الفَوَاقِ الذي هو السكون أَفْعَلَةٌ ، وجمع الفَوَاقِ المؤذي أَفْعَلٌ ، والضمُّمُ الذَّلَّ و (المُمَرَاتُ) من المرارة - وهي ضد الحلاوة ، و (الحُسا) جمع حُسوة بضم الحاء وهي مِلءُ الفم من الماء ، وبالفتح المصدر ، ويكتب بالألف على مذهب البصريين ، وبالياء على مذهب الكوفيين .

وهذا نحو قال الشاعر وهو ابن همام^(٢) في الاستعارة :

وَدُمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضِعُونَهَا أَفَاوِيْقَ حَتَّى مَا يَدُرُّ لَهَا ثَقْلُ^(٣)

وقوله : أَفَاوِيْقَ هو مفعول ثانٍ لجرعوا ، ومُمَرَاتٍ حال من أَفَاوِيْقِ الضيم ، وان كانت مضافة إلى ما فيه الألف واللام ، فان اضافتها في تقدير الانفصال لأن الحُسَى ، هي التي أمرت ، وهي فاعلة في المعنى كما كان ذلك في حَسَنَ الوجه يقال منه^(٤) : مَرَّ الشيء وأمرَّ ، وجاء في الحديث : « يا دُنْيَا مُرِّي »^(٥) عَلَى أَوْلِيَاءِي لَا تَحْلُو لِي لَهُمْ فَتَفْتِنِيهِمْ » .

٧٣- (أَزَالَ حَشَوَ نَثْرَةً مَوْضُونَةً حَتَّى أَوَارَى بَيْنَ أَثْنَاءِ الْحَتَى)^(٦)

طريق مكة سنة ٢٠٧ هـ ، وهو إلى جانب تفرده في النحو واللغة كان فقيها ، متكلمًا ، عالماً بأيام العرب وأخبارها ، عارفاً بالنجوم والطب ، ومن مؤلفاته : المعاني ، ٤ أجزاء في التفسير ، واللغات ، والبهاء فيما يلحن فيه العامة ، وآلة الكتاب ، واختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المساحف ، والجمع والتثنية في القرآن ، والحدود ، ومشكل اللغة . . . والمصادر في القرآن ، والمقصود والممدود .

(البغية : ٤١١)

(١) فيها : (يقال عنه : فاق الرجل يفاق) .

(٢) ابن همام السلوي : هو عبد الله بن همام السلوي ، من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان ، وبنو مرة يعرفون ببني سلول ، وسلول أمهم ، وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وكان عبد الله مكينا عند آل مروان ، وهو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية في قوله :

تعرزوا يا بني حرب بصبر
خلافة ربكم حاموا عليها
فمن هذا الذي يرجو الخلودا ؟!
ولا ترموها الغرض البعيدا
تلقفها يزيد عن أبيه
فخذها يا معاوي عن يزيدا

ويقال : إن لابن همام صحة . (راجع : التبريزي ٣ : ٨٤ ، أمالي القالي ٢ : ٤٦ ، شواهد التلخيص : ١٢٩)

(٣) الثعل بالضم : خلف الناقة الصغير الزائد في أخلافها ، وفي ضرع الشاة ، يقال : ما أبين ثعل هذه الشاة ، والجمع ثعول . وذر اللبن ، وغيره من باب ضرب وقتل - : كثر . وفي اللسان : والثعل ، والثعل ، والثعل ، زيادة في أطباء الناقة ، وقيل خلف زائد في أخلاف الناقة ، وضرع الشاة . ١ هـ .

(٦) فيها : (الجتا)

(٥) فمها : (أمري)

(٤) فيها : (ويقال فيه)

(أزال) أي لا أزال فاسقط لا كما قال امرؤ القيس :

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)
أي لا أبرح ، ولا المحذوفة جواب لقوله : بَلْ قَسَمًا بِالشَّمِّ و (حشو) لابس قال مُتَمِّمُ
بن نُؤَيْرَة :

وَلَيْعَمَ حَشْوِ الدَّرْعِ كُنْتَ صَابِرًا^(٢) وَلَيْعَمَ مَاوَى الطَّارِقِ الْمُتَوَرِّ
وقال زهير^(٣) بن أبي سُلمى :

وَلَيْعَمَ حَشْوِ الدَّرْعِ أَتَتْ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ

و (النثرة) الدِرْعُ السابغة ، وكذلك الثَّلَّةُ ، و (المَوْضُونَة) المحكمة ،
و (أوارى) أَغْطَى ، و (أثناء) جمع ثنى مقصور وهو تراكب الشيء بعضه على
بعض ، و (الحثى)^(٤) جمع حثوة وهو تراب مجموع يعني تراب المقبرة^(٥) ويكتب بالألف
على مذهب البصريين وبالياء على مذهب الكوفيين .

وهذا البيت ضد قول الأعشى :

كُنْتَ الْمُقَدَّمُ غَيْرَ لَابِسٍ جَنَّةٍ^(٦) بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلَمًا أَبْطَالَهَا^(٧)

(١) راجع سيبويه ج ٢ : ١٤٧

(٢) يروى : ولنعم حشو الدرع كنت ، وحاسرا راجع الكامل ٢ : ٧٦١

(٣) راجع سيبويه ج ٢ : ٣٧

(٤) في ٦٢٩ : (الجثى : جثوة)

(٥) فيها : (القبر)

(٦) في ٦٢٩ : (جثة) وفي ٦٣٠ (حثة) وما هنا هو الصواب والجثة بالضم : ما استترت به من سلاح ، والجثة أيضا :

السترة والجمع جنن .

(٧) والبيت في ديوان الأعشى : ٢٧ - ٣٣ ، من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب ومطلعها :

غضبي عليك فما تقول: بدا لها

رحلت سمية غدوة أجالها

وقيله :

كالسيل يغشى الرائدون نصالها

وإذا تكون كتيبة ملمومة

ويروى هذا البيت :

خرساء تغشى من يزود نهالها

وإذا تحيء كتيبة ملمومة

مكروهة يخشى الكماة نزالها

تأوى طوائفها الى مخضرة

وأخذ ابن دريد^(١) من قول مُسْلِمٍ^(٢):

تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلٍ^(٣)
فقول مُسْلِمٍ تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ هو قول ابن دريد : أزال حشونثرة
موضونة لأنه إذا لم يتركها في الأمن فأخرى أن لا يتركها في الخوف فهو لا بسها أبداً ثم
بين هذا بقوله في آخر البيت : لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلٍ ، فذكر العلة التي
لأجلها لازم لبسها ، وقال كثيراً في هذا المعنى يمدح عبد الملك بن مروان :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادَ الْمُسْدِيَّ^(٤) سَرَوْهَا وَأَطَالَهَا^(٥)
إِلَّا أَنْ قَوْلَ ابْنِ دَرِيدٍ ، وَقَوْلَ مُسْلِمٍ أَعَمُّ .

٧٤-(وَصَاحِبَايَ صَارِمٌ فِي مَتْنِهِ مِثْلُ مَدَبِ التَّمَلِّ يَعْلُو^(٦) فِي الزُّبَى)

قوله : (وَصَاحِبَايَ) يعني السيف والفرس ، و (صَارِمٌ) أي ماضٍ في
الضريبة ، و (مَتْنُهُ) ظهره ، و (مَدَبُ التَّمَلِّ) أثره في الرِّبْوَةِ يقال : مَدَبٌ ، وَمَدَبٌ
بفتح الدال ، وكسرهما ، والتَّمَلُّ واحدها نَمْلَةٌ ، والنملة أيضاً بفتح النون قروح تخرج

(١) فيها: (وأخذ ابن دريد هذا)

(٢) هو مسلم بن الوليد، الأنصاري، صريع الغواني. والبيت من قصيدة يمدح بها يزيد بن يزيد الشيباني ومطلعها:

أجرت حبل خليع في الصبا غزل وشمرت همم العذال في العذل

(٣) ورد عجز البيت في ديوانه تحقيق الشيخ حسن البنا- هكذا:

لا يأمن الموت أن يدعى على عجل

وفي مخطوطتنا شرح ديوان مسلم رواية أبي العباس الوليد بن عيسى الطنجي: «لا يأمن الدهر أن يأتي على عجل». وقال في شرح البيت ما يلي:

«ذلك أن يزيد بن يزيد قدمه عمه معن بن زائدة على أولاده ونوه به، فكلمته في ذلك امرأته فقال لها: كفى. سأريك فضله على أولادك، فبعث فيه وفي بنيه ليلا، فأتاه بنوه مكحلين متعطرين، وفي الثياب اللينة بعد بظه، وأتاه في سلاحه ساعة أن بعث فيه، فقال له: ما أتى بك في هذه الحلية، فقال: أتاني رسولك ليلا فخفت أن يكون حدث، فإن يكن كذلك فقد أخذت أهبت، وإن يكن غير ذلك هان علي حله، فعجبت من ذلك امرأته، فانقطع قولها، فحكى ذلك صريع الغواني في بيته هذا.

(٤) فيها: المشدئ.

(٥) يقال: درع دلاص: ككتاب: لمساء لينة، ومثله دلامص، ويروى عجز البيت هكذا

أجاد المسدي نسجها وأذالها

(٦) فيها: (تعلو)

في الجنب^(١)، وجمعها نَمْلٌ، والنَّمْلَةُ بضم النون^(٢) النميمة وجمعها نُمْلٌ، و(الرُّبَى) جمع ربوة^(٣) بضم الراء، ويقال رِبْوَةٌ، وَرَبْوَةٌ بكسر الراء وفتحها^(٤)، وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ، كذلك أيضاً وهو ما ارتفع من الأرض، ويكتب بالألف على مذهب أهل البصرة^(٥)، وبالياء على مذهب أهل الكوفة^(٦)، شَبَّهَ فِرْنَدُ السَّيْفِ بِاثَرِ النَّمْلِ، وهذا^(٧) مأخوذ من قول أوس بن حَجَرٍ^(٨) يَصِفُ سَيْفًا :

كَأَنَّ مَذَبَّ النَّمْلِ يَتَّبِعُ^(٩) الرُّبَى وَمَذْرَجَ ذَرٍّ خَافَ بَرْدًا فَاسْهَلَا
عَلَى صَفْحَتَيْهِ بَعْدَ حِينٍ جَلَاثُهُ كَفَى بِالَّذِي أَبْلَى وَأَنْعَتَ مُنْصَلًا^(١٠)
وقال آخر :

وَصَقِيلٍ كَأَنَّمَا دَرَجَ النَّمْلُ لَ عَلَى مَتْنِهِ لِرَأْيِ الْعُيُونِ
وقوله : وصاحباي صارمٌ في مَتْنِهِ مأخوذ من قول الشاعر^(١١) :

وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا

(١) ودواؤه - فيما زعموا - إن يرقى بريق ابن المجوس من اخته، تقول المجوس ذلك : قال الشاعر يفخر :

كرام وأنلا نخط على النمل

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر

أي لسانا بمجوس نكح الأخوات. (راجع لسان العرب ١٤ : ٢٠٤ مادة نمل)

(٢) النملة : مثلثة، وكسفية : النميمة، وهو نمل ونامل، ومنمل (كمحسن، ومنبر ونمال : كشداد، بمعنى نمام ١ هـ

قاموس

(٣) الربوة : مثلثة، وكذلك الرباوة.

(٤) فيها : زيادة (وضمها)

(٥) فيها : زيادة (وضمها)

(٦) فيها : (على مذهب الكوفيين)

(٧) فيها : (على مذهب الكوفيين)

(٨) أوس بن حجر : بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غنم، ينتهي نسبه الى تميم بن مرة مع اختلاف فيه، وكان من شعراء الجاهلية الفحول، وعين أبي عمرو : كان أوس شاعر مضر حتى أسقط النابغة وزهير، فهو شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع. وقال الأصمعي : أوس أشعر من زهير، ولكن النابغة طأطأ منه. وقال أبو عبيدة : كان أوس غزلاً مغرماً بالنساء فخرج في سفر حتى إذا كان بأرض بني أسد بين شرج وناظرة حالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه وجاءت جوارى الحي فأبصرنه وفزعن، ودعا بواحدة منهن وهي حليلة بنت فضالة بن كلدة، فمضت لأبيها وعرفته به، فأقبل اليه، وعتي به حتى برىء، ولما مات فضالة - ويكنى أبا دليخف - رثاه أوس، وله أشعار كثيرة في مدح حليلة وأبيها (التلخيص : ٦٣-٦٥، شعراء النصرانية ٤ : ٤٩٢، الزركلي ١ : ١٣٣، طبقات الشعراء : ٨١، ٨٢، الأغاني ١١ : ٧٠)

(٩) في شواهد التلخيص : تتبع الرُبَى، وفي عيون الأخبار ٢ : ١٨٧ «يلتمس الرُبَى»

(١٠) فيها : «كفانا لدى أبلى وأنعت منصلاً»

(١١) في مجموعة المعاني ص : ٢٣ نسب لسعد بن ناشب المازني وروايته هكذا :

ونكب عن ذكر العواقب جانباً
ولم يستر في أمره غير نفسه

(راجع : الحماسة ص : ٣٥، وشرح الشواهد للعيني : ٩٩، والمختار من شعر بشار ص : ١٠١).

وصاحباي ثنية صاحب وجمعه أصحاب كشاهد واشهاد وهو جمع عزيز وارتفاعه بالابتداء وصارم الخبر ومشرف الاقطار^(١) ومثل في قوله مثل مدب النمل مرتفع بالابتداء، وفي متنه الخبر، ويحتمل أن يكون مرفوعاً بالاستقرار على مذهب سيبويه لأن المجرور قد اعتمد بأن صار صفة لموصوف، والتقدير صاحباي صارم كائن أو مستقر في متنه مثل مدب النمل، أو استقر في متنه مثل مدب النمل، وعلى الوجه الأول تكون الجملة في موضع رفع على الصفة لصارم أيضاً؛ وفي كلا الوجهين يتعلق المجرور بمحذوف وقد تقدم الكلام^(٢) على ذلك، ويعلو في الرُّبَا في موضع نصب على الحال من النمل فاعلم ذلك.

٧٥- أبيض كالمِلْح إذا انتضيتْ لم يلقَ شيئاً حدهُ إلا فرى (انتضيتْ) سَلَّتْهُ و (فرى) قَطَعَ يقال: فرى الأديم قطعته على جهة^(٣) الإصلاح؛ وقرأه قطعته على جهة^(٣) الفساد. وأخذ هذا^(٤) من قول خُزَيْم^(٥) الهمداني^(٦):
وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ حُسَامٌ كَلَوْنَ الْمِلْحِ أبيضُ صَارِمٌ
وقال ابن^(٧) دارة^(٨):

(١) فيها: زيادة بعد الأقطار (الواقع في البيت الخامس معطوف على صارم، والتقدير: وصاحباي. صارم ومشرف الأقطار)

(٢) في ٦٣٠: (حذفت هذه الجملة منها)

(٣) فيها: (على وجه)

(٤) فيها: (وأخذ هذا المعنى)

(٥) فيها: (جريم)

(٦) البيت: كما في الأمالي، وفي العيني: وفي شرح شواهد المغني للسيوطي- منسوب الى عمرو بن بركة الهمداني، وهو- كما جاء في شرح شواهد المغني للسيوطي-: عمرو بن منبه بن شهر بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن دومان من همدان. وبراقة أمه، وهو شجاع، شاعر فائق، وليس الشاهد لخزيم الهمداني كما وهم ابن هشام اللخمي في نسبته إليه، وخزيم مصحف عن جريم، وهذا هو جريم المرادي الذي أغار على إبل عمرو بن بركة الهمداني، وخيل له، فذهب بها، فما كان من عمرو ألا أن أغار على كل ما لجريم واستاقه وأخذه، فجاء جريم الى عمرو وطلب اليه أن يرد بعض ما أخذه من أمواله، فامتنع، وقال عمرو القصيدة التي منها الشاهد.

(الأمالي ٢: ١٢٣، شرح شواهد العيني: ٣٣٤، وشرح شواهد المغني للسيوطي، والمؤتلف: ١٢٦)

(٧) فيها: (أبو داره)

(٨) ابن دارة: هو سالم بن مسافع بن يربوع، ويربوع هودارة، وإنما سمي دارة لأن رجلاً من الصادر قتل ابن عم يربوع، فقتله به، وأخذ ابنته، ثم أرسلها، فأتت قومها، فسألوها عمن قتل أباهما، فقالت: غلام كان وجهه دارة القمر، وفي الأغاني قال ابن قتيبة: في ترجمة سالم بن مسافع، ودارة أمه، وهي من بني أسد وسميت بذلك؛ لأنها شبهت- لجمالها- بدارة

وَأَبْقَى اللَّيَالِي مِنْ عَدَيَّ بْنَ حَاتِمٍ .
وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَتِ^(٢):

أَعْدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْضُونَةً فَضْفَاضَةً كَالنَّهْيِ^(٣) بِالْقَاعِ^(٤)
أَحْفِزُهَا عَنِّي بِذِي رَوْقٍ أَبْيَضَ مِثْلَ الْمِلْحِ قِطَاعٍ^(٥)

وهذا البيت ليس في أكثر الروايات ، وقوله أبيض كالملح صفة لصارم ، والكاف صفة أيضاً والتقدير أبيض مثل الملح وقد تقدم الكلام على ذلك ، ولم يلق جواب إذا مع ما بعده وهو العامل فيها .

٧٦- (كَأَنَّ بَيْنَ عَيْرِهِ وَعَرْبِهِ مُفْتَادًا تَأْكَلْتُ فِيهِ الْجُدَى)^(٦)

(العيرُ) النَّاتِيءُ^(٧) فِي وَسْطِ السَّيْفِ (وغربه) حده و (المفتاد) التَّنَوُّرُ

القمر، وقيل : إن دارة لقب أمه، واسمها سيقاء، كانت أحيضة، أصابها زيد الخيل من بعض بني غطفان، وهي حبل، وسالم شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام، له ديوان شعر، قتله زميل بن أم دينار الفزاري في خلافة عثمان؛ لأنه هجاه بقوله:

لا تأمنن فزاريا خلوت به
على قلوبك واكتبها بأسيار

وكان مقتله سنة ٣٠ هـ.

(الخزانة ١ : ٢٩١، والأغاني ٢١ : ٣٨٥، والاصابة ٢ : ١٠٧، خزانة الأدب للبغداد ٢ : ١١)

(١) فيها: (الحلل)

(٢) أبو قيس بن الأسلت: أبو قيس كنيته، واسمه صيفي بن قيس، والأسلت اسمه عامر بن جشم، وكانت الأوس أسندت إلى أبي قيس أمرها وجعلته رئيسها، فكفى وساد، واختلف في اسلامه، وابنه عقبه بن أبي قيس مسلم استشهد يوم القادسية وهو شاعر مجيد. (الأغاني ١٥ : ١٥٤ - ١٦٠، طبقات شاكر: ١٨٩، المعاهد: ١٨٨، ١٨٩)

(٣) فيها: أعددت للأعداد فضفاضة

(٤) البيت في المفضليات للضيبي (تحقيق شاكر- وهارون)

فضفاضة كالنهي بالقاع

أعددت للأعداء موضوعه

وهي رواية شرح القصص ونسختا المدينة ترويانه (كالنهر بالقاع) والموضونة التي نسجت حلقتين حلقتين، يعني الدرع، الفضفاضة: الواسعة، والنهر الغدير، والقاع: المنبسط من الأرض ويكون فيه السراب، شبه صفاء الدرع بصفاء الماء الذي في النهر (المفضليات ٢٨٤)

(٥) في المعاهد ص: ١٠٠ أنشد حسان لرسول الله- صلى الله عليه وسلم .

بصارم مثل لون الملح قطاع

لقد غدوت أمام القوم منتطقاً

فضفاضة مثل لون النهر بالقاع

تحفز عني بخاد السيف سابعة

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٧) فيها: (الناشر)

(٦) فيها: (الجدي)

و (تأكلت) أكل^(١) بعضها بعضاً و (الجُذَى) جمع جُذوة بالضم، ويقال جُذوة بالكسر والفتح وهي الجَمْرَةُ العظيمة المتصلة بالحَطَب وتكتب بالألف على مذهب البصريين وبالياء على مذهب اهل الكوفة^(٢) لأن أولها مضموم. وهذا ينظر إلى قول الشاعر وان كان قد أتى بتشبيهين :

كَأَنَّ^(٣) فِي طَبْعِهِ وَاللَّوْنِ مَاءٌ وَلَظَى

وقوله كَأَنَّ الكاف فيها كاف التشبيه الجارة دخلت على أَنَّ وكان حكمها ان تكون داخلة على الخبر فإذا قلت كَأَنَّ زيداً عمرو فاصلة ان زيداً وعمرو فأرادوا العناية بحرف التشبيه فقدموه إلى صدر الجملة فانفتحت همزة أَنَّ لدخول الكاف عليها كما تنفتح مع سائر العوامل الداخلة عليها ولا موضع للكاف مع الاعراب، ولا تعلق^(٤) بظاهر ولا مضمّر لمفارقتها موضعها الذي كان أحض بها ولأنها قد ركبت مع إِنَّ وصارت كالجزء منها ، وتأكلت فيه الجُذَى في موضع^(٥) نصب على الصفة لمفتأد ، ومفتأد اسم كأن، والخبر في الظرف الذي هو بين .

٧٧- (يُرَى الْمُنُونُ حِينَ تَقْفُو أَثَرَهُ^(٦) فِي ظُلْمِ الْأَكْبَادِ سُبُلًا لَا تُرَى

(المنون) - المنية^(٧) وتذكر وتؤنث قال أبو ذؤيب :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَبِّهِ تَتَوَجَّعُ^(٨) وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ^(٩)

(٢) فيها: (الكوفيين)

(٤) فيها: (ولا تعلق)

(٦) فيها: (إثره) بكسر الهمزة

(١) فيها: (أكلت)

(٣) فيها: (كأن ما في طبعه)

(٥) فيها: (وتأكلت فيه الجدي: موضعها)

(٧) فيها: (المنية واحداها)

(٨) البيت مطلع قصيدة قالها أبو ذؤيب الهذلي عندما هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصابهم الطاعون وفي رواية،

أنهم كانوا سبعة شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه، فهلكوا في يوم واحد، ومن هذه القصيدة:

عند الرقاد، وعبرة لا تقلع

فتخرموا ولكل جنب مصرع

أني لربب الدمر لا أتضعضع

ألفيت كل قيمة لا تنفع

أودى بني فأعقبوني غصة

سبقوا هواي وأعقبوا هواهم

ومنها:

وتجلدي للشامتين أريهم

وإذا المنية أنشبت أظفارها

راجع: (المفضليات للضي: ٤٢١، وجمهرة خطب العرب في المراثي: ٢٦٤، وعصر المأمون ١: ١٧٥، وقصص

العرب ٣: ٢٣٧، ٢٣٨.

ويروى ورييها والمنون أيضاً الدهر و (تقفو) تتبع و (إثره) طريقه و (سبل) جمع سبل وهو الطريق و (الأكبأد) جمع كبد وسكن الباء من سبل استخفافاً وقد تقدم الكلام على ذلك ، والسبل يذكر ويؤنث يقول : ان هذا السيف دليلُ المنية فهو يُريها الطُّرُق ويدلُّها على الأرواح . وهذا من^(١) قول أبي تمام وان كان الموصوفان مختلفين :
لَوْ جَادَ^(٢) مُرْتَادُ الْمَنِيَّةِ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْفُرَاقَ عَلَى النَّفُوسِ دليلاً
وقال آخر :

مَشَتْ الْهُوَيْنَا فِي الصُّدُورِ سُبُوفُكُمْ حَتَّى عَرَفْنَا مَسَالِكَ الْأَرْوَاحِ
وقال المتنبي في المعنى :

يُرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَأْرَانِي^(٣)

وقوله : يُرى المنونَ الرؤية هنا من رؤية البصر ولكن عداه بالهمزة فتعدى الى مفعولين وكان قبل^(٤) نقله بالهمزة يتعدى الى مفعول واحد؛ فالمنون المفعول الأول ، وسبل المفعول الثاني ، ولا تُرى بموضع نصب على الصفة لسبل والتقدير سبلاً غير

(١) فيها: (وهذا مأخوذ من قول...)

(٢) فيها: (لوحار) وفي الديوان ص: ١٨٢ لوجاء مرتاد المنية لم يجد

وقبله: قالوا: الرحيل، فما شككت بأنها روعي عن الدنيا تريد رحيلاً.

(٣) البيت من قصيدة قالها في صباه على لسان بعض التتوحيين، وقد سأله ذلك. ومطلعها:

قضاة تعلم أني الفتى الـ ذى أدخرت لصروف الزمان
وقبله: يسابق سيفي منايا العبا

ودعه: دإلهم كأنها في رهان

ولوناب عنه لساني كفاني سأجعله حكماً في النفوس

ورواية الديوان للشطر الثاني. هكذا: (إذا كنت في هبوة لا أراي)

قال الواحدي: «أراد لا أرى نفسي، وهو غير جائز، وإنما يجوز ذلك في أفعال معدودة نحو: ظننتني وخلتني وبأبها»

وهذا من قول زيد الخيل:

وأسمر مرفوع يرى ما أريته بصير- إذا صوبته- بالمقاتل

وقول أبي تمام: من كل أزرق نظار بلا نظر إلى المقاتل ما في منته أود

(ديوان المتنبي، شرح البرقوقي ج ٢: ٤٣٤-٤٣٦)

(٤) فيها: (قبل تعديه)

مربية^(١) ورأى تستعمل على أربعة أقسام تكون بمعنى الابصار فتتعدى إلى مفعول واحد كقولك رأيت زيدا أي أبصرت زيدا قال النبي ﷺ : إنكم لترون ربكم يوم القيامة أي لتبصرون ربكم، وتدخل عليها^(٢) الهمزة وهي^(٣) بهذا المعنى فتعديها^(٤) إلى مفعولين ، تقول: أرى مُحَمَّدَ زيداَ عمراً^(٥) قال الله تعالى : « إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَاتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً » وتكون بمعنى العلم فتتعدى إلى مفعولين^(٦) قال الله تعالى : « إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً » أي تظنونه بعيداً، ونعلمه قريباً ، وتدخل عليها الهمزة فتعديها إلى ثلاثة مفعولين^(٧) فتقول: أرايتَ أباكَ محمداً سائراً ، وتكون^(٨) بمعنى الاعتقاد فتتعدى إلى مفعول واحد قال الله تعالى : « فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى » وقال السموأل :

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ^(٩)
أي ما نعتقده ، وسبّة منتصبة على الحال ، وتدخل عليها الهمزة فتعديها إلى مفعولين على هذا المعنى قال الله تعالى : « بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ » وتقول : رأى وراء على القلب قال الشاعر :^(١٠)

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَيْتُ فَهُوَ قَائِلٌ مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
وتقول في المستقبل : يَرَى على القاء حركة الهمزة على الراء ، وحذف الهمزة ، وقد قالوا: يراى على الأصل^(١١) قال الشاعر^(١٢) .

(١) فيها: (غير مرئية)

(٢) فيها: (وتدخل عليه الهمزة وهو بهذا المعنى فتعديه)

(٣) في ٦٢٩: حذف ما بين النجمتين، أما في ٦٣٠ فمكانه «ولو أراكم كثيرا». وتكون بمعنى العلم فتتعدى إلى مفعولين، وتكون أيضاً بمعنى الظن فتتعدى إلى مفعولين. قال الله تعالى: «إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً» أي يظنون به بعيداً، ونعلمه قريباً.

(٥) فيها: (ويكون)

(٤) في ٦٢٩: (ثلاثة مفاعيل)

(٧) البيت لكثير عزة، وقبله:

(٦) راجع شرح الحماسة ج ١: ٥٨.

فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد

فإن تسل عنك النفس أوتدع الهوى

(انظر سيويه ج ٢: ١٣٠)

(٨) راء مثل راع، أخروا همزته، وقدموا ياءه، فصارت ألفاً تحركها وانفتاح ما قبلها، فوزنه فلع، فإذا استعملوا مضارعه ردوا عينه، فجاءوا به على يفعل وزن يفعّل فقالوا: يراى، مثل: يرعى.

(٩) هو سراقا البارقي: بن مرداس المعروف بسراقا البارقي الأصغر، أزدى من شعراء العراق كانت بينه وبين جرير مهاجاة شاعر ظريف حلوا الحديث يحبه الملوك توفي في حدود الثمانين من الهجرة، وقيل له الأصغر، لأن هناك شاعراً آخر اسمه سراقا بن مرداس البارقي أيضاً وهو الأكبر. وبيت الشاهد لسراقا البارقي الأصغر، في أبي إسحاق المختار بن أبي عبيد الثقفي، وقبله

أرى عَيْنِي مَالِم تَرَأْيَاهُ^(١) كَلَانَا عَلِيمٌ بِالْثُرَهَاتِ

٧٨- (إِذَا هَوَى فِي . جُثَّةٍ غَادَرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ خَسَاءً وَهِيَ زَكَ) (هَوَى) سَقَطَ ، و (الجُثَّةُ) شَخْصُ الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ قَاعِدًا وَقَائِمًا^(٢) ، فَن كَانَ قَائِمًا فَهِيَ قَامَةٌ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٣) بَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَنَّهُ قَالَ لَا أَقُولُ جُثَّةَ الرَّجُلِ إِلَّا لِشَخْصِهِ عَلَى سَرَجٍ أَوْ رَحْلٍ . وَيَكُونُ مُعْتَمًا وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ غَيْرِهِ وَيُقَالُ لِشَخْصِ الْإِنْسَانِ قِمَّةً قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ عَلَى أَشْبَاحِهَا^(٤) قِمَمَ الْبَقَرِ

و (غَادَرَهَا) - تَرَكَهَا وَمِنْهُ سَمِيَ الْغَدِيرُ غَدِيرًا لِأَنَّهُ السَّيْلُ غَادَرَهُ أَيَّ تَرَكَهُ وَ (خَسَا) فَرَدِيكَتَبَ^(٥) بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ الْهَمْزَةُ وَأَمَّا الْخَلِيلُ فَذَكَرَهُ^(٦) فِي بَابِ الْخَاءِ وَالسَّيْنِ وَالْيَاءِ وَهَذَا يُوجِبُ كِتَابَةَ الْبَالِيَاءِ وَ (زَكَ) - زَوْجٌ وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَوَقَعَ خَسَاءً وَزَكَاً مَصْرُوفِينَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٧) رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ صَرَفَهُمَا جَعَلَهُمَا نَكْرَتَيْنِ وَمَنْ لَمْ يَصْرِفَهُمَا جَعَلَهُمَا بِمَنْزِلَةِ مَثْنَى وَثَلَاثٍ وَرَبَاعٍ وَقَالَ غَيْرُهُ خَسَا وَزَكَ لَا يَنْوَنانِ ، وَلَا تَدْخُلُهُمَا^(٨) الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِأَنَّهُمَا عَلَى

= وبعده :

كفرت بربكم وجعلت ندرا

(المؤتلف ١٣٤ ، أمالي الزجاجي ٥٧ ، طبقات شاكر ٣٧٥-٣٧٦ ، معجم الشعراء ٢ : ٣٢ ، ٣٣ ، الأغاني ٨ : ٢٩-٣٠ شرح شواهد المغني : ٢٣٢ ، الأضداد للجاحظ ٩٧-٩٨)

(١) يروي الأغاني ٨ : ٢٩

أرى عيني ما لم تبصره

وفي النوادر : ١٨٥

أرى عيني ما لم ترأياه

قال أبو حاتم عن أبي عبيدة : ما لم تبصره

أما في شواهد المغني للسيوطي : ٢٣٢ ، وفي المحاسن والأضداد للجاحظ ٩٧- فروايتة : ما لم ترأياه . والمصمتات في البيت قبله : جمع مصمت ، وهو من الخيل البهيم من أي لون كان ، لا يخالط لونه لون آخر .

(٢) فيها : (أو نائما)

(٣) فيها : (عن أبي الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد) (٤) فيها : (أشباحهم)

(٦) فيها : (ذكره)

(٥) فيها : (ويكتب)

(٧) ابن الأنباري : أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري ، ولد سنة ٥١٣ هـ توفي سنة ٥٧٧ هـ ببغداد ، كان إماما في اللغة والنحو وعلوم الدين ، زاهدا ، ورعا ، صدوقا ، فقيها مناظرا ، غزير العلم ، تقيا ، عفيفا لا يقبل من أحد شيئا ، خشن المأكَل والملبس ، رحل إلى الأندلس ، وله مؤلفات جد كثيرة ، أهمها : «الإنصاف في مسائل الخلاف ييز البصريين والكوفييين» و«ميزان العربية» و«نزهة الألباء في طبقات الأدباء» و«كتاب كلا وكلتا» و«كتاب كيف» و«شرح الحماسة» و«شرح الدريدية» وغيرها .

(البغية : ٣٠١-٣٠٢ ، الأعلام ٢ : ٥٠٨ ، فوات الوفيات ١ : ٢٦٢)

(٨) فيها : (ولا يدخلهما)

مثال فَعَلَ مثل ضَرَبَ وَذَهَبَ . والبيت مأخوذ من قول النابغة وان قصر عنه :
تَقْدُ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُوقَدُ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الْحُبَّاحِبِ^(١)
فأخبر أنها تَقْدُ الدَّرْعَ الْمُضَاعَفَ وَلَا يَسَهَا وَكُلَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الْحِجَارَةِ
فَتَقْدَحُ النَّارَ وَتُورِي وَتَجْعَلُهُ زَكَ بَعْدَ إِنْ كَانَ خَسَا ، ويمثله قول الآخر^(٢) :
تَظَلُّ تَحْفَرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الدَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي
يقول : لو جمعت ذراعي جزور وساقها وعنقها ثم ضربت به لقطعتهن ووصل
إلى الأرض حتى يسوخ فيها . وقوله (غادرها) هو جواب إذا والعامل فيها ، واسم كان
مضمّر فيها عائد على الْجُثَّةِ^(٣) و(خسأ) خبر كان ، وقوله (وهي زكا) جملة في موضع نصب
على الحال من الهاء في غادرها ؛ والتقدير غادرها وهي زكا أي وحالها هذه من بعد ما
كان خسأ .^(٤)

٧٩- (وَمُشْرِفُ الْأَقْطَارِ^(٥) خَاظِ نَحْضَهُ حَابِي الْقَصِيرِ جُرْشَعُ^(٦) عَرْدُ النَّسَا)

(مُشْرِفُ) - مُرْتَفِعُ عال وهو أحد صاحبيه الذي ذكر وهو معطوف على صارم في
قوله وَصَاحِبَايَ صَارِمٌ وَ (أَقْطَارُ الْفَرَسِ) ما أشرف منه وهو عَجْزُهُ ورأسه وكائِبَتُهُ والواحد
قُطْرٌ ، والكائِبَةُ^(٧) منقطع عُرْفِهِ وَ (الْخَاظِي)^(٨) المكتنز الكثير اللحم ويقال : لحمه خطأ^(٩) بظاً
إذ اكتنز وكثر ، وَ (النَّحْضُ) اللَّحْمُ وهو فاعل بخاظ ،^(١٠) (وَالْحَابِي) الْمُرْتَفِعُ ،

(١) في منتخبات شمس العلوم : ٦٢ (السلوقي : من الدروع منسوب إلى سلوق مدينة باليمن ، والصُّفَّاح : من الحجارة
خاصة ما عرض وطال ، الواحدة صفّاحة بالهاء ، والحباب : ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة) انظر لسان
العرب ج ١ : ٢٨٨

وروى البيت هكذا : (تَجْدُ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجَةً . . .)

ومثله قول حبيب بن قيس بن خالد بن نضلة :

وأبيض يقطع القصرات غضب ويسرع في الحصى بعد الكراع

(٢) البيت للنمر بن تولب ، وقبله :

أبقى الحوادث ، والأيام من نمر أسباد سيف قديم إثره باد .

(٣) فيها : (عائد إلى الجثة)

(٤) فيها : (بعدما كان خسأ أي فرد)

(٥) فيها : (خاظ)

(٦) فيها : (جُرْشَع)

(٨) فيها : (الخاطي)

(٧) الكائِبَةُ : موضع الرمح قدام السرج

(٩) فيها : (بخطأ)

(١٠) فيها : (خطانطا)

و (القصيري) آخر الأضلاع ، و (الجرْشُع) الضخم الصدر ، و (المَعْرُد) الشديد من كل شيء ، و (الشَّى) عِرْقٌ يَسْتَبْطِنُ الفخذين حتى يصير الى الحافر ، ويكتب بالياء والألف ويقال في تشيته نسيان ونسوان . وصدر البيت مأخوذ من قول الشاعر :

عَبْلُ الشَّوَى مُشْرِفُ الْأَقْطَارِ مُمْتَشِقٌ ^(١)

وقال امرؤ القيس :

لَهَا مَتَتَانِ خَطَاتَا ^(٢) كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ ^(٣)

٨٠- قَرِيبُ مَا بَيْنَ الْقَطَاةِ وَالْمَطَا بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْقَذَالِ وَالصَّلَا

(القطاة) مَقْعَدُ الرَّدِيفِ و (المَطَا) الظَّهْرُ و (القَذَالُ) جِمَاعُ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ وهو مَقْعَدُ الْعِذَارِ ، و (الصَّلَا) واحد الصَّلَوَيْنِ وهما عِرْقَانِ يَكُونَانِ عِنْدَ أَضْلِ الذَّنْبِ ، ويكتب بالألف ، وذكر مما يستحسن منه في القرب والبعد صفتين وهي أَرْبَعُ عَشْرَةَ قَالَ أبو صفوان الأسدي وهو جَهْمُ بن خَلْفٍ في مقصورته .

وَسَبَّعَ قُرْبَيْنَ وَسَبَّعَ بَعْدَنَ مِنْهُ فَمَا فِيهِ عَيْبٌ يُرَى
وقوله قَرِيبُ مَا بَيْنَ الْقَطَاةِ وَالْمَطَا ما في موضع خفض بالاضافة وهي بمعنى الذي ، وَبَيْنَ صَلَّتُهَا وكذلك ما الثانية .

(١) يقال : فرس عبِل الشوى أي غليظ القوائم، وأقطار الفرس والبعر: وأقطار الخيل والجمل: ما أشرف من أعاليه، وفي تاج العروس ج ٧: ٧٠ المشيق من الخيل: الضامر كالمشوق ١هـ ولعل الممتشق مثله، والمعنى: أنه يصف فرسا بكمال الخلقة وخفة الحركة.

(٢) فيها: (خطاتا)

(٣) خطا لحمه يخطو أي اكتنز، وقوله: خطاتا، أراد خطاتان فخذف النون استخفافا، أو أنه أراد خطتا (بإسناد الفعل إلى ألف التثنية) أي ارتفعتا، فاضطر فزاد ألفا، والقول الأول أجود. وفي المعاني الكبير ١: ١٤٥-١٤٦: يقال: خاظم البضيع إذا كان كثير اللحم، مكتنزه، وفي إنباه الرواة ١: ١٤٥-١٤٦ سأل المبرد ثعلبا عن رأيه في بيت امرئ القيس فأجاب وبينها نقاش حوله، وفي شرح شواهد المغنى ص ٢١٧ أن أبا حاتم زعم أن القصيدة التي منها الشاهد لرجل من النمر بن قاسط يقال له: ربيعة بن جشم، وفي شرح شافيه ابن الحاجب ٢: ٢٣٠، ٢٣١ أن البيت لأمرئ القيس، وقبله:

لها حافر مثل قعب الوليد دركب فيه وظيف عَجْرُ
لها ثني كخوافي العقاب ب سود يفين إذا تزبُر
لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر.

وقوله: أَكَبَّ على ساعديه النمر: يريد لها متنان كساعدي النحر البارك في الغلظ، قال الأصمعي: أخطأ امرؤ القيس لأن المتن لا يوصف بكثرة اللحم، ويستحب فيه التعريف وكذلك الوجه.

٨١- (سَامِي التَّلِيلِ فِي دَسِيعِ مُفْعَمٍ رَحْبُ اللَّبَانِ^(١) فِي أَمِينَاتِ الْعُجَى)

(سَامِي) مرتفع ، و (التَّلِيلِ) العُنُق والهادي و (الدَّسِيعُ) مَرَكَبُ الْعُنُق فِي الظَّهْرِ و (مُفْعَمٌ) مُمْتَلِئٌ مِنَ اللَّحْمِ و (أَمِينَاتِ) قَوِيَّاتِ سَالِمَاتِ صِلَابٍ يُؤْمَنُ^(٢) عَلَيْهَا وَاحِدَتَهَا أَمْنِيَّةٌ و (رَحْبُ) وَاسِعٌ و (اللَّبَانِ) مَا جَرَى عَلَيْهِ اللَّبُّ قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :
مُتَفَجُّ^(٤) الْجَوْفِ عَرِيضٌ كَلْكُلُهُ^(٥)

والكلكل الصدر و (العُجَى) جمع عُجَايَةٍ وَيُقَالُ عُجَاوَةٌ وَهِيَ عَصَبَةٌ تَكُونُ فِي بَاطِنِ الْيَدِ وَتَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ . وَيُرْوَى أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ سَأَلَ ابْنَ الْقُرَيْيَّةِ^(٦) عَنْ صِفَةِ^(٧) الْجَوَادِ فَقَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ الطَّوِيلُ الثَّلَاثِ ، الْقَصِيرُ الثَّلَاثِ ، الرَّحْبُ

(١) فِيهَا : (رَحْبُ الذَّرَاعِ فِي أَمِينَاتِ الْعُجَى) (٢) فِيهَا : (يُؤْمَنُ عَلَيْهَا الْعِثَارُ)

(٣) هُوَ لَا بِي النِّجْمِ الْعَجَلِي : وَاسْمُهُ الْفَضْلُ بْنُ قَدَامَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَجَلِي ، مِنْ رَجَازِ الْإِسْلَامِ وَالْفُحُولِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْهُمْ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَ أَبُو النِّجْمِ أَبْلَغَ مِنَ الْعَجَاجِ فِي النِّعَةِ ، وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : كَانَ أَبُو النِّجْمِ يَنْزِلُ سَوَادَ الْكُوفَةِ ، وَرَاجَزَ الْعَجَاجَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْعَجَاجُ عَلَى نَاقَةٍ كَوْمَاءَ ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَاءَ ، وَخَرَجَ أَبُو النِّجْمِ عَلَى جَمَلٍ مَهْنُوءٍ ، وَعَلَيْهِ عِبَاءَةٌ ، فَانْشَدَ الْعَجَاجُ قَصِيدَةً هَجَا فِيهَا رُبْعَةً ، مَطْلَعُهَا :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ . . . وَأَنْشَدَ أَبُو النِّجْمِ :

شَيْطَانُهُ أَثْنَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ

إِنِّي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ

فَعَلَ نَجُومَ اللَّيْلِ عَيْنَ الْقَمَرِ

فَمَا رَأَى شَاعِرًا إِلَّا اسْتَرَى

فَبَيْنَمَا هُوَ يَنْشُدُ ، إِذْ وَثَبَ جَمْلُهُ عَلَى نَاقَةِ الْعَجَاجِ ، فَضَحِكَ النَّاسُ ، وَانْصَرَفُوا يَقُولُونَ : شَيْطَانُهُ أَثْنَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ . . . وَلَا بِي النِّجْمُ قَصَصَ وَنَوَادِرَ مَعَ الْخُلَفَاءِ الْأُمَوِيِّينَ . رَاجِعْ (شَوَاهِدُ التَّلْخِيصِ : ٨-١٢ ، وَالْمَوْشَحُ : ٢١٣ ، وَالْمَرْزُبَانِيُّ : ٣١٠ ، وَالْأَغَانِي : ٩ : ٧٣ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ١ : ١٠٤ ، وَالْاِقْتَضَابُ : ١٣٩) وَالسِّيَاطِي : ١٥٤

(٤) فِيهَا : (مُتَفَجُّ)

(٥) يَجُوزُ رَفْعُ مُتَفَجِّ ، وَعَرِيضٌ ، وَخَفَضُهَا ؛ لِأَنَّ قَبْلَهُ :

نَفَرَعَهُ فَرَعًا وَلَسْنَا نَقْتَلُهُ

بِمَفْرَعِ الْكَتِفَيْنِ حَرَّ عَيْطَلُهُ

صُورَ فِي صُلْبِ أَمِينٍ مَوْصَلُهُ ،

طَارَ عَنِ الْمَهْرِ نَسِيلُ يَنْسَلُهُ

وَالْاِنتِفَاجُ - بِالْجِيمِ : نَحْوُ مِنَ الْاِنتِفَاحِ ، إِلَّا أَنَّ الْاِنتِفَاحَ - بِالْخَاءِ - كَالْوَرْمِ يُكُونُ مِنْ عِلَّةِ وُدَاءٍ ، وَالْاِنتِفَاجُ بِالْجِيمِ مِنْ خَلْقَةٍ وَاسْمِنَ . الْاِقْتَضَابُ : ٣٢٩ .

(٦) ابْنُ الْقُرَيْيَّةِ : هُوَ أَيُّوبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُرَّارَةَ الْهَلَالِي : أَحَدُ بُلَغَاءِ الدَّهْرِ ، خَطِيبٌ مَفُوهٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، يُقَالُ : أَبْلَغُ مِنْ ابْنِ الْقُرَيْيَّةِ ، وَالْقُرَيْيَّةُ أُمُّهُ ، كَانَ أَعْرَابِيًّا أَمِيًّا ، يُخْتَلَفُ إِلَى عَيْنِ التَّمْرِ (غَرْبِ الْكُوفَةِ) وَاتَّصَلَ بِالْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ ، فَأَعْجَبَ بِحَسَنِ مَنْطِقِهِ وَبِلَاغَتِهِ وَفَصَاحَتِهِ ، فَأَوْفَدَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَلَمَّا خَلَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ الطَّاعَةَ . بِسَجِسْتَانَ بَعَثَ الْحَجَّاجُ إِلَيْهِ ابْنَ الْقُرَيْيَّةِ رَسُولًا فَالتَّحَقَّ بِهِ ، وَشَهِدَ مَعَهُ وَقْعَةَ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ (بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ) وَكَانَ شَجَاعًا ، فَلَمَّا انْهَزَمَ ابْنُ الْأَشْعَثِ سَبَقَ أَيُّوبُ إِلَى الْحَجَّاجِ أَسِيرًا ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : وَاللَّهِ لَا زَيْرُنْكَ جَهَنَّمَ ، قَالَ : فَأَرْحَنِي فَإِنِّي أَجِدُ حَرَمًا ، فَأَمَرَ بِهِ فَضَرَبَتْ عَنْقَهُ . وَلَمَّا رَأَاهُ قَتِيلًا قَالَ : لَوْ تَرَكْتَنَاهُ حَتَّى نَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ !! وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ .

(الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ حَوَادِثُ سَنَةِ ٨٤ هـ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ، وَالْأَعْلَامُ : ١ : ١٣٦)

(٧) فِيهَا (عَنْ صِفَاتِ)

الثلاث ، الصافي الثلاث ، فقال صِفْهُنَّ وَبَيِّنْ لَفْظَكَ فقال : أَمَّا الطويلُ الثلاثِ فالسَّاقُ^(١) والعُنُقُ والذَّرَاعُ ، وأَمَّا القصير الثلاثِ فالعَسِيبُ والرُّسْعُ^(٢) والظَّهْرُ، وأَمَّا الرَّحْبُ الثلاثِ فالجَوْفُ والفَخْذُ^(٣) والجَبْهَةُ، وأما الصافي الثلاث فالأديم^(٤) والعَيْنُ والحافِرُ وقد جمع بعض الشعراء هذه الصفات في بيت فقال :

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ ضَوْءِ الصَّبَاحِ وَوَرْدِ الْقَطَا فِي الْغُطَاطِ الْحِثَاثِ^(٥)
بصافي الثلاثِ عريضِ الثلاثِ قصيرِ الثلاثِ طويلِ الثلاثِ^(٦)

وقوله في أُمْنِيَاتِ^(٧) العُجَى في بمنعنى مع والتقدير رَحْبُ اللَّبَانِ مع أُمْنِيَاتِ العُجَى كما تقول : فَلَأَنْ عَاقِلُ فِي حِلْمٍ أَيْ مع^(٨) حِلْمٍ قَالَ الْجَعْدِيُّ^(٩) :
وَلَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرْكَةٍ . إِلَى جَوْجُو رَهْلٍ الْمُنْكِبِ^(١٠)

(١) فيها : (الأذن)

(٢) فيها : (والساق)

(٣) فيها : (والمنحر)

(٤) فيها : (الأديم)

(٥) فيها : (الجثاث)

(٦) الغطاط : بالضم أول الصبح ، أو بقية من سواد الليل والسحر، ويفتح، وما اكتحل حثاا بالفتح وبالكسر : ما نام

(٧) فيها : (أبيات)

(٨) (حكم)

(٩) النابغة الجعدي : وكنيته أبو ليلى ، وهو كما في الاستيعاب قيس بن عبد الله ، وفي الأغاني أن اسمه حسان ، وقيل : حيان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وإنما قيل له النابغة لأنه قال الشعر في الجاهلية ثم أقام نحو ثلاثين سنة لا يقوله ، ثم نبغ فيه فقال ، فسمى النابغة ، وهو أسن من النابغة الذبياني ، وهو معدود في المعمرين ، قال عمر بن شبة : إن النابغة الجعدي عاش مائة وثمانين سنة ، وقال ابن قتيبة : عمر الجعدي مائتين وعشرين سنة ، ومات بأصبهان بعد أن كف بصره . وفي الاستيعاب كان الجعدي يذكر في الجاهلية دين إبراهيم ، والحنيفية ، ويصوم ، ويستغفر - فيها ذكروا - وقال في الجاهلية كلمته التي أولها :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلم

ووفد على النبي مسلما ، وأنشدته رائيته المشهورة التي منها :

ويتلو كتابا كالجمره نيرا

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، وعاش الى أن مات في خلافة معاوية وكان الجعدي شاعر مقدما ، إلا أنه كان إذا هاجى غلب ، وقد هاجى أوس بن مغراء ، وليل الأخيلية وكعب بن جعيل ، فغلبوه ، وهو أشعر منهم مرارا ، وليس فيهم من يقرب منه .

(الاستيعاب ، خزانة الأدب ٣ : ١٥٥-١٥٠ ، الأغاني ٤ : ١٢٦ ، مجاني الأدب ٦ : ٢٩٣ ، تهذيب الأسماء ٢ : ٢٨٧)

(١٠) لوح ذراعين أي عظمهما عريض ، والبركة للبعير لأنه يبرك عليه ، فاستعير في غيره ، والجوجو : الصدر

والرهل : المسترخي .

أي مع بركة ؛ وقال آخر :

أَوْ طَعْمُ غَادِيَةٍ فِي جَوْفِ ذِي حَدَبٍ^(١) مِنْ سَاكِنِ الْمَزْنِ يَجْرِي فِي الْغُرَانِيقِ^(٢)
أي مع الغرائيق :

٨٢- رُكِبَنَ فِي حَوَاشِبٍ مُكْتَنَّةٍ إِلَى نُسُورٍ مِثْلَ مَلْفُوظِ النَّوَى
(ركبن) يعني العجى ، ويحتمل أن يعني القوائم و (الحَوَاشِب) واحدها
حَوْشَبٌ وهو مَوْصِلُ الوظيف في الرُّسْغِ و (مكتنة) مستورة و (النُّسُورُ) واحدها نَسْرٌ
وهو في باطن الحافر كآنة النوى أو الحصى و (ملفوظ) مَرْمِيٌّ مطروح و (النوى) جمع
نواة ، ومقدم الحافر يقال له السُّنْبُكُ ، وحرفاه من عن يمين وشمال يقال لهما الحاميتان
والواحدة حاميةٌ ، ومؤخر الحافر يقال له الدَّائِرَةُ^(٣) ، والنوى يكتب بالياء . وهذا^(٤) مأخوذ
من قول الشماخ في صفة الفرس^(٥) :

مُفْجُ الْحَوَامِي^(٦) عَنْ نُسُورٍ كَأَنَّهَا نَوَى الْقَسْبِ تَرَّتْ عَنْ جَرِيمٍ مُلْجَلَجٍ^(٧)

(١) فيها : (حدث)

(٢) هذا البيت لخراشة بن عمرو العبيسي ؛ وقبله :

من مستكن غناه النحل في النيق

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبت

الطعم : المذاق والغادية : السحابة المبكرة والغرائيق : طير الماء . يشبه الكراكي ، واحدها غرنوق ، وأراد بذى حدب :
سيلاً له عرق ، وقوله : من ساكب المزن : أي مما كان ساكباً من المزن ، وقوله : يجري في الغرائيق ؛ أي يجري مع الغرائيق ، فأقام
في مقام مع . (وانظر لسان العرب ج ١٢ : ١٦١)

وقيل : البيت لعنترة العبيسي . راجع الاقتضاب ص ٤٥٤ .

(٤) فيها : (وهو)

(٣) فيها : (الدابرة)

(٥) فيها : (فرس)

الشماخ بن ضرار :

واسمه معقل بن ضرار الغطفاني . مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وله صحبة ، وجعله ابن سلام الحمحي في الطبقة
الثالثة من شعراء الإسلام ، وقرنه بالنايعة الجعدي وأبى ذؤيب الهذلي وقال : إنه كان شديد متون الشعر ، أشد كلاماً من لبيد ،
وفيه كرازة ، ولبيد أسهل منه منطقاً . وكان أوصف الناس للحمير ، وأوصف الناس للقوس أيضاً ، وأرجزهم على البديهة شهد
القادسية ، وتوفي في غزوة موقان في خلافة عثمان وأمه من ولد الخرشب .

الشعراء لابن قتيبة ، المرزباني ، خزاعة الأدب ج ١٧٨/٣ وفي فحول الشعراء : الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمامة أحد
بني سعد بن ذبيان وله أخوان شاعران هما : مزرد ، وجزء وهذا الذي رثى سيدنا عمر رضي الله عنه .

(المعاني الكبير لابن قتيبة : ٨٤١ ، فحول الشعراء ١١٠-١١٢)

(٦) فيها : (مُلَجَّ الخوافي)

(٧) فيها : (ملجلج)

ومفج : متفرق ، والحوامي : نواحي الحافر واحدها حامية ، وإنما سميت حامية ؛ لأنها تحمي النسر وهي جمع نسر ، وهو
نكتة في داخل الحافر ، ويحمد الفرس إذا صلب ذلك منه .

ومعنى تَرَّتْ سَقَطَتْ ، والجريمُ المَصْرُومُ ، والمَلْجَلُجُ^(١) الذي لجلج مضغاً ثم قَذَفَ به لِصَلَابَتِهِ ، وقوله الى سُورِ الى هنا بمعنى مع يقال : إن فلاناً ظريفٌ عَاقِلٌ الى حَسَبٍ ثَاقِبٍ أي مع حسب قال ابن مُضَرَّغٍ^(٢) :

شَدَخْتُ^(٣) غِرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وُجُوهِهِ إِلَى اللَّمَامِ الْجِعَادِ
أي مع اللمام ، وقال أبو عبيدة في قوله تعالى : « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ »
أي مع أموالكم وقوله تعالى : « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » أي مع الله ، وقولهم : الذَّوْدُ إلى
الذَّوْدِ إِبِلُ أي مع الذَّوْدِ ، وقد يجوز أن تكون الى متعلقة بمحذوف فكأنه^(٤) قال مُقْضِيَةٌ إلى
سُورِ .

٨٣- يَرْضَخُ بِالْبِيدِ الْحَصَى فَإِنْ رَقَا إِلَى الرَّبَى أَوْرى بها نَارَ الْحَبَا
(يَرْضَخُ) بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ^(٥) وَالرَّضْحَ بِالْحَاءِ غَيْرِ مَعْجَمَةِ الْكسر أيضاً ولكن بِالْحَاءِ
المعجمة أكثر في الاستعمال و (البید) الْقَفْرُ والواحدة بیداء و (رقا) ارتفع واصله رقا
بالهمزة وفتح القاف وهي لغة يقال : رَقَا في السُّلْمِ وَرَقَى بكسر القاف وترك الهمزة^(٦) وهي

(١) فيها: (والمملح الذي قد تلجلح مضغاً) (٢) فيها: (مفرغ)

(٢) يزيد بن مفرغ : هو أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشرة ، وينتهي نسبه إلى زيد بن محصب الحميري ، ومفرغ لقب جده وسمي به لأنه راهن على شرب سقاء من لبن حتى فرغه وقد نسب الى جده ، وهو شاعر إسلامي كان هجاء مقداما على الملوك ، ومن شعراء الغزل ، وهجا آل زياد بن سمية الذي استلحقه معاوية بنسبه هجاء مرأ مقذعا ، فحجسه عباد بن زياد -والي سجستان- ونكبه في أمواله وعبدته وجاريته ثم أطلقه فحجسه عبيد الله بن زياد وسقاه ما أسهل بطنه وطوف به البصرة مقرونا بهرة وخنزير ، وجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه حتى سقط من الاعياء ولم يكف زياد ذلك ، فبعث به الى عباد بسجستان ، فوكل به رجالا ألزموه ان يحمو بأظافره من حيطان الحانات ما كتبه عليها هجاء في عباد حتى ذهب أظافره فكان يحمو بعظام أصابعه ، ثم أطلقه معاوية ف قضى بقية أيامه في كرمان حتى توفي بها سنة ٦٩ هـ في الطاعون الجارف أيام مصعب بن الزبير (خزانة الأدب للبغدادى ٤ : ٢٤٤ - ٥١ ، الأغاني ١٧ : ٥٤ أمالي الزجاجي ، طبقات فحول الشعراء ٥٥٤ ، الأعلام ٣ : ١١٦٠ ، إرشاد الأديب ٧ : ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ، منتخبات شمس العلوم ، ٨٢ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ٤٠٩)

(٣) فيها: (شدحت)

يقال : شدخت الغرة إذا فشت واتسعت ، واللمام : جمع لمة : وهي ما ألم من الشعر بالنتكب ، والجعاد : جمع جعدة وهي ضد السطة .

(٤) فيها: (كأنه)

(٦) يحتمل أن يكون رقى من باب ضرب على لغة طيء ، وهم يكرهون مجيء الباء المتحركة بعد الكسرة ، فيفتحون ما قبلها ؛ لتقلب الى الألف فيقولون في بَقَى : بقا ، وفي رضى : رضا ، قال شاعرهم -وهو زيد الحيل الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير- :

على نَجْمَرٍ عود أثيب وما رضا
لقاذعت كعبا ما بقيت وما بقا

أفي كل عام ماتم تبعونه
فلولا زهير أن أكدر نعمة

أفصح وبها نطق القرآن قال الله تعالى : « أوترقى في السماء » و (الرُّبَى) جمع رُبُوة وهي ما ارتفع من الأرض وقد تقدم الكلام عليها^(١) و (اورى) أَوْقَدَ و (الحُبَا) أراد الحَبَابَ فحذف الحاء والباء كما قالوا دُرِسَ المَنَائِعُنُونُ المنازل ، وكما قال اسحق بن خلف^(٢) البهراني :

وَلَيْسُ الْعَجَاجَةُ وَالْخَافِقَاتِ تُرِيكَ الْمَنَا بُرُؤُسِ الْأَسْلَ^(٣)
وقال علقمة :

مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْتُومٌ^(٤)

أراد بِسَبَائِبِ الْكَتَّانِ وهي الشَّقُوقُ وقيل أراد السَّبَّانِي^(٥) فحذف ؛ وقال ابن الانباري : الحُبَابُ رَجُلٌ كان لا يوقد ناراً لثلاث ترى فتَقْصُدُ ، وإن أَوْقَدَهَا فَرُؤِيتُ أَطْفَاها^(٦) ، وقيل هي التي تُوقدها الخيلُ بحوافرها إذا مشت ، وقال ابن الأعرابي : أُمُّ حَبَابٍ دُويبةٌ مثلُ الجُنْدَبِ فيها خُضْرَةٌ وصُفْرَةٌ ورَقْطَةٌ يقول لها الصبيان إذا رأوها أخرجني بُردك أُمُّ^(٧) حَبَابٍ فتشترُ جناحيها ؛ وقيل هي دُويبةٌ تَبْرُقُ بالليل كالنَّارِ ؛ وقيل ام^(٨) حَبَابٍ كُنْيَةٌ عن النار الضعيفة^(٩) ، فأما أبو حَبَابٍ فكنيةٌ للنار التي لا ينتفع بها لشيء مثل

(١) فيها: (تقدم الكلام على ذلك)
(٢) إسحاق بن خلف البهراني :- أحد بني بهراء بن العاص ، من ولد كهلان بن سبأ ، شاعر من شعراء الدولة العباسية (راجع اسرار الحماسة للمرصفي: ١١٢)
(٣) في الموشح ص: ٣٤٨ البيت لإسحق بن خلف البصري ، واحتج به قوم وأجازوه.
وفي المسعودي ٤ : ٥ - ٦ روى البيت منسوباً الى أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي أحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء ، وهو من بني عجل بن لجيم ، وله كتاب «سياسة الملوك» وكتاب «البراة والصيد» وتوفي ببغداد سنة ٢٢٦هـ .
(الزركلي ٢ : ٧٨٣)

(٤) هذا عجز البيت ، صدره: (كان أبريقهم ظبي على شرف) .

(٥) فيها: (السبائي)

(٦) هو أبو حباب بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وفي لسان العرب ١ : ٢٨٨ - ٢٨٩ : كان أبو حباب من محارب خصفة ، وكان بخيلاً ، فكان لا يوقد ناره إلا بالخطب الشخت لثلاث ترى ، وقيل : اسمه حباب فضر بناره المثل ، لأنه كان لا يوقد إلا نار ضعيفة ١٠هـ .

(٧) فيها: (أخرجني بردى أبي حباب) وهذا هو الصواب كما ورد في لسان العرب مادة «حجب»

(٨) فيها: (أبو)

(٩) في المواهب الفتحية ٢ : ٥٢ - ٥٥ : «ونيران العرب اثنا عشرة ، وهي : (١) نار القري ، (٢) ونار الاستمطار ، (٣) ونار التحالف ، (٤) ونار الطرد ، (٥) ونار الأهبة للحرب ، (٦) ونار الصيد ، (٧) ونار الأسد ، (٨) ونار السلم ، (٩) ونار الفداء (١٠) ونار الوشم ، (١١) ونار الحريتين ، (١٢) ونار السعالى . أما نار الحباب : فكل نار لا أصل لها مثل ما يقدح من

النار التي تخرج من حوافر الخيل و (الحَصَى) يكتب بالياء ، و (الرُّبَى) يكتب بالياء والألف على المذهبين جميعاً . وأخذ هذا من قول الشاعر :

إِذَا افْتَرَشْتُ خُبْتاً^(١) أَثَارَتْ بِمِثْنِهِ عَجَاجاً وَبِالْكَدَّارِ نَارَ الْحُبَابِ

وهذا البيت ليس في أكثر الروايات وقوله : يَرْضُخُ بِالْبَيْدِ الحَصَى هذه الجملة في موضع الصفة لمُشْرِفِ الأَقْطَارِ المتقدم الذكر فموضعها رفع ، وأورى جواب الشرط فموضع الجملة جزم فاعلم ذلك وبالله التوفيق .

٨٤- (يُدِيرُ إعْلِيْطُ) فِي مَلْمُومَةٍ إِلَى لَمُوحِينَ بِالْحَاطِ الْأَلَى (يديرُ) يُصْرِفُ و (الاعْلِيْطُ) وعاء ثَمَرِ المَرخِ وهو يُشْبِهُ^(٢) الباقلاء وَشَبَّهَ بِهَا أَذْنِي الفَرَسِ فِي حِدَّتَيْهَا وَانْتَصَابِهَا . و (المَلْمُومَةُ الهامة المجتمعة ، وَاللَّمُوحِينَ العَيْنِينَ و (بِالْحَاطِ)^(٣) جَمْعُ لَحْظٍ وهو مُؤَخَّرُ العَيْنِينَ الذي يلي الصَّدْغِ وَاللَحْظُ أَيْضاً النَّظَرُ يُقَالُ لَحَظْتُ بَعِينَهُ إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وهو المراد ها هُنَا ، و (اللَّأَى) التَّوْرُ الوَحْشِيُّ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو^(٤) اللَّأَى الْبَقْرَةُ قَالَ وَيُقَالُ : بَكِمَ تَبِيعَ لَأَكَ^(٥) أَيِ بَقَرَتِكَ وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ . وَأَخَذَ الْقِسْمَ الْأَوَّلَ مِنْ قَوْلِ عُقْبَةَ^(٦) :

وَتَرَى أَذْنَهَا كاعْلِيْطٍ^(٧) مَرخٍ حِدَّةٌ فِي لَطَافَةٍ وَانْتِصَابٍ^(٨)

نعال الدواب وغيرها . وفي ثمار القلوب للثعالبي ، فصل مطول عن النيران من صفحة ٤٥٤ الى ٤٦٧ وكذلك فصل موجز في الأزمنة للمرزوقي ٢ : ٣٥٦-٣٦٠ وفي شرح شواهد المغنى للسيوطي ١٠٥-١٠٦ : أن عددها بضع عشرة نارا .

(١) الخبت : المطنن من الأرض فيه رمل .

(٢) في ٦٢٩ : (ثمر المرخ ، وهو يشبه وعاء ثمر الباقلاء ، وشبه بهما) وفي ٦٣٠ : (ثمر المرخ الباقلاء وشبه بهما)

(٣) فيها : (والحاط)

(٤) أبو عمرو الشيباني : هو إسحاق بن مرار (بكسر الميم) الكوفي ، ولد سنة ٩٤هـ ، وتوفي بالكوفة سنة ٢٠٦هـ ، وهو من الموالي ، وليس من بني شيان ، ولكنه جاورهم ، أو أدب بعض بنهم فنسب اليهم ، كما نسب اليزيدي الى يزيد بن منصور حينما أدب له ولده كان أبو عمرو راوية أهل بغداد ، واسع العلم باللغة والشعر ، ثقة في الحديث ، كثير السماع ، نبيلاً فاضلاً ، علامة بكلام العرب ، حافظاً للغاتها ، عمر طويلاً ، ولأزمه الإمام أحمد بن حنبل ، وروى عنه ، ومن مؤلفاته : (كتاب اللغات) و(كتاب الخيل) و(النوادر) في اللغة ، (غريب الحديث) و(كتاب الجيم) وكان مشتهراً بالنبيذ وشربه .

(وفيات الأعيان ، التكملة ٥ : ٤١١ ، البغية : ١٩٢)

(٥) فيها : (لأك هذه)

(٦) في ٦٢٩ : (عقبة) . وعقبة المذكور ، هو عقبة بن سابق العبدي .

(٧) إعْلِيْطُ مَرخ : أي ورق مرخ ، والمرخ : شجر سريع الوري ، وفي اللسان ٩ : ٢٢٩ الإعْلِيْطُ : ما سقط ورقه من الأغصان والقضبان ، وقيل : هو ورق المرخ ، وقيل : هو وعاء ثمر المرخ .

(٨) ولأمرئ القيس أيضا بيت في هذا المعنى هو :

والقسم الثاني^(١) مأخوذ من قول امرئ القيس :

وَعَيْنٌ لَهَا حَدَرَةٌ بَدْرَةٌ^(٢) فَشَقَّتْ مَاقِيَهُمَا^(٣) مِنْ أُخْرٍ^(٤)

وقوله يُدِيرُ إِغْلِيظِينَ هذه الجملة في موضع رفع على الصفة لمشرف الأقطار ، وقد يجوز أن تكون في موضع رفع^(٥) على ابتداء خبرٍ مُضْمَرٍ^(٦) أي هو يدِيرُ إِغْلِيظِينَ ، وقوله إلى لموحين أي مع لموحين وقد تقدم الاستشهاد على ذلك .

٨٥- (مُدَاخِلُ الْخَلْقِ رَحِيبُ شَجْرُهُ مُخْلَوْلِقُ الصَّهْوَةِ مَمْسُودٌ وَأَيُّ)

(مُدَاخِلُ) مُجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، و (رَحِيبُ) - واسعٌ و (الشَّجَرُ) مُجْتَمِعُ عَظْمِ اللَّحْيَيْنِ و (مُخْلَوْلِقُ) أَمْلَسُ و (الصَّهْوَةُ) مَقْعَدُ الْفَارَسِ و (مَمْسُودٌ) مَفْتُولٌ و (وَأَيُّ) شديدٌ ، وقيل هو الطويل من الخيل أيضاً ويكتب بالياء وقوله رَحِيبُ شَجْرُهُ فاعل برحيب ، ويجوز أن يكون شَجْرُهُ مُبْتَدَأٌ وَرَحِيبُ الْخَبَرِ وتكون الجملة في موضع الصفة لمشرف المتقدم^(٧) الذكر، وأي صفة^(٨) أيضاً .

٨٦- (لَا صَكَكَ يَشِينُهُ وَلَا فَجَأَ وَلَا دَخِيسٌ وَاهِنٌ وَلَا شَطْيُ)^(٩)

(الصَّكَّكَ) - اصْطَكَاكَ الْكَفَّيْنِ ،^(١٠) و (يَشِينُهُ) يَعْيبُهُ و (الْفَجَأَ) إِفْرَاطُ تَبَاعُدٍ مَا بَيْنَ

وبعده :

كلإعيط مرخ إذا ما صفر
فشقت مآقيهما من آخر

لها أذن حشرة مشرة
وعين لها حدرة بدرة

وهما من القصيدة التي زعم أبو حاتم أنها لرجل من النمر بن قاسط يقال له : ربيعة بن جشم (شرح شواهد المغني : ١٠٧-١٠٨) ويرى ابن بردي أن البيت للنمر بن توبل . (راجع لسان العرب ٩ : ٢٢٩) وعلى هذا يكون ابن دريد قد أخذ المعنى كله من بيتي امرئ القيس .

(١) فيها : (ينظر إلى)

(٢) فيها : (حدرة نذرة)

(٣) فيها : (شقت مآقيها)

(٤) والحدرة : المكتنزة الضخمة ، وبدرة : يريد ممتلئة ، ويجوز تبذر بالنظر ، شقت مآقيها فكأنها اتسعت من مؤخر

العين .

(٥) فيها : (رفع على خبر مبتدأ بمضمون)

(٦) فيها : (المقدم)

(٧) فيها : (وأي)

(٨) فيها : (شطا)

(٩) فيها : (الركبتين)

الكَفَيْن وهو الفَحَجُ و (دَخِيسٌ) وَرَمَ يكون في أُطْرَة حافره و (واهينٌ) ضعيف و (الشَطْي) ^(١) عَظْمٌ لاصِيقٌ بالذراع فإذا تحركَ قيل شَطْيٌ ^(٢) ، والشَطْي ^(٣) أيضاً اُنْتِشَارُ الْعَصَبِ ويكتب بالياء . والقسم الأول مأخوذ من قول النابغة الجعدي :

وَقَدْ أَرَانِي مِثْلَ الْقَوْمِ يَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ لَا فَجَجُ فِيهَا وَلَا صَكَكَ
والقسم الثاني مأخوذ من قول امرئ القيس ^(٤) وأن كان قوله أعم منه :

سَلِيمَ الشَّطْيِ عِبْلَ الشَّوَى شَبَحَ ^(٥) النَّسَا لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْغَالِ ^(٦)
٨٧- لَوْ اعْتَسَفَتِ الْأَرْضُ فَوْقَ مَتْنِهِ تَجُوبُهَا فَاخَفْتُ أَنْ يَشْكُو الْوَجَى ^(٧)

(اعتسفت الأرض) قطعنها بغير قصْدٍ و (متنه) ظهره وتجوّبها - تقطعها و (الوجى) ^(٨) أن يبلغ الوجع الى باطن الرسغ ويكتب بالياء . وهذا البيت ليس في أكثر الروايات وقوله لو اعتسفت الأرض جواب لو محذوف والتقدير لماخفت فاللام جواب لو، ويجوز أن يكون جواب قسم محذوف وقد تقدم الكلام على ذلك وسكن الواو من يشكو ضرورة ^(٩) .

٨٨- (يَجْرِي فَتَكْبُو الرِّيحُ فِي غَايَاتِهِ حَسْرَى تَلَوْدُ بِجَرَاثِيمِ السَّامِ)

(تكبو) تسقط و (غاياته) جمع غاية وهي أمد كل شيء ونهايته و (حسرى) كالةٌ معيَّنةٌ (تلود) تدور وتتقي ^(١٠) والجراثيم ^(١١) - واحدها جرثومة وهي أصل الشجرة تجمع الريحُ

(١) فيها: (شطى)

(٢) في ٦٢٩: (قيس بن حجر) وفي ٦٣٠: (امرئ القيس بن حجر)

(٣) فيها: (شنخ)

(٤) فيها: (القال) والصواب شنج، والقال، وفي اللسان ١٩: ١٦٢ في مادة (شطى) قال: ابن الأعرابي الشطى:

عصبة دقيقة بين عصبي الوظيف، والشطى أيضاً: انشقاق العصب، قال امرؤ القيس
ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحي
على هيكل نهد الجزيرة جوال
سليم الشطى عبل الشوى شنج النساء
له حجبات مشرفات على الغال

١٠ هـ

والشوى: اليدان والرجلان، والنسا: عرق في الفخذ، والحجبات: رؤوس عظام الوركين، والغال: اللحم الذي على الورك، وعبل الشوى: غليظ القوائم، وشنج النساء، وصف مدح؛ لأنه إذا شنج ساء لم تسترخ رجلاه.

(٥) فيها: (تجوبها، ما خفت أن تشكو الوجى) (٦) فيها: (والوجى)

(٧) في نسخة: عارف حكمت ورد البيت رقم ٨٧ بعد رقم ٨٨.

(٨) فيها: (وتبقى) (٩) فيها: (والجراثيم: جمع واحدها جرثومة)

اليها التراب و (السَّحَا) ضَرْبٌ من الشجر والسحا ايضاً الخفاش ، فإذا كُسِرَ أَوَّلُهُ مُدٌّ والسَّحَاءُ ^(١) مكسور الأول معدودٌ ضَرْبٌ من النَّبْتِ. وهذا مأخوذ من قول مسلمٍ وان كان الموصوفان مختلفين :

تَمْشِي الرِّيحُ بِهَا حَسْرَى مُوَلَّهَةً تَلُوذُ مِنْهُ بِأَطْرَافِ الْجَلَامِيدِ ^(٢)
وقال حبيب بن أوس الطائي وان فارقَ مَا قَصَدَ اليه ^(٣) :

لَوْ تُبَارِي جُودَهُ ^(٤) الرِّيحُ يَوْمًا نَزَعَتْ وَهِيَ طَلِيحٌ حَسِيرٌ
وقال اعرابي يصف فرساً: لو تُرْسِلُ الرِّيحُ لَجِئْنَا ^(٥) قبلها، وقوله يَجْرِي فَتَكْبُو ^(٦) الرِّيحُ
هذه الجملة في موضع رفع على الصفة لمشرف الأقطارا وفي موضع رفع على خبر ابتداء
مضمرة أي هو يجرى، وحَسْرَى حال من الرِّيح ، وتَلُوذُ بجرائهم السَّحَا في موضع نصب
على الحال ايضاً من الرِّيح والتقدير : يجري فتكبو الرِّيح في غاياته معية لأندة بجرائهم
السَّحَا .

٨٩- (تَظُنُّهُ وَهُوَ يُرَى مُحْتَجِبًا عَنْ الْعُيُونِ إِنَّ ذَايَ وَإِنْ رَدَى) ^(٧)
(مُحْتَجِبًا) مُسْتَوْرًا و (الذَّأَى) و (الرَّدَى) ^(٨) ضَرْبانِ مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ التَّقْرِيبُ ،
وَيُكْتَبَانِ بِالْيَاءِ وَقَوْلُهُ : وَهُوَ يُرَى هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ فِي
تَظُنُّهُ ، وَمُحْتَجِبًا مَفْعُولٌ ثَانٍ لَتَظُنَّ أَي تَظُنُّهُ فِي حَالِ الرُّؤْيَا مُحْتَجِبًا عَنْ الْعُيُونِ لِشِدَّةِ
عَدُوِّهِ ، وَجَوَابُ إِنَّ ذَايَ تَظُنُّهُ ، وَإِنْ رَدَى مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ .

(١) فيها: (والسحاء معدود) أقول: ولعل كلمة معدود في العبارة تصحيف وصواب العبارة: «والسحاء مكسور الأول معدود: ضرب من النبات».

(٢) روى في ديوانه العجز هكذا: تلوذ منه بأكتاف الجلاميد.
وجاء في مخطوطتنا لشرح الديوان ص ٨٩ «حيرى. تلوذ بأكتاف الجلاميد».
والبيت من قصيدة يمدح بها داود بن حاتم بن خالد بن المهلب، ومطلعها:
لا تدعني الشوق إني غير معمود
نهي النهي عن هوى الهيف الرعايد

(الديوان ص ١٧ ، ١٨)

(٣) فيها: (وان فارق قصده)

(٤) فيها: (جودك)

(٥) فيها: (نجيبا)

(٦) فيها: (تجري فيكبو)

(٧) فيها: (ردى)

(٨) فيها: (الرديان)

٩٠) إِذَا اجْتَهَدْتَ نَظْرًا فِي إِثْرِهِ قُلْتَ سَنًا أَوْ مَضَ أَوْ بَرَقَ خَفَاً (اجْتَهَدْتَ) بَلَغَتْ غَايَةَ الْمَجْهُودِ وَ (إِثْرُهُ) طَرِيقُهُ يُقَالُ إِثْرٌ وَأَثَرٌ لَغَتَانِ وَ (السَّنَا) الضَّوُّ^(١) وَ (أَوْ مَضَ) تَلَأْلَأَ وَ (خَفَاً) لَمَعَ وَظَهَرَ وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَخْفَى وَخَفَى إِذَا ظَهَرَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّبَّاشِ الْمُخْتَفِي وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :
خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ عَشِيٍّ مُجْلَبٍ^(٢)
يَقُولُ أَبُو عُبَيْدَةَ : خَفَيْتُ الشَّيْءَ وَأَخْفَيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ حَسَنٍ وَقَدْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي
الْخَطَّابِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ وَلَا يَشْكُ فِي صَدَقِهِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ سَيُوبَةُ وَأَنْشَدَ :^(٣)
فَإِنْ تَكْتُمُوا الدَّاءَ لَا تُخْفِهِ وَإِنْ تَبْعَثُوا الشَّرَّ لَا نَقْعُدُ^(٤)
كَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ ابْنِ الْخَطَّابِ بَضْمِ النَّونِ وَيُقَالُ خَفَى بِمَعْنَى اسْتَرَّ ، وَخَفَى
بِمَعْنَى ظَهَرَ . وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ^(٥) يُصِفُ فَرَسًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِهِ :

(١) فِيهَا : (وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ)

(٢) خَفَاهُنَّ : اسْتَخْرَجَهُنَّ ، وَأَظْهَرَهُنَّ ، يُقَالُ : أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ أَظْهَرْتُهُ ، وَأَخْفَيْتُهُ كَتَمْتُهُ ، وَالْأَنْفَاقُ : جَمْعُ نَفَقٍ وَهُوَ الْجَحْرُ ، وَالْوَدَقُ : الْمَطَرُ ، وَالْمُجْلَبُ : الَّذِي لَهُ جَلْبَةٌ وَأَرَادَ الرَّعْدُ .
(٣) الْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَانَسٍ (بَنُونَ وَسِينَ مَهْمَلَةٌ) فِي اللِّسَانِ ١٨ : ٢٥٦ عَابِسُ (بَيَاءٌ مُوَحَّدَةٌ) وَكَذَلِكَ فِي الْإِصَابَةِ ، وَالْأَضْدَادُ ، وَالْأَغَانِي وَهُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ السَّمْطِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى كَنْدَةَ ، فَهُوَ كَنْدِي شَاعِرٌ لَهُ صَحْبَةٌ ، وَشَهِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَحَ النَّجِيرِ بِالْيَمَنِ وَهُوَ حَصْنٌ قَرِبَ حَضْرَمَوْتِ ، وَكَانَ وَقَدْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرْتِدْ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ ، بَلْ حَارَبَ مَعَهُ الْمُرْتَدِينَ وَكَانَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ عَلَى كَرْدُوسٍ (الْمَعَاهِدُ : ٨٣ ، الْمُؤْتَلَفُ : ٩ ، الْإِصَابَةُ : ١٧٧ تَرْجُمَةُ ٢٥٠ ، الْأَغَانِي : ٣ : ٩٣ ، اللِّسَانُ ١٨ : ٢٥٦)

(٤) رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي فِي الْأَضْدَادِ ١١٥ - ١١٦ هَكَذَا :

فَإِنْ تَكْتُمُوا الدَّاءَ لَا نَخْفَهُ
وَنَسَبُهُ إِلَى امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حَجَرِ الْكَنْدِيِّ ، وَهُوَ خَطَأً :
وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ : فَإِنْ تَكْتُمُوا السَّرَّ لَا نَخْفَهُ
وَرَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ :

فَإِنْ تَكْتُمُوا الشَّرَّ لَا نَخْفَهُ
(٥) فِي الصَّنَاعَتَيْنِ : ٧٩ (طَبْعَةُ الْخَانَجِي) رَوَاهُ ، وَكَذَا فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي : ١٨٠ - هَكَذَا :

جَاءَ كَلِمَةُ الْبَرَقِ حَاشِئَ مِاطَرِهِ يَسْبِغُ أَوَّلَاهُ ، وَيَطْفُو آخِرُهُ فَمَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْهُ حَافِرُهُ
وَنَسَبُهُ إِلَى أَبِي النُّجُمِ الْعَجَلِيِّ .
وَفِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ (تَحْقِيقُ السَّنَدِيِّ) ١ : ١٦٤ ، وَكَذَا فِي (تَحْقِيقِ هَارُونَ) ١ - ١٥١ جَاءَ كَلِمَةُ الْبَرَقِ جَاسَ نَازِرُهُ .
وَنَسَبُهُ الْجَاهِظُ إِلَى بَعْضِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسِ السَّلْمِيِّ فِي فَرَسٍ أَبِي الْأَعْوَرِ السَّلْمِيِّ . وَفِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي ١ : ٣١٣٠
«يَسْبِغُ أَوَّلَاهُ وَيَطْفُو آخِرُهُ» .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَحَمَائِرُ الْكِسَاحِ أَسْرَعُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ اضْطَرَّابٌ مَآخِرُهُ قَبِيحٌ وَأَحْسَنُ فِي قَوْلِهِ يَطْفُو أَوَّلُهُ .
وَفِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ : «مَرَّ كَلِمَةُ الْبَرَقِ سَامَ نَازِرُهُ» وَفِي الْعَقْدِ : قَالَ آخَرُ فِي وَصْفِ فَرَسٍ أَبِي الْأَعْوَرِ السَّلْمِيِّ .

جَاءَ كَلَّمَعِ الْبَرْقِ جَاشٍ مَاطِرُهُ

وأبلغ من هذا قول ابن المعتصم :

وَإِذَا جَرَى وَالْبَرْقُ فِي شَأٍ أَتَى وَالْبَرْقُ عَانٍ خَلْفَهُ مَجْنُوبٌ

وقوله : إِذَا اجْتَهَدْتَ نَظْرًا نظر مفعول باجتهدت على إسقاط حرف الجر أي إذا اجتهدت في النظر ، ويحتمل أن يكون تمييزاً كأنه قال إذا اجتهد^(١) نظرك فالفعل للنظر ثم نقل الفعل إلى المخاطب فقال إذا اجتهدت نظراً كما تقول : قَطَعَهُ سَيْفُهُ ، وَأَوْجَعَهُ سَوْطُهُ ثم تنقل الفعل فتقول : قَطَعَهُ سَيْفًا وَأَوْجَعَهُ سَوْطًا ، ومثله تَصَيَّبْتُ عَرَفًا ، وما كان يَطِيبُ نَفْسًا ، وكذلك ذَهَبْتُ طَوَلًا وَعَرَضًا فيكون التقدير زَادَ طَوَلِي وَعَرَضِي فلما أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ خَرَجَ الطَّوْلُ وَالْعَرَضُ مَفْسَرِينَ ، وكذلك ذَهَبْنَ كَلَّا كَلًّا وَصُدُّورًا كأنه^(٢) قال حتى ذَهَبَتْ كَلًّا كَلُّهُنَّ فلما أسند الفعل إلى غير الكلاكل خرجت مفسرةً ، ويحتمل أن يكون نظر مصدرًا في موضع الحال من التاء في اجتهدت ويكون التقدير إذا اجتهدت ناظرًا في إثره أي في حال نظرك قلت سناً أو مضى أو برق خفى ، ويجوز أن يكون مصدر تأكيد ويكون معنى اجتهدت نظرت ويكون التقدير إذا نظرت نظراً أو يكون من نحو قوله تعالى : « كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ » وقوله تعالى : « صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ » فيكون العامل فيه على قياس قول سيبويه فعلاً آخر كأنه قال إذا نظرت نظراً ويكون العامل فيه على قول أبي عثمان : اجتهدت من غير تقدير فعل آخر ، وكذلك حكم نظائره ، وهذه الوجوه كلها محتملة ، وإن كان بعضها أقوى من بعض ، وإنما أوردناها^(٣) ليتدرب بها المبتدئ ويقيس عليها ما شاكلها والله المستعان وقلت جواب إذا والعامل فيها ، وسنا خبر مبتدأ مضمرة أي هو سنا والجملة في موضع نصب بالقول ، وأومض في موضع رفع على الصفة لسنا ، وخفى^(٤) أيضاً في موضع رفع على الصفة لبرق .

(٢) فيها: (تصَبَّب)

(١) فيها: (إذا أجهدت)

(٣) فيها: (فلما أسند الفعل للمتكلم)

(٤) قوله: ذهبن كلاكلا وصدروا، هذا من بيت الجري، والبيت بتمامه هو:

حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

مشق الهواجر لحمهن مع السرى

(شرح ديوان جرير: ٢٩٠)

(٦) فيها: (وخفا)

(٥) فيها: (أوردنا هذه)

٩١- (كَأَنَّمَا الْجَوَازَاءُ فِي أَرْسَاغِهِ وَالنَّجْمُ فِي جَبْهَتِهِ إِذَا بَدَأَ)

(الجَوَازَاءُ) مِنْ الْبُرُوجِ وَ (الْأَرْسَاغُ) جَمْعُ رُسْغٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْحَافِرِ وَالْوُضِيفِ وَيَكْتَبُ بِالْسَيْنِ وَالصَادِ شَبَهُ التَّحْجِيلِ فِي أَرْسَاغِ الْفَرَسِ بِكَوَاكِبِ الْجَوَازَاءِ وَالْوُضِيفُ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْقَيْدُ بِالْجَافِرِ أَوَّلًا ثُمَّ الرُّسْغُ ثُمَّ الْوُضِيفُ ثُمَّ فَوْقَ الْوُضِيفِ مِنْ يَدِ الْفَرَسِ وَالْبَغْلِ الذَّرَاعُ وَمِنْ رِجْلِهِ السَّاقُ (وَالْجَبْهَةُ) مَا بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ إِلَى النَّاصِيَةِ (وَالنَّجْمُ) الثُّرَيَّا شَبَهُ الْغُرَّةِ فِي وَجْهِهِ بِالثُّرَيَّا وَبَدَأَ ظَهَرَ وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ الْمَعْتَزِ :

أَذْهَمُ مَصْنُوعُ سَوَادِ الْجِسْمِ قَدْ سُمِّرَتْ جَبْهَتُهُ بِالنَّجْمِ

وأحسن من هذا قول البحتري لأنه شبه الغرة في وجهه بالبدر فقال :

جَذْلَانِ تَلَطَّفُهُ^(١) جَوَانِبَ غُرَّةٍ جَاءَتْ مَجِيءَ الْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ^(٢)

وقال أيضاً :

تَتَوَهَّمُ الْجَوَازَاءُ فِي أَرْسَاغِهِ وَالْبَدْرُ فَوْقَ جَبِينِهِ الْمُتَهَلِّلِ

ومنه أخذ ، وهذا البيت ليس في أكثر الروايات وقوله : كأَنَّمَا الْجَوَازَاءُ فِي أَرْسَاغِهِ مَا كَافَةٌ لِكَأَنَّ عَنْ الْعَمَلِ وَالْجَوَازَاءُ مَبْتَدَأٌ ، وفي ارساغه الخبر ، والنجم مبتدأ أيضاً وفي جبهته الخبر وعطف جملة على جملة ، ويجوز أن تجعل ما زائدة ، ولا تبطل^(٣) عمل كأن وتكون الجوزاء اسمها وفي ارساغه خبرها ، والنجم معطوف على الجوزاء ، وباطال عمل إن^(٤) أقوى من أبطال عمل الباقي لما فيها من معنى الفعلية ، وكان ابن درستويه^(٥)

(١) روى البيت في الديوان هكذا :

جَذْلَانِ تَلَطَّمَهُ جَوَانِبَ عَشْرَةٍ . . . الخ

وكذلك في طبعة الجوانب : تَلَطَّمَهُ (بدل تَلَطَّفَهُ)

(٢) والبيت من قصيدة يمدح بها أحمد بن عبد الرحمن الحراي ، ويصف فرسا ، ومطلعها :

لا عند كرته ولا إحجامه

طفقت تلوم ولات حين ملامه

وفي طبعة الجوانب أن القصيدة قيلت في مدح أبي نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي (الديوان) ٢ : ٢٥١ ،

وطبعة الجوانب ٢ : ١٦ ، ٢١

(٣) فيها : (يبطل)

(٤) فيها : (عمل كأن)

(٥) انظر ترجمته في ص ١٤٠ من هذا الكتاب .

يذهب في قولهم : إثمًا زيد قائم الى أنَّ ما مجهولة بمنزلة ضمير المجهول ، وأنها في محل الاسم ، وان الجملة بعدها في محل الخبر لما في الكلام من معنى التّفخيم والتّعظيم، وهذا أحسن (١) من مذهبه وكذلك الحكم عنده في كأنما ، ولعلما ، وليتما ، وجوابُ إذا والعامل فيها في قوله : إذا بدا ما دلت عليه كأن من معنى الفِعْل والتقدير : إذا بدا أي ظهر شبهت تحجیل ارساغه بالجوزاء وشبهت الغرة التي في جبهته (٢) بالثريا، وإذا (٣) أبدأ لا ينصبها (٤) ما قبلها فلذلك إذا قلت : أشكرك إذا زرتني لم يجز أن تكون إذا منصوبة بأشكرك وذلك لما فيها من معنى الشرط فلها أبدأ صدر الكلام كما ان الاستفهام كذلك ، فلذلك لا يعمل في إذا إلا جوابها ولا يكون جوابها أبدأ إلا بعدها ، ولا يجوز تقدمه عليها ، فلذلك اذا قلت : مررت بشاكر إذا أعطى لم يجز أن تنصب إذا بشاكر لكن بما دل عليه كأنه قال إذا أعطى شكر ودل شاكر على شكر . والكاف في كأنما غير متعلقة بفعل ولا معنى فعل لأنها فارقت الموضع الذي يمكن ان تتعلق فيه بمحذوف وتقدمت الى أول الجملة فزال عن الموضع الذي كانت فيه متعلقة بخبر ان المحذوف فزال ما كان لها من التعلق بمعاني الأفعال فاعلم ذلك .

٩٢- (هُمَا عَتَادَى الْكَافِيَانِ فَقَدْ مَنْ أَعْدَدْتُهُ فَلَيْنَا عَنِّي مَنْ نَأَى)

(عَتَادَى) بفتح العين عُدَّتِي يعني السيف والفرس و (الكافيان) الْمُغْنِيَانِ و (فَقَدْ مَنْ أَعْدَدْتُهُ) (٥) طَلَبُ مَنْ غَاب عَنِّي وَتَعَهُدُهُ، وَأَعْدَدْتُهُ اتَّخَذْتَهُ عُدَّةً (فَلَيْنَا) فَلْيَبْعُدْ عَنِّي (مَنْ نَأَى) مَنْ بَعْدَ وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ لَأَنَّهَا ظَهَرَتْ فِي الْمَصْدَرِ فِي قَوْلِهِمْ نَأَى ، وهذا مأخوذ من قول عمرو بن معدي كرب :

أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَاءَ بَغَةً وَعَدَاءَ عَلَنَدًا
نَهْدًا وَذَا شُطْبٍ يَقْدُ الْبَيْضَ وَالْأَبْدَانَ قَدًّا

(العَدَاءُ) الْفَرَسُ الْجَيِّدُ الشَّدِيدُ الْعَدُوِّ و (الْعَلَنَدُ) الشَّدِيدُ الضَّخْمُ و (نَهْدًا)

(١) فيها: (حسن)

(٢) فيها: (وجهه)

(٣) فيها: (وإذا لا ينصبها أبدأ)

(٤) فيها: (أي طلب)

(٥) (انظر التبريزي ١ : ٩٠ - ٩١)

غليظاً و (ذا شُطْبٍ) يعني سيفاً . وقوله : فَقَدَمَنْ أَعَدَّتُهُ فقد مفعول بالكافيين ، وَمَنْ في موضع خَفَضٍ بالاضافة ومن الثانية فاعِلٌ^(١) بيناً .

٩٣- (فَإِنْ سَمِعْتَ بِرَحَىٍّ مَنْصُوبَةٍ لِلْحَرْبِ فَاَعْلَمْ أَنَّي قُطْبُ الرَّحَى)

(الرَّحَى) - مُعْظَمُ الْحَرْبِ وَوَسْطُهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَسْتَدِيرُونَ فِيهَا عِنْدَ الْقِتَالِ وَلِأَنَّهُ تَهْلِكُ مِنْ حَصَلِ^(٢) فِيهَا أَلَا تَرَى قَوْلَ رَبِيعَةَ^(٣) بِنِ مَقْرُومِ الضَّبِّيِّ :

فَدَارَتْ رَحَانَا بِفُرْسَانِهِمْ فَعَادُوا كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا رَمِيمَا

وكذلك رَحَى السَّحَابِ مُعْظَمُهَا و (مَنْصُوبَةٌ) مُهَيَّئَةٌ ، و (قُطْبُهَا) الحديدة القائمة في وَسْطِهَا وهي التي تَدُورُ عليها ، وفيها ثلاث لُغَاتٍ فَتَحَ الْقَافَ ، وَضَمَّهَا ، وَكَسَرَهَا ، وَالرَّحَى تَكْتُبُ^(٤) بِالْيَاءِ ، وَمَنْ كَتَبَهَا عَلَى الْفِظْ كَتَبَهَا بِالْأَلْفِ^(٥) ، وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ^(٥) أَنَّهُ يُقَالُ فِي تَنْتِيهَا رَحِيَانٍ وَرَحَوَانٍ . يَقُولُ مَتَى كَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمٍ فَأَنَا رَأَيْسُهُمْ وَمَدَارُهُمُ الَّذِي يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعُولُونَ عَلَيْهِ وَهَذَا مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ يَمْدَحُ رَجُلًا جَعَلَهُ كَالْقُطْبِ لِمَنْ يَلُودُ بِهِ :

مَالَتْ إِلَيْهِ طِلَابًا وَاسْتُطِيفَ بِهِ كَمَا تَطِيفُ نُجُومُ اللَّيْلِ بِالْقُطْبِ

(١) فيها: (فاعلة)

(٢) فيها: (يحصل)

(٣) ربعة بن مقروم بن قيس الضبي ، شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، وفد على كسرى في الجاهلية ، وشهد بعض الفتوح في الإسلام ، وأدرك وقعة القادسية سنة ١٦ هـ . وهو من شعراء الحماسة .

(شرح شواهد المغني: ١٥٩ ، المؤلف: ١٢٥ ، الاغانى ١٩ : ٩٠-٩٣ ، الإصابة)

(٤) فيها: (يكتب بالالف على اللفظ ، وتكتب بالياء)

(٥) أبو زيد الأنصاري : سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، وجده ثابت صحابي شهد أحدا ، والمشاهد بعدها ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولد سنة ١١٩ هـ ، وأبو زيد أحد أئمة اللغة العربية والأدب ، وبرز في اللغة والنوادر والغريب ، روى عن أبي عمرو بن العلاء ، ورؤية بن العجاج ؛ وعمرو بن عبيد ، وأبي حاتم السجستاني ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وعمرو بن شبة ، وغيرهم ، وروى عنه أبو داود ، والترمذي ، وكان إمام النحو والنحاة «سيبويه» إذا قال : «سمعت الثقة : يعني أبا زيد» وقال المازني : رأيت الأصمعي وقد جاء حلقة أبي زيد ، فقبل رأسه ، وجلس بين يديه وقال : أنت سيدنا ورئيسنا منذ خمسين سنة «وله مؤلفات عظيمة منها: «لغات القرآن ، والنوادر ، وخلق الإنسان ، واللغات ، وفعلت وأفعلت ، والمتنطق (في اللغة) ، وقراءة أبي عمرو ، والنبات والشجر ، واللأ واللبن ، وغير ذلك توفي رحمه الله سنة ٢١٥ هـ ، وقيل : ٢١٤ هـ . بالبصرة عن ثلاث وتسعين .

(وفيات الأعيان ، مقدمة نوادر أبي زيد ، البغية ٢٥٤-٢٥٥)

وقال (١) مهلهل : (٢)

كَأَنَّا عُدُوَّةٌ وَبَنِي أَبِينَا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحِيَا مُدِيرِ
وقوله: فاعلم الفناء (٣) جواب ان الشرطية ، وانني مع ما بعدها سدت مسد
المفعولين لأعلم وقد تقدم الكلام على ذلك .

٩٤- (وَإِنْ رَأَيْتَ نَارَ حَرْبٍ تَلْتَطِي فَأَعْلَمْ بِأَبِي مُسْعِرٍ ذَاكَ اللَّطِي)
(تَلْتَطِي) تَفْتَعِلُ مِنَ اللَّطِي - وهو لَهَبُ النَّارِ ؛ و (مُسْعِرٌ) مُوقِدٌ و (اللَّطِي)
يكتب بالياء ، وهذا كقول التميمي (٤) :

وَمَحْشٌ (٥) حَرْبٍ مُقَدِّمٍ مُتَعَرِّضٍ لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادٍ
فَالْمَحْشُ (٦) الَّذِي يوقد النار للحرب (٦)
لا تَنْفِرِي يَانَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرِيبُ خَمْرِ مُسْعِرٍ لِحُرُوبٍ
وقال أبو تمام :

دُرَى الْمُنْبَرِ الصَّعْبِ مِنْ فَرْشِهِ (٨) وَنَارُ الْوَعَى نَارُهُ لِلصَّلَاةِ (٩)
وقال زبَّانُ بن سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ (١٠) :

(١) فيها: (وقال آخر:)

(٢) المهلهل: هو امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن عمرو بن غانم بن تغلب، ويقال: اسمه
عدى، وهو أول من قصد القصائد، وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي، وحضر مع أخيه كليب حرب السلان، وأبليا
فيها، ثم لما قتل كليب على يد بني شيبان قاده المهلهل تغلب، وحارب شيبان ودامت الحرب أربعين سنة.
(المؤتلف ١١، طبقات شاعر ٣٣-٣٤، شعراء النصرانية ٢: ١٦٠-١٨١، الأغاني ٤: ١٤١-١٥٠)

(٤) التميمي: هو ضرار بن عمرو السعدي.

(٣) فيها: (الفاء وما بعدها)

(٦) فيها: (الذي يوقد الحرب)

(٥) فيها: (وغشن)

(٨) فيها: (ذرى يسعر الحرب من فرشه)

(٧) فيها: (حسان بن ثابت)

(٩) الذرى: الأعلى، والصعب: البعيد المنال الذي لا يرتقى،
جعل أعلى شيء عند أخمص قدمه فرشاً له وموطئاً، وأنه يصطلي بنار الحرب في الوقت الذي يعتمد فيه غيره إلى الاصطلاء
بالنار من القمر، أو الصلاء بمعنى الشواء.

والبيت من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني. ومطلعها.

فتى العرب اختط ربع الفناء وقبله
ومشربة من نجيع الدماء

نعائي إلى كل حي نعائي
معرسة في ظلال السيوف

(الديوان: ٣٠٣-٣٠٤)

(١٠) هوزبان بن سيار بن عمرو الفزاري، وأبوه سيار بن عمرو الذي رهن قوسه بألف بعير، وضمها للملك من ملوك
اليمن، وكان زبَّان أحد سادات فزاره وشعرائها في الجاهلية، وكانت بينه وبين الحادرة الذبباني مهاجرة زمن النعمان بن المنذر

←

وَقُلْنَا يَا عِيَ وَهُمْ بِطَاقَةٍ ذَا النَّارُ نَارُ الْحَرْبِ طَالَ اشْتِعَالُهَا^(١)
 وقوله : فَأَعْلَمُ بِأَنِّي مُسْعِرُ الْفَاءِ جَوَابُ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِأَنِّي زَائِدَةٌ
 وكذلك الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَرَى » وَأَنِّي مَعَ مَا بَعْدَهَا سَدَّتْ مَسَدَ
 الْمَفْعُولِينَ لِأَعْلَمَ .

٩٥-(خَيْرُ النَّفُوسِ السَّائِلَاتُ جَهْرَةً عَلَى ظُبَاتِ الْمُرْهَفَاتِ وَالْقَنَا)
 (جَهْرَةً) إِعْلَانٌ وَ (ظُبَّةٌ) كُلُّ شَيْءٍ حَدَّهُ وَ (الْمُرْهَفَاتُ) السُّيُوفُ الرَّقَاقُ
 وَ (الْقَنَا) الرِّمَاحُ وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَهَذَا مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ السَّمُوعِيِّ^(٢) بْنِ عَادِيَا الْيَهُودِيِّ :
 تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاةِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاةِ تَسِيلُ
 وقوله : جَهْرَةً هِيَ مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي السَّائِلَاتِ فَهُوَ مِنْ
 بَابِ قَتَلْتَهُ صَبْرًا ، وَاتَّيْتَهُ مَشِيًّا وَنَحْوَ ذَلِكَ .

٩٦-(إِنَّ الْعِرَاقَ لَمْ أَفَارِقْ أَهْلَهُ عَنْ شَنْئِ أَصْدَنِي وَلَا قِلِي)
 (الْعِرَاقُ) تَعْنِي الْكُوفَةَ ، وَسُمِّيَ عِرَاقًا لِأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةٍ وَالْعِرَاقُ شَاطِئُ
 الْبَحْرِ وَ (شَنْئًا) بُغْضٌ وَ (أَصْدَنِي) أَي رَدَّنِي عَنْهُمْ يَقَالُ : صَدَّ وَأَصَدَّ لُغْتَانِ وَ (قِلِي)

وَلَهُ فَرَسٌ مَذْكُورَةٌ بِأَنْسَابِ الْخَيْلِ ص ٧٩ . وَكَانَ مَتَزُوجًا مَلِكَةً بِنْتُ سَنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّي ، فَلَمَّا مَاتَ تَزَوَّجَهَا ابْنُهُ مَنْظُورُ بْنُ
 زُبَانَ عَلَى عَادَةِ بَعْضِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَتَزَوَّجُ الْإِبْنُ الْأَكْبَرَ امْرَأَةً أَبِيهِ بَعْدَهُ . ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا عَمْرٌ فِي خِلَافَتِهِ ، فَوُلِدَتْ مَلِكَةً أَوْلَادًا
 لِمَنْظُورٍ مِنْهُمْ خَوْلَةُ الَّتِي تَزَوَّجَهَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَوُلِدَتْ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ ، وَزُبَانُ مِمَّنْ اخْتَارَهُمُ الضُّبِّيُّ فِي
 الْمَفْضَلِيَّاتِ ، وَفِي طَبَقَاتِ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ أَنَّ اسْمَهُ زُبَانُ بْنُ سَيَّارٍ بِنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ أَحَدِ بَنِي مَازَنِ بْنِ فِرَازَةَ .
 (الْأَغَانِي ١١ : ٥٤-٥٢ ، طَبَقَاتُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ : ٩٤ ، الْمَفْضَلِيَّاتُ هَامِشٌ ص ٣٥١ ، أَنْسَابُ الْخَيْلِ ٧٩)

(١) فِي أَمَالِي الْيَزِيدِيِّ : (٥٤) نَسَبَ الْبَيْتَ لَزُبَانَ بْنِ سَيَّارِ الْفَرَازِيِّ ، وَأُورِدَ مَعَهُ بَيْتَيْنِ هُمَا :

وَلَسْنَا كَقَوْمٍ مَحْدَثِينَ سِيَادَةً يَرَى مَا لَهَا وَلَا يَحْسُ فِعَالَهَا

وَمُسَاعَاتِنَا ذُبْيَانُ طَرَا عِيَالَهَا مَسَاعِيهِمْ مَقْصُورَةٌ فِي بَيوتِهِمْ

(٢) السَّمُوعِيُّ بْنُ عَادِيَا الْأَزْدِيُّ الْغَسَّانِيُّ (وَعَادِيَا فِيهِ بِالْهَمْزِ عَلَى الْمَشْهُورِ) وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ حَكِيمٌ ، مِنْ أَهْلِ
 الْحِجَازِ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْوَفَاءِ ، وَكَانَ لَهُ حَصْنٌ بَنِيَاءٌ فِي جَنْبِ الشَّامِ سَمَاهُ فِي شِعْرِهِ «الْبَلَقُ الْفَرْدُ» وَكَانَ أَكْثَرَ مَقَامِهِ فِي
 خَيْبَرٍ ، وَأَشْهَرُ شِعْرِهِ لَامِيَّتُهُ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ ، وَمُطْلَعُهَا
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرْضُهُ فَكَلَّ رِداءَ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

وَهُوَ الَّذِي اسْتَوْدَعَهُ امْرَأَتُهُ الْقَيْسَ سَلَاحَهُ ، فَسَارَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمْرَةَ الْغَسَّانِيُّ ، فَطَلَبَهُ ، فَأَغْلَقَ الْحَصْنَ ، وَأَخَذَ
 الْحَارِثُ ابْنًا لِلْسَّمُوعِيِّ كَانَ خَارِجَ الْحَصَنِ وَقَالَ لَهُ : إِمَّا أَنْ تُؤَدِيَ إِلَيَّ السَّلَاحَ وَإِمَّا أَنْ أَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ : اقْتُلْهُ . وَوَفَّى . فَضْرَبَ
 الشُّعْرَاءُ الْمَثَلَ فِي الْوَفَاءِ .

(الزَّرْكَلِيُّ ٣٩٣-٣٩٤ ، التَّبْرِيزِيُّ ١ : ٥٩ ، الْمَعَاهِدُ ١٧٥-١٧٧ ، الْأَغَانِي ٩ : ٩٦ ، ١٩ : ٩٨ ، الْمَحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي

لِلْبَيْهَقِيِّ ١ : ٨١)

بُغْضٌ وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ، وَإِذَا فَتَحَ قَافَهُ (١) مُدًّا. وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْمُوصِلِيِّ (٢):

أَتَبْكِي عَلَى بَغْدَادٍ وَهِيَ قَرِيبَةٌ فَكَيْفَ إِذَا مَا أَرْدَدْتَ عَنْهَا غَدًا بُعْدًا
لَعَمْرُكَ مَا فَارَقْتُ بَغْدَادَ عَنْ قَلْبِي لَوْ أَنَا وَجَدْنَا مِنْ فِرَاقٍ لَهَا بُدًّا
كَفَى حَزْنًا أَنْ رُحْتُ لَمْ أُسْتَطِعْ لَهَا وَدَاعًا وَلَمْ أُحْدِثْ لِسَاكِنِهَا (٣) عَهْدًا

وقوله : اصدني هذه الجملة في موضع خفض على الصفة لشأننا فاعلم ذلك وبالله
التوفيق .

٩٧- (وَلَا أَطْبَى عَيْنِي مُدٌّ فَارَقْتُهُمْ شَيْءٌ يَرُوقُ الطَّرْفَ مِنْ هَذَا الْوَرَى)

(أطبي) (٤) استمال (٥) و (يروق) يُعْجِبُ و (الطرف) العينُ فأما الطرفُ بكسر الطاء
فهو الفرس الكريم و (الورى) الخلقُ ويكتب بالياء . وهذا ينظر إلى قول عمر بن
حطان (٥) في مُرداس بن أمية (٦) لما قتل :

(١) فيها: (فاؤه)

(٢) إسحاق الموصلي: هو أبو محمد ابن النديم الموصلي إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي بالولاء، الموصلي، من
أشهر ندماء الخلفاء، تفرد بصناعة الغناء، وكان عالماً باللغة والموسيقا، والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام راوياً للشعر،
حافظاً للأخبار شاعراً له تصانيف جيدة، كان مولده ببغداد سنة ١٥٥ هـ وفي وفات الأعيان أن مولده كان سنة ١٥٠ هـ سنة
مولد الإمام الشافعي . وكانت وفاته بها حوالي سنة ٢٣٥ هـ، وقد عمى قبل موته بسنتين، تادم الرشيد، والمأمون، والوائق
العباسيين وقال ثعلب: رأيت لإسحاق الموصلي ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه، وله مؤلفات في الغناء والمغنين وكتاب
«قيان الحجاز».

(الزركلي ١: ٩٥-٩٤، وفیات الأعيان تحقيق محي الدين ١٨٢-١٨٤، معجم الأدباء ٦: ٥٠-٥٨)

(٣) فيها: (بساكنها) وهي رواية اللآلي ص: ٢١٠

(٤) فيها: (أطبا)

(٥) عمران بن حطان الخارجي: أبو سماك، عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الوائلي رأس القعدة من الصفرية،
وشاعرهم وخطيبهم، كان قبل ذلك من رجال الحديث والعلم من أهل البصرة، وأدرك جماعة من الصحابة، وروى عنهم،
وروى عنه أصحاب الحديث، وصار من الخوارج فطلبه الحجاج، فهرب إلى عمان، ولجأ إلى قوم من الأزد ومات عندهم،
ويقال: إن الحجاج قبض عليه وقال: اقتلوا ابن الزانية، فأجابه: بئسما أدبك به أهلك يا حجاج، وما أبعد الموت ما أصابك
عليه وما كنت أماناً أن ألقاك بمثلها، فاستحى الحجاج وأطلقه، وعمران شاعر مفلح مكثر، ومن أعظم الناس شعراً في الزهد،
وهو القائل من قصيدة:

حتى متى لا نرى عدلاً نعيش به ولا نرى لدعاة الحق أعواناً

(الاصابة ٣: ١٧٨ ترجمة ٦٨٧٧، المؤلف: ٩١، والأغاني ١٦: ١٤٦-١٥٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٣١٣)
وأما المرتضى ٣: ٨٨. المسجود من فعلات الأجواد لأبي علي المحسن بن علي التنوخي تحقيق (كرد على) مطبعة الترقى
بدمشق سنة ١٣٦٥ ص: ٢٤٥)

(٦) فيها: (أدية)

أَكْرَتْ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مُرْدَاسُ بِالنَّاسِ

وقوله : مُذْ فَارَقْتَهُمْ قال أبو بكر : مُنْذُ وَمُذْ في الموضع الذي يكونان فيه اسمين يكون ^(١) على ضربين أحدهما ان يكون بمعنى الأمد فيتنظم ^(٢) أول الوقت الى آخره ، والآخر ان ^(٣) يكون الوقت ^(٣) فاما الأمد فقولك : لم أرك مُنْذُ ^(٤) يَوْمَانِ أَي أمد ذلك يَوْمَانِ فمِنْذُ مبتدأة وموضعها رفع وهي اسم من اسماء الزمان ويومان خبرها ، ولا تستعمل اسماً إلا في الابتداء خاصة لأنها لا تكون فاعلة ولا مفعولة ولا مجرورة ، واما أول الوقت فقولك : ما رأيته مُذْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ المعنى أول ذلك يوم الجمعة فيكون تقدير البيت مُذْ زَمَانٍ فِرَاقِي إِيَّاهُمْ فتكون مذ مبتدأة وَزَمَانٌ ^(٥) الخبر ثم حذف للدلالة عليه قال أبو علي : وتقول ما رأيته مُذْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي : فيحتمل أن تكون ان في موضع جر ^(٦) كأنك أردت ما رأيته في زمان خلقي ، ويجوز أن تكون مبتدأة وان في موضع رفع خبر ، ويكون المضاف محذوفاً أيضاً لأن ماذا كانت لتعريف ابتداء الوقت وأوله دخلت على مُوقَّتٍ كأنه لما قال لم أره قيل له متى أول انقطاع الرؤية فقال : مذ خلق الله إِيَّاي أي مذ زمان خلق الله ؛ ^(٧) وقوله : يَرُوقُ الطَّرْفُ في موضع رفع على الصفة لشيء ؛ واختلف في قول ما رأيته ^(٨) مذ يومان هل لهذه الجملة الثانية وهي قولك مذ يومان موضع من الاعراب أو لا فكلهم مجمعون على أنه لا موضع لها من الاعراب إلا أبا سعيد السيرافي فانه كان يجعلها في موضع نصب على الحال كأنه قال ما رأيته متقدماً وليس هذا بقوى لأن هذه الجملة الثانية خرجت مخرج التفسير ، والجواب كأن القائل لما قال ما رأيت زيدا قبل له ما أمد ذلك فقال مذ يومان فكما ان الجملة الأولى المُفسَّرة لا موضع لها من الاعراب فكذلك المُفسَّرة فعلى ما قدمنا من مذهب أبي سعيد يكون موضع قوله : مذ فارقتهم نصباً على الحال ويكون التقدير ما أطبى عيني متقدماً ، وعلى مذهب الجماعة لا موضع ^(٩) لها كما قدمنا ^(١٠) .

(٢) فيهما : (فينظم)

(١) فيهما : (يكونان)

(٤) فيهما : (مذ)

(٣) فيهما : (أن يكونا بمعنى أول الوقت) وهو الصواب .

(٦) فيهما : (الخبر)

(٥) فيهما : (وزمن خبر)

(٨) فيهما : (في قولك)

(٧) فيهما : (من زمان خلق الله إياي)

(٩) فيهما : (لا موضع لها من الإعراب كما ذكرنا)

(١٠) أنظر مع الهوامع : ١ : ٢١٦ - ٢١٧ ، ففيه كلمة مفصلة عن مذ ومنذ ، ورأي النحاة فيهما

٩٨- (هُمُ الشَّنَاخِيبُ الْمُئِنِفَاتُ الدَّرَى والنَّاسُ أَدْحَالُ سَوَاهِمُ وَهُوَى)
 (الشَّنَاخِيبُ) رُؤُوسُ الْجِبَالِ الْوَاحِدُ شُنُخُوبٌ و (الْمُئِنِفَاتُ) الْمُشْرِفَاتُ
 و (الدَّرَى) أَعَالِي الْجِبَالِ وَالْوَاحِدَةُ دُرَّةٌ بضم الدال ويقال دُرَّةٌ بكسر الدال ويكتب
 بالياء على مذهب الكوفيين ، وبالألف على مذهب البصريين و (أَدْحَالُ) بِالْحَاءِ غَيْرِ
 معجمة جمع دَحَلٍ وَهُوَ الْحَفِيرُ الْغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ يَتَسَعُ مِنْ أَسْفَلِهِ وَيَضِيقُ مِنْ أَعْلَاهُ
 قال الخليل ابن احمد رحمه الله : الدَّحْلُ مَدْخَلٌ تَحْتَ الْجُرْفِ أَوْ فِي عَرْضِ جَنْبِ
 الْبُئْرِ فِي أَسْفَلِهَا ، دَرَبٌ بَيْتٌ^(١) مِنْ بِيُوتِ الْعَرَبِ يُجْعَلُ لَهُ مَدْخَلٌ تَدْخُلُ فِيهِ
 الْمَرْأَةُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ دَاخِلٌ و (سَوَاهِمُ) بِمَعْنَى مَكَانِهِمْ يَقُولُ : عِنْدِي رَجُلٌ سِوَى زَيْدٍ
 فَمَعْنَاهُ مَكَانُ زَيْدٍ وَهُوَ ظَرْفٌ مَكَانٌ فِيهِ مَعْنَى الْاسْتِثْنَاءِ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي الشَّعْرِ اسْمًا
 و (الْهُوَى) جَمْعُ هَوَاً وَهِيَ أَيْضًا حَفْرَةٌ يَتَسَعُ أَسْفَلُهَا وَيَضِيقُ أَعْلَاهَا وَتَكْتُبُ بِالْأَلْفِ عَلَى
 مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَبِالْيَاءِ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالبَيْتُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الرَّاعِي^(٢) :
 هُمُ الدَّرَوَةُ الْعُلْيَا وَكَأْهُلُهَا وَمَنْ سَوَاهُمُ هُمُ الْأُظْلَافُ وَالزَّمْعُ وَالْحَثْلُ^(٣)
 وَالزَّمْعُ الشَّعْرُ الْمَتَدَلِّي . وَقَالَ الْحَطِيطَةُ^(٤) :

(١) فِيهَا : (وَبَيْت)

(٢) الرَّاعِي : هُوَ عَبِيدُ بْنُ حَصِينِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ قَطَنَ بْنِ ظَوَيْلَمَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غَيْرِ بْنِ
 عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، سَمِيَ رَاعِي الْأَبْلِ لِكَثْرَةِ وَصْفِهِ لِلْأَبْلِ وَنَعْتُهُ لَهَا . وَلِلرَّعَاءِ فِي شَعْرِهِ ، وَقِيلَ لِقَبِّ بِهِ بَيْتُ قَالَهُ ، وَهُوَ كَمَا فِي
 الْأَمَالِيِّ لِلْقَائِلِ ٢ : ١٤٠

بِأَخْفَافِهَا مَرَعَى تَبَوَّأَ مُضْجَعًا

لَهَا أَمْرًا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّأَتْ

وَكَانَ الرَّاعِي يُفَضِّلُ الْفَرْزَدُقَ عَلَى جَرِيرٍ فَاسْتَكْفَهُ جَرِيرٌ فَأَبَى ، فَهَجَاهُ جَرِيرٌ بِقَصِيدَتِهِ الْبَائِيَةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا

أَقْلَ اللُّومِ عَاذِلٌ وَالْعَتَابَا . « فَفَضَّحَهُ . وَتَوَفَّى الرَّاعِي سَنَةَ ٩٠ هـ .

(المؤتلف: ١٢٢ ، طبقات فحول الشعراء لشاكر: ٢٥٠ ، البيان والتبيين ١ : ١٢١ طبعة السندوبي ، خزائن الأدب ٣ :

١٣٤- ١٣٥

(٣) فِيهَا : (قَوْمُ هُمُ الدَّرَوَةُ الْعُلْيَا ، وَكَأْهُلُهَا وَمَنْ سَوَاهُمُ هُمُ الْأُظْلَافُ وَالرَّقْعُ مَكَانُ بَيْتِ الرَّاعِي .

وَالْكَاهِلُ : الْحَارِكُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ ، وَالْأُظْلَافُ : جَمْعُ ظَلْفٍ وَهُوَ بِمِثْلَةِ الْقَدَمِ لِلْبَقَرِ وَالشَّاةِ وَالظَّبْيِ ، وَالْحَثْلُ : الرَّدَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٤) الْحَطِيطَةُ : لِقَبِّ بِذَلِكَ لِقَصْرِهِ ، وَاسْمُهُ أَبُو مَلِكَةَ جَرُولُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ الْعَبْسِيِّ ، مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ وَمَتَقَدِّمِهِمْ
 وَفَصَحَائِهِمْ ، وَكَانَ ذَا شُرُوسَفَةٍ . يَنْتَمِي إِلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ إِذَا غَضِبَ عَلَى الْآخَرِينَ ، مَخْضَرُمٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ كَانَ دَنِيءَ
 النَّفْسِ ، قَبِيحَ الْمَنْظَرِ ، رَثَ الْهَيْئَةِ ، فَاسِدَ الدِّينِ بِذِيئَا ، حَسِبَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي بَثْرٍ عِنْدَمَا هَجَا الزَّبْرَقَانَ بْنِ بَدْرَثَمٍ أَطْلَقَهُ ،
 وَأَقَامَ بِالْبَادِيَةِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى سَنَةَ ٣٠ هـ وَفِي الْإِصَابَةِ أَنَّهُ عَاشَرَ إِلَى خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ (فوات ١ : ٩٩ ، خَاصُ الْخَاصِ : خَزَائِنُ الْأَدَبِ
 ٢ : ٣٦٠- ٣٦١)

قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَاوِي بِأَنْفِهِ النَّاقَةَ الذَّنْبَا

وقوله : المُنِيفَاتُ الذَّرَى - الذَّرَى اسم مقصور لا يتبين فيه الإعراب فيحتمل أن يكون موضعه رفعاً على أنه فاعل بالمنيفات على حد قولهم : مررت بالرجل الحسن. الوجه فالوجه فاعل بحسن والضمير العائد إلى الموصوف محذوف والتقدير هم الشناخيب المنيفات الذرى منها ، وكذلك تقدر في المثال : مررت بالرجل الحسن. الوجه منه ، والكوفيون يقولون أن الألف واللام عاقبتا الضمير وسدتا مسدده ومثال ذلك : الألف واللام الضمير، فتكون الألف واللام في الذرى^(١) على قولهم عاقبتا الضمير وسدتا مسده ويكون التقدير : هم الشناخيب المنيفات ذراها فحذف الهاء وادخل الألف واللام فسدتا مسدها، وكذلك^(٢) تقدر المثال: مررت بالرجل الحسن وجهه ثم حذفت^(٣) الضمير المضاف إليه الوجه وأدخلت الألف واللام فعاقبتا الضمير وسدتا مسده ، ويحتمل أن يكون في موضع نصب على حد قولهم : مررت بالرجل الحسن. الوجه منصوب على التشبيه بالمفعول به كما تقدم تقول : مررت بالرجل الضارب الغلام والمكرم الأب ، والكوفيون يجيزون نصبها على التمييز ، ولا يجيزه البصريون لأن التمييز عندهم لا يكون إلا نكرة ويجوز أن يكون في موضع خفض على حد قولهم : مررت بالرجل الحسن. الوجه، وحكم الصفة المشبهة باسم الفاعل أن يكون^(٤) الفاعل من الفعل الذي لا يتعدى بنفسه وسواء كان اسم الفاعل على بنية فاعل أو على بنية فعل^(٥) أو على بنية فعل أو على بنية فعل أو على بنية فعل مما يدخله المدح والذم أو على بنية فعال أو على بنية فعل أو على بنية فعل أو على بنية فعل أو على بنية فعل أو على بنية فعال ؛ فومأ أتى على بنية فاعل قولهم : فاره العبد ولاحق البطن ، وشاحط الدار قال الشاعر^(٦) :

(١) فيها: (الذي)

(٢) فيها: (وكذلك يقدر المثال في مررت)

(٣) فيها: (حذف)

(٤) فيها: (أن يكون اسم الفاعل)

(٥) فيها: (أو على بنية فعل أو على)

(٦) هو حميد الأرقط: شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان معاصراً للحجاج، وهو حميد بن مالك بن ربيعي ابن مخاشن ينتهي نسبه إلى زيد مناة بن تميم، وسمي الأرقط لأنار كانت بوجهه، وكان أحد بخلاء العرب الأربعة وهم: الخطيئة وحميد الأرقط، وأبو الأسود الدؤلي، وخالد بن صفوان.
(الأغاني ٢: ٤٤، معجم الأدباء ١١: ١٣-١٥)

لأَحِقَ بَطْنٌ بِقَرَأِ سَمِينٍ^(١)

وقال عدي بن زيد :

مِنْ حَبِيبٍ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ أَوْ عُدُو شَاحِطِ دَارًا

ومِمَّا أتى على بُنْيَةِ فَعَلٍ قول النابغة الذبياني :

هَذَا غَلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُقْتَبِلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ

ومِمَّا أتى على بُنْيَةِ فَعَلٍ وَفَعُولٍ قول رؤبة :

الْحَزَنُ بَابًا وَالْعُقُورُ كَلْبًا^(٢)

ومِمَّا أتى على بُنْيَةِ فَعَلٍ قول الحرار الأسدي :

فَإِنِّي إِذَا حَلَيْتُ^(٣) حُلُوً مَذَاقِي وَمُرٌّ إِذَا مَا رَامَ دُوْ إِحْتَهُ هَضْمِي

وقال النابغة :

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلُوً تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْدِ

ومِمَّا أتى على بُنْيَةِ فَعِيلٍ قول عُمر بن أبي ربيعة :

قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمِطْيَةِ ظِلُّهُ سِوَى مَا نَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحَبَّرُ^(٤)

ومِمَّا أتى على بُنْيَةِ أَفْعَلَ قول الحارث بن ظالم^(٥) :

(١) البيت من قصيدة حميد يصف فيها حمارا، وأولها :

أحقب ميفاء على الرزون خد الربيع أرنب أرون
لا خطل الرجع ولا قرون لاحق بطن بقري سمين.

ويروى (وغير ان ميفاء على الرزون)

(٢) وقبلة : لاقى الذي يبيغك ما أحبّا . . فذاك وخم لا يبالي السبا

(٣) وروى في موضع آخر : «حوليت» وكذلك في اللسان .

(٤) وقبلة : أذا سفر جواب أرض تقاذفت به فلوبات فهو أشعث أغبر

(٥) الحارث بن ظالم المري : من بني مرة بن عوف من أشراف بني مرة وساداتهم ، وكان أفتك الناس وأشجعهم وبه ضرب المثل فقيل : أفتك من الحارث بن ظالم» وقد فتك بخالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة وهو إذ ذاك نازل على النعمان بن المنذر ، كما فتك بابن النعمان بن المنذر نفسه ، وكان يقال لجعفر هذا ولابن النعمان بن المنذر . الأصبغان ، وفي ذلك يقول ابن ميادة :
ونحن قتلنا الأصبغين كليهما ونحن حملنا الألف إذ هاج داحس

كما فتك بابن السمؤال حينما ذهب يطلب من السمؤال ودائع امرئ القيس عنده ، وكان السمؤال لائذا بحصنه المنيع «الأبلق الفرد» فلما رفض السمؤال أن يسلمها إليه ، أمسك الحارث بابن للسمؤال . قد يفع- كان خارج الحصن ثم خيره بين قتل ولده أو تقديم الودائع ، فأبى السمؤال خفر ذمته فضرب الحارث وسط الغلام فقتله وقده شطرين ، وانصرف ، فقال السمؤال :

فَمَا قَوْمِي بِثُعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ^(١) وَلَا بِغَزَاةِ الشُّعْرِ^(٢) الرِّقَابَا^(٣)
 الشُّعْرُ جَمْعُ أَشْعَرٍ ، وَمِمَّا أَتَى عَلَى بُنْيَةِ فَعَالٍ قَوْلُ الْأَعْشَى :
 وَيَبْنِي حَصَانُ الْفَرْجِ عَيْرٌ دَمِيمَةٌ وَمَوْمُوقَةٌ فِينَا قَدِيمًا وَوَامِقَةٌ
 وَمِمَّا أَتَى عَلَى بُنْيَةِ فَعَلٍ قَوْلُ الْكَمِيتِ :
 لَقَدْ عَلِمَ الْإِقْطَاظُ أَخْفِيَةَ الْكَرَى تَرْجُحُهَا مِنْ حَالِكٍ وَأُكْتَحَالَهَا^(٤)
 فَلَا يُقَاطُ جَمْعُ يَقْظٍ . وَمِمَّا أَتَى عَلَى بُنْيَةِ فَيْعَلٍ قَوْلُ الْخَرْنَقِ^(٥) :
 النَّازِلُونَ^(٦) بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ

وفيت بأدرك الكندي إني
 وقد مدح الشعراء السموأل، وضرب به المثل في الوفاء، ومن جملة ما قيل فيه- قول الأعشى من قصيدة:
 كن كالسموأل إذ طاف الهمام به
 في عسكر كسواد الليل جرار
 إذ سامه خطتي خسف فقال له
 قل ماتشاء فإني مانع جاري

فاختر، وما فيها حظ لمختار

فقال: عذر، وتكل أنت بينهما،

وقتل الحارث بأمر النعمان بن المنذر، قتله عمرو بن الخمس، وهو ممن اختار لهم الضبي في مفضلياته.
 (الآغاني ٢: ٢٦١، الاشتقاق: ١٧٥، مجمع الأمثال ٢: ٣٠، الأغاني ١٩: ٩٩، ١٠: ١٦-٣٢، وجنى الجنتين في
 تمييز نوعي المثنيين لمحمد أمين بن فضل الله مطبعة الترقى بدمشق ٢٠ عمود: ١)

(١) في الإنصاف «ثعلبة بن بكر» ص: ٦٠

(٢) ويروى «الشعري رقابا» الإنصاف: ٦٠، سيبويه ١: ١٠٤

(٣) نصب الرقاب بالشعر، والشعر: جمع أشعر، ولا شبهة أن الجمع أضعف في العمل من واحدة؛ لأن التفسير يباغده
 من شبه الفعل، لاستحالة التكسير في الفعل، وإذا بعد من الفعل بعد من العمل.

(٤) أخفية الكرى: يريد الأعين. ويجوز في: «أخفية الكرى» النصب والجر. فالنصب على حد الوجه في قولك:
 الحسن الوجه. تشبيها بقولك: الضارب الرجل، والجر على حد الوجوه في قولك: الحسان الوجوه. فكأنه قال: الإيقاظ
 العيون.

(٥) الخرنق. أخت طرفة. وهي ابنة بدر بن هفان وفي سيبويه عفان بن مالك، وقيل: ابنة سفيان بن سعد بن مالك بن
 ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن بكر بن وائل. وهي أخت طرفة لأمه، فأمرها وردة، وتزوجت الخرنق من بشير بن عمرو
 ابن مرثد سيد بني أسد، ولها ديوان شعر صغير جمعه أبو عمرو بن العلاء.

والبيت أحد أبيات قالتها ترثي بشرا ومن قتل معه يوم قلاب، منها

لا يبعدن قومي الذين هم
 النازلون بكل معترك
 الضاربون بحومة نزلت
 سم العدة وآفة الجزر
 والطيبون معاهد الأزر
 والطاعنون بأذرع شعر

(شعراء النصرانية ٣: ٣٢٤، تهذيب الصحاح ١: ٥٧١، اللآلئ: ٧٨٠، خزانة الأدب ٢: ٣٠٦، سيبويه ١:

(٢٤٦)

(٦) راجع ديوان الخرنق: ١٠، سيبويه ١: ١٠٤، الكامل ٢: ٤٥٢، يجوز النازلين، والطيبين.

وقال امرؤ القيس :

كَمَاءٍ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ بَطْنٍ صَخْرَةٍ إِلَى بَطْنٍ أُخْرَى طَيِّبٍ مَأْوَاهَا خَصِيرٌ

ومما أتى على بُنْيَةٍ مُفْتَعِلٍ قول زهير :

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطْرَقٌ رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهَا الشَّبْكُ^(١)

ومما أتى على بُنْيَةٍ فَعَلَاءٍ قول أبي زُبَيْدٍ^(٢) :

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَبَاءُ أَثْيَابًا

فإن كان اسم الفاعل من الفعل الذي يتعدى بنفسه فهو من باب اسم الفاعل وليس من باب الصفة المشبهة والصفة في حال الشبه باسم الفاعل تعمل في السبب الذي كانت عاملة فيه قبل نقلها الى عمل اسم الفاعل لأن حدها في الأصل^(٣) ان تعمل عمل فعلها فلا تتعدى كما لا يتعدى فعلها فإذا عملت عمل فعلها لم تغير^(٤) السبب فتأتي^(٥) به مضافاً إلى الهاء ، وإذ^(٦) نقلت^(٧) الى عمل اسم الفاعل فنصبت أو جرت غير لفظ السبب فنقل^(٨) الى لفظ الأجني ليجرى في البقاء على الأصل والنقل عنه مجرى واحداً فاعلم ذلك .

٩٩- هُمُ الْبُحُورُ رَاخِرٌ أَذِيْهَا وَالنَّاسُ ضَحْضَاخٌ ثَغَابٌ وَأَضَا^(٩)

سُمِّيَ الْبَحْرُ بَحْرًا لِسَعَتِهِ - وهو واقع على المِلْح والحُلُوِّ و (رَاخِرٌ) فائضٌ ، و (الْأَذِي) الْمَوْجُ ، وَالْعَبَابُ^(١٠) ، وَالْأَبَابُ - الموج ايضاً يقال : عَبَّ الْبَحْرُ ، وَأَبَّ ، و (الضَّحْضَاخُ) الماء القليل الذي يُخَاضُ بِالْأَرْجُلِ فيصل إلى الكعبين ، أو إلى انصاف السُّوق ، وقيل ما لا غرق فيه ولا غَمْرٌ ، و (الثَّغَابُ) جمع ثَغْبٍ وَثَغْبٍ بفتح

(١) راجع ديوان زهير: ١٧٢-١٧٣

(٢) راجع: سيبويه ١: ١٠٢، وشرح شواهد العيني المخطوط: ٣٨٧، وفيهما البيت لأبي زيد الطائي .

(٣) فيهما: (الفعل)

(٤) فيهما: (يغير)

(٥) فيهما: (فأتى)

(٦) فيهما: (فإذا)

(٧) فيهما: (غيرت)

(٨) فيهما: (البيت)

(٩) ورد في نسخة عارف حكمت بعد هذا البيت بيت آخر هو:

بَدَتْ كُلُّ طَخَاءٍ وَعَمَى

هَمُّ الْبِدُورِ تَجَلَّى أَوْجَهُهُمْ

(١٠) فيهما: (والثغاب)

الغين وتسكينها ، وهو الغدير ، وكل غدير ثغب والجمع أثغاب وثغاب ، و (الأضا) مقصوراً جمع أضاة وهو الغدير ايضاً ، وجمع الأضاة أضاء ممدود ، ويكتب بالألف .

وهذا مأخوذ من قول أبي نواس :

مَنْ قَاسَ غَيْرُكُمْ بِكُمْ قَاسَ الثَّمَادَ (١) إِلَى الْبُحُورِ (٢)

وقال آخر (٣) :

هُمْ الْبُحُورُ عَطَاءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ فِي الْقَاءِ إِذَا تَلَقَّى بِهِمْ بِهِمْ (٤) .

وقوله : هُمُ الْبُحُورُ زَاخِرٌ أَذْيُهَا هُمُ مَبْتَدَأُ وَالْبُحُورُ خَبَرُهُمْ ، وزاخر خبر بعد خبر ، وأذيها فاعل براخر ، ويجوز ان يكون هُمُ مَبْتَدَأُ وَالْبُحُورُ مَبْتَدَأُ ثَانِيًا ، وأذيها مَبْتَدَأُ ثَالِثًا ، وزاخر خبر لَأَذَى ، والجملة خبر عن البحور ، والبحور مع ما بعدها خبر عن هم ، وقوله : وَالنَّاسُ ضَحَضَاحٌ ثَغَابٌ من رواه بخفض ثغاب كان خفضه باضافة ضحَضَاحٍ اليه ، ومن روى ثغاب بالرفع كان بدلاً من ضحَضَاحٍ بدل الشيء من الشيء ، وهما لعين واحدة لأنهما واقعان على القليل من الماء .

١٠٠- (إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِثْلًا فَأَعْضَيْتُ عَلَى وَخَزِ السَّفَى)

(أَبْصَرْتُ) رَأَيْتُ ، و (مِثْلًا) شَبْهًا ، و (أَعْضَيْتُ) كَسَرْتُ أَجْفَانِي ، و (الْوَخْزُ) طَعْنَةٌ غَيْرُ نَافِذَةٍ ، و (السَّفَى) شَدَّكَ الْبُهْمَى وَالسَّنْبِلَ ، وكل شيء له شوك ، والواحدة سَفَاةٌ ويكتب بالياء ، وقوله : فَأَعْضَيْتُ عَلَى وَخَزِ السَّفَى قَسَمٌ .

(١) الثمد: ويجرك، وكتاب: الماء القليل لا مادة له.

(٢) وقبله:

فضل الخميس على العشير.

آل الربيع فضلتهم

وهي من قصيدة يمدح بها الفضل بن الربيع، ومطلعها:

ونهنك أبهة الكبير

وعظتك واعطة القثير

الديوان ص: ٤٦٥-٤٦٧

(٣) فيها: (وقال زياد بن جمل:)

(٤) البيت لزياد بن جمل بن سعد بن عميرة بن حريث،

والبهم: بضم الياء وفتح الهاء جمع بهمة للشجاع الذي يستبهم على أقرانه مأتاه (راجع شرح شواهد العيني المخطوط:

وهذا (١) مأخوذ من قول (٢) معدان (٣) :

فَإِنْ (٤) كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
وقال عامر بن الطفيل (٥) :

طَلَّقْتَ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ حَلِيلُكَ إِذْ لَاقَى صُدَاءَ وَخْتَمًا
وأحسن قول للعرب وأنبله قول الأشتر (٦) النَّخَعِي :

بَقِيتُ وَفَرَى وَأَنْحَرَفْتُ عَنْ الْعُلَى وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
إِنْ لَمْ أَشْنُ ابْنَ حَرْبٍ (٧) غَارَةً لَمْ تَحُلْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نُفُوسٍ (٨)

وقوله : إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَهُمْ لَهُمْ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّهُ كَانَ صِفَةً
لمثل ، ومثل نكرة ، وصفة النكرة اذا تقدمت عليها نُصِبَتْ (٩) على الحال فقوي ما كان
ضعيفاً قبل ذلك انشد (١٠) سيبويه :

(١) فيها : (وهو)

(٢) هو معدان بن جواس بن فروة السكوني ثم الكندي- (راجع شرح الحماسة ١ : ٧٧) وفي الإصابة هو معدان بن
جواس بن فروة بن سلمة بن المنذر بن المضرب بن معاوية بن عامر بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن السكون ، السكوني ثم
الكندي ، وكان له حلف في ربيعة ، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، ونزل بالكوفة ، وكان نصرانياً فأسلم في أيام عمر بن
الخطاب ، وقام الزبير بن العوام بأمره .

(٣) فيها : (معدان الكندي) (٤) فيها : (لثن)

(٥) عامر بن الطفيل : بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، وهو ابن عم لبید ، وكان فارس قيس ، وقد أتى النبي
صلى الله عليه وسلم وسأله أن يجعل له نصف ثمار المدينة ، ويجعل الأمر له بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ، فقال النبي صلى
الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامراً ، فانصرف وهو يهود : لأملأنها عليك خيلاً جرداً ، ورجلاً مرداً ، ولأربطن بكل نخلة
فرساً ، وكان أعور عقيباً ، فطعن في طريقه فمات .

(المؤلف : ١٥٤ ، المرزباني ٣٢ ، الأغاني ١٥ : ٥٠-٥٦ ، النقااض رواية أبي عبيدة- طبعة ليدن ١٩٠٥ ص ٦٥٤-٦٧٨)

(٦) الأشتر النخعي ، والأشتر لقب له ، واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة النخعي الكوفي ،
أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان من أصحاب الإمام علي كرم الله وجهه ، شهد معه الجمل وصفين ، وهو من الأبطال المغاوير ،
ولقب بالأشتر لأن رجلاً ضربه في يوم اليرموك على رأسه ، فسالت الجراحة قبحاً إلى عينه فشترتها .

(الإصابة ترجمة رقم : ٨٣٣٥ ، وتهذيب التهذيب ، ومعجم المرزباني : ٣٦٢)

(٧) في المرزباني : ٣٦٢ : «إِنْ لَمْ أَشْنُ عَلَى ابْنِ هَنْدِ غَارَةً» . (٨) وبعده :

خيلاً كأمثال السعالي شَرِباً
تعدو بيض في الكريمة شُدس
حمى الحديد عليهم ، فكانه
لمعان برق أو شعاع شمس

ويروى : رمضان ، بدل لمعان .

والسعالي : جمع سَعَلَة ، الغول ، والشَرَب : الضمَر ، والشوس : جمع أشوس- الغضبان أو المتكبر ، والشوس : لنظر
يؤخر العين- كالتخاخر- ويكون عند الغضب . وأنتصب خيلاً : على البدل من غارة .

(راجع شرح الحماسة : ١ : ٧٥ ، والمرزباني : ٣٦٢ ، الأمالي ١ : ٨٦)

(٩) فيها : (انتصبت) (١٠) فيها : (وانشد)

لَمِيَّةٌ مُوحِشاً طَلَّلُ يُلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ^(١)

فموحشاً نَعْتُ لِلطَّلَلِ ، فلما تقدم عليه انتصب على الحال .

١٠١- (حَاشَا الْأَمِيرَيْنِ اللَّذَيْنِ^(٢) أَوْفَدَا عَلَيَّ ظِلًّا^(٣) مِنْ نَعِيمٍ قَدْ ضَفَا)^(٤)

اشْتَقَاقُ (حَاشَا) من الحشا وهي النَّاحِيَةُ فإذا قلتُ جاءني القوم حاشا زيد فمعناها أعزَّله عن حشاهم وناحيتهم واجعله في ناحية سوى ناحيتهم هذا أصله ثم جرى مجرى حرف الاستثناء ، وهي عند سيبويه حرف جر واستدل على ذلك بأن العرب لم تقل ما حاشا كما قالت ما خلا وما عدا فلما لم تستعملها مع الحرف كان ترك استعمالها دليلاً على تخليصها للحرفية وأما أبو العباس المبرد فتكون عنده حرف جر تخفض ما بعدها وتكون عنده فعلاً من حاشيت فتنصب ما بعدها، وقال^(٥) أبو الحسن بن الأخصر رحمه الله حاشا^(٦) أكثر حرفاً منها فعلاً وأما خلا فأكثر فعلاً منها حرفاً، وأما عدا فهي عند أهل البصرة ابداً فعل ، وقد حكى فيها عن أهل الكوفة الحرفية وهو قليل ، فإذا خَفَضْتَ بحاشا وخلا ونحوهما فهي حروف خفض فيها معنى الاستثناء وهي وما عملت فيه في موضع نصب بالاستثناء إلا أنها خافضة فأثرت في اللفظ ، ولم يكن ذلك إلا لأنها غير عاملة وإنما هي مسلطة للعامل بمنزلة حرف العطف ، فإذا نصبت فهي أفعال فيها معنى الاستثناء وفيها ضمير فاعل ، وما بعدها مفعول بها ، والفعل وما عمل فيه في موضع نصب بالاستثناء ولا تُشْنَى الضمائر التي فيها ولا تُجْمَعُ لأنك إذا قلت : جاءني القوم حاشا زيداً إنما معناه جاوز بعضهم زيداً والبعض لا يشنى ولا يجمع لأنه عدد ، وحكى أبو علي في التذكرة : ان الأصل في جاءني القوم ما خلا زيداً ولا يكون^(٧) عمل إلا لأنها حرف الاستثناء ثم وقع

(١) الطلل : شخص من آثار الدار ، والموحش : من أوحش المنزل إذا ذهب عنه الناس وصار ذا وحشة ، وهي الخلوة والهم ، ومن رواه : «لعزة موحشا طلل» . قال : هو لكثير عزة ، وهكذا قال أبو علي في التذكرة القصيرة ، ومن رواه لمية موحشا . . . قال : إنه لذى الرمة فإن عزة محبوبة كثير ، ومية محبوبة ذي الرمة ، والخلل - بالكسر - جمع خلة قال الجوهري : الخلة بالكسر واحدة خلل السيف وهي بطائن تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره . . .

(راجع خزانة الأدب ٣ : ١٨٩ ! ١٩١)

(٢) فيها : (اللذان)

(٣) فيها : (طلا)

(٤) فيها : (صفا)

(٥) فيها : (وقال الأستاذ أبو الحسن)

(٦) وردت عبارة أبي الحسن بن الأخصر فيها هكذا : (إن حاشا أكثر استعمالها فعلاً ، وأما خلا ، فأكثر استعمالها

حرفاً) .

(٧) فيها : (عمرا)

غير موقع إلا كما وقعت إلا موضعها^(١) في الصفة، وغير اسم ثم وقع الفعل والفاعل^(٢) موقع الاسم فموضع الجملة على هذا المسلك نصب كما يكون غير نصباً في الاستثناء وهذا مما يدل على أن الفعل والفاعل يجري مجرى الشيء الواحد لأنهما وقعا في موضع غير وهي اسم مفرد . قال أبو علي: ومن أجل ذلك ما ذكرناه أنه وقع موقع المفرد لم^(٣) يستعمل الاظهار للفاعل^(٤) لأنه واقع موقع الاسم المفرد كما^(٥) لا يستعمل^(٦) اظهاران في قولك: ما كان ليفعل حيث كان نفيًا لفعل معه حرف لا يعمل فيه وهو ان زيدا سيفعل فكما لم يعمل الحرف في الفعل في الايجاب وهو السين فكذلك في النفي لم يعمل فيه لأن النفي يجري مجرى الايجاب كذلك كان ينبغي ان لا يعمل في النفي ألا ترى : أن لا رجل لما كان جواباً لشيء قد كان عمل في المبتدأ منه عامل في الاثبات عمل^(٧) عمل النفي ايضاً^(٨) عامل قال الشارح فعلى مذهب سيبويه يكون الأميران^(٩) مجرورين بحاشا، وعلى مذهب المبرد يكونان مفعولين لحاشا ومجرورين بحاشا على ما تقدم من مذهبه ، والأميران هما ابنا ميكال الشاه وأخوه على ما حكى أبو علي البغدادي و (أَوْفَدَا) أَرْسَلَا و (ظَلَأَ) سَتَرَأَ و (النَّعِيمُ) مَا يُتَنَعَّمُ بِهِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَلَاذِ و (ضَفَا)^(١٠) كَثُرَ وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ . وقوله قَدْ ضَفَا قَدْ عِنْدَ سَبِيْوِيْهِ حَرْفٌ تَوَقَّعُ تَقُولُ : قَدْ كَانَ كَذَا أَوْ كَذَا قَالَ سَبِيْوِيْهِ رَحِمَهُ اللهُ : وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ الْخَبَرَ يَعْنِي يَتَوَقَّعُونَهُ ، وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : أَنَّ قَدْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِي كَانَتْ تَحْقِيقًا وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ كَانَتْ تَوَقُّعًا ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ ، قَالَ سَبِيْوِيْهِ : وَتَكُونُ قَدْ بِمَنْزِلَةِ رَبَّمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ^(١١) :

(١) فيها: (موقعها)

(٢) فيها: (موضع)

(٣) فيها: (ولم)

(٤) فيها: (في الفاعل)

(٥) فيها: (كما لم تستعمل)

(٦) فيها: (عمل أيضا في النفي)

(٧) فيها: (الأميرين)

(٨) فيها: (وصفا)

(٩) جاء في تهذيب الصحاح ٣: ٩٩٣ في الهامش :

والتارك القرن مصفرا أنامله

وهو للهذلي، وفي التهذيب أن الهذلي هو المتخل. وكذلك في ديوان الهذليين ٢: ٣٤.

وفي سيبويه ٢: ٣٠٧ في الهامش البيت للهذلي شماس.

قَدْ أَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ^(١)

وجواب قد فعل لما يفعل كما^(٢) جواب فعل لم يفعل فاعلم ذلك .

١٠٢- (هَمَّا اللَّذَا إِنْ أَتَبْنَا لِي أَمَلًا قَدْ وَقَفَ الْيَأْسُ بِهِ عَلَى شَفَا)

(ائْتَبَاهُ) أي أصْلَاهُ وَأَسَّسَاهُ و (الْأَمَلُ) الرَّجَاءُ وما يَقَعُ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْخَيْرِ ، فَإِنْ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الْخَوْفِ فَهُوَ الْإِيحَاشُ ، وَمَا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ مِنْ شَيْءٍ لَيْسَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ فَهُوَ الْخَاطِرُ ، فَأَمَّا الْوَسْوَسةُ فَهِيَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ (الْيَأْسُ) انْقِطَاعُ الطَّمَعِ وَ (شَفَا) آخِرُ أَمْرٍ وَشَفَا الْعُمُرَ آخِرُهُ وَالشَّفَا بَقِيَّةُ الْهَالِ ، وَبَقِيَّةُ الْبَصَرِ ، وَبَقِيَّةُ النَّهَارِ وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ . وَقَوْلُهُ قَدْ وَقَفَ الْيَأْسُ بِهِ عَلَى شَفَا هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الصِّفَةِ لِأَمَلٍ .

١٠٣- (تَلَايَا الْعَيْشَ الَّذِي رَنَّقَهُ صَرَفُ الزَّمَانِ فَاسْتَسَاعَ وَصَفَا)

(تَلَايَا الْعَيْشَ) أَي تَدَارَكَاهُ عَلَى قَصْدٍ مِنْهُمْ لِإِصْلَاحِهِ^(٣) ، وَالْعَيْشَ الْمَطْعَمُ وَالْمَشْرَبُ وَ (رَنَّقَهُ) كَدَّرَهُ وَ (صَرَفُ الزَّمَانِ) نَوَائِهُ وَتَقْلُبُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ (اسْتَسَاعَ) سَلِسَ وَسَهَّلَ وَ (صَفَا) خَلَصَ^(٤) وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ .

١٠٤- (وَاجْرِيَا مَاءِ الْحَيَالِي رَعْدًا فَاهْتَزَّ عُصْنِي بَعْدَ مَا كَانَ ذَوِي)

(مَاءُ الْحَيَا) مَاءُ الْخِصْبِ وَ (الرَّعْدُ) الْكَثِيرُ وَ (اهْتَزَّ) طَالَ ، وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ إِذَا أَتَبَّتْ وَ (ذَوِي) ذَبَلُ وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَيُرْوَى : دَاءُ . وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ » وَقَوْلُهُ (رَعْدًا) هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ^(٥) ، وَيَجُوزُ

(١) فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنَى : ١٦٩ الشَّاهِدُ لِلْهَذَلِي ، وَقِيلَ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ، وَقِيلَهُ لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدَبُنِي

مَجْت : رَمَتْ ، وَالْفِرْصَادُ : التَّوْتُ وَهُوَ الْأَحْمَرُ مِنْهُ ، وَصَبَغَ أَحْمَرَ .
وَفِي الصَّحَاحِ ١ : ٢٥٢ الْبَيْتُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ، وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ ٢ : ٤٦٣ أَوْرَدَهُ وَنَسَبَهُ لِلْهَذَلِي ، ثُمَّ قَالَ « قَالَ ابْنُ بَرِي الْبَيْتُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ، وَاسْتَشْهَدَ جَمَاعَةٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ عَلَى مَجْيِئِهِ قَدْ مَعْنَى رَمَا بَيْتَ الْعُرُوسِ قَدْ أَشْهَدَ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءَ مَعْرُوقَةَ اللَّحْيَيْنِ سَرَحُوبَ . ١٥١ .

(٢) فِيهَا : (كَمَا أَنْ) (٣) فِيهَا : (إِصْلَاحِهِ)

(٤) فِيهَا : (خَلَصَ وَرَاقٌ مِنْ كَدَرِهِ ، وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ، وَقِيلَ : اسْتَسَاعَ اسْتَفْعَلَ مِنْ قَوْلِهِمْ : هَذَا شَرَابٌ سَائِغٌ) وَاللَّهُ

أَعْلَمُ .

(٥) فِيهَا : (عَلَى الْحَالِ مِنْ مَاءِ الْحَيَا)

أن يكون نعتاً لمصدر محذوف ، والحال أقوى من ماء الحيا ، وقوله^(١): بَعْدَ مَا كَانَ دَوَى ما مهية^(٢) عن أبي العباس المبرد، ومصدرية عند سيويه .

١٠٥- (هُمَا اللَّذَانِ سَمَوَا بِنَاطِرِي مِنْ بَعْدِ إِغْضَائِي عَلَى لَذْعِ الْقَذَى) (سَمَوَا) ارتفعوا و (النَّاطِرُ) العين وهو الطَّرْفُ أيضاً و (الاغضاء) أَطْبَاقُ الْجُفُونِ و (اللَّذْعُ) هي الحُرْقَةُ و (القَذَى) جمع قَذَاةٍ وهو ما يقع في الْعَيْنِ مِنْ زَبَلٍ وغيره ويكتب بالياء . وأخذ عجز البيت من قول الحارث^(٤) بن حِلْزَةَ :

أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَعْمَصَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ^(٥)
وقوله : مِنْ بَعْدِ إِغْضَائِي عَلَى لَذْعِ الْقَذَى مفعول ثاني لاغضاء والأول محذوف والتقدير من بعد اغضائي الجفون على لذع القذى ، وأغضى في كلامهم على ضربين متعد وغير متعد من المتعدي قول يحيى^(٦) بن منصور الهذلي^(٧) ويروى لموسى^(٨) بن جابر الحنفي: الدرى :

(٢) فيها: (ما مهية لبعء عند أبي العباس)

(١) فيها: (وقوله: من بعد)

(٣) فيها: (من رمل)

(٤) الحارث بن حلزة:

هو أبو ظليم، الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك، من بكر بن وائل، أحد أصحاب المعلقات، وشاعر من أهل العراق، في الطبقة الأولى، ومعلقته من أشهر المعلقات. وقال الأصمعي: إنه أنشأ هذه القصيدة وقد أتت عليه خمس وثلاثون ومائة سنة. وألقى الحارث قصيدته أمام عمرو بن هند، وكان لا ينظر إلى أحد فيه سوء، وكان الحارث أبرص، فكان ينشده من وراء حجاب حتى إذا أخذ في إنشادها أخذ عمرو بن هند يدينه حتى خلص إليه، وكان يضرب به المثل في الفخر، وقيل: أفخر من الحارث بن حلزة، ومات قبل الهجرة بنحو خمسين سنة.

(الزركلي ١: ٢ شرح المعلقات للنعساني: ١٧٥، شرح المعلقات للزوزني ١٥٠-١٧٠ شعراء بكر ٣: ٤١٦، المؤلف ٩٠، الأغاني، معجم البلدان، طبقات الشعراء، الشعر والشعراء)

(٥) في كتاب نهاية الأرب من شرح معلقات العرب للسيد محمد بدر الدين النعساني ص: ١٨٥ رواية أخرى في البيت هي:

أبعدوا في المدى وكونوا كمن أعر ض عيناً في جفنها إقذاء

أما رواية نيل الأرب في شرح معلقات العرب للحسين بن أحمد الزوزني ص: ١٦٢ فمثل رواية ابن هشام اللخمي هذه.

(٦) في التبريزي: ١٧١ ما معناه، نسب البيت في حاسة أبي تمام إلى يحيى بن منصور الهذلي- لا الهذلي- وهو لموسى بن جابر الحنفي، وحنيفة يقال: إنما سمي بذلك؛ لأنه التقى هو وجذيمة من عبد القيس، فضربه جذيمة فحنف رجله أي جعلها تميل على الأخرى، وضرب هو جذيمة فجذم يده. (٧) فيها: (الذهلي)

(٨) موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة بن عبد الحنفي اليمامي، شاعر نصراني جاهلي كثير الشعر، وكان يعرف بأبن ليل- وهي أمه- وبابن الفريعة (وفي المرباني الفريعة- بالقاف المثناة-) كما يقال لحسان بن ثابت، وقال أبو العلاء فيها نقله عنه التبريزي- «موسى منقول من العبرانية، ولم أعلم أن في العرب من سمي موسى في الجاهلية، وإنما كان ذلك في الإسلام لما نزل

فَمَا أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَلَا نَحْنُ أَعْضِيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وَثَرٍ^(١)
ومن غير المتعدي قول الشاعر :

يُغْضِي كِأَغْضَاءِ الدَّوَى الزَّمِينِ يَرُدُّ حَسْرَى حَذَقَ^(٢) الْجُفُونِ^(٣)
ومنه قول العجاج^(٤) :

يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَاكِ لَيْلٍ غَاضِي^(٥)

أي مُغْضٍ .

١٠٦- (هُمَا اللَّذَانِ عَمَرَا)^(٦) لي جانباً مِنْ الرَّجَاءِ كَانَ قَدَمًا قَدْ عَفَا
(عَمَرَا) أَصْلَحَا و (الرَّجَاءِ) الْأَمَلُ وَالطَّمَعُ و (قَدَمًا) قَدِيمًا و (عَفَا) (دَرَسَ)
ويكتب بالألف وقوله قدمًا العامل فيه عفا .

١٠٧- (وَقَلَّدَانِي مِنْهُ لَوْ قُرْنَتْ بِشُكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنِّي مَا وَفَى)

(قَلَّدَانِي) أي جَعَلَ فِي مَوْضِعِ الْقِلَادَةِ مِنْهُ - و (الْمِنَّةُ)^(٧) مَا يُؤْمَنُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ
الْمَعْرُوفِ و (قُرْنَتْ) عُذِلَتْ و (الشُّكْرُ) الثَّنَاءُ عَلَى الرَّجُلِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ لَأَكْهُ وَأَصْلُ

القرآن، وسمى المسلمون أبناءهم موسى، وبأساء الأنبياء على سبيل التبرك» وقول أبي العلاء هذا مردود بما ذكره المازني في معجمه: ٣٧٦ والمؤتلف: ١٦٥. والبيت قطعاً لموسى، وليس ليحيى بن منصور، ويروى أسرار الحماسة للشيخ سيد علي المرصفي: ١٣٥: أن موسى كان في عهد الإسلام، وفي ص ٦ منه أنه شاعر إسلامي، وهو من بني حنيفة بن لجيم بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل. ١٥١هـ.

(١) راجع شرح الحماسة ١: ١٧٥، وتهذيب الإيضاح ١: ٩١ وقبله:

فلما نأت عنا العشرة كلها انخافنا فلنا السيوف على الدهر

وفي المؤتلف: ١٦٥ أقمنا فخالفنا السيوف على الدهر

(٢) فيها: (حداقات)

(٣) الدوى: مقصور- الرجل الطويل المرض ويروى حذق العيون (مكان حذق الجفون) كما في المقصور والممدود لابن

ولاد: ٣٩

(٤) الرجز لرؤبة كما في ديوانه، من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة راجع ص: ٨١ من ديوانه، بلال بن أبي بردة راجع

ص: ٨١ من ديوانه، وبعده: «نضو قداح النابل النواضي»

(٥) وفي الاقتضاب ص: ٤٧٤ «غاض» بدون مد وأورد معه:

يقطع أجواز الفلا انقضاضي

بالعيش فوق الشرك الرقاض

كأنما ينضحن بالخصخاض

(٦) فيها: (عمرًا) بالتشديد.

(٧) فيها: ما تُنَمَّنْ

الشُّكْرُ الظُّهُورُ وَنَقِضُهُ الْكُفْرُ ، وقالوا : أَشْكُرُ مِنْ بَرِّوَقَةٍ وَهِيَ نَبْتُ زَعْمُوا أَنَّهَا تُكَتْفَى فَبَدَى اللَّيْلُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَالشُّكْرُ مَا يَظْهَرُ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ ، وَأَصُولُ النَّبْتِ مِمَّا لَمْ يَكُنْ ، وَقَوْلُنَا فِي صِفَةِ الْقَدِيمِ سَبْحَانَهُ شُكُورٌ مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَسَنَاتِ تَرْتَفِعُ ^(١) عِنْدَهُ فَتَزِيدُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ قَدْ قَالَ : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » وَ (وَفَى) عَدَلَ وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَجَوَابٌ لَوْ مُحذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ : كَمَا وَفَى فَالِلَامِ جَوَابٌ لَوْ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَابٌ قِسْمٍ مُحذُوفٍ .

١٠٨- (بِالْعُشْرِ مِنْ مِغْشَارِهِ وَكَانَ كَالِ حُسْوَةٍ فِي آذَى بَحْرِ قَدْ طَمَا)

قوله : (بِالْعُشْرِ مِنْ مِغْشَارِهِ) يَعْنِي بَعْشَرَ عَشْرِهَا كَالوَاحِدِ مِنَ الْمِائَةِ وَنَحْوِهِ وَ (الْحُسْوَةُ) بَضْمُ الْحَاءِ مِلْءُ الْفَمِ مِنَ الْمَاءِ وَ (الْآذَى) الْمَوْجُ وَ (طَمَا) ارْتَفَعَ وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَصَدَرَ الْبَيْتُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَإِنْ كَانَ قَصْدٌ غَيْرُ مَا قَصَدَ إِلَيْهِ :

وَإِذَا حَسَبْتُمْ فَضْلَهُ لَمْ تُذِرْكُوا ^(٢) عَشْرَ الْعُشْرِ

وَعَجَزَ الْبَيْتُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ وَإِنْ كَانَ أَعْمٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ دَرِيدٍ :

كثِيرُ شُكْرِي لَكَ فِي جَنْبِ مَا تُؤْلِيهِ كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ
وقوله : بِالْعُشْرِ الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِوَفَى الْوَاقِعِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ : كَالْحُسْوَةِ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْكَافُ اسْمًا ، وَإِنْ تَكُونُ حَرْفًا غَيْرَ أَنَّهَا إِذَا جَعَلْتَهَا اسْمًا لَمْ يَكُنْ ^(٣) فِيهَا ضَمِيرٌ ، وَإِذَا جَعَلْتَهَا حَرْفًا كَانَ فِيهَا ضَمِيرٌ ، وَقَوْلُهُ : قَدْ طَعَا ^(٤) فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ عَلَى الصِّفَةِ لِبَحْرِ .

١٠٩- (إِنَّ ابْنَ مِيكَالَ الْأَمِيرِ اثْنَاثْنِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ كَالشَّيْءِ اللَّقَى) ^(٥)

(ابْنُ مِيكَالَ) هُوَ الشَّاهُ وَ (اثْنَاثْنِي) تَنَاوَلَنِي مُقَرَّبًا إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اسْمُهُ : « وَأَنْتَى لَهُمُ التَّنَاوُسُ » ^(٦) أَيِ التَّنَاوُلِ وَ (اللَّقَى) الْمُلْقَى الْمَطْرُوحُ الَّذِي لَا يُعْبَأُ بِهِ ^(٧) وَيَكْتُبُ

(٢) فِيهَا : (لَمْ تُذِرْكُوا)

(٤) فِيهَا : (طَمَا)

(٦) فِيهَا : تَكْمِلَةُ الْآيَةِ (مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)

أَنْتَ لَقِيَ بَيْنَهُمَا مَعْدَبٌ

(١) فِيهَا : (تُرْفَعُ)

(٣) فِيهَا : (لَمْ يَكُنْ كَانَ)

(٥) فِيهَا : (اللَّقَى) بَضْمُ اللَّامِ

(٧) وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ :

هَوَى يَجِدُ ، وَحَبِيبٌ يَلْعَبُ

بالياء وقوله : (مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ) ما عند سيبويه مَصْدَرِيَّةٌ ، وعند أبي العباس مُهَيَّئَةٌ ، وقوله : كالشَّيْءِ اللَّقَى الكاف تحتمل أن تكون اسماً وأن تكون حرفاً على ما تقدم فمن جعلها اسماً كانت خبر كنتُ والتقدير : من بعد ما قد كنت مثل الشيء اللَّقَى ، ومن جعلها حرفاً كانت في موضع الخبر فكان التقدير : من بعد ما قد كنت مستقراً أو كائناً كالشَّيْءِ اللَّقَى^(١).

١١٠- (وَمَدَّ ضُبْعِيَّ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْ بَعْدِ انْقِبَاضِ الذَّرْعِ وَالْبَاعِ الْوَزَى)

(الضُّبْعُ) وَسَطُ الْعِضْدِ و (أبو العباس) هو أخوه علي ما حكى أبو علي البغدادي و (الانقباضُ) ضُدُّ الانْبِطَاطِ و (الذَّرْعُ) الْقُوَّةُ يُقَالُ : ضَيِّقْتُ بِهِذَا الْأَمْرَ ذَرْعاً أَي لَمْ تَكُنْ قُوَّةً تَنْبَسِطُ إِلَيْهِ ، وأصله من الذَّرَاعِ الَّتِي تَنْبَسِطُ فَتَتَنَاوَلُ الْأَشْيَاءَ و (الباعُ) والبُوعُ ما بين اليدين (والوَزَى) القصير ويكتب بالياء فاعلم ذلك .

١١١- (ذَاكَ الَّذِي مَا زَالَ يَسْمُو لِلْعُلَا بِفِعْلِهِ حَتَّى عَلَا فَوْقَ الْعُلَا)^(٢)

(يَسْمُو) يَرْتَفِعُ و (العُلَى) بمعنى فَوْقَ ويكتب بالياء على مذهب الكوفيين ، وبالألف على مذهب البصريين و (عَلَا) ارتفع ويكتب بالألف وهذا ينظر الى قول الخنساء^(٣).

إِذَا الْقَوْمُ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ
فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
إِلَى الْمَجْدِ مَدًّا إِلَيْهِ يَدًا
مِنْ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِدًا

وهذا البيت ليس في أكثر الروايات ، وكذلك الذي يليه ، وقوله : ذَاكَ الَّذِي مَا زَالَ يَسْمُو لِلْعُلَى . ذَاكَ مَبْتَدَأُ وَالَّذِي خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ وَمَا زَالَ يَسْمُو لِلْعُلَى صِلَةُ الَّذِي ، واسم

(١) فيها: (كائناً مستقراً، أو كَأَنِّي كَالشَّيْءِ اللَّقَى)

(٢) فيها: (هو أخو الشاه)

(٣) فيها: (منشطة)

(٤) فيها: (الذي ينسط) وفي اللسان ٩ : ٤٤٧ «الذراع ما بين طرف المرفق الى طرف الإصبع الوسطى، أنثى، وقد

تذكر».

(٥) بعد هذا البيت في نسخة عارف حكمت بيت . هو :

ما إن عفا بحر ندهاء معتف
على أوار غملة إلا ارتوى

(٦) فيها: (قول الخنساء في أخيها)

زال المضمّر^(١) هو العائد على الذي ، والذي تستعمل على ضربين أحدهما أن يكون موصولاً كالذي تقدم ، والآخر أن يكون مصدرأً كما كانت ما فلا يحتاج الى صلة نحو قوله تعالى^(٢): « ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ » والتقدير : ذاك بشارة الله عباده ، وقوله تعالى : « وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا » يريد كخوضهم وقال الشاعر :

فَقُلْتُ لَهُ لَا وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمٌ أَخُونُكَ عَهْدًا إِنَّنِي غَيْرُ خَوَّانٍ

تقديره في أحد الوجوه لا وحج حاتم فاعلم ذلك ويكون الذي ايضاً واقعاً على الرجال فلا يحتاج إلى صلة قال الشاعر :

فَإِنْ أَدَعَ اللَّوَاتِي مِنْ أَنْاسٍ أَضَاعُوهُنَّ لَا أَدَعَ اللَّذِينَ

فالذين لا صلة له يقول ان أدع ذكر النساء فلا أدع اللذين يريد الرجال ، وأمّا التي فتستعمل على ثلاثة اضرب تكون موصولة وهو الباب ، وتكون مصدرية كما تقدم في الذي لأن القياس فيهما واحد فلا تحتاج الى صلة وتكون اسماً من أسماء الداهية فلا تحتاج ايضاً الى صلة قال الشاعر^(٣) :

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي

كذا حكى بعضهم ، وحكى سيبويه أن صلة الذي محذوفة قال رحمه الله بعد انشاد البيت فليس حذف المضاف اليه في كلامهم بأشدّ من حذف تمام الاسم يعني صلة التي ، وحكى بعضهم ان صلة التي في البيت الذي بعد هذا وان سيبويه لم يروه فظن أن الصلة محذوفة والبيت :

إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ^(٤)

(١) فيها: (مضمّر فيها)

(٢) فيها: (أولئك) وما هنا هو الصواب

(٣) ويروى: فقال مجيباً: والذي حج حاتم.

(٤) الرجز للعجاج- راجع ديوانه ص: ٦

وفي درة الغواص: أن العرب خصت التي والذي وأسماء الإشارة عند التصغير بإقرار فتحة أوائلها على صيغها، وبأن زادت ألفاً في آخرها عوضاً عن ضم أولها، فقالوا في تصغير الذي والتي، اللّذيا، واللّتيا، وفي تصغير ذاك، وذلك، ذَيَاك وذَيَاك. ١ هـ.

(٥) راجع النوادر لأبي زيد ص ١٢٢ طبعة بيروت.

فهذا صلة التي .

١١٢- (لَوْ كَانَ يَرْقَى أَحَدٌ بِجُودِهِ وَمَجْدِهِ إِلَى السَّمَاءِ لَارْتَقَى^(١))

(يَرْقَى) يَطْلُعُ و (الْجُودُ) الْكَرَمُ و (الْمَجْدُ) الشَّرْفُ و (السَّمَاءُ) الْمُظْلَةُ للأرض ، وكل ما علاك فأظلك فهو سماء ، ومنه قيل لسقف البيت سماء ، والسحاب السماء و (ارتقى) طَلَعَ . وهذا مأخوذ من قول أبي جويرية الشاعر :

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ النَّجْمِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ لِأَوْلَاهُمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا^(٢)

وقوله : لَوْ كَانَ يَرْقَى أَحَدٌ ، أحد اسم كان^(٣) ، ويرقى في موضع الخبر قال أبو الفتح بن جنى رحمه الله : وتقول كان يقوم زيداً أي كان قائماً زيد لقرب المضارع من اسم الفاعل ، ولو قلت كان قام زيد لم يحسن أن تجعل زيد على كان لبعده الماضي من اسم الفاعل بل يجمع زيد على قام ، ويكون في كان ضمير الحديث والشأن^(٤) ، ويجوز أن

(١) وبعده في نسخة المدينة هذا البيت :

كهفي ، فكل الصيد في جوف الفرا

إن كنت قد جعلته من الورى

(٢) فيها : (وللسحاب سماء)

(٣) أبو جويرية العبدي : عيسى بن أوس بن عصبه (وفي المؤلف بن عصبه بن عبد القيس) أحد بني عامر بن معاوية ابن عبد الله بن مالك بن عامر بن الحارث ابن أثار بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفضى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار ، شاعر محسن متمكن . (معجم المرزباني : ٧٩)

(٤) وبعده :

فيما يحاول من آجالهم خلدوا
وطابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
مرزءون بها ليل إذا احتشدوا
لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

أو خلد الجود أقواما ذوي حسب
قوم سنان أبوهم حين تنسبهم
جن إذا فزعوا إنس إذا أمئوا
محسدون على ما كان من نعم
ويروى إذا جهودا

(أمالى اليزيدي : ١٢٤ ، ١٣١) . ينظر . فقد دأب الكتاب ، وكثير من النقاد ، على نسبة هذه الأبيات لزهير بن أبي سلمى في هرم بن سنان . . .

وفي العقد الفريد تحقيق العربيان - ٦ : ١٤٢ ؟

قال ابن عباس : قال لي عمر بن الخطاب : أنشدني قول زهير ، فأنشدته قوله في هرم بن سنان بن حارثة حيث يقول :
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم
جن إذا فزعوا ، إنس إذا أمئوا
فقال له عمر : ما كان أحب إلي لو كان هذا الشعر في أهل بيت رسول الله .

(٥) فيها : (مضمر)

(٦) فيها : (لم يحسن أن يحمل زيد . . . الخ بل يحمل زيد على قام) (٧) فيها : (ضمير الشأن والحديث)

١١٣- (مَا إِنْ أَتَىٰ بَحْرَ نَدَاهُ مُعْتَفٍ عَلَىٰ أَوَارٍ عَيْمَةٍ إِلَّا ارْتَوَىٰ) ^(٣)

وَمَنْ يَرِ جَذْوَى يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ يَرِ الْبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ نَوَاحِيهِ سَاحِلٌ^(٥)
وقال زهير^(٦):

وقوله : مَا إِنْ أَتَىٰ بَحْرٌ نَدَاهُ مُعْتَفٍ إِنْ زَائِدَةٌ وَالتقدير : مَا أَتَىٰ بَحْرٌ نَدَاهُ ، وهي تَزَادُ (٧)
بعد ما النافية ، وبعد ما الموصولة كقوله تعالى : « وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِيهِ »

قال^(١) محمد بن يزيد ما هنا بمعنى الذي وان زائدة أي ولقد مكناهم في الذي مكناكم فيه ، وقال امرؤ القيس^(٢) في زيادتها بعد ما النافية^(٣) :

حَلَفْتُ بِاللّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ

أي فما من حديث ولا صال ، وقال دريد بن الصَّمَّة :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ^(٤) كَالْيَوْمِ طَالِي أُنِيقَ جُرْبٍ^(٥)

أي ما رأيت ولا سمعت ، وقال أبو كبير الهذلي :

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكَبٌ مِنْهُ وَحَرَفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ^(٦)

أي ما يمس الأرض إلا منكب منه ، وأنشد سيبويه :

فَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَانَا وَكَوَلُهُ آخِرِنَا

أي فما طَبْنَا فكفت هنا ما ومنعتها العمل كما تمنع إِنْ الثقيلة بها من النصب في قولك : إِنْما زيد قائم .

(١) في ٦٣٠ حذف من قوله : «قال محمد بن يزيد... إلى مكناكم فيه» .

(٢) حذفت من ٦٣٠ جملة (في زيادتها بعدما النافية)

(٣) في ٦٣٠ : (به) مكان (بمثله)

(٤) راجع شرح شواهد المغني للسيوطي : ٣٢٣

(٥) فيها : (أبو كثير الهذلي) وهو خطأ ، وفي اللسان ٦ : ١٧٣ ، البيت الذي قبله ، ونسب لأبي كبير يمدح تأبط شرا

(٦) وقبله :

فاذا طرحت له الحصاة رأيته يتزولوقعتها طمور الأخيل

وفي اللسان وإذا قذفت له الحصاة رأيته

يريد أنه حديد القلب ، لا يستثقل في نومه ، والأخيل : طائر أخضر يتشام به ، وطمور : نزو ، وثوب (الهذليين) ٢ :

٩٣ ، وشرح الشواهد المخطط للعيني ص ٢٧٢ ، وشرح الحماسة : ٤٤ ، وسيبويه ١ : ١٨٠

(٧) الشعر لفروة بن مُسَيْك - كما في شرح شواهد المغني للسيوطي : ٣٠ ، سيبويه ١ : ٤٧٥ ، وقبله

إذا ما الدهر جر على أناس كلا كله أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا : أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وفروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة بن الحارث المرادي (نسبة الى مراد : قبيلة باليمن) الغطيفي ، أبو عمرو ، قال البخاري : له صحبة ، روى عنه أبو سبرة النخعي ، وهناء بن عروة ، والشعبي ، وغيرهم ، وقال أبو عمرو الشيباني : وفد فروة على النبي صلى الله عليه وسلم - فاستعمله على مراد ومذحج كلها ، ثم استعمله عمر - رضي الله عنه - في خلافته على صدقات مذحج ، وهو من وجوه قومه ، ثم سكن الكوفة .

(الإصابة ٣ : ٢٠٠ ترجمة ٦٩٨٣ ، والأغاني ١٤ : ٢٥-٢٦ ، شرح شواهد المغني : ٣٠-٣١ ، كتاب سيبويه ١ : ٤٧٥ ،

وخزانة الأدب طبعة السلفية ٤ : ٨٥-٨٦)

١١٤- (نَفْسِي الْفِدَاءُ لِأَمِيرِي وَمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لِأَمِيرِي الْفِدَى)

(الفداء) الفدية قال الفراء: إذا فتحوا الفاء قصروا، وإذا كسروا الفاء مدوا، وربما كسروا الفاء وقصروا وقال علي بن سليمان الأخفش^(١): لا يُقَصِّرُ الْفِدَاءُ بِكَسْرِ الْفَاءِ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُورُ هُوَ الْمَفْتُوحُ الْفَاءَ، وَإِذَا قَصَرُوا كَتَبُوا بِالْيَاءِ، وَ (أَمِيرِي) يعني الشاه وأخاه، وهذا مأخوذ من قول النابغة:

مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمَنْ وَلَدَ
١١٥- (لَا زَالَ شُكْرِي لَهُمَا مُوَاصِلًا لَفْظِي أَوْ يَغْتَاقِنِي صَرْفُ الْمَنَّا)

(الشُّكْرُ) الثناء على الرجل بمعروف أو لأكفه و (مُوَاصِلًا) مُتَّصِلًا أي لا أنطق بغيره، و (يَغْتَاقِنِي) يَحْسُنُنِي وَيَمْنَعُنِي و (صَرْفُ الْمَنَى) تقلبه من حال الى حال و (المنى) - القدر ويكتب بالياء، وقيل أراد المنيا فحذف كما قال الشاعر^(٢):

تُرِيكَ الْمَنَّا بِرُؤُوسِ الْأَسَلِ
أَرَادَ الْمَنِيَا، وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي الْأَسَدِ^(٣):

(١) هو الأخفش الأصغر: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن، أحد الثلاثة المشهورين، قرأ على ثعلب، والمبرد، واليزيدي وأبي العينا، وهو أحد أئمة العربية، قدم مصر سنة ٢٨٧ هـ، ثم خرج إلى حلب سنة ٣٠٠ هـ، وكان ضيق الحال، فسأل ابن مقلة أن يكلم الوزير علي بن عيسى في أمره، فكلمه ولم تهدو ساطته، وساء حال الأخفش حتى أكل الشلجم (الثلجم) النسيء، فقبض على قلبه فمات ببغداد في شعبان سنة ٣١٥ هـ، ويقال: سنة ٣١٦ وقارب الثمانين رحمه الله، وكان ابن الرومي يهجو الأخفش كثيرا، ومن مؤلفاته: شرح كتاب سيبويه، والأنواء، والتنثية والجمع، والمهذب. (البغية: ٢٣٨، وفيات)

(٢) هو إسحاق بن خلف، وصدده كما تقدم ص: ٢٦٣ ولبس العجاجة والخافقات

(٣) في رغبة الأمل، من كتاب الكامل ٣: ١٥ نسبت هذه الأبيات لعبد الله بن الزبير، يقولها في عمرو بن عثمان بن عفان، لما زاره فنظر عمرو فرأى تحت ثيابه ثوباً رثاً، فدعا وكيله، وقال له: اقترض لنا مالا، فقال: هيهات. ما يعطينا التجار شيئاً، قال: فأربحهم ما شاءوا، فاقترض له عشرة آلاف فوجه بها إليه مع تحت ثياب. وعمرا في البيت: منصوب على نزع الخافض، أي لعمرو؛ لأن شكر لا يتعدى إلى مفعولين بنفسه: وفي مجموعة المعاني: ٩٦. قال إبراهيم بن العباس

سأشكر عمرا ما تراخت منيتي أيادي لم تمن وإن هي جلت

فتى غير محجوب الفنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا السعل زلت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

ولم أجد الأبيات في ديوانه الذي جمعه الميمني مع الزيادات في «الطرائف الأدبية» وكذلك لم أجدها في نقول معجم

الأدباء: لياقوت

(٤) فيها: (أبو الأسود الدؤلي)

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاخَتْ مَيِّتِي أَيَادِي لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
وقال عبد الصمد بن المعدَّل^(١) وهو أعم من قولهما جميعاً وهو من أحلاهما معنىً
وأعدَّليهما لفظاً :

سَاجِزِيكَ شُكْرًا مَا حَيَّتْ فَإِنْ أُمْتُ أَبْقَى ثَنَاءً فَيْكَ صَاحٍ^(٢) إِلَى الْحَشْرِ
ولفظي مفعول بمواصل ، وقوله يعتاقني نصب باضممار ان بعد او ، واوها هنا
بمعنى الآن فاعلم ذلك ان شاء الله .

١١٦- (إِنَّ الْأَلَى فَارَقْتُ مِنْ غَيْرِ قَلْبِي مَا زَاغَ قَلْبِي عَنْهُمْ وَلَا هَفَاً
(الآلى) بمعنى اللذين والواحد الذي ، وليس من لفظه فهو بمنزلة قوم ونفر
ورھط من رجل و (قلى) بُغْضٌ ويكتب بالياء ، و (زَاغَ) مَالٌ و (هَفَاً) زَلٌّ وَاسْتِطِيرَ ،
ويكتب بالألف ، وهذا أيضاً كقول الشاعر^(٣) .

فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سَوَاكُمَ فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكُ الْيَوْمَ أَجْمَعُ
وقال آخر^(٤) :

(١) عبد الصمد بن المعدَّل، والمعدَّل هو ابن غيلان بن البحتري، وكان المعدَّل، وغيلان شاعرين، ولعبد الصمد أخوة
بعضهم شاعر، وكان عبد الصمد شاعراً فصيحاً من شعراء الدولة العباسية، وكان هجاء خبيث اللسان، شديد المعارضة،
وكان أخوه أحمد شاعراً، وكان عفيفاً ذا مروءة، ودين، وعفة، وتقدم عند المعتزلة، وله جاه واسع في بلده، وعند سلطانه ولم
يكن لعبد الصمد ما لأخيه أحمد من تلك الصفات ..

(التلخيص: ١٧٣، الغيث المسجم في شرح لامية العجم ١: ٣٩٠)

(٢) فيها: (المعدَّل) بالبدال المهملة .

(٣) فيها: (شكري)

(٤) فيها: (بقي)

(٦) الشعر لجميل بن معمر- كما في خزائن الأدب ١: ٣٥٧، وشرح شواهد العيني: ١١٤، وفيها (الدهر) بدل (اليوم)
وهو جميل بثينة، غلب عليه اسم محبوبته، وأبوه عبد الله بن قميئة، ولم يكن أبوه يعرف الابن قميئة، قال الزبير بن بكار: هو
جميل بن عبد الله من ظبيان من بني عذرة من قضاة، وقال الكلبي- في جهرة الأنساب-: جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث
ابن خبيري بن ظبيان، وأم معمر: قميئة، من جذام، وبها يعرف جميل، يقال: ابن قميئة، وقال ابن سلام: جميل بن معمر بن
خبيري بن ظبيان. المؤلف: ٧٢) وهو شاعر عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه يلتقي نسيبه معها في حن بن ربيعة. ذو
شعر رقيق، وكانت منازل بني عذرة في وادي القرى- من أعمال المدينة ثم رحلوا الى أطراف الشام الجنوبية، وقصد جميل الى
مصر، وافدا على عبد العزيز بن مروان فأكرمه، وأمر له بمنزل أقام به الى أن مات فيه سنة ٨٢ هـ وكان مولده سنة (معجم
البلدان، الزركلي: ١٩٢، جميل بثينة: للعلقاد)

(٧) البيت لذى القرنين أبي المطاع بن حدان، أورده في تاج العروس مادة بردج ٢: ٢٩٩ وقبله أبيات ثلاثة هي:

سقى الله أرض الغوطتين، وأهلها
وماذقت طعم الماء إلا استخفني
وقد كان شكى في الفراق يروعي
فوالله ما فارقتكم . . .

فلى بجنوب الغوطتين شجون
إلى بردى والنيرين حنين
فكيف يكون اليوم وهو يوقين

وَوَاللهَ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ وَلَكِنْ مَا يُفْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ

وقال يحيى بن طالب الحنفي^(١) حين حنّ الى وطنه :

فَيَا حَزَنًا مَآذَا أَجُنُّ مِنَ الْهَوَى وَمِنْ مُضْمَرِ الشَّوْقِ الدَّخِيلِ إِلَى حَجَرٍ
تَغَرَّبْتُ عَنْهَا كَارِهًا فَتَرَكْتُهَا وَكَانَ فِرَاقُهَا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ

وقوله : إِنَّ الْأَوَّلَى فَارَقْتُ ، فارقت صلة الأولى والعائد عليها من الصلة الضمير المحذوف والتقدير : إن الأولى فارقتهم ، ولو كان ضميراً مرفوعاً لم يجر حذفه إلا إذا طال الكلام بالصلة كنحو قولهم : ما أنا بالذي قاتل لك سوءاً ، أراد بالذي هو قاتل فحذف هو لطول الكلام بالصلة ، وقرأ بعض القراء « تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ » أراد على الذي هو أحسن فحذف ، وليس كالأول ، وإن كان ضميراً مجروراً لم يحذف نحو قولك : جاءني الذي مررت به فلا يجوز حذف هذه الهاء لأنك لو حذفتها بقي حرف الجر معلقاً ، ولو حذف معها حرف الجر لأخللت بحذف شيئين فأما قوله تعالى : « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » فَإِنْ جَعَلْتَ مَا مُوصُولَةٌ كَانَ عَلَى امْرَتِكَ الْخَيْرُ ، وكان الأصل تؤمر به فلما

(١) يحيى بن طالب الحنفي ، من أهل اليمامة ، ثم من بني حنيفة ، من شعراء الدولة العباسية ، شاعر مقل ، كان فصيحاً ، شاعراً ، غزلاً ، فارساً . ركب دين فهرب إلى الري ، وغنى الرشيد ببعض أبيات ، فسأل عن ناظمها ، فقبل له : يحيى ابن طالب ، فعلم أنه هارب من دين ، فكتب إلى عامله بالري : ان يقضي دينه ، ويعطيه نفقة ، وينفذه إليه على البريد ، فوصل الكتاب يوم موت يحيى بن طالب . ومن شعره :

يا ليت شعري والإنسان ذو أمل
هل أجعلن يدي للخذ مرفقة
والعين تذرف أحياناً من الحزن
على شيعب بين الخوض والعطن
في تاج العروس (والايام غالبية) ٢ : ٣٢١ ونسبه للصمة بن عبد الله القشيري
وله :

مدائنة السلطان باب مذلة
وله :

إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة
كأن فؤادي كلها وعن ذكرها
(٢) فيها : (أحن) ويروى اجن
(٣) فيها : (مصغر)

(٤) قال العيني : تعزيت (بالعين المهملة والزاي المعجمة) من العزاء ، وهو الصبر والتأسي ، وقد ضبطه بعضهم بالغين المعجمة والراء المهملة من التغريب ، والأول أصح ، واشهر . ١هـ (راجع شرح الشواهد للعيني - مخطوط - ص ٥٨)

(٥) فيها : (محذوفا)

(٦) فيها : (شيئا)

بَنَيْتَ الْفَعْلَ لِلْمَفْعُولِ بِهِ حُذِفَ مَفْعُولٌ مِنَ الْمَفْعُولِينَ ، وبقي مفعول واحد فعديت الفعل اليه فقلت : تؤمر كما تقول أمرتك الخير والأصل أمرتك بالخير ثم حذفت الراجع الى الموصول كما حذفته من قوله تعالى : « أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا » والأصل بعثه الله فان جعلت ما في الآية مع الفعل بتأويل المصدر لم تحتج الى راجع كما لا تحتاج مع أن الى راجع من صلتها، وهي ^(١) عند سيويه حرف، والحرف لا يحتاج الى عائد ، وانما تجري بوجوه الاعراب من رفع ونصب وخفض بعد السبك ، ولولا السبك لم يجز ان يعتقد ان لها موضعاً من الاعراب لأن الحرف لا يحكم عليه بشيء من الاعراب ، ومذهب أبي الحسن الأخفش انها اسم ^(٢) وقد أثبتنا في شرحنا هذا من هذا وشبهه أشياء ويحتاج إليها ويقاس بها نظائرها ان شاء الله .

١١٧ لَكِنَّ لِي عَزْمًا إِذَا امْتَطَيْتُهُ لِمُبْهَمٍ الْخُطْبِ فَاهُ فَانْقَايُ

(الْعَزْمُ) النفاذ في الأمر ، ومن أمثالهم : (قد أحزمُ لو أعزمُ) و (امْتَطَيْتُهُ) جَعَلْتُهُ مَطِيَّتِي وَالْمَطَا الظَّهْرُ و (مُبْهَمٌ) مَسْدُودٌ ^(٣) و (الْخُطْبُ) الْأَمْرُ و (فَاهُ) شَقُّهُ و (انْقَايُ) انشَقَّ ، وفاه جواب اذا والعامل فيها فاعلم ذلك .

١١٨- (وَلَوْ أَشَاءَ مَدٌّ ^(٤) قُطْرِيهِ الصَّبَا عَلَيَّ فِي ظِلِّ نَعِيمٍ وَغْنَى)

(مَدٌّ) نَشْرٌ و (الْقُطْرَانِ) : الجانبان ويقال : قُطْرَاهُ وَقُتْرَاهُ و (الصَّبَا) : الْفُتُوَّةُ وَاللَّهُوُ ، ويكتب بالألف على مذهب اهل البصرة ، وبالياء على مذهب أهل الكوفة ويجوز فتح الصاد والمد فتقول : الصَّبَاءُ وقوله : (فِي ظِلِّ نَعِيمٍ) الظِّلُّ - السِّتْرُ ، وَالنَّعِيمُ - مَا يُتَنَعَّمُ بِهِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَلَذِّ ، وأكثر ما يستعمل مصدرًا كقولك ، نحن في رخاءٍ ونعيمٍ ، وقد استعمل صفة ، وينبغي أن يكون الفعل منه (نَعَمَ) كَقَدَّمَ فهو قديم و (الْغِنَى) ضِدُّ الْفَقْرِ ويكتب بالياء ، وقوله : (وَلَوْ أَشَاءَ) جواب لو محذوف والتقدير : ولو أشاء لمد قطريه الصَّبَا فاللام جواب لو ، ويجوز أن

(١) فيها : (وهذا)

(٢) فيها زيادة : (فاعلم ذلك)

(٣) فيها : (مشدود)

(٤) فيها : (ولو أشاء ضم قطريه الصبا)

تكون جواباً لقسم محذوف ، وقوله : عليّ في ظلّ نعيمٍ المجروران متعلقان^(١) بمد، ويجوز أن يكون قوله : (في ظلّ نعيمٍ وغنى) في موضع نصب على الحال من الضمير في علي ، والتقدير : ولو أشاء مد قطريه الصبي عليّ وحالتي هذه أي مترفها .

١١٩- (وَلَا عَبْتَنِي غَادَةً وَهَنَانَةً تُضْنِي وَفِي تَرْشَافِهَا بُرٌّ الضَّنَى)
(لَا عَبْتَنِي) من اللَّعِبِ وهو ضد الجِدِّ يقال : لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا وَلِعْبًا و (الغَادَةُ) الفتاة النَّاعِمَةُ و (الوَهْنَانَةُ) التي فيها فتور عند القيام و (تُضْنِي) تُسْقِمُ ، وتُضْنِي بالصاد تحمل على فعل الصَّبَا و (التَّرْشَافُ) مصُّ الشَّفَتَيْنِ و (الْبُرُّ) الشَّقَاءُ و (الضَّنَى) السُّقْمُ ، ويكتب بالياء وهذا مأخوذ من قول أشجع :

وَشِفَاكَ مِنْ حَرِّ الْهَوَى بَرْدُ الْمُقْلَجَةِ^(٢) الْعِذَابِ^(٣)
وقال النابغة :

زَعَمَ الْهُمَامُ وَلَمْ أَذْقْهُ أَنَّهُ يُشْفَى بَرِيًّا رِيْقُهَا الْعَطِشُ الصَّدِي^(٤)

وقوله : تُضْنِي هذه الجملة في موضع رفع على الصفة لغادة : وقوله : وفي ترشافها بُرٌّ الضَّنَى مرتفع بالابتداء ، وفي ترشافها الخبر ، وإن شئت رفعته بالاستقرار ، وهذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها ، ودخلت في حكمها، فوضعها^(٥) رفع على الصفة كما كان موضع الأولى رفعا ، وأراد أن هذه المرأة تسقم^(٥) بنظرها وتشفى بريقها .
١٢٠- (تَفْرِي بِسَيْفٍ لَحْظُهَا إِنْ نَظَرْتُ نَظْرَةً غَضْبِي مِنْكَ أَثْنَاءَ الْحَشَا)

(تَفْرِي) تَقْطَعُ و (اللَّحْظُ) مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ الذي يلي الصُّدْغَ ، واستعار السيف للحظ لأنه يقتل كما يقتل السيف و (غَضْبِي) غاضبة و (أَثْنَاءُ) جمعُ ثَنِي مقصور وهو ما أَثْنَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ و (الْحَشَى) مارق من البطن ويكتب بالياء والألف . وهذا ينظر الى قول أبي نواس :

(١) فيها: (وفي ظل نعيم وغنى، يجوز أن يكون... الخ)
(٢) المقلجة المنفرجة الثنايا، والعذاب: جمع عذب، وهو الرقيق
(٣) الصدى: العطشان، والربا: الريح
(٤) فيها: (فموضعها)
(٥) فيها: (تضني)

يا ناظرًا ما أَفْلَعْتُ لِحَظَاتِهِ حَتَّى تَشَحَّطَهُ بَيْنَهُنَّ قَتِيلًا^(١)

وهذا البيت ليس في أكثر الروايات وكذلك الذي يليه ، وقوله : يفري في موضع رفع على الصفة لغادة ، وجواب ان الشرطية تفري ، ونظرة غَضْبَى مصدر مثال وان شئت قلت : مصدر مشبه به أراد نظرة مثل نظرة غضبي فاجتمع فيه حذف الموصوف، واقامة صفته مقامه ، وحذف المضاف واقامة المضاف إليه مقامه على مثال قولهم : ضربته ضرب الأمير اللص ، وغضبي في موضع رفع بالنظرة كأنه قال : كما تنظر غضبي ، وأثناء مفعول بتفري والتقدير : تفري بسيف لحظها منك أثناء الحشى ان نظرت نظرة غضبي ، والنظر يكون بمعنى الابصار تقول : نظرت زيدا أي أبصرت زيدا فيتعدى بغير حرف جر ، ويكون ايضاً بمعنى الانتظار تقول : نظرت زيدا بمعنى انتظرت زيدا قال الله تعالى : « انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ » أي انتظرونا قال امرؤ القيس :

فَأَنْكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنْ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبٍ

أي تنتظراني فيتعدى ايضاً بغير حرف الجر ، ويكون بمعنى الالتفات فيتعدى بالي فتقول : نظرت الى زيد أي التفت الى زيد ، ويكون التقدير بمعنى التفكير فيتعدى بفي قال الله تعالى : « أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » أي أو لم يتفكروا ، فقوله : إِنْ نَظَرْتُ يحتمل وجهين احدهما أن يكون بمعنى الابصار فيكون التقدير : إن أبصرتك فيكون قد حذف المفعول فقط ، فالوجه الثاني أن يكون بمعنى الالتفات فيكون التقدير : إن التفتت إليك فحذف اليك ، فجعلته^(٢) على مذهب سيويه ، وعلى مذهب أبي عثمان حذف الى فتعدى الفعل الى الكاف فنصبه ثم حذف الكاف ، ونظير هذا قوله تعالى : « فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » على من^(٣) جعل ما بمعنى الذي ، وقد تقدم الكلام على ذلك .

١٢١- (فِي خَذَّهَا رَوْضٌ مِنَ الْوَرْدِ عَلَى النَّسْرَيْنِ بِالْأَلْحَاطِ مِنْهَا يُجْتَنَى)

(الرَّوْضُ) وَالرِّيَاضُ جَمْعُ رَوْضَةٍ ، وَالرَّوْضَةُ الْمَكَانُ الَّذِي بِمُسْتَنْقَعٍ فِيهِ الْمَاءُ

(١) فيها: (قتيل وتشحط المقتول بدمه، أي اضطرب.

(٢) فيها: (وإنابة المضاف إليه منابه)

(٣) فيها: (بجملته)

(٤) فيها: (على قول من جعل...)

و (النَّسْرَيْنِ) ضَرْبٌ مِنَ الرِّيحَيْنِ وَهُوَ فَارَسِيٌّ وَ (الْأَلْحَاطُ) جَمْعٌ لِحِطٍّ وَهُوَ مُؤَخِّرُ الْعَيْنِ الَّذِي يَلِي الصُّدْغَ ، وَقَدْ يَقَعُ اللَّحْظُ عَلَى النَّظَرِ وَهُوَ الْمَرَادُ هَاهُنَا ، وَ (يُجْتَنَى) يَفْتَعِلُ مِنَ الْجَنَى وَهُوَ مَا يُقْطَفُ مِنَ الْوَرْدِ وَغَيْرِهِ ، وَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِي النَّارِ قَلْبِي وَعَيْنِي فِي الرَّوْضِ مِنْ وَجْتِنِيهِ
وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي (١) الْجَهْمِ : (٢)

فَلَا نَيْلَ إِلَّا مَا تَزَوَّدَ نَاطِرِي (٣) وَلَا وَصْلَ إِلَّا بِالْخَيْالِ الَّذِي يَسْرِي

وقوله : فِي خَدَّهَا رَوْضٌ ، رَوْضٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَفِي خَدَّهَا الْخَبَرُ ، فَيَكُونُ الْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقًا بِالِاسْتِقْرَارِ ، وَيَكُونُ مَوْضِعُ الْجُمْلَةِ رَفْعًا عَلَى الصِّفَةِ لِعَادَةِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الرِّوْضَ بِالِاسْتِقْرَارِ ، وَجَعَلْتَ فِي خَدَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الصِّفَةِ لِعَادَةِ عَلَى حَدِّ ارْتِفَاعِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَكُونُ صِفَاتٍ لَهَا قَبْلُهَا وَأَفْعَالًا لَهَا بَعْدُهَا فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبْوَهُ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : كَائِنٌ فِي خَدَّهَا رَوْضٌ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْمَحْذُوفَ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ خَبَرٌ لَهُ ، وَالْمَحْذُوفُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي صِفَةٌ ، وَإِنَّ الْجُمْلَةَ فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ تَقْدِيرُ جُمْلَةٍ مَرْكَبَةٍ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ نَابِتٍ (٤) مُنَابٍ صِفَةٍ ، وَتَقْدِيرُ فِي الْقَوْلِ (٥) الثَّانِي تَقْدِيرُ جُمْلَةٍ مَرْكَبَةٍ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ نَابِتٍ (٤) مُنَابٍ صِفَةٍ ، وَمِنَ النُّحَوِيِّينَ مَنْ يَرَى الْأِسْمَ فِي نَحْوِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَا يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ بِالِاسْتِقْرَارِ لِأَنَّ الْإِسْتِقْرَارَ قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَإِنَّمَا يَقْبَحُ رَفْعُ الْأِسْمِ بِالْأِسْمِ بِالِاسْتِقْرَارِ إِذَا لَمْ يَعْتَمَدَ عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهُ كَقَوْلِكَ : فِي الدَّارِ زَيْدٌ ؛ فَإِذَا كَانَ مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهُ جَازَ رَفْعُ الْأِسْمِ بِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ لَنَا عَلَى مَعْنَى الْإِعْتِمَادِ ، وَعَلَى

(١) لَيْسَ هُوَ أَبَا الْجَهْمِ ، بَلْ ابْنُ الْجَهْمِ ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ كَمَا فِي الْأَمَالِيِّ ١ : ٢٣٤ وَقَبْلَهُ :

وَقُلْنَا لَنَا : نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا نَضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٌ وَلَا تَقْرَى

(٢) عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ : بْنُ بَدْرِ بْنِ الْجَهْمِ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ أَسِيدٍ بْنِ أَذْنِيهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ جَابِرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَتِيْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْبَيْتِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَامَةَ بْنِ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ (يَجْتَمِعُ نَسَبُهُ بِالرَّسُولِ فِي لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ) وَكُنْيَتُهُ : أَبُو الْحَسَنِ ، شَاعِرٌ رَفِيقُ الشُّعْرِ ، أَدِيبٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، وَكَانَ مُعَاصِرًا لِأَيِّ قَامَ ، وَانْقَطَعَ لِلْمُتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيِّ ، ثُمَّ غَضِبَ عَلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُ وَنَفَاهُ إِلَى خُرَاسَانَ فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً ثُمَّ رَجَلَ إِلَى حَلَبَ فَقَتَلَهُ بِقَرْبِهَا أَغْرَابٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ سَنَةَ ٢٤٩ هـ .

(الْأَعْلَامُ ٦٦٣ ، مَعْجَمُ الْمَرْزُبَانِيِّ : ٢٨٦ ، ابْنُ خُلِكَانَ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ، جُمُورَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ١٦٣)

(٣) فِيهَا : (نَاطِرٌ)

(٤) فِيهَا : (نَائِبٌ) فِي الْوَضْعَيْنِ .

(٥) فِيهَا : (الْوَجْهَ)

ما يعتمد فاغنى عن اعادته وقوله : من الورْدِ هذا المجرور في موضع الصفة لروض
فموضعه رفع كما تقول : جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فالمجرور في موضع الصفة
لرجل وقوله : على التَّسْرِينِ على ها هنا بمعنى مع قال الشَّمَاخُ :

وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ^(١) وَسَبْعُونَ^(٢) دِرْهَمًا عَلَى ذَلِكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْقِدِّ مَاعِزُ^(٣)

أي مع ذاك ، وقوله : بِالْأَلِحَاطِ وَمِنْهَا^(٤) هذان المجروران متعلقان بيجتنى ؛ وفي
الكلام تقديم وتأخير والتقدير : يجتنى بالحاظ^(٥) منها .

١٢٢- (لَوْ نَاجَتْ الْأَعْصَمَ لَانْحَطَّ لَهَا طَوْعَ الْقِيَادِ فِي شَمَارِيخِ الدُّرَى)^(٦)

(نَاجَتْ) سَارَتْ و (الْأَعْصَمُ) الْوَعْلُ الْجَبَلِيُّ الَّذِي فِي يَدَيْهِ بِيَاضٌ ، وَمِنْهُ فَرَسٌ
أَعْصَمٌ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاعْتِصَامِهِ بِالْجِبَالِ ، وَالْوَعْلُ الْبَيْسُ الْجَبَلِيُّ ، وَالْأَرْوِيَّةُ الْعَنْزُ
الْجَبَلِيَّةُ ، وَرُبَّمَا قَالُوا لِلْأُنْثَى وَعِلَّةٌ و (الْقِيَادُ) الْحَبْلُ الَّذِي تُقَادُّ بِهِ الدَّابَّةُ ، وَيُقَالُ : إِنَّ
فُلَانًا سَلَسَ الْقِيَادَ أَيْ يُتْقَادُ كَمَا تُتْقَادُ الدَّابَّةُ بِالْقِيَادِ و (انْحَطَّ) نَزَلَ و (الشَّمَارِيخُ) جَمْعُ
شِمْرَاخٍ وَهُوَ رَأْسُ الْجَبَلِ و (الدُّرَى) جَمْعُ ذَرْوَةٍ وَيُقَالُ ذَرْوَةٌ وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ وَيَكْتُبُ
بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ عَلَى مَا قَدِمْنَا . وَهَذَا مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ :^(٧)

وَأُذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَيَّيْتَنِي يَقُولُ يَحُلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

وقول قيس هذا مأخوذ من قول النابغة الذبياني وسيأتي بعد إن شاء الله ، وقوله :
لَانْحَطَّ لَهَا هَذِهِ اللَّامُ جَوَابٌ لَوْ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ جَوَابَ قِسْمٍ مَحْذُوفٍ كَمَا قَدِمْنَا ،

(١) فيها: (حال) والصواب خال، وأورده اللسان مادة خول ج ١٣: ٢٣٩ شاهدنا على أن الخال نوع من البرود

(٢) في ديوانه ص: ٤٨ (وبردان من خال وتسعون درهما) ورواية اللسان (سبعون)

(٣) بردان: تثنية برد، والخال نوع من البرود يصنع باليمن، وقيل: موضع باليمن تصنع به الثياب، وعلى ذلك: أي

زيادة على ما مضى، ويجوز أن تكون على بمعنى مع، والمقروظ: الجلد المدبوغ بالقرظ، والماعز: جلد المعز.

(٤) فيها: (ومنه)

(٥) فيها: (بالحاظ)

(٦) فيها: (طوع القياد من شماريخ الذرى)

(٧) قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، ويعرف بالملحون، لجنونه واقتنائه بحب ليلي بنت مهدي بن سعد من بني

الحريش، وكنيتها أم مالك العامرية، وقد نشأ معها، حتى إذا كبر حججها عنه أبوها، فهم على وجهه ينشد الأشعار، ويأنس بالوحش، وصار يرى حيناً بالشام وحيناً بنجد وحيناً بالحجاز إلى أن وجد ميتاً فحمل إلى أهله، وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجرة، وفي المنتخب من شذرات الذهب (مخطوط) أنه توفي في حدود سنة ١٦٠هـ.

(المؤتلف: ١٨٨، ١٩٠، فوات الوفيات ٢: ١٣٨، معجم سرركيس: ١٥٣٧، الأغاني ١: ١٦١-١٨٢، ٢: ١٦٢-١٦٠)

وطوعٌ ينتصب على أحد وجهين أحدهما أن يكون مصدراً محمولاً على معنى الفعل الذي قبله لأنه إذا انحط لها فقد طاع ، فيكون نحواً من قولهم : قَعَدَ زَيْدٌ جُلُوساً ، وَتَبَسَّمَ وَمَيَّضَ الْبَرْقُ ، وقوله تعالى : « كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ » و « صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي اتَّقَنَ كُلَّ شَيْءٍ » وشبهه ، ويكون العامل في طوع القياد انحط على قول أبي عثمان لأنه في موضع طاع وكذلك قولهم : قعد جلوساً العامل - في جلوس - قعد لأنه في معنى جلس ، وكذلك تبسمت وميض البرق العامل - في وميض - تبسمت لأنه في معنى أومضت ، ومثله قول العرب : يُعْجِبُنِي حُبًّا ، وَأَنَا أَكْرَهُهُ بُغْضًا لَأَن من أعجبك فقد أحببته ومن كرهته فقد أبغضته فالفعل موافق للمصدر في معناه لكونه نوعاً منه قال الراجز :^(١)

يُعْجِبُنِي السُّخُونُ^(٢) وَالْبُرُودُ وَالتَّمْرُ حُبًّا مَالَهُ مَزِيدٌ

وسيبيوه يرى : ان طَوَّعَ الْقِيَادَ ونظائره منصوب بفعل آخر في معنى هذا يدلّ عليه فيكون العامل - في طوع القياد - طاع وفي تبسمت وميض البرق أومضت ، وكذلك الحكم في نظائرها ، قال أبو علي في التذكرة : ووجه قول سيبويه ان هذا الظاهر لا يعمل فيه ، ولا يكون مصدراً له كما لا يكون محمولاً على فعل فاعل آخر ، والوجه الثاني أن يكون مصدراً وقع موقع الحال كأنه قال : لانحط لها طائعاً فيكون من باب اتيته مَشْيًا ، وفي شماريخ متعلق بأنحط .

١٢٣- (أَوْصَابَتِ الْقَانِتَ فِي مُخْلُولٍ مُسْتَصْعَبِ الْمَسْلَكِ وَعَرِ الْمُرْتَقَى)^(٣)

(صَابَتْ) وافقت وَوَجَدَتْ و (القَانِتِ) الْمُطِيعُ و (المُخْلُولِ) (الْمُكَلِّسُ) و (مُسْتَصْعَبُ) صَعْبُ و (الْمَسْلَكُ) الْمَوْضِعُ الَّذِي يُسْلَكُ فِيهِ و (عَرِ) صَعْبُ

(١) في الصحاح : يعجبه السخون والعصيد ، وكذل في اللسان ج ١٧ : ٦٨ ، والرجز لرؤبة كما في ديوانه ص : ١٧٢ ، وأورده هكذا :

نبث أخوالي بني يزيد
يعجبه السخون والبرود
ظلمنا علينا لهم فديد
والقرحبا ماله مزيد
ورواية اللسان «والتمر حبا ماله مزيد» وفيه «ويروى : حتى ماله مزيد» وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه للمسألة .
(٢) فيها : (السجوف) .

(٣) في نسخة المدينة جاء هذا البيت بعد رقم ١١٩ ، وبعده - فيها - البيت رقم ١٢٢ هنا .
لوناجت الأعصم لانحط لها
وهو الذي ذكر هنا قبل
أوصابت القانت في مخلوق ... البيت .

و (الْمُرتَقَى) المَصْعَدُ ، وقوله : مُسْتَصْعَبِ الْمَسْلَكِ صِفَةً لمخلوق ، وكذلك وعَرِ الْمُرتَقَى ، وان كانا مضافين إلى ما فيه الألف واللام لأن الإضافة فيهما في نية الانفصال وهما بمنزلة قولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ ، والأصل مُسْتَصْعَبُ مَسْلَكُهُ ، وَوَعَرُ مُرْتَقَاهُ ، وَحَسَنُ وَجْهُهُ فلذلك جاز أن يكونا صفتين للنكرة .

١٢٤- (أَلْهَاهُ عَنْ تَسْبِيحِهِ وَدِينِهِ تَأْنِيسُهَا حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا)^(١)

(أَلْهَاهُ) شَغَلَهُ و (تَسْبِيحُهُ) قوله سبحانه الله و (دِينُهُ) طَاعَتُهُ و (تَأْنِيسُهَا) انْسُهَا وَحَدِيثُهَا و (صَبَا) فَعَلَ أَفْعَالَ الصَّبَا وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ^(٢)، وهذا مأخوذ من قول النابغة :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً^(٣) مُتَعَبِّدًا^(٤)
لَرْنَا لِرُؤُوسِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالِهِ^(٥) رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ
بِتَكْلُمِ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ لَدَنَتْ لَهُ أَرْدَى الْهَضَابِ الصُّخْدِ^(٦)

وقوله : في البيت الذي قبل هذا (أَوْ صَابَتْ الْقَائِتَ) والتقدير : أو لو صابت القانت لأنه معطوف على قوله : لو نَاجَتْ الْأَعْصَمَ فجواب لو - هذه الجملة المحذوفة لدلالة ما قبلها عليها - اللام المحذوفة من أَلْهَاهُ والتقدير : أَوْ لَوْ صَابَتْ الْقَائِتَ لِأَلْهَاهُ عَنْ تَسْبِيحِهِ فاللام هي جواب لو ، ويجوز أن تكون جواب قسم محذوف على ما قدمنا وقوله : حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا تراه منصوب باضممار أن بعد حتى وأن والفعل في موضع خفض بحتى ، وحتى وأن والفعل في موضع نصب بألهاها ، وحتى لها ثلاثة مواضع تكون حرفاً

(١) هذا البيت ترتيبه في نسخة المدينة بعد البيت رقم ١٢٢ هنا : وهو :

«لَو نَاجَتْ الْأَعْصَمَ . . . الْخ

(٢) فِيهَا : (أَفْعَالُ الصَّبِيَانِ)

(٣) فِيهَا : (ضُرُورَةٌ) وَمَا هُنَا هُوَ الصَّوَابُ

(٤) أَشْمَطُ : أَبْيَضُ شَعْرُ الرَّأْسِ يَخَالِطُهُ سَوَادٌ ، وَالضَّرُورَةُ : الَّذِي لَمْ يَنْزُوجْ ، أَوْ الَّذِي لَمْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ ، أَوْ الَّذِي لَمْ يَذْنَبْ

قَط .

(٥) فِيهَا : (وَلِخَالِهَا)

(٦) فِيهَا : (لَرْنَتْ)

(٧) الْأَرُوى : جَمْعُ أَرُويَةٍ . وَهِيَ الْأَنْثَى مِنَ الْوَعُولِ ، وَالْهَضَابُ : جَمْعُ هَضْبَةٍ وَهِيَ الصَّخْرَةُ الرَّاسِيَةُ الْعَظِيمَةُ ، وَالصُّخْدُ : الْمُلْسُ ، الْمُصَمُّ

من حروف الابتداء يقع بعدها المبتدأ^(١) كإذا التي^(٢) لِلْمُفَاجَأَةِ وأما^(٣) قول الشاعر :^(٤)

وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ

ألا ترى أنها ليست عاطفة لدخول حرف العطف عليها ولا جارة لارتفاع الاسم بعدها ، وتكون حرف جر كالي وذلك كقوله عز وجل : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » وينصب الفعل بعدها باضمار أن كما ينتصب بعد اللام ، والموضع الثالث أن تكون عاطفة وذلك قولك : ضربت القوم حتى زيدا فزيد من القوم وإنما تذكر^(٥) لتعظيم أو تحقير أو قوة أو ضعف ؛ فالتعظيم : مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ ، والتحقير : قَدِمَ الْحَاجُّ حَتَّى الْمَشَاءِ وقوله : قَدْ صَبَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالتَّقدير حتى يراه صابيا .

١٢٥- (كَأَنَّمَا الصَّهْبَاءُ مَقْطُوبٌ بِهَا مَاءٌ جَنَى وَرَدَ إِذَا اللَّيْلُ غَسَى)^(٦)

(الصَّهْبَاءُ) الْخَمْرُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِخَمَرَتِهَا وَ (الْمَقْطُوبُ) الْمَمْزُوجُ يُقَالُ مِنْهُ قَطَبْتُ الشَّرَابَ وَأَقْطَبْتُهُ ، وَشَعَشَعْتُهُ ، وَصَفَقْتُهُ ، وَرَوَّقْتُهُ كُلُّ ذَلِكَ إِذَا مَزَجْتَهُ وَ (الْجَنَى) كُلُّ مَا جَنَيْتَهُ مِنْ ثَمَرٍ ، وَ (غَسَى اللَّيْلُ) بِالْعَيْنِ مَعْجَمَةٌ أَظْلَمَ ، وَيُقَالُ : غَسَى^(٧) يَغْسِي^(٨) غَسَا وَيَغْسُو^(٨) أَكْثَرَ^(٨) فَيَكْتُبُ عَلَى هَذَا بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ وَيُقَالُ : أَعْسَى^(٩) يَغْسِي^(٩) وَهَذَا مَا خُذْ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ بَنِي هَاشِمٍ فِي صِفَةِ الْخَمْرِ :

أَهْدِي إِلَيَّ أَخِي^(١٠) لِي خَلِيطٌ^(١١) مَسْكٍ وَوَرْدٍ
أَرْقُ مِنْ لَفْظِ صَبٍّ يَشْكُو حَرَارَةَ وَجْدٍ

(١) فيها: (للمبتدأ)

(٢) فيها: (الذي)

(٣) فيها: (ومنه) والظاهر أن الصواب في العبارة (تكون حرفا من حروف الابتداء، كإذا التي للمفاجأة، وأما،

ومنه ...)

(٤) هذا عجز بيت لامرئ القيس، وصدره: «مطوت بهم حتى نكل مطيهم»

ويروى: سريت بهم حتى نكل مطيهم.

(راجع: شرح شواهد المغنى للسيوطي: ١٢٩، ديوان امرئ القيس: ١٤٣، وسيبويه ١: ٤١٧)

(٥) فيها: (يذكر حتى)

(٦) فيها: (غسى)

(٧) فيها: (غسى)

(٨) فيها: (يغشى غشا، ويغشو كثر)

(٩) فيها: (أغشى يغشى)

(١٠) فيها: (أهدى. إلی)

(١١) فيها: (سلب)

وقوله : مَقْطُوبٌ بها ماءٌ جَنَى وَرَدَ ماءٌ مفعول لم يسم فاعله لمقطوب ، وقوله : إذا الليل غَسَا^(١) جواب إذا محذوف دلّ عليه معنى الفعل الذي في كأنما والتقدير : إذا الليل غسى^(٢) شَبَّهَتْ ريقها بالصَّهْبَاءِ ممزوجة بماء الورد .

١٢٦- (يَمْتَا حُهُ رَاشِفُ بَرْدِ رِيْقَهَا بَيْنَ بِيَاضِ الظَّلْمِ مِنْهَا وَاللَّمَى) يَمْتَا حُهُ (يفعله من المَتَح وهو الاستيقاء أي يَرْتَشِفُهُ ، والماتِحُ المُسْتَقِي وهو الأعلى ، والماتِحُ الذي يكون أسفل البَشْرِ ، والنقط الأعلى للأعلى ، والأسفل للأسفل ، و (الرَّاشِفُ) المُتَنَاوِلُ لِلشَّرَابِ بِأَطْرَافِ شَفْتَيْهِ . و (الظَّلْمُ) بِيَاضُ الْأَسْنَانِ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنْ شِدَّةِ الْبِيَاضِ يَعْלוها سَوَادٌ ، وقيل هو ماء الأسنان ، و (الَلَمَى) سُمْرَةٌ فِي الشَّفَتَيْنِ وَالثَّلَاثِ وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ يَقَالُ : رَجُلٌ أَلْمَى ، وامرأة لَمِيَاءٌ، وهو^(٣) مأخوذ من قول امرئ القيس :

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْعَمَامَ وَرِيحَ الْخُزَامَى وَشَرَّ الْقَطْرِ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَجِرَ^(٤)
وقال حسان بن ثابت :

كَأَنَّ سَيْئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعَمَ غَضٌّ مِنْ الثَّفَاحِ هَطَرُهُ اجْتِنَاءٌ
وقال اسحق بن خلف :

بِنَفْسِي رِيْقَكَ الْمَعْجُو نَ بِالْثَّفَاحِ وَالْعَسَلِ

١٢٧- (سَقَى الْعَقِيْقَ^(٥) فَالْحَزِيْزَ فَالْمَلَأَ إِلَى النَّحِيْتِ^(٦) فَالْقُرِيَّاتِ الدُّنَى)

(١) فيها: (وهذا) (٢) فيها: (غشا) (٣) فيها: (غسى)

(٤) استحر الطائر: غرد بسحر، وأورد اللسان البيهقي عند الاستشهاد على ذلك ج ٦ : ١٤

(٥) حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، من المخضرمين ، عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام ، وتوفي بالمدينة سنة ٥٤ هـ . بعد أن كف بصره في آخر أيامه ، وهو من فحول شعراء العربية وأعظم شعراء المسلمين ، وأيد الله بروح القدس ، كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن الاسلام والمسلمين ، ويرد على شعراء المشركين هجوهم وكان شعره فيهم أنكى من وقع السهام ، وأمضى من السيوف وخاصة بعد أن دله أبو بكر على مثالهم في الجاهلية- رحمه الله ورضي عنه (المعاهد: ٩٨ ، خلاصة تذهيب الكمال: ٦٤)

(٦) في الصحاح: «كَأَنَّ سَيْئَةً فِي بَيْتِ رَأْسٍ» قال ابن بري : وصوابه «من بيت رأس» وهو موضع بالشام مشهور بخمره والسبيطة : الخمر (راجع ديوان حسان : شرح البرقوقى: ص ٣ ، ولسان العرب ج ١ : ٨٦)

(٧) فيها: (الحزير) (٨) فيها: (النجيب)

(العقيقُ) موضع بالبصرة ، والعقيق أيضاً موضع حول مكة ، والعقيق أيضاً قرية بالمدينة و (الحزير^(١) والملى والنحيت) مواضع بالبصرة ؛ وقال الخليل: الحزيرُ^(٢) من الأرض موضعٌ كثرت حجارتهُ وعُلِظَتْ كأنها سكاكينٌ ، والجمع الحَزَانُ وثلاث أَجْزَة ، ويروى باللَّوى واللَّوى من الرمل مقصور ، و (القُرَيَّات) جمع قُرَيْةٍ مصغرة و (الدُّنَا) ما دَنَى منها ويكتب بالياء والألف على المذهبين جميعاً و (المَلَأَ) للمتسع من الأرض ويكتب بالألف وكذلك الملا اسم موضع والحزيرُ والمَلَأَ والقُرَيَّاتِ معطوفات على العقيق بالفاء فافهم ذلك .

١٢٨- (المربد الأعلى الذي تلقى به مصارع الأسد بإلحاظ المهي)

(المرْبُدُ) موضع معروف بالبصرة قال الشاعر :

خَفَّ مِنَ الْمَرْبِدِ الْقَطِينِ وَأَزْعَجَتْهُمْ نَوَى شَطُونُ

(ومصارع الأسد) مواضع سقوطها عند الموت ، وأراد بالأسد الرجال اللذين هم كالأسد في الشَّهَامَةِ والنَّجْدَةِ والجُرَّةِ ، و (إلحاظ) جمع لَحْظٍ واللَّحْظُ مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ الذي يلي الصُّدْعَ ، واللَّحْظُ النظر أيضاً يقال لحظه بعينه إذا نظر اليه و (المهي) هنا أناث بقر الوحش^(٣) والعرب تشبه النساء بها لحسن عيونها ومشيتها وقد تقدم الكلام على ذلك ، والواحدة مهاة وتكتب بالألف والياء ، ودعا بالسقيا لهذه المواضع على عادة العرب في الاستقاء لمنازل^(٤) الأحياب، ومعاهد الشباب ومحاله قال طرفة :^(٥)

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوَّبُ الْعَمَامِ وَدِيمةُ تَهْمِي
وقال آخر :

أَلَا تَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَ الْجِمَا أَلَا فَسَقَى اللَّهَ الْجَمَى وَالْمَطَالِيَا
وَأَسْأَلُ مَنْ لَاقَيْتُ هَلْ سَقَى الْجِمَا وَهَلْ يَسْأَلُنْ عَنِّي الْجِمَا كَيْفَ حَالِيَا
وقال البحريري :

(١) فيها : (والحرير)

(٢) فيها : (الحزير)

(٣) فيها : (البقر الوحشية)

(٤) فيها : (للمواطن)

(٥) فيها : (جرير) والبيت في اللسان. وفي تاج العروس مادة هي غير منسوب

وَإِذَا مَا السَّحَابُ كَانَ رُكَامًا فَسَقَى بِالرَّبَابِ دَارَ الرَّبَابِ^(١)
وَكَمِثْلِ الْأَحْبَابِ^(٢) لَوْ تَعْلَمُ الْعَا ذُلُّ عِنْدِي مَنَازِلَ الْأَحْبَابِ
وقالت أعرابية :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا دَارَ بُلْجَاءِ أَنَّنِي إِذَا أَجْدَبْتُ^(٣) أَوْ كَانَ خَصْبًا جَنَابُهَا
أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مُشْرِفٍ^(٤) إِلَيَّ وَسَلْمَى أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا
بِلَادَ بِهَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي^(٥) وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرَابُهَا
وقوله : تلقى بها مصارع الأسد بالحاظ المهى ينظر الى قول أبي الجهم :^(٦)

عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ جَلَبْنَ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ أُدْرِي وَلَا أُدْرِي
سَلِمْنَ وَأَسْلَمْنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا^(٨) تَشْكُ بِأَطْرَافِ^(٩) الْمُتَقَفَةِ السُّمْرِ
وقوله : بالحاظ المهى الباء متعلقة بمصارع وهذا من المصادر التي عملت وهي
مُكْسَرَةٌ ، ويحتمل أن تكون الياء في موضع نصب على الحال والتقدير : تلقى به
مصارع الأسد والحاظ المها فيه والقول الأول اقوى من جهة المعنى .

١٢٩- (حَلَّ كُلُّ مُقْرِمٍ سَمَتْ بِهِ مَائِرُ الْأَبَاءِ فِي فَرْعِ الْعَلَا)

(المحلّ) المَوْضِعُ الذي يحلُّه الْقَوْمُ و(المُقْرِمُ) الْفَحْلُ الْكَرِيمُ من الابل
يُوصَفُ به السَّيِّدُ الْكَامِلُ فِي جُودِهِ ، وشجاعته و(سَمَتْ) ارْتَفَعَتْ و(المَائِرُ) جمع
مَائِرَةٌ باللغات الثلاث وهي الصَّنَائِعُ الْحَسَنَةُ . و(الْفَرْعُ) أَعْلَى^(١٠) كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْعُلَى من
الْعُلُوِّ وهي الرَّفْعَةُ^(١١) وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ على مذهب اهل الكوفة وبالألف على مذهب اهل
البصرة ، وهذا كقول بعض المحدثين :

(١) وبعده (في الديوان ١ : ٧١ هندية) :

فعل رسم دارها والجَنَاب

وإذا هبت الجنوب نسيما

(٢) فيهما : (لم)

(٤) فيهما : (منعج)

(٣) فيهما : (أجذبت)

(٥) فيهما : (تيمتي) وهي رواية تاج العروس ج ٧ مادة عقق حيث قال : بلادها جب الشباب تيمتي قال : وفي خطبه

المطول للسعد : بلاد بها نيطت علي تئامي» وفي اللسان ١٢ : ١٣١ ، هكذا بلادها عقق الشباب تيمتي .

(٧) فيهما : (ابن)

(٦) فيهما : (جسمي)

(٩) فيهما : (الردنية)

(٨) ويروى : (سلمن وأسلمن القلوب إلى الهوى)

(١١) فيهما : (والمنزلة)

(١٠) فيهما : (أصل)

سَمَا بِهِمْ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ مِنْ شَرَفٍ^(١) بَيْتٌ تَدَاعَتْ إِلَيْهِ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
 وقوله : (مَحَلٌّ) أراد محالً فوضع الواحد في موضع الجمع ضرورة والدليل
 على ذلك ما تقدم من ذكر المواضع ، وقد استعملت ذلك العرب قال علقمة بن عبدة^(٢) :
 بِهَا جَيْفُ الْحَسْرِ فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ^(٣)
 أراد وأما جلودها فوضع الجلد موضع الجلود ، وقال^(٤) المسيب بن زيد مناة
 الغنوي :

لَا تُثَكِّرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبْنَا فِي حُلُوكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ سَجِينَا
 فوضع الحلق موضع الحُلُوك ، وقال آخر :

كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْقُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِصٌ^(٥)
 فوضع البطن موضع البُطُون ، وقال ابن يعمر الكتاني :^(٦)

الْقَوْمُ أَمْثَالَكُمْ لَهُمْ شَعَرٌ فِي الرَّأْسِ لَا يُنْشِرُونَ إِنْ قُتِلُوا^(٧)
 فوضع الرأس موضع الرؤوس ، وقال الحصين بن الحمام :^(٨)

صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مَنَا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمَعْصَمًا^(٩)

(١) في ٦٢٩ : ورد الشطر هكذا : (سما بهم سماء المجد في شرف)

(٢) فيها : (عدى)

(٣) راجع سيبويه ١ : ١٠٨ وفيه : قد ناب الجلد عن الجلود ؛ لأنه اسم جنس ينوب واحده عن جميعه ، فأفرد ضرورة

لذلك .

(٤) فيها : (ابن المسيب) وانظر سيبويه ١ : ١٠٧ (٥) راجع سيبويه ١ : ١٠٨ ، وقد أوردته أيضا غير منسوب

(٦) ابن يعمر : هو الشداخ بن يعمر الكتاني ، من بني كنانة بن خزيمة ، وهو شاعر جاهلي ، وسمي شداخا لأنه شدخ
 الدماء بين قريش وخزاعة أي أهدرها ، قال في بعض الحروب : قد شدخت الدماء تحت قدمي ، أي أبطلتها ويعمر منقول من
 الفعل مثل : يشكر وي زيد . (التبريزي ١ : ١٠٨)

(٧) راجع شرح الحماسة ١ : ١٠١ .

(٨) الحصين بن الحمام المري : ابن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن
 بغض بن رنب بن غطفان ويقال : (مساب بن خزيمة بن وائل بن سهم) شاعر مشهور ، وفارس مقدم ، كان سيد قومه ، وفياء ،
 شجاعا ، وكان يقال له : «مانع الضيم» ذكره ابن عبد البر ، وابن الأثير ، وابن حجر ، في الصحابة ، وقال أبو عبيدة : اتفقوا على
 أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المتلمس ، والمسيب بن علس ، والحصين المري .

والبيت من قصيدة قالها في يوم «دائرة موضوع»

(المفضليات : ٦٤ ، ٦٥ ، المرزباني : ٩١ محاسن البيهقي ٢ : ٩٦)

(٩) انظر شرح الحماسة ١ : ٢٠١

يريد أَوْفًا وَمَعَاصِمَ ، قال حسان بن ثابت ^(١) رضي الله عنه :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ جِسْمُ الْبَغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ ^(٢)
أراد جُسُومَ الْبَغَالِ، فقلوه : (محلٌّ كُلُّ مُقَرَّمٍ) بالنصب بدل من المواضع التي
ذكرنا بدل المَجْمَل من المَفْصَل تقول : جاءني زيدٌ وعمروٌ وبكرٌ أَصْحَابُكَ فهذا بدل
المَجْمَل من المَفْصَل ، فان قلت : جاءني ثَلَاثَةُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ لم يَحْسُنِ الْبَدَلُ ، وكان
مُحَمَّدٌ مُبْتَدَأً ^(٣) وَخَبِرَ الْمُبْتَدَأُ مُضْمَرٌ ، وَمِنْ هُنَا اخْتِيارُ الرَّمَادِ وَالتَّنَوُّي فِي بَيْتِ النَّابِغَةِ عَلَى
النَّصْبِ وَهُوَ :

تَوَهَّمْتُ آيَاتِ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لَيْسَتْ أَغْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ
رَمَادٍ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لِأَيٍّ ^(٤) أَبِينُهُ وَتَوَّي كَجَذْمٍ ^(٥) الْحَوْضِ أَتْلُمُ خَاشِعُ ^(٦)
لأن الآياتِ جَمْعُ وَالرَّمَادُ وَالتَّنَوُّي اثْنانِ قال الله تعالى : « نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » فإبراهيم بدل من الآباء بدل المَفْصَل من المَجْمَل ، وما
بعده معطوف عليه ، وقوله : (سَمَتْ بِهِ مَائِرُ الْآبَاءِ) الجملة ^(٧) بكمالها في موضع خفض
على الصفة لِـمُقَرَّمٍ فاعلم ذلك .

١٣٠- (مَنْ الْأَيُّ جَوْهَرُهُمْ إِذَا اغْتَرُّوا مِنْ جَوْهَرٍ مِنْهُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى)
(الْأَيُّ) بمعنى اللذين ويكتب بالياء و (جَوْهَرُهُمْ) أَصْلُهُمْ و (اغْتَرُّوا) انْتَسَبُوا
(مِنْ جَوْهَرٍ) مِنْ أَصْلٍ و (الْمُصْطَفَى) الْمُخْتَارُ مُفْتَعَلٌ مِنَ الصَّفْوَةِ وَهُوَ الْخَالِصُ
فَأُبْدِلَ مِنَ التَّاء طَاءً لِتَوَافُقِ الصَّادِ فِي الْأَطْبَاقِ وَالْجَهْرِ وَهَذَا كَقَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :
وَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ دَعَائِمُ عِزٍّ لَا تُرَامُ وَمَفْخَرُ

(١) فيها: (الأنصاري)

(٢) راجع سيبويه ١ : ٢٥٤

(٣) فيها: (أو خبراً لمبتدأ)

(٤) فيها: (ما إن)

(٥) فيها: (كمثل)

(٦) التَّوَّي : حفر حول الخيمة ، والجذم : الأصل ، وأتلم : مثلتم ، وخاشع : لاصق ، وإعراب رماد : الابتداء وخبره في
المجرور ، ولو أراد نصبه على البدل من آيات لم يجوز ، لأنه ذكر أولاً آيات ولم يفسر منها إلا اثنتين ، وإنما يجوز النصب إذا ذكر جمعا
وفسره بجمع . (راجع سيبويه ١ : ٢٦٠ ، والصاحبي : ٨٥)

(٧) فيها: (هذه الجملة)

بِهَالِيلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ
 وقوله : (مِنْ الْأُولَى) في موضع خفض على الصفة لِمُقَرَّمٍ مع صلته ، وقوله :
 (إِذَا اعْتَزُّوا) اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ ؛ وقوله : (مِنْهُ
 النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى) هذه الجملة في موضع خفض على الصفة لجوهر ، وجواب إِذَا
 محذوف دل عليه ما تقدم والتقدير : إِذَا اعْتَزُّوا واجْتَمَعُوا ^(١) مع النبي ﷺ في النَّسَبِ
 فَاجْتَمَعُوا جواب إِذَا والعامل فيها .

١٣١- (صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا جَنَّ الدُّجَى وَمَا جَرَتْ فِي فَلَكِ شَمْسُ الضُّحَى)^(٢)
 (الصَّلَاةُ) مِنْ اللَّهِ الرَّحْمَةُ وَ (جَنَّ) سَتَرَ وَ (الدُّجَى) جَمْعُ دُجْيَةٍ وَهِيَ الظُّلْمَةُ ،
 وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَذْهَبِينَ وَ (الْفَلَكَ) مَدَّارُ النُّجُومِ الَّذِي يَضُمُّهَا
 وَ (الضُّحَى) ارْتِفَاعُ النَّهَارِ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَتَصْغَرُ ضُحَى لِيَفْرُقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ضُحْوَةٍ لِأَنَّ
 تَصْغِيرَهَا ضُحْيَةٌ وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ عَلَى مَا قَدَمْنَا ، وَهَذَا كَقَوْلِ مُهْلَهْلٍ ^(٣) يَرِثِي أَخَاهُ
 كَلِيًّا :

لَا أَصْلَحَ اللَّهُ مَنَا مَنْ يُصَالِحُهُمْ مَا لَاحَتِ الشَّمْسُ فِي أَعْلَى مَجَارِيهَا

وقال بشار :

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ وَمَا نَاحَ قُمْرِيٌّ وَمَا دَرَّ شَارِقٌ

وقوله : (مَا جَنَّ الدُّجَى) ما مع الفصل بتأويل المصدر وهو مصدر بمعنى
 الزمان ، وما الثانية كذلك وهي معطوفة على الأولى والتقدير : صلى عليه الله مُدَّةَ جُنُونِ
 الدُّجَى وَمُدَّةَ جَرِي الشَّمْسِ فِي الْفَلَكَ ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافُ مِنْهُ قَالَ الْحَطِيطَةُ ^(٤) :

أَطَوَّفُ مَا أُطَوَّفُ ثُمَّ آوَى ^(٥) إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعٍ ^(٦)

(١) فيها: (إذا اجتمعوا هم مع) (٢) فيها قبل هذا البيت بيت آخر هو:

صل عليه الله ما هب الصبا وما دجى الليل وما لاح ذكا

(٣) فيها: (من كلمة) (٤) فيها: (إليه)

(٥) في خزنة الأدب للبغدادى ٢: ١٧٣ (طبع السلفية) روى الشطر الأول هكذا

أَجُولُ مَا أُجُولُ ثُمَّ آوَى..

(٦) قال المبرد- في الكامل-: يقال في النداء للثيم: يا لكع، وللأنثى يا لكاعه.

أي أطوف مدة تطويفي .

١٣٢- (جَوْنُ أَعَارَتُهُ الْجَنُوبُ جَانِبًا مِنْهَا وَوَأَصَتْ صَوْبُهُ يَدُ الصَّبَا)

(الْجَوْنُ) (الأسودُّ هُنَا، ويكون الأبيض وهو من الأضداد إذ يعني سحَاباً هذه صفته
(وأَعَارَتُهُ) من العارية و (الْجَنُوبُ) الرِّيحُ الْقِبْلِيَّةُ و (وَأَصَتْ) (صَوْبُهُ)
مطرُهُ و (الصَّبَا) الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ تكتب بالألف لقولهم : قَدْ صَبَّتِ الرِّيحُ تَصْبُوً وَأَخَذَ هَذَا
من قول امرئ القيس :

رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شَوْبُوبٌ^(٣) جَنُوبٍ مُنْفَجِرٍ

قوله : (رَاحَ) يعني السَّحَابُ و (تَمْرِيهِ) تَسْتُرُهُ^(٤) و (الصَّبَا) الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ
و (الشَّوْبُوبُ) الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ و (الْجَنُوبُ) الرِّيحُ الْقِبْلِيَّةُ . وقوله : (جَوْنُ أَعَارَتُهُ)
الجَوْنُ فاعِلٌ يَسْقَى أَي سَقَى العقيق والمواضع التي ذكر جَوْنٌ والجملة التي بعده في
موضع رفع على الصفة له .

١٣٣- (نَأَى يَمَانِيًا فَلَمَّا انْتَشَرَتْ أَحْضَانُهُ وَامْتَدَّتْ كِسْرَاهُ غَطَاً)

(نَأَى)^(١) طَلَعَ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ يعني الجَوْنُ و (انْتَشَرَتْ) امْتَدَّتْ و (أَحْضَانُهُ)
نَوَاحِيهِ وَالْوَاحِدُ حِضْنٌ و (كِسْرَاهُ) نَاحِيَتَاهُ وَالْكَسْرُ بفتح الكاف وكسرهما الشَّقَّةُ السُّفْلَى
من الخبَاء تُرْفَعُ أحياناً وتُرْخَى أحياناً فاستعار ذلك للجَوْنِ و (غَطَاً) بالغين معجمة انْبَسَطَ
وَانْتَشَرَ^(٢) وَغَطَاَ اللَّيْلُ إِذَا غَشَى كُلُّ شَيْءٍ وَأَلْبَسَهُ وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ، وقوله : نَأَى يَمَانِيًا فاعل
نَأَى مضمَرٌ عائد على الجَوْنِ ، ويمانيا ظرف ، و (غطا) جواب لَمَّا والفاعل فيها عند أبي
علي ، وهي عند سيبويه حرف تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره كما قدمناه

أقول : وهكذا يقاس فَعَال سِبْغٌ لِلْأَنْثَى ومثله : خبث ، ودِفَار .

(١) فيها : (وأوصت)

(٢) الشَّوْبُوبُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وغيره

(٣) الصواب : تستدره

(٤) الأولى أن يقال : نَأَى يمانيا : طلع من ناحية اليمن .

(٤) فيها : (الجنوب فاعل تسقى)

(٧) فيها : (على مذهب أبي علي)

(٦) فيها : (وانتشر، ويكتب بالألف)

١٣٤- (فَجَلَّلَ الْأَفَقَ فَكُلُّ جَانِبٍ مِنْهَا كَانَ مِنْ قَطْرِهِ الْمُزْنُ حَبًا)

(جَلَّلَ) عَطَى و (الْأَفَقُ) النَّاحِيَّةُ وهو ما انتهى إليه البَصَرُ مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْجَمْعُ الْأَفَاقُ ، وكذلك آفاقُ الْأَرْضِ نَوَاحِيهَا وَأَطْرَافُهَا مِنْ حَيْثُ أَحَاطَتْ بِكَ (قَطْرُهُ) شِقَّةٌ ، و (الْمُزْنُ) السَّحَابُ الْأَبْيَضُ و (حَبًا) اتَّصَلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ، ومن روى : (الْمُزْنُ) بالنصب كَانَ اسمَ كَانَ وأَعْمَلَ كَانَ مخففةً عَمَلُهَا مَثْقَلَةٌ و (حَبًا) في موضع الخبر فموضع الجملة رفع ، و (مِنْ قَطْرِهِ) متعلق بحبا ، ومن رفع المزن كان اسمَ كَانَ محذوفاً ، وارتفع المزن بالابتداء وما بعده خبره ، والجملة في موضع خبر كَانَ قال الشاعر^(١) :

وَيَوْمًا^(٢) تُؤَافِنَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَانَ ظَبْيِيَّةٌ تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
يروى ظبية بالرفع والنصب والخفض .

١٣٥- (وَطَبَّقَ الْأَرْضَ فَكُلُّ بُقْعَةٍ مِنْهَا تَقُولُ الْعَيْثُ فِي هَاتَاوَى)

(طَبَّقَ الْأَرْضَ) عَطَّاهَا ، وَطَبَّقَ السَّحَابُ الْجَوَّ غَشَّاهُ و (البُقْعَةُ) قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هَيْئَةٍ الَّتِي إِلَى جَنْبِهَا وَالْجَمْعُ بُقْعٌ وَبِقَاعٌ وَفِي بُقْعَةٍ لَفْتَانِ ضَمِّ الْبَاءِ وَفَتْحُهَا وَالضَّمُّ أَعْلَى و (الْعَيْثُ) الْمَطَرُ و (هَاتَا) بِمَعْنَى هَذِهِ و (تَوَى) أَقَامَ وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ ، وَتَوَى إِضْماً فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ هَلَكًا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كُفِبَ تَوَى وَجُوزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرَوُلُ
وهذا مأخوذ من قول امرئ القيس :

(١) هوزيد بن أرقم- كما في شرح الشواهد المخطوط للعيني: ١٩٢، في شرح شواهد المغني للسيوطي: ٤١، وفي سيبويه: ٢٨١. نسب إلى باعث بن صريم الشكري وفي رغبة الأمل ٢: ١٠ نسبة إلى علباء بن أرقم الشكري. وفي شرح شواهد المغني: ٤١ وفي المازباني: ٣٠٤ أن علباء هذا قتل كبشا كان النعمان بن المنذر قد حماه، ولم يبال النعمان.

(٢) جاء في اللسان ١٦: ١٧٣ ويوم توافينا بوجه مقسم» بخفض يوم ووجهه أن الواو واورب

(٣) فمن رفع: فعل حذف الضمير، أراد: كأنها ظبية، فخفض وأعمل مع إضمار الكناية، كما قال سبحانه: «عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْسَى» ومن نصب: فإنه أعمل كان مخففةً عَمَلُهَا مَثْقَلَةٌ، ومن خفض: فعل زيادة أن، أراد: كظبية، كما تزيدها في قولك: لما أن جاء في زيد كلمته، تريد: لما جاءني.

دِيمَةً هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ طَبَقَ الْأَرْضَ^(١) تَحَرَّى وَتَدُرُ^(٢)
وقال كثير يصف المَطَرُ :

فَالْمُسْتَكِينُ وَمَنْ يَمْشِي بِمَرَوْتِهِ سَيَّانٌ فِيهِ وَمَنْ بِالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وقال غيره وهو عبيد :^(٣)

دَانٍ مُسْفٍ^(٤) قُوَيْقُ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ^(٥)
فَمَنْ بَنَجَوْتِهِ كَمَنْ بِمَحْفَلِهِ^(٦) وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمْشِي بِقُرْوَاهِ^(٧)

قوله^(٨): (تَقُولُ الْغَيْثُ فِي هَاتَا ثَوَى) تقول هنا بمعنى تظن وفاعل تقول مضمر فيها
أي تقول أنت أيها المخاطب و (الغَيْثُ) مبتدأ و (ثَوَى) في موضع الخبر فموضع
الجملة رفع^(٩)، و (في هَاتَا) متعلق بثوى والجملة في موضع نصب بالقول ، والقول وما
بعده في موضع خبر كل ، ويجوز نصب الغيث بتقول فيكون موضع الجملة نصباً

(١) فيها: (طبق البطنان تجري بدرر)

(٢) الديمة: (المطر الدائم يوماً وليلاً، والوطف: السحابة الدانية من الأرض كأنها في وجهها خل أي هذب.

(٣) استشهد الصحاح بالبيت الأول في مادة هذب ج ١: ١١٠ ونسبه إلى أوس بن حجر، وقال في اللسان ٢: ٢٧٨

«هيدب السحاب ما تهدب منه إذا أراد الودق كأنه خيوط، وقال عبيد بن الأبرص: دان مسف فوق الأرض هيدبه...
البيت قال ابن بري: البيت يروى لعبيد بن الأبرص، ويروى لأوس بن حجر، يصف سحاباً كثيراً المطر». ١هـ.

وفي الأمالي ١: ١٧٩ نسب البيتان بنصهما إلى عبيد بن الأبرص، وفي ذيل الأمالي: ١٩- ٢٠ نسباً إلى أوس بن حجر،
وورد صدر البيت الثاني هكذا: فمن بنجوته كمن يعقوته، وهي رواية المروزقي في الأزمنة ٢: ٩٧ وفي «ما اتفق لفظه واختلف
معناه» نسباً إلى عبيد.

(٤) فيها: (مشف)

(٥) وقيله:

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه في عارض كمضى الصبح لماح وبعده
كان ريقه لما علا شطبا أقرب أبلق ينمى الخيل رماح
ينزع جلد الحصى أجش مبترك كأنه فاحص أو لاعب داحي
(٦) فمن يروح به لا من بمحفله.

(٧) وبعده:

كان فيه عشارا جلة شرفا شعثا لها ميم قد مهم بإرشاح

وقوله: لما علا شطبا: هو جبل معروف، وقوله: أقرب أبلق فهو يعني أن البرق إذا برق رأيت الذي يضيئه لك من
السحاب أبيض، والباقي أسود، قاله أبو حنيفة، فلذلك شبه بياضه بأقرب الأبلق الذي باقيه أدهم، والقرواح: الأرض
البارزة التي لا يسترها شيء، ومحفله: موضع اجتماع مائه، وقوله: سف من أسفت السحابة دنت من الأرض، وهيدبه: ما
تدلى منه لثقله، فكأنه على وجه الأرض.

(٨) فيها: (وفي هاتا) متعلق بثوى، والجملة في موضع نصب بالقول).

(٩) فيها: (وما بعد في موضع خبر)

١٣٦- (إِذَا خَبَتْ بُرُوقُهُ عَنَّتْ^(١) لَهَا^(٢) رِيحُ الصَّبَا تَشْبُ مِنْهَا مَاخِبًا)
 (خَبَتْ) سَكَنَ لَهَا والعرب تشبه البرق بالنار و (عَنَّتْ) ظَهَرَتْ وَعَرَضَتْ
 وَيُرْوَى أَعْنَتْ^(٣) ، و (الصَّبَا) الريح الشرقية و (تَشْبُ) تُوقَدُ و (مَا خِبَا) مَا سَكَنَ وَيَكْتَبُ
 بِالْأَلْفِ وَكَذَلِكَ الصَّبَا ، وهذا ينظر الى قول امرئ القيس:
 أَحَارَ تَرَى بُرَيْقًا هَبًّا وَهْنًا كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُّ اسْتِعَارًا
 أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطَارًا
 قوله : (إِذَا خَبَتْ بُرُوقُهُ) جواب إذا والعامل فيها عنت و (تَشْبُ) في موضع
 نصب على الحال من ريح الصبا وقوله : (مَا خِبَا)^(٤) مفعولة بتشب وهي بمعنى الذي ،
 وخبا صلتها والمضر الذي في خبا عائد عليها ، (ومنها) متعلق بتشب ، ولا يجوز أن
 يتعلق بخبا^(٥) لتقدم الصلة على الموصول فاعلم ذلك .

١٣٧- (وَإِنْ وَنَتْ رُعُودُهُ حَدَابِهَا حَادِي الْجُنُوبِ فَحَدَتْ كَمَا حَدَا)
 (وَنَتْ) فَتَرَتْ و (الرُّعُودُ) - وهو صَوْتُ الْمَلِكِ و (حَدَا) سَاقَ وَالْحَادِي السَّائِقُ
 وَيَكْتَبُ^(٦) حَدَا بِالْأَلْفِ و (الْجُنُوبُ) - الرِّيحُ الْقِبْلِيَّةُ و (حَدَتْ كَمَا حَدَا) مَثَلُ أَيِّ كَلِمَا
 سَكَنَتْ أَثَارَتَهَا رِيحُ الْجُنُوبِ فَسَمِعَتْ صَوْتَهَا ، وهذا ينظر الى قول ذي الرمة :
 وَهَبَّتْ لَهُ رِيحُ الْجُنُوبِ تَسُوقُهُ كَمَا سَيَقَ مَوْهُونُ الذَّرَاعِ مَهِيضُهَا^(٧)
 وقال ابن المعتز :

ثُمَّ حَدَتْ فِيهَا الصَّبَا حَتَّى بَدَا فِيهَا إِلَى الْبَرْقِ كَأَمْثَالِ الشُّهُبِ
 قوله : (كَمَا حَدَا^(٨)) صفة لمصدر محذوف والتقدير : فَحَدَتْ حِدَاءً كَحِدَاءِهِ .

(١) في نسخة المدينة: (اعننت له)

(٢) فيها: (اعتنت)

(٣) فيها: (وما خبا)

(٤) فيها: (خبا)

(٥) فيها: (والرعود جمع)

(٦) فيها: (وحدًا يكتب)

(٧) والبيت من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان، ومطلعها:

بكيت، وما ييكيك من رسم منزل كسحق سبا باقي الرسوم رحيضها

(٨) فيها: (الكاف صفة...)

١٣٨- (كَأَنَّ فِي أَحْضَانِهِ وَبَرَكَهَ بَرَكَأً تَدَاعَى بَيْنَ^(١) سَجَرٍ وَوَحَى)
 (أَحْضَانُهُ) تَوَاحِيهِ و (بَرْكُهُ) صَدْرُهُ و (الْبَرْكُ) الثاني الإِبْلُ الْبَارِكَةُ قَالَ الشَّاعِرُ :
 أَغْرَكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ وَتَقْضَى كَمَا يَقْضَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ
 و (السَّجَرُ)^(٣) الْحَنِينُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَرْطَاةَ^(٤) يَصِفُ نَاقَتَهُ :
 حَنَّتْ^(٥) إِلَى بَرْكِ فَقُلْتُ لَهَا قُرَى بَعْضَ الْحَنِينِ فَإِنَّ سَجْرَكَ شَائِقِي^(٦)
 و (الْوَحَى) الصَّوْتُ وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ يَقُولُ : كَأَنَّ فِي أَحْضَانِ هَذِهِ السَّحَابِ^(٨) إِبِلًا
 تَدَاعَى بِحَنِينٍ وَأَصْوَاتٍ مِنْ كَثْرَةِ رُعُودِهَا ، وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ التَّوَّامِ وَامْرَأَةِ الْقَيْسِ :
 كَأَنَّ هَزِيرَهُ^(٩) بَوْرَاءِ غَيْبِ^(١٠) عِشَارٍ وَلَهُ لَاقَتْ عِشَارًا^(١١)
 وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ^(١٢) يَصِفُ سَحَابًا :

(١) فِيهَا: (شَجْن) فِي هَامِش ٦٢٩: (شَجَر)

(٢) فِيهَا: (وَيُقْضَى كَمَا يُقْضَى)

(٣) فِيهَا: (وَالشَّجْن)

(٤) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَرْطَاةَ بْنِ سِيحَانَ الْمَحَارِبِيِّ، شَاعِرٌ غَيْرُ مَكْثَرٍ، كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى بَنِي أُمَيَّةٍ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَلَدَ فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَوَفَدَ إِلَى الشَّامِ وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ نَحْوَ سَنَةِ ٥٠ هـ. وَأَكْثَرُ شِعْرِهِ فِي الْغَزْلِ، وَالْخَمْرِ وَالْفَخْرِ.

(الزُّرْكَالِيُّ ٢: ٤٦٤، الْأَغَانِي ٢: ٧٧-٨٥)

(٥) جَاءَ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ مَادَّةُ سَجَر- ح ٣: ٢٥٥، ٢٥٦ «وَمِنْ الْمَجَازِ سَجَرَتِ النَّاقَةُ تَسْجَرُ، سَجَرًا وَسَجُورًا: مَدَّتْ حَنِينَهَا فَظَرَبَتْ فِي إِثْرِ وَلَدِهَا، قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، وَيُرْوَى أَيْضًا لِلْحَزِينِ الْكِنَانِيِّ:

فَلَمَّا الْوَلِيدُ الْيَوْمَ حَنَّتْ نَاقَتِي تَهْوَى لِمَغْبَرِ الْمَتُونِ سَمَالِقُ

حَنَّتْ إِلَى بَرْكِ فَقُلْتُ لَهَا قُرَى بَعْضَ الْحَنِينِ؛ فَإِنَّ سَجْرَكَ شَائِقِي

كَمْ عِنْدَهُ مِنْ نَائِلٍ، وَسَمَاحَةٍ، وَشَمَائِلٍ مَيِّمُونَةٍ وَخِلَائِقِ.

(٦) فِي اللِّسَانِ- مَادَّةُ سَجَر- ح ٦: ١٠، أورد الأبيات الثلاثة ونسبها إلى أبي زبيد الطائي، أو الحزین الكناني أيضا، وروى البيت الثاني هكذا «حنت إلى برق فقلت لها: قرى» وفي أساس البلاغة ١: ٢٢٣ (طبعة سنة ١٣٢٧ هـ) حنت إلى برك، ولم ينسبه.

قوله: قرى- بضم القاف- من الوقار والسكون، ونصب به بعض الحنين على معنى كفى عن بعض الحنين، فإن حنينك إلى وطنك مذكر لي أهلي ووطني.

(٧) فِيهَا: (شَجْرَكَ شَائِقِي)

(٨) فِيهَا: (هَذَا)

(٩) فِيهَا: (هَرِيرَةٌ)

(١٠) فِيهَا: (غَيْثٌ)

(١١) الْعِشَارُ: بِالْكَسْرِ- جَمْعُ عَشْرَاءَ، مِنَ النَّوْقِ الَّتِي مَضَى لِحْمِلُهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ، أَوْ ثَمَانِيَةٌ، وَالْوَلَةُ: جَمْعُ وَالَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ

إِذَا اشْتَدَّ وَجْدُهَا عَلَى وَلَدِهَا.

(١٢) الْبَيْتَانِ مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِي نَسْبَتِهَا إِلَى عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَصِ أَوْ إِلَى أَوْسَ بْنِ حَجَرٍ عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ.

كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا شُعْثًا لَهَا مِمْ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ
هَذَا مَشَافِرُهَا بُحًا حَنَاجِرُهَا تَزْجَى^(١) مَرَابِعَهَا فِي صَحْصَحٍ^(٢) ضَاحٍ^(٣)

وقوله : (بَرَكًا تَدَاعَى) بركا اسم كان والخبر في المجرور المتقدم وتداعى أراد
تداعى فحذف احدى التأين ، واختلف في المحذوفة ف قيل الأولى ، وقيل الثانية ،
والجملة في موضع نصب على لبرك ، والتقدير كان بركا متداعية بين سجر^(٤) ووجى^(٥) في
أحضانها وبركه .

١٣٩- (لَمْ أَرَ) كَالْمُزْنِ سَوَامًا بُهْلًا نَحْسَبُهَا مَرْعِيَّةً وَهِيَ سُدى
وَيُرْوَى (لَمْ تَرَ كَالْمُزْنِ) و (الْمُزْنُ) السَّحَابُ الَّتِي فِيهَا بَيَاضٌ و (السَّوَامُ)
الإِبِلُ الرَّاعِيَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فِيهِ تُسَيَّمُونَ » أَي فِيهِ تَرْعُونَ أَمْوَالَكُمْ و (الْبُهْلُ) جمع
باهل وهي الإِبِلُ المَهْمَلَةُ المطلقة بغير راع ، وقيل هي التي لا صِرَارَ^(٦) عَلَيْهَا، وقيل هي
الَّتِي لَا خِطَامَ عَلَيْهَا ، وقيل هي التي لَا سِمَةَ عَلَيْهَا ، و (مَرْعِيَّةٌ) مَحْفُوظَةٌ و (سُدَى)
مُهمَّلةٌ لَا رَاعِي لَهَا وَتَكْتَبُ بِالْيَاءِ^(٧) ، وَيُقَالُ فِيهِ سُدَى بَفَتْحِ السِّينِ ، وَقَوْلُهُ : (لَمْ أَرَ كَالْمُزْنِ
سَوَامًا بُهْلًا) فِي أَعْرَابِهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَ الْكَافَ اسْمًا فَتَكُونَ مَفْعُولَةً لِأَر ؛
وَيَكُونُ سَوَامًا مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ رَجُلًا ، وَالْوَجْهُ
الْآخَرُ أَنْ تَكُونَ سَوَامٌ هُوَ الْمَفْعُولُ لِأَر ، وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ ، وَيَكُونُ
التَّقْدِيرُ : لَمْ أَرِ سَوَامًا بُهْلًا كَالْمُزْنِ فَكَانَتِ الْكَافُ صِفَةً لِسَوَامٍ فَلَمَّا قَدِمَتْ صِفَةُ النُّكْرَةِ
عَلَيْهَا انْتَصَبَتْ عَلَى الْحَالِ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ^(٨) فِيهَا قَائِمًا رَجُلٌ ، وَكَمَا أَنْشَدَ سَيَبَوِيهِ :^(٩)

(١) فِيهَا : (تَرْخِي)

(٢) فِيهَا : (ضَحْضَح)

(٣) الْجِلَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الْمَسَانِ ، وَهُوَ جَمْعُ جَلِيلٍ مِثْلُ : صَبَى وَصَبِيَّةً ، وَالشَّرْفُ جَمْعُ شَارَفٍ وَهِيَ الْمُسْنَةُ مِنَ النَّوْقِ ،
وَالسَّعْثُ جَمْعُ أَشْعَثَ : لَمْ الرَّأْسُ ، وَاللَّهَامِيمُ جَمْعُ اللَّهْمُومِ مِنَ النَّوْقِ : الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ ، وَقَوْلُهُ : قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحٍ ، يُقَالُ : أَرَشَحْتُ
النَّاقَةَ إِذَا شَبَّ وَلَدَهَا وَقِيلَ : إِذَا أَطَاقَ وَلَدُهَا الْمَشْيَ مَعَهَا ، وَقَوْلُهُ : تَزْجَى مَرَابِعَهَا : تَزْجِي : تَدْفَعُ بَرَفَقٍ ، وَالْمَرَبَاعُ : النَّاقَةُ الَّتِي
تَضَعُ فِي رِبْعَةِ النَّجَاجِ وَهُوَ أَوْلُهُ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي أَوْلَادَهَا .

(٤) فِيهَا : (شَجَرٌ وَوَحَى)

(٥) فِي نَسْخَةِ الْمَدِينَةِ : (لَمْ تَرَ كَالْمُزْنِ)

(٦) فِيهَا : (ضَرَارٌ)

(٧) فِيهَا : (انْتَصَبَ)

(٨) فِيهَا : (فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ :)

(٩) قِيلَ : هُوَ لَكثير عِزَّةٍ ، وَقِيلَ : لِذِي الرِّمَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، (رَاجِعْ شَرْحَ الْحَمَاسَةِ ١ : ١١٦ ، شَرْحَ شَوَاهِدِ

الْمَغْنِيِّ : ٨٨)

لَمِيَّةٌ مُوَحِّشًا طَلَّلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ
 وكان الأصل لمية طلل موحش فلما تقدم انتصب على الحال^(١)، وقال بعض بني
 فُقْعَسٍ^(٢):

فَهَلَّا أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا وفي الأرض مَبْثُوثًا شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ
 وكان الأصل : وفي الأرض شجاع مَبْثُوثٌ وعقرب فلما تقدم مَبْثُوثٌ انتصب على
 الحال ، ومثله قول الشاعر^(٣) أيضاً :

وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظَلَّةٌ^(٤) ظَبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ
 وكان الأصل : تحت العوالي في القنا مستظلة ، فلما قدم مستظلة انتصب على^(٥)
 الحال ، وإن شئت جعلت الكاف حرفاً وكان المجرور في موضع نصب على الحال لأنه
 كان صفة قبل التقديم ، ومرعية مفعول ثانٍ لتحسب^(٦) .

١٤٠- يَقُولُ لِلْأَجْرَارِ لَمَّا اسْتَوْسَقَتْ بِسَوْقِهِ ثِقْيِي بَرِيٍّ وَحِيَا^(٧)

(الْجَرُّ) الأرض التي لم يصبها مطر والجمع أجرازٌ وقيل هي التي لم يبق عليها
 من النبات شيء إلا أكل^(٨) ويقال فيها : جُرُّ ، وَجُرُّ ، وَجَرَزُ و (اسْتَوْسَقَتْ) حَصَلَتْ^(٩) مَا
 يَكْفِيهَا^(١٠) (بِسَوْقِهِ) أي بما ساقه اليها من الخَصْبِ و (ثِقْيِي) اطمأني و (رِيٍّ) امتلاء
 و (حِيَا) خَصْبٌ^(١١) ويكتب بالألف لأجل الياء، وقوله : لَمَّا اسْتَوْسَقَتْ لَمَّا ظرف عند أبي
 علي والفاعل فيها جوابها ، وجوابها هنا محذوف دل عليه تقول ، وهي عند سيويه حرف
 تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره ، وثقي مع ما بعده^(١٢) في موضع نصب بالقول .

١٤١- (فَأَوْسَعَ الْأَحْدَابَ سَيِّئاً مُحَسَباً وَطَبَّقَ الْبُطْنَانَ بِالماءِ الرَّوَّى)

(١) فيها: (كما قال:)

(٢) قيل : هو مرة بن عداء الفقعسي ، منسوب الى فقعس بن طريف أبي حي من أسد .

(٣) الشعر لذى الرمة وقد تقدم الكلام فيه . انظر ص: ١١٣ .

(٤) فيها: (في القناظباء مستظلة) والصواب أن يقال : وكان الأصل وتحت العوالي في القناظباء مستظلة

(٥) فيها: (نصب)

(٦) فيها: (لتحسبها)

(٧) فيها: (حلت ما يكفيها من الماء)

(٨) فيها: (الأقل)

(٩) فيها: (ما بعدها)

(١٠) فيها: (ما بعدها)

(١١) فيها: (ما بعدها)

(١٢) في نسخة المدينة: (وأوسع)

(أَوْسَعَ الْأَحْدَابَ سَيِّئاً) مَلَأَهَا وَأَكْثَرَ لَهَا مِنْهُ تَقُولُ : أَوْسَعْتُهُ حَمْدًا ، وَأَوْسَعْتُ الدَّابَّةَ عِلْفًا ، وَأَمَجَّدْتُهَا^(١) أَي أَكْثَرْتُ لَهَا مِنْهُ ، وَ (الْأَحْدَابُ) جَمْعُ حَدَبٍ بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَهُوَ الارتفاعُ مِنَ الْأَرْضِ فِي غِلْظٍ وَ (السَّيْبُ) الْعَطِيَّةُ وَ (مُحْسِبًا) كَافِيًا مُقْنِعًا وَ (طَبَّقَ) مَلَأَ وَ (الْبُطْنَانُ) الْمُتَخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ وَ (الرُّوْيُ) الْكَثِيرُ إِذَا فَتَحَتْ أَوَّلُهُ مَدَدَتْ ، وَإِذَا كَسَرَتْ قَصُرَتْ وَكَتَبَتْهُ بِالْيَاءِ ، وَسَيِّئًا مَفْعُولٌ ثَانِي لَأَوْسَعَ عَلَى اسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرَايِ أَوْسَعَ الْأَحْدَابِ مِنَ السَّيْبِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزًا كَأَنَّهُ^(٢) قَالَ : وَاسِعَ الْأَحْدَابِ سَيِّئُهُ فَالْفِعْلُ لِلْسَّيْبِ ثُمَّ نَقَلَ^(٣) الْفِعْلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : فَأَوْسَعَ الْأَحْدَابِ سَيِّئًا كَمَا تَقُولُ : قَطَعَهُ سَيْفُهُ ، وَأَوْجَعَهُ سَوْطُهُ ثُمَّ تَنَقَّلَ الْفِعْلُ فَتَقُولُ : أَقْطَعَهُ سَيْفًا ، وَأَوْجَعَهُ سَوْطًا فَاعْلَمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

١٤٢- (كَأَنَّمَا الْبَيْدَاءُ غِيبٌ صَوْبِهِ بَحْرٌ طَمًا تَيَّارُهُ ثُمَّ سَجَا)^(٤)
 (الْبَيْدَاءُ) الْفَقْرُ وَ (غِيبٌ) آخِرٌ ، وَجِئْتُ غِيبَ الْأَمْرِ أَي بَعْدَهُ وَ (صَوْبُهُ) نَزْوُلُهُ وَ (طَمًا) ارْتَفَعَ وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ وَ (تَيَّارُهُ) مَوْجُهُ وَ (سَجَا) سَكَنَ وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ، هَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ^(٥) السَّدُوسِيِّ :^(٦)
 فَأَصْبَحْتُ وَاللَّيْلُ مُسْتَحْلِسٌ^(٧) وَأَصْبَحْتُ الْأَرْضُ بَحْرًا طَمًا^(٨)

(١) فِيهَا : (أَمَجَّدْتُهَا)

(٢) فِيهَا : (كَأَنَّ)

(٣) فِيهَا : (نَقَلَ)

(٤) فِي نَسْخَةِ الْمَدِينَةِ ، وَرَدَ الشُّطْرُ الثَّانِي هَكَذَا : (بَحْرٌ كَمَا تَيَّارُهُ ثُمَّ سَجَا)

(٥) فِيهَا : (مِنْ قَوْلِ السَّدُوسِيِّ الشَّاعِرِ :

(٦) السَّدُوسِيُّ : هُوَ أَبُو قَيْدٍ . مَوْجِبٌ بَنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَوْرٍ السَّدُوسِيِّ النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنِ الْخَلِيلِ ، وَرَوَى الْخَلِيدُ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَغَيْرِهِمَا . وَكَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا شَاعِرًا ، وَرَحَلَ مَعَ الْمَأْمُونِ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى خِرَاسَانَ ، وَسَكَنَ مَدِينَةَ سُرَّوْ ، ثُمَّ قَدِمَ نِسَابُورَ ، وَأَقَامَ بِهَا . وَالسَّدُوسِيُّ نَسَبُهُ إِلَى سَدُوسَ بْنِ شَيْبَانَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ كَثِيرَةُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرِهِمْ . وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ عَلِيُّ بْنُ الْهَيْثَمِ السَّدُوسِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ أَحْمَرَ الشَّاعِرِ . وَتَوَفَّى السَّدُوسِيُّ سَنَةَ ١٩٥ هـ (وَفَيَاتُ ٤ : ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، الْمَعَارِفُ ٢٣٦ ، الْفَهْرَسْتُ)

(٧) اسْتَحْلَسَ اللَّيْلَ بِالظَّلَامِ : تَرَكَمَ . وَفِي كِتَابِ مَبَادِيءِ اللُّغَةِ : لِلْإِسْكَافِيِّ : ٥٩ أَوْرَدَهُ «مَسْحُوكٌ» وَلَمْ يَنْسِبْهُ .

(٨) فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ ٢ : ٥١٦ الْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَقِيلَ :

إِذَا الْقَوْسُ وَتَرَهَا أَيْدٍ رَمَى فَأَصَابَ الْكُلَى وَالذَّرَى

وَفِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي : ١٤٧ الْبَيْتَانِ ، وَرَوَى الشَّاهِدُ هَكَذَا :

فَأَصْبَحْتُ وَاللَّيْلُ لِي مُلْبَسٌ وَأَصْبَحْتُ الْأَرْضُ بَحْرًا طَمًا

فقوله : والليلُ مُسْتَحْلِسٌ يعني مستحكم الظلمة ، وقوله : وَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ
بَحْرًا طَمًا أي بالمطر ، وقال امرؤ القيس :

نَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيهِ عَرَضُ خَيْمٍ فَخُفَافٍ فَيُسَّرُ
(نَجَّ) صَبَّ و (آذِيَهُ) مَوْجُهُ و (عَرَضُ) ناحية وخُفَافٍ وَيُسَّرُ موضعان، قال^(١)
المتنبي يصف مطراً وهو أعم من قول ابن دريد وأجمع :

زَجَلُ يُرِيكَ الْجَوَّ نَارًا وَالْمَلَأَ كَالْبَحْرِ وَالتَّلَعَاتِ رَوْضًا مُمَرَّعًا
قوله : (غَبَّ صَوْبِهِ) ظرف^(٢) وقوله : (بَحْرٌ طَمًا تَيَّارُهُ) الجملة بكمالها في موضع
رفع على الصفة لبحر .

١٤٣- أَذَاكَ الْجَدَا لَا زَالَ مَخْصُوصًا بِهِ قَوْمٌ هُمْ لِلْأَرْضِ غَيْثٌ وَجَدَا

(الجدَا) المَطَرُ العامُّ النافع ويكتب بالألف وتقول : كَانَ مَطَرُنَا جَدَاً أي عامًّا ،
والجدَا أيضاً العَطِيَّةُ وكذلك الجدوى يقال : جَدَيْتُهُ^(٣) إِذَا أُعْطِيَتْهُ ، وَجَدَوْتُهُ إِذَا سَأَلْتُهُ وهو
من الأضداد ، والجِدَاءُ مَمْدُودُ النَّفْعِ والغِنَاءُ و (غَيْثٌ) مَطَرٌ و (الْقَوْمُ) رِجَالٌ لَا نِسَاءَ
فيهم^(٤) ، وعجز البيت مأخوذ من قول الشاعر :

أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِظِلِّهِ وَأَنْتَ جَوَادٌ لَسْتَ تُبْقَى وَلَا تَذَرُ
وذا مبتدأ والكاف حرف خطاب لا موضع لها من الاعراب ، والجِدَا نعت لذا أو
عطف بيان ، والخبر في قوله لَا زَالَ مَخْصُوصًا بِهِ ، وَقَوْمٌ مفعول لم يسم فاعله
لمخصوص ، والجملة التي بعده في موضع رفع على الصفة لقوم .

١٤٤- (لَسْتُ إِذَا مَا بَهْظَتْنِي غَمْرَةٌ وَمَنْ يَقُولُ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْنَ)

(بَهْظَتْنِي) غَلَبَتْنِي وَشَقَّتْ عَلَيَّ و (الْغَمْرَةُ) الْكَرْبَةُ التي تَغْمُرُ صَاحِبَهَا أي تَغْمُهُ

(١) فيها: (وما أحسن قول المتنبي):

(٣) فيها: (جدوته)

(٢) فيها: (غب: ظرف)

(٤) ولذا قال زهير:

وما أدرى، ولست إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

فقابل القوم بالنساء .

و (الزُّبَى) جمع زُبْيَةٍ وهي حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ فِي الْمَوْضِعِ الْمَرْتَفِعِ مِنَ الْأَرْضِ كَالْهَضْبَةِ ، وَالرَّابِيَةِ وَتُغَطَّى بِشَيْءٍ وَيُجْعَلُ عَلَيْهَا لَحْمٌ فَإِذَا جَاءَ الْأَسَدُ لِيَأْكُلَ ذَلِكَ اللَّحْمَ سَقَطَ فِيهَا فَإِذَا بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَةَ فَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ مُنْتَهَاهُ قَالَ الْعَجَّاجُ :

فَقَدْ عَلَا الْمَاءُ الزُّبْيَ فَلَا غَيْرَ

أَي قَبْلَ جَلِّ الْأَمْرِ عَنْ أَنْ يَغِيرَ وَيُصْلِحَ ، وَقَوْلُهُ : (إِذَا مَا بِهِظْتَنِي غَمْرَةٌ) اعْتِرَاضٌ بَيْنَ لَيْسَ وَخَبَرِهَا ، وَجَوَابُ إِذَا وَالْعَامِلُ فِيهَا مُحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ لَيْسَ وَالتَّقْدِيرُ إِذَا مَا بِهِظْتَنِي غَمْرَةٌ لَيْسَ مِمَّنْ يَقُولُ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ ^(١) ، وَمَا زَائِدَةٌ ، وَالزُّبَى مَفْعُولَةٌ بِبَلَغَ .

١٤٥- (وَأِنْ ثَوْتُ تَحْتَ ضُلُوعِي زَفْرَةٌ تَمَلُّ مَا بَيْنَ الرَّجَا إِلَى الرَّجَا) (ثَوْتُ) أَقَامَتْ وَ (الضُّلُوعُ) جَمْعُ ضِلْعٍ وَالضِّلْعُ مَحْنِيَةُ الْجَنْبِ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (الْمَرْأَةُ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ عَوْجَاءٍ) ، وَ (الزَّفْرَةُ) أَنْ يَمْتَلَأَ صَدْرُ الْإِنْسَانِ غَمًّا فَيَكْثُرُ التَّأَوُّهُ لَذَلِكَ ، وَالزَّفِيرُ أَوَّلُ نُهَاقِ الْحَمِيرِ وَالشَّهْقُ مِنْ آخِرِهِ ، وَالزَّفِيرُ مِنَ الصَّدْرِ ، وَالشَّهْقُ مِنَ الْحَلْقِ وَ (الرَّجَا) الْجَانِبُ إِلَى الرَّجَا إِلَى الْجَانِبِ وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ قَوْلُهُ : تَمَلُّ مَا بَيْنَ الرَّجَا إِلَى الرَّجَا رَفَعَ عَلَى الصِّفَةِ لَزْفَرَةٍ ، وَجَوَابُ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ وَهُوَ نَهْنَهْتُهَا ^(٢) فَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ جَزَمَ عَلَى الْجَوَابِ ^(٣) فَاعْلَمْ ذَلِكَ .

١٤٦- (نَهْنَهْتُهَا مَكْظُومَةٌ حَتَّى يُرَى مُخْضَوْضِعًا مِنْهَا الَّذِي كَانَ طَغَاً)

(نَهْنَهْتُهَا) كَفَكَفْتُهَا وَزَجَرْتُهَا وَ (مَكْظُومَةٌ) مَرْدُودَةٌ وَ (مُخْضَوْضِعٌ) مُتَذَلِّلٌ وَ (طَغَاً) جَاوَزَ الْقَدْرَ وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ لِأَنَّهُ يُقَالُ : طَغَيْتُ وَطَغَوْتُ وَقَوْلُهُ : مَكْظُومَةٌ هِيَ مَنْصُوبَةٌ ^(٤) عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ فِي نَهْنَهْتُهَا ، وَيُرَى مَنْصُوبٌ بِاضْمَارِ أَنْ ، وَأَنْ مَعَ يُرَى فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ بَحْتِي ، وَحَتَّى وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ بِنَهْنَهْتُهَا ، وَمُخْضَوْضِعًا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَالَّذِي مَفْعُولٌ لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ يُرَى ، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهُ صِلَةٌ لَهُ ، وَمِنْهَا مُتَعَلِّقٌ بِيُرَى ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِطَغَى لِتَقْدِيمِ الصِّلَةِ عَلَى الْمَوْصُولِ ، وَفِي الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : حَتَّى يَرَى الَّذِي طَغَا مِنْهَا مُخْضَوْضِعًا .

(١) فِيهَا : (وَمَا)

(٢) فِي نَسْخَةِ الْمَدِينَةِ : (وَأِنْ ثَوْتُ بَيْنَ ضُلُوعِي زَفْرَةٍ)

(٣) فِيهَا : (وَهُوَ قَوْلُهُ)

(٤) فِيهَا : (مَنْصُوبَةٌ)

(٥) فِيهَا : (الْحَالُ)

١٤٧- (وَلَا أَقُولُ عَرَّتْنِي نَكْبَةٌ قَوْلَ الْقَنُوطِ انْقَدَّ فِي الْبَطْنِ السَّلَى) ^(١)
 (عَرَّتْنِي) أَصَابَتْْنِي و (نَكْبَةٌ) مَصِيبَةٌ تَنْكُبُ صَاحِبَهَا أَيْ تَعْدِلُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ
 السَّلَامَةِ ^(٢) وَ (الْقَنُوطُ) الْيَأْسُ ^(٣) وَ (انْقَدَّ) انْقَطَعَ طَوْلًا ، وَالْقَدُّ الْقَطْعُ طَوْلًا فَإِنْ كَانَ عَرْضًا
 فَهُوَ قَطٌّ هَذَا أَصْلُهُ ، فَأَمَّا الْقَدُّ بِكَسْرِ الْقَافِ فَهُوَ الشَّرَاكُ وَهُوَ مِنْهُ لِأَنَّهُ يُقَدُّ طَوْلًا وَ (السَّلَى)
 لِلْمَاشِيَةِ بِمَنْزِلَةِ الْمَشِيمَةِ الَّتِي يَلْتَفُ فِيهَا الْوَلَدُ ^(٤) فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَإِذَا انْقَطَعَتْ قَتَلَتْ وَيَكْتَبُ
 بِالْيَاءِ ، وَ (السَّلَى) يَكُونُ فِي النَّاسِ خَاصَّةً ، وَأَرَادَ انْقَطَعَ فِي الْبَطْنِ السَّلَى فَلَمْ يَتَزَنَّ
 لَهُ فَقَالَ انْقَدَّ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى انْقَطَعَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ فِي هَذَا انْقَدَّ السَّلَى ، وَإِنَّمَا تَقُولُ
 انْقَطَعَ ^(٥) قَالَ الشَّاعِرُ :

مَنْ مُبْلَغُ الْحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةً فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا انْقَطَعَ السَّلَى
 وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِي هَذَا وَقَوْلُهُ : وَلَا أَقُولُ إِنَّ عَرَّتْنِي نَكْبَةٌ قَوْلَ الْقَنُوطِ فَقَوْلُ مُصَدِّرٍ
 مِثَالٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ ، وَإِنْ عَرَّتْنِي نَكْبَةٌ اعْتَرَضَ بَيْنَ ^(٦) الْفِعْلِ وَالْمُصَدِّرِ ، وَلَا أَقُولُ
 جَوَابَ الشَّرْطِ وَالتَّقْدِيرِ : وَلَا أَقُولُ قَوْلَ الْقَنُوطِ انْقَدَّ فِي الْبَطْنِ السَّلَى إِنَّ عَرَّتْنِي نَكْبَةٌ ،
 وَانْقَدَّ فِي الْبَطْنِ السَّلَى فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِالْقَوْلِ .

١٤٨- (قَدْ مَارَسْتُ مِنْهُ الْخُطُوبَ مَرَسًا يَسَاوِرُ الْهَوْلَ إِذَا الْهَوْلُ عَلَا)
 (مَارَسْتُ) صَاعَبْتُ وَ (الْخُطُوبُ) جَمْعُ خُطْبٍ وَهُوَ الْأَمْرُ وَهُوَ مَا يَمُرُّ عَلَى
 الْإِنْسَانِ فِي عُمْرِهِ مِنَ الْمَكَارِهِ وَ (الْمَرَسُ) الشَّدِيدُ الْمَرَّاسِ ، وَالْمُمَارَسَةُ الْمُعَارَكَةُ
 وَ (يَسَاوِرُ) يُقَاتِلُ وَيُطَالِبُ وَ (الْهَوْلُ) الْخَوْفُ وَ (عَلَا) ارْتَفَعَ وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ؛ وَهَذَا
 يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ ^(٧) الشَّاعِرِ : ^(٨)

- (١) فِي نَسْخَةِ الْمَدِينَةِ : (وَلَا أَقُولُ إِنَّ عَرَّتْنِي نَكْبَةٌ : قَوْلَ الْقَنُوطِ : انْقَدَّ فِي الْبَطْنِ السَّلَى)
 (٢) فِيهَا : (عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي لِلْسَّلَامَةِ)
 (٣) فِيهَا : (الْقَنُوطُ : الْيَأْسُ)
 (٤) فِيهَا : (الْمَوْلُودُ)
 (٥) فِيهَا : (وَإِنَّمَا تَقُولُ : (انْقَطَعَ السَّلَى)
 (٦) فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ ٤ : ٣١ ، الشَّعْرُ لَوْضَاحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَرَوَايَتُهُ : كَمَا قَطَعَ السَّلَى)
 (٧) فِيهَا : (مَنْ)
 (٨) فِي الْأَمَالِيِّ ٢ : ٣٠٧ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ .
 شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهِ اللَّيْنَ وَالطَّبْعَا
 قَدْ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ أَلْوَانَا عَلَى خَلْقٍ
 وَلَا تَعْمُودُ مِنْ مَكْرُومِهَا جَشَعَا
 كَلَّا لَبِستُ ، فَلَا التَّعْمَاءَ تَبْطُرُنِي
 وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعَا إِذَا وَقَعَا
 لَا يَمْلَأُ الْأَمْرَ صَدْرِي قَبْلَ مَوْقِعِهِ

قَدْ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ طَوْرًا^(١) عَلَى طَرُقٍ^(٢) شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالْفُطْعَا^(٣)
كُلًّا بَلَوْتُ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَخْشَعْتُ مِنْ لَأَوَائِهَا جَزَعًا
لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ صَدْرِي قَبْلَ مَوْقِعِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ دَرْعًا إِذَا وَقَعَا
قوله : (مَرَسًا) مفعول بَمَارَسْتُ و (يُسَاوِرُ الْهَوْلُ) في موضع نصب على الصفة
لمرسٍ ، وقوله : (إِذَا الْهَوْلُ عَلَا) الهول فاعل بفعل مضمر دل عليه علا - والتقدير :
إِذَا عَلَا الْهَوْلُ عَلَاً هَذَا مذهب البصريين ، واما الكوفيون : فيرفعون ما بعد إذا بالابتداء
وقد تقدم الكلام في ذلك ، والعامل في إذا فعل دل عليه يساور والتقدير : إذا الهول علا
ساورة^(٤) ، ولا يجوز أن يكون العامل فيها يُسَاوِرُ لأن الشرط لا ينصبه ما قبله .

١٤٩- (لِي التَّوَاءِ إِنَّ مُعَادِيَّ التَّوَى وَلِي^(٥) اسْتَوَاءٌ إِنَّ مُوَالِيَّ اسْتَوَى)

(التَّوَاءِ) إِعْجَاجٌ وَمَطْلٌ وَرُجُوعٌ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ و (مُعَادِيَّ) مِنَ الْعِدَاوَةِ
و (التَّوَى) مَطْلٌ وَرَجَعَ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ (لِي اسْتَوَاءٌ) اسْتِقَامَةٌ و (الْمُوَالِي) ضِدُّ الْمُعَادِي
و (اسْتَوَى) اسْتَقَامَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « دُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » معناه فاستقام فأما قوله تعالى
« وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى » فمعناه كَمُلَ وَتَمَّ قَالَ^(٦) الشاعر :

وَلِي فَرَسٌ لِلْحَلَمِ بِالْحَلَمِ مُلْجَمٌ وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجٌ
فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيْمِي فَأَنِّي مُقَوِّمٌ وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيْجِي فَأَنِّي مُعَوِّجٌ

قوله : (لِي التَّوَاءِ) التواء مبتدأ والخبر في المجرور المتقدم ، وإن شرطية ،
وَمُعَادِيَّ فاعل بفعل مضمر دل عليه التوى والتقدير : إن التوى معاديَّ التوى قال الله

(١) فيها: (أطوارا)

(٢) في الكامل ١ : ١٠٦ : قد عشت في الناس أطوارا على خلق.

وفي اللسان مادة فطع : (١٠ : ١٢٥) قال المبرد : الْفُطْعُ مصدر فُطِعَ به ، وقد يكون مصدر فُطِعَ ، ككرم ، إلا أني لم أسمع
الْفُطْعَ إلا هنا . يعني في قول الشاعر :

قد عشت في الناس أطوارا على خلق شتى وقاسيت فيه اللين والفسطعا

(٣) فيها: (القطعا) والصواب القطعا كما في اللسان.

(٤) في ٦٣٠ : (إذا الهول علا تساورة) وفي ٦٢٩ : (إذا علا يساورة)

(٥) فيها: (لي)

(٦) فيها: (وهذا ينظر الى قول الشاعر)

تعالى: «إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ»^(١) وكذلك قوله عز وجل: «وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْثِهَا تُشْوَزاً أَوْ
إِعْرَاضاً» وهو^(٢) مذهب البصريين وسدت الجملة المتقدمة في البيت مسد الجزاء وهي^(٣) لي
التواء كما تقول: أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ ، فَأَنْتَ ظَالِمٌ سَدَ مَسَدِ الْجَزَاءِ وكذلك هذا وتقدير
الجزاء ان معادي التوى التويت ، ودل التواء على التويت كما دل ظالم على ظلمت
واعراب عجز البيت كأعراب صدره فافهم .

١٥٠- (طَعْمِي شَرِيٍّ لِلْعَدُوِّ تَارَةً وَالْأَرِيَّ بِالرَّاحِ لَمَنْ وَدِّي أَبْتَغَى)

(الطَّعْمُ) ما يؤديه الذَّوْقُ بفتح الطاء، والطعم^(٤) بالفتح الشَّهْوَةُ ، والطَّعْمُ بالضم
الطَّعَامُ^(٥) و (الشَّرِيُّ) الحَنْظَلُ و (الأَرِيُّ) العَسَلُ و (الرَّاحُ) الحَمَرُ و (وَدِّي) مَحَبَّتِي
و (أَبْتَغَى) طَلَبَ وهذا مأخوذ من قول الشاعر :

وَلِي طَعْمَانِ أَرِيٍّ وَشَرِيٍّ وَكَلَا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلَّ
وقال قيسُ بن الخطيم :^(٦)

أَمْرٌ عَلَى الْبَاغِي وَيَغْلُظُ جَانِبِي وَدُوَّ^(٧) الْوَدَّ أَحْلُو لِي لَهُ وَالَيْنُ
وقال المرَّارُ بن سَعِيدٍ « الفقعسي الاسدي » :

فَأَنِّي إِذَا حُولِيتُ حُلُوٌّ مَذَاقَتِي وَمُرٌّ إِذَا مَا رَامَ دُوَّ إِحْنَةٍ هَضْمِي

وقوله : طَعْمِي شَرِيٍّ مبتدأ وخبر ، والأَرِيُّ خبر مبتدأ محذوف والتقدير : وطَعْمِي
الأري بالراح وحذفه لدلالة طعمي الأول عليه وبالراح في موضع نصب على الحال
والتقدير : وطعمي الأري مشوبا بالراح ، وان شئت قدرته : وطعمي الأري والراح فيه
كما تقول : جَاءَ زَيْدٌ بِثِيَابِهِ أَي جَاءَ زَيْدٌ وَثِيَابُهُ عَلَيْهِ وكما قال الشاعر :^(٨)

(١) فيها: (فامرؤ فاعل بفعل مضمر، والتقدير: إن هلك امرؤ هلك)

(٢) فيها: (وهذا)

(٣) فيها: (وهو)

(٤) فيها: (والطعم أيضا)

(٥) فيها: (الطعام والشراب)

(٦) فيها: (وله)

(٧) مر الاستشهاد بهذا البيت ورواية اللسان له : ودو القصد أحلولي له والين

(٨) هو رجل من بني الحارث.

وَمُسْتَنِيَّةٌ كَاسْتِنَانِ الْخُرُوفِ وَقَدْ قَطَعَ الْجَبَلَ بِالْمُرُودِ^(١)
 أي قَطَعَ الجبلَ والمرُودُ فيه ، وعلى هذا حَمَلَ بعضهم قوله عَزَّ وَجَلَّ: ^(٢) «تَبَّتْ
 بِالذَّهْنِ» أي تبنت والدهن فيها فتكون الباء باء الحال ، ووَدِّي مفعول مقدم ، وَابْتَغَى
 صِلَةً مَنْ والعائد على مَنْ الْمُضْمَرُّ الَّذِي فِي ابْتَغَى^(٣) والتقدير :لمن ابْتَغَى هو ودي فاعلم .

١٥١- (لَيْنٌ)^(٤) إِذَا لُوْنِتُ سَهْلٌ مَعْطَفِي أَلْوَى إِذَا خُوشِنَتْ مَرْهُوبٌ الشَّدَا

(لَيْنٌ) سَهْلٌ و (لُوْنِتُ) سُوْهِلْتُ وَالسُّهُولَةُ ضِدُّ الصُّعُوبَةِ و (مَعْطَفِي) مِيلِي
 و (الْوَى) شَدِيدُ الْخُصُومَةِ و (خُوشِنَتْ) فُوعِلْتُ مِنَ الْخُشُونَةِ وَهِيَ^(٥) ضِدُّ اللَّيْنِ
 و (مَرْهُوبٌ) مَخُوفٌ و (الشَّدَا) الْأَذَى يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ، وَالشَّدَا أَيْضاً الْمُسْكُ ، وَالشَّدَا
 أَيْضاً حَدُّ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ سَيْفٍ أَوْ غَيْرِهِ فَمَا الشَّدَا بِالْدَالِ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ فَهِيَ الْبَقِيَّةُ وَهَذَا مَأْخُوذٌ
 مِنْ قَوْلِ^(٦) جَرِيرٍ :

بِشْرُ^(٧) أَبُو مَرْوَانَ إِنَّ عَاسِرَتَهُ عَسِرٌ وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورٌ

وقال الحسن :^(٨)

وَإِذَا يَاسَرَتَهُ^(٩) صَادَقَتْهُ سَلَسَ الْخُلُقِ سَلِيمَ النَّاحِيَةِ
 وَإِذَا عَاسَرَتَهُ صَادَقَتْهُ شَرَسَ الرَّأْيِ أَيْيَا دَاهِيَةِ

وقال ذو^(١٠) الأصبع العدواني :^(١١)

(١) الخروف: الحمل، وربما سُمي المهر إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة أشهر خروفاً، حكاه الأصمعي في كتاب الفريسي (وانظر الصحاح)

(٢) فيها: (قوله تعالى) (٣) في ٦٢٩: (وابتغى هو صلة)

(٤) في نسخة المدينة: (كذُن إذا لوينت سهل معطفي) (٥) فيها: (وهذا)

(٦) البيت من قصيدة له يهجو بها سراقه بن مرداس- كذا في ديوان جرير: ٣٠١.

(٧) فيها: (بِشْرُ)

(٨) في الكامل ١: ٥٢٢ نسب البيت إلى أبي علي دعبيل الخزاعي ولم أجدهما في ديوان أبي نواس الذي عنه الشارح

بقوله: (وقال الحسن)

(٩) في: ٦٢٩: (ناشرته) (١٠) فيها: (أبو)

(١١) ذو الأصبع العدواني: واسمه حُرثان، وسمى بذِي الأصبع؛ لأن حية نهشت إبهام قدمه فقطعها، وقيل: لأن في رجله إصبعاً زائداً، وهو ابن الحارث بن محرز بن شبات بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن الظرب بن عياض بن يشكر بن عدوان، وهو الحارث بن هبيرة بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، شاعر فارس قديم جاهلي، وله غارات كثيرة، ووقائع مشهورة، كان أحد حكماء العرب في الجاهلية، عمر طويلاً ويقال عاش مائة وسبعين سنة، وقيل أكثر من ذلك، ولما حضرته

لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَأْيَةٍ وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَتَغَيَّرُ لِيْنِي^(١)
 قوله: لَيْنُ أصله لَيْنٌ ووزنه فِعْلٌ بياءين^(٢) من لَانَ يَلِينُ فعين الفعل يَاءٌ وقبلها الياءُ
 الزائدة فأدغمت الأولى في الثانية فوقع التشديد لذلك ثم تُخَفَّفُ^(٣) فيقال في لَيْنٍ لَيْنٌ،
 وفي مَيْتٍ مَيْتٌ ، وقد قرىء بهما جميعاً ، وفي هَيْنٍ هَيْنٌ قال الشاعر :^(٤)
 هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارُ دَوُو يَسَرٍ^(٥) سَوَاسُ مَكْرَمَةٍ أُنْبَاءُ أَيْسَارِ
 وَلَيْنٌ خبر مبتدأ مضمّر كأنه قال : أنا لَيْنٌ وَسَهْلٌ كذلك ، وَمَعْطِفِي فاعل يسهل
 والوى كذلك ، وَمَرْهُوبٌ كذلك والشَّدَا مضاف اليه وهو في موضع رفع لأنه مفعول لم
 يسم فاعله لمرهوب والتقدير : مرهوب شَدَاي ، والعامل في إذا فعل محذوف دل عليه ما
 تقدم والتقدير : إذا لوينت لنت وكذلك إذا الثانية العامل فيها فعل مضمّر دل عليه الكلام
 المتقدم والتقدير : إذا خوشت اشتدت خصومتي وخيف مني ، وهذا كما تقول : أَنَا
 شَاكِرُكَ أَوْ أَشْكُرُكَ إِذَا أُعْطِيتَنِي ، وَأَنَا زَائِرُكَ أَوْ أَزُورُكَ إِذَا أَكْرَمْتَنِي أي إذا أعطيتني
 شكرتُكَ ، وإذا زرتني أكرمتُكَ فاعلم ذلك .

١٥٢- (يَعْتَصِمُ الْجَلْمُ بِجَنْبِي حُبُوتِي إِذَا رِيَا حُ الطَّيْشِ طَارَتْ بِالْحَبَى)
 (يَعْتَصِمُ) يتمسك و (الْجَلْمُ) ضدُّ الْجَهْلِ و (الْحُبُوتُ) من الاختباء وهو أن
 يحتبى في ثوبٍ يُدِيرُهُ على ظهره وَيَشْدُهُ على^(٦) سَاقِيهِ وليس الاختباء إلا في الْعَرَبِ خاصَّةً،
 أو^(٧) يحتبى بِيَدَيْهِ و (الطَّيْشُ) الْخِفَّةُ و (الْحَبَى) جمع حُبُوة ويقال : حُبُوة ويقال : حِبُوة
 بكسر الحاء^(٨) قال أبو العباس المبرد: تكسر^(٩) الحاء وتضمها إذا أردت الاسم وتفتحها إذا
 أردت المَصْدَر ، ويقال في الجمع حَباً وَحُبّاً بضم الحاء وكسرهما ويكتب بالياء والألف

الوفاء أوصى ابنه وصاة نبيلة جيدة شعرا ونثرا، أقرأها في الأغاني ٣ : ٧-٦ ، (وانظر، «شعراء النصرانية، ومعجم المرزباني
 (١١٨)

(١) في الأصل: لا يخرج العُسْرُ، ويروى لا يخرج الكره وفي رواية المفضليات لا يخرج الكره مني، ص ١٦١ وفي
 الأمالي ١ : ٢٦٠ لا يخرج القسر مني...
 والقسر: القهر على الكره، وقد قَسَرَه يقسره قسرا. غير مأبىة: أي غير سجيّة ذات إباء. (راجع أمالي المرتضى ١ :
 ١٨٣ ، وشواهد المغنى : ١٤٨)

- (٢) فيها : (لأن أصله)
 (٣) فيها : (خُفِّتَ فقليل :)
 (٤) هو عبيد بن العرنس- راجع رغبة الأمل ٢ : ٤ (٥) في الكامل : (أيسار ذوو وكرم)
 (٦) فيها : (ظهره وركبته)
 (٧) فيها : (ويحتبى)
 (٨) فيها : (وضمها)
 (٩) فيها : (بكسر الحاء وضمها)
 (١٠) فيها : (وفتحها)

على ما قدمنا . وهذا ينظر الى قول الأقوه :

وَلَقَدْ تَكُونُ إِذَا تَحَلَّلْتَ الْحُبَا مِنْ الرَّئِيسِ ابْنِ الرَّئِيسِ الْمُقَنِّعِ^(١)

قوله : إِذَا تَحَلَّلْتَ الْحُبَى أَي طَاشَ أَهْلُ الْجَلْمِ وَالْوَقَارِ ، وقال ضرار بن عمرو :

أَهْلُ الْحُلُومِ إِذَا الْحُلُومُ هَفَّتْ وَالْعُرْبُ فِي الْأَقْدَامِ وَالنُّكْرِ

(هَفَّتْ) خَفَّتْ وَطَاشَتْ^(٢) وقوله: (إِذَا رِيَّاحُ الطَّيْشِ طَارَتْ بِالْحُبَى) رياح فاعل

بفعل مضمر والتقدير : إِذَا طَارَتْ رِيَّاحُ الطَّيْشِ طَارَتْ^(٤) ، والعامل في إِذَا فعل دل عليه

يعتصم^(٥) ، والتقدير : إِذَا رِيَّاحُ الطَّيْشِ طَارَتْ بِالْحُبَى يَعْتَصِمُ الْحَلْمُ بِجَنَبِي حُبُوتِي ، ولا

يجوز أن يكون العامل فيها يعتصم لأن الشرط لا ينصبه ما قبله ، ومنهم من يرى أن

العامل فيها الفعل الذي بعدها وذلك خطأ لأنها في تقدير الاضافة الى ما بعدها ، ولا

يجوز أن يعمل المضاف اليه في المضاف ، ولا يجوز أن يجازى بها عند البصريين إلا^(٦)

في الشعر ، وقد أجاز قوم المَجَازاة بِإِذَا إِذَا زِيدَتْ عَلَيْهَا مَا ، وإنما امتنعت المَجَازاةُ بِهَا^(٧)

عند البصريين لأن المَجَازاةَ سَبِيلُهَا أَنْ تَكُونَ بِالْمَمَكْنِ الَّذِي يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ ، ويجوز أن لا

يقع ، والفعل المشروط بعد إِذَا مضمون الوقوع فلما خالفت حروف الشرط في المعنى

خالفتها في العمل ، فأما الأسماء التي يشترط بها فالعامل فيها شرطها ، ولا يصح أن

تعمل فيها أجوبتها ، ومن أجرى إِذَا مُجْرَى الْأَسْمَاءِ التي يجازى بها لم يجز أن تكون

مضافة الى الجملة التي بعدها كما لا تضاف الأسماء المجازى بها فلم تمتنع حينئذ من

أن يعمل فيها الفعل^(٨) الذي هو شرطها ، فاما إِذَا وَإِذَ اللَّتَانِ لِلْمَفْجَاةِ فليستا مضافتين الى ما

يقع بعدهما من الفعل فالعامل فيه^(٩) الفعل الذي بعدهما مثال ذلك قول الشاعر^(١٠) :

(١) وبعده :

والدهر لا يبقى عليه لِقْوَةٌ فِي رَأْسِ قَاعِلَةٍ نَمَتْهَا أَرْبَعُ

وَالْقَوَّةُ : أَنْثَى الْعَقَابِ ، وَالْقَاعِلَةُ : الْجَبَلُ الطَوِيلُ الشَّامِخُ (الطرائف :- ٢٠) وتاج العروس ٨ : ٨٢)

(٢) هو ضرار بن عمرو السعدي .

(٤) فيها : (طارت بالحبأ)

(٣) فيها : (وطارت)

(٥) فيها : (أعتصم)

(٦) وامتنعت المَجَازاةَ بِإِذَا إِذَا زِيدَتْ عَلَيْهَا مَا ، وإنما امتنعت المَجَازاةَ عند البصريين ؛ لأن المَجَازاةَ . . . (الخ) هكذا ورد

فيها .

(٧) فيها : (بإذا)

(٩) فيها : (فالعامل فيها)

(٨) حذف (هو) من ٦٢٩ .

(١٠) فيها : (ومثل) (١١) البيت للأفوه الأودي ، وقد تقدم الاستشهاد به

بَيَّنَمَا النَّاسُ عَلَى عَلَيَّائِهَا إِذْ هَوُوا فِي هَوَا مِنْهَا فَغَارُوا
 فالعامل في (إِذْ هَوُوا) وهي منصوبة الموضع ^(١) بها وكذلك قوله ^(٢) عز وجل : « وَإِنْ
 تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ » فالعامل في إذا يقنطون وهما هنا للمكان
 لا للزمان فاعلم ذلك .

١٥٣- (لَا يَطْبِينِي طَمَعٌ مُدَنَسٌ إِذَا اسْتَمَالَ طَمَعٌ أَوْ اطْبَى)
 (يَطْبِينِي) يستميلني و (الطَّمَعُ) الجِرْصُ والرَّجَاءُ و (مُدَنَسٌ) مُوسَخٌ
 و (اطْبَى) اسْتَمَالَ ، وهذا كقول ثابت قُطْنَةُ العَتَكِي : ^(٣)
 لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي إِلَى طَبْعٍ وَغَفَّةٌ ^(٤) مِنْ قَوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي ^(٥)
 أي لا خير في طَمَعٍ يُدَنِّسُنِي ، و (الْغَفَّةُ) الشيءُ النَّافِهُ الحَقِيرُ ، وقوله : إِذَا
 اسْتَمَالَ جواب إذا والعامل فيها فعل مضمر دل عليه لَا يَطْبِينِي على ما للناس في ذلك من
 المذاهب والتقدير : إِذَا اسْتَمَالَ طَمَعٌ أَوْ اطْبَى لَا يَطْبِينِي طَمَعٌ مُدَنَسٌ ، ولا يجوز أن
 يكون العامل فيها لَا يَطْبِينِي لما قدمناه .

١٥٤- (وَقَدْ عَلَتْ بِي رُتْبًا تَجَارِبِي أَشْفَيْنَ بِي مِنْهَا عَلَى سُبُلِ النَّهْيِ)
 (عَلَتْ) ارْتَفَعَتْ و (الرُّتْبُ) جَمْعُ رُتْبَةٍ وهي الدَّرَجَةُ عند المُلُوكِ - والرَّفْعَةُ
 و (أَشْفَيْنَ) أَشْرَفَنَ ، و (السُّبُلُ) الطَّرِيقُ وتذكر وتؤنث و (النَّهْيُ) جمع نُهْيَةٍ وهي
 الْعَقْلُ ويكتب بالياء ، وتجاربي ^(٦) فاعلة بَعَلَتْ ؛ وَرُتْبًا مفعولة بَعَلَتْ على اسقاط حرف
 الجر والتقدير : عَلَتْ إِلَى رُتْبٍ ^(٧) ، وَأَشْفَيْنَ مع ما بعدها في موضع نصب على الصفة

(١) فيها: (به)

(٢) فيها: (قال)

(٣) راجع أمالي الزجاجي : ١٣٠

(٤) فيها: (وعفة) ، والصواب غفة وهي البلغة من العيش كالغبة قاله الجوهري ، وانظر تاج العروس ٦ : ٢١٣ وفي
 حاسة البحرني : ٢٠٢ قال ثابت قُطْنَةُ الأزدي :

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يَدْنِي لِنَقْصَةِ وَغَفَّةٌ مِنْ قَوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي

(٥) في تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي : ٧١ قبله

أَسْعَى لَهُ فَيَعْنِينِي تَطْلُبُهُ

(٦) التجارب: بالكسر كمساجد الاختبار للأمور.

(٧) فيها: (الرتب)

لرتب ، وَتَجَارِبُ اعْتِرَاضُ بَيْنِ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ وَقَدْ تَقْدِمُ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ ، وَالْهَاءُ فِي
مِنْهَا عَائِدَةٌ عَلَى التَّجَارِبِ وَالتَّقْدِيرِ : وَقَدْ عُلْتُ بِي تَجَارِبِي رُتْباً مُشْرِفَاتٍ عَلَى طُرُقِ
الْعَقْلِ .

١٥٥- (إِذَا أَمْرُؤُ خِيفَ لَافِرَاطِ الْأَذَى لَمْ يُخْشَ مَنْنِي نَزَقٌ وَلَا أَدَى)
(أَمْرُؤُ) رَجُلٌ و (الافرأط) الْعَجَلَةُ وَمُجَاوِزَةُ الْقَدْرِ و (النَّزَقُ) الْخِفَّةُ
و (الْأَذَى) كُلُّ مَا تَأَذَّيْتُ بِهِ وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَذَى يَأْذِي وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَلَسْتُ بِفَحَّاشٍ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسَا وَمَا شَكْلٌ مَنْ أَدَى نَدَامَاهُ مِنْ شَكْلِي
وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ :
لَا أَخْدِشُ الْخَدِشَ بِالْجَلِيسِ وَلَا يَخْشَى نَدِيمِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي
قَوْلُهُ : (أَمْرُؤُ) أَمْرُؤُ مَفْعُولٌ لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ بِفِعْلِ مَضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ هَذَا الظَّاهِرُ
وَالْتَّقْدِيرُ : إِذَا خِيفَ أَمْرُؤُ خِيفَ ، وَجَوَابُ إِذَا لَمْ يُخْشَ مِنْنِي وَهُوَ الْعَامِلُ فِيهَا .

١٥٦- (مَنْ غَيْرَ مَا وَهْنٍ وَلَكِنِّي أَمْرُؤُ أَصُونٌ عَرَضاً لَمْ يَدْنَسْهُ الطُّخَا)
(الْوَهْنُ) الضَّعْفُ و (أَصُونٌ) مِنَ الصَّيَانَةِ و (عَرَضاً) لَمْ يَدْنَسْهُ يُوَسِّخُهُ
و (الطُّخَا) الْعَيْبُ فَقَصْرُهُ ضَرُورَةٌ وَهُوَ جَائِزٌ فِي الشَّعْرِ لِأَنَّ الشَّاعِرَ أَنْ يَقْصُرَ الْمَمْدُودَ لِأَنَّهُ
يَرْدُهُ إِلَى أَصْلِهِ ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ مَدُّ الْمَقْصُورِ عَلَى مَذْهَبِ أَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ لِأَنَّهُ خِلَافُ
الْأَصْلِ ، وَالْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ يَجِيزُونَ ذَلِكَ ، وَقَدْ زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ وَلَّادٍ أَنَّ
ذَلِكَ جَائِزٌ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوِيهِ : وَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ قَوْلِهِ وَرَبَّمَا مَدُّوا فَقَالُوا : مَسَاجِيدُ
وَمَنْابِيرُ .

كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَنْفَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّنَائِيرِ تَنْقَادَ الصَّيَارِفِ^(٤)

(١) فِيهَا : (وَهَذَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ) (٢) الْوَهْنُ بِسُكُونِ الْهَاءِ هُنَا وَيَفْتَحُهَا . (٣) فِيهَا : (وَعَرَضاً : نَفْساً)
(٤) فِي الْإِنْصَافِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : الدَّرَاهِمُ ، وَالصَّيَارِفُ أَرَادَ الدَّرَاهِمَ وَالصَّيَارِفَ ، فَأَشْبَحَ الْكِسْرَةَ فَنَشَاتِ الْيَاءِ ،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الدَّرَاهِمُ جَمْعُ دِرْهَمٍ لَغَةً فِي الدَّرْهِمِ وَلَا يَحْتَمِلُ الصَّيَارِفُ هَذَا الْإِحْتِمَالُ (رَاجِعِ الْإِنْصَافُ : ١٠) أَمَّا فِي
سِيبَوِيهِ ج ١ : فَكُلُّهُمَا هُنَا .

لأن هذه زيادة كما تلك زيادة فاما قصر الممدود في السجع فانه يجوز ايضاً لأنه كالضرورة والشاهد من ذلك ما روى عن قيس بن عاصم^(١) انه لما قيل له بم سيدت قومك قال : يبذل القرا ، وترك المورا ، ونصرة المولى ، فالمرء ممدود ولكن قصر للسجع كما يفعل في الشعر إذ مراعاة السجع كمراعاة الوزن ، فاما مد المقصور فلم أسمع به في السجع وهو محمول على الشعر ، فمن أجازة في الشعر أجازة في السجع ، ومن منعه في الشعر منعه في السجع ، والبيت مأخوذ من قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

أصون عرضي بمالي لا أدنسهُ لا بآرك الله بعد العرض في المال
والبيت الذي بعده^(٢) يدل على أنه أراد صيانة العرض بالبذل^(٣)، وقوله : (من غير ما وهن) ما زائدة ووهن مخفوض باضافة غير اليها ، وأصون عرضاً في موضع رفع على الصفة لامرء وقوله : لم يدنسهُ الطخا في موضع نصب على الصفة لعرض .

١٥٧- (وصون عرض المرء أن يبذل ما ضن به مما حواه وانتصى)^(٤)

(صون) صيانة و (العرض) النفس و (المرء) الرجل و (يبذل) يعطي و (ضن به) بخل به و (حواه) حاز ملكه و (انتصى) اختار وانتقى ونصية القوم بصاد غير معجمة خيارهم ، وهذا أيضاً كقول زهير :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يضره ومن لا يتق الشتم يشتم
وصون مرفوع بالابتداء، وان^(٥) بمنزلة الخبر ، وما مفعولة ببذل وهي بمعنى

(١) قيس بن عاصم بن سنان بن خازجة المقرئ التميمي ، ويكنى أبا علي ، أحد أمراء العرب وعقلائهم ، ومن الموصوفين بالحكمة والحلم والعقل والشجاعة والسيادة ، وهو شاعر ، وقد اشتهر في الجاهلية وساد ، ووفد في وفد بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، وقال فيه عليه الصلاة والسلام : هذا سيد أهل الوبر ، وكان ممن حرم على نفسه الخمر في الجاهلية ، ونزل في أواخر أيامه بالبصرة ، وتوفي فيها نحو سنة عشرين هجرية .

(الأعلام: ٢: ٨٠١ ، شرح شواهد المغني للسيوطي: ٢٠٠)

(٢) فيها: (والبيت الذي بعده)

(٣) والبيت المشار إليه هو

أحتال للمال إن أودى فأكسبه ولست للعرض إن أودى بمحتال

(٤) في نسخة المدينة : (به مما حواه وانتصى)

وفيهما بالهامش : وفي نسخة (به مما حواه وافتنى)

(٥) فيها: (وأن يبذل)

الذي ، والجملة التي بعدها صلتها ، والهاء في به عائدة عليه ، وموضع الياء رفع لأنها في مفعول لم يسم فاعله لضم .

١٥٨- (وَالْحَمْدُ خَيْرَ مَا اتَّخَذْتُ جُنَّةً^(١) وَأَنْفَسُ الْأَذْخَارِ مِنْ بَعْدِ الثَّقَى)

(الْحَمْدُ) الشناءة على الرجل بما فيه من حُسنٍ تقول : حَمَدْتُ الرَّجُلَ إِذَا اثْنَيْتَ عَلَيْهِ بِكَرَمٍ أَوْ حَسَبٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ أَشْبَاهِ ذَلِكَ ، وَ (الْجُنَّةُ) السِتْرَةُ وَالْعُدَّةُ وَ (أَنْفَسُ) أَرْفَعُ وَأَشْرَفُ وَ (الْأَذْخَارُ) جمع ذُخْرٍ بالذال المعجمة وهو ما يَذْخَرُهُ الْإِنْسَانُ وَيَرْفَعُهُ وَ (الثَّقَى) أصله وقى والتاء بدل من الواو لأنه من وقى ووزنه فعل وهو جمع ثِقَاةٍ وأصل ثِقَاةٍ وَقِيَّةٌ ووزنها فَعْلَةٌ فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً ثم ابدل من الواو تاء فقليل ثِقَاةٍ ومعنى ذلك ان يجعله الانسان لنفسه وقاية تكون حِرْزاً له من العَذَابِ قال النبي عليه السلام : (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) والثَّقَى يكتب بالياء ، وهذا مأخوذ من قول الخنساء :

نَعِيفُ^(٢) وَنَعِيفُ^(٣) حَقَّ الْقَرْيِ وَنَتَّخِذُ^(٤) الْحَمْدَ ذُخْرًا وَكَنْزًا وَقَالَتْ أَيْضًا :

تَرَى الْحَمْدَ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحْمَدًا^(٥) وَقَالَ آخَر :

وَالْحَمْدُ خَيْرٌ لِمَنْ يَنْتَابُهُ عُقْبَى

وعجز البيت مأخوذ من قول الأخطل :

وَإِذَا افْتَقَرْتُ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَقَالَ لَبِيدُ^(٦) :

(١) فيها: (في موضع مفعول)

(٢) في نسخة المدينة «والحمد خير ما اتخذت عُدَّةً» (٣) في ٦٢٩: (التاء) وهو خطأ

(٤) فيها: (يعف، ويعرف حق القرى ويتخذ الحمد ذخراً وكنزاً)

(٥) راجع شواهد المغني للسيوطي: ٨٨-٨٩، ويروى: يرى أفضل المجد أن يحمداً

(٦) لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، ومن أصحاب المعلقات

عمر طويلاً، وكان كريماً. نذر ألا تهب الصبا إلا نحر وأطعم، وهو صحابي جليل، وقد مدحه أكرم الخلق محمد عليه السلام فقال: كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

رَأَيْتُ التُّقَى وَالْبِرَّ خَيْرَ تَجَارَةٍ وَذُخْرًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ قَافِلًا^(١)
وقال عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ :

وَمَنْ تَكُنِ الْأَوْرَاقُ وَالتَّبَرُّ ذُخْرَهُ فَمَا كَانَ غَيْرُ الْحَمْدِ يَرْغَبُ فِي ذُخْرِهِ
وقال الحطَّيئة :

وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلتَّقْوَى^(٢) مَزِيدٌ
قوله : وَالْحَمْدُ خَيْرٌ مَا اتَّخَذْتُ مَا اتَّخَذْتُ جُنَّةً مَا نَكَرَهُ موصوفة واتخذت صفتها
فموضع الجملة خفض والعائد عليها من الصفة الهاء المحذوفة من اتخذت والتقدير :
خير شيء اتخذته وهذه الهاء هي المفعول الأول لاتخذت ، وجنة^(٣) المفعول الثاني وقد
تقدم الكلام على ذلك ، وَأَنْفَسُ معطوف على خير ، وَمِنْ بَعْدِ التُّقَى متعلق بالاذخار وهو
مصدر مكسر ، وجاز ان تتعلق مِنْ بالاذخار وان كان مصدراً مكسراً ، والمصدر إذا كسر
بَعْدَ بتكسيه عن شبه الفعل لاختلاف نظم الفعل الواحد ، ومن حيث كان التكسير ضرباً
من التكثير والتكثير نفسه قد وجد في نفس المثال نحو قطع وغلق الأبواب وفتحها لكن
إذا جاز تعلق المفعول به بالمصدر مكسراً نحو قولهم : (مَوَاعِدُ عِرْقُوبِ أَخَاهُ يَثْرِبُ^(٤))
كان تعلق الحرف به اجوز ، ومن أعمال المصدر مكسراً قول^(٥) الأعشى :

كَمْ جَرَّبُوهُ^(٦) فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْحَزَمَ وَالْفَنَعَا^(٧)

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
عاش ١٥٤ سنة ، وقيل : ١٥٧ سنة ، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وقيل : كانت وفاته سنة ٤١ هـ في خلافة
معاوية .

(تهذيب الأسماء : ٢ : ٧٠ - ٧١ ترجمة ٩٤ ، الإصابة : ٣ : ٣٠٧ - ٣٠٩ ، الاستيعاب على الإصابة : ٣ : ٣٠٦ - ٣١٠ ،
المؤتلف : ١٧٤ الأغاني : ١٤ : ٩٠ - ٩٨)

(١) فيها : (ثاقلاً)

(٢) في ديوانه : (للتقى)

(٣) فيها : (وجنة هي المفعول)

(٤) هذا عجز بيت لابن عبید وهو جبهة أو جبيهاء (انظر اللسان مادة ج ب هـ) الأشجعي ، والبيت بتمامه :

وعدت وكان الخلف منك سجية مَوَاعِدُ عِرْقُوبِ أَخَاهُ يَثْرِبُ

(٥) فيها : (نحو قول الشاعر)

(٦) في الديوان : ١٠٩ «وَجَرَّبُوهُ...» وهكذا في اللسان أيضا ١٠ : ١٢٨ مادة فنع . وهو من قصيدة يمدح بها هودبة بن

علي الحنفي ، ومطلعها :

واحتلت الغمَرُ ، والجُدُنُ ، فانفرعا

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعاً

(٧) فيها : (والفنعا) وهو خطأ والصواب الفنعا ، وهو من شواهد اللسان في مادة فنع . والفنع : محركة : الخير والكرم

والفضل والزيادة وحسن الذكر .

الكرم وكثرة العطاء فأبو قدامة منصوب بتجاربههم ، ومن هذا قولهم : تَرَكُّهُ
بِمَلَا حِسِ الْبَقْرِ أَوْلَادَهَا وهي على حذف مضاف وتقديره : تَرَكُّهُ بِمَكَانٍ مَلَا حِسِ الْبَقْرِ
أَوْلَادَهَا ، ومثله في حذف المضاف قول الشاعر^(١) :

مُغَارَا بِنِ هَمَامٍ عَلَى حَيِّ خُثْعَمَا

أي وقت مغار ابن همام ، وقال الآخر :

كَأَنَّ مَجْرَ الرَّامِسَاتِ دُيُولَهَا

أي موضع مجر الرامسات دُيُولَهَا ، ومن أعمال المصدر مكسراً قول مُطِيعِ بْنِ
إِيَّاسٍ^(٢) :

وَمَسَا كُنْتُ أَذْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ

اعمل الفواضل وهو^(٣) مصدر مكسر على الناس ، ومثله قول الآخر^(٤) :

فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجْتُ فَهَلْ يَأْتِينِي بِالطَّلَاقِ بَشِيرُ

اعمل الأخبار وهو جمع خبر وهو مصدر في أن وموضع أن يحتمل أن يكون
منصوباً ، وإن يكون مجروراً على الخلاف في ذلك .

(١) هو حميد بن ثور الهلالي ، وهذا عجز البيت ، وصدره

وما هي إلا في إزار وعلقة وقبله :

تطول القصار ، والطول يطلنها فمن يرها لا ينسها ما تكلمها

(راجع الكامل ١ : ١١٥ ، وكتاب سيبويه ١ : ١٢٠)

وحيد بن ثور بن عبد الله بن عامر الهلالي . شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية ، وقضى أكثر حياته في الإسلام ، وهو
صحابي توفي على الأرجح في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وهناك روايات تشير إلى أنه أدرك زمن عبد الملك بن
مروان ، وهو من فحول شعراء الإسلام .

(الإصابة ١ : ٣٥٥ ترجمة ١٨٣٤ الاستيعاب ١ : ٣٦٦ ، أسد الغابة ٢ : ٥٣-٥٤ ، الأغاني ٤ : ٩٧-٩٨ طبقات شاعر
٤٩٥-٤٩٦ ، معجم الأدباء ١١ : ٨-١٣ ، الشعر والشعراء) .

(٢) في شرح الحماسة ٢ : ١٦٩-١٧٠ روى الشعر لأشجع بن عمرو السلمي .

ومطيع بن إياس الكناني من بني ليث بن بكر ، ويكنى أبا سلم ، وهو من ظرفاء أهل الكوفة ، ومجانهم ، وكان جميل
الصورة ، حسن الوجه ، وهو متهم بالزندقة والأبنة وهو من مخضرمي الدولتين : الأموية والعباسية ، أقام ببغداد زمناً ، وولاه
المهدي العباسي صدقات البصرة ، فأقام بها حتى مات سنة ١٦٦هـ .

(المرزباني : ٤٨٠ ، الأغاني ١٢ : ٧٥-١٠٥)

(٣) فيهما : (وهي)

(٤) الشعر لقيس بن الملوح ، كما في لباب الآداب لابن منقذ : ٤١٥ وانظر شرح الحماسة ٣ : ١٤٨ .

١٥٩- (وَكُلُّ^(١) قَرْنٍ نَاجِمٍ فِي زَمَنِ فَهُوَ شَبِيهُ زَمَنِ فِيهِ بَدَأَ)

(الْقَرْنُ) الأُمَّةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالْقَرْنُ أَيْضاً ثَلَاثُونَ سَنَةً ، وَقِيلَ ثَمَانُونَ سَنَةً وَقِيلَ مِائَةُ سَنَةٍ ، وَهُوَ عَلَى قَرْنِهِ أَيْ عَلَى سِنِّهِ هَذَا كُلُّهُ بَفَتْحِ الْقَافِ ، فَمَا الْقَرْنُ بِكَسْرِ الْقَافِ فَهُوَ الْمُقَارِنُ فِي الْقِتَالِ . تَقُولُ هُوَ قَرْنُ زَيْدٍ فِي الْقِتَالِ أَيْ مِثْلُهُ وَ (نَاجِمٌ) مُرْتَفِعٌ وَ (بَدَأَ) ظَهَرَ وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ، وَأَمَّا نَظْمُ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهَ مِنْهُمْ لِأَبَائِهِمْ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَمَّا مَضَى وَعِلْمٌ هَذَا الزَّمَنِ الْعَاتِبِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَوْ أَهْلَهُ أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ غَائِبِ
فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِسُكَّانِهَا وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

وقال مطرف^(٣): عقول الناس على قدر زمانهم قوله : في زَمَنِ متعلق بناجم وقوله : فِيهِ بَدَأَ فيه متعلقة ببدا ، وبدامع فيه في موضع خفض على الصفة لزمن .

١٦٠- (وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ فَمِنْهُ رَائِقٌ غَضٌّ نَضِيرٌ عُوْدُهُ مُرُّ الْجَنَى)

(الرَّائِقُ) الْمُعْجَبُ وَ (الْغَضُّ) الطَّرِيُّ وَ (النَّضِيرُ) النَّاعِمُ وَ (الْجَنَى) مَا اجْتَنِيَ مِنَ الثَّمَرِ وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَقَوْلُهُ : وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ الْكَافِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى خَبَرِ النَّاسِ وَالْعَامِلِ فِيهَا اسْتِقْرَارُ مَحْذُوفٍ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْكَافَ اسْمًا فَكَانَتْ هِيَ الْخَبَرُ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَالنَّاسُ مِثْلُ النَّبْتِ ، وَقَوْلُهُ : فَمِنْهُ رَائِقٌ أَيْ نَبْتٌ رَائِقٌ فَحَذَفَ الْمَوْصُوفُ وَأَقَامَ صِفَةً مُقَامَهُ وَغَضٌّ وَنَضِيرٌ صِفَتَانِ لِنَبْتِ الْمَحْذُوفِ^(٤) ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَتَيْنِ لِرَائِقٍ وَهُوَ بَاقٍ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَةِ لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تُوصَفُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الثَّانِي مَعْنَى زَائِدٍ عَلَى الْأَوَّلِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : أَصْفَرُ فَاقِعٌ وَأَبْيَضُ نَاصِعٌ وَأَسْوَدُ حَالِكٌ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مُتَقَارِبَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَرُوقُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَضًا وَإِذَا كَانَ غَضًا فَهُوَ نَاعِمٌ مَبِينٌ فِيهَا زِيَادَةُ^(٥)

(٢) فِيهَا: (وَأَمَّا)

(١) فِي نَسْخَةِ الْمَدِينَةِ: (فَكُلُّ قَرْنٍ...)

(٣) فِيهَا: (مَطْرَقٌ) وَهُوَ خَطَاُ وَالصَّوَابُ مَطْرَفٌ، وَهُوَ مَطْرَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ.

(٤) فِيهَا: (لِلنَّبْتِ)

(٦) فِيهَا: (نَكَانَ فِيهِ زِيَادَةُ)

(٥) فِيهَا: (إِلَّا بِكَوْنِهِ غَضًا)

وَعُوْدُهُ فَاعِلٌ بِنَضِيرٍ وَمُرٌّ صِفَةً ^(١) أَيْضاً وَالْجَنَى مضاف إليه .

١٦١- (وَمِنْهُ مَا تَقْتَحِمُ ^(٢) الْعَيْنُ فَإِنْ دُقَّتْ جَنَاهُ انْسَاعَ عَذْباً فِي اللَّهَاءِ)

(تَقْتَحِمُ الْعَيْنُ) تَزْدَرِيهِ و (جَنَاهُ) مَا يُجْتَنَى مِنْهُ مِنَ الثَّمَرِ وَغَيْرِهِ و (انْسَاعَ) سَهْلَ بَلْعُهُ و (عَذْباً) طَيِّباً و (اللَّهَاءِ) جَمْعُ لَهَاءٍ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ، فَأَمَّا اللَّهَاءُ بِضَمِّ اللَّامِ فَهِيَ الْعَطَايَا وَالْوَحْدَةُ لَهْوَةٌ ، وَأَصْلُهَا الْحَفْنَةُ مِنَ الطَّعَامِ يَقْذِفُ بِهَا فِي فَمِ الرَّحَى فَضْرِبَتْ مَثَلًا فِي الرِّفْعَةِ وَالْعَطَاءِ ، وَقَوْلُهُ : (وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ) يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ قِيلَ وَمَا هِيَ خَضِرَاءُ الدَّمَنِ قَالَ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي الْمَنْبِتِ السُّوءِ ، فَضْرِبَ النَّبِيُّ ﷺ مَثَلًا بِحُبِّثِ الْمَنْبِتِ ، وَجَوْدَةِ النَّبَاتِ مَثَلًا لِحُسْنِ الْمَرْأَةِ . وَكَذَلِكَ فَعَلَ ابْنُ دَرِيدٍ جَعَلَ النَّاسَ كَالنَّبَاتِ جَعَلَ مِنْهُ رَائِقًا غَضًّا مِنَ الْجَنَى ^(٣) كَخَضِرَاءِ الدَّمَنِ هِيَ رَائِقَةٌ وَلَكِنِهَا خَبِيثَةٌ الْأَصْلُ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

لَا عُذْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ أَغْرَاقُهُ أَنْ لَا يَطِيبَ جَنَاهُ
وَقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : ^(٤)

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا الْأَصْغَرَانِ لِسَانُهُ وَمَعْقُولُهُ وَالْجِسْمُ خَلْقٌ مُصَوَّرٌ
فَإِنْ طُرَّةٌ ^(٥) رَاقَتْكَ فَاخْبِرْ فَرُبَّمَا أَمَرٌ مَذَاقُ الْعُودِ وَالْعُودُ أَخْضَرُ
وَمَا الزَّيْنُ فِي بَاذِ تَرَاهُ فَإِنَّمَا يَزِينُ الْفَتَى مَحْبُورُهُ حِينَ يُخْبِرُ

وَقَالَ آخَرُ :

(١) فِيهَا : (صِفَتُهُ)

(٢) فِي نَسْخَةِ الْمَدِينَةِ : (وَمِنْهُ مَا يَقْتَحِمُ الْعَيْنُ ، فَإِنْ . . . الْبَيْتِ)

(٣) فِيهَا : (وَمِنْ)

(٤) فِيهَا : (مَرُّ الْجَنَى) وَهُوَ أَنْسَبُ مِمَّا هُنَا .

(٥) خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَبُو صَفْوَانَ التَّمِيمِيُّ الْمُنْقَرِي ، أَحَدُ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ وَخَطِيبَانِهِمْ ، وَكَانَ رَاوِيَةً لِلْأَخْبَارِ خَطِيبًا مَقُومًا بِهَا وَلِغَا وَهَذِهِ الْآيَاتُ يُخَاطَبُ بِهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ قَوَالًا لِلْحَقِّ ، لَا يَبَالِي فِي اللَّهِ أَحَدًا . وَعَدَهُ ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفَهْرَسْتِ مِنَ الْخُطَبَاءِ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَخْلًا ، تَوَفِيَ سَنَةَ ١٣٥ هـ ، وَفِي الْمَعَارِفِ : ١٧٧/أَنْ اسْمُهُ سَنَانُ بْنُ سَعْيٍ بْنُ سَنَانَ بْنِ خَالِدٍ .

(مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ : ١١ - ٢٤ - ٣٥ ، الْوَاقِي بِالْوَفَايَاتِ لِلصَّفْدِيِّ : ٤ : قِسْمُ ثَانٍ ، الْفَهْرَسْتُ : ١٨١ مَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٢ : ٤٨٤ ،

الْبَخْلَاءُ لِلْجَاهِظِ تَحْقِيقُ الْحَاجِرِيِّ ٢٠ مِنْ الْمَقْدَمَةِ ، وَذَكَرَ لَهُ نَوَادِرُ فِي الصَّفَحَاتِ ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،

٣٨٢ ، الْمَعَارِفُ : ١٧٧)

(٦) فِيهَا : (فَإِنْ صُورَةُ)

تَرَى الْفُتَيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الرَّخْلُ^(١)
وَكُلُّ فِي الْهَوَى لَيْثٌ وَفِيمَا نَابَهُ فَصْلٌ^(٢)

وأسقط^(٣) ابن دريد من القسمة قسماً ثالثاً وهو ما راق عوده وطاب ثمره قال النبي عليه السلام : المؤمن كالأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، وقال ابن الرومي :

كَأَنَّكُمْ شَجَرُ الْأَثْرَجِ طَابَ مَعاً حَمِلاً وَنَوَراً وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ
وأسقط أيضاً قسماً رابعاً كما قال بعض الشعراء :

فَئِذْ^(٤) الرِّجَالِ كَذَلِ النَّبَاتِ فَلَا لِلْثِمَارِ وَلَا لِلْحَطَبِ

وقوله : وَمِنْهُ مَا تَقْتَحِمُ الْعَيْنُ ما في موضع رفع بالابتداء والخبر في المجرور المتقدم ، وتقتحم العين صلة ما والعائد على ما الضمير المحذوف من تقتحم والتقدير : ومنه ما تقتحمه العين ، وأنسأ في موضع جزم على جواب الشرط وعذباً منصوب على الحال من الضمير الذي في أنسأ وفي اللهي متعلق بأنسأ .

١٦٢- (يُقَوِّمُ الشَّارِحُ مِنْ زِيغَانِهِ^(٥) فَيَسْتَوِي مَا أَنْعَاجَ مِنْهُ وَانْحَى)

(الشَّارِحُ) الْحَدَّثُ^(٦) السُّنُّ الْمُقْتَبِلُ الشَّبَابِ ، و (زِيغَانُهُ) مِثْلُهُ و (أَنْعَاجَ) انْعَظَفَ و (انْحَى) انْعَظَفَ أيضاً ، وقوله : مَا أَنْعَاجَ ما مصدرية والتقدير : فيستوى انفياجه ، ويحتمل ان تكون بمعنى الذي ، ومنه متعلق بأنعاج .

١٦٣- (وَالشَّيْخُ إِنْ قَوِّمَتْهُ مِنْ زِيغِهِ لَمْ يُقَمِ التَّثْقِيفُ مِنْهُ مَا التَّوَى)

(١) فيها: (الدُّخْل) وهو الصواب الموافق لما جاء في اللسان ١٣ : ٢٥٦ مادة دخل فقيه : «والدخل: العيب والريبة، ومن كلامهم:

تري الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل»

هـ١.

أما الرخل- بالكسر، وبهاء، وككتف: الأثني من أولاد الضأن، ولا معنى له هنا.
(٢) فيها: (فشل)، وفي اللسان ١٤ : ٣٤ ، ٣٥ ، مادة «فشل» الفشل والفشل : الضعيف الجبان» وهو المناسب للمعنى

هنا

(٣) فيها: (ونقص)

(٤) فيها في ٦٢٩ : (فبدل ... كبذل) وفي ٦٣٠ : (فبذل ... كبذل)

(٥) في ٦٢٩ : (زيغانه) (٦) فيها: (الحديث)

(زَيْعُهُ) مِثْلُهُ و (التَّثْقِيفُ) التَّقْوِيمُ ^(١) و (التَّوَى) أَنْعَوْجٌ ^(٢) ، وقوله : لَمْ يُقَمْ التَّثْقِيفُ هو جواب الشرطية وقوله : مَا التَّوَى مَا مَصْدَرِيَّةٌ وهي حرف عند سيبويه وقد تقدم الكلام على ذلك ، والتقدير : لم يقم التثقيف التواءه ومثله متعلق ^(٣) بيقم ، ويحتمل ان تكون ما بمعنى الذي وتكون منه متعلقاً بيقم أيضاً ولا يجوز أن يتعلق بالتوى لتقديم الصلة على الموصول وان شئت جعلت ما مصدرية أو جعلتها بمعنى الذي والتقدير : لم يقم التثقيف منه الذي التوى ^(٤) .

١٦٤- (كَذَلِكَ الْغُصْنُ يَسِيرٌ عَطْفُهُ لَدُنَّا شَدِيدٌ غَمَزُهُ إِذَا عَسَا)
(عَطْفُهُ) مِثْلُهُ و (اللَّذْنُ) اللَّيْنُ و (الْغَمَزُ) الْعَصْرُ بِالْيَدِ و (عَسَا) صَلَبَ وَاشْتَدَّ ويكتب بالألف ، وقوله : كَذَلِكَ الْغُصْنُ كذلك جار ومجرور في موضع الخبر ، والغصن مبتدأ ، وان شئت جعلت الغصن فاعلاً بالاستقرار المحذوف على مذهب الأخفش ويكون التقدير : استقر الغصن كذلك ، ويكون التقدير على المذهب الأول : الغصن مستقر كذلك ، أو الغصن مثل ذلك والاشارة ^(٥) راجعة في ذلك الى قوله : يقوم الشارخ من زيفانه البيت ، والى قوله : وَالشَّيْخُ إِنْ قَوْمَتُهُ مِنْ زَيْغِهِ الْبَيْتَ أَيْضاً ، وَعَطْفُهُ مبتدأ ويسير خبر مقدم ولذن يجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمرة والتقدير : عطفه يسير وهو لدن فيكون وهو لدن في موضع نصب على الحال من الغصن ، والأحسن النصب في لدن على الحال من الغصن ، وكذلك وقعت الرواية ، أو من الضمير في عطفه ، والعامل فيه المصدر وهو العطف ، ولا يجوز ان يكون العامل فيه الابتداء وقد تقدم الكلام على ذلك ، واختلف ^(٦) في الحال من المضاف اليه فمنعه ابو الحسن الأخفش وانما يعني إذا لم يكن الفاعل المضاف اليه فاعلاً ^(٧) أو مفعولاً ^(٨) ، فأما إذا كان في المعنى فاعلاً أو مفعولاً جازت الحال منه تقول في المفعول به : يُعْجِبُنِي أَكْلُ الْخُبْزِ نَضِيجاً فَالْخُبْزِ

(١) فيهما: (التقويم بالنار)

(٢) فيهما: (تَعَوَج)

(٣) فيهما: (متعلقة)

(٤) فيهما: (ويكون التقدير)

(٥) فيهما: (والإشارة في قوله كذلك إلى قوله . . .)

(٦) في ٦٢٩: (وأصله)

(٧) في ٦٢٩: (فأما إذا كان في معنى الفاعل أو المفعول)

وفي ٦٣٠: (معنى الفاعل أو مفعولاً)

مفعول به لأنه المأكول ونضيجاً حال منه ، وتقول في الفاعل : يُعْجِبُنِي رُكُوبُ عَبْدَ اللَّهِ حَسَنًا وَجْهَهُ ، فعبد الله فاعل بركوب وحسنا وجهه حال منه ، وإنما حسن في هذين البابين لأن الحال من الفاعل^(١) والمفعول به كثير واسع واجاز أبو زيد الحال من المضاف اليه ، وإن لم يكن فاعلاً ولا مفعولاً ودليله قول الجعدي :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ^(٢) مُدْبِرًا خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ^(٣)
فمُدْبِرًا حال من الهاء في حواميه ، وقال آخر :

بَهَزُ وَبُهْتَهُ^(٤) حَاشِدُونَ عَلَيْهِمْ حَلَقُ الْحَدِيدِ مُضَاعَفًا يَتَلَهَّبُ
فمُضَاعَفًا حَالٌ مِنَ الْحَدِيدِ ، وقد يجوز أن يكون حالاً من الحلق فلا يكون فيه دليل ، فإن قال قائل فلو كان حالاً من الحلق لكان بحيث أن يكون مضاعفة قيل له لا يجب ذلك لأن قوله حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ من باب تَمَرَةٍ وَتَمَرٌ فلك أن تؤنثه وتذكره ، وغمزه مبتدأ وشديد خبر مقدم ، وجواب إذا في قوله : إذا عَسَا محذوف دل عليه ما تقدم والتقدير : إذا عَسَا اشتد غمزه فاشتد جواب إذا والعامل فيها ، وأخذ هذه الأبيات من قول سابق البربري :

قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ فِي مَهَلٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْكِبَرَةِ الْأَدَبُ
إِنَّ الْغُضُونَ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ وَلَنْ تَلِينَ إِذَا قَوْمَتَهَا الْخَشَبُ^(٥)

(١) فيها: (أو المفعول)

(٢) في ٦٢٩: (خوافيه)

(٣) راجع أمالي ابن الشجري ١: ١٦٧ ، وبعده

حجارة غيل برضاضة كسين طلاء من الطحلب

(٤) فيها: (بهر) والصواب بَهَزَ ، وهو حي من بني سليم قال الشاعر:

كانت أُرَيْتُهُمْ بَهَزَ ، وغرهم عقد الجوار ، وكانوا معشرا غدرا

(انظر لسان العرب مادة بهز، ج ٧: ١٧٨)

(٥) بهتة بالضم أبو حى من سليم ، بهتة بن سليم بن منصور قال عبد الشارق بن عبد العزى الجهني

تنادوا: يال بهتة إذ رأونا فقلنا: أحسنى ملاجهينا

وبهتة أيضا بطن من بني ضبيعة (انظر لسان العرب مادة بهت ٢: ٤٢٤)

(٦) فيها: (يجب)

(٧) هو سابق بن عبد الله البرقي ، المعروف بالبربري ، روى عن أبي حنيفة رحمه الله ، وعن طبقته ، وهو مشهور

عندهم . (انظر تاج العروس مادة سبق ٣: ٣٧٦)

(٨) وبعده فيها:

ولا يتقوم العدو الصليب يقوم بالثقاف العود لدنا

وقال آخر : (١)

أَتَرَوْضُ عِرْسَكَ بَعْدَ مَا هَرَمْتَ وَمِنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ (٢)

وهذه الأبيات كلها راجعة الى معنى واحد ومنها اخذ وعليها اعتمد .

١٦٥- (مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظُلْمَهُ وَعَزَّ (٣) فِيهِمْ جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى)

أصل (الظلم) وضع الشيء في غير موضعه (وتحاموا) امتنعوا منه وتباعدوا عنه

و (عز) امتنع و (احتمى) امتنع ايضاً ، وهذا مأخوذ من قول زهير :

وَمَنْ لَا يَذُّ عَنْ عِرْضِهِ^(٤) بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

قوله : مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ مَنْ شَرْطِيَّةٌ وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْجُمْلَةِ الَّتِي

بعدها من الجواب خبرها ، وتحاموا في موضع جزم على جواب الشرط .

١٦٦- (وَهُمْ لِمَنْ لَأَنَّ لَهُمْ جَانِبُهُ أَظْلَمُ^(٥) مِنْ حَيَاتِ أَنْبَاثِ السَّقَى)

(لَأَنَّ) سَهْلٌ و (الأنباث) التُّرَابُ الْمُسْتَخْرَجُ مِنَ الْبَثْرِ وَالْوَاحِدُ ثَبْتُ و (السَّقَى)

ايضاً تُرَابُ الْبَثْرِ وَالْقَبْرِ وَالْوَاحِدَةُ سَفَاةٌ ، ونظم قولهم في المثل : أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ وَأَنَّمَا قِيلَ

لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا تَجِيءُ إِلَى جُحْرٍ غَيْرِهَا فَتَدْخُلُهُ وَتَغْلِبُ عَلَيْهِ ، وكذلك قولهم : أَظْلَمُ مِنْ^(٦)

أَفْعَى وَذَلِكَ أَنَّ الْأَفْعَى لَا تَحْتَفِرُ جُحْرًا وَأَنَّهَا تَأْتِي إِلَى جُحْرٍ قَدْ احْتَفَرَهُ غَيْرُهَا فَتَدْخُلُهُ قَالَ

الشاعر : « وقبله »

وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ ثُمَّ تَجِيءُ سَادِرًا فَتَنْجَحِرُ^(٧)

(١) فيها: (وقال الآخر)

(٢) في مجموعة المعاني ص: ١٥٧ البيت غير منسوب، وفي عيون الأخبار ٢: ٣٦٩. «وكان مالك بن دينار يقول في

قصصه ما أشد فطام الكبير، وينشد

أتروض عرسك بعدما هرمت . . . البيت

وفي البيان والتبيين ١: ١٢٠ غير منسوب أيضاً، وفي الهامش راجع الحيوان ١: ٤١، ٣: ١٠٢)

(٣) في نسخة المدينة: (وعز عنهم جانباه واحتمى)

(٤) فيها: (حوضه) وهو المشهور

(٥) في المدينة: أحيث من حيات . . .

وبعده فيها هذا البيت:

من غمرة في جرعة تشفى الصدى

عبيد ذي المال وإن لم يطمعوا

(٦) فيها: (فتدخل فيه)

(٧) وقبله:

ذو خضل في يوم ريح ومطر

كأنما وجهك ظل من حجر

فكل بيت قصدت إليه هرب أهله منه دخلوه لها ، وقوله : وَهُمْ لِمَنْ لَأَنَّ لَهُمْ جَانِبُهُ
هذا المجرور متعلق باظلم والتقدير : وهم أظلم من حَيَّاتِ اثْبَاثِ السَّفَى لِمَنْ لَأَنَّ لَهُمْ
جَانِبُهُ وقد مرَّ الكلام على ذلك .

١٦٧- (وَالنَّاسُ كُلًّا إِنْ فَحَصْتَ عَنْهُمْ جَمِيعَ أَقْطَارِ الْبِلَادِ وَالْقُرَى)^(١)

(فَحَصْتَ) كَشَفْتَ و (أَقْطَارُ) نَوَاحِي و (الْقُرَى) جمع قَرْيَةٍ ويكتب بالياء وهو
من الجمع العزيز^(٢) وهذا البيت ليس في أكثر الروايات وقوله : وَالنَّاسُ كُلًّا إِنْ فَحَصْتَ
عَنْهُمْ النَّاسَ مبتدأ وخبره في البيت الذي بعده وهو قوله : عَيْدُ ذِي الْمَالِ وَكُلًّا نَصَبَ عَلَى
الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي عَنْهُمْ وَقَدْ هُوَ الْحَالُ لِكُونِهِ مِنَ الْمَجْرُورِ وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ
جَنَى : وَرَأَيْتُ أَبَا عَلِيٍّ يَسْتَهْلُ تَقْدِيمَ حَالِ الْمَجْرُورِ فِي نَحْوِ هَذَا وَيَقُولُ هُوَ قَرِيبٌ مِنْ
حَالِ الْمَنْصُوبِ ، وَمِثْلُهُ مِنْ تَقْدِيمِ حَالِ الْمَجْرُورِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً
لِلنَّاسِ » فَكَافَةٌ حَالٌ مِنَ النَّاسِ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَمَا أَنْشَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ^(٤) :

لِئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَرًّا صَادِيًّا إِلَيَّ حَبِيبًا إِنَّهَا لِحَبِيبٌ

أَيَّ إِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَبِيبًا إِلَيَّ حَرًّا صَادِيًّا فَحَرًّا حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ فِي
إِلَى وَقَالَ آخِرُ :

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ السَّيَادَةُ نَاشِيًّا فَمَطْلَبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ^(٧)

فَكَهْلًا حَالٌ مِنَ الْهَاءِ فِي عَلَيْهِ وَقَدْ هُوَ الْحَالُ عَلَى مَا بَيْنَا ، فَإِنْ قَالَ قَائِلُ فَهَلَا كَانَ كُلًّا^(٨)
حَالٌ مِنَ النَّاسِ قِيلَ هَذَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِي الْحَالِ هُوَ الْعَامِلُ فِي صَاحِبِ الْحَالِ ،
وَالْعَامِلُ فِي النَّاسِ هُوَ الْإِبْتِدَاءُ ، وَالْإِبْتِدَاءُ لَا يَعْمَلُ عَمَلِينَ لَضَعْفِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى

(١) لا يوجد هذا البيت في نسخة المدينة .

(٢) فيها : (ومثله : بررة وبرى ، ودولة ودول)

(٣) فيها : (من تقدم)

(٤) الشعر لكثير عزة ، راجع شعر شواهد العيني المخطوط : ٢٩٦ ،

(٥) ويروى : هيمان .

(٦) لا وجود لكلمة (برد) في ٢٦٩ .

(٧) يروى : «فمطلبها كهلا عليه عسير»

(٨) فيها : (كل)

ذلك ، وحكى أبو علي في التذكرة عن أبي الحسن الأخفش أنهم يقولون : مررت بهم كلا فينصبونه على الحال قال أبو علي : كل لا يجوز أن يقع حالاً لأنه معرفة ولكنه واقع موقع المصدر ، والمصدر لا يمتنع أن يكون معرفة قال الشارح : هذا الذي حكاه أبو علي الناس فيه مختلفون فمنهم من جعل كلاً معرفة كما ذكر أبو علي وأجرى الإضافة المعنوية مجزئاً اللفظية ومنهم من جعله نكرة وهو القياس لأن كلا وبعضاً بمنزلة خُمُسٍ^(١) ونُصْفٍ وسُدُسٍ^(٢) وثُمْنٍ^(٣) فلو كانت هذه الأشياء معرفة بالاضافة المعنوية لم يجز دخول الألف واللام عليها لأن الألف واللام لا تجتمع مع الإضافة المعنوية فلما قالوا : النصف والربع والسدس والثمن علمنا أنهم لم يراعوا الإضافة المعنوية وإذا لم يراعوها بقيت على تنكيرها حتى تضاف أو تعرف بالألف واللام وإذا بقيت على تنكيرها جاز فيها الحال فاعلم ذلك ، وعلى مذهب أبي علي يكون كل هنا واقعاً موقع المصدر ويكون التقدير : والناس جمعاً^(٤) ، ووقع له في الحلييات جواز استعمالها حالاً وقوى ذلك ونصره ، وإن شرطية وفحصت في موضع جزم بالشرط ، واستغنى بالجملة المتقدمة ، وهي : الناس عبيد ذي المال عن الجزاء قال أبو اسحاق تقول : أنت ظالمٌ إن فعلت فتستغني بالجملة المتقدمة عن الجزاء ، قال أبو الفتح ابن جنى أي ان فعلت ظلمت ودل انت ظالم على ظلمت وكذلك تقدير البيت : أي إن فحصت عنهم جميع أقطار البلاد والقرى استعبدتهم ذو المال ، ودل عبيد ذي المال على استعبد فاعلم ذلك .

١٦٨- (عبيدُ ذي المالِ وإن لم يطمعُوا من غمرِهِ في جُرْعَةٍ تشقى الصِّدى)

(ذو) هنا بمعنى صاحب ، وأما ذو التي بمعنى الذي على لغة طيء فهي في جميع الأحوال الثلاثة على صورة واحدة تقول : هذا ذو رأيت ، ووَجَدْتُ ذُو طَلَبْت ، ومررت

(١) فيها: (كلمة (خمس) بعد (سدس))

(٢) النصف : بكسر النون، وضم النون لغة فيه، والسدس بسكون الدال وضمها: جزء من ستة، والثمن: بسكون الميم، وتضم: جزء من ثمانية، والربع: بسكون الباء، وضمها مثل عُشْرٍ وعُسْرٍ- جزء من أربعة.

(٣) سقطت كلمة (المعنوية) من ٦٢٩.

(٤) فيها: (والناس جميعاً)

(٥) فيها: (استعماله)

(٦) فيها: (تقدر)

(٧) يعني بالأحوال الثلاثة: حالات إعراب الاسم: الرفع والنصب والجر، وبكونها على صورة واحدة أنها مبنية، لا دخول للإعراب فيها، وتسمى هذه «ذو الطائية» وانظر الغيث المسجم في شرح لامية العجم، لصفي الدين خليل بن أبيك الصفدي- المطبعة الوطنية بالاسكندرية.

بذو تعرف أي الذي قال الشاعر :^(١)

لَسْنُ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ^(١) لَأَنْتَحِينَ^(٢) لِلْعَظَمِ^(٣) ذُو أَنَا عَارِقُهُ
وقال حبيب :

أَنَا ذُو عَرَفْتُ فَإِنْ عَرَّتْكَ جِهَالَةٌ فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُدَّالِ^(٣)
ويكون في المؤنث على تلك الحال بمعنى الذي^(٤) لأنها مبنية لاتصالها بما بعدها
فهي كبعض كلمة وبعض كلمة مبنى قال الشاعر :^(٥)

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِثْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

يريد التي حفرتُ والتي طويتُ لأن البئر مؤنثة وحكى ابن جنى أنه يقال في
المؤنث هذه ذاتُ رأيتُ ، وكلمت ذاتُ تعرف ، ومررت بذاتُ في الدار فتلزم الضمة
في التاء في المؤنث في الأحوال الثلاثة كما لزمت الواو في المذكر ، وحكى بعض
النحويين أن ذو بمعنى الذي منقولة من موضعها الذي كانت فيه بمعنى صاحب نقلت إلى
معنى الذي لما بينهما من الاشتراك في انهما وصلتان فذو بمعنى صاحب وصلت إلى
الوصف بالأجناس ، وذو بمعنى الذي وصلت إلى الوصف بالجمل (والعَمْرُ) الكثيرُ
و (الجُرْعَةُ) مِلءُ الفم و (تشفى) تُبرى و (الصَّدَى) العَطَشُ ويكتب بالياء وهذا من
قول أوس بن حجر .

(١) هو قيس بن جروة الطائي . ولقبه : عارق لقوله :

فإن لم تغير بعض ما قد صنعتُم لأنتحين العظم ذوانا عارقُهُ (قاموس)

(١) فيها : (تغير) وفي مبادئ اللغة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي المتوفى سنة ٤٢١ هـ في ص ٦٦
مطبعة السعادة ورد أيضا (تغير) ولم ينسبه إلى شاعر .

(٢) فيها : (لأنتحيا العظم) ورواية القاموس :

فإن لم تغير بعض ما قد صنعتُم لأنتحين العظم ذوانا عارفه
والصواب بالقاف لا الفاء .

(٣) البيت من قصيدة أبي تمام في مدح الحسن بن رعاء ، وقبله - وهو المطلع - :

يكفي وغاك فإني لك قال ليست هوادي عزمتي بتوال

الديوان : ١٨٥

(٤) فيها : بمعنى التي .

(٥) الشعر لسنان بن الفحل أخي بني أم الكهف من طيء ، وهو شاعر إسلامي ، من شعراء الدولة المروانية ، وانظر

الإنصاف : ١٦٨ ، والتبزي ٢ : ٧٣ ، والمرزوقي ، والخزانة ٢ : ٥١٣

(٦) فيها : (والصدا : العطش ، والصدى رجع الصوت ، وهو الذي يبيحك إذا صحت بجانب جبل ونحوه ويكتب

بالياء) .

بني أم ذي المال الكثير يروته وإن كان عبداً سيد الناس جحلاً^(١)

وقوله : وإن لم يطعموا من غمره جواب ان محذوف دل عليه جواب ان الأولى والتقدير : والناس كلا ان فحصدت عنهم جميع اقطار البلاد استعبدهم ذو المال وإن لم يطعموا من غمره في جرعة تشفى الصدى استعبدهم ايضاً ودل عبيد على استعبد^(٢) وقد تقدم^(٣).

١٦٩- (وهم لمن أملك أعداء وإن شاركهم فيما أفاد وحوى)

(أملك) أفقر و (أفاد) كسب و (حوى) حاز ملكه وهذا مأخوذ من قول

الشاعر :

طلب الغنى لي صاحبي ليحيي^(٤) إن الفقير الى الغنى بغيض

وقال عروة بن الورد :^(٥)

ذريني للغنى أسعى فاني رأيت الناس شرهم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليهم وإن أمسى له كرم وخير^(٦)

فقوله : وإن شاركهم فيما أفاد وحوى هو قول الشاعر :

وإن أمسى له كرم وخير ، لأنه لا يمسي كريماً حتى يواسيهم ويشاركهم فيما أفاد
وحوى فليس بكريم ولا يستحق المدح كما قال الشاعر :

(١) وبعده :

وهم لمقل المال أولاد علة وإن كان محضاً في العمومة محولاً .

(٢) فيها : (استعبدهم)

(٣) فيها : (تقدم الكلام على ذلك)

(٤) فيها : (طلبت الفتى عن صاحبي ليحيي . . .)

(٥) عروة بن الورد بن زياد العبسي ، شاعر من شعراء الجاهلية ، وفارس من فرسانها المقدمين الأجواد ، وكان يلقب : عروة الصعاليك ، لجمعه إياهم ، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ، ولم يكن لهم معاش إلا مغزاهم ، وكان يعارض حاتماً في جوده ، وكان غض الطرف ، قليل الفحش ، كثير العطاء ، وقتل عروة في بعض غاراته . وكان مقتله قبل الهجرة بقليل .

هـ١

(عجاني الأدب ٦ : ٢٩١ ، شعراء النصرانية ٦ : ٨٨٣ - ٩١٦ ، التبريزي ، والأغاني)

(٦) البيتان لم يردا في ديوان عروة ، وقد روي له في عيون الأخبار ١ : ٢٤٢ .

النَّاسُ أَكْبَسُ مِنْ أَنْ يَمْدَحُوا رَجُلًا حَتَّى يَرَوْا عِنْدَهُ آثَارَ إِحْسَانٍ

وقوله : لَمِنْ أَمْلَقَ المجرور متعلق باعداء والتقدير : وهم اعداء لمن أملك ، واستغنى بالجملة المتقدمة وهي وهم لمن أملك اعداء عن الجزاء كما تقول : انت ظالم ان فعلت أي ان فعلت ظلمت ودل انت ظالم على ظلمت ، وكذلك تقدر البيت : وان شاركهم فيما أفاد وحوى عادوه فدل اعداء على عادوه وقد تقدم الكلام على ذلك وقوله : فيما أفاد وحوى ما بمعنى الذي وأفاد صلته^(١) والعائد عليها الضمير المحذوف من أفاد والتقدير : وان شاركهم في الذي افاده وحواه .

١٧٠- (عَاجَمْتُ أَيَّامِي وَمَا الْغَرُّ كَمَنْ^(٢) تَأَزَّرَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَارْتَدَى)

(عَاجَمْتُ) ماضِغْتُ وبلوتُ و (أَيَّامِي) يعني زمانه و (الغَرُّ) الذي لم يُجرب الأمور و (تَأَزَّرَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَارْتَدَى) من المقلوب أي تأزر هو وارتدى على الدهر ، وهذا كقولهم : أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَشَرِبَ أَي أكل هو وشرب على الدهر وكقولهم : لَيْلُكَ قَائِمٌ^(٣) ، وَنَهَارُكَ صَائِمٌ أَي تقوم^(٤) فيه وتصم فيه وكذلك تأزر الدهر عليه وارتدى أي تأزر هو وارتدى على الدهر^(٥) كما قال الآخر^(٦) :

إِذَا مَا لَبَسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتَعًا بِهِ تَحَرَّقْتَ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَحَرَّقْ

وبيت ابي بكر بن دريد ينظر الى قول الشاعر :

لَقَدْ عَجَمْتُ مَنِّي الْحَوَادِثُ مَا جِدًّا عُرُوفًا لَرِيبِ الدَّهْرِ حِينَ يُرِيبُ
قوله : وَمَا الْغَرُّ الغر مبتدأ والخبر في قوله كَمَنْ تَأَزَّرَ الدَّهْرُ ، والهاء في عليه عائدة على من ، وتأزر صلة من فاعلم ذلك .

١٧١- (لَا يَنْفَعُ^(٧) اللَّبُّ بِلَا جَدٍّ وَلَا يَحْطُكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا)

(٢) في ٦٢٩ : (لمن)

(٤) فيها : (تنام)

(٦) فيها : (كما قال الشاعر)

(٧) الشعر لكعب بن سعد الغنوي . راجع أمالي القاضي ٢ : ١٥٠ ، ١٥١

(٨) فيها : (عنى)

(٩) فيها : (يريب)

(١٠) في نسخة المدينة : (لا يرفع اللب . . .)

(التَّمَعُ) ضِدُّ الضَّرِّ ، وَكُنْيَةُ الْحِمَارِ أَبُو نَافِعٍ وَالْحِمَارَةُ أُمُّ نَافِعٍ وَ (اللَّبُّ) الْعَقْلُ وَ (الْجَدُّ) الْبَحْتُ وَ (يَحْطُكُ) يُتْرَلُّكَ وَ (الْجَهْلُ) هُنَا ضِدُّ الْحِلْمِ وَهُوَ الْغَفْلُ وَ (عَلَا) ارْتَفَعَ وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ . وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ ^(١) :

عِشْ بِجَدٍّ لَا يَضُرُّكَ النُّوْكُ مَا أُعْطِيَ جَدًّا ^(٢)
فَالنُّوْكُ ^(٣) خَيْرٌ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ ^(٤) كَدًا
وَقَالَ آخَرُ ^(٥) :

عِشْ بِجَدٍّ وَلَا يَضُرُّكَ نُوْكُ إِمَّا عِشْ مَنْ تَرَى ^(٦) بِالْجُدُودِ
عِشْ بِجَدٍّ وَكُنْ هَبْنَقَةُ الْقَيْسِي ^(٧) أَوْ مِثْلَ شَيْبَةَ ^(٨) بْنِ الْوَلِيدِ
وَقَالَ آخَرُ :

أَرَى زَمَنًا نَوَكَاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ وَلَكِنَّمَا يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ
مَشَى فَوْقَهُ رِجْلَاهُ وَالرَّأْسُ تَحْتَهُ فَكَبَّ الْأَعَالِي بِارْتِفَاعِ الْأَسَافِلِ ^(٩)

(١) الشعر للحارث بن حلزة كما في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٩ ، وكذا في الصناعتين : ١٧٩

(٢) في شعراء بكر ٣ : ٤١٧ روى البيتان هكذا :

عيشي بجد لا يضُرُّ
ك نوْكِي ما لاقيت جدا
ش ممن عاش كدا
والنوْك خير في ظلال العيش

وكان الضمر بن شميل يستحسن القصيدة التي منها البيتان ، ويستجدها ويقول : لله دره ما أشعره : (راجع الصناعتين :

١٧٣) وفي المعاهد : ١٣٨

«عش بجد لا يضرك الله وك ما أوليت جدا»

(٣) فيها : (نوْك خير من في ظلال)

(٤) في الصناعتين ١٧٩ : والعيش خير في ظلال النوْك ممن عاش كدا

(٥) هو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، راجع أمالي الزجاجي : ٤١ ، والأشياء والنظائر ٣ : ١٨-٢١ والمعاهد :

٢٢٣ .

(٦) فيها : (يرى)

(٧) فيها : (العبيس) وفي الأشياء والنظائر للسيوطي ٣ : ٢٠ القيسى ، ومثله في الصناعتين : ٢٣٠ .

وفي المعاهد : ٢٢٣

عش بجد وكن هبنقة العبيس نوكا أو شيبه بن الوليد

وهبنقة اسمه يزيد بن ثوران ، ويقال له : «ذو الودعات» ، كان أحق بني قيس بن ثعلبة ، يضرب به المثل في الحمق .

(٨) هو شيبه بن الوليد العبيسي . أحد النحاة ، وكان معاصرا للكسائي ، وحضر المناظرة التي كانت بين اليزيدي

والكسائي ، فنصر الكسائي عليه ، فغضب اليزيدي وكانت بينه وبين شيبه ملاحاة . (الأشياء : ٣ : ١٨-٢٠)

(٩) في المحاسن والأضداد : ١٠٢ ورد البيتان هكذا :

أرى زمنا نوكاه أسعد أهله على أنه يشقى به كل عاقل
علا فوفه رجلاه ، والرأس تحته فكب الأعالي بارتفاع الأسافل

وقال آخر :

إِنَّ المقادير إِذَا سَاعَدَتْ أَلْحَقَتْ العاجزَ بالقادر^(١)

قوله : إِذَا الجِدَّ عَلَاَ الجَدَ فاعل بفعل مضمر على مذهب البصريين ، ومبتدأ على مذهب الكوفيين وقد تقدم الكلام فيه^(٢)

١٧٢- (مَنْ لَمْ يَعْظُهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعُهُ مَا رَاحَ بِهِ الوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدًا)

(يَعْظُهُ الدَّهْرُ) يُذَكِّرُهُ بَصْرُوهُ و (الرُّوَّاحُ) الرُّجُوعُ بالعشى و (الوَاعِظُ) المذَكِّرُ و (غَدًا) من الغَدُوِّ وهو البُكُورُ ، وهذا مأخوذ من قول عدي بن زيد :

كَفَى وَاِعْظًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ تَرْوَحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَعْتَدِي
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَتَسْأَلُ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ^(٣) قَرِينٍ بِالمُقَارَنِ يَقْتَدِي

قوله : مَنْ لَمْ يَعْظُهُ الدَّهْرُ مَنْ شَرْطِيَّةٌ وهي في موضع رفع بالابتداء ، والجملة التي بعدها من الجواب خبرها وقوله : لَمْ يَنْفَعُهُ في موضع جزم على جواب الشرط وقوله : مَا رَاحَ بِهِ الوَاعِظُ ما بمعنى الذي وهي فاعلة بِنَفْعِهِ والواعِظُ اسم راح وبه في موضع خبر راح ، والجملة من صلة ما والعائد على ما الهاء في به ويوم متعلق بخبر راح ، أو براح وقوله : أَوْ غَدًا معطوف على راح وغدا راح من أخوات راح كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وقد مر الكلام عليها فاسم غدا مضمر فيها عائد على الواعِظ والخبر محذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير : أَوْ غَدًا بِهِ الوَاعِظُ .

١٧٣- (مَنْ لَمْ تَفِدْهُ عَيْرًا أَيَّامُهُ كَانَ الْعَمَى أَوْلَى بِهِ مِنْ الْهُدَى)

(تَفِدْهُ) تُكْسِيهِ و (العَيْرُ) جمع عَيْرَةٍ وهي التفكير فيما مضى و (العمى) الجهل ويكتب بالياء و (الهدى) ضد الضلالة ويكتب بالياء ايضاً ، وهذا مأخوذ من قول أبي عيينة :^(٤)

(١) فيها: (بالخازم) وفي رواية المعاهد: ٢٢٣ ألحقت العاجز بالقادر، وفي الغيث المسجم ٢: ١٨٧ :

إن المقادير إذا ما مضت ألحقت العاجز بالخازم وهو غير منسوب فيها.

(٢) فيها: (عليه)

(٣) فيها: (وهو من البكور)

(٤) فيها: (وكل قرين)

(٥) فيها: (ويوما)

(٦) فيها: (تقدم)

(٧) فيها: (عليها)

(٨) فيها: (وهو)

(٩) أبو عيينة المهلي: اسمه كنيته، فهو أبو عيينة محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة، شاعر من شعراء الدولة

مَا رَاحَ يَوْمٌ عَلَى حَيٍّ^(١) وَلَا ابْتَكَّرَا^(٢) إِلَّا رَأَى عَيْرَةً فِيهِ إِنْ اِعْتَبَرَا
وَلَا مَضَتْ سَاعَةٌ فِي الدَّهْرِ فَانْصَرَفَتْ^(٣) حَتَّى تَوَثَّرَ^(٤) فِي قَوْمٍ لَهُمْ أَثَرَا
إِنَّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ أَنْفُسَهَا عَنْ عَيْبِ أَنْفُسِهَا لَمْ تَكْتُمِ الْخَبْرَا

قوله : مَنْ لَمْ تُقِدَّهُ مَنْ شَرْطِيَّةٌ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْجَوَابِ
الْخَبَرِ ، وَكَانَ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ ، وَالْعَمَى اسْمٌ كَانَ وَأَوَّلَى خَبَرٍ^(٥) كَانَ .

١٧٤- (مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا رَأَى أَرَاهُ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مَا نَأَى)
(قَاسَ) مِنَ الْقِيَاسِ وَهُوَ حَمْلُ فَرْعٍ عَلَى أَصْلٍ فِي بَعْضِ أَحْكَامِهِ بِمَعْنَى يَجْمَعُ
بَيْنَهُمَا (وَ يَدْنُو) يَقْرُبُ (وَ نَأَى) بَعْدَ وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

قِسْ بِالْتَّجَارِبِ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ كَمَا تَقِيسُ نَعْلًا بِنَعْلٍ حِينَ تَحْذُوهَا
وَقَالَ آخَرُ :

يَرَى فَلَاتِ الرِّأْيِ وَالرِّأْيُ مُقْبِلٌ كَانَ لَهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنًا عَلَى غَدٍ
وَقَالَ آخَرُ :

وَيَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا^(٦) تُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَوَاقِبُهُ

قوله : مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ مَنْ شَرْطِيَّةٌ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ
الْجَوَابِ الْخَبَرِ ، وَمَا بِمَعْنَى الَّذِي وَهِيَ مَفْعُولَةٌ^(٧) بِقَاسٍ^(٨) وَقَوْلُهُ : أَرَاهُ مَا يَدْنُو^(٩) مَا بِمَعْنَى الَّذِي
وَهِيَ فَاعِلَةٌ بِأَرَادَ وَقَوْلُهُ : مَا نَأَى هِيَ أَيْضًا بِمَعْنَى الَّذِي وَهِيَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِأَرَاهُ .

١٧٥- (مَنْ مَلَكَ الْحِرْصَ الْقِيَادَ لَمْ يَزَلْ يَكْرَعُ فِي مَاءٍ مِنَ الذَّلِّ حَرَى)

العباسية، وكان يسكن البصرة، وله شعر جيد، وأبوه وأخوه شاعران مطبوعان، وقد أسرف في هجائه لابن عمه خالد، وعده
الملاحظ من المطبوعين على الشعر من المولدين

(الأغاني ٥ : ٨-٩، ١٨ : ٨-٢٩، البيان والتبيين تحقيق هارون ١ : ٥٠، المرباني ٢٩٨)

- | | |
|--------------------------------------|---|
| (١) فيها: (جر) | (٣) في ٦٢٩: (حتى يؤثر) |
| (٢) فيها: (فانصرفت) | (٥) في ٦٢٩: (قلبات) |
| (٤) فيها: (خبرها) | (٨) في ٦٢٩: (بما رأى) وفي ٦٣٠: (ما رأى) |
| (٦) فيها: (حتى كأنه) | (٧) فيها: (وهي مفعولة قاس) |
| (٧) فيها: (أراه ما يدنو إليه ما نأى) | |

(الحِرْصُ) الاجتهاد في طَلَبِ كُلِّ مَرْغُوبٍ فِيهِ وَ(كَرَعَ فِي الْمَاءِ) إِذَا تَنَاوَلَهُ بِفِيهِ ،
ويقال أيضاً كَرَعَ فِي الْمَاءِ إِذَا خَاضَهُ وَ(الصَّرَى) وَ(الصَّرَى) بفتح الصاد وكسرها
الماء الدائم الذي قد طال^(١) حتى يصفر ويكتب بالياء ، وهذا مأخوذ من قول ابي
العتاهية :

أَذَلَّ الحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

قوله : مَنْ مَلَكَ الحِرْصَ القِيَادَ مَنْ شَرْطِيَّةٌ وَهِيَ بِمَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْحِرْصُ
مَفْعُولٌ أَوَّلُ لِمَلَكَ^(٢) ، وَالْقِيَادُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، وَلَمْ يَزَلْ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ عَلَى جَوَابِ
الشَّرْطِ وَهُوَ خَبَرٌ مَنْ وَاسِمٌ يَزَلْ مُضْمَرٌ فِيهَا وَيَكْرَعُ^(٣) فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ وَالتَّقْدِيرُ : كَارِعاً وَمِنْ
الذَّلِّ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الصِّفَةِ لِمَاءٍ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ ،
وَهَذَا^(٤) نَعْتٌ لِلْمَاءِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ وَالتَّقْدِيرُ : فِي مَاءٍ ذِي صَرَى أَيْ تَغَيَّرَ وَدَوَامٍ
وَتَصْرِيفُ الْفِعْلِ فِيهِ صَرَى .

١٧٦- (مَنْ عَارَضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ رَنَتْ) إِلَيْهِ عَيْنُ الْعَزْ مِنْ حَيْثُ رَنَّا^(١)
(عَارَضَ) قَابَلَ وَ(الْأَطْمَاعَ) جَمْعُ طَمَعٍ وَهُوَ الْحِرْصُ وَالرَّجَا وَ(الْيَأْسُ)
نَقِيضُ الرَّجَاءِ وَ(رَنَتْ) أَدَامَتْ النَّظَرَ فِي سُكُونٍ وَ(رَنَّا) يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَهَذَا كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

لَا تَطْمَحَنَّ إِلَى مَا لَسْتَ مَالِكُهُ وَإِنْ بُلِيتَ بِاقْلَالٍ وَإِفْلَاسٍ
لَمْ يَلْبَسِ الْمَرْءُ ثَوْباً ثَنَى مِنْ طَمَعٍ وَلَا تَحَلَّى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

وقال أبو حازم :

الدَّهْرُ أَدْبَنِي وَالدَّهْرُ رَبَّانِي وَالْمَوْتُ أَقْنَعَنِي وَالْيَأْسُ أَغْنَانِي

وقال أبو خالد بن نصرة^(٨) الأسدي :

(١) فِيهَا : (قَدْ طَالَ مَكْتُهُ) وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَفِي اللِّسَانِ مَادَّةُ صَرَى ١٩ : ١٩٠ ، الصَّرَى وَالصَّرَى الْمَاءُ الَّذِي طَالَ
اسْتِنْقَاعُهُ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِذَا طَالَ مَكْتُهُ وَتَغَيَّرَ ، وَقَدْ صَرِيَ الْمَاءُ بِالْكَسْرِ - قَالَ ابْنُ بَرَى : وَمِنْهُ قَوْلُهُ ذِي الرِّمَّةِ :
صَرَى آجَنْ يَزُوي لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ إِذَا ذَاقَهُ ظِمَانٌ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ

(٤) فِيهَا : (وَصَرَى)

(٣) فِيهَا : (يَزَالُ)

(٢) فِيهَا : (يَمْلِكُ)

(٧) فِيهَا : (شَرِ)

(٦) فِيهَا : (وَالْعَزْ)

(٥) فِيهَا : (مِنْهُ)

(٨) فِيهَا : (نَصَلَةُ)

وَإِنْ حَدَّثْتُكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِمٌ^(١) عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرُّجَالِ فَكَذَبَ

وقال عليه السلام : الغنى اليأسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، قوله : مَنْ عَارَضَ الْأَطْمَاعَ مَنْ شَرْطِيَّةٍ وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْجَوَابِ خَبَرَهَا ، وَرَتَتْ فِي مَوْضِعٍ جَزَمَ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ وَقَوْلُهُ : مِنْ حَيْثُ رَأَى مِنْ هُنَا لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ وَهِيَ تَكُونُ لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ فِي الْمَكَانِ مَعَ الْفَاعِلِ ، وَتَكُونُ لِبَتْدَاءِ الْغَايَةِ فِي الْمَكَانِ مَعَ الْمَفْعُولِ تَقُولُ : شَمَمْتُ مِنْ دَارِي الرِّيحَانَ مِنَ الطَّرِيقِ وَشِمْتُ مِنْ دَارِي الْبَرْقِ مِنْ خِلَالِ^(٢) السَّحَابِ ، فَالْأَوَّلَى لِلْإِبْتِدَاءِ ، وَالثَّانِيَةُ لِلْإِنْتِهَاءِ .

١٧٧- (مَنْ عَطَفَ النَّفْسَ عَلَى مَكْرُوهٍهَا كَانَ الْغِنَى قَرِينَهُ حَيْثُ انْتَوَى)

(عَطَفَ) نَتَى وَ (عَلَى مَكْرُوهٍهَا) أَي عَلَى مَا تَكْرَهُهُ وَقَنَعَهَا بِهِ وَ (الْغِنَى) ضِدُّ الْفَقْرِ وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَ (قَرِينَهُ) صَاحِبُهُ وَ (انْتَوَى) أَفْتَعَلَ مِنَ النِّيَّةِ ، وَهِيَ الْقَصْدُ وَهَذَا كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ » وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ^(٣) تَقْنَعُ

قوله : مَنْ عَطَفَ النَّفْسَ مَنْ شَرْطِيَّةٍ وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْجَوَابِ خَبَرَهَا وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ جَزَمَ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

إِذَا قُصِرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا^(٥) خُطَابُنَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَتُضَارِبُ

فَتُضَارِبُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعٍ كَانَ وَ (الْغِنَى) اسْمُ كَانَ وَقَرِينَةُ الْخَبَرِ .

١٧٨- (مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخَطِئِ)

(انْتِهَاءُ) بُلُوغٌ وَ (تَقَاصَرَتْ) قُصِّرَتْ وَ (فَسِيحَاتُ) وَاسِعَاتُ وَ (الْخَطِئِ) جَمْعُ خُطْوَةٍ بَضْمُ الْخَاءِ ، وَالْخُطْوَةُ بَضْمُ الْخَاءِ الْإِسْمُ وَهِيَ مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ،

(١) فِيهَا : (قَادِر)

(٢) فِيهَا : (خِلَال)

(٣) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ لِأَبِي يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ السَّكَاكِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٢٦ هـ وَلَمْ يَنْسِبْهُ

لصاحبه ، وَانْظُرْ ص ٩٥ مِنْهُ (الْمَطْبَعَةُ الْأَدَبِيَّةُ بِمَكَّةَ)

(٤) الْبَيْتُ لِقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لِلْأَخْنَسِ بْنِ شِهَابٍ الْيَشْكِرِيِّ أَخَذَهُ قَيْسٌ وَجَعَلَهُ فِي قَصِيدَةٍ .

(٥) فِيهَا : (فَضْلُهَا)

وَالْخَطُوءُ بفتح الخاء المصدر ويكتب بالألف على مذهب البصريين والياء على مذهب الكوفيين ، وهذا ينظر الى قول المتنبي :

وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدَرَهَا أَرَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

وقال صالح بن عبد القدوس :^(١)

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

قوله : مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدَرِهِ مَنْ شَرْطِيَّةٌ فِي^(٢) موضع رفع بالابتداء وما بعدها من الجواب الخبر ، وتَقَاصَرَتْ في موضع جزم على جواب الشرط .

١٧٩-(مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ جَنَى لِنَفْسِهِ نَدَامَةً أَلْدَعَ مِنْ سَفْعِ الذِّكَا)

(ضَيَّعَ) تَرَكَ و (الْحَزْمُ) الْإِحْتِرَاسُ يُقَالُ : رَجُلٌ لَهُ حَزْمٌ إِذَا كَانَ مُتَأَهِّبًا مُجْتَمِعَ الْأَمْرِ مَقْبُولَةً كَالْحِزَامِ لِلْفَرَسِ و (جَنَى) أَي جَرَّ جَرِيرَةً عَلَى نَفْسِهِ و (الدَّعَ) أَحْرَقَ و (السَّفْعُ) الْوَهْجُ و (الذِّكَا) مَقْصُورُ الْتِهَابِ النَّارِ وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ، وَالذِّكَا مَحْدُودٌ حِدَّةُ الْقَلْبِ وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ^(٣) قول عمرو بن العاص^(٤) يخاطب معاوية :

أَمَرْتُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي وَكَانَ مِنَ التَّوْفِيقِ قَتْلُ ابْنِ هَاشِمٍ
وَهَذَا ابْنُهُ وَالْمَرْءُ يُشْبِهُ عَيْصَهُ وَيُوشِكُ أَنْ تَلْقَى بِهِ جَدًّا^(٥) نَادِمٍ

يقول له امرتك بالحزم فضيعته بان عصيتني فيوشك ان تندم على ترك الحزم

(١) سيأتي استشهاد الشارح عند شرح بيت المقصورة : من رام ما يعجز عنه طوقه . . . البيت ونسبه ثمة الى عمرو بن معد يكرب ، ونسبه الأستاذ عز الدين التنوخي في كتاب «تهذيب الإيضاح» : لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الدمشقي ١ : ٤٥ ، ولم ينسبه السكاكي في مفتاح العلوم ص : ٢٨٤ .

(٢) فيها : (وهي في موضع)

(٣) فيها : (فهوله) وهو تحريف

(٤) فيها : (من بيتي)

(٥) عمرو بن العاص : بن وائل السهمي القرشي ، ولد سنة ٥٠ ق هـ ، وتوفي سنة ٤٣ هـ ، فاتح مصر وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولى الرأي والحزم والمكيدة فيهم ، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام وأسلم في هدنة الحديبية ، ولما كانت الفتنة بين علي كرم الله وجهه ومعاوية ، انضم عمرو إلى معاوية فولاه مصر سنة ٣٨ هـ ، وأطلق له خراجها ست سنين ، فجمع أموالا طائلة . وتوفي بمصر ، وأخباره كثيرة في كتب التاريخ . وروى له في الصحيحين ٣٩ حديثا (عمرو بن العاص : للعقاد ، عمرو بن العاص : لحسن ابراهيم حسن ، الإصابة ٣ : ٢ - ٣ ترجمة ٥٨٨٤ صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، الأغاني)

(٦) فيها : (حد)

وتضييعه وهذا كقول ابن دريد إلا أن قول ابن دريد اختصر لأنه أتى بمعنى البيتين في بيت واحد قال الشاعر: ^(١)
 وَرَبَّعًا فَاتَ قَوْمًا جِلًّا أَمْرُهُمْ مِنْ التَّائِي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا ^(٢)
 وهو ضد الآخر: ^(٣)
 قَدْ يَدْرِكُ الْمُتَأْتِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعِجِلِ الزَّلُّ ^(٤)
 وقوله: مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ مَنْ شَرْطِيَّةٍ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْجَوَابِ
 خبرها، وجنى في موضع جزم على جواب الشرط، وتدامة مفعولة بجنى والذَّع نعت
 لتدامة فاعلم ذلك.

١٨٠- (مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عُرَى أَخْلَاقِهِ نِيْطَتْ عُرَى الْمُقْتِ إِلَى تِلْكَ الْعُرَى)
 (نَاطَ) عَلَّقَ وَقَرَنَ وَ (الْعُجْبُ) الزَّهْوُ وَرَجُلٌ مُعْجَبٌ. أَي مَزْهُوٌّ بِمَا يَكُونُ مِنْهُ
 حَسَنًا أَوْ قَبِيحًا وَ (الْعُرَى) جَمْعُ عُرْوَةٍ، وَعُرْوَةُ الدَّلْوِ وَالْكُوزِ وَنَحْوُهَا مُقْبَضُهُ وَنَحْوُهَا
 عُرْوَةُ الْقَمِيصِ مَدْخَلُ زِرِّهِ وَهُوَ هُنَا اسْتِعَارَةٌ وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلِفِ عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ
 وَ (الْمُقْتِ) أَشَدُّ الْبُغْضِ، وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:

(١) الشعر قيل: للأعشى، وقيل: للقطامي، وليس في ديوان الأعشى

والقطامي: لقب غلب على عمرو بن شبيب، وكان نصرانيا فأسلم، قاله ابن عساكر في تاريخ بغداد مقل مجيد، كثير
 أمثال وقد شهد له الأخطل أمام عبد الملك بن مروان، وهناك قطامي آخر، وهو لُهو الشرق، وأسمه الحصين بن جمال بن
 حبيب.

(شواهد التلخيص ١: ٨٧، شرح شواهد المغنى: ١٥٦، طبقات فحول الشعراء: ٤٥٢، الخزانة (طبع بولاق) ٣٩١-
 ٣٩٤، ٣: ١٨٨-١٩٠، الاشتقاق: ٢٠٤-٢٠٥، المؤلف)

(٢) في شرح شواهد المغنى للسيوطي: ٣٣، نسب البيت للقطامي، وأورد القصيدة التي منها البيت، وروايته له
 «وربما فات قوما بعض أمرهم»..

وقبله الشاهد الذي جاء هنا بعده: قد يدرك المتأني.. البيت

(٣) فيها: (وهذا)

(٤) في المعاهد: ٨٨ البيت للقطامي

(٥) هو للقطامي، وقبله:

ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل

والناس من يلق خيرا قائلون له

والبيت في ديوان القطامي: ٢، وقد استشهد به ثعلب في مجالسه دون أن ينسبه، (مجالس ثعلب: ٢: ٤٣٧، شرح

شواهد المغنى: ١٥٦، مقدمة جهرة أشعار العرب: ١٣٥، التبريزي ١: ١٨١، البيهقي ٢: ١٣٣، الرزباني ٢٤٤-١٤٥

العقد ٢: ٣٦٠)

(٧) فيها: (ونحوهما)

(٦) فيها: (وهي في موضع...)

سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْحَسَدُ مَاجِقٌ لِلْحَسَنَاتِ ، وَالزُّهْوَ جَالِبٌ لِمَقْتِ اللَّهِ وَمَقْتِ الصَّالِحِينَ ، وَالْعُجْبُ ضَارِبٌ ^(١) عَنِ الْإِزْدِيَادِ مِنَ الْعِلْمِ ، دَاعٍ إِلَى التَّخَبُّطِ وَالْجَهْلِ ، وَالْبُخْلُ أَدَمُ الْأَخْلَاقِ وَأَجْلِبُهَا لِسِرِّ الْأَحْدُوثِ ، وَقَوْلُهُ : مَنْ نَاطَ مَنْ شَرْطِيَّةٍ وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْجَوَابِ خَبَرَهَا ، وَنِيَطَتْ فِي مَوْضِعٍ جَزَمَ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ .

١٨١- (مَنْ طَالَ فَوْقَ مُنْتَهَى بَسْطِيَّتِهِ أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَى بَلَاءَ الْقُصَا) (الْمُنْتَهَى) (الْغَايَةُ) وَ (الْبَسْطَةُ) (الْقُدْرَةُ) وَ (أَعْجَزَهُ) مِنَ الْعَجْزِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ وَ (الدُّنَا) جَمْعُ دُنْيَا وَهُوَ مَا دَنَى ^(٢) مِنْهَا وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَ (بَلَاءَ) بِمَعْنَى دَعٍ وَهِيَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ وَحَرَكْتُهَا بِنَاءً كَالَّتِي فِي رُويَدَ زَيْدًا وَفِيهَا ضَمِيرٌ كَمَا فِي رُويَدَ وَ (الْقُصَى) ^(٣) مَنْصُوبٌ بِهَا كَمَا تَقُولُ : بَلَاءَ زَيْدًا بِمَعْنَى دَعٍ زَيْدًا قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٤) تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَاءَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلُ ^(٥)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَلَاءَ الْأَكْفِ مُصَدَّرًا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَضْرَبَ الرَّقَابِ » وَهُوَ مَذْهَبُ سَيَبَوِيهِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ فِي التَّذَكُّرَةِ ذَهَبَ سَيَبَوِيهِ فِي بَلَاءَ زَيْدًا إِلَى أَنَّهَا مُصَدَّرٌ مضاف إلى المفعول وحذف الفاعل مثل قوله تعالى : « بِسْؤَالٍ نَعَجِّتِكَ » وَلَوْ أَظْهَرَ الْفَاعِلَ لَكَانَ بَلَاءَ زَيْدًا أَتَتْ ، وَحَرَكْتُهُ فِي قَوْلِ سَيَبَوِيهِ حَرَكَةُ أَعرَابٍ ، وَلَيْسَ فِيهِ ضَمِيرٌ عَلَى قَوْلِهِ فَيَكُونُ الْقُصَا عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ فِي مَوْضِعٍ خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ وَكَذَلِكَ رُويَ

(١) فِيهَا : (صَارَفَ)

(٢) فِيهَا : (وَهُوَ يَعْنِي)

(٣) الْقُصَى - بِالْفَتْحِ - مِنْ قُصِيَ يَقْصِي قُصَا ، وَقِصَاءٌ : بَعْدٌ ، وَالْقُصَى - بِالضَّمِّ - مِنْ قُصِيَ يَقْصُو .

(٤) الْبَيْتُ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الصَّحَابِيِّ : رَاجِعْ شَوَاهِدَ الْمَغْنَى لِلْسَّيْوُطِيِّ : ١٢٢ . وَهُوَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْقَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ السَّلَمِيُّ صَحَابِيٌّ ، مِنْ أَكْبَارِ الشُّعْرَاءِ ، وَمِنْ شُعْرَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اشتهر في الجاهلية وحضر العقبة ، وشهد أحدا ، وسائر المشاهد الإبراهيمية ، وهو أحد الثلاثة المخلفين الذين تاب الله عليهم والآنان الآخران هما : مرارة بن ربيعة ، وهلال بن أمية ، وحديث قصتهم مشهور في الصحيحين ، ويروي له ثمانون حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة خمسين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين .

(٥) فِيهَا : (نَذَرَ)

(الإصابة ٣ : ٢٨٧ - ٢٨٨ ترجمة ٧٤٣٥ ، تهذيب الأسماء ٢ : ٦٩ ترجمة ٩٢ ، الأغاني ١٥ : ٢٨ - ٣٢ شرح شواهد

المغنى : ١٢٢)

(٦) قَالَ رُوحُ بْنُ زَنْبَاعٍ : أَشْجَعَ بَيْتَ قَالَهُ شَاعِرٌ وَصَفَ بِهِ قَوْمَهُ قَوْلَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ . مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي قَالَهَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ :

يَوْمًا وَنَلَحَقَهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ

بَلَاءَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تَخْلُقْ

نَصَلَ السَّيْفُ إِذَا قَصَرَ بِخَطُونَا

نَذَرَ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا

وَانْظُرْ عَيْنَ الْأَخْبَارِ ١ : ١٩٣

البيت أيضاً بَلَّهَ الْأَكْفَ بالخفض على ما ذكرنا ، وجاء في الحديث : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ بَلَّهَ ما اطلعتكم عليه أي دع ما اطلعتكم عليه ، وفي المثل : تُحْرِقُكَ النَّارُ قَبْلَ أَنْ تَرَاهَا بَلَّهَ أَنْ تَصْلَاهَا يقول تُحْرِقُكَ النَّارُ مِنْ بَعِيدٍ قَدَعُ أَنْ تَدْخُلَهَا ، وزاد الكوفيون وبعض البصريين في دَلَّهَ معنى ثالثاً وزعموا أنها تكون بمعنى كَيْفَ ويرفعون ما بعدها وَيُنْشِدُونَ بَلَّهَ الْأَكْفَ وَالْأَكْفَ فيكون القُصَا على هذا القول في موضع رفع ، والقُصَى جمع قُصْوَى ، وقيل قُصَا وهو قياسه كما قيل الدنيا مَنْ دنوت ، والعُلَا مَنْ عَلَوْتُ ، والحُدَا وَهِيَ مِنْ حَدَوْتُ ، واما القُصْوَى فجاء بها على الأصل كما جاء القود واستحوذ وحيوة وضِيون فلو كان مفتوح الأول بقي على أصله ولم تقلب الواو ياء نحو حذواء^(٥) وقنواء^(٦) وجأواء^(٧) في المؤنث اجاي^(٨) الاليلاء^(٩) فان ابدال الياء من الواو فيها نادر^(١٠) على غير قياس كما أبدلت الواو من الياء في اشاوى على غير قياس ، ويعني بالقُصَى ما بَعُدَ عنه ويكتب بالياء والألف ، وهذا ينظر الى قول بعض الحكماء وقد قيل له مَنْ أَسْوَأُ النَّاسِ حَالاً قَالَ : مَنْ اتَّسَعَتْ مَعْرِفَتُهُ وَضَاقَتْ مَقْدَرَتُهُ وَبَعُدَتْ هِمَّتُهُ .

١٨٢- (مَنْ رَامَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ طَوْفُهُ مَلْعَبٌ يَوْمًا أَضْ مَخْزُورٌ الْمَطَا)

(رَامَ) طَلَبَ و (الْعَجِزُ) ضِدُّ الْقُدْرَةِ و (الطَّوْقُ) الطَّاقَةُ و (الْعِبَاءُ) الثَّقَلُ

(١) فيها: (وينشدون: بله الأكف، والأكف، والأكف) (٢) فيها: (وهي)

(٣) فيها: (حبوه) وهو خطأ والصواب حيوه بالياء؛ لأنه يريد الاستشهاد على بقاء الأصل مع وجود مقتضى الإعلال، إذ قياسه: في حيوه أن تقلب الواو ياء وتدغم في الياء قبلها كما فعل بي سيد وميت، فأصلها: سيود وميوت. قال في تاج العروس مادة «حو» ج ١٠: ١٠٤ «وإنما صحت الواو لنقلها الى العلمية، والمسمى به حيوة بن شريح أبو زرعة النجبي فقيه مصر وزاهاها ومحدثها وعنه روى الليث وابن وهب، وحيوة بن شريح الحضرمي الحمصي الحافظ روى عنه البخاري والدارميان ومات سنة ٢٢٤ هـ) ١٠ هـ.

(٤) في نسخي ٦٢٩ و ٦٣٠: (صيون) وفي ستي: صيوان، وفي نسخة الغاني: صبيون، والصواب: ضيون قال في اللسان- مادة ضون- ج ١٧: ١٣١ ١٣٢ الضيوان السنور الذكر، وقيل هودوية تشبهه، وبنائه نادر خرج على الأصل كما قالوا: رجاء بن حيوة، وضيون أندر؛ لأن ذلك جنس وهذا علم، والعلم يجوز فيه ما لا يجوز في غيره والجمع الضيوان، قال ابن بري: شاهده ما أنشده الفراء

تريد كأن السمن في حجراته

نجوم الثريا أو عيون الضيوان»

(٥) فيها: (جدوي، وفتوي، وجاوا)

(٨) فيها: (بارز)

(٧) فيها: (العليا)

(٦) فيها: (أخاي)

و (أَصْر) رَجَعَ و (مَخْزُولٌ) مَقْطُوعٌ و (الْمَطَا) الظَّهْرُ ويكتب بالألف و (مَلْعَبٌ) أصله مِنَ الْعِبءِ فوليت النون اللام وهما حرفان متقاربان المخرج فاشبهتا المثلين فعَدَّوهُمَا كالتضعيف فحذفوا النون لما لم يمكن الإدغام وانما لم يمكن الإدغام لأن لام التعريف ساكنة وانما يدغم في المتحرك ، واما قولهم : علماء فهو اظهر في القياس لأنهم لما حذفوا الألف لالتقاء الساكنين بقي علماء^(٧) فصار مضاعفاً ولم يمكن ادغامه لسكون اللام ، وكرهوا نقل اللسان عن مخرج الحرفين مرتين^(٨) فحذفوا اللام الأولى قال الشاعر :^(٩)

وَلَكِنْ طَفَّتْ عِلْمَاءُ غَزَلَةٍ خَالِدٍ

وبيت أبي بكر بن دريد ضد قول عمرو^(١٠) بن معدي كرب :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

ومنه أخذ لأنه إذا لم يدع ما لا يستطيع حمله انخزل مطاه أو هلك دونه ، وقوله : أَصْرٌ مَخْزُولٌ الْمَطَا ، أَصْرٌ من أخوات كان ترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، واسمها مضمر فيها ومخزول المطا خبرها ، وَأَصْرٌ في موضع جزم على جواب الشرط ، وقد مر الكلام على ذلك .

١٨٣- (وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِنْ أَمْرٌ عَنَّا)

(١) في ٦٢٩ : (فحذوا) والصواب (فحذفوا)

(٢) فيهما : (على لما)

(٣) فيهما : (ثقل)

(٤) فيهما : (من ستين)

(٥) الشعر للفرزدق والبيت بتمامه :

وما سبق القيس من ضعف خيله ولكن طفت علماء غزلة خالد .

(٦) في بعض النسخ : غزلة والصواب غرله وهي القلفة ، ومثله قول قطري بن الفجاءة

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو قميم

(٧) سبق الاستشهاد بهذا البيت في شرح قول ابن دريد : من لم يقف عند انتهاء قدره . . ونسبه هناك لصالح بن عبد القدوس .

(٨) فيهما : (لأنه من لم يدع ما لم يستطيع . .)

(٩) فيهما : (انجزل)

(١٠) فيهما : (محزول)

(١١) في ٦٣٠ : (من أخوات وقد تقدم الكلام على ذلك)

(١٢) في ٦٢٩ : (ناء) وفي ٦٣٠ : لا وجود للكلمة ناء أو كان ، وبعد ناء (وقد تقدم الكلام على ذلك .)

ويروى : عَرَا و (عَنَا) قصد ويكتب بالألف ، ومن روى : عَرَا فمعناه عَشِيَ ، ويكتب ايضاً بالألف ،

وهذا كقوله عليه السلام : « ليس شيء خيراً من ألفٍ مثله الا المؤمن » وقال البحري :

وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الرَّجَالِ تَفَاوَتُْوا إِلَى الْمَجْدِ حَتَّى قِيسَ أَلْفٍ بِوَاحِدٍ^(١)
 وقوله : وواحد كالألف حشو غير مفيد لأنه معلوم ان الألف إذا كانوا كواحد ،
 فالواحد كالألف لا محالة^(٢) ، وقوله : والنَّاسُ^(٣) أَلْفٌ كَوَاحِدٍ الناس مبتدأ ، وألفٌ مبتدأ ثان ،
 ومنهم في موضع الصفة لألف ، والكاف خبر عن الألف ، والألف مع خبره خبر عن
 الناس ، وان شئت جعلت الكاف حرفاً ، فيكون في موضع الخبر ، ويكون فيها
 ضمير ، وقوله : وَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِنْ أَمَرُ عَنَا ، فواحد ايضاً مبتدأ ، وكالألف الخبر ، وهي
 على ما قدمنا من جواز استعمالها اسماً وحرفاً ، وإن شرطيةً ، وأمرٌ فاعل بفعل مضمر دل
 عليه ما بعده ، والتقدير : إِنْ عَنَا أَمَرُ عَنَا كقوله تعالى : « إِنْ أَمَرُوا هَلَكَ » والتقدير : إِنْ
 هَلَكَ أَمْرُهُ هَلَكَ ، والجملة المتقدمة ، وهي وواحد كالألف سدت مسدَّ الجزاء كما
 تقول : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ ، فأنت ظالم سدت مسدَّ الجزاء ، والتقدير : ان فعلت
 ظلمت ، ودل أنت ظالم على ظلمت ، وكذلك تقدير البيت : إِنْ أَمَرُ عَنَا وَاحِدٌ^(٤) كالألف .

١٨٤- (وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا مَا اقْتَنَى)
 (الفَتَى) الشَّابُّ ، و (اقْتَنَى) افعل من القَنَيْة ، وهي ان يتخذ المال لنفسه ،
 وهذا مأخوذ من قوله عليه السلام : لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْتِ^(٥) ، أَوْ لَيْسَتْ

(١) رواية الديوان ١ : ١٣٦

ولم أر أمثال الرجال تفاوتوا

(٢) فيها : (كان)

(٣) فيها : (كألف)

(٤) فيها : (فالناس)

(٥) فيها : (لقوله)

(٦) فيها : (إن أمر عنا كان واحد كالألف)

(٧) في ٦٢٩ : (فأمريت) وفي ٦٣٠ : (سقطت فأمريت ، فأنيت) ولا وجود لها فيها .

فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ، وقال الشاعر في المعنى :^(١)

تَرَى أَنْ مَا أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ^(٢) رَبَّهُ وَأَنْ الَّذِي أَفْنَيْتُ^(٣) كَانَ نصيبي^(٤)

وقال آخر ، وهو زيد بن الجهم الهلالي :

تُسَاءِلُنِي هَوَازُنُ أَيْنَ مَالِي وَهَلْ لِي غَيْرُ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ

وقوله : مَا قَدَّمْتُ يَدَاهُ ما بمعنى الذي ، وهي مبتدأة والخبر في المجرور المتقدم ، ويجوز أن تكون فاعلة بالاستقرار على مذهب الأخفش ، وقَدَّمْتُ يَدَاهُ صلة لها ، وما العائد عليها الهاء المحذوفة من قدمت ، والتقدير : وللفتى من ماله ما قدمت يداه ، وقوله : لَا مَا أَقْتَنِي معطوف على ما الأولى ، وَمِنْ مَالِهِ متعلق بالاستقرار المحذوف .

١٨٥-(وَأِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى)

(المرء) الرجلُ ، و(وَعَى) حَفِظَ ، وَجَمَعَ ، ويكتب بالياء قال الشاعر ، وهو عبد الصمد ، ومنه اخذ :

أَرَى النَّاسَ أُحْدُوثةً فَكُونِي حَدِيثًا حَسَنًا

١٨٦-(إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ فَقَدْ أَمَرْتُ لِي حِينَ وَأَحْيَانًا حَلَا)

(حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ) أي اخْتَبَرْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ من خير ، وشر ، وأصله من

حَلَبِ الناقة يقال : حَلَبَ الناقة شَطْرَهَا أي نصفها ، وذلك إذا حَلَبَ خَلْفَيْنِ من

(١) فيهما : (في هذا المعنى)

(٢) في طبقات فحول الشعراء : ١٣٥ روى هكذا

تري أن ما أنفقت لم يك ضربي

(٣) فيهما : (أنفقت)

(٤) البيت للنمر بن تولب العكلى ، وقبله :

بعيدا نأى بي ناصري وقريبي

أعاذل إن يصبح صداي بقفرة

واسمه : النمر بن تولب بن أقيش بن عبد الله بن كعب بن عوف بن الحارث بن عدي بن عوف بن عبد مناة بن أد ، وهو عكل ، قال ابن دريد : كل غر في الأسماء بكسر فسكون كالنمر بن قاسط وغيره ، إلا النمر بن تولب فانه بفتح فكسر ، وهو شاعر مخضرم ، عاش زمنا في الجاهلية ، وكان ذا مال ، وهابا كريما ، وعده السجستاني في المعمرين ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه حديثا ، وعاش حتى خرف ، وذكره عمر فترحم عليه ، وكان عمرو بن العلاء يسميه الكيس لحسن شعره ، وكان شاعرا فصيحاً ، وكريما لا يليق شيئا .

(٥) فيهما : (صلة ما)

أخلافها ، ثم يحلبها الثانية خلفين أيضاً ، فيقال : حلبها شطرين ، ثم يجمع ، فيقال : أَشْطَرُ ، ومنه قولهم في المثل : حَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ ، أي مرت عليه صُرُوفُهُ من خير وشر^(١) قال الشاعر :

مَا زَالَ يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرُ أَشْطَرَهُ يَكُونُ مُتَبَعًا طَوْرًا وَمُتَبَعًا

وقوله : فَقَدْ أَمَرَ لِي حِينًا وَأَحْيَانًا حَلًّا مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

إَصْبِرْ لِدَهْرٍ نَالٍ مِنْكَ^(٢) فَهَذَا كَذَا مُضَتِ الدَّهْوَرُ
فَرَحٌ وَحُزْنٌ مَرَّةً لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا السُّرُورُ

وقال آخر :

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُ^(٣)

وقال غيره :

أَطَائِبُ^(٤) دُنْيَاكَ مَمْرُوجَةٌ فَهَلْ يُؤْكَلُ الشَّهْدُ إِلَّا بِسُمِّ

قوله : إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ شَطْرَ بَدَلٍ مِنَ الدَّهْرِ بَدَلُ كُلِّ مَنْ كُلُّ^(٥) ، وإن شئتَ كان تأكيداً بمنزلة : ضَرَبَ زَيْدٌ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ كَأَنَّهُ قَالَ : حلبت الدهر كله ، ولا يجوز أن ينصب شطره على حد انتصاب ضَرَبَ زَيْدُ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ على أن يكون مفعولاً على إسقاط حرف الجر - أي ضرب على ظهره وبطنه ، فلما أسقط الخافض تعدى الفِعْلُ فنصب قال سيوبه رحمه الله : ولم يجيزوه يعني حذف حرف الجر في غير السهل ، والجبل ، والدهر^(٦) ، والبطن قال : وزعم الخليل رحمه الله : أنهم يقولون : مطرنا الزرع والدَّرْعُ^(٧) قال سيوبه رحمه الله : وتقول : مُطِرَ قَوْمَكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى الظَّرْفِ ، وعلى الوجه الآخر قال : وإن شئتَ رفعتَه على سعة الكلام ، ومن بدل الكل^(٨) من الكل قوله تعالى : « وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ » ، وقوله « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ

(١) فيها : (من خيره وشره) (٢) فيها : (وهذا مأخوذ) (٣) فيها : (اصبر الدهرك وادخره)

(٤) البيت للنمر بن تولب ، كما جاء في حاشية البحري ص ١٨٤ ، طبع المكتبة التجارية ، وفي كتاب المشابه لعزت

القطار ص ١٣ أن البيت مقتبس من قوله تعالى : (وتلك الأيام ندا ولها بين الناس)

(٥) فيها : (مصائب دنياك ..) (٦) فيها : (من بعض)

(٧) يبدو أن الصواب الظهر لمناسبته ما تقدم .

(٨) هكذا بالأصل والصواب الضرع ، وهو كناية عن السائمة ولذا قرن بالزرع .

(٩) فيها : (بدل البعض)

وهو خطأ فالآية يستشهدون بها دائماً على بدل الكل من الكل ، وقد سبق الاستشهاد بها

مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(١) » ومنه قول الشاعر^(٢):

وَلَوْ أَنِّي اسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَارْتَقَتْ إِلَيْهِ الْمَنَايَا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا^(٣)

فأبدل العينَ والرسولَ من المنايا ، والعين - الرقيب ، تقول كيف حلبت الناقة أخنفاً^(٤) ، أم مصراً ، أم فطراً ، فالخنْفُ الحلب بأربع أصابع ، ويستعين معها بالابهام ، والمصْرُ بثلاث ، والفطرُ باصبعين ، وطَرَفُ الابهام ، والضَّبُّ الحلب بالكف كلها فاعلم ذلك .

١٨٧- (وَفَرَعَنْ تَجْرُبَةٍ^(٥) نَابَى فَقُلْ فِي بَاذِلٍ رَاضٍ الْخُطُوبِ وَامْتَطَى)

(فَرَعَنْ تَجْرُبَةٍ) أي كشف^(٦) عن أمر وفشش ، وهذا مأخوذ من قولهم : فَرَعَنْ الدَّابَّةَ إِذَا فَتَحَ فَاهَا لِيَعْرِفَ سَنَهَا ، ومنه قولهم في المَثَلِ : عَيْنُهُ فَرَاؤُهُ ، و (النَّابُ) الذي بعد الرباعيَّة ، و (البازلُ) المُسِنَّ من الابل ، و (راضٍ) اذَلَّ و (الْخُطُوبُ) الْأُمُورُ والواحد خُطْبٌ و (امْتَطَى) رَكِبَ مَطَاهاً وَالْمَطَا الطَّهْرُ ، وبيته ينظر الى قول الحجاج :

وَلَقَدْ فُرِرْتُ عَنْ ذِكَايَ وَفُتِّشْتُ عَنْ تَجْرِبَةٍ

والذكاء هنا تمام السن وقوله : فَقُلْ فِي بَاذِلٍ ينظر الى قول جرير :

وَأَبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرَنِ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ^(٧)

وقوله : رَاضٍ الْخُطُوبِ وَامْتَطَى في موضع خفض على الصفة لبازل .

(١) فيها: (ذرياتهم)

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي، وانظر الهذليين ١ : ٣٣

(٣) وقيله :

يقولون : لو كان «بالرمل» لم يمت «نشبية» والطراق يكذب قيلها .

(٤) فيها: (أحنفا) بالخاء المهملة .

(٥) فيها: (فالخنْف)

(٦) فيها: (والصب)

(٧) فيها: (فر عن تجربة نابي)

(٨) فيها: (أكشف عن أمرها) وفي القاموس: فَرَّ الدابة يفرها فراء، وفارارا (مثلته) كشف عن أسنانها لينظر ما سنها

(٩) فيها: (عن قمها)

(١٠) ابن اللبون: ما أوفى ثلاث سنين، والقَرَن: الحبل، والقناعيس: الشداد. (راجع شرح شواهد المغني، وسيبويه

١ : ٢٦٥ ، وديوان جرير: ٣٢٣)

١٨٨- (وَالنَّاسُ لِمَوْتٍ خَلَى يُلْسُهُمْ وَقَلَمًا يَبْقَى عَلَى اللَّسِّ الْخَلَى)

(الْخَلَى) الرُّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ وَوَاحِدَتُهُ خَلَاةٌ وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ وَ (يُلْسُهُمْ) يَرْعَاهُمْ ،
وَلَسْتُ الْمَاشِيَةُ الْخَلَى إِذَا أَخَذَتْهُ^(١) بِمَقْدَمِ أَفْوَاهِهَا ، وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَنَازِرٍ^(٢) :

وَأَرَانَا كَالزَّرْعِ يَخْصُدُهُ الدَّهْرُ فَمَنْ بَيْنَ قَائِمٍ وَحَصِيدٍ
وَقَالَ آخِرُ^(٣) :

إِنَّمَا نَحْنُ مِثْلُ خَامَةِ زَرْعٍ فَمَتَى يَأْنِ يَأْتِ مُحْتَصِدُهُ

(١) فِيهَا: (أَخَذَتْهَا)

(٢) ابْنُ مَنَازِرٍ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنَازِرٍ مَوْلَى بَنِي صَبِيرٍ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ ،
وَقِيلَ: أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقِيلَ: أَبُو ذَرِيحٍ . شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، كَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ
نَاسِكًا مَلَا زِمَا الْمَسْجِدِ كَثِيرَ التَّوَافُلِ ، ثُمَّ أَفْتَنَ بَعْدَ الْمَجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيِّ ، وَتَرَامَى بِهِ الْأَمْرُ بَعْدَ مَوْتِ
عَبْدِ الْمَجِيدِ ، فَتَهَنَّتْ بَعْدَ سِتْرِهِ ، وَلَهُ فِيهِ مَرْثِيَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْهَا :

هَدَرْنَا مَا كَانَ بِالْمَهْدُودِ

إِنْ عَبْدَ الْمَجِيدِ يَوْمَ تَوَلَّى

تَبْرَكَ أَنْوَهُ مِنْهُ شَدِيدِ

هُوَ عَبْدَ الْمَجِيدِ رَكْنِي وَقَدْ كُنْتُ

وَكَانَ مُحَمَّدٌ أَخُو عَبْدِ الْمَجِيدِ يَعَادِي ابْنَ مَنَازِرٍ بِسَبَبِ هَوَاهُ لِأَخِيهِ ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ ابْنُ مَنَازِرٍ يَهْجُو مُحَمَّدًا هَذَا ، وَمِمَّا جَاهَبَهُ

قَوْلُهُ :

بَحِلُّ مِنْ أَبِي الصَّلْتِ

إِذَا أَنْتَ تَعَلَّقْتَ

هَنْ الْقُوَّةِ مَنِيبِ

تَعَلَّقْتَ بِحِلِّ وَ

مِنْ. ائْتَلَكُمُ نَحْتِ

وَمَا يَبْقَى لَكُمْ يَاقُو

يَه: دَاءُ الْمَرْءِ مِنْ تَحْتِ

وَقَالَ الشَّيْخُ مَا سَرَّجُو

فِي الْأَسَاسِ يُقَالُ: نَحْتُ اثْلَثَةَ إِذَا تَنَقَّصَهُ وَذَمَّهُ ، أَوْ طَعَنَ حَسْبَهُ

قَالَ الْأَعَشِيُّ :

وَلَسْتُ خَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ تَاجَ ١٣٠٣

أَلَسْتُ مَنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ اثْلَثْنَا

وَهَجَا النَّاسَ فَنَفَى مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْحِجَازِ فَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً هَجْرِيَّةً ، وَكَانَ قَارِئًا تَرَوَى عَنْهُ حُرُوفٌ يَفْرَأُهَا ،
وَصَحْبُ الْخَلِيلِ وَأَبَا عُبَيْدَةَ ، وَأَخَذَ عَنْهَا اللُّغَةَ وَالْأَدَبَ ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ ، رَوَى عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَجَاهَةَ ، وَكَانَ مُعَاصِرًا
لِلْأَصْمَعِيِّ وَخَلْفَ الْأَحْمَرِ ، وَأَبَى الْعَتَاهِيَّةِ وَأَبَى نَوَاسٍ .

وَفِي ضَبْطِ اسْمِهِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَنْ فَتَحَ الْمِيمَ ، مَنَازِرٌ- لَمْ يَصْرَفْهُ وَيَقُولُ إِنَّهُ جَمَعَ مَنَذَرَ لِأَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَنَذَرَ بْنِ مَنَذَرَ بْنِ
مَنَذَرَ ، وَمِنْ ضَمِّهَا صَرْفَةٌ .

(الْبَغِيَّةُ : ١٠٧ ، مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ : ٤٢٣-٤٢٥ ، الْأَغَانِي : ١٧ : ٩-٣٠ ، الْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ : ٧٤٧-٧٥٠ ، الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ : ١ :

١٨ ، ٢ : ٢١٤ ، الصَّحَاحُ ١ : ٤٠٤ وَتَهْذِيبُ الصَّحَاحِ ١ : ٣٣٤)

(٣) الْبَيْتُ لِلطَّرْمَاحِ بْنِ حَكِيمٍ الطَّائِي ، وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْخَامِسَةِ فِي الدِّيْوَانِ ، وَقَبْلَهُ :

سَ لَا يَسْتَنْعِ بِهْ فَنَدِهْ

قُلْ لِبَاكِي الْأَمْوَاتِ لَا تَبْكُ لِلْنَا

وَمَعْنَى يَسْتَنْعِ : يَتِمَادَى ، وَالْفَنَدُ : الْحَقُّ وَالْكَذِبُ (انْظُرْ دِيْوَانَ الطَّرْمَاحِ ، وَأَدَبُ الْخَوَارِجِ : ١١٢-١١٣)

وَرَوَايَةُ أَدَبِ الْخَوَارِجِ لِلْبَيْتِ :

رَعِ مَتَى يَأْنِ يَأْتِ مُحْتَصِدُهُ

إِنَّمَا النَّاسُ مِثْلُ نَابِتَةِ الزَّرْعِ

وقوله : وَقَلَمًا يَبْقَى عَلَى اللَّسِّ الْخَلَى قال أبو علي الفارسي : قَلَّ هنا فعل لا فاعل له مظهراً ولا مضمراً لأن الكلام محمول على النفي فسوغ^(١) أن لا يحتاج الكلام اليه وكأن ما دخلت عوضاً عن الفاعل ها هنا ، ونظير كون ما ها هنا عوضاً من الفاعل ما التي في قوله^(٢) :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّبُعُ^(٣)

التي هي عوض من كنت^(٤) كأنه قال أبا خراشة ان كنت ذا نفر قال ابو علي وارى ان ما انما جعلت هنا عوضاً من الفاعل إذ كان الفعل لا يخلو من فاعل مضمراً ولا^(٥) مظهراً ولما دخلت ما على قَلَّ وقع بعدها ما لم يكن يقع قبل دخولها فصارت موضوعة للفعل خاصة بمنزلة ربما فلا يليها الاسم البتة فاما قول الشاعر :^(٦)

وَقَلَمًا وَصَالٌ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ يَدُومُ

فهو على التقديم والتأخير والتقدير : وقلماً يدوم وصال على طول الحياة فقدم الفاعل ضرورة لاقامة الوزن وكذلك قول الزباء :

مَا لِلْجَمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدًا

أرادت وئيداً مشيها فقدمته ضرورة ، وقال أبو الفتح بن جني : ينبغي ان تكتب قلماً وطالما موصولة بما غير مفصولة منها وذلك انها قد خلطت بها وجعلت جزءاً واحداً منهما وهيأت قَلَّ وطال لوقوع الفعل بعدهما البتة فلما اتصلت بهما معنى وجب ان تتصل

(١) فيهما : يسرغ

(٢) البيت للعباس بن مرداس السلمي الصحابي

(راجع شرح شواهد المغنى للسيوطي : ٤٣)

(٣) أبو خراشة : كنية خُفَّاف بن ندبة ، شهد فتح مكة مع النبي ، وكان معه لواء بني سليم . وابن دريد في الجمهرة يروي

البيت أبا خراشة أما كنت ذانفر ، والضبع استعارت العرب اسمها للسنين المجدية . وبعده

السلم تأخذ منها ما رضى به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

(خزانة الأدب - طبعة السلفية - ٤ : ١٠ - ١٣)

(٤) فيهما : (من كان)

(٥) فيهما : (أو مظهر)

(٦) فيهما : (وصارت)

(٧) الشعر للمرار الأسدي ، وقد تقدم الاستشهاد به ، والبيت بتمامه

وصال على طول الصدود يدوم

صددت فأطولت الصدود وقلماً

بهما خطأ كما ان الشئيين اذا اتصلا معنى اتصلا ايضا بعضاً^(١) والخط للعين بمنزلة الصوت للأذن وقد تقدم الكلام على ذلك ، وانما أعدناه هنا ليكون كل بيت مستقلاً بنفسه وكذلك فعلنا بأكثر الأبيات احتياطاً للقارئ لتتم^(٢) له الفائدة بتكرير القول فيها^(٣).

١٨٩- (عَجِبْتُ مِنْ مُسْتَيِّقِنَ أَنَّ الرَّدَى إِذَا أَتَاهُ لَا يُدَاوِي بِالرُّقَى)
(الرَّدَى) الهَلَاكُ ويكتب بالياء و (الرُّقَى) جمع رُقِيَّةٍ ويكتب بالياء ، وأخذ هذا المعنى من قول أبي ذؤيب :

وَإِذَا الْمِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَطْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(٤)
١٩٠- (وَهُوَ مِنَ الْغَفْلَةِ فِي أَهْوِيَّةٍ كَخَابِطٍ بَيْنَ ظَلَامٍ وَعَشَا)

(الْأَهْوِيَّةُ) الْحُفْرَةُ التي يضيقُ أعلاها ويتسعُ أسفلها و (الخَابِطُ) الذي يَخْبِطُ وَرَقَ الشَّجَرِ أي يَضْرِبُهُ بالعَصَا لِيَتَنَازَرَ وَيَعْلِفُهُ الْإِبِلُ و (العَشَا) ضَعْفُ الْبَصَرِ ويكتب بالألف لقولهم : امرأةٌ عَشَوَاءُ فَظُهُورُ الْوَائِي الْمُوْنْتُ يدل على أن اصل العشا من الواو ، وهذا ينظر إلى أكتهم^(٥) بن صيفي : المَكْثَارُ كخاطبِ اللَّيْلِ وذلك ان المَحْطَبَ يجمع بين شَخْتِ الْحَطَبِ وَجَزْلِهِ وَيَابِسِهِ وَرَطْبِهِ لَا يَخْتَارُ لظَلَامِ اللَّيْلِ ، وكذلك هذا المَكْثَارُ^(٦) يجمع بين شَخْتِ الْكَلَامِ وَسَمِينِهِ وَجِيدِهِ وَرَدِيئِهِ لَا سِيَمَا إِنْ كَانَ أَعْشَاً وَالْأَعْشَا الذي لَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ ، وَالْأَجْهَرُ الذي لَا يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ^(٧) ، وَيُبْصِرُ بِاللَّيْلِ ، وقال أبو عبيدة : وانما شبه المَكْثَارُ بخاطبِ اللَّيْلِ لأن^(٨) المَكْثَارُ، ربما اصابه في

(١) فيهما : (لفظاً)

(٢) فيهما : ليتضح له اللفظ فيها والله المستعان

(٣) البيت في الهذليين ١ : ٣ ، وقد تقدم الاستشهاد به ص : ٢٥٣

وكان معاوية حين ثقل عليه مرض الموت يتمثل بقول أبي ذؤيب الهذلي وهو :

وتجلدي للشامتين أريهم
وإذا المية أنشبت أطفارها
أني لريب الدهر لا أتضعع
ألفيت كل تميمة لا تنفع

(الوافي ١ : ٤١)

(٤) فيهما : (وهذا ينظر إلى قول أكتهم)

(٥) فيهما : (شخب)

(٦) فيهما : (المكث)

(٧) فيهما : (والأعشا : الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل)

(٨) فيهما : (والأجهر : الذي لا يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل)

(٩) فيهما : (لأنه ربما نشته الحية ، أولسبتة العقرب في احتطابه ليلاً ، فكذلك هذا المكثار ، ربما أصاب في إكثاره بعض ما يكره ، ويحتمل أن يصيب الخابط ليلاً ما أصاب المحتطب من نيش الحية ، أولسب العقرب)

اكثره بعض ما يكره ، ويحتمل ان يصيب الخابط ليلاً ما أصاب المحتطب لأنه ربما نهشته الحية أو لسعته العقرب في احتطابه ليلاً فذلك المكثار على ما تقدم من نهش الحية للخابط ولسع العقرب لا سيما مع ضعف البصر وقوله : وَهُوَ مِنَ الْعَقْلَةِ فِي أَهْوِيَةٍ هو مبتدأ وفي اهوية في موضع الخبر وَمِنَ الْعَقْلَةِ متعلق بالاستقرار الذي في اهوية والتقدير : وهو مستقر في اهوية من الغفلة وقوله : كخابط خبر بعد خبر ، وان شئت جعلت الكاف اسماً وان شئت جعلتها حرفاً ، ويجوز ان تجعل الكاف في كخابط بدلاً من الخبر الذي ناب اهوية منابه وهو الاستقرار فيكون موضع الكاف رفعاً ان جعلت الكاف اسماً ويكون التقدير : وهو مستقر في اهوية من الغفلة مثل خابط ، وان شئت جعلت الكاف حرفاً وكان الجار والمجرور بدلاً من اهوية كأنه قال وهو كخابط بين ظلام وعشا وشاهد الوجه الأول قول الشاعر :

وَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَتَقَنْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كُلِّي^(١) وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ

فداخله بدل من الظرف^(٢) فكأنه قال وهو داخل البيت وتقدير الاعراب وهو مستقر في البيت داخله فداخله بدل من مستقر أبدلت مرفوعاً من مرفوع لأنه اذا استقر في البيت فقد دخله كذا اعربه ابن جني وهو بين واضح فليعلم .

١٩١- (نَحْنُ وَلَا كُفْرَانُ لِلَّهِ كَمَا قَدْ قِيلَ لِلْسَّارِبِ أَخْلَى فَارْتَعَى)

ويروى : كما قد قيل في السارب (والكُفْرَانُ) الجُحُودُ و (السَّارِبِ) الظاهرُ بماله من الماشية والابل ، وكل متصرف^(٣) في حوائجه بالنهار فهو سارب (واخلى) دَخَلَ فِي الْخَلَى وهو الرُّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ و (ارْتَعَى) افتعل من الرَّعْيِ فاما الرَّعْيُ بكسر الراء فهو الكَلَا كما تقول الطَّحْنُ والطَّحْنُ وَالرَّزْقُ وَالرَّزْقُ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ وبالكسر الاسم وقوله : نَحْنُ وَلَا كُفْرَانُ لِلَّهِ فنحن مبتدأ وكَمَا قَدْ قِيلَ الخبر ولا كُفْرَانُ اعتراض بين المبتدأ والخبر ، وما في كما بمعنى الذي وما بعدها صلتها والعائد عليها الضمير^(٤) الذي في قيل ، والكاف في كما بمعنى على قال الله تعالى : « فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتُ » أي على الذي امرت

(١) فيها : (وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله)

(٢) فيها : (بدل من المجرور)

(٣) فيها : (مبصر)

(٤) فيها : (المحذوف)

وقال : « وَقُلْ رَبِّ اَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا » أي على ما رباني صغيراً وبما رباني ، ومنه قولهم : كُنْ كَمَا انت أي على ما انت عليه قال أبو علي الفارسي فأما قولهم : هُوَ لِي كَمَا هُوَ لَكَ فانما هي كلمة جعلت يبتدأ بعدها ودخلت بهذا المعنى كما قال الشاعر :
وَإِنَّ^(٣) الْحُمْرُ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْحَبَطَاتُ^(٤) شَرُّ بَنِي تَمِيمِ
وقال آخر :

فَلَلَهُ أَصْحَابُ الْكَئِيفِ وَجَدْتَهُمْ كَمَا النَّاسُ لَمَّا أَيْسَرُوا وَتَمَوَّلُوا
فكما في البيتين حرف جعل للابتداء ، وفي كتاب الله تعالى : « اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ » وقد يجوز في البيتين المتقدمين الجر على أن تجعل ما زائدة ، وكما عند الكوفيين من حروف النصب ينصبون بها الأفعال المستقبلية .
١٩٢- (إِذَا أَحْسَسَ نَبَأَهُ رِيْعَ وَإِنْ تَطَامَنَّتْ عَنْهُ تَمَادَى وَلَهَا)
(أَحَسَّ) عَلِمَ وَوَجَدَ وَ (النَّبَأُ) الصَّوْتُ وَ (رِيْعَ) فَزَعٌ وَ (تَطَامَنَّتْ) سَكَنَتْ وَ (لَهَا) مِنَ اللَّهِو وهو ما شغلكَ مِنْ هَوَى^(٥) وَطَرَبٍ وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ عَلَى مَا قَدِمْنَا .
١٩٣- (كَثَلَةٌ رِيْعَتْ لَلِيْثٍ فَأَنْزَوَتْ حَتَّى إِذَا غَابَ اِطْمَأْنَنْتُ أَنْ مَضَى)
(الثَّلَّةُ) بِالْفَتْحِ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْغَنَمِ ، وَبِالضَّمِّ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ » ، وَ (رِيْعَتْ) فَزَعَتْ وَ (اللَّيْثُ) الْأَسَدُ وَاللَّيْثُ أَيْضاً ضَرْبٌ مِنَ الْعَنَاقِبِ يَصِيدُ الذُّبَابَ وَثَبًا وَ (انْزَوَتْ) انْكَمَشَتْ وَ (اِطْمَأْنَنْتُ) سَكَنْتُ (انْ مَضَى) إِنْ ذَهَبَ ، وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ وَالْمُتَأَخِّرَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنْ قَوْلِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا وَنَسْكُنُ حِينَ تَخْفَى ذَاهِيَاتِ
كَرْوَعَةٍ ثَلَّةٍ لِمَغَارِ لَيْثٍ فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ

(١) فيها: (لهذا)

(٢) البيت لزياد الأعجم: راجع شرح شواهد العيني المخطوط ص: ٣٣٧

(٣) فيها: (فإن)

(٤) فيها: (الحبطات)

(٦) ويروي (غضى)

(٥) فيها: (من هو)

وقوله : كَثَلَةُ الكاف في موضع رفع على خبر مبتدأ مضمّر والتقدير : نحن كثلة ،
والجملة التي بعدها في موضع خفض على الصفة لثلة ، وإن مَضَى مفعول من أجله ^(١) وهذا
البيت ليس في اكثر الروايات :

١٩٤- (نُهَالُ للشيء الذي يَرُوعُنَا ونَرْتَعِي في غَفْلَةٍ إِذَا انْقَضَى)
(نُهَالُ) نَفَزُ مَأخُودٌ مِنَ الْهَوْلِ وقوله : (لِلْشيء) أي من أَجْلِ الشيء
و (يَرُوعُنَا) يُفْزَعُنَا ، و (نَرْتَعِي) من الرَعْي (في غَفْلَةٍ) أي في تَرْكٍ لِمَا كُنَّا فِيهِ من
الْفَزَعِ و (انْقَضَى) -ذَهَبَ ، وهذا كقول محمد بن وهب ^(٢) :
نُرَاغٌ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً ذَكَرَهُ وَنَعْتَرُضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وجواب إذا والعامل فيها فعل دل عليه ترتعي والتقدير : إذا انقضى رتعا ^(٤) .

١٩٥- (إِنَّ الشَّقَاءَ بِالشَّقِيِّ مُوَلَعٌ لَا يَمْلِكُ الرَّدَّ لَهُ إِذَا أَتَى)
(الشَّقَاءُ) ضِدُّ السَّعَادَةِ و (الشَّقِيُّ) ضِدُّ السَّعِيدِ و (مُوَلَعٌ) مُلَازِمٌ وَمُغْرِي
و (يَمْلِكُ) لَا يَسْتَطِيعُ و (الرَّدُّ) الرُّجُوعُ ، وهذا مأخوذ من قول الشاعر :
صَبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ أُمِّهِ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقِينَ مَصْبُوبٌ ^(٥)
ونحو منه قول المتنبي :

وَشَيْئُهُ الشَّيْءُ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا اللَّثَامُ ^(٦)
وقال الآخر يصفُ أُمَّهُ سُوءًا :

(١) فيها : (مفعول لأجله)

(٢) هو محمد بن وهب لا وهب . كما ذكر هنا الحميري ، البصري ، وكنيته أبو جعفر ، وهو شاعر عباسي ، مدح
المأمون والمعتصم . وكان مطبوعا كثيرا ، وانظر المروزي ٢ : ٩٦٢ ، والمرزباني : ٤٢٠ وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب .

(٣) فيها (وتعرض لنا) وفي المرزباني : ٤٢٠ «وتعترض الدنيا فنلهو

(٤) فيها : (رعيانا)

(٥) فيها : (إن الشقاء بالأشقين مصبوب) والصواب ما هنا ؛ لسلامة الوزن فيه

(٦) فيها : (الطعام) وفي الديوان شرح البرقوقي ٢ : ٣٤٠ «الطعام» وقبله

ولو حيز الحفاظ بغير عقل تحجب عنق صيقله الحسام

ولو لم يعل إلا ذو محل تعالي الجيش وانحط القتام

والآيات من قصيدة له يمدح بها المغيث بن علي العجلي ، ومطلعها :

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللثام

رَأَاهَا نَاطِرِي فَصَبَا إِلَيْهَا وَشَبَّهَ الشَّيْءَ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ

وقوله : بالشَّقِيَّ مُولَعٌ بالشَّقِيَّ متعلق بمولع .

١٩٦- (وَاللَّوْمُ لِلْحَرِّ مُقِيمٌ رَادِعٌ وَالْعَبْدُ لَا تَرْدَعُهُ إِلَّا الْعَصَا)

(اللَّوْمُ) المَلَامَةُ والعَدْلُ و (الحُرُّ) الخَالِصُ النَّسَبِ و (رَادِعٌ) كَافٍ و (يَرْدَعُهُ) يَكْفُهُ و (الْعَصَا) تَكْتَبُ بِالْأَلْفِ وهذا مأخوذ من قول ابن مفرغ^(٦) :

الْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ

وقال بشار :

الْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ^(٣)

قوله : وَاللَّوْمُ لِلْحَرِّ مُقِيمٌ رَادِعٌ للحر متعلق بمقيم ، وان شئت علقتة بالمصدر وهو اللوم ، وان شئت علقتة برادع ، واللوم مبتدأ ومقيم الخبر ورادع خبر بعد خبر كقولهم : هذا حلو حامض قال أبو الفتح بن جني : وليس من شرط الخبرين أن يكونا ضدَّين ألا ترى أنك تقول : زيد يضربني عاقل فلك أن تجعلهما خبرين وان لم يكونا^(٤) ضدَّين، وقد أجاز سييويه هذه عاقلة لبينة على الخبر بعد الخبر واللب هو العقل ، وكذلك قال في قوله : « لَطَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى » وقد علم أنها إذا كانت لَطَى^(٥) فهي نزاعة للشوى ، وقد يكونان ضدَّين كقولهم : هذا حلو حامض وقول الشاعر^(٦) :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي^(٨)

(١) فيها: (كاف) وهو الصواب .

(٢) في الحيوان للجاحظ ٦: ١٦٤ نسب البيت لخليفة بن الأقطع ، وهو خطأ ، والصواب في اسم الشاعر خلف الأقطع ، وهو خلف بن خليفة . وقد تقدمت ترجمته ص ١٣٦ . في شرح البيت رقم ١٣ .

(٣) وبعده :

وليس للمحلف مثل الرد

(٤) فيها: (يكن) (وانظر المختار من شعر بشار ص: ٢٢١)

(٥) فيها: (كلا، إنها لَطَى نزاعة للشوى)

(٦) هو رؤية بن العجاج

(٨) راجع الكتاب ١: ٢٥٨ ، وفي اللسان ٢: ٣١٢ (طبعة بولاق)

من كان ذَابِتٍ فَهَذَا بَتِّي . مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي . نخذه من نعجات ست . قال الجوهري: البت ضرب من الطيلسان من خز ونحوه ، وقال في كساء من صوف « وأنشد الشاهد .

فإذا أنت جعلت مقيماً ورادعاً خبرين كان في كل منهما ضمير بحكم الاشتقاق
فان قلت فما العائد إلى المخبر عنه منهما أم لا عائد عليهما^(١) قيل بل هناك عائد إلا أنه من
مجموع الخبرين كما ان قولك : هذا حلو حامض كذلك فاعلم ذلك .

١٩٧- (وَافَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَلَا عَلَى هَوَاهُ عَقْلُهُ فَقَدْ نَجَا)
(الْآفَةُ) الدَّاءُ و (الْهَوَى) ما تهوَاهُ أَوْ تَشْتَهِيهِ و (عَلَا) ارْتَفَعَ و (هَوَاهُ) شَهْوَتُهُ
و (نَجَا) خَلَّصَ وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ^(٢)، وهذا ينظر الى قول زياد الأعجم :

وَفِي الْجِلْمِ وَالْإِسْلَامِ لِلْمَرْءِ وَازِعٌ وَفِي تَرْكِ طَاعَاتِ الْفُؤَادِ الْمُتِمُّ
بَصَائِرُ رُشْدٍ لِلْفَتَى مُسْتَبِينَةٌ وَإِخْلَاصُ صِدْقٍ عِلْمُهَا بِالتَّعْلُمِ
وقال آخر في هذا المعنى :

إِذَا طَلَبْتَكَ النَّفْسُ يَوْمًا بِشَهْوَةٍ وَكَانَ عَلَيْهَا لِلْخِلَاصِ طَرِيقُ^(٣)
فَخَالِفْ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا هَوَاكَ عَدُوٌّ وَالْخِلَافُ صَدِيقُ
وقال النبي عليه السلام : آفة الدين الهوى وقال الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصِ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ
وقال عليه السلام : حبك الشيء يعمي ويصم^(٤) وقال الشاعر :

الْمَرْءُ يَعْمَى عَمَّا يُحِبُّ فَإِنْ أَقْصَرَ شَيْئًا عَمَّا بِهِ أَبْصَرَ^(٥)
١٩٨- (كَمْ مِنْ أَخٍ مَسْخُوطَةٍ أَخْلَاقُهُ أَصْطَفَيْتُهُ الْوَدَّ بِخُلُقٍ مُرْتَضَى)^(٦)

(مَسْخُوطَةٌ) غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ و (أَصْطَفَيْتُهُ) أَخْلَصْتُهُ و (مُرْتَضَى) مُفْتَعَلٌ مِنْ رَضِيَ
يرضى والرضى ضدُّ السُّخْطِ ، وهذا مأخوذ من قول بشار :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقُكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
فَعِشْ وَاحِدًا أَوْصِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَلَمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مِشَارِبُهُ

(٢) فيها: (بالواو)

(١) فيها: (عليه)

(٤) فيها: (ويصمى) وهو غير المشهور

(٣) فيها: (والخلاص) والصواب (والخلاف)

(٦) الود، والوداد: الحب، ويثلاثان. (القاموس)

(٥) فيها: (أبصر شيئاً عما به البصر)

وقال آخر :

إِذَا مَا الصَّدِيقُ أَسَا مَرَّةً وَقَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى مُجْمَلًا
ذَكَرْتُ الْمَقْدَمَ مِنْ فَعْلِهِ فَلَمْ يُقْسِدِ الْآخِرُ الْأَوَّلًا

قوله : كم من أخ مسخوطة أخلاقه كم هنا خبرية في موضع رفع بالابتداء والخبر
أصفيته، وإن شئت كانت في موضع نصب بفعل مضمر دل عليه أصفيته والتقدير: أصفيت^(١)
كم من أخ مسخوطة أخلاقه أصفيته الود كما تقول : كم من رجل ضربته فتكون كم
مفعولة بفعل مضمر دل عليه ضربته إلا أن الرفع أقوى ، وأخلاقه مفعول لم يسم فاعله .

١٩٩- (إِذَا بَلَوْتُ السَّيْفَ مَحْمُودًا فَلَا تَذُمَّهُ يَوْمًا أَنْ تَرَاهُ قَدْ نَبَا)

(بَلَوْتُ) اخْتَبَرْتُ و (مَحْمُودًا) غَيْرُ مَذْمُومٍ و (نَبَا) ارْتَفَعَ^(٣) عن المضروب^(٢) ولم
يُفْعَلْ فِيهِ شَيْئًا وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ، ونظم قولهم في المثل : لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ ، وَلِكُلِّ جَوَادٍ
كِبْوَةٌ ، وهذا أيضاً كقول قيس^(٤) بن المغيرة أخى المهلب بن أبي صفرة يخاطب عمه المهلب
إلا أنه تخلص باستثنائه بعد أن شبه نفسه بالسيف في مضائه فقال :

أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنْ لِّلْسَيْفِ نَبْوَةٌ وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْهِ^(٥) مُضَارِبُهُ
وقال آخر :

وَقَدْ يَجْعَلُ^(٦) السَّيْفُ الْمُجْرِبُ رَبَّهُ عَلَى ضِلَعٍ فِي مَثْنِهِ وَهُوَ قَاطِعٌ
يقول قد يكون في الإنسان عيب وهو مع ذلك حازم^(٧) يدرك بغيته، ولا ينبغي أن
يُطْرَحَ مِنْ أَجْلِ الْعَيْبِ كَمَا أَنَّ السَّيْفَ الضَّلِيعَ وَهُوَ الْمُعْجُجُ يَمْضِي فِي الضَّرِييَةِ وَلَا يَضُرُّهُ
ذلك وقال أبو تمام :

(١) فيها: (كم أصفيت من أخ)

(٢) فيها: (المسخوطة)

(٣) فيها: (ارتفع عن الضرب ولم يعمل في المضروب)

(٤) في شرح الحماسة: ١: ١٤١ الشعر لبشر بن المغيرة، ويرى أن اسمه كان بسرا (بالسين المهملة) وهو بشر بن
المغيرة بن أبي صفرة، أحد الفرسان المشهورين، وهو ابن أخي المهلب بن أبي صفرة، وكان بشر مع عمه المهلب بخراسان،
فلم يوله شيئاً، فقال أبياتا منها الشاهد، فولاه كورة.

وفي الأمالي ٢: ٣١٧، نسب البيت إلى البختری بن المغيرة بن أبي صفرة.

(التبريزي ١: ١٤٠-١٤١، المرزوقي ١: ٢٦٥-٢٦٦، الأمالي ٢: ٣١٧)

(٥) فيها: (عليك) وهي رواية شرح الحماسة.

(٦) فيها: (قوي حازم)

(٧) ما: (يجمل)

وَقَدْ يَكْهَمُ السَّيْفُ الْمُسَمَّى مَنِيَّةً وَقَدْ يَرْجَعُ الْمَرْءُ الْمُظْفَرُ خَائِبًا^(١)
 قوله : أَنْ تَرَاهُ قَدْ نَبَأَ أَنْ تَرَاهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ ، وَقَدْ نَبَأَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ
 فِي تَرَاهُ ، وَمَحْمُودًا مَفْعُولٌ بِفِعْلِ مَضْمَرٍ^(٢) وَالتَّقْدِيرُ : إِذَا بَلَوْتَ السَّيْفَ فَوَجَدْتَهُ مَحْمُودًا ،
 وَيُبْعَدَانِ يَكُونُ حَالًا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي حِينِ الْإِخْتِبَارِ يَكُونُ مَحْمُودًا وَلَا مَذْمُومًا وَإِنَّمَا يَمْدَحُ أَوْ
 يَذُمُّ بَعْدَ الْإِخْتِبَارِ وَالتَّجْرِبِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَمْدَحَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبٍ
 وَكَقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ : لَا تَمْدَحَنَّ أُمَّةً عَامَ شِرَائِهَا ، وَلَا حُرَّةً عَامَ بَنَائِهَا يَعْنِي أَنْ ذَلِكَ
 الْعَامُ هُوَ عَامُ التَّجَرُّبَةِ فَلَيْسَ يَقَعُ فِيهِ مَدْحٌ وَلَا ذَمٌّ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ الْمَدْحُ وَالذَّمُّ بَعْدَهُ إِلَّا أَنْ
 تَكُونَ حَالًا مَقْدَرَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَخَرُّوا^(٣) لَهُ سُجْدًا » أَيُّ مُقَدِّمِينَ السَّجُودِ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ » أَيُّ مُقَدَّرِ خُلُودِهِمْ^(٤) مَا دَامَتْ
 السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا » وَتَقْدِيرُهُ : مَرِيدًا
 الضَّحْكَ^(٥) أَوْ مُقَدَّرًا الضَّحْكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ » فَمُحَلِّقِينَ حَالٌ مَقْدَرَةٌ لِأَنَّ الْحَلْقَ لَا
 يَكُونُ فِي وَقْتِ الدَّخُولِ وَتَقْدِيرُهُ : مُقَدِّرِينَ الْحَلْقَ أَوْ مَرِيدِينَ الْحَلْقَ ، قَالَ سَيِّبُوهُ
 وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ غَدًا أَيُّ مُقَدَّرِ الصَّيْدِ بِهِ غَدًا فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ :
 إِذَا بَلَوْتَ السَّيْفَ مُقَدَّرًا حَمْدَهُ إِنْ يَكُونُ مُنْصُوبًا عَلَى الْقَطْعِ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ
 وَالتَّقْدِيرُ : إِذَا بَلَوْتَ السَّيْفَ الْمَحْمُودَ فَلَمَّا قَطَعْتَهُ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ انْتَصَبَ ، وَنَظِيرُهُ عِنْدَهُمْ

(١) وقوله :

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت
والقصيدة قالها في مدح الحسن بن سهل ، ومطلعها :
أأيامنا ما كنت إلا مواهباً

(الديوان - شرح التبريزي ١ : ١٤٨ ،

(٢) فيها (ترى)

(٣) فيها : (بفعل مضمر دل عليه إذا ، والتقدير :)

(٤) فيها : (لا تمدح المرأة الحرة عام بنائها ، ولا الأمة عام شرائها)

(٥) فيها : (الاختبار)

(٦) فيها : (فخرها)

(٨) فيها : (أيضا)

(٧) فيها : (مقدمين للسجود ولم يفعلوا)

(٩) فيها : (أي مقدرًا خلودهم فيها)

(١٠) فيها : (أو مقدرًا للضحك) (١١) فيها : (أو) (١٢) فيها : (فلما أن قطعت)

قوله تعالى: « وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا » وكان الأصل والهدى المعكوف فلما قطع عن الألف واللام انتصب ، ويجوز أن يكون محموداً مفعولاً ثانياً لبلوت ويجري مجرى علمت في التعدي إلى مفعولين لأنه إذا بلى الشيء فقد علمه ، والعرب كثيراً ما تحول الأفعال بعضها على بعض إذا اشتركن في المعنى فيكون التقدير ^(١) : إذا علمت السيف محموداً ، على أن يعقوب ^(٢) حكى في الاصلاح أنه يقال : من أين خبرت هذا أي من أين علمته .

٢٠٠- (وَالطَّرْفُ يَجْتَازُ الْمَدَى وَرُبَّمَا عَنْ لَمِعْدَاهُ عِثَارُ فَكَبَا)
(الطَّرْفُ) الْفَرَسُ الْكَرِيمُ وَ(يَجْتَازُ) ^(٣) يَفْتَعِلُ مِنْ جَازَ يَجُوزُ بِالْجِمِّ ، وَيَحْتَازُ أَيْضاً بِالْحَاءِ مِنْ حَازَ يَحُوزُ أَيْ يَحُوزُ الْعِدَى وَيَمْلِكُ بِسَبْقِهِ وَ(الْمَدَى) الْغَايَةُ وَ(عَنْ) عَرَضَ وَ(مَعْدَاهُ) عَدُوُّهُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَرِيِّ وَ(عِثَارُ) سَقُوطُ وَ(كَبَا) سَقَطَ وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ، وَنَظْمٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا قَدَمْنَاهُ مِنَ الْمَثَلِ وَهُوَ : لِكُلِّ جَوَادٍ كِبُوءٌ .

٢٠١- (مَنْ لَكَ بِالْمُهَذَّبِ النَّدْبُ الَّذِي لَا يَجِدُ الْعَيْبُ إِلَيْهِ مُخْتَطِي)
(الْمُهَذَّبُ) الْخَالِصُ مِنَ الْعُيُوبِ وَ(النَّدْبُ) الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ وَ(مُخْتَطِي) مُفْتَعِلٌ مِنْ خَطَا يَخْطُو أَيْ لَا يَجِدُ الْعَيْبُ إِلَيْهِ طَرِيقاً ، وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي :

وَكَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَحَاً لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ
وَمَنْ هَا هُنَا لَفْظُهَا لَفْظُ الاسْتِفْهَامِ وَمَعْنَاهَا التَّنْبِيهُ وَالتَّقْرِيرُ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْمُهَذَّبُ الْخَبِيرُ .

٢٠٢- (إِذَا تَصَفَّحْتَ أُمُورَ النَّاسِ لَمْ تُلَفِّ أَمْراً حَازَ الْكَمَالَ فَانْتَفَى) ^(٤)

(١) فِيهَا : (وَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ)

(٢) هُوَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَاسْمُهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو يَوْسُفَ بْنِ السَّكَيْتِ ، أَحَدُ أَثَمَةِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَكَانَ عَلِيماً بِنَحْوِ الْكُوفِيِّينَ وَعُلُومِ الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ ، وَاخْتَارَهُ الْمُتَوَكِّلُ لِتَأْدِيبِ أَوْلَادِهِ ، وَكَانَ ابْنُ السَّكَيْتِ مَعَ الْمُتَوَكِّلِ ذَاتَ مَرَّةٍ ، فَمَرَّابَنَاهُ : الْمُعْتَزَ وَالْمُؤَيَّدَ ، فَسَأَلَهُ : أَبْنَايَ هَذَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، فَغَضَّ ابْنُ السَّكَيْتِ مِنْ ابْنِهِ وَقَالَ : إِنْ قَبِرَ خَادِمٌ عَلَيَّ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِكَ ، فَأَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ الْأَتْرَافَ فَدَاسُوا بَطْنَهُ ، فَحَمَلُ وَعَاشَ يَوْمًا ، وَقِيلَ : حَمَلٌ مِثْلُ بَسَاطٍ ، وَقِيلَ : أَمْرُهُمْ أَنْ يَسْلُوا لِسَانَهُ مِنْ قَفَاهُ ، فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ ، فَمَاتَ ، وَكَانَ مَوْتُهُ . رَحِمَهُ اللَّهُ لِحَمْسِ خَلُونٍ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(٣) فِيهَا : (وَيَجْتَازُ بِالْجِمِّ- : يَفْتَعِلُ .)

(٤) فِيهَا : (الْمَدَى)

(٥) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ نَدْبٍ ج ٢ : ٢٥٠ ، ٢٥١ :

(يَقَالُ : رَجُلٌ نَدْبٌ خَفِيفٌ فِي الْحَاجَةِ ، سَرِيعٌ ظَرِيفٌ ، نَجِيبٌ . ١٠١هـ .)

(٦) فِي نَسْخَةِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ الْآيَاتُ الْآتِيَةُ :

(تَصَفَّحْتَ) فَتَشَّتَ وَبَحَّتْ وَ (تُلَفَّ) تَجِدُ وَ (امراً) رجلاً وَ (حازَ) مَلَكَ
وَ (الكَمَالُ) التَّمَامُ وَ (اكْتَفَى) اسْتَعْنَى وَهَذَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ

وقال محمود الوراق :^(١)

مَا كِدْتُ أَفْحَصُ عَنْ أَخْرَ ثِقَةٍ إِلَّا ذَمَّمْتُ عَوَاقِبَ الْفَحْصِ

وقال آخر :^(٢)

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضِي سَجَايَاهُ كُلَّهَا كَفَى الْمَرْءَ فَضْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَائِبُهُ
٢٠٣- عَوَّلَ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ إِنَّهُ أَمْتَعُ مَا لَادَ بِهِ أُولُو الْحِجَا^(٣)

(عَوَّلَ) اعْتَمَدَ وَ (الصَّبْرُ) الْحَبْسُ لِلنَّفْسِ ، وَ (الْجَمِيلُ) الْحَسَنَ وَ (امْتَعُ)
أَبْقَى وَ (لَادَ) اتَّقَى وَ (أُولُو) وَاحِدُهُمْ وَ (الْحِجَى) الْعَقْلُ وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ عَلَى مَذْهَبِ
الْكُوفِيِّينَ لَانْكَسَارِ أَوَّلِهِ ، وَبِالْأَلْفِ عَلَى مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ الْوَائِي ، وَهَذَا مَأْخُذُ
مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

صَبَرْتُ فَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرَ مُعَوَّلٍ وَهَلْ جَزَعُ يُجْدِي عَلَى فَأَجْزَعُ

وقال اعرابي :

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ

وظله القالض أضحي قد أزي
إلى سبيل المكرمات يهتدي
هجرا إذا نادهم ولا خنا
كانت كنشر الروض غاداه الندى

إن نجوم الليل أمست أفلا
إلا بقايا من أناس بهم
لا يسمع السامع في مجلسهم
إذا الأحاديث انتضت أنباءهم

(١) هو محمود بن حسن الوراق، أكثر شعره في المواعظ والحكم، من شعراء العصر العباسي، وتوفي في خلافة المعتصم
في حدود الثلاثين والمائتين.

(الفوات ٢ : ٢٨٥ - ٢٨٦)

(٢) البيت لبشار بن برد العقيلي.

(٣) هذا البيت لا يوجد بالنسخة المدنية.

(٤) فيهما: (بالحر)

وقال محمد^(١) بن بشير^(٢):

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَبَجَا
لَا تَيَاسَنُ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا
اخْلُقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنْ الْقَرْعَ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يُلْجَا

وهذا البيت والذي بعده ليس في أكثر الروايات^(٣) وقوله : اَمْتَعُ ما لَآذَ بِهِ ما نكرة موصوفة وهي في موضع خفض بالاضافة والجملة التي بعدها صفتها .

٢٠٤- (وَعَطَفَ النَّفْسَ عَلَى سُبُلِ الْأَسَا إِنَّ اسْتَفْزَ الْقَلْبَ تَبْرِيحُ الْأَسَى)

(عطف) أنْ و (سُبُل) طُرُق و (الأسَا) التَّاسِي وهو جمع أُسُوَة ويقال : إسوة بالكسر و (استَفْزَ) استَخَفَّ و (تَبْرِيحُ) شِدَّة و (الأسَى) الحُزْنُ ويكتب بالياء ، وهذا مأخوذ من قول الخنساء :

فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعْزَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّاسِي^(٨)

وقال آخر^(٩):

(١) محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل، الخارجي المدني، وهو من بني خارجة، بطن من عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر، وليس من الخوارج، وله حلف في أشجع، ويكنى أبا سليمان، وكان ينزل الروحاء وهو شاعر فصيح من شعراء الدولة الأموية، كان منقطعاً إلى عبيد الله بن عبد الله بن ربيعة القرشي، ولا يحب سكنى المدن، فكان أغلب أيامه في البادية، وهو شاعر حجازي.

(الأغاني ١٤ : ١٤٢-١٥٥، المرزباني، ٤١٢، شرح شواهد المغني ٢٧٤ وشرح الحماسة ٣ : ٩٨)

(٢) فيها (بشر) وهو خطأ، والصواب بشير.

(٣) فيها: (وهذا البيت ليس في أكثر الروايات، وكذلك الذي بعده)

(٤) هذا البيت لا يوجد بالنسخة المدنية

(٦) فيها: (عطف: ثنى)

(٥) فيها: (إذا)

(٨) فيها: (أسلى)

(٧) فيها: (وهو جمع أسوة بالضم-)

(٩) البيت ينسب للحريث بن زيد الخيل، أسلم هو وأخوه مكنف- بالنون- وشهدا حرب الردة مع خالد بن الوليد وقتله عبيد الله بن الحر الجعفري مبارزة في حرب كانت بينهما من قبل مصعب بن الزبير.

(الإصابة ١ : ٣٢٠ ت ١٦٧٨، التبريزي ٢ : ١٦٦، الأغاني ١٦ : ٥٦، الشعر والشعراء : ٢٤٤) وفي شرح الحماسة

١٦٧ : ٢ نسب أيضاً للحريث بن زيد، والغريب أنه أورده والبيت الذي قبله في ص ١٧٤ منه ونسبها إلى الشمردل بن شريك، أو نهشل بن حرى. وكذلك فعل المرزوقي ففي ص ٨٤٨ ح ٢ نسبه إلى الحريث، وفي ٨٧٠ نسبه إلى نهشل بن حرى.

وَلَوْلَا الْأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً^(١) وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاذَبَنِي^(٢) مِثْلِي
وقوله : إن اسْتَفَزَّ الْقَلْبَ جَوَابُ أَنْ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ اسْتَفَزَّ
الْقَلْبَ تَبْرِيحَ الْأُسَى فَعَطَفَ النَّفْسَ .

٢٠٥- (فَالْدَّهْرُ يُكْبُو بِالْفَتَى وَتَارَةً يُنْهَضُهُ مِنْ عَثْرَةٍ إِذَا كَبَا)
(الدَّهْرُ) الْأَبَدُ الْمَمْدُودُ وَ (يَكْبُو) يَسْقُطُ وَ (الْفَتَى) الشَّابُّ وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ وَيُقَالُ
فِي الْمَوْنِثِ الْفَتَاءُ وَهِيَ الشَّابَّةُ وَالْفِعْلُ فِي الْقِيَاسِ فَتَى فَتَاءً وَتَقُولُ : فَعَلَ ذَلِكَ فِي فَتَاهِ
مَمْدُودٌ مَهْمُوزٌ وَجَمَعَ الْفَتَى فِتْيَةً وَفِتْيَانٌ ، وَجَمَعَ الْفَتَاةَ فَتِيَاتٌ وَ (يُنْهَضُهُ) يَرْقَعُهُ
وَ (عَثْرَةٌ) سُقُوطٌ وَ (كَبَا) سَقَطَ لَوَجْهِهِ وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ، وَهَذَا يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :
إِنَّ اللَّيَالِي لَمْ تُحْسِنْ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا أَسَاءَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْسَانٍ
وَقَالَ آخَرُ :^(٥)

رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لَيَالِيهِ وَلَكِنْ تُكْذِرُ الْإِحْسَانَ
وَقَالَ مُحَمَّدٌ :^(٦)
وَالْدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَكِنَّهُ يَقْبِلُ أَوْ يُدْبِرُ
فَإِنْ^(٧) تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَصْبِرُ
وَهَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ وَلَا الَّذِي بَعْدَهُ ، وَتَارَةً مُتَعَلِّقٌ بِنَهْضِهِ^(٨) ،

(١) سَاعَةٌ (رَوَايَةُ التَّبْرِيزِيِّ ، وَفِي الْمَرْزُوقِيِّ : «وَلَوْلَا الْأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ» .
(٢) فِيهَا : (جَاوِبِي) وَهِيَ أَيْضًا رَوَايَةُ التَّبْرِيزِيِّ ٢ : ١٦٦ ، وَالْمَرْزُوقِيُّ ٢ : ٨٤٨ ، وَسَيَأْتِي الْأَسْتِثْقَادُ بِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ
«جَاوِبِي» وَفِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ «سَاعِدَنِي»

(٣) فِيهَا : (جَوَابُ إِذَا)

(٤) فِيهَا : (يَعْطِفُ النَّفْسَ عَلَى سَبِيلِ الْأُسَى)

(٥) الْبَيْتُ لِلْمُتَنَبِّيِّ ، مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ قَالَهَا بِمَصْرَ ، وَلَمْ يَنْشُدْهَا كَافُورًا ، وَمُطْلَعُهَا

وَعَنَاهُمْ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَنَانَا

صَحَبَ النَّاسَ قَبْلَنَا إِذَا الزَّمَانَا

وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا

وَقَبْلَهُ : وَتَوَلَّوْا بَغْضَةً كُلَّهُمْ مِنْهُ

حَتَّى أَعَانَهُ مِنْ أَعَانَا

وَبَعْدَهُ : وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الدَّهْرِ

(رَاجِعْ دِيْوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ - شَرْحُ الْبَرْقُوقِيِّ - ج ٢ : ٤٧٢ ، وَشَرْحُ الْعَبْكَبَرِيِّ ٤ : ٢٤٠)

(٦) فِيهَا : (مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ) وَهُوَ الصَّوَابُ .

(٨) فِيهَا : (مُتَعَلِّقَةٌ)

(٧) فِيهَا : (وَإِنْ)

وجواب إذا محذوف دل عليه ينهضه والتقدير : إذا كبا ينهضه من عثرته وحذف تارة من الجملة الأولى لدلالة الثانية عليها والتقدير : والدهر يكبو بالفتى تارة وينهضه تارة من عثرة إذا كبا .

٢٠٦- (لَا تَعْجَبَنَّ مِنْ هَالِكٍ كَيْفَ هَوَىٰ بَلْ فَاعْجَبَنَّ مِنْ سَالِمٍ كَيْفَ نَجَا)

(الْعَجَبُ) إنكار ما يرد عليك لِقَلَّةِ اعْتِيَادِهِ و (هَوَى) سَقَطَ يقال هَوَى وأهْوَى إذا سَقَطَ من علو إلى سفلٍ ويكتب بالياء و (نَجَا) خَلَصَ ويكتب بالالف وهذا مأخوذ من كلام الحسن بن أبي الحسن البصري : لَيْسَ الْعَجَبُ مِمَّنْ عَطِبَ كَيْفَ عَطِبَ وَلَكِنِ الْعَجَبُ مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا مِنْ شَيْطَانٍ حُرِسَتْ مِنْهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وقوله : لَا تَعْجَبَنَّ لانهى وتعجب^(١) مستقبل مؤكد بالنون الخفيفة فبنى على الفتح في موضع جزم بالنهى ، ومواضع النون الخفيفة والثقيلة ثمانية الأمر ، والنهى ، والطلب ، والاستفهام ، والجزاء إذا لحقت ما زائدة في حرف الجزاء لأنها تكون كاللام التي تلحق للقسم في قولك لأفعلن وذلك قولك : إِمَّا تَأْتِينِي آتِيكَ^(٢) قال الله تعالى : « فِيمَا تَرَيْنَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا » وقال تعالى : « وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ^(٣) » فان كان الجزاء بغير ما قبح دخولها فيه لأنه خبر يجب آخره بوجوب اوله ، وانما يجوز دخولها في الجزاء بغير ما في الشعر للضرورة كما يجوز ذلك في الخبر فمن ذلك قوله :

مَنْ تَثَقَّفَنَّ مِنْهُمْ^(٤) فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافٍ
فهذا يجوز كما قال في الخبر^(٥):

(١) فيها: (فعل مستقبل)

(٢) فيها: (آتلك) وهو الصواب

(٣) في شرح الشواهد للعيني ١٤٧: من يثقفن

(٤) البيت لجذيمة الأبرش، قاله مع أبيات أخرى عندما خرج إلى اليمامة يريد غزو طسم وجديس، فوجد حسان بن تبع أسعد أبي كرب أغار عليهم، فعاد، وتحلفت سرية من سراياه، فأنت عليها خيل تبع فاجتاحتها، فلما بلغ جذيمة الخبر، قال هذا البيت بعده:

في فتوأنار رابثهم

ليت شعري ما أمانتهم

من كلال غزوة ماتوا
نحن أدلجنا، وهم باتوا!

(راجع: شرح الشواهد للعيني: ٣٦٦، سيبويه ٢: ١٥٣، المؤلف: ٢٣٤ طبقات شاكر ٣٢، ٣٣، شرح شواهد

المغني: ١٣٤، حاشية الأمير على المغني ١: ١١٩، العمدة ٢: ٢١٢)

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنِ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ
والقسم، والخبر الذي ليس فيه قسم إذا كان معه ما والتحضيض، فاما دخولها
على الأمر والنهي فأنت مخير في ذلك كلها لأنها اسمان إنما يدخلان لتخليص الفعل
للاستقبال، والأمر والنهي لا يكونان إلا بالمستقبل فإن قال قائل لم دخلت^(٢) مع ما
فالجواب أنهما إنما دخلتا مع ما كما تدخل مع اللام وذلك ان بين^(٣) اللام وما مناسبة في
قولك لتخرجن والمناسبة ان اللام تدخل على فعل الحال وما لنفي الحال فدخلت النون
مع ما كما تدخل مع اللام، وهذا المفهوم من كلام سيبويه والموضع الذي دخلت فيه مع
ما في الخبر ما حكى سيبويه وغيره من قولهم: بالما تحتته^(٤)، وبعين ما أرينك، وهذه
النون الخفيفة إذا وقفت عليها وكان ما قبلها مفتوحاً أبدلتها ألفاً وذلك نحو اضربن زيداً
تقول إذا وقفت عليها اضربا وكذلك إذا وقفت على قوله تعالى: «لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ»
قلت لنسفعا وكذلك تكتبها بالألف حملاً على الوقف فان كان ما قبلها مكسوراً، أو
مضموماً حذفته فتقول^(٥): هل تضربن يا قوم فان وقفت قلت: هل تضربون فرددت نون
الرفع التي كنت حذفته للبناء لزوال ما كنت حذفته النون من أجله وهذا من غريب
الاعراب لأنه بنى في حال الوصل وأعرب في الوقف^(٦) وقوله: كَيْفَ هَوَى كَيْفَ هَوَى سؤال عن
حال ومعناه هنا لا تعجبا من هالك على أي حال هوى بل فاعجبنا من سالم على أي حال
نجا، فكيف هنا ظرف في الموضعين والعامل في الأول هوى وفي الثاني نجا، ولا
يجوز أن يعمل فيهما ما قبلهما من الفعل لأن الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما
قبله لأنه لو عمل فيه ما قبله لكان متأخراً ولم يكن صدرًا.

٢٠١- (إِنَّ نُجُومَ الْمَجْدِ أَمْسَتْ أَفْلًا وَظِلُّهُ الْقَالِصُ أَضْحَى قَدْ أَرَى)^(٧)

(١) في ١٢٩: (ترفعا ثوبي سمالات)

وفي ٦٣٠: (ترفعا ثوبي سمالات)، والظاهر أن نون التوكيد الخفيفة رسمت فيها ألفا، كالتي في الرسم العثمان

(٢) فيها: (دخلتا)

(٣) فيها: (أن ما بينها واللام مناسبة)

وفي ٦٣٠: بالما تحتتن، ويعين ما أرسك

(٥) فيها: (بقولك)

(٦) فيها: (وأعرب في حال الوقف)

(٧) في نسخة المدينة يأتي هذا البيت في الترتيب بعد البيت رقم ٢٠٢ هنا وهو:

تلف امرأ حاز الكمال فاكتفى

إذا تصفحت أمور الناس لم

(النُّجُومُ) واحدها نَجْمٌ وسمى النجم نجماً لطلوعه وَنَجَمَ النَّبْتُ وَالْقَرْنُ إِذَا طَلَعَا، وأراد بالنجوم هنا السادة وأهل الشرف كما قال أبو الطمحان القيني :

نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَارَ كَوْكَبٌ بَدَأَ كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
(المَجْدُ) الشَّرَفُ و (أَفْلًا) غَائِبَةً يَعْنِي أَنَّهُمْ مَاتُوا وَانْقَرَضُوا و (الْقَالِصُ)
الْمُنْضَمُّ و (أَزَى) انْضَمَّ وَتَقَلَّصَ ، وهذا ينظر الى قول لبيد :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشِرُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَْتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
وقال أبو نعيم :

ذَهَبَ النَّاسُ وَاسْتَقَلُّوا وَصَرْنَا خَلَفَا فِي أَرَاذِلِ النَّسَاسِ
مِنْ أَنْاسٍ تَعَدُّهُمْ مِنْ عَدِيدٍ فَإِذَا كُشِفُوا فَلَيْسُوا بِنَاسٍ
كُلَّمَا جِئْتُ ابْتَغَى النَّيْلَ مِنْهُمْ بَدَوْنِي قَبْلَ السَّوَالِ بِيَاسٍ
وَبَكُّوا لِي حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنِّي مَقَلْتُ عِنْدَ ذَاكَ رَأْسًا بِرَاسٍ
٢٠٨ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَنْاسٍ بِهِمْ إِلَى سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ يُقْتَدَى

(بَقَايَا) جمع بَقِيَّةٍ و (الْأَنْاسُ) النَّاسُ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي النَّاسِ عَوْضًا عَنِ الهمزة
التي في أناس كما كانت في الله عوضاً من همزة إله و (سَبِيلُ) طَرِيقٌ و (الْمَكْرُمَاتُ)

(١) في ٦٢٩ : (الغني) وفي ٦٣٠ : (القيني) والصواب القيني وأبو الطمحان القيني : هو حنظلة بن الشرفي ، أوريعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر بن شيع الله من أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة من مخضرمي الجاهلية والإسلام أدرك الإسلام ، فأسلم ، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان معروفاً بالفسق ، قيل له : ما أدنى ذنوبك؟ قال : ليلة الدير ، قيل له : وما ليلة الدير؟ قال : «نزلت بديرانية فأكلت عندها طفيشلا بلحم خنزير ، وشربت من خمرها ، وزنيت بها ، وسرقت كساءها ومضيت» ويذكرون أنه عمر مائتي سنة ، وفي الشعراء أيضا أبو الطمحان الأسدي كان في زمن يوسف بن عمر ، وأبو الطمحان النهشلي وأبو الطمحان الطائفي .

(الخزانة ٣ : ٤٢٦ ، شرح التبريزي للحماسة ، الإصابة ١ : ٣٨١ ت ٢٠١١ ، والمعمرين : ٥٧ ، والمؤتلف ١٤٩ ، والاشتقاق ٣١٧ واللائق ٣٣٢ ، والأغاني ١١ : ١٢٥ - ١٢٨ ، والشعراء ٣٤٨) وبغية الأمل ١ : ١٦٧ ، ١٦٨

- (٢) فيها : (نعيش)
- (٣) فيها : (فاستقلوا وصرنا)
- (٤) فيها : (نعدهم في)
- (٥) فيها : (وأناس)
- (٦) فيها : (عوضان)
- (٧) فيها : (كما كانت عوضا في الله من همزة إله)

جمع مَكْرُمَةٍ وهي الأفعالُ الحَسَنَةُ ، وحكى الفراء : أنَّ مَكْرُمَةً تجمع على مَكْرُمٍ ومَعُونَةٍ على مَعُونٍ ، وقال الكسائي هما حرفان نادران جاءا على مَفْعَلٍ وأنشد :^(١)

لِيَوْمٍ رَوْعٍ أَوْ فِعَالٍ مَكْرُمٍ

و (يُقْتَدَى) يُفْتَعَلُ من القُدْوَةِ وهي الأُسْوَةُ ، وقوله : بِهِمْ إلى سبيلِ المَكْرُمَاتِ يُقْتَدَى مأخوذ من قول الخنساء :

وَأِنَّ صَحْرًا لَتَأْتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

وقوله : إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَنَاسٍ إِلَّا اسْتِثْنَاءٌ وَبَقَايَا نَصَبٌ بِالِاسْتِثْنَاءِ وَبِهِمْ متعلق بـيُقْتَدَى والتقدير : إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَنَاسٍ يَقْتَدِي بِهِمْ إِلَى سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ ، وَإِلَى سَبِيلٍ متعلق أيضاً بـيُقْتَدَى وَيُقْتَدَى مع ما بعده^(٢) فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ عَلَى الصِّفَةِ لِأَنَاسٍ .

٢٠٩- (إِذَا الْأَحَادِيثُ انْقَضَتْ أَنْبَاءُهُمْ^(٣) كَانَتْ كُنُشَرُ الرُّؤُوسِ غَادَاهُ السَّدَى^(٤))

(انْقَضَتْ) ذَهَبَتْ وَيُرْوَى : اقْتَضَتْ أَنْبَاءُهُمْ أَيِ طَلَبَتْ الْأَحَادِيثُ أَنْبَاءَهُمْ^(٥) وَيُرْوَى : انْتَصَتْ بِصَادٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ أَيِ اخْتَارَتْ ، وَنَصِيَّةُ الْقَوْمِ خِيَارُهُمْ وَ (الْأَنْبَاءُ) الْأَخْبَارُ وَ (النُّشْرُ) الرِّيحُ وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ نَشْرًا بَفَتْحِ الشِّينِ أَيِ مُنْتَشِرِينَ وَ (الرُّؤُوسُ) وَالرِّيَاضُ جَمْعُ رَوْضَةٍ وَهِيَ الْمَكَانُ الَّذِي يُسْتَنْقَعُ فِيهِ الْمَاءُ وَ (غَادَاهُ) بَاكِرُهُ وَ (السَّدَى) مَا سَقَطَ نَهَارًا^(٦) وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ وَالتَّوْنِ مَا سَقَطَ لَيْلًا^(٧) وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ أَيْضًا ، وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الْبَحْثَرِيِّ وَإِنْ كَانَ الْمَوْصُوفَانِ مُخْتَلَفَيْنِ :

(١) الشعر لأبي الأحرز الحماني : واسمه قتيبة شاعر راجز ، أحد بني عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم ، وعبد العزى هو مُحَنٌ وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ أَبُو الْأَحْزَرِ .

(اللسان : ٦ : ٤٢٨ ، المؤلف : ٥٢)

(٢) هذا عجز البيت ، وصدره : «مروان مروان أخو اليوم اليمى»

وهذه رواية الاقضياب : ٤٦٩ ، اللسان : ١٦ : ١٣٨

ويروى : نعم أخو الهيجا في اليوم اليمى

ويروى : مروان يا مروان لليوم اليمى .

(٣) فيها : (وإلى سبيل المكرمات)

(٥) فيها : (أبناؤهم)

(٤) فيها : (مع ما بعدها)

(٦) في نسخة المدينة يأتي هذا البيت بعد رقم ٢١٠ ، وفيها : (غاداه الندى)

(٨) فيها : (ما سقط بالليل)

(٧) فيها : (ما سقط بالنهار)

وَلَهَا نَسِيمٌ كَالرَّيَاضِ تَنْفَسَتْ فِي أَوْجِهِ الْأَرْوَاحُ^(١) وَالْأَنْدَاءُ^(٢)

وقوله : إذا الأحاديثُ الأحاديثُ فاعلة بفعل مضمر على مذهب البصريين ، ومبتدأة على مذهب الكوفيين وكانت جواب إذا والعامل فيها ، واسم كان مضمر فيها عائد على الأحاديث ، وَكُنْشَرُ الرُّوضِ الخبر وقد تقدم الكلام على ذلك ، وغاداهُ السَّدى في موضع نصب على الحال من الروض على اضممار قد لأن الماضي لا يكون حالاً إلاَّ ومعه قد اما مظهرة أو مقدرة وقد تقدم الكلام على ذلك .

٢١٠- (لَا يَسْمَعُ^(٣) السَّمْعُ فِي مَجْلِسِهِمْ هُجْرًا إِذَا خَالَطَهُمْ^(٤)) وَلَا خَنَا

(الهَجْرُ) الْإِفْحَاشُ فِي الْمَنْطِقِ وَ (الْخَنَا) الْإِفْحَاشُ أَيْضًا وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مِنْ خَنَا يَخْنُو ، وَحَكَى الْفَرَاءُ أَنَّهُ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَ (خَالَطَهُمْ) صَاحِبَهُمْ وَجَالَسَهُمْ وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

إِذَا مَا تَرَاءَاهُ الرَّجَالُ تَحَفَّظُوا فَلَمْ تُنْطِقِ الْعَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبٌ

وقال مهلهل :

ذَهَبَ الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُتَيْبُ الْمَجْلِسُ^(٥)
وَتَقَاوَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتُ حَاضِرَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْسُوا^(٦)

وقال أبو علي المجلسُ هنا الناس وأنشد هذا البيت :^(٧)

(١) في ٦٢٩ : «الأرضين والأنداء» وفي ٦٣٠ : (الأرض والأنداء)

(٢) هكذا رواية الديوان ١ : ٤ - (طبع هندية) والبيت من قصيدة قالها في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف وقبله :

يَجْفَى الزَّجَاجَةُ لَوْنَهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنَاءٍ

(٣) هذا البيت في نسخة المدينة بعد رقم ٢٠٨ وهو قول ابن دريد

إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَنَاسِهِمْ إِلَى سَبِيلِ الْمَكْرَمَاتِ بِقَتْدِي

(٤) في نسخة المدينة : (إذا ناداهم)

(٥) في ٦٢٩ : (الايحاش)

(٦) في لسان العرب : ١ : ٣١٨ مادة (حلب) نسب البيت لكعب بن سعد الغنوي وأورد معه بيتين آخرين ونصه : «قال

كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه :

بيت الندى يا أم عمرو ضجيعه إذا لم يكن في المنقيات حلوب

حليم إذا ما الحلم زين أهله مع الحلم في عين الرجال مهيب

إذا ما تراءاه الرجال تحفظوا فلم تنطق العوراء وهو قريب .

(٧) استب من السب وهو الشتم ، وقوله : المجلس : يريد أهل المجلس ،

(٨) راجع شرح الحماسة ٢ : ١٩٧ (٩) فيها : (وقال آخر :

أَصَمَّ عَنْ ذِكْرِ الْخَنَا سَمْعَهُ وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ^(١)
وقال مرار بن سلامة العجلي^(٢):

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا

وهذا البيت ليس في أكثر الروايات ، وجواب إذا محذوف دل عليه ما قبله
والتقدير : إذا خالطهم لم يسمع هُجْراً ولا خناً فلم يسمع هو جواب إذا والعامل فيها .

٢١١- (مَا أَنْعَمَ الْعَيْشَةُ لَوْ أَنَّ الْفَتَى يَقْبَلُ مِنْهُ الْمَوْتُ أَسْنَاءَ الرُّشَا)

(أَنْعَمَ) (أَطِيبَ) و (الْعَيْشَةُ) الْحَيَاةُ و (أَسْنَاءُ) أَرْفَعُ و (الرُّشَى) جَمْعُ رَشْوَةٍ^(٣)
بالكسر وهي المحاباة وتكتب بالألف على مذهب البصريين ، وبالياء على مذهب
الكوفيين ويروى :

مَا أَنْعَمَ الْعَيْشَةُ لَوْ أَنَّ الْفَتَى يَقْبَلُ مِنْهُ مَوْتُهُ أَسْنَى الرُّشَى

وهي أحسن لأنها لا ضرورة فيها وقوله : (مَا أَنْعَمَ الْعَيْشَةُ) ما تعجب وهي في
موضع رفع بالابتداء وهي عند سيبويه غير موصولة كما كانت غير موصولة في قولهم :
اني مما أن أفعل ، وأنعم فعل ماضٍ والفاعل مضمَر فيه ، والعيشة مفعولة بالتعجب ،
والجملة خبر عن ما والعائد الى ما من الجملة الضمير الذي في الغم ، وأبو الحسن
يجعل ما موصولة ويجعل الغم صلة لها ويضم الخبر ، قال أبو علي الفارسي وهذا
القول ليس بشيء لأنه ليس يخلو الخبر المحذوف من أن يكون معرفة أو نكرة فان كان
معرفة فهي^(٤) شيء مخصص والتعجب إنما يكون في شيء غير مخصص لأنه اذا خصص
عُرِفَ وإذا كان نكرة فالأخبار المحذوفة لا تكون نكرة فان قال قائل فلأي شيء وقع
التعجب بما ولم يقع بشيء فالجواب في ذلك ما حكاه أبو العباس المبرد قال أبو
العباس : إنما وقع التعجب بما ولم يقع بشيء لأن ما فيها معنى التعظيم والتفخيم ألا

(١) البيت لداود بن سلم التميمي ، قاله في قثم بن العباس : (راجع ذيل الأملالي والنوادر لأبي علي القالي : ١٣٠)

(٢) المرار بن سلامة العجلي ، أحد بني ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل جاهلي إسلامي ، راجز مقصد ، وهو الذي
قتل يزيد المكسر بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي الأضخم الفزاري .

المؤتلف : ١٧٦ ، والمرزباني ٤٠٩ ، سيبويه ١ : ١٣

(٣) فيها : (جمع رشوة ويقال : رشوة بالكسر) فيها : (فهو شيء مخصوص)

ترى أنك تقول : فَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ مَا ، وهذا شيءٌ مَا ، فتأتي بما تعظيماً لما ذكرته فكانت ما إذا قلت : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا فِي تَدِيرِ شَيْءٍ عَظِيمٍ حَسَنَ زَيْدًا ، وللتعجب لفظان وهما ما أفعله وافعل به ويجري مجراهما هو أفعَل من كذا لأن المراد به المبالغة والتفضيل فلذلك تشارك مثال التعجب فيما يجب له ، وكذلك الحكم إذا أضيف فتقول : ثوبك أحسن الثياب ، ولا يجوز أبيض الثياب كما لا يجوز ما أبيض ثوبك ولا أبيض ثوبك ولكن تقول : ثوبك أشد بياضاً كما تقول : ما أشد بياض ثوبك ، وأشد بياض ثوبك .

وقد تجيء عن العرب الفاظ مختلفة متضمنة معنى التعجب ليس^(٢) مما يدخل تحت صيغة تلزمها احكامها فمن ذلك قولهم : ما أنت من رجل ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، وحسبك بزيد رجلاً ، ومنها ما جاء باللام في باب القسم وبالتالي فإذا ورد عليك منها شيء فاحمله على ما مثله لك تُصِيب ان شاء الله ، وقوله : لَوْ أَنَّ الْفَتَى جَوَابَ لَوْ مُحَذِّفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَالتَّقْدِيرُ : لَوْ أَنَّ الْفَتَى يَقْتُلُ^(٤) مِنْهُ اسْنَا الرُّشَى لَنَعِمْتَ عَيْشَتَهُ وَبَقِيتَ وَنَحْوُ ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٥) :

أَسْكَانَ بَطْنِ الْأَرْضِ لَوْ يُقْبَلُ الْفِدَا فُدَيْتُمْ^(٦) وَأَعْطَيْنَا بِكُمْ سَاكِنَ الظَّهْرِ^(٧)

أي لو يقبل الموت الفدا لفديتم ، وقال الأسود بن يعفر ومنه اخذ :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُّوفَ كِلَاهُمَا يُوفَى^(٧) الْمَخَازِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي
لَنْ تَقْبَلَا^(٨) مَنِيَّ وَفَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي طَارَ فِي وَتَلَادِي

٢١٢- (أَوْ لَوْ تَحَلَّى بِالشَّبَابِ عُمُرَهُ لَمْ يَسْتَلِبْهُ الشَّيْبُ هَاتِيكَ الْحُلَى)

(١) فيها: (إلا أن)

(٢) فيها: (ليست)

(٣) فيها: (فإذا ورد عليك شيء منها)

(٤) فيها: (يقبل منه الموت)

(٥) الشعر لعمر بن أبي ربيعة كما في الكامل ٢: ٧٢٨

(٦) فيها: (فدينا، وأعطيناكم ساكن الظهر)

(٧) في ٦٢٩: (برقي المجارم) وفي ٦٣٠: (يوفي المجارم)

(٨) فيها: (لن يقبلا)

وفي شعراء النصرانية ٤٨١: «لن يرضينا مني وفاء رهينة»

(تَحَلَّى) تَفَعَّلَ مِنَ الْحَلَى وَ (الشَّبَابُ) أَوَّلُ الْعُمَرِ وَ (لَمْ يَسْتَلِبْهُ) لَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ وَهَاتِيكَ (بِمَعْنَى هَذِهِ وَ (الْحَلَى) مَا يَتَحَلَّى بِهِ مِنَ الشَّبَابِ وَالصَّحَّةِ وَيَكْتَسِبُ بِالْيَأْسِ وَ (عُمُرُهُ) مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ ، وَهَاتِيكَ مَفْعُولُ ثَانٍ لِيَسْتَلِبْهُ وَهَاءُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ، وَالْحَلَى نَعْتٌ لِهَاتِيكَ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ وَقَوْلُهُ : لَمْ يَسْتَلِبْهُ الشَّيْبُ هَاتِيكَ الْحَلَى كَقَوْلِ مَحْمُودِ الْوَرَّاقِ ^(١) :

وَيَسْتَلِبُهُ الشَّيْبُ شَرَحَ الشَّبَابَ بِ فَلَيْسَ يُعْزِيهِ ^(٢) خَلَقَ عَلَيْهِ ^(٣)
٢١٣- (هِيَ هَاتِيكَ مَهْمَا يُسْتَعَرُّ مُسْتَرْجَعٌ وَفِي خُطُوبِ الدَّهْرِ لِلنَّاسِ أَسَى) ^(٤)

(هِيَ هَاتِيكَ) بِمَعْنَى بَعْدَ وَهِيَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ وَهِيَ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْخَبَرِ بِمَنْزِلَةِ شَتَانٍ وَسُرْعَانٍ وَلِلْعَرَبِ فِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ مَفْتُوحَةٌ غَيْرُ مَنْوُونةٍ وَهِيَ هَاتِيكَ مَكْسُورَةٌ غَيْرُ مَنْوُونةٍ وَهِيَ هَاتِيكَ مَكْسُورَةٌ غَيْرُ مَنْوُونةٍ فَيَبْدِلُونَ مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً ، وَقَالَ سَيَوِيه : الْكِسْرَةُ فِي هِيَ هَاتِيكَ كَالْفَتْحَةِ فِي هِيَ هَاتِيكَ يَعْنِي أَنَّ الْحَرَكَةَ فِي الْوَجْهِينِ لِلتَّاءِ وَمَهْمَا أَصْلَاهَا ^(٥) مِمَّا فَايْدِلُ مِنَ الْأَلْفِ الْأُولَى هَاءٌ فَقِيلَ مَهْمَا وَقِيلَ هِيَ مَرْكَبَةٌ مِنْ مَهْ وَمَا ، وَإِنْ أَصْلُ الْجَزَاءِ لِأَنَّهُ حَرْفُهُ الَّذِي لَا يَزُولُ عَنْهُ لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ أَبَدًا إِلَّا لِلْجَزَاءِ ، وَغَيْرَهَا قَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمِمَّا يَبِينُ تَمَكُّنُ أَنْ فِي الْجَزَاءِ أَنْكَ تَذَكَّرَ بَعْدَهَا كُلَّ اسْمٍ تَرِيدُ أَنْ تَخْبِرَ عَنْهُ ، وَكُلُّ فِعْلٍ تَرِيدُ أَنْ تَجَاوِزَ بِهِ ،

(١) فِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ لِلْسِّيُوطِيِّ : ١١٦ ، نَسَبَ الْبَيْتَ وَمَعَهُ بَيْتَانِ آخَرَانِ إِلَى مَحْمُودِ النَّحَّاسِ ، وَفِي الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ ٣ : ١٩٧-١٩٨ الْآيَاتُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَحْمُودِ الْوَرَّاقِ النَّحَّاسِ .

(٢) فِيهَا : (يَعْرِيه)

(٣) فِي الْأَمَالِيِّ : ١ : ١٠٨ الشَّاهِدُ ، وَقَبْلَهُ بَيْتَانِ هُمَا :

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ الْفَتَى	يَصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدِهِ
فَمَنْ بَيْنَ بَاكَ لَهُ مَوْجِعٌ	وَبَيْنَ مَعَزٍ مَعَزٍ إِلَيْهِ
وَيَسْلِبُهُ الشَّيْبُ شَرَحَ الشَّبَابَ	بِ فَلَيْسَ يُعْزِيهِ خَلَقَ عَلَيْهِ

فِي الْفَوَاتِ ٢ : ٢٨٦ الْمَقْطُوعَةُ مَنْسُوبَةٌ لِمَحْمُودِ الْوَرَّاقِ ، وَرَوَايَةُ الشُّطْرِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ : يَصَابُ بِنَقْصِ الَّذِي فِي

يَدِهِ

(٤) فِيهَا زِيَادَةٌ : (وَالْكَافُ ضَمِيرٌ وَالْمَخَاطَبُ)

(٥) فِيهَا : (يَعْنِي)

(٦) فِيهَا : (وَهِيَ هِيَ هَاتِيكَ مَفْتُوحَةٌ)

(٧) فِيهَا : (لِلْبَنَاءِ) وَهُوَ الصَّوَابُ .

(٨) فِيهَا : (أَصْلُ)

(٩) فِيهَا : (بَيْنَ)

وليس كذا سائر ما يجازى به لأن مَنْ لَمِنْ يَعْقِل ، وما لما لا يعقل^(١) ولصفات من يعقل ، وأين للمكان وكذلك انى ، حيثما ومتى للزمان ، وكذلك إذما ، وإدأما ، ومهما لمن لا يعقل ، وأي لمن يعقل ولما لا يعقل قال أبو العباس : وانما لم يجازى بكم ، وكيف لأن جوابهما نكرة ، وجواب الجزاء مضمون فهو بمنزلة المعرفة فكل ما كان من هذه الحروف جوابه معرفة جوزى به ، وما جوابه نكرة لم يجاز به، فجواب^(٢) مهما محذوف والتقدير : مهما يستعر فهو مسترجع فالفاء جواب مهما وهذه الفاء قد تحذف في الشعر قال الشاعر^(٣):

مَنْ يَقْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ^(٤)

أراد فالله فحذف وهو مبتدأ ومُسترجع الخبر ، و (يُستعر) يستفعل من العارية و (مُسترجع) مَرْدُودٌ و (الخطوب) الأُمُورُ والواحد خَطْبٌ و (الدَّهْرُ) الأَبَدُ المَمْدُودُ و (الأُسَى) جمع أُسْوَةٍ وهي القُدُوةُ ويكتب بالياء والألف على المذهبين جميعاً ، والقسم الأول مأخوذ من قول الشاعر^(٥):

(١) فيها: (ولن لا يعقل)

(٢) فيها: (وجواب)

(٣) فيها: (وقال الخطيئة). وهو خطأ، فالبيت منسوب لعبد الرحمن بن حسان كما في شرح شواهد المغني ص: ٦٥، وهو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي! شاعر وابن شاعر، ولد بالمدينة في السنة السادسة للهجرة، وكان مقبلاً بالمدينة حتى توفي بها سنة ١٠٤هـ

(الزركلي ٢: ٤٩١، الأغاني ١٣: ١٤١-١٤٨)

(٤) فيها: (لا يذهب العرف بين الله والناس) وهو وهم، اذهب عجز بيت آخر:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس
وفي شرح شواهد المغني ٦٥: «والشر بالشر عند الله مثلاً» وفي رواية المبرد: «من يفعل الخير فالرحمن يشكرها» وقوله في رواية ابن هشام: «الله يشكرها» جملة اسمية وقعت جواباً للشرط، ولم تقترب بالفاء ضرورة.

(٥) فيها: (وأس) (٦) البيت للبيد بن ربيعة، من قصيدته التي يرثي بها أخاه أربد ومطلعها:
بلىنا، وما تبلى النجوم الطوالع
وتبقى الديار بعدنا والمصانع
وقبله:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه
يحور رمادا بعد إذ هو ساطع
وبعده:

وما الناس إلا عاملان: فعامل
يتبر ما بيني وآخر رافع
وما هنا رواية الشعر والشعراء (طبعة الحلبي) وفي اللسان ٦: ٢٨١ (طبع بولاق) مادة (عمر)
وما المال والأهلون إلا ودائع
ولا بد يوماً أن ترد الودائع
(وانظر تاريخ الأدب العربي للزيات: ٦٧ (الطبعة الخامسة)

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ وَلَا بُدُّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ
وقال الأودي^(١):

إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَعَةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارٌ
وقال مسلم^(٢):

ذَلَّتْ عَلَى عَيْبِهَا الدُّنْيَا وَصَدَّقَهَا مَا اسْتَرْجَعَ الدَّهْرُ^(٣) مِمَّا كَانَ أَعْطَانِي
والقسم الثاني مأخوذ من قول الشاعر: ^(٤)

وَكَوْلًا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنَّهُ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوِبَنِي مِثْلِي
وقالت الخنساء:

وَمَا يَبْكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعْزِي^(٥) النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِي
وقوله: وفي خطوب الدهر للناس أساء، أساء مرفوع بالابتداء والخبر في المجرور
المتقدم وهو قوله: وفي خطوب الدهر.

٢١٤ - (وَفِتْيَةٌ سَامَرَهُمْ طَيْفُ الْكَرَى فَسَامَرُوا النَّوْمَ^(٦) وَهُمْ غِيدُ الطَّلَى)

(الْفِتْيَةُ) الشَّبَابُ واحدهم فَتَى و (سَامَرَهُمْ) حَدَّثَهُمْ وَالسَّمَرُ الْحَدِيثُ بِاللَّيْلِ ،
وَيُرْوَى سَارَاهُمْ مِنَ السَّرَى وَهُوَ سِرُّ اللَّيْلِ و (الطَّيْفُ) مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي النَّوْمِ
و (الْكَرَى) النَّوْمُ و (غِيدٌ) مَائِلَةٌ و (الطَّلَى) جَمْعُ طَلْيَةٍ^(٧) وَهِيَ طُلُوءَةٌ وَهِيَ عَرْضُ الْعُنُقِ ،

(١) فيها: (وقال الأفوه الأزدي) راجع المعاهد ٥٤٠-٥٤١، وهامش الصاحبي: ١٤٠

(٢) فيها: (وقال مسلم بن الوليد)

(٣) فيها: (فيها) ورواية الديوان: (بما)

(٤) البيت من قصيدة يمدح بها هرون الرشيد، ومطلعها

فأذهب لشأنك ليس الجهل من شاني

قد اطلعت على سري وإعلاني

(الديوان ٦٧-٦٨)

وفي مخطوطتنا «شرح ديوان مسلم» رواية أبي العباس الوليد بن عيسى الطبخي، يقول «دلّني الدنيا على أنها لا تدوم
مستقيمة لأحد، وصدقها في ذلك ذهاب مالي وشبابي اللذين استرجعتهما الدهر بعدما كانا جميعا لي».

(٥) البيت للحريث بن زيد الخليل، وقد تقدم الحديث في نسبه، واختلاف الروايات في البيت، فراجع ٣٧٢.

(٦) فيها: (أسلى)

(٧) في نسخة المدينة: (فسامروا الليل وهم غيد الطل)

(٨) جاء في اللسان ١٩: ٢٣٧ (مادة طلي) الطَّلَاةُ العنق، والجمع: طُلَى، مثل تقاة وتقى، وبعضهم يقول طُلُوءة

وطُلَى، والطَّلُ الأعناق، وقيل هي أصول الأعناق، وأحدثها طلية، وقال سيويه. قال أبو الخطاب: طُلَاةٌ من باب رُطْبَةٍ
ورُطْبٌ، لا من باب تمرة وتمر وأنشد غيره قول الأعشى.

من الليل شربا حين مالت

(متى تسق من أنيابها بعد هجعة)

وهذا مأخوذ من قول الشاعر^(١):

لَمْ يَطْلُ لَيْلِي وَلَسَكِنْ لَمْ أَنْمُ وَنَفْسِي عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمٍ

قوله : وَفَتِيَّةُ الْوَاوِ عِنْدَ سَيَوِيهِ وَاوِ الْعَطْفِ وَالْخَفْضِ بَرَبٍ مَضْمُورَةٌ بَعْدَ الْوَاوِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَفْضُ بِالْوَاوِ لِأَنَّ الْوَاوِ حَرْفٌ عَطْفٌ فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَ بِهَا وَلَا أَنْ يَنْصَبَ وَأَنَّمَا الرِّفْعُ وَالنَّصَبُ بِعَامِلٍ غَيْرِهَا وَكَذَلِكَ الْخَفْضُ ، وَهِيَ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدِ عَوْضٌ مِنْ رَبٍّ وَالِدَلِيلِ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ سَيَوِيهِ أَنَا وَجَدْنَا الْاسْمَ مَخْفُوضاً عَلَى إِرَادَةِ رَبٍّ بِغَيْرِ وَاوٍ وَأَنشَدَ النُّحَوِيُّونَ بِالْخَفْضِ :

رَجُلٌ كَانَ مُقْبِلاً فَأَتَاهُ حَتْفُهُ عَاجِلاً كَأَنَّ قَدْ رَأَاهُ^(٢)

فَخَفَضَ رَجُلًا عَلَى إِظْهَارِ^(٣) رَبٍّ وَلَمْ يَأْتِ بِالْوَاوِ عَوْضاً كَمَا زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدُ ، وَلَوْ كَانَتْ عَوْضاً مِنْ رَبٍّ لَمْ يَكُنْ بَدْءُ مَنْ اثْبَاتِ الْوَاوِ هُنَا ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَإِنْ نَجَدَ هَذِهِ الْوَاوِ مَبْتَدَأَةً فِي أَوَّلِ الْقَصَائِدِ فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ عُطِفَتْ ، فَالْجَوَابُ الْقَصِيدَةُ تَجْرِي مَجْرَى الرِّسَالَةِ ، وَأَنَّمَا يَأْتِي بِالشَّعْرِ بَعْدَ خُطَابٍ يَجْرِي ، أَوْ خُطَابٍ يَتَّصِلُ ، فَتَأْتِي الْقَصِيدَةُ مَعْطُوفَةً بِالْوَاوِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْكَلَامِ ، وَبِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُمْ فِي الرِّسَالَةِ : أَمَّا بَعْدَ فَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَمَّا بَعْدَ مَا نَحْنُ فِيهِ ، وَبَعْدَ مَا كُنَّا بِسَبِيلِهِ فَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَاسْتَعْمَلَهُمْ هُنَا لَفْظَ بَعْدَ يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُمْ يَعْطِفُونَ الْقَصِيدَةَ عَلَى مَا كَانَ قَبْلُهَا مِنَ الْحَالِ وَالْكَلَامِ ، وَهِيَ عِنْدَ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنِي رَحِمَهُ اللَّهُ بَدَلٌ مِنْ رَبٍّ ، وَحَرْفٌ عَطْفٌ ، قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنِ جَنِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَمَا أَنَّ بَلَّ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) البيت لبشار بن برد ، وهو مطلع أبيات تروى له يتغزل فيها بمحبوبته عبدة ، وبعده :

نَفْسِي يَا عَبْدَ عَنِّي وَعِلْمِي
إِنِّي يَا عَبْدَ مَنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
إِن فِي بَرْدِي جَسَماً نَاحِلاً
لَوْ تَوَكَّأْتُ عَلَيْهِ لَا نَهْدَمُ

(راجع تاريخ الأدب العربي للزيات (الطبعة الخامسة) ص : ٢١١) ومختصر تاريخ أَدَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِجُورْجِي زَيْدَانَ

(٢) ومن شواهد النحويين للخفض برب محذوفة دون ذكر حروف العطف (الفاء ، والواو ، وبل) ما أنشده ابن هشام

في مغني اللبيب لعمر بن ربيعة :

رَسْمٌ دَارٌ وَقَعْتُ فِي طَلْمِهِ
كَدْتُ أَقْصَى الْحَيَاةِ فِي جَلْمِهِ
(راجع مغني اللبيب ١ : ١٢٠)

(٣) فيها : (إضمار) وهو الصواب (٤) فيها : (فالجواب أن القصيدة)

(٥) هو سؤر الذئب ، كما نسبته ابن بري في أماليه على الصحاح ، وهو من الرجز المشطور ، وأنشده اللسان في مادة

(حجف) ج ١٠ : ٣٨٣ مع أبيات أخرى ونسبها لسؤر الذئب ، والأبيات كما في اللسان :



بَلْ جَوَزَ^(١) تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ^(٢)

في أنها وإن كانت بدلاً من رب فهي حرف عطف لا محالة ، فكذاك الياء في قول

الشاعر :^(٣)

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَادِي الْمُخْتَرَقِ^(٤)

هذا نص كلامه ، وقال أبو جعفر النحاس^(٥) : العرب تبدل من رب الواو ، وتبدل

من الواو والفاء لا اشتراكهما في العطف قال امرؤ القيس :

فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَّقْتُ وَمُرْضِعٍ فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلِ^(٦)

وشفها من حزنها ما كلفت

مسيلة تستن لما عرفت

كأجنها مهارق قد زخرفت

كزجل الريح إذا ما زفرفت

متبها بنظرة وأسعفت

بل جوز تيهاء كظهر الحجفت

مأرنا إلى ذراها أهدفت

ورواية العروس ٦ : ٦٥ للأبيات هكذا : قال : « وأنشد الجوهري للراجز وهو سؤر الذئب .

مسيلة تستن لما عرفت

بل جوز تيهاء كظهر الحجفت

ما بال عين عن كراها قد جفت

كان عواراً بها ، أو طرفت

دارا لليل بعد حول قد عفت

تسمع للحل إذا ما انصرفت

ما صرهما أم ما عليها لو شفت

قد تبلت فؤاده وشغفت

قطعتها إذا المها تجوّفت

ما بال عين عن كراها قد جفت

دارا لليل بعد حول قد عفت

(وانظر الخصائص لابن جني ١ : ٣١١ ، والمخصص لابن سيده ١٦ : ١٢٠ ، وشرح الشافية لابن الحاجب ٢ : ٢٧٧)

(١) فيها : (بل حوزتها مثل ظهر الحجفت) وهو خطأ والصواب ما ذكرنا

(٢) يقال للترس إذا كان من جلود ، وليس فيه خشب ولا عقب ، حجة ودرقة ، ومن العرب من إذا سكت على الهاء

جعلها تاء ، فقال : هذا طلحت ، وخبز الذرت ، بدل طلحة ، والذرة ، ومن شواهد النحاة على الجرب مضمرة بعد بل ، ما

أنشده ابن هشام في المغني ١ : ١٢٠ « بل بلد ذي صعد وآكام »

(٣) الرجز لرؤبة بن العجاج ، وهو من شواهد سيبويه ،

(٤) وبعده :

(مشتبه الأعلام لماع الخفوق)

وانظر خزائن الأدب ١ : ٨١ - ٨٩ (طبعة السلفية)

(٥) أبو جعفر النحاس : أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي ، ويعرف بابن النحاس المصري ، ولد بمصر

ورحل إلى بغداد ، وأخذ عن الأخفش الأصغر ، والمبرد ونفطوية ، والزجاج ، وعاد إلى مصر ، وسمع بها النسائي ، وكان ذا

فضل ذائع وعلم شائع انتفع بها خلق كثير ، ومات غرقاً في النيل سنة ٣٣٨ هـ ، ويذكرون في سبب وفاته ، أنه كان يوماً عند

درج مقياس النيل بالروضة ، يقرص شيئاً من الشعر ، فشجعه أحد الجهال ، فظنه ساحراً يسحر النيل ، فدفعه فغرق .

وقد ألف ابن النحاس كتباً كثيرة ، منها : تفسير القرآن ؛ « وإعراب القرآن » « والناسخ والمنسوخ » « والكافي في العربية » و

« المبتهج في اختلاف البصريين والكوفيين » « وشرح المعلقات ، وشرح أبيات « الكتاب » و « الاشتقاق » ، « وأدب الكتاب » و « شرح

المفضليات » وذكره أبو عمر والداني في طبقات القراء .

(البغية : ١٥٧)

(٦) فيها : (محول) وهو المشهور في رواية البيت

(يبدل)

على مَنْ روى مثل^(١) قال الشارح^(٢) : وقول من جعلها بدلاً أحسن من قول من جعلها عوضاً لأن البدل قد يجمع^(٣) مع البدل منه والعوض لا يجمع مع المعوض منه إلا في الضرورة ، وأما على^(٤) سعة الكلام فلا ، والعرب تقول : ورُبَّ رجلٍ لقيته ، ولو كانت عوضاً لما جاز الجمع بينهما وقوله : سامرهم طيف الكرى هذه الجملة في موضع خفض على الصفة لغتية وقوله : وهم غيدُ الطلي^(٥) في موضع نصب على الحال من الضمير في سامروا فاعلم ذلك .

٢١٥- (والليل ملق بالموامي بركه والعيس ينثن أفاحيص القطا)

(الموامي) جمع مَوَمَةٍ - وهي القفْرُ و (بركه) صدره ، و (العيس) الإبل البيض التي يخالط بياضها حمرة و (ينثن) يستخرجن النيشة وهي تُرابُ البئر ، و (أفاحيص) جمع أُفْحُوصٍ وهو للقطا بمنزلة العش للطائر ، و (القطا) طير وهو جمع قَطَاةٍ ، ويكتب بالالف والليل ملق بالموامي بركه هذه الاستعارة مأخوذة من قول امرئ القيس :

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْرِهِ^(٦) وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا^(٧) وَنَاءَ بِكُلْكِـلٍ

والكلكل الصدرُ فذكر امرؤ القيس أنه نهض بكلكله وهو صدره ، وابن دريد ذكر أنه ألقي بركه وهو الصدر ، وامرؤ القيس أول من استعار الليل كلكلًا ، وجعل له عجزاً وجوراً^(٨) ، والقسم الثاني مأخوذ من قول امرئ القيس :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبٍ^(٩)

فقوله : خفاهن أي استخرجهن وأظهرهن يقال : خَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا سَتَرْتَهُ ، وَخَفَيْتُهُ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، وقال أبو عبيدة : أَخْفَيْتُهُ فِي مَعْنَى خَفَيْتُهُ^(١٠) إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، إلا أن امرؤ القيس

(٢) فيها : (قال الشارح - رحمه الله) :

(٤) فيها : (في)

(٦) فيها : (بصلبه) وهو المشهور في البيت

(٨) فيها : (وصلب)

(١) فيها : (على من روى بخفض مثلك)

(٣) فيها : (يجمع)

(٥) فيها : (جملة في موضع نصب)

(٧) فيها : (عجزاء)

(٩) فيها (مجلب) ورواية اللسان له «مجلب» ؛ ونسبه أيضا لامرئ القيس في وصف فرس (راجع لسان العرب مادة

(نفق) ج ١٢ : ٢٣٦)

(١١) فيها : (أي)

(١٠) فيها : (أخفيت)

وَصَفَ الْفَارَ^(١) وَذَكَرَ أَنَّ الْفَرَسَ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ حَجَرَتِهَا^(٢) شِدَّةَ وَقَعِ حَوَافِرِهِ عَلَى الْأَرْضِ ،
وَابْنُ دَرِيدٍ ذَكَرَ قَطَا فَزَعَنَ أَنَّ الْعَيْسَ تَسْتَخْرِجُهَا مِنْ أَفَاحِيصِهَا أَيْ اعْشَاشِهَا وَالْمَعْنَى
الْمَعْنَى .

٢١٦- (بِحَيْثُ لَا تُهْدَى لِسَمْعٍ نَبَأٌ إِلَّا نَنِيْمُ الْبُومِ أَوْ صَوْتُ الصَّدَى)
قوله : (بِحَيْثُ) فِيهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِبَيِّنَتِ الْوَاقِعِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ أَيْ يَنْبَنُ
أَفَاحِيصَ الْقَطَا بِمَوْضِعٍ لَا تُهْدَى فِيهِ لِسَمْعٍ نَبَأٌ وَ (تُهْدَى) تُرْسَلُ وَ (السَّمْعُ) حِسُّ
الْأُذُنِ ، وَيُقَالُ^(٣) لِلْأُذُنِ سَمْعٌ وَ (النَّبَأُ) الصَّوْتُ وَ (نَائِمٌ)^(٤) صَوْتُ وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ النَّبَأِ بَدَلُ
الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَهُمَا لِعَيْنٍ وَاحِدَةٌ وَ (الْبُومُ) طَائِرٌ قَبِيحُ الصَّوْتِ وَ (الصَّدَى) الصَّوْتُ
الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْكَ الْجَبَلُ وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ ، وَهَذَا مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ الْأَعْشَى :

لَا بَسْمَعُ الْمَرْءِ فِيهَا مَا يُؤْنِسُهُ بِاللَّيْلِ إِلَّا نَائِمٌ^(٥) الْبُومِ وَالضُّوْعَا^(٦)
وَقَالَ اْعْرَابِي :

وَمُسْتَنْبَحٌ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَنْبِصُهُ^(٨) فَتَاهُ وَجُورُ اللَّيْلِ مُضْطَرِبُ الْكَسْرِ
يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يَسْتَنْبِحُ فَلَا يَجِيبُهُ إِلَّا صَدَى الْجَبَلِ فَتَحِيرٌ لِأَنَّهُ كَانَ بِمَفَازَةٍ لَا يَسْمَعُ
فِيهَا إِلَّا صَدَاهُ ، وَقَالَ الْأَعْشَى :

وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَدَكْدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادِهَا

(١) فِيهَا : (فَارًا)
(٢) فِيهَا : (جَحَرَهَا مِنْ شِدَّةِ حَوَافِرِهِ عَلَى الْأَرْضِ ، وَابْنُ دَرِيدٍ ذَكَرَ فِيهَا قَطَا ، فَزَعَمَ أَنَّ الْعَيْسَ يَسْتَخْرِجُنِ الْقَطَا مِنْ
جَحَرَتِهَا . . .)

(٣) فِيهَا : (وَيُقَالُ أَيْضًا . .)

(٤) فِيهَا : (نَنِيْمٌ) وَهُوَ الصَّوَابُ فِي الرَّسْمِ

(٥) فِيهَا : (طَائِرٌ قَبِيحُ الصَّوْتِ مَعْلُومٌ)

(٦) فِيهَا : (نَنِيْمٌ) وَهُوَ الصَّوَابُ فِي الرَّسْمِ .

(٧) وَقَبْلَهُ : وَبِلَدَةِ يَرْهَبُ الْجَوَابَ دَلَجْتُهَا حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَتَغَيُّ الشَّيْءَا

وَالضُّوْعُ : كَضْرَدٌ وَكَعْنَبٌ ، طَائِرٌ مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ أَسْوَدُ كَالْغَرَابِ مِنْ جَنْسِ الْهَامِ ، أَوْ هُوَ ذَكَرُ الْبُومِ وَالنَّيْمُ : صَوْتُهُ
(رَاجِعُ الْأَعْشَى : ١٠٣)

(٨) فِيهَا : (يَسْتَنْبِصُهُ) وَهِيَ رَوَايَةُ أَمَالِيِّ الْقَالِي . وَمَعْنَى يَسْتَنْبِصُهُ : يَجْذِبُهُ ، وَاسْتَنْصَافٌ أَيْضًا : شَيْخٌ بِرَأْسِهِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ
الصَّدَى يَجْعَلُهُ بِصِيحٍ إِلَى جِهَةِ الصَّوْتِ لِيَهْتَدِيَ إِلَيْهِ . فَالْصَّدَى يَجْذِبُهُ ، وَهُوَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، وَيَحْرُكُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لِيَهْتَدِيَ إِلَى
مَصْدَرِهِ . (وَانْظُرِ اللَّسَانَ ٣٧١- ٣٧٢ ج ٨) وَالْكَسْرُ - بِالْفَتْحِ ، وَكَسْرُ - النَّاحِيَةِ

وَبَهْمَاءَ بِاللَّيْلِ عَمَى^(١) الْفَلَاةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ قِيَادِهَا^(٢)
 ٢١٧- (شَايَعَتْهُمْ عَلَى السُّرَى حَتَّى إِذَا مَالَتْ أَدَاةُ الرَّحْلِ بِالْجِسْرِ الدَّوَى)

(شَايَعَتْهُمْ) تَابَعَتْهُمْ و (السُّرَى) سَيْرُ اللَّيْلِ و (الْأَدَاةُ) الْجِلْسُ وَالْبَرْدَعَةُ وَقَطْعُ
 الْإِكْسِيَّةِ وَكُلُّ شَيْءٍ وَلَّى ظَهَرَ الدَّابَّةِ فَهُوَ جِلْسٌ ، وَكَذَلِكَ ظَهَرَ الْبَعِيرِ تَحْتَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ
 وَالرَّحْلِ مَرْكَبٌ لِلْبَعِيرِ الرَّحَالَةَ نَحْوَهُ كُلُّ ذَلِكَ مَرَائِبُ النِّسَاءِ وَالرَّحَالَةَ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ
 السَّرَجِ وَكَذَلِكَ الْقَتَبُ وَالْكُورُ و (الرَّاحِلَةُ) الْمَرْكَبُ مِنَ الْإِبِلِ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى
 و (الْعَجِسُ) الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْجَبَانُ و (الدَّوَى) الْأَحْمَقُ وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ يَعْنِي أَنَّهُ نَامَ
 فَمَالَتْ بِهِ أَدَاةُ الرَّحْلِ وَقَوْلُهُ : بِالْجِسْرِ الدَّوَى نَعْتٌ لِلْجِسْرِ وَجَوَابٌ إِذَا فِي الْبَيْتِ الَّذِي
 بَعْدَهُ وَهُوَ قُلْتُ وَهُوَ الْعَامِلُ فِيهَا .

٢١٨- (قُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْهُوَيْنَا غِبُّهَا وَهَنْ فَجِدُّوا تَحْمُدُوا غِبَّ السُّرَى)
 (الْهُوَيْنَا) الرَّفْقُ فِي السَّيْرِ وَغَيْرِهِ و (غِبُّهَا) مَا يَجِيءُ بَعْدَهَا و (وَهْنٌ) ضَعْفٌ
 و (الْغِبُّ) أَيْضًا مَا بَعْدُ و (السُّرَى) سَيْرُ اللَّيْلِ وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ ، وَنَظْمُ قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ :
 عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى ، وَقَوْلُ النَّابِغَةِ :

يُقْدِنَ مَعَ أَمْرِي يَدْعُ الْهُوَيْنَا وَيَعْمَدُ لِلْمَهْمَاتِ الْعِظَامِ
 وَقَوْلُهُ : فَجِدُّوا أَعْلَمُ أَنَّ جَزْمَ الْفِعْلِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَامِلٍ ، وَالْعَامِلُ الْجَازِمُ عَلَى
 ضَرْبَيْنِ^(٥) حَرْفٍ لِغَيْرِ الشَّرْطِ نَحْوَ لَمْ وَلَمَّا وَلاَ الَّتِي لِلنَّهْيِ وَلاَمٍ الْأَمْرُ فَهَذِهِ لَا تَحْذِفُ فِي
 الْكَلَامِ وَحَالَ السَّعَةِ ، وَأَمَّا حَرْفُ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ يَسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَذْكَرَ

(١) فِي دِيَوَانِهِ (غَطَسَى) أَي مَظْلَمَةً .

(٢) فِيهَا (فَيَادِهَا) بِالْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ فِي الدِّيَوَانِ : ٧١ ، وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَالْيَاءُ مُشَدَّدَةٌ وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ اللِّسَانِ مَادَّةُ (فَيَدِ) ج ٤ : ٣٣٩ وَالْفَيَادُ : ذِكْرُ الْيَوْمِ ، وَيَقَالُ : الصَّدَى وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ لِلْبَيْتِ هَكَذَا .

وَبِهَاءٍ بِاللَّيْلِ عَطَشَى الْفَلَاةِ
 ٥ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَادِهَا

وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةِ لِلْأَعَشَى يَمْدَحُ بِهَا سَلَامَةَ ذَا فَائِشِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ بِنِ عَرِيبَ بْنِ مَرْثَدَ بْنِ حَرِيمِ الْحَمِيرِيِّ . وَمِنْهَا :

أَضَاءُ مَظْلَمَتِهِ بِالْأَسْرِ ج وَاللَّيْلِ غَامِرُ جَدَادِهَا

وَبِيدَاءُ تَحْسِبُ أَرَامَهَا رَجَالُ إِيَادٍ بِأَجْيَادِهَا

وَيُرْوَى - كَمَا فِي الدِّيَوَانِ : ٧١ - بِأَجْلَادِهَا ، يُرِيدُ بِخَلْقِهَا وَشَخْصِهَا .

(٣) فِيهَا : (وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ) (٤) فِيهَا : (فَجِدُّوا تَحْمُدُوا :) (٥) فِيهَا : (ضَرْبُ)

الشرط في الجزاء جميعاً نحو قولك : إن تُكرمني أكرمك ، والآخر ان تحذف ،
والحذف على ضربين حذف الجواب لدلالة الشرط عليه كقولك : أنت ظالم إن
فعلت ، وكقوله ^(١) :

عَاوِدْ هَرَاةً وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرَبَا

فهذا تقديره : إن فعلت ظلمت ، وإن حزب معمورها فعاودها تحذف الجواب ^(٢)
لدلالة الشرط وقد تقدم لهذا نظائر في هذه المقصورة ، وأما حذف الشرط لدلالة الجزاء
عليه فكقولهم : أثنتي أكرمك ، وما أشبهه مما يقع موقع الشرط مما هو كلام غير موجب
فالفعل في نحو هذا ينجزم لكونه جواباً لشرط محذوف وتقديره : أثنتي فإن تأتني أكرمك
فاستغنيت عن أن تأتني لدلالة الجزاء عليه ولأن أثنتي قام مقامه وسد مسده من حيث كان
كلاماً غير موجب كما كان الشرط غير موجب فقوله : تحمدوا مجزوم بشرط محذوف
والتقدير : فجدوا فإن تجدوا تحمدوا غب السرى وهذا قياس جميع الباب ^(٣) .

٢١٩- (وَمُوحِشِ الْأَقْطَارِ طَامٍ مَأْوُهُ مُدْعَثِرِ الْأَعْضَادِ مَهْزُومِ الْجَبَى)

(مُوحِشٌ) يعني حوضاً أو بئراً لا أنس به يستأنس إليه يقال للمكان الذي ذهب
عنه الإنسان قد أوحش ، ويقال : دار موحشة ، وطلل موحش ، والوحش كل شيء من
دواب البر لا يستأنس ، ويقال : إذا أقبل الليل استأنس كل وحشي ، واستوحش كل
أنسي و (الأقطار) النواحي الواحد قَطْرٌ و (طَامٍ) مَرْتَفِعٌ و (مُدْعَثِرٌ) مَهْدُومٌ
و (الأعضاد) صفائح من حجارة يُنْصَبْنَ حَوْلَ شَفِيرِ الْحَوْضِ والواحد عَضْدٌ و (الجَبَى)
ما حول البئر والحوض ويكتب بالياء وهذا كقول النمر بن تولب :

أَفْرَعْتُ فِي حَوْضِهَا مَاءً لَتَشْرَبَهُ فِي دَائِرِ خَلْقِ الْأَعْضَادِ أَهْدَامٍ ^(٤)

(١) راجع سيبويه ١ : ٤٥٧ وقام البيت

وأسعد اليوم مشغولاً إذا طربا

(٢) فيها : (فانحذف)

(٣) فيها : (فما قد ذكرناه لك من حذف الشرط والجزاء فاعلم ذلك جميعه).

(٤) فيها : (للليل)

(٥) فيها : (أهram)

والبيت في اللسان مادة (هدم) ج ١٦ : ٨٦ منسوب لأبي دودا وروايته له هكذا :

في دائر خلق الأعضاء أهdam

هرقت في صفته ماء ليشربه

والأهدام : جمع هدم ، وهو الثوب الخلق المرقع ، أو الكساء الذي ضوعفت رقاعه ، بأن تبلى الرقعة فترقع وقد يجمع
على هدم .

وقوله : وموحش الأقطار خفض بر ب مضمرة وماؤه فاعل بطام ، ويجوز ان يكون ماؤه مبتدأ وطام الخبر ، وتكون الجملة في موضع خفض على الصفة لموحش قال النابغة :

هَذَا غَلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبِلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ
٢٢٠- (كَأَنَّمَا الرِّيشُ عَلَى أَرْجَائِهِ زُرْقُ نِصَالٍ أُرْهِفْتُ لَتُمْتَهِي)

(أَرْجَاؤُهُ) نَوَاجِيَةٌ و (زُرْقُ) يعني سهاماً صافية - و (النِّصَالُ) جمع نَصْلٍ وَنَصْلُ السَّهْمِ حَدِيدَتُهُ وكذلك نَصْلُ السَّيْفِ ^(١) والرُّمَحِ و (أُرْهِفْتُ) صَفَلْتُ وَحُدَدْتُ و (تُمْتَهِي) تَفْتَعِلُ مِنْ أُمْهَيْتِ السَّكِينِ إِذَا سَقَيْتَهُ بِالماءِ لِتَحْدَهُ ^(٢) يعني ان الطير الفته حتى نسل ريشها عند الماء فشبهه بالنصال ، وانما اخذه من قول الأعشى :

وَقَلِيبٌ آجِنٌ كَأَنَّ مِنْ الرِّيشِ بِأَرْجَائِهِ ^(٣) سَقُوطُ نِصَالٍ ^(٤)
وقال آخر : ^(٥)

نَقَضَ ^(٦) الْحَمَامُ بِهِ قَوَادِمَهُ فَكَأَنَّمَا نُصِلْتُ بِهِ النَّبْلُ
وقال الهذلي : ^(٧)

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدَتْ أُمَيْمَ طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْقَطَاةِ ^(٨)

وقوله : أُرْهِفْتُ لَتُمْتَهِي في موضع الصفة لَزُرْقِ نِصَالٍ .

١٢١- (وَرَدَّتُهُ وَالذَّنْبُ يَعْوِي حَوْلَهُ مُسْتَكٌ سَمَّ السَّمْعِ مِنْ طُولِ الطَّوَى)
(وَرَدَّتُهُ) يعني الماء أي أتيته ، و (يعوي) يصيح ، و (مُسْتَكٌ) ضَيِّقٌ ،

(١) فيها : (السهم)

(٢) فيها : (إذا أسقيتها الماء لتحدّها)

(٣) فيها : (فشبه ذلك بالنصال)

(٤) فيها : (أخذ هذا)

(٥) فيها : (على أرجائه سقوط نصال)

(٦) هكذا رواية الديوان : ٣ ، وبعده :

فلئن شطبي المزار لقد اغد

والبيت من قصيدته التي يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي ، وبعضهم يعدها معلقة الأعشى ، ومطلعا :

وسؤالي فهل ترد سؤالي ؟!

ما بكاء الكبير بالأطلال

(٧) فيها : (وقال غيره)

(٨) فيها : (نقص)

(٩) الهذلي : هو عبد الله بن مسلم بن جندب

(١٠) فيها : (القطاط)

و (سُمُّ) كل شيء ثقبه ، و (السَّمْعُ) الأذُن ، والسَّمْعُ أيضاً حِسُّ الأذُنِ يعني أنه صَغُرَ ثَقْبُ أُذُنِهِ ، وَصَاقَ صِمَاحُهُ ، و (الطَّوَى) الجوع ، ويكتب بالياء ، وهذا مأخوذ من قول الحارثي^(١) ، وذكر ماء ورده :

وَمَاءٍ كَأَنَّ الطُّحْلَبَ الْجَوْنَ فَوْقَهُ طُرُقاً عَلَى أَرْجَائِهِ ثَابِرٌ^(٢) الْغَسْلُ^(٣)
يروى :

وماء كليون الغسل قد عاد آجنا
وَجَدْتُ عَلَيْهِ الذَّنْبَ يَعْوِي كَأَنَّهُ
قَلْتُ لَهُ يَا ذَنْبُ هَلْ لَكَ فِي أَحْ
فَقَالَ هَذَاكَ اللَّهُ أَتُكِّ إِنَّمَا
فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ
قليل به الأصوات في بلد محل
خَلِيعٌ خَلَا مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلٍ
يُجَازِي بَلَا غُرْمٍ عَلَيْكَ وَلَا خَذَلٍ
دَعَوْتُ لِمَا لَمْ^(٤) يَأْتِهِ سَبْعُ قَبْلِي
وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ^(٥)

قوله : وَرَدَّتْهُ وَالذَّنْبُ يَعْوِي حوله الواو واو الحال ، وهي مقدرة بإذا ،^(٦) والتقدير :
ورדתه إذ الذنب يعوي ، والجملة التي بعدها في موضع نصب على الحال من التاء في
ورדתه ، ومُسْتُكَّ حال من الضمير في يعوي ، ومن طَوَّلِ الطَّوَى متعلق بمسكت ، ويجوز
ان يتعلق بيعوي .

(١) الحارثي : ويعرف بالنجاشي الحارثي . وهو قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، وكان فاسقاً ،
رفيق الإسلام ، وقد جلده سيدنا علي - كرم الله وجهه - مائة جلدة ؛ لإفطاره في رمضان ، وكان قد هجا بني العجلان ؛ فاستعدوا
عليه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه .

(الشعر والشعراء ١ : ٢٨٨ ، الاشتقاق ٢٣٩ ، وله شعر في تاريخ الطبري ٤ : ٢٦٤)

(٢) فيها : (ثابر)

(٣) الغسل : ما يغسل به الرأس (وانظر أمالي المرتضى ٤ : ١١٩)

(٤) فيها : (لما لا) والصواب ما هنا .

(٥) وبعده :

فقلت : عليك الخوض إني تركته
فَطَرِبَ يَسْتَعْوِي ذُنَابًا كَثِيرَةً
وجاءت الأبيات في حاشية الأمير على مغني اللبيب لابن هشام ١ : ٢٢٦ برواية أخرى . هي :
وماء قديم العهد بالورد آجن
لقيت عليه الذنب ، يعوي ، كأنه
فقلت له : يا ذنب . هل لك في أخ
فقال : هَذَاكَ اللَّهُ لِلرُّشْدِ إِنَّمَا
فَلَسْتُ نَاتِيهِ ، وَلَا مَسْتَطِيعُهُ
وفي صفوه فضل القلوص من السَّجَلِ
وعديت كل من هواه ، على شغل
يخال رضاباً أو سلافاً من العسل
خَلِيعٌ خَلَا مِنْ كُلِّ مَالٍ ، وَمِنْ أَهْلٍ
يُوَاسِي بَلَا مَنْ عَلَيْكَ وَلَا بَخْلٍ ؟ !
دعوت لما لم يأتني سبع قبلي
ولاك اسقني إن كان مأوك ذا فضل .

(٦) الصواب : بلاؤ .

٢٢٢- (وَمُنْتَجِجٌ^(١) أُمُّ أَبِيهِ أُمُّهُ لَمْ يَتَخَوَّنْ^(٢) جِسْمَهُ مَسُّ الضَّوَى).

(مُنْتَجِجٌ) مُفْعِلٌ يعني النار وهو مُفْعِلٌ من أُنْتَجَجَ ، ومن روى مُنْتَجِجاً مقصوراً فهو الْمُخْتَارُ يقال : أُنْتَجَجْتُ الشَّيْءَ أي اخترته ، و (يَتَخَوَّنُ) يَتَنَقَّضُ^(٣) ، و (الضَّوَى) الهُزَالُ ، ويكتب بالياء يقول : رَبُّ غَصْنٍ مولود ، أو مختار أم أبيه أمه يعني الأرض ، فالأرض أم الغصن ، وأم الأصل الذي نبت فيه فقد صارت أم أبيه أمه ، ويحتمل أن يريد غصناً قطع من شجرة ، فالفرع أبو الغصن ، وتلك الشجرة أم الفرع ، وأم الغصن لأنهما منها فصارت أم أبيه أمه ، وإنما يعني بالمنتج الزند الأعلى وذلك ان العرب إذا أرادت استخراج النار أخذت عودين^(٤) من المرخ وهو الذي يقال له الكلخ^(٥) والعفار وهي الدفلى أو غيرهم^(٦) فتقرض في أحدهما قرصاً ثم يدخل العود الآخر في ذلك القرص وتحكه حتى تخرج النار والعود الأعلى يقال له الزُّنْدُ والأسفل صاحب القرص هو الزُّنْدَةُ ، وقوله : لَمْ يَتَخَوَّنْ جِسْمَهُ مَسُّ الضَّوَى يقول القرائب يضيون فيقول : ضوى هذين العودين لا يضرهما لأنهما ينتجان ناراً لا ولدأ قال أبو عمرو ويقال : اضوت المرأة والدابة إذا ولدت ضعيفاً صغيراً وجاء في الحديث : اعتربوا ولا تضربوا وقال الشاعر :

إِلَّا فَتَى نَالَ الْعُلَا بِهِمَّ لَيْسَ أَبُوهُ بَابْنٍ عَمِّ أُمُّهُ
تَرَى الرِّجَالَ تَهْتَدِي بِأُمِّهِ

أي أمه غريبة فذلك انجب له وأقوى وذلك ان الرجل اذا تزوج ابنة عمِّه أو قريبتة^(٩) جاء الولد ضاويًا^(١٠) ، وإنما أخذ ابن دريد هذا من قول ذي الرمة :

وَسَقَطِ كَعَيْنِ الدَّيْكِ نَارَعْتُ صَحْبَتِي أَبَاهَا وَهَيَّا بِنَا لِمَوْضِعِهَا وَكُرَا

(٢) فيها: (جشمة)

(٤) فيها: (عودا من)

(١) فيها: (ومنتجج).

(٣) فيها: (يتنقص)

(٥) فيها: (الكلخ)

(٦) الصواب: أو غيرهما أي غير هذين العودين أو النوعين. ومن أمثالهم : «في كل شجر نار، واستمجد المرخ

والعفار».

(٧) فيها: (أضوات) والصواب ما هنا. وانظر قول عمر: يا بني السائب قد ضويتهم فانكحوا في الغرائب».

(٨) فيها: (المرأة والدابة والناقة)

(٩) فيها: (أو قريبة)

(١١) فيها: (هيانا)

(١٠) فيها: (ضاو) والصواب ما هنا.

أَبُوهَا أَخُوهَا ^(١) وَالضَّوَى لَا يَنَالُهَا ^(٢) وَسَاقُ أَبِيهَا أُمُّهَا اعْتَقَرَتْ ^(٣) عَقْرًا
وَقَدْ أَنْتَجَتْ مِنْ جَانِبٍ مِنْ جُنُوبِهَا عَوَانًا وَمِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبِهَا بِكْرًا
فَلَمَّا بَدَتْ كَفَّتُهَا وَهِيَ طِفْلَةٌ بَطْلُسَاءَ لَمْ تَكْمُلْ ذِرَاعًا وَلَا شَبْرًا
وقوله : وَمُنْتَجِ أُمُّ أَبِيهِ أُمُّهُ لَمْ يَتَخَوَّنْ جِسْمُهُ مَوْضِعَ الْجَمْلَتَيْنِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ وَالْفَعْلِيَّةِ
خَفَضَ عَلَى الصِّفَةِ لِمَنْتَجِ .

٢٢٣- (أَفْرَشْتُهُ بِنْتُ أَخِيهِ فَأَنْشَتْ عَنْ وَلَدٍ يُورَى بِهِ وَيُسْتَوَى)
(أَفْرَشْتُهُ) يَعْنِي بَسَطْتُ لَهُ وَقَوْلُهُ : (بِنْتُ أَخِيهِ) يَعْنِي غُصْنًا مِنْ قَرَعٍ آخَرَ مِنْ هَذِهِ
الشَّجَرَةِ ، وَهِيَ الزَّنْدَةُ وَلِذَلِكَ قَالَ بِنْتُ أَخِيهِ ^(٤) فَأَنْشَتْ وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الزَّنْدَةُ
هِيَ مِنْ غُصْنٍ هُوَ أَحَدُ ذَلِكَ الْغُصْنِ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ ذَلِكَ الزَّنْدُ لِأَنَّ الْأَرْضَ أَهْمُهَا فَهَذِهِ الزَّنْدَةُ
بِنْتُ أَخِي هَذَا الزَّنْدِ وَقَوْلُهُ : عَنْ وَلَدٍ يَعْنِي نَارًا وَجَعَلَ النَّارَ وَلَدًا ^(٥) لَهَا لِأَنَّهَا أَنْتَجَتْ بَيْنَهُمَا
و (يُورَى) يَسْتَضَاءُ بِهِ وَ (يُسْتَوَى) يُفْتَعَلُ مِنَ الشَّوَاءِ ^(٦) وَقَوْلُهُ : يُورَى بِهِ وَيُسْتَوَى فِي
مَوْضِعِ خَفَضَ عَلَى الصِّفَةِ لَوْلَدٍ .

٢٢٤- (وَمَرْقَبٍ مَخْلُوقٍ أَرْجَاؤُهُ مُسْتَصْعَبُ الْمَسْلَكِ وَعَرِ الْمُرْتَقَى)
(الْمَرْقَبُ) الْجَبَلُ وَ (مَخْلُوقٌ) أَمْلَسُ وَ (أَرْجَاؤُهُ) نَوَاحِيهِ وَ (مُسْتَصْعَبٌ)
صَعْبٌ وَ (الْمَسْلَكُ) الْمَدْخَلُ وَيُرْوَى : الْأَقْدَافُ ^(٨) جَمْعُ قَذْفٍ وَهِيَ النَّاحِيَةُ وَ (وَعَرٌ)
صَعْبٌ وَ (الْمُرْتَقَى) الْمَصْعَدُ وَقَوْلُهُ : وَمَرْقَبٍ الْمَرْقَبِ خَفَضَ بَرَبٍ مَضْمَرُهُ وَ (أَرْجَاؤُهُ)
فَاعِلٌ بِمَخْلُوقٍ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنٍ صَخْرَةٍ إِلَى بَطْنٍ أُخْرَى طَيْبٌ مَاؤُهَا خَصِيرٌ

(١) فِيهَا : (أَخُوهَا أَبُوهَا)

(٢) فِي اللِّسَانِ : (لَا يَضِيرُهَا)

(٣) فِي اللِّسَانِ : (عَقَرَتْ)

(٤) فِيهَا : (أَخِيهَا)

(٥) فِيهَا : (لَهَا)

(٦) فِيهَا : (تَنْتَجَتْ) وَهُوَ الصَّوَابُ

(٧) فِيهَا : (الشَّوَى)

(٨) آيٍ (مُسْتَصْعَبُ الْأَقْدَافِ وَعَرِ الْمُرْتَقَى)

(٩) فِيهَا : (جَوْفٌ)

فرفع قوله ماؤها بطيب ، وقال الزبرقان^(١) بن بدر :

وماء بموماء قليل أنيسه أتاني عليه أطلس اللون بائس

فرفع قوله انيسه بقليل ، وقال عمر بن أبي ربيعة :

قليلاً على ظهر المطية ظلّه سوي ما نفى عنه الرداء المحبر^(٢)

فرفع قوله ظلّه بقليل ، والمسلك والمرتقى في موضع رفع على تقدير مستصعب

مسلكه ، ووعر مرتقاه لأن اضافتها غير محضة ولذلك جاز أن يكونا صفتين للمرقب كما تقول : مررت برجل حسن الوجه والأصل حسن وجهه .

٢٢٥- (أُوقِيتُ وَالشَّمْسُ تَمُجُّ رِيْقَهَا وَالظِّلُّ مِنْ تَحْتِ الْجِذَارِ يُحْتَذَى)

(أُوقِيتُ) صعدت و (تَمُجُّ) تَلْقَى و (رِيْقُ الشَّمْسِ) شيء تراه^(٣) ينحدر من

السماء إذا حميت الشمس مثل نسج العنكبوت حتى يقال له لعاب الشمس يعني انها في

غاية ارتفاعها وشدة حرها وان^(٤) لا ظل لشيء^(٥) ذلك الوقت و (الظلُّ) الستر ويكون من أول

النهار الى آخره ، فأما الفىء فلا يكون إلا بعد الزوال وسمي فياً لأنه فاء عن جانب

المغرب الى جانب المشرق أي رجع و (الجذاء) النعل يعني ان ظلّ الانسان قد صار

تحت النعل لشدة تقلصه حتى كأنه حذى منها أي قطع على مثالها و (يحتذا) يقطع

ويروى : محتذى أي مقطوع على مثالها ، وهذا مأخوذ من قول العجاج :

وَأَنْتَعَلَ الظِّلُّ فَصَارَ جَوْرِبًا

يقول لم يفضل عنها كقول أبي النجم :

فَالظِّلُّ عَنْ أَحْفَافِهَا لَمْ يُفْضَلْ^(٦)

(١) الزبرقان بن بدر: التميمي السعدي ، صحابي من رؤساء قومه ، قيل : ان اسمه الحصين ولقب بالزبرقان وهو من أسماء القمر ، لحسن وجهه ، ولاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صدقات قومه فثبت الى زمن عمر ، وكف بصره في آخر عمره ، وتوفي ايام معاوية نحو سنة ٤٥ هـ ، وكان فصيحاً شاعراً فيه جفاء الاعراب وقد هجاه الحطيئة ، فاستعدى الزبرقان عليه عمر بن الخطاب ، فحبس الحطيئة .

(الإصابة : ٥٢٤ ، الأغاني ٢ : ٤٩-٥٣)

(٢) سبق الاستشهاد به في موضع آخر ، والبيت من قصيدة عمر بن أبي ربيعة المشهورة التي مطلعها

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر

غداة غد ، أم رائح فمهجر؟!

(٣) فيها : (تراه كأنه يتحدر)

(٥) فيها : (وأما)

(٤) فيها : (وأنه لا ظل لشيء في ذلك الوقت)

والرعي : القطعة من الخيل ، وتسامي : ترتفع .

(٦) وقبله : جاءت تسامي في الرعي الأول .

وقال جرير يصف ناقته :

وَإِذَا تَقَاصَرَتِ الظَّلَالُ تَشْنَعْتُ^(١) وَحَدَّ النِّعَامِ^(٢) وَفِي النُّسُوعِ فُضُولُ^(٣)

وتقاصر الظلال وقت الهاجرة إذا صار ظل كل شيء تحتها وقوله : والشمس تمج ريقها في موضع نصب على الحال من الضمير في أوفيت ، وكذلك قوله : والظل من تحت الحذاء ويحتذى والتقدير : أوفيت إذا^(٤) كحال الشمس كذا وحال الظل كذا .

٢٢٦- (وَطَارِقٍ يُؤْنِسُهُ الذَّنْبُ إِذَا تَضَوَّرَ الذَّنْبُ عِشَاءً وَعَوَى)

(وَطَارِقٍ) يعني به ضيفاً أتى ليلاً ، وكل من قد^(٥) أتى ليلاً فقد طرقت ، وسمى النجم طارقاً لأنه يطلع في الليل و (تَضَوَّرَ) صَاحَ من شِدَّةِ الجُوعِ ، وَعَوَى صَاحَ أيضاً^(٦) يقول هذا الطارق يؤنسه تضور الذئب وعواؤه لأنه قد يش من استماع الأصوات ، أو ألف اصوات الوحوش حتى أنس بها قال الأحيمر السعدي^(٧) :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصوت إنسان فكدت أطيّر^(٨)

٢٢٧- (أَوَى إِلَى نَارِي وَهِيَ مَأْلَفٌ يَدْعُو الْعُفَاةَ إِلَى الْفِرَى)

(أَوَى) أتى يقال : أَوَيْتُ إِلَى كَذَا بالقصر وأويت كذا وهو الأشهر قال الله تبارك وتعالى في المقصور المعدي بالي «فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ» وقال في الممدود «فَأَوَّكُمُ وَأَيَّدُكُمُ بِنَصْرِهِ» والقَصْرُ فِي الْمُتَعَدِّي بغير إلى لُغَةً والأشهر المد كما قدمنا (وَهِيَ مَأْلَفٌ) أي مجتمع للزوار و (الْعُفَاةُ) القاصدون الطَّالِبُونَ لِلْمَعْرُوفِ و (ضَوْءُهَا) نُورُهَا وشُعَاعُهَا

(١) فيها: (تشيعت) والصواب تشنعت، يقال: تشنعت الناقة إذا أسرع.

(٢) فيها: (وحذا النعال، وفي النسوع فضول، ورواية الديوان: ٤٧٣ مثل رواية اللخمي هنا. ووجد النعام: مشيه، وهو أن يرمي بقوائمه الماضي وهو هنا كذلك.

(٣) فيها: (اذ) وهو الصواب لأن اذ للزمن

(٤) فيها: (وكل من أتاك) (٥) فيها: (نجماً طارقاً)

(٦) فيها: (وألّف)

(٧) الأحيمر السعدي: شاعر من لصوص العرب، ترجم له ابن قتيبة في الشعر والشعراء، وفي معجم الشعر: ولوح إنسان. بدل: وصوت إنسان. وكان الأحيمر من الفتاك المردة، وفي كتاب تعريف القدماء بأبي العلاء: ٨٥ وصوت إنسان...

(٨) بعده: (في معجم الشعراء للمرزباني (٣٦-٣٧)

ويغضهم لي مقلة وضمير

يرى الله أني للأنيس لشانيء

و (القرى) الضيافة ويكتب بالياء ومن فتح القاف مدّ يقول : لما نظر إليها علم أنها
معدة للقرى فقصّد قصّدها فكانما دعتة إلى نفسها ، وهذا مأخوذ من قول بعض الشعراء
المتقدمين^(١) :

حَضَاتٌ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْهَهَا وَمَا كَانَ لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ يُبْصَرُ
دَعْتُهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى الْقَرْيِ فَأَسْرَى يَسُوعُ^(٢) الْأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ

وقال آخر :

وَمُسْتَنْبِحٌ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَنْبِضُهُ^(٣) فَتَاهَ وَجُورُ اللَّيْلِ مُضْطَرِبُ الْكُسْرِ
رَفَعْتُ لَهُ نَاراً ثَقَابُ^(٤) زِنَادِهَا تَلُوحُ إِلَى السَّارِي هَلُمَّ إِلَى قَدْرِ

وأحسن ما قيل في هذا قول الحطيثة :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ^(٥)

وأقبح ما قيل في هذا المعنى قول الأخطل يهجو جريراً :

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافُ كُلَّهُمْ قَالُوا لِأَمْهَمُ بُولِي عَلَى النَّارِ

٢٢٨- (لله ما طَيْفُ خَيَالٍ زَائِرٌ تَرْفُهُ لِلْعَيْنِ^(٦) أَحْلَامُ الرُّؤْيِ)

(الطَّيْفُ) مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي تَوَمُّهِ مِنْ صُورَةٍ مَنْ يُحِبُّ أَوْ يَكْرَهُ وَهُوَ مَنْ طَافَ

(١) راجع شرح الحماسة ٤ : ٩١ ، ولم يذكر التبريزي اسم الشاعر ، وكذا فعل المرزوقي .

(٢) حضات : أو قدتها حتى التهب كذا في اللسان ١ : ٤٩ وأنشد لتأبط شرا

بدار ما أريد بها مقاما

ونار قد حضات بعيد هده

(٣) ييوع : يسرع في خطوه ، وفي اللسان ٩ : ١٧٠ «يقال : باع الفرس في جريه ييوع أي أبعد الخطو ، وكذلك الناقة

ومنه قول بشر بن أبي خازم :

فدع هندا ، وسل النفس عنها

(٤) فيها : (يستتيهه) وقد تقدم الكلام فيه .

(٥) فيها : (ثقابا)

(٦) فيها : (تليح)

(٧) انظر ديوان الحطيثة : ٢٥ ، واللسان ١٩ : ٢٨٦ ، وفي مجالس ثعلب ٢ : ٤٦٧ «وقال الأصمعي : لا يُعشى إلا بعدما

يعشو ، وإذا ذهب بصره قيل : عَشَى يَعشى ، وإذا ضعف بصره قيل : عشا يعشوه .

(٨) فيها : (وأقبح ما قيل في ضد هذا المعنى) وهو الأوفق للشاهد الذي أورده بعد .

(٩) في نسخة المدينة : (ترفه للقلب أحلام الرؤى)

يطيفُ و (الخيالُ) ما يشبه لك ^(١) في اليقظة وفي الحلم من صورة و (تَرْفُهُ) تُوصِلُهُ و (الأحلامُ) جَمْعُ حُلْمٍ وهو ما يراه الإنسانُ في نوميهِ و (الرؤى) جمع رؤيا وهذا مأخوذ من قول الطائي .

زَارَ الْخَيَالَ لَهَا لَا بَلْ أَزَارَكُهُ فَكَّرَ إِذَا نَامَ فَكَّرَ الْخُلُوفَ لَمْ يَنَمْ
ظَبْيٌ تَقَنُّصَتْهُ لَمَّا نَصَبَتْ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكاً مِنَ الْحُلْمِ ^(٢)

فقول الطائي: لما نصبت له في آخر ^(٣) الخ هو قول ابن دريد ترفه للعين الى آخره ^(٤) لا زائد عليه ، وقوله : لله ما طيفُ خيالٍ ما زائدة وطيف مبتدأ والخبر في المجرور المتقدم ، وتَرْفُهُ للعين أحلامُ الرؤى في موضع الصفة لخيال .

٢٢٩- يَجُوبُ أَجْوَازَ الْفَلَائِ مُحْتَقِرًا هَوَلٌ دُجَى اللَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ انْبَرَى

(يَجُوبُ) يَقْطَعُ و (أجوازُ) جَمْعُ جَوْزٍ وهو الوسط و (الهولُ) الخَوْفُ و (الفلأ) القَفَرُ ويكتب بالألف و (مُحْتَقِرًا) مُسْتَصْفِرًا و (الدُّجَى) جَمْعُ دُجِيَّةٍ وهي الظُّلْمَةُ ويكتب بالياء والألف على المذهبين جميعاً و (الليل) اسم للظلام و (انبرى) اعترض، وقوله: مُحْتَقِرًا هَوَلٌ دُجَى اللَّيْلِ ^(٥) مُحْتَقِرًا نصب على الحال من الضمير الذي في يَجُوبُ ، وهولٌ مفعول بمحتقر ، وجواب إذا والعامل فيها محذوف دل عليه ما قبله والتقدير : إذ الليل انبرى جاب اجواز الفلا .

٢٣٠- سَائِلُهُ إِنْ أَفْصَحَ عَنْ أَنْبَائِهِ أَتَى تَسْدَى اللَّيْلِ أَمْ أَتَى اهْتَدَى

(سَائِلُهُ) يَعْنِي الْخَيَالَ و (أفصح) أَبَانَ و (انباؤه) أَخْبَارُهُ و (أَتَى) بمعنى اِن و (تَسْدَى) قَطَعَ و (أَمْ أَتَى اهْتَدَى) أي من أَيْنَ اهْتَدَى إِلَى نَارِنَا عَلَى بُعْدٍ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَالْهَدَى ضِدُّ الضَّلَالِ ، وهذا مأخوذ من قول علي بن جبلة :

(١) فيها: (ما يشبه ذلك)

(٢) فيها: (الخلق)

(٣) يعني بالطائي أبا تمام ، وانظر الشاهد في شرح البيت الثامن من المقصورة .

(٤) فيها: (يقول)

(٥) فيها: (في آخر الليل أشراكا من الحلم)

(٦) فيها: (أحلام الرؤى)

(٨) فيها: (زيارتنا)

(٧) فيها: (الدجى)

طَيْفُ طَفَا مَا هَذَا لَنَا مُتَقَباً فِي نُقْبَةِ الظَّلَمِ^(١)
كَيْفَ تَسَدَّيْتُ عَرَضَ مَهْمَةٍ إِلَى مَحَلِّ النُّوَى مِنَ الْحَرَمِ
وَقَالَ آخَرُ^(٢):

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا أَنِّي تَخَلَّصْتُ إِلَى وَبَابِ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقُ^(٣)
وَقَالَ معاوية بن مالك بن جعل بن كلاب وهو معود الحكماء :

طَرَقْتُ سَمِيَّةَ^(٤) وَالْمَسْرَارُ بَعِيدُ وَهَنَاءُ وَأَصْحَابُ الرَّحَالِ هُجُودُ^(٥)
أَنِّي اهْتَدَيْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ رَجِيلَةٍ وَالْقَوْمُ مِنْهُمْ نَبَّةٌ وَرُقُودُ^(٦)

وقوله : أَنِّي تَسَدَّى اللَّيْلُ إِنِّي تَكُونُ بِمَعْنَى^(٨) كَيْفَ وَأَيْنَ، فأما كونها في معنى أين
فبَيِّنْ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » فجاء في جوابها ما يكون
فِي الْأَمَاكِنِ قَالَ الشَّاعِرُ^(٩):

فَأَصْبَحْتُ أَنَّى تَأْتِيهَا تَسْتَجِرُ بِهَا

فَهِىَ هُنَا بِمَعْنَى أَيْنَ ، وَلَيْسَتْ بِمَعْنَى كَيْفَ لِأَنَّهُمْ قَدْ جَاوَزُوا بِهَا هُنَا ، وَكَيْفَ لَا

(١) رواية البيتين فيها هكذا:

أَطِيفَ ظَمِيَاءَ مَا هَذَا لَنَا مُتَقَبَا فِي بَقِيَةِ الظَّلَمِ
كَيْفَ تَسَدَّيْتُ قَطَعَ مَهْمَةٍ إِلَى مَحَلِّ النُّوَى مِنَ الْحَرَمِ

(٢) هو جعفر بن عُلَيْة الحارثي من شعراء الحماسة، وانظر شرح التبريزي ١ : ٢٦
(٣) وقبله:

هَوَايَ مَعَ الرِّكَبِ الْيَمَانِينَ مَصْعَدُ جَنِيْبٍ، وَجِثْمَانِي بِمَكَّةَ مَوْثِقُ

وَبَعْدَهُ

فَحَيَّتْ نَحِيْتَ، ثُمَّ وَلَّتْ، فَوَدَعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتْ النَّفْسُ تَرْهَقُ
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَحَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لَشَيْءٍ، وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ
وَلَا أَنِّي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ وَلَا أَنِّي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ
وَلَكِنْ عَرَّتَنِي مِنْ هَوَاكَ ضَمَانَةً كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذَا أَنَا مُطْلَقُ

وَالْقَصِيدَةُ قَالَهَا وَهُوَ فِي سَجْنِهِ، وَانْظُرِ الْمَعَاهِدَ ص: ٧٥) وَاللَّسَانَ ١٧ : ١٣٠

(٤) فِيهَا: (جَعْفَرُ)

(٥) فِيهَا: سُمِّيَّةُ (بِضْمِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْمِيمِ) (٦) فِيهَا: (مَجُودُ)

(٧) فِيهَا: (وَهَجُودُ) (٨) فِيهَا: (فِي مَعْنَى)

(٩) الْبَيْتُ لِلْبَيْدِ، وَعَجَزَهُ: كَلَا مَرَكِبِيهَا تَحْتَ رَجْلَيْكَ شَاغِرٌ وَيُرَوَّى تَلْبَسُ بَدَلَ تَسْتَجِرُ

يجازى بها ، وأما كونها في كيف^(١) فنقوله تعالى : « أَتَىٰ يُؤْفِكُونَ » أي كيف يؤفكون والدليل على ذلك قوله تعالى في موضع آخر « أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ » فأظهر^(٣) فيه معنى كيف ومعنى الآيتين بين واضح^(٤) .

٢٣١- (أَوْكَانَ يَذْرِي قَبْلَهَا مَا فَارِسُ وَمَا مَوَامِيهَا الْفِقَارُ وَالْقُرَى)
(يَذْرِي) يَعْنِي الْخَيَال (قَبْلَهَا) يَعْنِي قَبْلَ الزُّورَةِ و (فَارِسُ) هُنَا الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ ، وَصَرَفَهُ هُنَا ضَرُورَةً وَالْفَارِسُ أَيْضاً صَاحِبُ الْفَرَسِ عَلَى إِرَادَةِ النَّسَبِ وَالْجَمْعُ فُرْسَانٌ وَفَوَارِسُ و (الْمَوَامِي) الْفَقْرُ الْوَاحِدَةُ مَوْمَةٌ وَأَصْلُهَا مَوْمَةٌ وَوزنها فَعْلَلَةٌ وَهِيَ مِنْ مَضَاعِفِ الْمِيمِ وَالْوَاوِ فَانْ قِيلَ مَا نَنْكَرُ^(٥) أَنْ تَكُونَ فَعْلَلَةٌ قِيلَ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ فَعْلَلَةٌ أَكْثَرُ مِنْ فَعْلَلَةٍ ، وَالْآخَرُ أَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَهَا عَلَى فَعْلَلَةٍ أَخْرَجْتَ عَنْ سَعَةِ الْبَابِ إِلَى ضَيْقِهِ وَكَتَبْتَ تَعْدِلُ بِهَا عَنْ بَابِ صَرَصَرَ إِلَى بَابِ سَلَسَرَ وَقَلِقَ فَانْ قُلْتَ مَا أَنْكَرْتَ^(٦) أَنْ تَكُونَ مَفْعَلَةٌ كَمَرْعَةٍ وَمَوْلَاةٍ قِيلَ لَوْ فَعَلْتَ لَعَدَلْتَ بِهَا عَنْ بَابِ فَعْلَلَةٍ الْمَضَاعِفِ إِلَى بَابِ مَا اعْتَلَتْ فَازَّهَ وَلامه نحو وفيت ، وَوَشَيْتَ وَهَذَا قُلْ^(٧) مِنْ بَابِ صَلَصَلْتَ وَكَسَرُوهَا أَيْضاً عَلَى مِيَامٍ أَيْضاً بِالْيَاءِ و (الْقُرَى) جَمْعُ قَرْيَةٍ وَيَكْتَبُ بِالْيَاءِ وَقَوْلُهُ: مَا فَارِسُ مَا اسْتَفْهَامُ^(٨) فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَفَارِسُ الْخَبَرُ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِينَ لِيَذْرِي فَمَوْضِعُهَا نَصَبٌ ، وَمَا مَوَامِيهَا كَذَلِكَ و (الْفِقَارُ) بَدَلٌ مِنَ الْمَوَامِي وَالْقُرَى مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهِ .

٢٣٢- (وَسَائِلِي بِمُرْجِعِي عَنْ وَطَنٍ مَا ضَاقَ بِي جَنَابُهُ وَلَا نَبَا)
(مُرْجِعِي) مُخْرِجِي وَالْبَاءُ بِمَعْنَى عَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَاسْأَلْ بِهِ خَبيراً » وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٩) :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بِصِيرٍ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبُ^(١٠)

(٣) فيها: (نظير)

(٦) فيها: (حملتها)

(٩) فيها: (أقل)

(٢) فيها: (فأني)

(٥) فيها: (يمنع)

(٨) فيها: (كمدة)

(١) فيها: (في معنى كيف)

(٤) فيها: (ومعنى الآيتين واحد)

(٧) فيها: (لم أنكرت)

(١٠) فيها: (للاستفهام)

(١١) هو علقمة الفحل، والبيت من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

بعيد الشباب عصر حان مشيب

طحابك قلب في الحسان طروب

(١٢) وقبله:

وعادت عواد بيننا وخطوب

تذكرني ليل، وقد شط وليها

أي عن النساء و (الْوَطَنُ) المَوْضِعُ الذي تُقِيمُ فيه و (الجَنَابُ) الفِئَاءُ و (نَبَاً) تجافى فلم يستقر فيه وهذا كقول الشاعر^(١):

وَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ قَلِيٍّ لَكُمْ^(٢) وَلَكِنْ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ

قوله : (وَسَائِلِي) معناه وسائل لي فأضاف وهو يريد الانفصال لأن الواو بدل من ربّ وهي إنما تدخل على النكرات ومما أضيف والمراد به الانفصال قوله تعالى : « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ » وقوله تعالى : « هُدًى بَالِغُ الْكَعْبَةِ » والتقدير ذائقة للموت ، وبالغاً للكعبة لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال وأضيف كانت اضافته على^(٣) نية الانفصال ولم يتعرف بما أضيف إليه ، وقوله : مَا ضَاقَ بِي جَنَابُهُ وَلَا نَبَاً فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ عَلَى الصِّفَةِ لَوْطُنِ .

٢٣٣- (قُلْتُ الْقَضَاءُ مَا لِكَ أَمَرَ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَمِنْ حَيْثُ دَرَى) (القضاء) أصله في اللغة احكام الشيء وقطعه والفراغ منه و (الفتى) الشاب و (لا يدري) لا يَعْلَمُ وَدَرَى عَلِمَ، وهو^(٤) مأخوذ من قول الشاعر^(٥) :

مَا لِلرَّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِحِيلَةِ الْأَقْوَامِ^(٦)
وقال آخر :

وَفَرَاقِي مُحَمَّداً قَدَرُ لَمْ يَكُ فِيهِ يَوْمَ حُمِّ خِيَارِ^(٧)
وقال الفرزدق :

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ^(٨)

وبعده :

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله

فليس له في ودهن نصيب

وبيت الشاهد يروي : (خبير بأدواء النساء طبيب)

(١) هو أبو المطاع بن حمدان ، وتقدم الكلام في هذا البيت عند شرح بيت المقصورة رقم ١١٦

(٢) فيها : (فوالله ما فارقتكم قاليا لكم) (٣) فيها : (والنية)

(٤) فيها : (عن) (٥) فيها : (وهذا)

(٦) فيها : (وهو أحد بني أسد) (٧) راجع الأمالي ٢ : ٢٧٣

(٨) فيها : (يك لي فيه يوم حمّ خيار) وهو أولى لسلامة الوزن فيه

(٩) فيها : (اختيار) وراجع الكامل ٢ : ٧٠

وقال آخر :

قَضَاءُ اللَّهِ يَغْلِبُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذْهَبُ بِالْجُزُوعِ وَبِالصُّبُورِ

وقوله : الْقَضَاءُ مَا لَيْكَ أَمْرَ الْفَتَى الْقَضَاءُ مَبْتَدَأٌ ، ومالك الخبر وأمرَ الْفَتَى مفعول بمالك ، والجملة في موضع نصب بالقول .

٢٣٤- (لَا تَسْأَلْنِي وَاسْأَلِ الْمُقْدَارَ هَلْ يُعْصِمُ مِنْهُ وَزَرٌ أَوْ مُدْرَى^(١))

(الْمُقْدَارُ وَالْقَدَرُ) واحدٌ و (يُعْصِمُ) يُنْصَحُ و (الْوَزَرُ) الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ الَّذِي يُلْجَأُ إِلَيْهِ و (مُدْرَى) مُفْتَعَلٌ مِنَ التَّدْرِى وَهُوَ رُؤْسُ الْجِبَالِ ثُمَّ أَبْدَلَ مِنَ التَّاءِ دَالًا لِتَوَافُقِ الدَّالِ فِي الْجَهْرِ وَأَدْغَمْتَ الدَّالَ فِي الدَّالِ فَصَارَ مُدْرَى وَيَجُوزُ مُدْرَى بِذَلِكَ مَعْجَمَةٌ عَلَى ادْغَامِ الثَّانِي فِي الْأَوَّلِ كَمَا تَقُولُ : مَذْكَرٌ وَالْأَصْلُ مَذْتَكَّرٌ ثُمَّ وَقَعَ الْبَدَلُ وَالْادْغَامُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ^(٥) .

٢٣٥- (لَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى أَمْرُؤُ مَا خَطَّهُ ذُو الْعَرْشِ مِمَّا هُوَ لَاقٍ وَوَحَى)

(أَمْرُؤُ) رَجُلٌ و (خَطَّهُ) عَلِمَهُ وَقِيلَ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ و (وَحَى) كَتَبَ أَيْضًا وَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ ، وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مَا كُلُّ أَمْرٍ لَاقِي

وقال ابن الرومي :

وَإِذَا خَشِيتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا فَهَرَبْتَ^(٢) مِنْهُ فَنَحْوُهُ تَتَوَجَّهُ

وقوله : وَوَحَى مَعْطُوفٌ عَلَى خَطَّهُ .

٢٣٦- (لَا غَرَوْا إِنْ لَجَّ زَمَانُ جَائِرٍ فَاعْتَزَقَ الْعَظَمَ الْمُمَخَّ وَانْتَقَى)

(لَا غَرَوْا) لَا عَجَبَ (إِنْ لَجَّ) لَزِمَ وَرَامَ و (الْجَائِرُ) الْمَائِلُ و (اعْتَزَقَ) أَخَذَ عَنْهُ اللَّحْمُ و (انْتَقَى) اسْتَخْرَجَ النَّقْيَ وَالنَّقْيُ هُوَ الْمُخَّ و (الْمُمَخَّ) الْكَثِيرُ الْمُخَّ وَقَوْلُهُ : (لَا

(١) في نسخة المدينة (مُدْرَى)

(٢) فيها: (مُدْرَى)

(٣) فيها: (من الذرى)

(٤) فيها: (الذال)

(٥) فيها: (كما قدمنا لك)

(٦) فيها: (ففررت)

غَرَوْ) لَا تَبْرُئَةَ وَغَرَوْ نُصِبَ بِالتَّبْرُئَةِ وَخَبِرَ التَّبْرُئَةُ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ: لَا عَجَبَ لَكَ^(٢) أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَإِنْ^(٣) لَجَّ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى اسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ أَيْ لَا عَجَبَ لَكَ فِي أَنْ لَجَّ فَلَمَّا سَقَطَ الْخَافِضُ تَعَدَّى الْفِعْلُ فَنَصَبَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ خَفَضَ عَلَى أَضْمَارٍ فِي عَلَى الْخِلَافِ فِي ذَلِكَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ أَيْ لَا عَجَبَ لَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ لَجَّ زَمَنَ جَائِزٍ .

٢٣٧ فَقَدْ تَرَى الْقَاجِلَ مُحْضَرًا وَقَدْ تَلَقَّى أَخَا الْإِقْتَارِ يَوْمًا قَدْ نَمَا (الْقَاجِلُ) الْيَاسُ وَ (أَخَا) صَاحِبُ ، وَ (الْإِقْتَارُ) الْفَقْرُ وَ (نَمَى) كَثُرَ مَا عِنْدَهُ وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَالْيَاءِ تَقُولُ : نَمَا يَنْمُو وَيَنْمِي ، وَهَذَا يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ ابْنُ مَحْجَنٍ^(٤) :

قَدْ يُقْتَرُ الْمَرْءُ يَوْمًا بَعْدَ ثَرَوَتِهِ وَيَكْتَسِي الْعُودَ بَعْدَ الْيُسِّ بِالْوَرَقِ
وَقَالَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ^(٥) : « السَّعْدِيُّ »
لَا تُهَيِّنَ^(٦) الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَرَكَّعَ يَوْمًا وَالِدَهُرُ قَدْ رَفَعَهُ

- (١) فِيهَا: (وَالْخَبْرُ) (٢) فِيهَا: (لَكُمْ) (٣) فِيهَا: (وَلَنْ لَجَّ فِي إِنْ لَجَّ) (٤) أَبُو مَحْجَنٍ الثَّقَفِيُّ: صَحَابِي، وَاسْمُهُ مَالِكٌ، وَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُبَيْبٍ (بِالتَّصْغِيرِ) بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَقِيلَ: اسْمُهُ كُنْيَتُهُ، أَسْلَمَ مَعَ ثَقِيفٍ، وَلَهُ رِوَايَةٌ، وَكَانَ شَاعِرًا مَطْبُوعًا كَرِيمًا، مِنْهُمْكَافِي الشَّرَابِ لَا يَكَادُ يَقْلَعُ عَنْهُ، وَجِلْدُهُ عَمَرَ مَرَاتٍ وَنَفَاهُ إِلَى جَزِيرَةٍ، فَهَرَبَ مِنْ حَارِسِهِ، وَلَحِقَ بِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فِي الْقَادِسِيَّةِ، فَكَتَبَ عَمْرٌ إِلَى سَعْدٍ أَنْ يُجِبْسَهُ فَجَبْسَهُ، وَفِي يَوْمٍ الْقَادِسِيَّةِ رَأَى النَّاسَ يَقْتُلُونَ، فَكَانَهُ رَأَى الْمُشْرِكِينَ أَصَابُوا فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ سَعْدٍ، يُطْلَبُ إِلَيْهَا أَنْ تَطْلُقَهُ، وَتُعْطِيَهُ سِلَاحًا وَفَرَسًا، وَأَنَّهُ سَيَعُودُ بَعْدَ الْمَعْرَكَةِ إِلَّا إِنْ قُتِلَ، وَتَمَثَّلَ:
- كُفَى حَزْنًا أَنْ تَلْتَقِي الْخَيْلَ بِالْقَنَا
إِذَا شِئْتَ، عَنَانِي الْحَدِيدَ وَغَلَقْتَ
- وَأَتَرَكَ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا
مَصَارِعَ مِنْ دُونِي تَصُمُّ الْمَنَادِيَا
- فَأُطْلِقَتْهُ فَخَاضَ الْغَمَارَ وَهُوَ مَلْتَمِسٌ فَكَانَ لَا يَقَابِلُ مُشْرَكَ إِلَّا دَقَّ صُلْبِهِ، وَقَضَى عَلَيْهِ، وَدَهَشَ الْأَبْطَالُ، وَسَعَدَ، وَعَادَ أَبُو مَحْجَنٍ إِلَى سَجْنِهِ وَقِيودِهِ، وَجَاءَ سَعْدٌ إِلَى امْرَأَتِهِ يَقْضِي عَلَيْهَا خَيْرَ الْفَارَسِ الْمَغَوَارِ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي تَرَكْتُ أَبَا مَحْجَنٍ فِي الْقِيُودِ لَظَنَنْتُ أَنَّهَا بَعْضُ شِمَائِلِهِ. فَقَالَتْ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لِأَبُو مَحْجَنٍ، فَأُطْلِقْهُ سَعْدٌ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا نَجْلِدُكَ عَلَى الْخَمْرِ أَبَدًا، فَاجَابَهُ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَنْ تَدْخُلَ رَأْسِي أَبَدًا، أَنْفَتَ أَنْ أَدْعِيهَا مِنْ أَجْلِ جِلْدِكُمْ، وَلَمْ يَشْرِبْهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا. (رَاجِعْ شَوَاهِدَ الْمَغْنِيِّ: ٣٧)
- (٥) الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ: هُوَ الْأَضْبَطُ قُرَيْعُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَذَكَرَهُ السَّجِسْتَانِيُّ فِي الْمَعْمَرِينَ: ٨، وَانْظُرْ بَعْضَ أَحْبَابِهِ فِي الْأَغَانِي ١٦: ١٥٤-١٥٥، وَمَجَالِسُ ثَعْلَبٍ: ٤٧٩، وَالمَثَلُ السَّائِرُ ١: ٢٦٠، وَأَمَالِي الْقَالِي ١: ١٠٧-١٠٨، وَشَرْحُ الشَّوَاهِدِ لِلْعَيْنِيِّ: ٤٧٢

(٦) فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي: ١٢٨ رَوَى الْبَيْتَ هَكَذَا:

لَا تَحْقِرَنَّ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَرَكَّعَ يَوْمًا وَالِدَهُرُ قَدْ رَفَعَهُ

وَهَكَذَا رَوَاهُ الْبَيَّانُ وَالتَّبَيُّينُ ٣: ٣٤١ تَحْقِيقُ هَارُونَ. لَا تَحْقِرَنَّ..

وَفِي الْمَزْهَرِ ٢: ٤٧٧ أَنْ يَبْنَ الْأَضْبَطُ وَالْإِسْلَامُ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةٍ.

وقال الآخر (١)

اسْتَقْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ^(٢)

وقوله : فَقَدْ تَرَى الْقَاحِلَ مُحْضَرًّا مخضراً نصب على الحال من القاحل ،

وقوله : قَدْ نَمَا جملة في موضع نصب على الحال ايضاً من أنا الاقتار .

٢٣٨ - (ياهُؤَلِيَّا هَلْ نَشَدْتُنْ لَنَا ثَاقِبَةَ^(٣) الْبَرْقِعِ عَنْ عَيْنِي طَلَاً)

(هُؤَلِيَّا) تصغير هؤلا المقصور وهؤلاء يمد ويقصر قال الله تعالى في المد :

« هؤُلاءِ أَضَلُّونَا السَّبِيلَا » وقال الشاعر^(٤) :

إِذَا يَسْأَلُ السَّائِلُ مَا هؤُلاءِ أَعِثْ عَلَى الْمَسْئُولِ وَالسَّائِلِ

فإن صغرت على لغة من قصر قلت : هؤَلِيَّا كما قال ابن دريد وإن صغرت على لغة

من مد قلت هؤَلِيَّاء كما قال الشاعر^(٥) :

(١) البيت في كتاب سيبويه ٢ : ١٥٨ غير منسوب ، ولم ينسبه الشنتمري ، وكذلك ورد في مجالس ثعلب غير منسوب ، وذكر في عيون الأخبار ٢ : ٣٠٥ قصة الأبيات التي منها الشاهد دون أن تنسب ، وكذلك في درة الغواص طبعة الجوائب : ٣٣ ، وأسد الغابة ٣ : ٣١٥ ، وفي شرح شواهد المغني قصة الأبيات التي منها الشاهد دون نسبة ، ولم ينسبه ابن هشام اللخمي عندما استشهد به في شرح البيت ص ١٠٧ من المقصورة . وقيل : البيت كما روى السيوطي لعثير بن لبيد العذري ، وقيل : لرجل من بني عذرة يقال له : حريث بن جبلة ، وفي هامش مجالس ثعلب ١ : ٢٦٦ أن البيت لعثير بن لبيد ، وفي المختار من شعر بشار : ٢١٣ نسب البيت الى نوفيع بن لقيط الفقمسي وروى هكذا صدره : واسترزق الله خيراً واراضين به . . . وفي رواية وفاستقدر الله خيراً . . . كما روى الخالديان ، وفي التاج مادة : دهرج ٣ : ٢١٩ ، أنشد أبو عمرو بن العلاء لرجل من أهل نجد ، وقال ابن بري : هو لعثير بن عبيد العذري ، وقيل هو لحريث بن جبلة ، وفي البصائر لمصنف التاج أنه لأبي عبيدة المهلب . (٢) وبعده :

إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير

فبينما المرء في الأحياء مغتبط

وذوق قرابته في الحي مسرور .

يبكي عليه غريب ليس يعرفه

(٣) فيهما : (قديم) (٤) فيهما : (وقال الشاعر- في القصر- : (٥) في نسخة المدينة : (دافعة)

(٦) هو العرجي ، كما في مغني اللبيب ٢ : ١٩٢ ، ونسبها كذلك العيني في الشواهد الكبرى : للعرجي . قال السخاوي

في شرح المفصل : والنحاة ينشدون : يا ما أميلح غزلانا شذن لنا . . . البيت ، ظنا منهم أنه شعر قديم ، وإنما هو لعلي بن محمد العريني ، وهو متأخر ، وكان يروم التشبه بطريقة العرب في الشعر ، وله مدائح في علي بن عيسى وزير المقتدر المقتول سنة ٣٢٠ هـ ، وفي خزانة الأدب ١ : ٩٨ (طبعة السلفية) نقول كثيرة في نسبة البيت ، وقد نسب بعضهم ، للمجنون ، ولذی الرمة ، وللحسين بن عبد الله ، أو ابن عبد الرحمن العريني .

والعرجي : هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي ، القرشي ، شاعر غزل ، وكان أدبياً سخياً ظريفاً ، من الفرسان المعدودين وهو من أهل مكة ، ولقب بالعرجي لسكنائه قرية العرجي بالطائف ، وسجنه والي مكة محمد بن هشام ابن اسماعيل المخزومي في تهمة دم مولى لعبد الله بن عمر فلم يزل في السجن حتى مات سنة ١٤٠ هـ .

(المعاهد : ٤٢١-٤٢٤ ، الأغاني ١ : ١٤٧-١٦١ ، العقد الثمين للقياسي : مخطوط ، المواهب الفتحة ٢ : ١١٣)

يَا مَآ أُمِلِحْ غِزْلَانَا شَدْنٌ^(١) لَنَا مِنْ هَوْلِيَايَكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

و (نَشْدُتُنَّ) طلبتن و (الْبُرْقُعُ)^(٢) خرقة تجعل على الوجه قال الشاعر :

إِذَا بَارَكَ اللَّهُ فِي خُرْقَةٍ فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْبُرْقُعِ
يُؤَارِي الْمَلَاَحَ وَيُخْفِي الْقَبَاحَ فَهَذَا يَضُرُّ وَلَمْ يَنْفَعِ
يُريكَ عَيُونُ الْمَهَا عِزَّةً وَيَكْشِفُ عَنْ مَنْظَرِ أَشْنَعِ^(٣)

ويقال فيه بُرْقُعٌ بضم الباء والقاف ، و يرفع الباء وفتح القاف و يرفع بواو بعد القاف ، ويقال للبرقع أيضاً الثُّقْبَةُ والجمع نُقُبٌ ، قال الشاعر :

بَاعَيْنِ مِنْهَا مَلِيحَاتِ الثُّقْبِ شَكْلَ النَّجَارِ وَحَلَالِ الْمُكْتَسَبِ^(٤)

و (الطَّلَى) ولد البقرة والظبية ويكتب بالياء والألف وهذا كقول المثنَّب العبدِي^(٥) :

إِذَا عُجِنَ السَّوَالِفَ مُصْغِيَاتِ^(٦) وَنُقِبْنَ الْوَصَاوِصَ^(٧) لِلْعُيُونِ
أَرَيْنَ مَحَاسِنًا وَكَتَمْنَ^(٨) أُخْرَى^(٩) مِنَ الْأَجْسَادِ وَالْبَشَرِ الْمَصُونِ^(١٠)

(١) فيها: غزلان نشدن

وفي الصحاح عطون لنا

(٢) البرقع: كقنفذ، وجندب، وخندف، وعصفور، يكون للنساء، والدواب عن القاموس.

(٣) فيها: (الخرقة التي تجعل على الوجه)

(٤) فيها: (أشنع)

(٥) فيها: (وهلال)

(٦) راجع سيبويه ١: ٢٥٠.

(٧) المثنَّب: واسمه عائذ، وقيل: اسمه شأس، وقيل: نهار بن شأس، ويكنى أبا مائلة، ويروى أيضاً أن اسمه العائذ، أو العابد بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف بن حرب، وكنيته أبو عمرو، كان شاعراً من أهل العراق، وهو معدود في شعراء الطبقة الثانية، والمثنَّب لقب عرف به، لقوله: وثقبن الوصاوص والعيون. وكان أبو المثنَّب محصن بن ثعلبة سيداً خطيراً، وكان يقال له: المصلح، وكان قام مع قيس بن شراحيل بن مرة من ذهل بن شيان في إصلاح ما بين بكر وتغلب، وفيه قال بعض شعراء قيس:

ومنا مصلح الحين: بكر

وتغلب بعدما عا فسادا

بني لبنيه مكرمة، وعزا

فكان الماجد البطل الجواد

(ومات المثنَّب سنة ٣٥ قبل الهجرة (شعراء بكر ٣: ٤٠٠، الكامل للمبرد، طبقات الشعراء، معجم البلدان، الخزانة

٤: ٤٢٩، المؤلف والمختلف: ٣٠٣، الزركلي ٤٥٦)

(٩) الوصاوص: جمع وصواص، أو وُصُوص

(٨) فيها: (مصعيات)

(١٠) فيها: (وكففن)

(١١) في هذا البيت روايات كثيرة:

من الأجساد والبشر المصون

ففي اللسان: ظهروا بكله وسدلت رقباً

وقال الطرماح :

تَقْبَنَ وَصَاوِصًا حَذَرَ الْغِيَارَى الْنَّ^(١) مِنْ الْهُوَاجِرِ لِلْعُيُونِ^(٢)
وَالْوَصَاوِصُ وَاحِدُهَا وَصَوَاصٌ وَهُوَ خَرَقٌ فِي السِّتْرِ وَنَحْوُهُ عَلَى مِقْدَارِ عَيْنٍ يَنْظُرُ فِيهِ^(٣)
وَيُقَالُ : لَثَقَبَ الْبَرْقَعُ أَيْضًا الْوَصَاوِصَ وَالْوَصَاوِصُ الْبَرْقَعُ الصَّغِيرُ وَيُقَالُ لَخِيطُهُ الَّذِي
يَشُدُّ بِهِ الشَّبَامُ وَجَمْعُهُ شَبِمٌ وَقَوْلُهُ : يَا هَوْلِيَا مَنَادَى مُبْهِمٌ ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ
مِنْهُ كَمَا جَازَ ذَلِكَ فِي الْعَلَمِ فِي قَوْلِكَ : يَا زَيْدٌ^(٤) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا »
لَأَنَّهُ لَوْ حَذَفَ لَجُمِعَ عَلَى الْأَسْمِ ابْتِهَامُهُ فِي نَفْسِهِ وَابْتِهَامُهُ بِحَذْفِ حَرْفٍ شَبِيهِه فَكَانَ يَقَعُ
الْإِخْلَالُ وَكَذَلِكَ حُكِمَ الْأَسْمُ النُّكْرَةُ وَقَوْلُهُ : عَنْ عَيْنِي طَلًّا لِتَصْنِييِ بِهَا وَاسْتِعْمَالُ عَنْ
مَكَانٍ مِنْ أَجْلِ كَثِيرٍ وَقَالَ لَبِيدٌ :
لِوَرْدٍ تَقْلُصُ الْغِيْطَانُ عَنْهُ^(٥)

أَيُّ مِنْ أَجْلِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ عَنْ عَلَى بَابِهَا غَيْرُ مَوْضُوعَةٍ فِي مَكَانٍ غَيْرِهَا ،
وَتَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : لِتَبْدِي وَتَكْشِفَ عَنْ
عَيْنِي طَلًّا .

٢٣٩- مَا أَنْصَفَتْ أُمُّ الصَّيِّبِينَ الَّتِي أَصَبَتْ أَخَا الْجَلْمِ وَلَمَّا يُصْطَبِي

ويروى : ظهرون بكلة وكنن أخرى» وكذلك في الصحاح . وفي شعراء بكر : ٣ : ٤٠٠ ظهرون بكلة وسدلسن

أخرى

وفي هامش أمالي البيهقي :

رددن تحية ، وكنن أخرى

وفي مبادي اللغة للإسكافي : ٤٤

أرين محاسنا وكنن أخرى

والبيتان للمثقب من قصيدة يمدح بها عمرو بن هند ومطلعها :

أفاطم قبل بينك ودعيني ومنعك ما سألت كان تبيني

(١) فيها : (إلي)

(٢) فيها : (والوصاوص واحد الوصاوص)

(٣) فيها : (وغيره)

(٤) فيها : (تبصر فيه)

(٥) فيها : (يا زيد وزيد)

(٦) فيها : (حرف تنبيه)

(٧) فيها : (عن هنا مكان من أجل ، والتقدير : ثاقبة البرقع من أجل عيني طلا لتبصر بها ، واستعمال عن مكان من

أجل كثير : قال لبيد :

(٨) هذا صدر البيت ، وعجزه : يبد مفازة الخمس الكلال

وفيهما : (العنان) بدل الغيطان) والصواب الغيطان كما في اللسان ٨ : ٣٥٠

نفى عنها النصفة وهي العدلُ و (أم الصبيّين ^(١)) كلمة تُمدحُ بها المرأة الكاملة قال الشاعر :

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الصَّبِيِّينَ أَنَّنِي إِلَى الضَّيْفِ قَوَّامُ السَّنَاتِ خُرُوجُ ^(٢)
وقيل إن الصبيين بالفتح ناظرا العين ، وبالضم الخرصان و (أَصَبْتُ) حملت
على فعل الصَّبَا و (أَخَا) صاحب و (الحِلْمُ) العقلُ و (يُصْطَبِي) يفتعل من الصَّبَا ،
وهنا ينظر إلى قول امرئ القيس : ^(٣)

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً ^(٤) إِذَا مَا اسْتَكَّرْتُ بَيْنَ دِرْعٍ وَمَجُولٍ ^(٥)

قوله : وَلَمَّا يُصْطَبِي لما حرف جزم وكان حقه أن يحذف الألف من يصطبي للجازم
ولكنه أثبتها ضرورة واتي بها على لغة من يجري الفعل المعتل مجرى الصحيح وعليه
أتت قراءة قبل : « إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ » باثبات الياء وقال الشاعر : ^(٦)

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنَمِي بِمَا لَأَقْتُ لُبُونُ بَنِي زِيَادٍ
فقال ألم يأتيك باثبات الياء وقال زهير :

مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لُجَّ بَحْرٍ تَقَادِفُ فِي عَوَارِيهِ السَّفِينُ
وحمله على هذه اللغة اولى من حمله على الضرورة لا سيما وقد نطق بها القرآن .

(١) فيها: (كلمة تقولها العرب تمدح بها المرأة)

(٢) فيها: (الشنات). وقوام السنين، معناه سريع الانتباه.

(٣) فيها: (باطن العين)

(٤) فيها: (وهذا)

(٥) في هامش ٦٢٩: (سفاهة)

(٦) في ٦٢٩: (محول) والصواب محول

(٧) الشعر لقيس بن زهير، كما في سيبويه ٢: ٥٩، والضرائر: ١٧٤، والصناعتين: ١٤٤، والأغاني ١٦: ٢٨ وهو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي، كان شريفا حازما ذا رأي، وكانت عبس تصدر في حروبها عن رأيه، وهو صاحب داحس وهي فرسه، وكان فارسا عظيما مشهورا، وفي مجمع الأمثال للميداني ١: ٢٨٤-٢٨٥ ضرب به المثل في الدهاء؛ ف قيل: أدهى من قيس بن زهير، ومن أقواله الحكيمه: أربعة لا يطاقون: عبد ملك، ونذل شيع، وأمة ورثت، وقيحة تزوجت. وقد زهد آخر عمره فرحل الى عمان، وتوفي سنة ١٠ من الهجرة (الكامل لابن الأثير ١: ٢٠٤، وابن أبي الحديد ٤: ١٥٠ والأغاني ١٤٣، ١٦: ٢٣-٣٢، والمؤتلف: ١٦٨، المرزباني

٣٢٢، شرح شواهد المغني: ١١٣.

(٨) فيها: (فأثبت)

٢٤٠- (اسْتَحْيَى بَيْضاً بَيْنَ أَفْوَادِكَ أَنْ يَقْتَادَكَ^(١) الْبَيْضُ اقْتِيَادَ الْمُهْتَدَى^(٢))
 استحيى يخاطب نفسه وفيها لغتان استحييت والأخرى استحييت فاما استحييت
 بياءين فهي لغة اهل الحجاز وهي على ما ينبغي ان تكون في القياس لأنهم صححوا الياء
 الأولى وهي عين الفعل واعلوا الثانية وهي لام الفعل فقالوا : استحيى يستحيى كما تقول
 استحلى يستحلى واستحليتُ واما اللغة الأخرى^(٣) وهي لغة بني تميم فهي استحييت وبين
 النحويين فيه خلاف في السبب الذي حذف له احدى الياءين لا يحتمله هذا الكتاب
 فقال ابن دريد استحيى على لغة اهل الحجاز وقال عمر بن أبي ربيعة على لغة تميم :
 أَمَا تَسْتَحْيِ أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ^(٤)

والأصل يستحيى على ما قدمنا وقرأ ابن كثير « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً »
 بياء واحدة لكن في هذا الجمع بين حرفي لين و(بيضاء) يعني الشيب والواحدة بيضاء
 و (أفوأك) جمع فؤد والفؤدان جانباً الرأس من عن يمين وشمال و (يفتأك)^(٥)
 من قَادَ يَقُودُ والقائد المتقدم والسائق المتأخر و (البيض)^(٦) الجواري و (المهتدى)^(٧)
 الأسير ومعنى هذا البيت متداول كثيراً قال عبدُ بني الحسحاس^(٨) :

عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِنَّ تَجَهَّزْتَ غَاوِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا^(٩)

(١) في نسخة المدينة: استحي بيضاً بين أفوأك أن تقتادك البيض اقتياد المقتدى

(٢) في ٦٢٩: (وأعملوا) والصواب ما هنا.

(٣) فيها: (وأما اللغة الأخرى وهي استحييت، وهي لغة بني تميم).

(٤) فيها: (قال)

(٥) فيها: (بني تميم)

(٦) هذا عجز البيت، صدره: وقلن: أهذا دأبك الدهر سادراً.

والسادر: المتحير، وقيل: اللاهي، وقيل: الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع، ومنه قول الشاعر:

سادراً أحسب عني رشداً فتناهيت وقد صابت بقر

وانظر التاج مادة سدر ج ٣: ٣٦١.

(٧) فيها: (وتقتادك تفتلك)

(٨) ب ٦٢٩ بياض بين كلمتي: البيض، والمقتدى، وفي ٦٣٠: (والبيض: النساء الملاح هنا) وفي هامش ٦٣٠

(المهتدى)

(٩) فيها: (والمقتدى)

(١٠) فيها: (كثير)

(١١) فيها: (الحسحاس) والصواب الحسحاس، وهو سحيم بن وثيل الرياحي

(١٢) انظر: سيبويه ٢: ٣٠٨، وديوانه ١٦، خزائن الأدب طبقه السلفية ١: ٢٤١-٢٤٣

وقال زيد بن الصَّمَّة :

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ اْبْعُدِ
وقال المرَّارُ الأَسدي : وفي الكامل الفقعسي ، وكذلك في التكملة :

(١) أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ
وقال أبو العتاهية :

نَزَّ مَشِيبَكَ عَنْ شَيْنٍ يُدَنِّسُهُ إِنَّ الْبَيَاضَ قَلِيلُ الْحَمَلُ لِلدَّنَسِ

وقال الأقيشرُ (٣) لَقَبَ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ كَانَ أَحْمَرُ أَقْشَرُ وَاسْمُهُ الْمَغِيرَةُ بْنُ اسود بن وهب

ابن بني اسد بن خزيمَة » :

إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاءً وَلَا سِتْرُ
فَدَعُهُ وَلَا تَنْفُسُ عَلَيْهِ الَّذِي ارْتَأَى وَإِنْ جَرَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ

وقال آخر :

مَا مِنْ أَتَتْ مِنْ دُونِ مَوْلِدِهِ خَمْسُونَ بِالْمَعْذُورِ بِالْجَهْلِ
فَإِذَا مَضَتْ خَمْسُونَ عَنْ رَجُلٍ تَرَكَ الصَّبَا وَمَشَى عَلَى رَسْلِ

وقال بعض الشعراء (٤) في ضد هذا المعنى :

وَقَائِلَةٌ خَلَّ الصَّبَا لِرَجَالِهِ فَإِنَّ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ جُنُونُ
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الصَّبَابَةَ رَاحَتِي (٥) أَلِذُّ الْكَرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ يَكُونُ

وقوله استحى بيضاً بين أفواذك أن يقتادك بيضاً مفعول من أجله وان يقتادك مفعول

باستحى على اسقاط حرف الجر والتقدير : استحى من أن يقتادك البيض من أجل بيض

بين أفواذك فلما سقط الخافض تعدى الفعل فنصب ، وقوله : اقْتِيَادَ الْمُهْتَدِيْ مُصْدَرٌ مِثَالُ (٦)

قال الله تبارك وتعالى : « فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَلِيمِ » وقد تقدم (٨)

(١) العلاقة : الحب ، والأفنان : الأغصان الواحد فتن ، استعارها للشعر ، والثغام : جمع ثغامة ، وهي شجرة

بيضاء الزهر ، والمخلص من النبات الذي خالطت خضرته بياض زهره ، ويقال أيضا : أخلس رأسه إذا خالط سواد شعره
البياض .

(٢) فيها : (المخلص) والصواب ما هنا ، وانظر شرح شواهد المغني : وسيبويه ١ : ٦٠

(٣) والأقيشر من بجان الكوفة الشعراء ، هجا عبد الملك بن مروان ، ورثى مصعب بن الزبير .

(المؤتلف : ٥٦ ، المرزباني ٣٦٩ - ٣٧٠)

(٤) فيها : (وليعض الشعراء في ضد هذا المعنى) (٥) فيها : (فقلت لها : إن الصبا فيه راحتي)

(٦) فيها زيادة : (البيض) (٧) فيها : (المقتدى) (٨) فيها : (تقدم الكلام على ذلك)

٢٤١- (هَيْهَاتَ مَا أَشْنَعَ هَاتَا زَلَّةٌ أَطْرَبًا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَالْجَلَا)

(هَيْهَاتَ) بمعنى بَعْدَ و (أَشْنَعَ) أَقْبَحَ و (هَاتَا) بمعنى هذه و (زَلَّةٌ) سَقَطَةٌ وخطيئة و (الطَّرَبُ) الفَرَحُ هنا ويكون الجزعُ وإنما هو خِفَةٌ تُصِيبُ الرَّجُلَ لشدَّةِ السُّرُورِ أو الجزع^(١) و (المَشِيبُ) أَيضاً ضُ الشَّعْرُ و (الْجَلَا)^(٢) انْحِسَارُ الشَّعْرِ عَنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ حتى يبلغ النِّصْفَ أو نحوه يقال : رَجُلٌ أَجَلَا وَأَجَلَّهُ قَالَ رُؤْبَةٌ :

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَ الْمُموه^(٣) بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجَلِّهِ^(٤)

ويكتب الْجَلَا بالألف ، وهذا ينظر الى قول العجاج :

بَكَيْتَ وَالْمُمْتَزِنُ الْبَكِيُّ وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِيُّ
أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِي وَالْدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِي

القنصري الشيخ ولم يسمع إلا في هذا البيت ، وقال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ :

طَرِبْتُ وَأَنْتَ أحياناً طَرُوبُ وكيف وقد تَعْلَاكَ الْمَشِيبُ^(٥)

وقوله : مَا أَشْنَعَ هَاتَا زَلَّةٌ مَا تعجب وأشنع فعل ماضٍ وفاعله مضمَر فيه ، وهاتا مفعولة بالتعجب ، وزلة تمييز ، وقوله : أَطْرَبًا الهمزة للاستفهام ومعناها التوبيخ وطربا مصدر والتقدير : تَطَرَّبُ^(٦) طَرَبًا بعد المشيب والجلَا .

(١) فيها: (أو لشدّة الجزع)

(٣) فيها: (حلق التّموة).

(٢) فيها: (رسمت أجلي بالياء)

(٤) وبعده:

ليت المنى والدهر جرى السُّمِّ

بعد غَدَايَ الشَّيَابِ الْأَبْلَه

لله در الغانيات المُدَّة

والمُدَّة: المُلْح، يقال: مدّه: مدحه.

(ديوان رؤبة، الأمالي ٢: ٤٨)

(٥) هدبة بن خشرم بن كرز، شاعر عذري، وكان صاحب زيادة بن زيد العذري في سفره، فالتمس منه غرة فقتله،

وكان ولي دمه أخاه عبد الرحمن بن زيد الذي مكثه سعيد بن العاص والي المدينة من هدبة فقتله، وأظهر صبرا عجبيا حين قتل،

وكان شاعرا فصيحاً مرتجلاً. (راجع قصة هدبة في المحاسن للبيهقي ٢: ١٣٧)

الأغاني ٢١: ١٦٩-١٧٧، المرزباني ٤٨٣، الشعر والشعراء: ٦٧١-٦٧٦، اللآلئ ٢٤٩-٢٥٥، الزركلي ٣: ١١٢١

(٦) البيت هو مطلع القصيدة، وبعده:

إذا ذهلت عن النأي القلوب

يُجِدُّ النَّأْيُ ذَكَرَكَ فِي فَوَادِي

(٧) فيها: (أبطرت) والصواب ما هنا.

أَمَالِي الْقَالِي ١: ٧٢

٢٤٢- (يَارُبَّ لَيْلٍ^(١)) جَمَعْتُ قُطْرِيَّ لِي بِنْتُ ثَمَانِينَ عُرُوساً تُجْتَلَى

(الْقُطْرَانِ) الجانبان يعني أنَّ ساعاتِ اللَّذَاتِ قِصَارُ فَكَأَنَّ هَذِهِ الْخَمْرَ قَصَّرَتْ هَذَا الْيَوْمَ بِمَا فِيهَا مِنَ اللَّذَاتِ وَجَمَعَتْهُ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ^(٢)
وقال اعرابي :

لِلَّهِ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَعَصْرُهُ لَوْ يُسْتَعَارُ جَدِيدُهُ فَيَعَارُ
مَا كَانَ أَقْصَرَ لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ وَكَذَلِكَ أَيَّامُ السُّرُورِ قِصَارُ
و (بِنْتُ ثَمَانِينَ) يعني الخمر لأن من شربها جُلِدَ ثَمَانِينَ ، ويحتمل أن يريد أنه
أتى عليها ثمانون سنة كما قال أبو نُوَاس :

بِنْتُ عَشْرٍ لَمْ تُعَايِنْ غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارًا^(٣)

يريد أنه أتى عليها عشر سنين فلذلك قال بنت عشر ، وجعل الخمر عروساً على
طريق الاستعارة والعروس يقع على الذكر والأنثى بغير هاء ومثال وقوعها على المذكر
قول داود بن جهوة^(٤) :

كَأَنَّ الصَّبَا وَالشَّيْبَ^(٦) يَطْمَسُ نُورَهُ عُرُوسُ أَنْاسٍ مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ
ومثال وقوعها على الأنثى قول أبي الأسود الدُّؤْلِي :

(١) فيها: (بل ربَّ ليل)

(٢) وقبله:

أقبل فاها في الخلاء فأكثر

فبت قيرير العين، أعطيت حاجتي

(٣) وقبله في الديوان: ٦٥

وانف بالخمر الخمارا

دع لباكيها الديارا

تدع الليل نهارا

واشربنها من كميته

غير نار الشمس نارا

بنت عشر لم تعايين

(٤) في ٦٢٩: (قول ابن جهوة)

(٤) فيها: (فمئل وقوعها للذكر)

(٦) في أمالي القالي ١: ١٠٨، وكذا في الاقتضاب: ٣٣١: «كَانَ الصَّبَا وَالشَّمْسُ تَطْمَسُ نُورَهُ» وذكر الاقتضاب اسم

الشاعر هكذا: داود بن جحوه، ويبدو أنه خطأ طباعي

أما رواية الأمالي ١: ١٠٨ فكرواية اللخمي، ونسب فيها أيضا لداود بن جهوة، كما هنا.

فيها: (ومئل)

(٧) فيها: (ابن أبي الأسود)

جَرَتْ بِهَا الرِّيحُ أَذْيَالًا مُطَهَّرَةً^(١) كَمَا تَجُرُّ ثِيَابَ الْفُؤَةِ الْعُرْسُ

أراد العروس فحذف الواو ضرورة ، قال ابن دريد وسألت أبا عثمان عن اشتقاق العُرْس فقال فعولاً^(٢) من قولهم عَرَسَ الصَّبِيُّ بِأُمِّهِ إِذَا أَلْفَهَا وَ (تُجْتَلَى) تُفْتَعَلُ مِنْ جَلَا يَجْلُو أَي يَظْهَرُ وَيَبْرُزُ وَقَوْلُهُ : جَمَعَتْ قَطْرِيَّهَ لِي مَعَ مَا بَعْدَهُ فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ عَلَى الصِّفَةِ لِيَوْمٍ ، وَعُرُوساً نَصَبَ عَلَى الْمَدْحِ كَأَنَّهُ قَالَ : أَعْنِي عُرُوساً ، وَتُجْتَلَى نَعْتَ لِعُرُوسٍ وَالتَّقديرُ عُرُوساً مُجْتَلَاةً أَي مَظْهَرَةً لِلنَّاسِ .

٢٤٣- (لَمْ يَمْلِكِ الْمَاءُ عَلَيْهَا أَمْرَهَا وَلَمْ يُدْنِسْهَا الضَّرَامُ الْمُحْتَضَى)

قوله : لَمْ يَمْلِكِ الْمَاءُ عَلَيْهَا أَمْرَهَا يَعْنِي أَنَّهَا غَيْرُ مَمْرُوجَةٍ لَمْ تُكْسَرْ حَدِيثُهَا (وَلَمْ يُدْنِسْهَا) لَمْ يُوَسِّخْهَا مَأْخُذٌ مِنَ الدَّنَسِ ، وَ (الضَّرَامُ) مَا يُشْعَلُ بِهِ النَّارُ (الْمُحْتَضَى) مُفْتَعَلٌ مِنْ حَضَّتِ النَّارَ إِذَا حَرَّكَتْهَا بَعُودٌ لِيَتَزَادَ اشْتِعَالاً وَيُقَالُ لِلْعُودِ الْمُحَضُّ بِحَاءٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ ، وَالمِثْوَاتُ^(٣) ، وَالمِثْوَارُ ، وَالمِسْعَرُ ، وَسهل الهمزة لأجل القافية ، وَهَذَا مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ :

اسْقِنِي صَهْبَاءَ صِرْفًا لَمْ يُدْنِسْهَا الْمِزَاجُ^(٤)
فَجَعَلَ ابْنُ دَرِيدٍ عَوْضَ الْمِزَاجِ الضَّرَامَ وَقَالَ أَيْضاً وَقَدْ تَقَدَّمَ :

بُنْتُ عَشْرَ لَمْ تُعَايِنُ غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارًا

وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ الْأَقْبَشُ وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) :

وَصَهْبَاءَ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطْفُ بِهَا حَنِيفٌ وَلَمْ تَنْغَرْ بِهَا سَاعَةً قَدْرُ^(٦)
وَلَمْ يَحْضِرُ الْقَسُّ الْمُهْنِمُ نَارَهَا طُرُوقًا وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَى طَبْخِهَا حَبْرُ^(٧)

(٢) فِيهَا : (أَبُو زَيْد)

(٤) فِيهَا : (مَا شَعَلَ)

(٥) فِيهَا : (الْمِحْضَاءُ وَالْمِسْعَارُ بِحَاءٍ) وَفِي الْقَامُوسِ : الْمِحْضَاءُ وَالْمِحْضَاءُ عُودٌ تَحْضَأُ بِهِ النَّارُ .

(٦) فِيهَا : (الْمِثْوَاتُ وَالْمِثْوَارُ)

(٧) فِيهَا : (وَهُوَ)

(٨) فِيهَا : (لَمْ تَدْنَسْ بِالْمِزَاجِ) وَفِي هَامِشِهَا : لَمْ يُدْنِسْهَا الْمِزَاجُ .

(٩) فِي الْأَمَالِيِّ : ١ : ٧٨ هَذَا الْبَيْتَانِ وَهُمَا أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ ، وَنُسِبَتْ إِلَى أَيْمَنِ بْنِ خَرِيمٍ بْنِ فَائِذِ الْأَسَدِيِّ

(١٠) فِي ٦٢٩ : (يَسْعَرُ) وَفِي ٦٣٠ : (يَنْعَرُ) وَالصَّوَابُ تَنْغَرُ ، يُقَالُ : نَغَرَ عَلَيْهِ كَفَرَحَ ، وَضَرَبَ وَمَنْعَ نَغْرًا ، وَنَغْرَانَا

مَحْرَكَتَيْنِ ، وَتَنْغَرُ : غَلَا جَوْفَهُ .

٢٤٤ - (حِينًا هِيَ الدَّاءُ وَأَحْيَانًا بِهَا مِنْ دَائِهَا إِذَا يَهِيْجُ يُشْتَفَى^(١))
 (الحينُ) اسمٌ مُبْهَمٌ يَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ مِنَ الزَّمَانِ^(٢)، وَيَقَعُ عَلَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ ،
 وَمَذْهَبُ مَالِكٍ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى سَنَةٍ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ
 بِأَذْنِ رَبِّهَا » ، وَيَقَعُ عَلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَقَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣) : « هَلْ أَتَى
 عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ » إِنْ أَدَمَ أَقَامَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُصَوَّرًا ، وَحِينَئِذٍ تُفَخَّ فِيهِ الرُّوحُ ،
 وَحَكَى عَاصِمٌ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ :

تَنَادَّرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا تَطَلَّقَهُ حِينًا وَحِينًا تُرَاجِعُ^(٤)
 وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْحِينُ هُنَا كَالسَّاعَةِ وَقَوْلُهُ : هِيَ الدَّاءُ يَعْنِي شَارِبَهَا يُصِيبُهُ الْخِمَارُ^(٥)
 فَإِذَا عَاوَدَ شَرِبَهَا بُرِيَ ، وَانْمَا أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ « أَبُو نَوَاسٍ »^(٦)
 دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِأَلَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
 وَأَخَذَ الْحَسَنُ مِنْ قَوْلِ الْأَعَشَى فِي قَوْلِهِ :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا^(٧)
 وَ (يَهِيْجُ) يَثْوِرُ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ يَثْوِرُ بِمَشَقَّةٍ أَوْ ضَرَرٍ كَالْدَمِ وَالشَّرِّ وَنَحْوِهِمَا^(٨)

(١) هذا البيت غير موجود في نسخة المدينة .

(٢) فيها : (على القليل من الزمان والكثير)

(٣) فيها : (في قوله تعالى)

(٤) في ٦٢٩ : (تباذرها)

(٥) في ٦٢٩ : (الداعي) وهو خطأ ، والصواب : الداء

(٦) فيها : (يعني أن شاربها)

(٧) فيها : (أبي نواس)

(٨) فيها : (وأخذ الحسن أبو نواس . . .)

(٩) وبعده :

أتيت المعيشة من بابها

لكي يعلم الناس أني امرؤ

وفي خاص الخاص ٧٨ :

أتيت المروءة من بابها

لكي يعلم الناس أني فتى

وهو من قصيدة يمدح بها رط عبد المدان بن الديان ، سادة نجران من بني الحارث بن كعب ، ومطلعها

بلى عادها بعض أطرابها

ألم تنه نفسك عما بها

والأطراب : جمع طرب وهو الشوق . (ديوان الأعشى ١٧١-١٧٣) (١٠) فيها : (أو ضرب)

و (يُشْتَقَى) يُسْتَبْرَأ ، وهذا البيت ليس في أكثر الروايات ، وكذلك البيتان اللذان بعده ، وقوله : حيناً هي الداء حيناً الأول متعلق بالداء ، وأحياناً متعلق بِيُشْتَقَى^(١) ، وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير : هي الداء حيناً وَيُشْتَقَى بها أحياناً من دائها إذا يهيج وجواب إذا يشتقى وهو العامل فيها .

٢٤٥- (قَدْ صَانَهَا الْخَمَّارُ لَمَّا اخْتَارَهَا ضِيْنَا بِهَا عَلَى سِوَاهَا وَاخْتَبَى صَانَهَا) حَفِظَهَا و (الضَيْنُ) الْبُخْلُ ، و (اخْتَبَى) افْتَعَلَ مِنْ خَبَأْتُ الشَّيْءَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَلَمْ يُعْلَمْ بِهِ ، فسهل الهمزة لأجل القافية ، وقوله : ضِيْنَا بِهَا انتصب ضِيْنَا على أنه مفعول من أجله ، وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير : قَدْ صَانَهَا الْخَمَّارُ وَجَنَّاها لأجل الْبُخْلِ بِهَا لَمَّا اخْتَارَهَا عَلَى سِوَاهَا أي عن^(٢) سواها، وعلى هنا بمعنى مِنْ قَالَ اللهُ تَعَالَى : « إِذَا أَكْتَالُوا^(٣) عَلَى النَّاسِ » أي من الناس وقال الشاعر :

مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تُعْرِفُونَهَا^(٤) عَلَى أَقْطَارِهَا عِلْقُ نَفِثُ
أي من أقطارها .

٢٤٦- (فَهِيَ تَرَى مِنْ طُولِ عَهْدٍ إِنْ بَدَتْ فِي كَأْسِهَا لِأَعْيُنِ النَّاسِ كَلَاً) قوله : (مِنْ طُولِ عَهْدٍ) يعني تقدّم مدّة و (بَدَتْ) ظَهَرَتْ و (في كَأْسِهَا) يعني الإناء ، والكأس أيضاً اسم من أسماء الخمر وقوله (كَلَاً) يعني كل شيء ، وهذا مأخوذ من قول الاعرابي :

وَتُرِيكَ رُؤْيِيهَا كَأَنَّكَ كَأْسٌ مِنْهَا خَالِيَةٌ
وقال الحسن :^(٥)
(٧) دَرَسَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمَتْ مِنْهَا وَبَقِيَ لِبَابِهَا الْمَكُونُ^(٦)

(١) في ٦٢٩ : (يشتقى)

(٢) فيها: (من)

(٥) فيها: (متى ما تنكروها تعرفوها) وهو الصواب .

(٢) فيها: (من أحيات)

(٤) فيها: (كالوا) وهو خطأ

(٦) فيها: (من قول أبي نواس)

(٧) البيت فيها هكذا

وَيَبْقَى لِبَابِهَا الْمَكُونَا

يأكل الدهر ما تجسم منها وهو الصواب لسلامة القافية من العيب والبيت من قصيدة مطلعها

وَاسْقِنَا، نَعْطِكَ الشَّاءَ الثَّمِينَا

غتنا بالطلول كيف بلينا

وقبله :

يتمنى غييراً أن يكونا

من سلاف كأنها كل شيء

وقال ابن المعتز :

إِذَا تَعَاطَيْتَهَا لَمْ تَذَرِ مِنْ لُطْفٍ راحاً بِلَا قَدَحٍ أُعْطِيتْ أَمْ قَدَحَا

وقال البحتري :

يُخْفِي^(١) الزُّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَأْسِ مَائِلَةٌ بَغِيرِ إِنَاءٍ^(٢)

وهذه المعاني كلها متقاربة ، ويحتمل ان يريد كلا في السرعة والعرب تقول الأمر كلا ولا أي بقدرهما^(٤) في السرعة قال ذو الرمة :

أَصَابَ خَصَاصَةً^(٥) قَبْدًا كَلِيلًا كَلَاً وَانْغَلَّ سَائِرُهُ انْغِلَالًا^(٦)

وهذا راجع الى المعنى الأول لأن الدهر لما أكل جسمها وتبقى لبابها لم يره الناظر إلا كلا في السرعة وهو المراد بقوله من طول عهد يريد أن طول العهد أفنى المرأى منها فلا ترى إلا خطأ ، وقيل يعني بكلا كلالاً أي اعياء يعني^(٧) أنها تعي من نظر اليها فكيف من شربها ، وحذف لا على عادة العرب في حذف بعض حروف الكلمة في الضرورة وقد تقدم نظيره ، وهذا راجع الى المعنى الأول يقول انها لطول عهدها وبعد مدتها تكل عين الناظر إليها فلا يكاد يبصرها ، ويكون اعراب كلا على هذا الوجه مصدراً في موضع

وبعده :

جاريات بروجها أيدينا

في كؤوس كأنهن نجوم

في هامش ٢٨٨ : وقال أحمد حسن الشريف عفى عنه-

إذا عادة للمرء أضحت أليفة

له في شباب العمر فهي تصاحبه

(١) فيها: (تخفي الزجاجية)

(٢) في الديوان: في الكف قائمة بغير إناء (الديوان ١ : ٤ طبعة هندية)

(٣) فيها: (كان الأمر)

(٤) فيها: (بقدر لا)

(٥) فيها: (خصاصة)

(٦) البيت من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، ومطلعها كما في الديوان ٦٢ ، ٦٣

لأنهم يريدون احتمالاً

أراح فريق جيرتك الجمالا

وفي الأزمدة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٥٥ روى البيت هكذا :

كلا ، وانقل سائرته انغلالات

أصاب خصاصة فبدأ كليلًا

(٧) فيها: (بمعنى) (٨) فيها: (كلالا)

الحال ، ويكون التقدير : فهي ترى مكلة لا عين الناس من طول عهد ان بدت كأسها .

٢٤٧ - (كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي دُرُورِهَا بِفِعْلِهَا فِي الصَّخْنِ وَالْكَأْسِ اقْتَدَى)

(قَرْنُ الشَّمْسِ) أغلاها وأول ما يبدو منها في الطُلُوع و (دُرُورُهَا) طُلُوعُهَا ومنه قولهم : لا أكلمك ما ذرَّ شارقُ أي ما طلع نجمٌ و (الصَّخْنُ) القَدْحُ الواسِعُ وهو أكبر أنية يشرب فيها قال ابن الاعرابي : أول الأقداح العُمَرُ وهو الذي لا يبلغ الريّ منه ومنه قوله ﷺ : اطلقوا لي عُمرِي ، ثم القَعْبُ وهو قدْرُ رِيّ الرَّجُلِ ثم القَدْحُ وهو يُرَوِي الرَّجُلَيْنِ والثلاثة ثم العُسُّ يصبُّ فيه العدد ثم الرَّفْدُ أكبر منه ثم التَّبَنُّ ثم الصَّخْنُ أكبر من التَّبَنِّ والكأسُ القَدْحُ إذا كان فيها شَرَابٌ ، حكى السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال : لا تُسمَّى الكأسُ كأساً إلا وفيها الشراب فإن لم يكن فيها شراب فهي قَدْحٌ ولا يقال للمرأة طُعِينَةٌ حتى تكون على يعيرها أو في^(٢) هُوَدَجِهَا فإن لم تكن على البعير امرأة فهي رَاحِلَةٌ ، ولا يسمى الطَّبَقُ مَهْدِيّاً إلا وفيه ما يُهدى والآ فهو طَبَقٌ ، والجِنَازَةُ لا تسمى جِنَازَةً إلا وعليها مَيِّتٌ وإلا فهي سَرِيرٌ أَوْ نَعَشٌ ، ولا يقال لِلْحَجَلَةِ أَرِيكَةٌ حتى يكون تحتها سريرٌ فإن لم يكن تحتها سرير فهي حَجَلَةٌ لا غير ، و (اقْتَدَى) اقْتَلَعَ من القُدْوَةِ يقول : إن لها في الكأسِ إشراقاً فكأن قرن الشمس يقتدى بها ، ونحو من هذا قول ابن المعتز :

إِسْقَيْنِيهَا حُمَاءً تَسْتَحْلِفُ الشَّمْسَ سَ سَنَاهَا عَلَى سَوَادِ اللَّيَالِي^(٥)

وقال أيضاً :

وَرَاحٍ مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوقَةٌ بَدَتْ لَكَ فِي قَدَحٍ مِنْ نُصَارٍ
هَوَاءٌ وَلَكِنَّهُ رَاكِدٌ وَمَاءٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارٍ

وقال ابن الرومي :

فَكَأَنَّهُا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا قَمَرٌ يُقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

(١) فيها: (يعب)

(٢) فيها: (وفي)

(٣) فيها: (مهداء)

(٤) فيها: (أسقيتها)

(٥) يروي : على بياض النهار ، وهو الأنسب للمعنى .

قوله : بِفَعْلِهَا الجار والمجرور متعلق بأَقْتَدَى وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير اقتدى بفعلها من الصحن والكأس ، وفي دُرُورِهَا في موضع نصب على الحال من الشمس فهو متعلق بالاستقرار المحذوف والتقدير : كأن قرن الشمس طالعة اقتدى بفعلها في الصحن والكأس واقتدى خبر كان فموضع الجملة رفع .

٢٤٨ - (نَازَعَتْهَا أَرْوَعَ لَا تَسْطُو عَلَى نَدِيمِهِ شِرَّتُهُ إِذَا انْتَشَى)
(نَازَعَتْهَا) حدثت^(٦) عليها و (الأَرْوَعَ) الذي يروعك بجماله و (تَسْطُو) تصول و (شِرَّتُهُ) حِدَّتُهُ ونشاطه و (انْتَشَى) سَكِرَ ، وهذا مأخوذ من قول حسان بن ثابت :
لَا أَخْدِشُ الْخَدِشَ بِالْجَلِيسِ وَلَا يَخْشَى نَدِيمِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي
وقال آخر :

إِذَا صَدَمْتَنِي الْكَأْسُ أَبَدَتْ مَحَاسِنِي وَلَمْ يَخْشَ نُدْمَانِي أَذَاتِي وَلَا بُخْلِي
وَلَسْتُ بِفَحَّاشٍ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسَا وَمَا شَكُلُ مِنْ أَدَى نَدَامَاهُ مِنْ شَكْلِي
وقوله : لَا تَسْطُو في موضع الصفة لأَرْوَعَ وجواب إذا محذوف دل عليه تسطو والتقدير : إِذَا انْتَشَى لَا تَسْطُو عَلَى نَدِيمِهِ شِرَّتُهُ .

٢٤٩ - (كَأَنَّ نَوْرَ الرُّوضِ نَظْمُ لَفْظِهِ مُرْتَجِلًا أَوْ مُنْشَدًا أَوْ إِنْ شَدَا)
(النُّورُ) هنا التَّبَيُّتُ الأَبْيَضُ ، والزَّهْرُ يكون أبيض ثم يصفرُّ هذا قول ابن الاعرابي ، وقيل ان الزهر نور كل نبات من أي لون كان و (الرُّوضُ) جمع رَوْضَةٍ وهي الموضع الذي يستنقع فيه الماء و (المُرْتَجِلُ) الذي يرتجل الشيء من ذاته يقال ارتجل الخطبة والقصيدة إذا أتى بهما من غير أن يروى فيهما و (المُنْشِدُ) اسم الفاعل من أنشد ينشد و (شَدَا) غنى ويروى : أو ان شدا وهذا مأخوذ من قول بشار :
وَكَأَنَّ وَصَفَ^(٧) حَدِيثُهَا قَطْعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنَ زَهْرًا^(٨)

(١) فيها: (وهو) (٢) فيها: (جاذبت) (٣) فيها: (أذاي)

(٤) فيها: (يكون أبيض قبل ثم يصفر) (٥) فيها: (بها)

(٦) فيها: (فيها جأشا) (٧) فيها: (رقص) والرواية المشهورة: وكأن رجع حديثها..

(٨) وقبله:

ك سقتك بالعينين حمرا

حوراء إن نظرت إلي

وبعده:

هاروت ينفث فيه سحرا

وكان تحت لسانها

وقال أيضاً :

وَحَدِيثٌ كَأَنَّهُ قَطَعَ الرَّوْضَ فِيهِ الْحَمْرَاءُ وَالصَّفْرَاءُ
وما أحسن قول المتنبي^(١) :

قَطَفَ الرَّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَّ نَبَاتِهِ وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ^(٢) لَمَّا نَوَّرَا
فَهُوَ الْمُشْتَبِعُ^(٣) بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِّرَا^(٤)

وقوله : كَانَ نَوْرَ الرَّوْضِ نَظْمٌ لَفْظُهُ مُرْتَجِلاً مُرْتَجِلاً نصب على الحال من الهاء
في لفظه وقوله أو إن^(٥) شَدَا ان شرطية وشدا في موضع جزم بالشرط ، وسدت الجملة
المتقدمة وهي كَانَ نَوْرَ الرَّوْضِ مسد الجزاء والتقدير وان شدا شبهت نور الروض بنظم
لفظه .

٢٥٠- (مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ وَالْمَرْءُ يَبْقَى بَعْدَهُ حُسْنُ الثَّنَا)

(الْفَتَى) الشَّابُّ و (الْمَرْءُ) الرَّجُلُ و (الثَّنَا) مقصوراً يستعمل في الخير والشر
والغالب على الثناء الممدود أن يستعمل في الخير ويكتب الثنا بالالف لأنه من ثنا يثنو ،
وأخذ القسم الأول من هذا البيت لفظاً ومعنى من قول الشاعر^(٦) : وقبله :

(١) فيها: (قول المتنبي لابن العميد) وهي في الديوان كذلك. ومطلعها:

باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك، إن لم يجردمك أو جرى

(٢) فيها: (الروض) ورواية الديوان (القول) كما روى اللخمي هنا

(٣) يروي: (المتبع) بدل (المشتبع)

(٤) وقبلها:

أنت الوحيد إذا ارتكبت طريقة ومن الرديف وقد ركبت غضنفرًا

وبعدهما:

وإذا سكت فإن أبلغ خاطب قلم لك اتخذ الأصابع منبرا

(انظر ديوان المتنبي- شرح البرقوقى- ١ : ٣٦١ - ٣٧١)

(٥) فيها: (وإن)

(٦) فيها: (من قول الشاعر لفظاً ومعنى)
(٧) هو زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة، قال ابن بري من المؤلف، كان زهير يدعى الكاهن لصحة
رأيه، وكان سيد كلب في حياته، وكان كثير الغارات، وعمر عمراً طويلاً، وهو القائل- لما حضرته الوفاة:

أبني إن أهلك فإني قد بنيت لكم بنيه
وتركتكم أبناء سادات زناكم ورثته
ولكل ما زال الفتى قد نلت إلا التحية

وأراد بالتحية هنا: البقاء كما في اللسان ١٨ : ٢٣٦ ، وقال ابن الأعرابي: أراد البقاء لأنه كان ملكاً. وتوفي زهير سنة ٦٠

قبل الهجرة.

(اللسان ١٨ : ٢٣٦ ، الزركلي ١ : ٣٣٨ ، المؤلف : ١٣٠ ، وأمالى المرتضى : ١٧٤)

وَلِكُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةُ
 وأخذ القسم الثاني من قول اعشى همدان :
 وَيَوْمَ أَهْوَاؤُكَ لَا تَنْسُهُ لَيْسَ الشَّنَا وَالذِّكْرُ بِالذَّائِرِ
 وقال عُمارة :^(١)

فَانْتَبِهُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ بِأَفْعَالِنَا إِنَّ الشَّنَاءَ هُوَ الْخُلْدُ
 وقال غيره :

فَإِذَا بَلَغْتُمْ أَرْضَكُمْ فَتَحَدَّثُوا وَمِنَ الْحَدِيثِ مَتَالِفٌ وَخُلُودُ
 وقال عبد الصمد بن المعدَّل :^(٢)

أَرَى النَّاسَ أَحْدُوثةً فَكُونِي حَدِيثًا حَسَنًا
 ٢٥١- (فَإِنْ أُمْتُ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَذَنِي وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ أَنْتَهَى)

(تَنَاهَتْ) بَلَغَتْ النِّهَايَةَ و (أَنْتَهَى) أي انتهى الى غايته ، والقسم الأول من هذا البيت مأخوذ من قول قيس بن الخطيم الأنصاري :^(٣)

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا يَلْفَ حَاجَةً^(٤) لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا
 والقسم الثاني مأخوذ من قول الخطيئة :^(٥)

وَكُلُّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ إِذَا أَنْتَهَى فَلَهُ لَا بُدَّ إِقْصَارُ
 وقال زهير :

لَقَدْ طَالَبْتُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ أَنْتَهَاءُ

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، شاعر مقدم فصيح، كان يسكن بادية البصرة، ويزور خلفاء بني العباس فيجزلون صلته، وكان النحويون بالبصرة يأخذون اللغة عنه، ولد سنة ١٨٢ هـ وتوفي سنة ٢٣٩ هـ.

(٢) فيها: (المعدَّل)

(٣) فيها: (الخطيئة)

(٤) تقدمت ترجمة قيس بن الخطيم؛ وهو لا يوصف بأنه أنصاري، بل يقال: الأوسي؛ لموته على جاهليته

(٥) فيها: (لم تبق) وفي الحماسة، وكذا في شرح الحماسة ١: ٩٧، وشرح شواهد العيني المخطوط «لا تُلَفَّ» بالبناء

للمجهول، ورواية ابن هشام للمعلوم.

(٦) فيها: (من قول الشاعر)

٢٥٠ (وَأَنْ أَعِشْ صَاحِبَتْ دَهْرِي عَالِمًا بِمَا انْطَوَى مِنْ صَرْفِهِ وَمَا انْتَشَى)
(انْطَوَى) اسْتَتَرَ و (صَرْفُهُ) نَوَائِبُهُ وَتَقْلُبُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ و (انْتَشَى)^(١)
لِيُكْشَفَ ، وهذا ينظر الى قول الشاعر^(٢):

لَقَدْ عَجَمْتُ مَتَى الْحَوَادِثُ مَاجِدًا عُرُوفًا بِرَيْبِ الدَّهْرِ حِينَ يُرِيبُ
قوله : صَاحِبَتْ دَهْرِي عَالِمًا عالما حال من التاء في صاحبت .

٢٥٣- (حَاشَا لِمَا أَسَارَهُ فِي الْحِجَا وَالْجِلْمِ أَنْ أَتْبَعَ رُؤَادَ الْخَنَا)
(أَسَارَهُ) أَبْقَاهُ وَالسُّؤُرُ الْبَقِيَّةُ ، وجاء في الحديث : إِذَا شَرِبْتُمْ فَاسْأَرُوا^(٣) ،
(الْحِجَا) الْعَقْلُ وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ الْوَائِدُ ، وبالياء
على مذهب أَهْلِ الْكُوفَةِ لِأَنَّهُ أَوَّلُهُ مَكْسُورٌ و (الْجِلْمُ) ضِدُّ الْجَهْلِ وَهُوَ التَّغَافُلُ عَلَى كُلِّ
مَكْرُوهٍ وَلَا يَقَعُ إِلَّا عَنْ مَقْدَرَةٍ فَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ مَقْدَرَةٍ فَهُوَ ذَلٌّ و (رُؤَادُ) جَمْعُ رَائِدٍ وَهُوَ
الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ لِيَتَخَيَّرَ لَهُمْ مَنَزَلًا يَنْزِلُونَهُ و (الْخَنَا) الْفُسَادُ وَالْفُحْشُ وَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ
لِقَوْلِهِمْ : خَنَّا يَخْنُو ، وَقَدْ قَالُوا خَنِي يَخْنِي وَهَذَا لَا دَلَالَهَ فِيهِ وَإِنَّمَا الدَّلَالَةُ فِي خَنَّا يَخْنُو ،
وهذا ينظر الى قول الشاعر وان كان قوله أعم وأحسن^(٤) :

وَأَتَى لَتَهَانِي خَلَائِقُ أَرْبَعٍ عَنِ الْفُحْشِ فِيهَا لِلْكَرِيمِ رَوَادِعُ
حَيَاءٍ وَإِسْلَامٍ وَشَيْبٍ وَعِقَّةٍ وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَا حَبَّتْهُ الطَّبَائِعُ

(١) فيها، وفي نسخة المدينة (وما انسرى)

(٢) البيت لكعب بن سعد الغنوي ، وهو كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة (أو علقمة) بن عوف بن رفاعة الغنوي ،
ويقال له : كعب الأمثال ، لكثرتها في شعره ، والبيت من مرثية- هي إحدى مراثي العرب المشهورة- رثى بها أخاه أبا المغوار ،
ومطلعها :

كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبٌ

تقول سليمى : مَا لَجِسْمِكَ شَاحِبَا

(المرزباني : ٣٤١ ، الأمالي ٢ : ١٥٠)

(٣) فيها : (فاسأروا أي أبقوا)

(٤) فيها : (على)

(٥) فيها : (يتقدم أمام القوم)

(٦) فيها : (بلالة) وصوابه دلالة .

(٧) البيتان للبخترى بن أبي صفرة ، وكان من أجمل فتيان العرب جمالا ، وبيانا ونجدة وشعرا وانظر قصتها مع أبيات

أخرى في الأمالي ٢ : ١٣٨ ، ١٣٩ .

وقال الكُمَيْتُ في مُسَلِّمة بن عبد الملك بن مروان :

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الْخَنَاءَ وَلَا اسْتَعَذَّبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا^(١)
٢٥٤- (أَوْ) أَنْ أُرَى لِنَكْبَةٍ مُخْتَضِعًا^(٢) أَوْ لَا يَبْتَهِاجُ فَرِحًا وَمُزْدَهَى^(٣)

(مُخْتَضِعًا) مُتَذَلِّلًا و (النَّكْبَةُ) الْمُصِيبَةُ الَّتِي تُنْكَبُ الْإِنْسَانُ أَيَّ تَعْدِيلَ بِهِ عَنْ
جَانِبِ السَّلَامَةِ ، وَالِاسْتِقَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ » أَيَّ عَادِلُونَ
(و) ابْتَهِاجَ (أَفْتَعَالَ) مِنَ الْبَهْجَةِ وَهِيَ السُّرُورُ وَ (مُزْدَهَى) مُفْتَعَلٌ مِنَ الزَّهْوِ وَهُوَ الْكِبَرُ
وَأَصْلُهُ مُزْتَهَى فَابْدَلُ مِنَ النَّاءِ دَالًا لِيُوَافِقَ الزَّايَ فِي الْجَهْرِ ، وَأَخَذَ بِمَعْنَى الْبَيْتِ مِنْ قَوْلِ
مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ :

وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَحْدَثَ نَكْبَةً وَرُزَا بِزَوَارٍ الْقَرَائِبِ أَخْضَعَا
وَلَا فَرَحٍ^(٥) إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغَبْطَةٍ وَلَا جَزَعٍ^(٥) إِنْ نَابَ دَهْرٌ فَأَوْجَعَا
ومثله قول مُرْدَاسُ بْنُ حُصَيْنٍ :

وَلَا فَرَحٍ بِخَيْرٍ إِنْ أَتَاهُ وَلَا جَزَعٍ مِنَ الْحَدَثَانِ لَأَنْتُمْ^(٦)
وقوله: ^(٧) «مُخْتَضِعًا» حال من الضمير الذي في أرى ، و «فَرِحًا» حال أيضاً ،
وهو معطوف على مختضع ، وفصل بين حرف العطف والمعطوف عليه بالمجرور ، لأن
النية به التأخير ، لكونه معمولاً لفرح ، والعامل قبل المعمول ، قال امرؤ القيس :
إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبَرِيشٌ نَبْلِكُ رَائِشُ نَبْلِي
ففصل بين «رائش» وبين الواو بالمجرور ، لأن النية ^(٨) به التأخير ، لكونه معمولاً

(١) راجع شرح الحماسة ٤ : ١٤٢

(٢) فيها: وفي نسخة المدينة: (أو أن أرى مختضعا لنكبة)

(٣) فيها: (أومزدهى)

(٤) في ٦٢٩: (وأخذ هذا المعنى)، وفي ٦٣٠: (وأخذ معنى)

(٥) يروي ولا فرحا، ولا جزعا، وجهه أنه عطف على خبر لست، وهو بزوار، وحرف الجر زائد فيه فينتصب عطفا

على المحل. وفي الجر على زوار جار على اللفظ.

(٦) فيها: (لا ع)

(٧) فيها: (أو أن أرى مختضعا، فمختضع)

(٨) فيها: (لما كانت النية به التأخير)

لرائش ، وقد يفصل بين المعطوف وحرف العطف بالظرف وهو قبيح ، وقد جاء في الشعر على ذلك قول الشاعر^(١) :

يوماً تراها كشبه أردية ألَّ عَصْبٍ ويوماً أديمها نَغْلا

وقوله : أو مزدهى ، معطوف على « فِرَحٍ » فاعلم ذلك^(٢) .

قد تم بحمد الله وحسن عونه والحمد لله رب العالمين .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وآله الطيبين ، وصحابته أجمعين .

(١) جاء في الشعر والشعراء ١ : ١٤ ، وفي اللسان ١٤ : ١٩٤ البيت منسوباً للأعشى ، ولا وجود له في ديوان الأعشى ، ولكن ابن قتيبة يذكر أن هذا الشعر منقول ، واستشهد الأزهري في تهذيب اللغة بهذا البيت على قوله : نُقِلَ وجه الارض إذا تهشم من الجدوية .

(٢) فيهما : (انتهى والله أعلم)

(٣) في ٦٢٩ : (نجزت القصيدة وشرحها بعون الله تعالى وتوفيقه ، برسم خزانة كتب العالم الفاضل والخير الكامل سيدنا ومولانا أعلم العلماء المدققين ، وأفضل الفضلاء المحققين حضرة المولى مصطفى افندي سلمه الله تعالى وهو أدامه الله تعالى- يومئذ حاكم بروسة المحروسة وواليها ، وسادخلها وحاميها ، وكان الفراغ من كتبها ضحوة نهار الاثنين غرة جمادى الأولى من شهر سنة سبع وسبعين بعد الألف ، من هجرة من له العز والشرف ، والحمد لله تعالى على كل حال ، وفي كل حال . تم) .

وفي نسخة ٦٣٠ : نجزت القصيدة شرحاً ، وكان الفراغ من هذا الشرح نهار الخميس وذلك في اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك الذي هو من شهر سنة سبع وثمانين وتسعمائة من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

استكتب الفقير محمد بن حصر القاضي حينئذ بزبيد المحروس من بلاد اليمن الميمون- حرسه الله من الآفات والعاهات آمين ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

وفي ٦٣٠ أيضاً : هذه الجملة «دخل في نوبة العيد محمد الحسيني الشباني- غفر له- آمين ١٠٦٦/شوال ١٠٦٦/شوال وفيه ختم نقش عليه وقف محمد الشباني

وفي أول ٦٣٠ : وتحميسها لعلي بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الخلفي ، ومطلعه
مالي إذا البرق بديجور شرا باع الأسى مني الفؤاد وشري
يا وزري إذا سلوت شرد عن عيني الكري طيف سري

من أم عمرو في غيا هيب الدجى

والحق بـ ٦٢٩ نسخة من شرح قصيدة بانت سعاد ، والخط فيها واحد ، وهو خط محمد الحسيني البغدادي .

وبعد، فيقول كاتبه أحمد حسن ستي الشريف الدمشقي : لقد انتهيت من كتابته في الطائف، يوم الأحد في العشرين من شهر ربيع الثاني سنة ألف وثلاثمائة وأربعة وخمسين حامداً ومصلياً، نقلته من نسخة مغربية ملئت تصحيفاً وتحريفاً فأعملت فيها غاية جهدي حتى جاءت كما ترى، ولله الحمد والمنة.

فهرسُ الآياتِ القرآنيَّة^(١)

الآية أو الآيات	الصفحة	الآية أو الآيات	الصفحة
الآيات : ١ - ٢٢ من سورة النجم ١٥ - ١٦		﴿ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك	١٢٨
الآيات : ١ - ٢١ من سورة الليل ١٦ - ١٧		﴿من أولياء﴾	١٢٨
﴿إذ يريكمهم إذا التقيتم في أعينكم قليلاً﴾	٢٥٥، ٧٤، ٧٣	﴿أتخذناهم سخرية﴾	١٢٨
		﴿إنخذها هزوا﴾	١٢٨
﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾ ٧٣، ٧٤		﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾	١٢٨
﴿فانظر ماذا ترى﴾ ٧٣، ٧٤		﴿وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين﴾	١٣٢
﴿حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ ١١٤		﴿فلو أن لنا كرة فكنون من المؤمنين﴾ *	١٣٢
﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ ١١٤		﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين	١٣٣
﴿وأنبتنا عليه شجرة من		بالقسط شهداء الله ولو على أنفسكم﴾	١٣٣
يقطين﴾ ١١٤		﴿نزاعة للشوى﴾	١٣٨
﴿واشتعل الرأس شيباً﴾ ١١٧		﴿قال أراغب أنت عن آلهي يا	١٥٠
﴿ليس كمثل شيء﴾ ١١٩		إبراهيم﴾	١٥٠
﴿فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً﴾ ١٢٣		﴿وما هو بمزحزحه من العذاب أن	١٥٠
﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ ١٢٨		يعمر﴾	١٥٠
﴿وقالوا اتخذ الله ولداً﴾ ١٢٨		﴿وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً﴾	١٥٢
﴿أم اتخذ مما يخلق بنات﴾ ١٢٨		﴿فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا﴾ *	١٥٨
﴿ما اتخذ الله من ولد﴾ ١٢٨		﴿فليس عليكم جناح أن تقصروا من	١٦٠
		الصلاة﴾	١٦٠

(١) الرقم المسبوق بنجم (*) يعني ورود المادة المفهرسة بحاشية الصفحة .

٢٢٠	﴿والهدي معكروفاً﴾	﴿إذا قضى أمراً فإنما يقول كن فيكون﴾	١٦٠
٢٣٠	﴿واللاني يثن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر، واللاني لم يحضن...﴾	﴿فاقض ما أنت قاض﴾	١٦٠
٢٣٠	﴿أن الله بريء من المشركين ورسوله﴾	﴿فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسام لو تعلمون عظيم. إنه لقرآن كريم﴾	١٦٥
٢٣٠	﴿والذاكرين الله كثيراً والذاكرات﴾	﴿والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها﴾	١٦٦
٢٣٠	﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾	﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة﴾	١٦٦ *
٢٣٥	﴿أجداث﴾	﴿ولا أدراكم به﴾	١٦٧
٢٤٠	﴿تقاتلوهم أو يسلمون﴾	﴿فلا تشمت بي الأعداء﴾	١٨٢
٢٤٣	﴿ولات حين مناص﴾	﴿هل ينظرون إلا الساعة﴾	١٩١
٢٤٣	﴿ما هن أمهاتهم﴾	﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم﴾	٢٠٨
٢٤٥ *	﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾	﴿فلما نبأها به قالت من أنباك هذا﴾	٢٠٨
٢٥٥	﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾	﴿فقل أنذرتكم صاعقة﴾	٢٠٨
٢٥٥	﴿فانظر ماذا ترى﴾	﴿إنا أنذركم عذاباً قريباً﴾	٢٠٨
٢٥٥	﴿بما أراك الله﴾	﴿إنما أنذركم بالوحي﴾	٢٠٨
٢٦٣	﴿أو ترقى في السماء﴾	﴿إنما أنت منذر من يخشاها﴾	٢٠٨
٣٠٣، ٢٦٩	﴿كتاب الله عليكم﴾	﴿وزدناهم هدى﴾	٢٠٨
	﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾	﴿زدناهم عذاباً فوق العذاب﴾	٢٠٨
٣٠٣، ٢٦٩		﴿وزاده بسطة في العلم والجسم﴾	٢٠٨
٢٧٤	﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾	﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً﴾	٢٠٨
٢٨٦	﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾	﴿لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم﴾	٢٠٩
٢٨٩	﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾	﴿وآتاكم ما لم يوت أحداً من العالمين﴾	٢٠٩
٢٨٩	﴿أنت لهم التناوش﴾	﴿كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾	٢٠٩
٢٩١	﴿ذلك الذي يبشر الله عباده﴾	﴿ولنبؤنهم من الجنة غرفاً﴾	٢٠٩
٢٩١	﴿وخضتم كالذي خاضوا﴾	﴿فاليوم ننجيك بيدك﴾	٢١٧
	﴿وأنه كان يقول سفيهاً على الله شططاً﴾		

٣٦٢	﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ﴾	﴿مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ	٢٩٢	مِنْهُمْ﴾
٣٦٣	﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾	﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ﴾	٢٩٣	
٣٦٣	﴿إِجْعَلْ لَنَا إِهْثًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾	﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾	٢٩٧	
٣٦٣	﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾	﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾	٢٩٧	
٣٦٥	﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْفَىٰ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَىٰ﴾	﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾	٣٠٠	
٣٦٨	﴿وَاخْرُؤْ لَهُ سِجْدًا﴾	﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ	٣٠٠	وَالْأَرْضِ﴾
٣٦٨	﴿وَالْأَرْضِ﴾	﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾	٣٠٠	
٣٦٨	﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾	﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	٣٠٥	
	﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ	﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ		
	آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا	وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾	٣١٠	
٣٦٨	تَخَافُونَ﴾	﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ * ٣١٣		
٣٦٩	﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا﴾	﴿فِيهِ تُسَيِّمُونَ﴾	٣١٧	
٢٧٣	﴿فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾	﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾	٣٢٣	
٣٧٣	﴿وَإِمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ﴾	﴿إِنْ أَمُرُوكَ هَلْكَ﴾ ٣٢٤، ٣٥٥		
٣٧٤	﴿لَنَسْفَعًا﴾	﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ		
٣٩٤	﴿فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾	إِعْرَاضًا﴾	٣٢٤	
٣٩٤	﴿فَأَوَاكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ﴾	﴿تَنَبَّأَ بِالذُّهْنِ﴾	٣٢٥	
٣٩٧	﴿أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾	﴿وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ		
٣٩٨	﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾	إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	٣٢٨	
٣٩٨	﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾	٣٤٠	
٣٩٨	﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾	﴿فَضْرَبَ الرِّقَابَ﴾	٣٥٢	
٣٩٩	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	﴿بِسْؤَالٍ نَعِجْتِكَ﴾	٣٥٢	
٣٩٩	﴿هَدِيًّا بِالْبَلْغِ الْكَعْبَةَ﴾	﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ * ٣٥٧		
٤٠٢	﴿هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾	﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾	٣٥٧	
٤٠٤	﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾	﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ		
٤٠٥	﴿إِنَّهُ مِنْ يَتَقٍ وَيَصْبِرُ﴾	ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	٣٥٧	

﴿إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ ٤٠٦	﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدَّهْرِ﴾ ٤١١
﴿فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ﴾ ٤٠٧	﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ ٤١٢
﴿تَوَتَّى أَكْلُهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا﴾ ٤١١	

فَهْرِسُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ^(١)

١٦٨	وليقُل: اللهم ارفع وانفع .	٣٦٦	- آفة الدين الهوى
١٦٨	- لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين	٣٣١	- إتقوا النار ولو بشق عمره
٣٥٥	- ليس شيئاً خيراً من ألف مثله، إلا المؤمن	٤١٤	- أطلقوا لي غمري
٣٥٥	- ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفانيت	٣٥٣	- أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت . .
٣٢١	- المرأة خلقت من ضلع عوجاء	٢٥٥، ٧٣	- إنكم لترون ربكم يوم القيامة
٣٦٦	- المؤمن كالأترجه . .	٣٣٥	- إياكم وخضراء الدمن
٣٩١ *	- يا بني السائب قد ضويتم . . (قول لعمر)	١٣٣	- بلّوا أرحامكم ولو بالسلام
٢٤٧	- يا دنيا مُرِّي على أوليائي . . .	١٣٣	- ردوا السائل ولو بظلف محرق
		٣٤٩	- الغنى: اليأس مما في أيدي الناس
		٣٤٩	- القناعة مال لا ينفد
			- كره (ﷺ) أن يقال للعائر: ددع

(١) الرقم المسبوق بنجم (*) يعني ورود المادة المفهرسة بحاشية الصفحة.

فَهْرَسُ الْأَقْوَالِ الْمَأْثُورَةِ وَالْأَمْثَالِ^(١)

- | | | | |
|---------------|---------------------------------------|----------|---------------------------------|
| ٣٥٢ | - الحسد ما حق للحسنات | ٢٥٩ * | - أبلغ من ابن القرية |
| ١٩٨ | - شب عن الطوق | ١٣٥ | - أقي الوادي فطم علي القرية |
| ٢٠١ | - عسى الغوير أبوساً | ٤٠٥ * | - أدهى من قيس بن زهير |
| ٣٣٤ | - عقول الناس على قدر زمانهم | ٤٠٥ * | - أربعة لا يطاقون: عبد ملك |
| ٣٩١ | - في كل شجر نار... | ١٢٧ | - اطرق كرى إن النعام في القرى |
| ٢٠٠ | - لأمر ما جدع قصيد أنفه | ١٩٩ | - اطلب الأمر وخلاك ذم |
| ٣٦٨ | - لا تمدحن أمة عام شرائها... | ٣٣٩ | - أظلم من أفعى |
| ١٨٧ | - لا يطاوع لقصير أمر | ١٩٩ | - أعز من الزباء |
| ٣٦٩ | - لكل جواد كبوة | ١٩٦ | - أعطي العبد كراعاً فطلب ذراعاً |
| ٢٠٤ | - لو خيرك القوم لاخترت | ٢٧٩ * | - أفتك من الحارث بن ظالم |
| ٣٤٤ | - ليلك قائم ونهارك صائم | ٢٨٧* | - أفخر من الحارث بن حلزة |
| ١٢٤* | - ماخير دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب | ٣٤٤ | - أكل الدهر عليه وشرب |
| ١٨٧ | - ما ضل من جرت به العصا | ٢٠٤ | - إلبس لكل حالة لبوسها |
| ٣٦١ | - المكثار كحاطب ليل | ٢١٥ | - إن الشقي وافد البراجم |
| ٢٠٥ | - مكره أخاك لا بطل | ١٤٥ | - أينما أتوجه إلق سعداً |
| ٢١٥ | - هيهات صارت الفتيان خمماً | ١٥٣ | - بعض الشر أهون من بعض |
| ٢٠٤ | - يا حبذا التراث لولا الذلة | ٣٥٣ | - تحرقك النار قبل أن تراها... |
| ١٧٢، ١٠٩*، ٦٠ | - اليوم خمر وغداً أمر | ٢٠٤ | - ثكلى أرامها ولد |
| ١٧٢، ١٠٩*، ٦٠ | - اليوم قحاف وغداً نقاف | ١٣٥، ١٠٧ | - حال الجريض دون القريض |

(١) الرقم المسبوق بنجم (*) يعني ورود المادة المفهرسة بحاشية الصفحة.

فَهْرَسْتُ الْأَمَاكِنَ وَالْبُلْدَانَ وَالْمِيَاهَ^(١)

- أ -

١٦٢ * ، ١٨٢ * ، ١٨٤ * ، ١٨٨ * ، ٢٠٣ *
٢٣٥ * ، ٢٣٩ * ، ٢٦٢ * ، ٢٧٥ * ، ٣٠٧ *
٣٣٠ * ، ٣٤٧ * ، ٣٥٩ * ، ٤١٧ *

بطلبيوس * ١٤٨

بعلبك ٣٨

بغداد ١٢ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ * ، *

١٢١ ، ١٢٧ * ، ١٢٨ * ، ١٢٩ * ، ١٣٧ * ،

١٤٩ * ، ١٥٢ * ، ١٥٤ * ، ١٥٨ * ، ١٧٦ * ،

٢٠٣ * ، ٢١٦ * ، ٢٢٠ * ، ٢٤٢ * ، *

٢٤٦ * ، ٢٥٦ * ، ٢٦٤ * ، ٢٧٥ * ، ٢٩٥ * ،

٣٠١ ، ٣٣٣ * ، ٣٨٤

بقّه (قرية على الفرات): ١٨٧

بلاد الروم ٣٦ * ، ١٢١ ، ١٣٩

بلنسية * ١٤٨

بولاق ٤٤

بيت رأس (موضع بالشام): * ٣٠٦

- ب -

تبريز ٤٣

تدمر * ١٩٨ ، ٢٠٧

تلمسان ٣٤

التوباد (جبل) ٢٢٥

- ج -

جاسم (قرية) * ١٢٧

جرجان * ٢٤١

الآستانة * ٣٤ ، * ٤٠

الآل (جبل) ٢٢٧

آمل * ١٨٩

الأزهر الشريف ٤٧

الاسكندرية ٤٧

الإسكوريال * ٣٥

إشبيليا * ١٠٨ ، * ١٢٩

أشنان * ١٠٥

اصطخر ٢٠٧

أصفهان * ٢٤٠ ، * ٢٤١ ، * ٢٦٠

إفريقيا ٣٠

الأنبار ١٨٦

الأندلس * ٣٤ ، * ١٠٦ ، * ١٠٨ ، * ١٥٢ ، * ٢٥٦

أنقرة ٦٣ * ، ١٠٩ ، ١٧٦

الأهواز ١٩ ، ٢٠ * ، ١٢٣ ، * ١٥٨

الأيلة ٢٠٣ ، ٢٠٧

- ب -

باريس * ٣٤

بجاية ٣٤

البحرين ٢٠٠

برقة ٧١

بروسة ٧١ ، * ٤٢٠

البصرة ٢١ ، ٣٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، * ١١١ ، ١٢٧ ،

* ١٣٩ ، * ١٥٢ ، * ١٥٤ ، * ١٥٨ ، *

(١) الرقم المتبوق بنجم (*) يعني ورود المادة المفهرسة بحاشية الصفحة.

الجزيرة ٤٤ ، * ١٢٤ ، * ١٤١
الجلجل * ١٠٩
جيجون (جيج) * ١٢٧
جيدور * ١٢٧

- ح -

الحاجز * ١١٣
الحشة ٣٣
الحجاز ٤٠ ، * ٣٠٢ ، * ٣٥٩
الحديبية * ١٨٥
الحزيز (موضع بالبصرة) * ٣٠٦ ، * ٣٠٧
حضر موت * ٢٦٨
حلب ٤٢ ، * ١٢٨ ، * ١٤٩ ، * ١٥٧ ، * ٢٥٩ ،
* ٣٠١
حمص * ٢٣٦
الحيرة ١٨٦ ، ٢١٠

- خ -

خراسان ١٠٦ ، * ١٨٩ ، * ٢١٧ ، * ٢٤٠ ، *
٣٠١ ، * ٣١٩
خوزستان * ١٥٨
دار الكتب المصرية ٧٢
دمشق = الشام
ديار مضر * ١٤١
دير الجماجم ١٨٥
دير حنظلة * ١٢

- ذ -

ذات عرق ٢١٧

- ر -

الرقعة * ١٤٤
الروحاء ٣٧١

روضة * ١٣٢

الري * ١٣٢ ، ١٨٣
ريمة (موضع) ٣٣

- ز -

زيد ٦٩ ، * ٤٢٠

- س -

سامراء ٢٤٢
سبته ٣٤
سجستان * ١٨٩ ، * ٢٣٥ ، * ٢٥٩ ، * ٢٦٢
سرو * ٣١٩
سلوق * ٢٥٧
سمرقند * ١٨٩
سنجار ٤٤
سوهاج ٤٦
سيراف ٤٢ ، * ٢٤٢

- ش -

الشام ٣١ ، * ٣٢ ، * ٣٥ ، * ٣٦ ، * ٥٣ ، * ٧٢ ، * ١٠٨ ،
* ١٢١ ، * ١٢٧ ، * ١٢٨ ، * ١٥٧ ، * ١٥٨ ،
* ١٨٨ ، * ١٩١ ، * ٢٢١ ، * ٢٣٦ ، * ٢٩٦ ،
* ٣٠٢ ، * ٣١٦
شَرَج * ٢٥٠
شَطَب (جبل) * ٣١٤
شلطيش * ١٧٦
شيراز * ١٢٣

- ص -

الصفاء والمروة ٢٢٦ ، ٢٢٨
صنعاء * ٢٠٣ ، * ٢٠٧ ، * ٢١٢

- ط -

الطائف ٧١ ، * ١٧٨ ، * ٢١٧ ، * ٤٠٢ ، * ٤٢١

طبرستان ١٩ ، ٢٠ ، * ١٦٨ ، ١٨٩

طبخارستان * ١٢٧

- ع -

عدن * ٢٠٣ ، ٢١١

العراق ٨٠ ، ١٢٧ ، * ١٣٣ ، * ١٥٧ ، * ١٨٤ ،

١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، * ٢١٦ ، * ٢٢١ ،

٢٧٤ ، * ٣١٩

العرجي (قرية) * ٤٠٢

عرفة ٢٢٧

عُرنة ٢٢٧

العقيق ٣٠٧

عكاظ * ١١١

عمان ١٠٥ ، ١٤١ ، * ٢٤٢ ، * ٢٧٥ ، * ٤٠٥ ،

- غ -

غرناطة ٣٤

غزنة ٣٩

غمدان ٢٧ ، ٢١٠ ، ٢١٣

الغوير (ماء لقبيلة كلب) ٢٠١

- ف -

فارس ١٩ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

* ١٢٨ ، * ١٤٩ ، ٢١٠ ، ٣٨٩ .

فاس ٣٥

الفرات * ١٥٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٠

فسا (من بلاد فارس) * ١٤٩

فلسطين * ١٠٩

فيراناكيرايه (إيطاليا) * ٢٦ ، ٢٧

- ق -

القادسية ٢٦١

القاهرة ٦ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٧١

قراقر (وادي) ٢٠٢

قرطبة * ١٠٦ ، * ١٧١

القسطنطينية * ١٠٩

قسوة (جبل) ٣٣

قلعة بني حماد ٤٤

القيروان ٤١

- ك -

كاظمة ١٧٧

كبله (كورة بالساحل الأندلسي) * ١٧٦

كرمان ١٨٣ ، * ٢٤٢ ، * ٢٦٢

كندة (محلة) * ١٣٤

كونهاجن * ٢٦

الكوفة * ١٣٤ ، ١٨٣ ، * ١٩١ ، * ٢١٦ ، * ٢٢١ ،

* ٢٤٦ ، * ٢٥٩ ، * ٢٦٤ ، * ٢٧٤ ، * ٢٨٣ ،

* ٢٨٧ ، * ٢٩٤ ، * ٣٣٣ .

الكويت ٣٦

- ل -

لاهور ٣٩

- م -

المأزمان (جبلان) ٢٢٧

محسّر ٢٢٧

المدائن ٥٣

المدرسة الحضرية * ١٥٨

المدينة المنورة ٦ ، * ٢١ ، ٢٧ ، ٤٧ ، ٦٨ ، *

١٥٤ ، ١٨٣ ، * ١٩١ ، * ٢٩٦ ، * ٣٠٧ ، *

٣١٦ ، * ٣٥٣ ، * ٣٨١

مراكش ٣٥ ، ٤٣

المريد ٣٠٧

المروه = راجع : الصفا والمروه .

المزدلفة ٢٢٧

مصر ٢٧، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٤٣، ٤٧، * ١٠٨، *
 ١٢٧، * ١٥٨، * ٣٥٠، * ٣٨٤
 المعهد العلمي السعودي ٥
 المغرب * ١٣٩
 مقرى * ١٣٩
 مكتبة عارف حكمت (بالمدينة المنورة) ٦، ٦٨،
 ٦٩، ٧٠، ٤٢٠

المكتبة الهاشمية ٧٢

مكة المكرمة ٥، * ٢٠، ٤٢، ٤٥، ٧١، * ١٥٤،
 * ١٩٢، * ٢١٧، ٢٢٤، * ٢٣٨، * ٢٤٧،
 ٣٠٧، * ٤٠٢

ملهم (موضع بالبحرين) ٢١٤

الملي (موضع بالبصرة) ٣٠٦، ٣٠٧

منبج * ١٥٧

منفوحة * ١٦٨

منى ٢٢٧، ٢٢٩

الموصل ٤٤، ١٠٦، * ١٥٥

- ن -

ناظرة * ٢٥٠

نجد * ٣٠٢

نجران * ٤١١

النجف الأشرف ٣٦

النحيب (موضع بالبصرة) ٣٠٦، ٣٠٧

نصيبين * ٤٤

نعمان الأراك ٢١٧

نيسابور ١٩، * ١١٤، * ٣١٩

- ه -

هراة * ١٦٨

همدان ٤٢

الهند ٣٩، ٤٠، ١٨٣

هوتسا ٤٢

- و -

وادي القرى * ٢٩٦

واسط * ١٢٩

- ي -

اليمامة * ١١٣، * ١٣٩، * ١٦٨، * ٣٧٣،

اليمن * ٣٣، ٤٠، ٤٢، ٦٩، ١٧٨، * ٢٠٣،

٢١٠، * ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٩٤، * ٣٠٢، * ٤٢٠.



فَهْرَسْتُ اللِّغَةَ^(١)

أنف: استأنف ٢٢٨	- أ -
أور: الأوار ٢٩٣	المادة - الكلمة - الصفحة
أوف: الآفة * ٣٦٥	أبي: الإيابة ٢٤١
أيض: آض ١٢٢، ١٢٣، ٣٥٤	مأبئة ٣٢٦
- ب -	أثر: إثره ٢٦٨
بتت: البت * ٣٦٥	المآثر ٣٠٨
بخخ: بخ * ١٨٠	أدو: الأداة ٣٨٧
بذخ: الباذخ * ١٨٠	أذى: الآذي ٢٨١، ٢٨٩، ٣٢٠
برأ: البرء ٢٩٩	الأذى ٣٢٨
برا: براها * ٢١٩، ٢٢٣	أرب: الأرب ١٤٢
البرى ٢١٨، ٢٤٤، ٢٤٥	أزر: تآزر ٣٤٤
بياري ٢٣٤	أزى: أزى ٣٧٥
برج: التبريح ٥٣، ١٢٠، ٣٧١	أسو: الأسى ١٧٠، ٣٧١، ٣٨١
برر: البر ٢٢٣	الأواسي ١٨٧
برض: البرض ١٤٧	أفق: الأفق ٣١٣
برقع: البرقع ٤٠٣	أفل: أفل ٣٧٥
برك: البرك ٣١٦، ٣٨٥	أكل: تأكلت ٣٥٣
البركة * ٢٦٠	ألف: المألف ١٢٥
بري: انبرى ٣٩٦	ألو: آلو ١٩٣
بزل: البازل ٣٥٨	الآل ٢٢٠
بسط: البسطة ٣٥٢	آلية ٢١٧
بسل: الباسل ٢٣٥	تآتلي ١٢٥
بشر: باشرت ٢١٣	آلى: الآلى ٢٤٤، ٢٩٦
بضض: البض ١٤٦	أمل: الآمل ٢٨٦
بطن: البطنان ٣١٩	أنس: إنسان العين ٦٤، ١٢٦
	تأنسها ٣٠٤

(١) الرقم المسبوق بنجم (*) يعني ورود المادة المفهرسة بحاشية الصفحة.

بقع : البقعة ٣١٣

بلل : تستبل ١٦٦ ، ٥٠

بله : بله (اسم فعل أمر) ٣٥٢

بلا : بلوت * ٣٦٥

بلي : البلى ١٦١

بنى : البنى ٢٢٤

بهج : الابتهاج ٤١٩

بهظ : بهظني ٣٢

بهل : البهل (ج باهل) ٣١٧

بهم : البهم * ٢٨٢

البهم ١١٧

بوع : الباع ٢٩٠

بيوع * ٣٩٥

بيد : البيداء ٣١٩

بيض : البيض ٤٠٦

- ت -

ترب : التربة ١٠٨ ، ٢٢٤

ترر : ترر * ٢٦٢

تعس : التعس * ١٦٨

تلل : التليل ٢٥٩

توي : التوى ٥٨

تير : التيار ٣١٩

- ث -

ثأى : الثأى ١٩٣

ثبت : أثبت ١٨٦

ثبر : الثبور * ١٤١

ثجع : ثجع * ٣٢٠

الثجع ٢٢٦

ثري : الثرى ٥٧ ، ١٢٣

ثعجر : مشعجرة ٦٣ ، ١٧٥

ثعل : الثعل * ٢٤٧

ثغب : الثغاب ٢٨١

ثغم : الثغام * ٤٠٧

ثقف : الثقيف ٣٣٧

ثلل : الثلثة ٣٦٣

ثنى : الأثناء ١٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٩٩

انثنى ٢٢٦ ، ٢٣٩

يشننى ١٤٦

ثوى : ثوت ٣٢١

ثوى ٣١٣

- ج -

جأجا : الجوجو * ٢٦٠

جأذر : الجوذر * ١١٣

جأر : الجأر ١٣٥

جبس : الجبس ٣٧٨

جبي : الجبى ٣٨٨

جث : الجثة ٢٥٦

جثم : الجثمان ٢٢٣

جحف : الجحفة * ٣٨٤

جدد : الجذ ١٩٠ ، ٣٤٥

الجديدان ١٦١

جدى : الجدا ٣٢٠

جذم : الجذم * ٣١٠

جذا : الجذوة ١٢٥

الجذى ٢٥٣

جرثم : الجرائم ٢٦٦

جرز : الجرز ٣١٨

جرشع : الجرشع ٢٥٨

جرض : الجرض - الجريض ١٣٥ ، * ١٧٣

جرع : الجرعة ٣٤٢

جرعوا ٢٤٦

جرم : الجريم ٢٦٢

حبك: حبك النطاق * ٢٢٨
 حبا: الحابي ٢٥٧
 حبا ٣١٣
 الحبا ٢٦٣
 الحبة ٣٢٦
 حتف: الحتف ١٧٠، ١٧٧، ٢٣٩
 حثل: الحثل * ٢٧٧
 حثى: الحثى ٢٤٨
 حجب: الحجبات * ٢٦٦
 حجج: الحجاجان ٦٥، ١٢٦
 حجر: المحجر ٢٦، ٦٤
 حجا: تحجى ٢٢٧
 الحجا ١٤٢
 الحجى ٣٧٠
 حذب: الأحذاب ٣١٩
 حلق: الحديقة ٦٤، ١٢٦
 حدا: تحدى ٢١٦
 حدا: حدا ٣١٥
 الحذاء ٣٩٣
 حرب: المحراب ٢٠٧
 حرز: أحرز ٢٣٠
 حرص: الحرص ٣٤٨
 حرض: الحرص ١٣٥
 حزم: الحزم ١٣٥
 حسب: مُحسب ٣١٩
 حسر: حسرى ٢٦٦
 حسا: الحسا ٢٤٧
 الحسوة ٢٨٩
 حشب: الحواشب ٢٦١
 حشا: الحشا ٥٧، ١٢٥
 الحشى ٢٩٩
 حاشا ٢٨٤

جرمز: الجراميز * ١٩٤
 جزل: الجزل ١١٧
 جسم: جُسمانه ٢٢٣
 جعد: الجعاد * ٢٦٢
 جفن: الأجناف ٦٣، ١٢٦
 جفا: جفا ١٢٦
 جق: الجوالق ٢٠٢
 جلب: المجلب * ٢٦٨
 جلد: التجلد- الجلد ١٣٦
 جلل: جَلَل ٣١٣
 الجَلَّة * ٣١٧
 جلا: تحتلى ٤١٠
 الجلا ٤٠٨
 جنب: الجنوب ٣١٢، ٣١٥
 جنن: جنَّ ٣١١
 الجَنَّة ٢٤٨، ٣٣١
 جنى: جنى ٣٥٠، الجنى ٣٠٥، ٣٣٤
 يجتنى ٣٠١
 جهد: اجتهد ٢٦٨
 جهر: الأجهر ٣٦١
 جهرة ٢٧٤
 جوهرهم ٣١٠
 جوز: الجوز * ٢٣١
 الأجواز ٢١٧، ٣٩٦
 جون: الجون ٣١٢
 جوى: الجوى ٥٣، ٥٧، ١٢٠، ١٧٧
 مجتوى ١٤٥
 جيش: جاش ١٥٩

- ح -

حبجب: الحباب ٢٥٧
 أم حباب ٢٦٣

خزر: الخزر، تحازر ٢٣٣	حصا: الحصى ٢٢٢
خزل: مخزول ٣٥٤	حصاً: حصاً ٤١٠
خزم: الخزامى ١١٤	حُصْن: أحضانه ٣١٦
خسبا: خساً ٢٥٦	حطط: احتطأ ١٩٤
خشرم: خشارم * ٢٠٢	حضا: الحضا ٢٢٢
خشع: خاشع * ٣١٠	حقف: المحقوقف ٢٢٢
خَصِر: خَصِر * ٢٢٣	حكى: حاكى ١١٥
خضاً: خضاً * ٣٩٥	حلب: حلب * ٣٥٦
خضع: محتضع ٤١٩	حلس: استجلس الليل * ٣٢٠، ٣١٩
مخضوضع ٣٢١	حلل: المحل ٣٠٨
خطب: الخطاب ٢٩٨	حلم: الأحلام ١٣٨
الخطوب ٣٢٢، ٣٥٨، ٣٨١	الحلم ٣٢٦، ٤٠٥، ٤٠٨
خطر: الخواطر ٥٣، ١٢٠	حلا: الحلى ٣٨٠
خطط: خطه ٤٠٠	حمد: الحمد ٣٣١
خطا: مخطى ٣٩٦	حلق: الحمالق ٦٥، ١٢٦، ٢٣٤
خطا: خطا * ٢٥٨	حم: الحمام ٥٩، ١٧٢
الخاظي ٢٥٧، * ٢٥٨	ها: تحاموا ٣٣٩
خَفَ: الخف ٢٢٢	الحوامي * ٢٦١
خفا: خفا ٢٦٨	خندج: خندج ١٧١
خَلَب: الخَلَب ١٤٣	خنف: الخنف ١٥٨
خلس: الخلسة، الخليس ١١٦	حنا: الحنايا ٢١٨
المخلص * ٤٠٧	حوى: حوى ٣٤٣
خلط: خالطهم ٣٧٧	حين: الحين ٤١١
خلق: مخلوق ٢٦٥، ٣٠٣، ٣٩٢	حيهل: حيهل * ٢٠٥
خلل: الخلّة * ٢٨٤	
خلا: أخلى ٣٦٢	
الخلي ٣٥٩	
خمر: خامرت ١٧٧	
خمس: الأخماس * ٢١٩	
خندج: خندج ٥٩	
خنا: الخنا ٣٧٧، ٤١٨	
خوص: خوصاء ٢١٨	

- خ -

خبط: الخابط ١٦١
خبا: اختبى ٤١٢
خَبَت ٣١٥
خرب: خارب، خويرب * ٦٠، ١٧٣
خرف: الخروف * ٣٢٥
خرم: اخترم ١٨٦

خيّل: الخال * ٣٠٢

الخيال ٣٩٦

- د -

دأب: تدأب ٢٢٢

دجا: الدجى ٥٧، ١١٥، ٢٢٠، ٣١١، ٣٩٦

دحل: أدحال ٢٧٧

دحا: دحا ٢٢٤

دخس: دخيس ٢٦٦

دخل: الدُّخْل * ٣٦٦

درب: الدرب ٦٢

درق: الدركة * ٣٨٤

درى: أدرى ١٦٢

مدّرى ٤٠٠

دسع: الدسيع ٢٥٩

دعثر: مدعثر ٣٨٨

دلص: دلاص * ٢٤٩

دما: الدّمى ٢٠٧

دنس: الدنس ٤١٠

دنا: الدنا ٣٠٧، ٣٥٢

دهر: الدهر ٥٣، ١٢٠، ١٤٨، ١٤٩، ٣٧٢،

٣٨١

دوي: الدّوى ٢٨٨، ٣٨٧

ديم: الدّيمة * ٣١٤

دين: الدّين ٣٠٤

- ذ -

ذأى: الذأى ٢٦٧

ذخر: الأذخار ٣٣١

ذخل: الدُّخْل ١٩٤

ذرع: الذرع ٢٩٠

ذرى: الذرى * ٢٧٣، ٢٧٧، ٣٠٢

ذكا: الذكاء ٣٥٨

ذلق: المذلق * ٢٣٤

ذوى: ذوى ١٣٠، ١٣٣

ذيل: الأذيال ١١٥

- ر -

رأب: رأب ١٩٣

رأم: رثيم ٢٢٢

رأى: الرؤى ٣٩٦

ربع: المرباع * ٣١٧

ربا: الأربى ١٩٠

الربى ٢٦٣

رثم: مرثومة ٢٢٢

رجل: المرتجل ٤١٥

رجو: ارتجاء ١٤٣

الأرجاء ٣٨٩، ٣٩٢

الرجا ٣٢١

رحب: رحب ٢٥٩

رحل: الراحلة ٣٨٧

رحا: الرّحى ٢٧٢

رخص: الرّخص * ١٠٩

رخل: الرّخل * ٣٣٦

رخي: الإرخاء * ٢٣٤

ردع: رادع ٣٦٥

ردى: الردى ١٣٨، ٢٦٧، ٣٦١

رسب: يرسب ٢٢٠

رسغ: الأرساغ ٢٧٠

رشح: الترشيح * ٢٣٩

رشف: الارتشاف ١٤٧

الترشاف ٢٩٩

الراشف ٣٠٦

رشا: الرّشى ٣٧٨

راض: راض * ٣٥٨
 الروض ٣٧٦، ٣٠٠، ٤١٥
 الروضة ١٢٢
 راط: الریطة * ١١٢
 راع: الأروع ٤١٥
 ریع * ٣٦٣
 یروعا ٣٦٤
 روى: الأروى ٣٠٤
 الروى ٣١٩
 الري ٣١٨
 الریا * ٢٩٩
 رام: رمى ١٤٧
 رام ٣٥٣، ٢٤٠، ١٩٠
 ریق: الرائق ٣٣٤
 - ز -

زبا: الزبى ٣٢١، ٢٥٠
 زجا: تزجي * ٣١٧
 زخر: زاجر ٢٨١
 زفر: الزفرة ٣٢١
 زفف: تزفه ٣٩٦
 زكا: زكأ ٢٥٦
 زخر: الزخر * ٢١٢
 زمع: الزمع ٢٧٧
 زمن: الزمن ١٤٨، ١٤٩
 زها: مذهى ٤١٩
 زوى: انزوت ٣٦٣
 زيغ: زاغ ٢٩٦
 الزيغ ٣٣٧
 زيغانه ٣٣٦
 - س -
 سار: أساره ١٢٩

رضخ: يرضخ * ٢١٦
 رضى: مرتضى ٣٦٥
 رطب: الرطيب ١٣٣
 رطا: الأرطاة * ٢٣٣
 رعد: الرعود ٣١٥
 رعض: يرض، يرضن ٢١٨
 رعل: الرعل * ٣٩٣
 رعى: ارتعى ٣٦٢، ٣٦٤
 مرعية ٣١٧
 رغد: رغد ٢٨٦
 رفث: الرفث * ٢٣٠
 رفه: رفه على ١٥١، ١٥٣
 الرفاهية ١٥٣
 رقص: الرقصات * ٢١٧
 رقى: ارتقى ٢٩٢
 الرقى ٣٦١
 المرتقى ٣٠٤
 ركب: الركاب ١٧٨
 رمق: أرمق ١٤٧
 الرmq ١٤٧
 رمل: الرمل ٢٢٦
 رنق: رنقه ٢٨٦
 رنا: رنا ٣٤٨
 رهش: الرواهش * ١٨٧
 رهف: أرهفت ٣٨٩
 المرهفات ٢٧٤
 رهل: الرهل * ٢٦٠
 راح: راح ٢٢٩، ٢٣٠
 الراح ٣٢٤
 الرواح ٢٢٧، ٣٤٦
 رود: الأرواد ١٥١
 رواد (ج رائد) ٤١٨

سنن: السنان * ٢٣٤	السُّور ٤١٨
سنع: يستنع * ٣٥٩	سبب: استبَّ * ٣٧٧
سنا: السنا ٢٦٨	سبل: سُبُل ١٣٧، ٣٢٨، ٣٧١
سني: أسناء ٣٧٨	سجر: السَّجَر ٣١٦
سهد: التسهيد ١٢٦	سجف: السجف * ١١١
ساد: السيد * ٢٣١	سجا: سجا ٣١٩
سوغ: استساغ ٢٨٦- انساغ ٣٣٥	السجا ٢٦٧
سوم: السَّوَام ٣١٧	سحر: استحر الطائر * ٣٠٦
سوا: استوى ٣٢٣	سحل: الإسحل * ١٠٩
سوى، سواء * ٧٧	سخط: السخط ١٦٠، * ٢٤١
سيب: السيب ٣١٩	مسخوطة ٣٦٥
- ش -	سدى: سدى ٣١٧
شأب: الشؤبوب ٣١٢	تسدى ٣٩٦
شأو: الشأو ١٨٩، ٢٠٦	سرب: السارب ٣٦٢
شيب: تشب ٣١٥	السراب ٢٢٠
الشباب ٣٨٠	سرح: السَّرحان * ٢٣٤
شيخ: الأشباح ٢١٨	سرع: الأساريع * ١٠٩
شبل: الأشبال ١٧٨	سرى: السَّرى ١٧٨، ٢٢٢، ٣٨٧
شبل: الأشبال ١٧٨	سطا: تسطو ٤١٥
شبا: الشباة * ٢٣٤، الشبي ٢٣٤	سعر: مُسْعِر ٢٧٣
شنت: الشنت ١٦٣	سعل: السعالى * ٢٨٣
المشت ١٢٥	سعى: سعى ٢٢٦
شثن: شثن * ١٠٩	سفع: تسفع ١٢٥
شجر: الشجر ٢٦٥	السفع ٣٥٠
شجا: الشجى ١٣٥	سفى: السَّفى ٢٨٢، ٣٣٩
شحب: الشاحب ٢٢٢	سلم: استلام الحجر ٢٢٦
شحج: التشحاج * ١٦٥	سلى: السَّل ٣٢٢
شحط: الشحط ١٢٩	سمر: سامرهم ٣٨٢
شدخ: شدخ * ٣٠٩	سمع: السمع ٣٨٦، ٣٩٠
شدخت * ٢٦٢	سمم: السُّم ٣٩٠
شدف: الشُّدف * ٣١٢	سما: سما ١٨٩
	مستمى ١٩٤

الشوى * ٢٦٦

الشواة ١٣٨

يشتوى ٣٩٢

شيع : شايعتهم ٣٨٧

شيم : الشيم ٣٤٣

شين : يشينه ٢٦٥

- ص -

صبح : صبح ١١٥

صبر : الصبر ٣٧٠

صبا : أصبت ٤٠٥

صبا ٣٠٤

الصبا ٢٩٨ ، الصبا ٣١٢ ، ٣١٩

يُصطَبى ٤٠٥

صحن : الصحن ٤١٤

صخذ : الصُخذ * ٣٠٤

صدّ : أصدني ٢٧٤

صدته ٢٣٩

صدر : المصدور ١٥٩

صدى : الصدى ٣٤٢ ، ٣٨٦

الصدى * ٢٩٩

صرر : الصرّاء ١٤٦

الصّرورة * ٣٠٤

صرع : مصارع الأسد ٣٠٧

صرف : الصرفان ٢٠١

صرف الدهر (الزمان ، القضاء) ٤١٦٠

٢٨٦ ، ٤١٨

صرم : صارم ٢٤٩

صرى : الصرى ٣٨٩

صعر : الصّعر ٢٤٥

صفى : الصّفى ٢٤٥

صفح : تصّفح ٣٧٠

شدا : شدا ٤١٥

شذا : الشذا ٣٢٥

شرح : الشرائح * ٢١٩

شرح : الشارح ٣٣٦

شرر : الشّرة ٥٣ ، ١٢٠ ، * ١٢١ ، ٤١٥

شرف : الشرف * ٣١٧

مشرف ٢٥٧

شرق : الشرق ١٣٥

شرى : الشّري ٣٢٤

شزب : الشُّزْب ٢٨٣

شطا : الشطى * ٢٦٦

شظى : الشظى ٢٦٦

شعث : الشعث ٢٣٣ ، * ٣١٧

شعل : اشتعل ١١٧

شفف : يشف ١٤٥

شفر : الأشفار ٦٤ ، ١٢٦

شفى : أشفى ، أشفين ٣٢٨

بشفتى ٤١٢

شكل : الشُّكلة ٦٥ ، ١٢٦

شكه : شاكه ١١٣

شمت : إشمت ١٨٢

شمر : الشّمري ٢٣٥

شمرخ : الشماريخ ٣٠٢

شمط : أشمط * ٣٠٤

شمم : الشّم ٢٤٤

شناً : شناً ٢٧٤

شنخب : الشناخيب ٢٧٧

شنع : أشنع ٤٠٨

تشنعت * ٣٩٤

شهل : الشّهله ٦٥ ، ١٢٦

شهم : الشهم ٢٣٥

شوى : أشواه ١٣٨

ضمير: أضمير * ٢١٧
 ضَمَر (ج ضامر) ٢١٨
 ضنن: الضنن ٤١٢
 ضنن به ٣٢٨
 ضني: تضني، الضني ٢٩٩
 ضور: تضور ٣٩٤
 ضوع: الضوع * ٣٨٦
 ضون: الضيون * ٣٥٣
 ضوي: الضوى ٣٩١
 ضيع: ضيع ٣٥٠

- ط -

طبق: طباقه * ١٦٦
 طبق ٣١٣
 طبي: اطبي ٣٢٨، ٢٧٥
 طبائه * ١٦٦
 طرب: الأطراب * ١١١
 الطرب ٤٠٨
 طرر: طرة ١١٥
 طرف: الطرف ٣٦٩، ٢٧٥
 طرق: الطارق ٣٩٤
 طعم: الطعم * ٣٢٤، ٢٦١
 طفا: طفا ٣٢١
 يطفو ٢٢٠
 طلي: الطلي ٣٨٢، ٤٠٣
 طمع: الأطماع ٣٤٨-الطمع ٣٢٨
 طمن: اطمأنت ٣٦٣
 تطامت ٣٦٣
 طما: طام ٣٨٨
 طما ٢٨٩، ٣١٩
 طاف: طاف ٢٢٦
 طوق: الطوق ٣٥٣

الصفح * ٢٣٤

الصفاح ٢٥٧

صفا: اصطفى: المصطفى ٣١٠، ٣٦٥

الصفا ٥٨، ١٣٠

صكك: الصكك ٢٦٥

صلب: الصلبي * ٢٣٤

صلد: الأصلاذ ١٣٠

صلا: الصلا (الصلى) ٢٣٥، ٢٥٨

الصلاء ٢١٣

الصلاة ٣١١

صمم: الأصم ١٣٠

صحى: أصحاه ١٣٨

صهب: الصهباء ٣٠٥

صه: صه ١٦٧

صوب: صوبه ٣١٢، ٣١٩

صون: أصون ٣٢٨

صانها ٤١٢

صوى: الصوى ٢٢٩

- ض -

ضبيب: الضبب ١٤٦، ٣٥٨

الضبيع ٢٩٠

ضحأ: الضحى ٢٢٠، ٣١١

ضحج: الضحضاح ٢٨١

ضرر: ضراء ١٤٦

ضرع: الضارع ١٥٥

الضرع * ١٨٤

ضرم: الضرام ٤١٠

ضرم ١٢٥

ضطر: ضوطرى * ١٥٨

ضفا: ضفا ٢٨٥

ضلع: الضلوع ٣٢١

طوي: الطوى ٢٢٣ ، ٣٩٠	عرض: عارض ٣٤٨
انطوى ٤١٨	عُرض ٣٢٠
طيف: الطيف ١٢٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥	العِرض ٣٢٨
- ظ -	عرعر: عُراعر ٢٠٢
ظى: ظبة ٢٧٤	عرف: التعريف ٢٢٧
الظبية ١٠٩	عرق: اعترق ٤٠٠
ظلف: الأظلاف * ٢٧٧	تعرقني ١٥٥
ظلل: الظل ٢٨٥ ، ٢٩٨ ، ٣٩٣	عرا: عرا * ٢٤٥
ظلم: الظلم ٣٠٦	عرتني ٣٢٢
الظلم ٣٣٩	العري ٣٥١
- ع -	عزز: عَزَّ ٣٩٩
عبأ: العباء ٣٥٣	عزل: العُزْل * ١٦٥
عبر: استعبر ٢٢٥	عزم: العزم ٢٩٨
العبر ٣٤٦	عزا: اعتزوا ٣١٠
عبل: عبل الشوى * ٢٦٦	تعزيت * ٢٩٧
عتب: العتبي ١٥١	عسف: اعتسف ٢٦٦
عثر: عثار ٣٦٩	عسو: عسا ٣٣٧
عثرت ١٦٧	عشر: العِشار * ٣١٦
عثرة ٣٧١	عشي: الأعشى ، العشا ٣٦١
عجب: العجب ٣٥١ ، ٣٧٢	عصم: الأعصم ٣٠٢
عجز: العجز ٣٥٣	يُعصم ٤٠٠
عجم: عاجمت ٣٤٤	عضد: الأعضاء ٣٨٨
عجا: العُجى ٢٥٩	عطف: عطف ٣٤٩
عدد: أعددت ٢٧١	عُطف ٣٧١
العتاد ٢٧٠	العطف ٣٣٧
عدا: العدا ١٨٢	معطفي ٣٢٥
مَعْداه ٣٦٩	عطل: المعطل * ١١٠
عذب: العذاب * ٢٩٩	عطا: تعطو * ١٠٩
عذفر: عذافر ٢٠٢	عفر: العفر ٢٤٤
عرد: المعرد ٢٥٨	عفرانة * ١٦٨
	عفا: اعتفى * ٢٤٥
	المعتفي ٢٩٣

غربا العين ٦٥ ، ١٢٦	عفا ٢٨٨
غرر: الغر ٣٤٤	العفاة ٣٩٤
غرتق: غرانق ، غرانق ٢٠٢ ، * ٢٦١	عقب: العقاب ٢٢٩
غرو: لاغرو ٤٠٠	علط: الإعلط ٢٦٤
غسى: غسى ٣٠٥	علق: العلاقة * ٤٠٧ - علق المرأة ٦٢
غشي: يغشى ٢٣٥	علا: العل ١٩٢ ، ٢٢٤ ، ٢٤٤
غضب: غضبى ٢٩٩	العوالي ٢٣٤
غضض: الغض ٣٣٤	عمل: اليعملات ٢١٧
غضي: أغضيت ٢٨٢	عمي: عمى * ٧٧
الاغضاء ٢٨٧	عند: عنودها ١٣٥
الغضا ٥٧ ، ١١٧ ، ٢٣٣	عنن: عن ٣٦٩ ، عنت ٣١٥
غطمش: الغطمشة * ١٥١	اعتن ٢١٦
غطا: غطا ٣١٢	عنا: عنا ٣٥٥
غفر: المغافر * ٢١٢	عوج: انعاج ٣٣٦
مغتفر ١٢٩	عور: أعارته ٣١٢
غفف: الغففة ٣٢٨	عوق: اعتاقه ٥٩ ، ١٧٢
غمر: الغمر * ١٨٤ ، ٣٤٢	يعتاقني: ٢٩٥
الغمرة ٣٢٠	عول: عول ٣٠٠
غمر الوغى ٢٣٥	عير: العير ٢٥٢
غمز: الغمز ٣٣٧	عيس: العيس ٢٨٥
غنى: الغنى ١٤٣	عيش: العيش ١٤٧
غيث: الغيث ٣١٣ ، غيث ٣٢٠	العيشة ٣٧٨
غيد: الغادة ٢٩٩	عيم: العيمة ٢٩٣
غيد ٣٨٢	عين: العين ٣٥٨
غيض: غاض ٥٣ ، ١٢٠	- غ -
- ف -	غيب: غيب ٣١٩ ، غبها ٣٨٧
فأد: المفتاد ٢٥٢	غطط: الغطط * ٢١٢
فأو: فاه ٢٩٨	غدر: غادرها ٢٥٦
فتى: الفتى ٣٥٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٤١٦	غدا: الغادية * ٢٦١
فجأ: الفجا ٢٦٥	الغدو ٢٢٢ ، ٢٤١
فجج: مفتح * ٢٦١	غرب: الغرب ٢٥٢

فحص: أفاحيص ٣٨٥	قحل: القاحل ٤٠١
فدا: الفداء ٢٩٥	قدح: القدح ٢٢٣
فرر: فرَّ ٣٥٨	قدد: انقَدَّ ٣٢٢
الفرور * ٢٣٩	قدر: المقدار ٢٤٠، ٤٠٠
فرش: أفرشته ٩٢	المقادير ١٩٣
فرصد: الفِرصاد * ٢٨٦	قدم: قَدِمًا ٢٨٨
فرط: الإفراط ٣٢٨	قدا: يقتدئ ٣٧٦
فرع: الفرع ٣٠٨	قذف: الأقذاف ٣٩٢
فري: فري ٢٥١، تفري ٢٩٩	القاذف ٥٠، ١٦٦
فزز: استفزَّ ٣٧١	قذل: القذال ٢٥٨
فصح: أفصح ٣٩٦	قذي: القذا ٢٨٧
فضض: فض ١٣٠	قرح: القرواح * ٣١٤
فضفض: الفضفاضة * ٢٥٢	قرع: القرع * ١٢٦
فطع: الفطع * ٣٢٣	قرم: المكرم ٣٠٨
فعم: مفعم ٢٥٩	قرن: القرن ٣٣٤، ٣٤٩، * ٣٥٨
فلج: المفلجة * ٢٩٩	القرن ٢٣٩
فلك: الأفلاك ١٥٦، ٣١١	قرن الشمس ٤١٤
فلو: الفلا، الفلاة ٢١٧، ٣٩٦	قرا: القرا ٢٢٣
فند: الفند * ١٤٩، * ٣٥٩	القرى ٣٩٥
فنع: الفنع * ٣٣٢	قسر: القسر ١٦٠، ١٩٩، * ٣٢٦
فنن: الأفنان * ٤٠٧	قصر: القصر: المقصورة ٧
فود: الأفواد ٤٠٦	المقصور ١٧١
فوق: أفاويق ٢٤٦	قصاراه ١٣٣
فيد: أفاد ٣٤٣	القصيري ٢٥٨
- ق -	قضا: القصى * ٣٥٢، ٣٥٣
قَب: القَب ٢٣٢	قطب: المقطوب ٣٠٥
قبض: الانقباض ٢٩٠	قطب الرحي ٢٧٢
قبل: قَبْل * ١١٦ القَبْل ٢٣٣	قطر: القطر ٣١٣
قتر: الإقتار ٤٠١	القطران ٢٩٨، ٤٠٩
قتل: الأقتال ١٧٨	الأقطار ٢٥٧، * ٢٥٨، ٣٨٨
قحف: القحاف ٦٠، ١٧٢	قطن: اليقطين ١١٤
	قطا: القطا: القطاة ٢٥٨، ٣٨٥

كسر: كِسْرَاه (مثنى) ٣١٢

كظم: مكظومة ٣٢١

كفر: الكفران ٣٦٢

كلثم: مكلثم ٦٣

كلل: الكلة * ١١١

الكلكل ٢٥٩ ، ٣٨٥

كلأ: الكلى ٢٣٢

كمى: الكمي * ١٥٨

اكتمى ٢١٦

كنن: مكنتة ٢٦١

كهل: الكاهل ٢٣٢ ، * ٢٧٧

كيد: كاد ١٩٣

الكُيد ٢٣٢

- ل -

لأى: اللأى ٢٦٤

لبب: اللبب ٣٤٥

لبس: لابس ١٣٠

لين: اللبان ٢٥٩

ابن اللبون * ٣٥٨

لبى: لَبَى ٢٢٦

لجج: لج ٤٠٠

الملجلج ٢٦٢

لحظ: الألاحظ ٢٦٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٧

اللحظ ٦٥ ، ١٢٦ ، ٢٩٩

لحى: ملتحى ١٥٣

لدن: اللدن ٣٣٧

لذع: ألدع ٣٥٠

اللذع ٢٨٧

لسس: يلس ٣٥٩

لظى: تلتظي ٢٧٣

اللظى ٢٧٣

قعل: القاعلة * ٣٢٧

قفا: تقفو ٢٥٤

قلب: القلب ٥٣ ، ١٢٠

قلص: القالص ٣٧٥

قلب: القلب ٥٣ ، ١٢٠

قلص: القالص ٣٧٥

الْقُلْص * ٢١٩

قلى: قلى ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٦

قنت: القانت ٣٠٣

قنسر: القنسري ٤٠٨

قنط: القنوط ٣٢٢

قنعس: القناعيس * ٣٥٨

قنفل: القنفل ٢١٠

قنقن: قُنَاقن ٢٠٢

قنا: اقنى ٣٥٥

القنا ٢٧٤

القنى، القنوة ١٤٣

قود: القياد ٣٠٢

قوع: القاع * ٢٥٢

قيس: القيس ٥٩ ، ١٧١

قيل: القيل ٥٤ ، ١٧٤ ، ١٨٠

- ك -

كأس: الكأس ٤١٢

كبد: الأكباد ٢٥٤ -

كبا: كبا، يکبو ٣٦٩ ، ٣٧٢

كتب: الكتائب * ٢٣٩

كدأ: الكدى ١٤٦

كرع: كرع ٣٤٨

كرم: المكرمات ٣٧٥

كره: المكروه ٣٤٩

كرى: كرى ٥٨ ، ١٢٦ ، ٣٨٢

مجج: تمجج ٣٩٣
 مجاج ١٢٣
 مجت * ٢٨٦
 مجد: المجد ٣٧٣
 محل: المحال ١٧٨
 الماحلة ٢٤٦
 مخخ: الممخ ٤٠٠
 مده: المده (ج مده) * ٤٠٨
 مدى: المدي ٥٩، ١٧٢، ٣٦٩
 المدي ١٥٥
 مرأ: المرء ٤١٦
 مرخ: المرخ * ٢٦٤
 مرر: الممرات ٢٤٧
 مرس: مارسس ١٥٦، ٣٢٢
 المرس ٣٢٢
 مرط: المرطى ٢٣١
 مري: تمريه ٣١٢
 مزن: المزن ٣١٣، ٣١٧
 مسد: ممسود ٢٦٥
 مشج: الأمشاج ٢١٨
 مشق: المشيق * ٢٥٨
 مصر: المصّر ٣٥٨
 مطا: امتطى ٣٥٨
 المطا ٢٥٨، ٢٩٨، ٣٥٤
 مقت: المقت ٣٥١
 مقل: المقلّة ٦٤، ١٢٦
 ملق: أملق ٣٤٣
 ملا: الملا ٣٠٧
 منن: المنّة ٢٨٨
 منا: المنايا ٢٤١
 المنون ٢٥٣
 منى: آمنيات ٢٥٩

لعاء: اللعى * ١١٤
 لعاءك الله ١٦٧، ١٦٨
 لغم: اللغام ١٥٩
 لغا: اللغا ٢٣٠
 لفظ: ملفوظ ٢٦١
 لفو: لم تلف ٣٧٠
 لقي: اللقوة * ٣٢٧
 اللقى ١١٤، ٢٨٩
 لكع: لكع * ٣١١
 لمش: اللمش * ٢٢٠
 لم: اللمام * ٢٦٢
 الملمومة ٢٦٤
 لمى: للمى: اللمى ٣٠٦
 لهم: اللهم ١٩٠
 اللهم ٣١٧ *
 لها: ألهاء ٣٠٤
 الله ٣٣٥ اللهو ١٢٢
 لوث: لوث * ١٦٨
 لوح: اللوح ١٩٩، * ٢٦٠
 لاذ: لاذ ٣٧٠
 لوى: ألوى ٣٢٥
 ليث: الليث ٣٦٣
 ليق: يليق * ١٠٦
 لين: لان ٣٣٩
 لين ٣٢٥

- م -

مأس: المأس ١١٦
 مأق: المائق ٦٥، ١٢٦
 متح: يتاح ٣٠٦
 متع: أمتع ٣٧٠
 متن: المتن ٢٤٩، ٢٦٦

المنى ١٤٣ ، ٢٩٥

مه : مه ١٦٧

مهج : المهجة ١٤٥ ، ٢٤٠

مها : المها ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ٣٠٧

- ن -

نأم : نئيم ٣٨٦

نأى : نأى ٢٧١

النوى * ٣١٠

النأي ١٢٥

النوى ٥٨ ، ١٢٩

نبت : الإنباث ٣٣٩

ينثن ٣٨٥

نبح : الينابيع ٢٤٥

نبا : النبأة ٣٦٣ ، ٣٨٦

نبا ٣٦٥ ، ٣٩٩

نتج : منتج ١٩١

نثر : النثرة ٢٤٨

نجم : ناجم ٣٣٤

النجم ١١٤

نجا : ناجتي ١٣٨

النجاء ٢١٧

نحت : نحت * ٣٥٩

نحض : النحيض * ٢٣٤

نخض : النخض ٢٥٧

ندب : الندب ٣٦٩

ندى : الندى ٢٤٥

نزع : نازع ٤١٥

نزق : النزق ٣٢٨

نزل : نزال ١٦٧

نسر : النسرين ٣٠١

نسم : المنسم ٢٢٢

نسا : النسا * ٢٥٨ ، ٢٦٦

نسي : المنتسى ١٤٧

نشأ : أنشأت عنه ١٤٨

نشر : النشر ٣٧٦

نشر : ناشرة ٢٣١

نشا : انتشى ٤١٥ ، ٤١٨

المنتشى * ١٤٧ ، ١٤٨

نصب : منصوبة ٢٧٢

نصص : نص * ١١٠

نصل : النصال ٣٨٩

نصا : انتصى ٣٣٠

نضر : النضير ٣٣٤

نضض : النضناض * ٢٣٣

نضا : انتضى ٢٥١

أنضيتني ١٥٣

نطع : النطع * ١٨٧

نعم : أنعم ٣٧٨

نضر : نضر * ٤١٠

نفل : نفل * ٤١٠

نفث : النفثة ١٥٩

نفج : الإنتفاج ٢٥٩

نفد : النفاد ١٣٣

نفس : أنفس ٣٣١

نفع : النفع ٣٤٤

نفق : الأنفاق * ٢٦٨

نقع : الناقع ٢٠٧

نقف : النقف ٦٠ ، ١٧٢

نقا : النقا ٥٧ ، * ١٠٩ ، ١١٤

نكب : النكة ١٥٥ ، ٣٢٢ ، ٤١٩

نكت : نكت ١١٦

تنكيث ١٦٣

نمل : النمل ٢٥٠

هما: هامية ٢٤٥
 هول: الهول ٣٢٢، ٣٩٦
 هون: الهوينا ٣٧٨
 هوا: أهوى ١٥٦
 هوى ٥٠، ١٦٦، ٢٥٦، ٢٧٧، * ٣٦٥
 ٣٧٣
 الهوة ٥٠، ١٦٦
 هيح: يييح ٤١١
 هيه: هيهات ٣٨٠، ٤٠٨

- و -

وَأَد: اتئذ ١٥١
 وَاَل: وَأَلت ١٦٧
 وَاى: وَاى ١٦٥
 وبل: مستوبل ١٤٥
 وتر: الأوتار ١٩٤، وتر * ١٦٥
 وجأ: الوجى ٢٢٢، ٢٦٦
 وجب: أوجب ٢٢٦
 وحش: المحش * ٢٨٤، ٣٨٨
 وصى: وَحَى ٤٠٠- الوجى ٣١٦
 وخذ: وخذ النعام * ٣٩٤
 ودَد: وَدَي ٣٢٤
 ودق: الودَق * ٢٦٨
 ورد: وردته ٣٨٩
 ورق: مورك ٢٠٤
 ورى: أورى ٢٦٣- يورى ٣٩٢
 وارى ٢٤٨
 الورى ٢٧٥
 وزر: الوزر ٤٠٠
 وسق: استوسقت ٣١٨
 وصوص: الوصاوص ٤٠٤
 وصى: واصت ٣١٢

نمى: أنماه ١٣٨
 المنتمى ١٩٩
 نعى ٤٠١
 نهد: ألهد ٢٧١، ٢٧٢
 نه: نهته ٣٢١
 نهى: تناهى ٤١٧ المنتهى ٣٥٢
 النهى ١٤٢، ٣٢٨
 نور: النور ٤١٥
 نوش: انتاشنى ٢٨٩
 ناط: ناط ٣٥١
 نول: النولة ١٩٢
 نوى: انتوى ٣٤٩
 النية ٢٢٤
 نيب: الناب ٣٥٨، النيب * ١٥٨
 نيص: يستنصه * ٣٨٦
 نيف: المنيفات ٢٧٧

- ه -

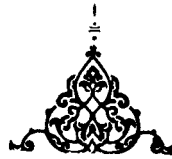
هبل: المهبل * ٢٢٨
 هتا: هاتا ١٦٧، ٣١٣، ٤٠٨
 هجر: ألجر ٢٣٠، ٣٧٧
 هدب: الهدب ٦٤، ١٢٦
 هدد: ألدهاد ٢٠٢
 هدم: ألأهدام * ٣٨٨
 هدى: المهتدى ٤٠٦
 الهدى ٣٤٦
 هذب: المهذب ٣٦٩
 هضب: الهضاب ٣٠٤
 هفا: هفا ٢٩٦، هفت ٣٢٧
 همز: الهمزة ٧
 همس: ألهموس ١٧٨
 همم: الهممة ٢٠٦، ٢١٦

ولع : مولع ٣٦٤
 وله : الولَّه (ج واله) ٣١٦
 ومض : أومض ٢٦٨
 ونى : ونَّ ٣١٥ - ونى ١٧٩
 وهن : وهن ٣٨٧ - وهناة ٢٩٩
 الوهن ٣٢٨

- ي -

يئس : اليأس ٢١٦ ، ٢٨٦ ، ٣٤٨
 ييس : الييس ١٢٢ ، ١٢٣
 يطل : الأطلان (مثنى) * ٢٣٤
 يقظ : اليقظان ١٣٨

وضن : الموضونة ٢٤٨
 وطب : الوطب * ١٧٣
 وطف : الوظف * ٣١٤
 وعر : وعر ٣٠٣ ، ٣٩٢
 وعس : الوعساء * ١٠٩
 وغل : الإيغال * ٢١٢
 وغى : الوغى ٢٣٥
 وفد : أوفد ٢٨٥
 وفى : أوفيت ٣٩٣ - وفى ٢٨٩
 وقر : قُري * ٣١٦
 وقى : التقى ٣٣١



فهرس الأعلام والقبائل^(١)

- أ -

- أحمد بن حمرطاش الحميري الشراحي ٢٦، ٣٣
 أحمد بن حنبل (الإمام) * ١١٤، * ٢٦٤
 أحمد بن عبدة (شيخ أبي داود) * ١٨٩
 أحمد بن عبيدة الكوفي الديلمي (أبو عبيدة) ٧
 أحمد بن مبارك النصيبي الحرفي ٤٤
 أحمد بن محمد (أبو جعفر النحاس) ٣٨٤
 أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ٣٦
 أحمد بن محمد بن الوليد النحوي * ١٣٦
 أحمد بن المعتدل (شاعر) * ٢٩٦
 أحمد بن يحيى (أبو العباس - ثعلب الراوية) * ٥٨،
 * ١٣١، ١٣٦، ٢٤٦، ٢٧٥، * ٢٩٥، ٣٥١
 أحمد بن يوسف بن أحمد ٤٤
 أحمد الثالث ٤٥
 أحمد حسن ستي ٦، * ٥٨، ٧١، ٧٤، ٤٢٠
 أحمد حسن الشريف * ٤١٣
 أحمد عبد الرحمن الحراني * ٢٧٠
 أحمد عبيد (صاحب المكتبة الهاشمية بدمشق) ٧٢
 أحمد عيسى (الدكتور) * ٣٨
 الأحيمر السعدي ٣٩٤
 أبو الأخرز الحماني = قتيبة الحماني
 الأخطل = غياث بن غوث التغلبي
 الأحفش ١٤٢، ٣٥٦
 الأحفش الأصغر * ٣٨٤
 الأحسن بن شهاب الشكري * ٣٤٩
 أخيدة بني الحارث * ١٥٤
 الأذواء (قوم) ٢١٠
 أغابزرك = محمد محسن الطهراني
 أكل المرار = حجر بن عمرو
 بنو أكل المرار * ١٠٩
 آل بيت النبي (عليه السلام) * ٢٩٢
 آل عيسى العطار (بغداد) * ٣٩
 آل المهلب ١٨٨، ١٨٩، * ١٩١
 الأمدى * ١٧٩
 ابراهيم بن العباس الصولي ١٣٧، * ١٤١، ٢١٦،
 * ٢٩٥
 ابراهيم بن محمد بن عرفة (نفظويه) * ٢٤، ٣٨٤
 ابراهيم بن محمد البيهقي * ١٢١
 ابراهيم بن يحيى الزبيدي ٧
 ابراهيم الشورى ٥
 ابن أبي اسحاق الحضرمي ٧
 الأثرم = علي بن المغيرة
 ابن الأثير * ٣٠٩
 الأجدع الهمداني * ٢٣٧
 الأجرد الثقفي * ١٨٤
 الأحباش ٦٤، ٧٧، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢١٠
 الأحساني = محمد خليل الإحساني
 أحمد أبو الخير ٧١
 أحمد بن الحسين (المتنبي الشاعر) ٤١، ٤٢، ١٣٤،
 ١٣٥، ١٥٥، ١٦٠، ١٨٣، ٢٢٠، ٢٥٤،
 ٣٢٠، ٣٥٠، ٣٦٤، ٣٧٢، ٤١٦.

(١) الرقم المسبوق بنجم (*) يعني ورود المادة المفهرسة بحاشية الصفحة.

أربد بن ربيعة (أخو لبید) * ٣٨١

أرطاة بن سهية المري * ٢٣٣

أرباط ٢١٣

الأزد (قبيلة) ١٨٩ ، * ٢٧٥

الأزهري ٢٣ ، ٢٤ ، * ٤٢٥

اسحاق بن ابراهيم بن مخلد (بن راهويه) ٢٧ ، ١١٤

اسحاق بن ابراهيم الموصلی ٢٧٥

اسحاق بن الحاج ابراهيم الماردینی (ناسخ) ٤٨

اسحاق بن خلف ٢٦٣ ، * ٢٩٥ ، ٣٠٦

أبو اسحاق ؟ ٣٤١

اسحاق بن مرار (أبو عمرو الشيباني)

٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، * ٢٩٤ ، ٣٤٨ ، ٣٩١

بنو أسد ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، * ١٠٩ ، ١٧٢

١٧٣ ، ١٧٦ ، * ٢٢١ ، * ٢٥٠ ، ٢٨٠ ، *

٣١٨

أسعد بن زرارۃ الخزرجي * ٢٤١

أسعد بن المنذر ٢١٤

الأسعر الجعفي = مرثد بن أبي حمران

اسماعيل بن القاسم (أبو علي القالي البغدادي)

٢٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٧ ، ٢٣٠ ، *

٢٣١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣ ،

٣١٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، * ٣٧٧ ،

٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٤١١ .

اسماعيل بن محمد ٧٠

الأسنوي ٢٩

الأسود بن المنذر اللخمي * ٣٨٩

الأسود بن يعفر النهشلي (أعشى بني نهشل)

٦٣ ، ١٣٣ ، ١٧٦ ، * ١٧٩ ، ٣٧٩

أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو

الأشتر النخعي = مالك بن الحارث

الأشجع = قيس بن معد يكرب الكندي

ابن الأشج = عبد الرحمن بن الأشعث الكندي

أشجع (القبيلة) * ٣٧١

أشجع بن عمرو السلمي ١٣٩ ، ٢٣٩ ، ٢٩٩ ، *

٣٣٣

الأشعث بن قيس الكندي ١٧٩

ابن الأشعث * ٢٣٥

الأصمعي ٧ ، ٥٩ ، * ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، *

١٣١ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، * ٢٦٨ ،

٢٧٢ ، * ٢٨٧ ، * ٣٢٥ ، ٣٥١ ، * ٣٥٩ ،

٣٩٥

الأضبط بن قريع السعدي ٤٠١

ابن الأعراي ١٥٨ ، ٣٦٣ ، * ٣٦٦ ، ٤١٤ ، *

٤١٦

الأعشون * ١٧٩ - ١٨٠

الأعشى = ميمون بن قيس (أبو بصير)

أعشى بني البناس بن زرارۃ التميمي * ١٨٠

أعشى بني مالك * ١٧٩

أعشى همدان = عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث

أبو الأعور السلمي * ٢٦٨

أفتكين التركي الشراي (مولي معز الدولة) ٣١

بنو الأفطس * ١٤٨

الأفوه الأودي = صلاة بن عمرو

أكتل ورزام (لصان مشهوران) ٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣

أكتم بن صيفي ٣٦١

أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان * ٢٠٧

امرو القيس ٨ ، ١٠ ، ١٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

* ١٢١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،

١٧٧ ، ١٩٢ ، * ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨ ،

٢٥٨ ، * ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، * ٢٧٩ ،

٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، * ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،

٣٩٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٩ .

امرو القيس بن ربيعة = المهلهل

امرو القيس بن عانس * ٢٦٨

أم عمرو (قينة) ١٩٦

بنو أم الكهف * ٣٤٢

بنو أمية * ١٧٩، ٣١٦

أمية بن أبي الصلت * ١١٠، ٢١٢

أمية بن أبي عائذ الهذلي * ١٩٤

أمية بن أحمد الحسني ٦٩

ابن الأنباري = عبد الرحمن بن محمد (كمال الدين)

أنيس (أو أنس) بن زعيم الكتاني * ١٤٣

الأوس * ١٩٢، * ٢٥٢

أوس بن حجر * ٢٥٠، * ٣١٤، * ٣٤٢

اوس بن مغراء * ٢٦٠

أوس العطار (والد أبي تمام) * ١٢٧

أوفى بن عقبة العدوي * ١٠٩

بنو إياد بن أميم ١٨٦

إياد بن موسى (أعشى طرود) * ١٧٩

أيمن بن خريم الأسدي * ٤١٠

الأيهم التغلبي * ١٨٤

أيوب بن زيد (ابن القرية) ٢٥٩

- ب -

باعث بن صريم الشكري * ٣١٣

بثينة (محبوبة جميل بن معمر) * ٣٩٦

بجير بن زهير بن أبي سلمى * ١١٣

بجيلة شهل بن أنمار * ١٤٩

البختري = الوليد بن عبيد الطائي

البختري بن أبي صفرة * ٤١٨

البختري بن المغيرة * ٣٦٧

لبرامكة * ١٠٧، * ١٣٩، * ٢٤١

بن بردي * ٢٦٥

بن بري * ١٨٤، * ٢١٥، * ٢٣٤، * ٢٨٦، * ٣٠٦، * ٣١٤، * ٣٤٨، * ٣٥٣، * ٣٨٣

* ٤٠٢، * ٤١٦

بسباسة (جارية ابن حزابة التميمي) * ٢٣٥

اليسوس ١٩٨

بشار بن برد * ١٢٧، * ١٣٩، * ٢١٦، * ٢٢٠، *

٢٨٠، ٣١١، ٣٦٥، ٣٦٦، * ٣٧٠، ٤١٥

بشامة بن عبد العزيز الفطاني * ١١٣

بشر بن أبي حازم * ٣٩٥

بشر بن عمرو بن مرثد ١٣

بشر بن المغيرة * ٣٦٧

أبو بكر بن السراج ٢٢٤، ٢٣٢

أبو بكر بن شقير ٨

أبو بكر بن طرخان * ١٠٨

أبو بكر بن العربي = محمد بن عبد الله بن محمد

بنو بكر بن وائل ٦٠، ٦١، * ١٥٣، * ١٤٩

١٧٣، ١٧٤، * ٢٨٧، * ٣٤٣، * ٣٥٤

* ٤٠٣

أبو بكر الصديق * ١٦٣، * ٢٦٨، * ٣٠٦

البكري = عبد الله بن عبد العزيز (أبو عبيد)

بلال بن أبي بردة الأشعري * ١١٣، * ٢٣٩، *

٢٨٨، * ٤١٣

بهثة بن سليم * ٣٣٨

بنو بهراء بن العاص * ٢٦٣

بهر (حي من بني سليم) * ٣٣٨

بويسن L. Boisen * ٢٦

بيت عاملة (من العماليق) ١٩٨

بيهس الفزازي ٦٤، ٢٠٠، ٢٠٣

- ت -

تأبط شراً * ٢٢٨، * ٢٣٧، * ٣٩٥

التبريزي (الخطيب) = يحيى بن علي

تبع (التابعة) * ٢١٠، * ٣٧٣

الترك ١٨٣، ١٨٩

جديس (قبيلة) * ٣٧٣
 جذيمة الأبرش (الوضاح) ٦٤، ٧٧، ١٨٦، ١٨٧،
 ١٨٨، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، * ٣٧٣
 جذيمة (من عبد القيس) * ٢٨٧
 ابن الجراح = محمد بن داود بن الجراح
 الجرمي * ٥٦، * ١٧٦
 جرير بن عبد المسيح الضبعي (التملس) ٢٠٠،
 ٣٠٩
 جرير بن عطية (الشاعر) ١١٣، * ١١٨، * ١٣١،
 * ١٣٨، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، * ١٦٩، *
 ١٧٠، ٢١٥، * ٢٥٥، * ٢٦٩، * ٢٧٧،
 ٣٠٧، ٣٢٥، ٣٥٨، ٣٩٤، ٣٩٥
 الجريش بن هلال القريعي * ٢٣٨
 جريم المرادي * ٢٥١
 جزء بن ضرار الغطفاني (أخو الشماخ) ٢٠٨، *
 ٢١٩، * ٢٦١
 بنو جشم * ١٣٧
 جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني ٣٠
 أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد (ابن النحاس)
 جعفر بن يحيى البرمكي * ١٣٩
 جلال الدين السيوطي ٤١
 جلال الدين المحلي = محمد بن أحمد
 جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني * ٣٥٠
 جميل بن معمر (صاحب بشينة) * ٢٩٦
 ابن جني = عثمان أبو الفتح بن جني
 الجهم بن خلف (أبو صفوان) الأسدي * ٣٢، ٢٥٨
 الجواليقي ٤٩
 جو ستانانس (قيصر الروم) * ١٠٩
 الجوهري * ٥٦، * ٢٢٧، * ٢٨٤، * ٣٥٩،
 ٣٦٥
 أبو جويرية العبدي = عيسى بن أوس بن عصة

الإمام الترمذي * ٢٧٢
 بنو تغلب ٦١، * ١٤٩، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٤، *
 ٢٣٨، * ٢٧٣، * ٤٠٣
 تماضر بن عمرو المضرية (الخنساء الشاعرة) *
 ١١١، ١٣٦، ١٧٠، ٢٣٤، ٣٣١، ٣٧١،
 ٣٨٢، ٣٧٦
 أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي
 بنو تميم * ١٢٤، * ١٣١، ١٨٥، * ١٩٧،
 * ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، *
 ٢٥٠، * ٣٣٠، * ٣٥٤، ٣٦٣، ٤٠٦
 تميم بن مر (الذي تنسب إليه القبيلة) ٢١٣
 تميم بن المعز الفاطمي ٣٠، ٣١
 تندغ (قبيلة) ٤٧
 توبة بن الحمير الحفاجي (صاحب ليل الأخيلية) *
 ١٣٤
 التوزي = عبد الله بن محمد بن هارون التوزي
 تيمور ٤٧

- ث -

ثابت الأنصاري (صحابي) * ٢٧٢
 ثابت قطنة العتكي ١٨٩، ٣٢٨
 أبو ثروان العكلي ١٠٥، * ١٢٣
 ثعلب (الراوي) = أحمد بن يحيى (أبو العباس)
 بنو ثعلبة * ٢٣٨
 بنو ثقيف * ١٧٩، * ٤٠١

- ج -

ابن جابر الأندلسي * ٣٥
 الجاحظ * ١٢، * ١٢٧، * ١٣٨، * ١٦٢، *
 ١٩٣، * ٢٠٣، ٢١٥، * ٢٦٨، * ٣٤٧
 أبو الجبر بن عمرو الكندي ٦٤، ٧٧، ١٧٧
 جحظة البرمكي ٢٥، ١٠٧

- ح -

- حازم بن محمد الأنصاري (أبو الحسن القرطاجي) ١٧٨
الحارث بن حنظل * ١١٤
أبو حجاب بن كلب القضاعي * ٢٦٣
ابن حبيب * ٤١٤
حبيب بن أوس (أبو تمام الطائي) ١٢٧، ١٣٥، ١٤٤، ١٦٠، ٢٠٦، ٢٥٤، ٢٦٧، ٣٠١
٣٩٦، ٣٦٧، ٣٤٢
أبو الحجاج الأعلم * ١٢٩
الحجاج بن يوسف الثقفي * ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٦، ٢٥٩، ٢٧٥، ٢٧٨، ٣٥٨
الحجاف بن حكيم ٢٣٨
حجر بن عمرو الكندي (حجر الأكبر- آكل المار) ١٧١، ٥٨
حجر بن الحارث (والد امرئ القيس) * ١٢١
ابن حجر العسقلاني * ٣٠٩
حجية بن المضرب السعدي ٢٤٥
الحرار الأسدي ٢٧٩
حراث بن الحارث (ذو الاصبع العدواني) ٣٢٥
حرملة بن المنذر (أبو زيد الطائي) ١٤٤، * ٢٠٧، ٢٨١، * ٣١٦
حريث بن جبلة * ٤٠٢
الحريث بن زيد الخير * ٣٧١، * ٣٨٢
- الحزبن الكناني * ٣١٦
حسان بن تبع أسعد أبي كرب * ٣٧٣
حسان بن ثابت الأنصاري * ١١١، * ١٣٦، * ١٩٢، * ٢٨٧، * ٣٠٦، * ٣١٠، * ٣٢٩، * ٣٣٠
٤١٥
حسان بن الغدير ١٢٣
حسان السعدي * ١٢
أبو الحسن الأخفش الصغير ١٤٦، ١٥٨، ٢٢٨، ٢٩٣، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٨٧
أبو الحسن الإشبيلي = علي بن عبد الرحمن
الحسن بن أبي الحسن البصري ٣٧٣
الحسن بن أحمد (أبو علي الفارسي) ٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٦١
١٦٩، ١٩٠، ٢٠١، ٢٢٥
الحسن بن أحمد (بن خالويه) ٢٢، ٢٦، ٤٢
حسن البنا (الشيخ) * ٢٤٩
أبو الحسن بن الأخضر * ٢٠١، ٢٨٤
أبو الحسن بن أيوب البزازي * ١٠٨
الحسن بن بشر الأموي (أبو القاسم) * ١٢٧
الحسن بن الحسن بن علي * ٢٧٤
الحسن بن رجاء * ٣٤٢
الحسن بن رثيق القيرواني ٤١
الحسن بن زيد ٢٠
الحسن بن سهل * ٣٦٨
الحسن بن عبد الله السيرافي (أبو سعيد) ٢٢، ٢٦، ٤٢، ٢٤٢، ٢٧٦
الحسن بن علي (السيط) * ٢٧٤، * ٣٦٩
الحسن بن علي الشيرازي ١٠٨
الحسن بن فرات * ١٠٨
الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني ٢٦، ٣٩، ٤٠، * ٤٦، * ٧١، * ١٧٩
الحسن بن محمد المهلب (الوزير) ١٢٩، ١٣٠

بنو حنيفة بن لجيم * ٢٨٨
 حية بنت الحارث السعدية * ١٨٥
 أبو حية النميري = الهيثم بن ربيع بن زرارة
 حيوة بن شريح التجيبي * ٣٥٣
 - خ -
 بنو خارجة * ٣٧١
 خالد بن جعفر * ٢٧٩
 خالد بن صفوان * ٢٧٨ ، ٣٣٥
 خالد بن عبد الله القسري * ٢٢١
 خالد بن علقمة (بن الطيفان) ١٤٧
 أبو خالد بن نصره الأسدي ٣٤٨
 خالد بن الوليد ١٩٧ ، * ٣٧١
 خالد بن يزيد الشيباني * ٢٧٣
 خالد المهلب * ٣٤٧
 ابن خالويه = الحسن بن أحمد
 ابن خذاق العبدي * ٨
 أبو خراش الهذلي = خويلد بن مرة
 أبو خراشة = خفاف بن ندبة
 الخرشب * ٢٦١
 الخرق بنت بدر (أخت طرفة) ٢٨٠
 ابن الخريطة = الشمردل بن شريك اليربوعي
 خزاعة (قبيلة) * ٣٠٩
 الخزرج * ١٩٢
 خزيم الهمداني ٢٥٠
 خصيب (رجل) ٢٠٦
 أبو الخطاب (روى سيبويه عنه) ٢٦٨
 الخطيب التبريزي = يحيى بن علي
 الخفاجي = أحمد بن محمد بن عمر
 خفاف بن ندبة (أبو خراشة) - صحابي شاعر ١٥٤ ،
 * ٣٦٠
 خلف الأحمر * ٣٥٩
 خلف بن خليفة (الأقطع) ١٣٨ ، * ٣٦٥

الحسن بن هانئ (أبو نواس) ١٥٨ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ،
 ٢٩٩ ، * ٣٥٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢
 حسن بن هبة الله الذهبي ٦٩
 الحسن بن وهب * ١٣٥
 الحسن بن يسار البصري (الإمام) * ١١٨ ، *
 ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤
 أبو الحسن الطوسي * ٨
 الحسين بن دريد (عم ابن دريد) ١٠٥
 حسين بن عبد الباقي الزاهر ٦٩
 الحسين بن عبد الله العربي * ٤٠٢
 الحسين بن علي (السط) ٣٨ ، * ١٢٣ ، * ٢٢١ ،
 * ٣٦٩
 الحسين بن مطير الأسدي ١٢٥
 حسين شفيق المصري ٣٧
 الحصين بن جمال القطامي * ٣٥١
 الحصين بن الحمام المري ٣٠٩
 حطائط بن يعفر ١٣٣
 الخطيئة (أبو مليكة جرول بن أوس العبسي)
 * ١١٠ ، ٢٧٧ ، * ٢٧٨ ، ٣١١ ، ٣٣٢ ، *
 ٣٨١ ، * ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤١٧
 أبو الحكم الباهلي ٢٦
 الحلواني = نصر بن نصير الحلواني
 حليمة بنت فضالة * ٢٥٠
 حمان بن كعب * ٣٧٦
 بنو حمدان ٤٢
 حمزة فتح الله ٢٧ ، ٤٧
 حميد بن ثور الهلالي ١٦٢ ، * ٣٣٣
 حميد بن مالك الأرقط * ٢٧٨ ، * ٢٧٩
 حنّ بن ربيعة * ٢٩٦
 أبو حنش (خال بيهس الفزاري) ٢٠٥
 حنظلة بن أبي عفراء الطائي * ١٢
 حنظلة بن ثابت (صحابي) ٢٧٣
 أبو حنيفة ٢٠١ ، * ٣١٤

الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٣، ١٢٥، ١٥٢، *
 ١٨٢، ١٦٧، ١٨٦، ٢٠١، ٢٥٦، ٢٧٧،
 ٢٨٥، ٣٠٧، * ٣١٩، ٣٥٧، * ٣٥٩
 الخنساء بنت أبي سلمى (أخت زهير) * ١١٣
 الخنساء (الشاعرة) = تماضر بنت عمرو
 خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي) ١٣٩، ٢٥٣، *
 ٢٦١، * ٢٥٨، ٣٦١
 خويلد بن مرة (أبو خراش الهذلي) * ١٥٣، ١٩٧
 خثيمة بن معروف (أعش بني معروف) * ١٧٩

- د -

بنو دارم ٢١٤
 الدارميان * ٣٥٣
 ابن داره = سالم بن مسافع بن يربوع
 أبو داود (صاحب السنن) * ٢٧٢
 داود بن جهوة ٤٠٩
 داود بن حاتم بن خالد المهلي * ٢٦٧
 داود بن سليم التميمي * ٣٧٨
 ابن درستويه = عبد الله بن جعفر الفسوي
 ابن دريد = محمد بن الحسن (أبو بكر)
 دريد بن الصمة * ١٣٢، ١٣٧، ٢٩٤
 دعلج الخزاعي * ١٦، ٣٢٥
 أبو دلف * ١٢١
 الديلم ٢٠

- ذ -

ابن الذئبة الثقفي = ربيعة بن عبد ياليل
 ذو الرمة = غيلان بن عقبة
 ذو القرنين أبو المطاع بن حمدان * ٣٩٦

- ر -

ابن راهويه = اسحاق بن ابراهيم بن مخلد
 آل الربيع بن زياد الحارثي * ١٢٣

الربيع بن ضبع الفزاري ١١١، ١٢٣
 ربيعة (القبيلة) * ١٤٩، ٢٥٩، * ٢٨٣
 ربيعة بن رفيع السلمي * ١٣٧
 ربيعة بن عبد ياليل (أبو ذئبة الثقفي) * ١٨٤
 بنو ربيعة بن مالك * ٣٧٨
 ربيعة بن محمد العمري ٤٩
 ربيعة بن مقروم الضبي ٢٧٢
 ربيعة بن وثاب الأسدي (أبو المهوش) ٢١٥
 ربيعة بن جشم * ٢٦٥، ٢٨٥
 رتبيل (معاصر الحجاج) * ١٧٩، ١٨٣، ١٨٥
 ردهوس (المستشرق) * ١٩٨
 رزام وأكتل (اللصان) ٦٠، ١٧٢، ١٧٣
 رزام التميمي (وهو أبو حي من تميم) * ٢٣٩
 الرعلاء (أم عدي الشاعر الفسائي) * ١٨٠
 رقاش بنت مالك (أخت جذيمة الأبرش) ١٩٤،
 ١٩٥، ١٩٨
 ابن الرقاع = عدي بن زيد بن مالك
 الرماني = علي بن عيسى
 رهم بنت العباب * ١٣٣
 رؤبة بن العجاج * ١٤٢، ١٥٧، * ١٨٢، *
 ٢٧٢، * ٢٧٩، * ٢٨٨، * ٣٦٥، * ٣٨٤،
 ٤٠٨
 روح بن زنباع * ٣٥٢
 الروم ٢١٠، * ٢٣٨
 ابن الرومي = علي بن العباس
 الرياشي = العباس بن الفرج
 ريحانة بنت الصمة (أخت دريد) * ١٣٢
 - ز -

زامبور * ٣٣

الزباء بنت عمرو ٦٤، ٧٧، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨،
 ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٣٦٠
 زبان بن سيار الفزاري ١٤١، ٢٧٣، * ٢٧٤

الزبرقان بن بدر * ٢٧٧ ، ٣٩٣
أبو زيد الطائي = حرمله بن المنذر

الزبير بن بكار * ٢٩٦

الزبير بن العوام * ٢٨٣

الزجاج ٨ ، ١٢٣ ، * ١٢٨ ، ٣٨٤

زرارة بن عدس * ٢١٤

زفر بن عبد الله بن مالك * ٢٣٣

الزحشري ٤٩ ، * ١١٢

زميل بن أم دينار الفزاري * ٢٥٢

الزنج ١٠٥

زنية (أخت الزباء) ٢٠٠

زهير بن أبي سلمى ١٤ ، ١١٣ ، * ٢٣١ ، ٢٤٨ ، *

٢٥٠ ، ٢٨١ ، * ٢٩٢ ، * ٣٢٠ ، ٣٣٠ ،

٣٣٩ ، ٤٠٥ ، ٤١٧

زهير بن جناب * ٤١٦

الزوزني (شارح المعلقات) * ٢٨٧

زياد الأعجم * ٣٦٣ ، ٣٦٦

زياد الأقطع * ١٢٢

زياد بن أبيه ١٧٨

زياد بن زيد العذري * ٤٠٨

آل زياد بن سمية * ٢٦٢

زياد بن معاوية (النابعة الذبياني)

١١١ ، ١١٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، *

٢٥٠ ، ٢٥٧ ، * ٢٦٠ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ،

٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٦٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤١١

أبو زياد الكلابي ١٢٢

أبو زيد؟ * ١٢ ، ٣٣٨

زيد بن أرقم * ٣١٣

زيد بن جهم الهلالي ٣٥٦

زيد بن الصمة ٤٠٧

زيد بن يحصب الحميري * ٢٦٢

زيد الخير (الحيل) ١٤ ، * ٢٥٢ ، * ٢٦٢

زيد مناة بن تميم * ٢٧٨

- س -

بنو السائب * ٣٩١

سابق البربري ٣٣٨

ساعدة بن جوبة الهذلي * ١٣٩

سالم الرواحي العماني ٣٦

سالم بن مسافع بن يربوع (بن داره) ٢٥١ ، * ٥٢

سامي مكّي العاني * ٤٦ ، ٤٩

سيرة الفقعي (شاعر) ٢٠٢

أبو سيرة النخعي * ٢٩٤

سحيم بن وثيل الرياحي (عبد بني الحسحاس) ١٠٦

السخاوي = عبد الرحمن بن أحمد

سدوس بن شيان * ٣١٩

السدوسي = مؤرج بن عمرو (أبو قيد)

ابن السراج * ١٢٨

سراقة بن مرداس البارقي * ٢٥٥ ، ٣٢٥

سعد بن أبي وقاص * ٤٠١

بنو سعد بن ذبيان * ٢٦١

سعد بن مالك البكري ٢٤٣

سعد بن ناشب ٢٣٩

سعد الله بن حيدرة الحسيني ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٨ .

أبو السعود بن محمد العمادي ٣٦

سعيد بن أوس (أبو زيد الأنصاري) ٢٧٢

سعيد بن جبير الأسدي ١٨٣

سعيد بن العاص * ١١٠ ، ٤٠٨

سعيد بن عثمان القرزاز ١٦٧

سعيد بن محمد الأزدي (ناسخ) * ٥٨ ، ٦٨

سعيد بن هارون الأشنانداني ١٠٥

سفيان الثوري ٣٥٩

السكاكي = يوسف بن أبي بكر

السّكري ٤١٤

السيرافي = الحسن بن عبد الله
 سيف بن ذي يزن ٦٤، ٧٧، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧.
 ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣
 سيف الدولة الحمداني ٤٢، * ١٢٨، * ١٤٩
 السيوطي = جلال الدين السيوطي
 - ش -

الشافعي (الامام) = محمد بن ادريس
 شبيب بن البرصاء * ١٣١
 ابن الشجري * ١٧٢
 الشداخ بن يعمر الكناي * ٣٠٩
 بنو شراطة ٣٣
 شرحبيل بن الحارث بن ذي رعين ٣٣
 شرحبيل بن مالك * ١٨٤
 الشريد بن سويد (صحابي) * ١١٠
 الشريف أبو الفوارس = طراد بن محمد الزيني
 شعبة بن الحجاج * ٣١٩
 الشعبي = عامر بن عبد الله بن شراحيل
 شعيب بن الحسن الأندلسي ٣٤
 الشماخ بن ضرار الغطفاني ٢٦١، ٣٠٢، * ٢٠٨
 شماس الهذلي * ٢٨٥
 الشمردل بن شريك اليربوعي (ابن الخريطة) ١٧٠،
 * ٣٧١
 الشتمري * ٤٠٢
 الشنفرى * ٢١
 شهل بن شيان (الفند الزماني) ١٤٩
 بنو شيان * ٢٦٤، * ٢٧٣
 أبو شيان الحرمازي (أعشى بن الحرماز) * ١٧٩
 ابن شيبه؟ ٦٣، ١٧٦
 شيبه بن الوليد العبسي ٣٤٥
 شيخ بابصيل ٥
 شيدوس * ٢٦، ٤٦

السكن بن سعيد ١٠٥
 ابن السكيت = يعقوب بن اسحاق
 ابن سلام الجمحي * ٢٦١، * ٢٩٦
 سلمة بن جلان (أعشى بن جلان) * ١٨٠
 سلمة بن عاصم * ٢٤٦
 سُلمي بن ربيعة الضبي ١٩٣
 سلمى بنت أبي سلمى (أخت زهير) * ١١٣
 بنو سلول * ٢٤٧
 سلول بنت ذهل (التي ينسبون إليها) * ٢٤٧
 سليمان بن فهد الأزدي الموصل * ١٥٥
 سليمان بن معاوية * ١٩١
 بنو سليم * ١٣٩، * ٣٣٨، * ٣٦٠
 السموأل بن عدياء ١٢، ٢٥٥، ٢٧٤، * ٢٧٩، * ٢٨٠
 سمية بنت أبي الجبر الكندي ١٧٨
 سنان بن سمى بن سنان * ٣٣٥
 سنان بن الفحل * ٣٤٢
 سهل بن محمد (أبو حاتم) السجستاني
 ٢٢، ٢٤، ١٠٤، ١٠٧، ٢٥٦، ٢٥٨،
 ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٢، * ٣٥٦، * ٤٠٠
 بنو سهم بن عجل * ١٣٣
 سهية بنت زامل * ٢٣٣
 سور الذنب * ٣٨٣
 سويد الحارثي ١١٦
 سويد بن ربيعة الدارمي ٢١٤
 سيار بن عمرو الفزاري * ٢٧٣
 سيويه = عمرو بن عثمان بن قنبر
 ابن السيد = عبد الله بن محمد (أبو محمد)
 بنو السيد بن ضبية (قبيلة) * ١٩٣
 سيد علي المرصفي * ٢٨٨
 ابن سيده = علي بن أحمد بن سيده
 سيدي بن المختار بن الهيب الانتشائي ٤٧

- ص -

صالح بن عبد القدوس * ٥٥ ، ١٤٨ ، ١٨١ ،
١٩٣ ، ٣٥٠ ، ٣٦٣

ابن الصائغ = محمد بن الحسن بن سباع
الصاوي ٢٧ ، * ٣٥

بنو صبير بن يربوع * ٣٥٩

صخر بن عمرو (أخو الخنساء) * ١٧٠

صريع الغواني = مسلم بن الوليد

الصغاني = الحسن بن محمد بن الحسن

صفية الباهلية ١٦٤ ، ١٩٢

صلاء بن عمرو (الأفوه الأودي) ٥٠ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٨٢

الصلتان السعدي * ١٦٢

الصلتان العبدى = قثم بن حبة

الصمة بن عبد الله القشيري * ٢٩٧

الصولي = ابراهيم بن العباس

صيفي بن قيس (أبو قيس بن الأسلت) ٢٥٢

- ض -

ضابء بن مالك (أعشى بني عوف) * ١٧٩

بنو ضبة * ١٣٤

بنو ضبيعة * ١٢١ ، ٢٠٣ ، * ٣٣٨

ضرار بن الأزور * ١٩٧

ضرار بن عمرو السعدي ٢٧٣ ، ٣٢٧

ضمرة بن ضمرة النهشلي * ٢٠٢

بنو ضو طرى ١٥٨

- ط -

طاهر بن الحسين (الأمير) * ٢١٧

الطبري المكي = عبد القادر بن محمد

طراد بن محمد الزينبي (الشريف أبو الفوارس) *

١٠٨

طرفة بن العبد ١٥٣ ، ١٤٥ ، * ٢٠٠ ، ٢٢٢ .

٢٤٣ ، ٣٠٧

الطرماع بن حكيم ٢٢١ ، * ٣٥٩ ، ٤٠٤

بنو طرود * ١٧٩

طسم (قبيلة) * ٣٧٣

الطغراني * ٢١

طفيل بن عوف الغنوي (طفيل الخيل) ٢٣١

أبو الطمحاء الأسدي * ٣٧٥

أبو الطمحاء الطائي * ٣٧٥

أبو الطمحاء القيني * ٣٧٥

أبو الطمحاء النهشلي * ٣٧٥

الطيب بن محمد الباهلي * ١٤١

طياريوس الثاني * ٥٣ ، * ١٢١

الطيفان (أم الشاعر خالد بن علقمة) * ١٤٧

ابن الطيفان = خالد بن علقمة بن مرثد

ابن الطيوري = المبارك بن عبد الجبار

طىء (القبيلة) * ١٢ ، * ١٢٧ ، * ٣٤٢

- ظ -

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلي) ١٦٢ ، * ٢٧٨

٢٩٥ ، ٤٠٩

- ع -

عارف حكمة الله الحسيني ٦ ، * ٢١ ، ٢٧ ، * ٣٩

٥٨ ، ٦٨ ، ٦٩ * ٢٩٠

عاصم؟ ٤١١

بنو عامر * ٢٢٥ ، * ٢٤٠

عامر بن جشم * ٢٥٢

عامر بن الحارث الباهلي (أعشى باهلة) * ١٧٩

عامر بن الحليس الهذلي (أبو كبير) ٢٢٨ ، ٢٩٤

عامر بن شرحبيل (الشعبي) ١٨٣ ، * ٢٩٤

عامر بن الطفيل * ١٣٢ ، * ٢١٨ ، ٢٨٣

عامر بن مجنون الجرمي * ١٨٤

بنو عامر بن معاوية * ٢٩٢

عباد بن أنف الكلب * ٢٠٢

عباد بن زياد * ٢٦٢

العباديون * ١٠٨

بنو العباس * ١٥٨ ، * ٢٢٠

العباس بن الأحنف اليمامي ١٣٧

العباس بن الفرج (الرياشي) ٢٢ ، ٢٤ ، ١٠٥ ،

١٢٧ ، * ١٧٦

العباس بن مرداس السلمي * ١٣٢ ، * ١٥٣ ،

١٥٤ ، * ٢٣٨ ، * ٢٦٨

أبو العباس بن ميكال ١٩ ، ٢٩٠

العباس بن الوليد بن عبد الملك ١٨٩ ، ١٩٠

العباس بن يزيد الكندي * ١٣١

أبو العباس السفاح ١٦٥

عباس محمود العقاد ٥١

عبد الأعلى الأموي ١٤٤

ابن عبد البر * ٣٠٩

عبد الحميد بن عبد الحميد (أبو الخطاب) ٢٥٦

عبد الرحمن بن أحمد السخاوي ٤٦

عبد الرحمن بن أرطاة ٣١٦

عبد الرحمن بن اسماعيل (وضاح اليمن) * ٢٠٧ ،

* ٣٢٣

عبد الرحمن بن الأشعث الكندي (الأشج) ٦٤ ،

٧٧ ، * ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،

١٩٠ ، * ٢٥٩

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت * ٣٨١

عبد الرحمن بن زيد * ٤٠٨

عبد الرحمن بن عبد الله (ابن أخي الأصمعي) ٢٢ ،

٢٤ ، ١٠٥

عبد الرحمن بن عبد الله (أعشى همدان) * ١٧٩ ،

٤١٧

عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي ٣٥

عبد الرحمن بن محمد (بن الأنباري) ٢٦ ، ٢٧ ،

٣٩ ، * ٤٠ ، * ١٠٦ ، * ٢٤٦ ، ٢٦٣

عبد الرحمن بن محمد الكندي (ابن الأشج) ١٧٨ ،

١٨٣ ، ١٧٩

عبد الصاحب عمران الدجيلي ٣٨ ، * ٤٠

عبد الصمد بن المعدل * ٢٤١ ، ٢٩٦ ، ٢٣٢ ،

٤١٧

عبد الصمد بيلي ٧٠

عبد العزيز بن مرداس * ٢٩٦

عبد العزيز الرشيد ٣٦

عبد القادر البغدادى ٢٧ ، ٤٦

عبد القادر بن محمد بن أحمد الفيومي ٤٥

عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري المكي ٢٦ ، ٤٥

عبد القادر المغربي ٣٦

بنو عبد القيس * ١٢١ ، * ٢٤٠

عبد الله اسماعيل (الصاوي) ٤٧

عبد الله بن الأعلى القرشي * ١٥٢

عبد الله بن جعفر (بن درستويه) ، ١٠٦ ، ١٤٠ ،

١٥٥ ، ٢٧٠

عبد الله بن حماد * ١٨٩

عبد الله بن خارجة (أعشى بني ربيعة) ١٤٠ ، * ١٧٩

عبد الله بن الزبير * ١١٥ ، * ١٣٩ ، * ١٩١ ،

٢٩٥

عبد الله بن سنان (أعشى بني ضوزة) * ١٧٩

عبد الله بن السيد البطليوسي ١٤٨

عبد الله بن طاهر بن الحسين * ٢١٧

عبد الله بن عباس * ١٨٣ ، * ٢٩٢

عبد الله بن العزيز (أبو عبيد البكري) ٧ ، ٦٣ ،

١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٩٥

عبد الله بن عمر الأموي * ٤٠٢

عبد الله بن عمر الأنصاري ٣٨

عبد الله بن عمر بن الخطاب * ١٨٣ ، * ٤٠٢

عبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي ٤٣

عبد الله بن علي المكي ٦٩

عبد الله بن قميثة (والد جميل بشينة) * ٢٩٦

عبد الله بن المبارك * ١١٤

عبد الله بن المجيب (القتال الكلابي) * ٢٣٧

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ١٨٣

عبد الله بن محمد بن هارون التوزي ١٧٦

عبد الله بن مسلم الهذلي ٣٨٩

عبد الله بن مظفر الباهلي ٣٢

عبد الله بن المعتز * ١٠٧ ، * ١٠٨ ، ١٣٠

٢٧٠ ، ٣١٥ ، ٤١٣ ، ٤١٤

عبد الله بن همام السلولي (ابن همام) ٢٤٧

عبد الله الطويل بن روبة (العجاج الراجز)

١٤١ ، * ١٤٢ ، ١٥٧ ، * ١٦٢ ، ٢٣٠ ، *

٢٥٩ ، ٢٨٨ ، * ٢٩١ ، ٣٢١ ، ٣٩٣ ، ٤٠٨

عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي * ٣٥٩

عبد المذان بن الديان * ٤١١

عبد الملك بن مروان الاموي * ١٦٩ ، ١٨٣ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، * ١٩١ ، * ٢٣٣ ، * ٢٣٥ ، *

٢٣٨ ، ٢٤٩ ، * ٢٥٩ ، * ٣١٥ ، * ٣٣٣ ، *

٤٠٧

عبد الملك بن هانء النحوي ٤٧

عبد الملك الحارثي ٢٣٦

عبد الواحد بن أحمد الحسني * ٣٥

عبد الوصيف محمد ٤٧ ، ٤٨

عيس (القبيلة) * ٤٠٥

أبو عبيد البكري = عبد الله بن عبد العزيز

عبيد بن الأبرص ٢٨٦ ، ٣١٤ ، ٣١٦

عبيد بن أبي الجبر الكندي ١٧٨

عبيد بن حصين (الراعي) ٢٧٧

عبيد بن العرندس * ٣٢٦

عبيد الله بن الحر الجعفري * ٣٧١

عبيد الله بن زياد (أمير العراق) * ١٤٣ ، * ٢٦٢

عبيد الله بن عبد الله بن ربيعة القرشي * ٣٧١

عبيد الله بن عتبة ١٥٩

عبيد الله بن قيس الرقيات * ١٩١ ، * ٢٤٤

أبو العتاهية * ١٥٨ ، ٢١٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،

٢٨٩ ، ٣٤٨ ، * ٣٥٩ ، ٤٠٧

عثمان أبو الفتح بن جني ٤٩ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ،

١٣١ ، * ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، * ٢٣١ ،

٢٤٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ،

٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٨٣ ،

عثمان بن أيوب المراكشي ٦٩

عثمان بن عفان (ذو النورين) * ١٣٢ ، * ١٤٤ ،

٢٠٧ ، * ٢٦١ ، * ٣٣٢ ، * ٣٣٣ ،

عثير بن لبيد العذري * ٤٠٢

بنو العجلان * ٣٩٠

بنو عجل بن لجيم * ٢٦٣

بنو عدوان بن عمرو * ٣٧١

عدي بن أرطاة الفزاري ١٨٨

عدي بن الرعاء الغساني * ٥٤ ، ٥٥ ، * ١٨٠

عدي بن زيد بن مالك (ابن الرقاع) ١٤٣

عدي بن زيد العبادي ٥٣ ، ١٢١ ، ٢٧٩ ، ٣٤٦ ،

٣٧٧

عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي ١٩٤

بنو عذرة * ٢٩٦ ، ٤٠٢

عرار بن عمرو بن شأس الأسدي ١٨٥ ، ١٨٦ ،

عروة بن مرة * ١٩٧

عروة بن الورد العبسي ٣٤٣

عروة الهذلي ١٩٧

العزير بالله الفاطمي = نزار بن المعز

عز الدين بن جماعة ٤٩

عز الدين التنوخي * ٣٥٠

عزة (محبوبة كثير) * ٢٨٤

ابن عساكر * ٣٥١

أبو عصيدة = أحمد بن عبيد الدليمي

عضد الدولة بن بويه ٣١ * ١٢٨

عقبة بن أبي قيس * ٢٥٢

عقبة بن سابق العنبري ٢٦٤

عقيل بن فالج ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨

العكي = أبو ثروان العكلي

علباء بن أرقم الشكري * ١٩٣، * ٣١٣

علباء بن حارث الكاهلي ١٧٣

أبو العلاء المعري * ٥٦، * ٢٨٧

علقمة بن عبدة الفحل * ٢٠٩

٣٠٩

٣٩٨

علي إدريس الهلالي * ٣٥

علي بن أبي طالب ٣٩، * ١٢٤، * ١٨٣، * ٢٣٨

* ٢٨٣، * ٣٥٠، * ٣٦٩

علي بن أحمد (بن سيده) * ٥٦، ١٦٧

علي بن جبلة الأنباري (العكوك) * ٥٣، * ١٢٠

٣٩٦

علي بن الجهم ٣٠٨، ٣٠١

علي بن الحاج فتح الله الكاشغري القمولي * ٢١

علي بن الحسن الخزرجي * ٣٣

علي بن خزرج اليمني * ٣٣

علي بن سليمان الأخفش (الأصغر) ٢٩٥

علي بن العباس (ابن الرومي) * ١٣٤، * ٢٢٠

٢٩٥، ٣٣٦، ٤٠٠، ٤١٤

علي بن عبد الرحمن (أبو الحسن بن الأخضر

الأشيلي) ١٢٨

علي بن عبد الواحد (الفقيه البغدادي) ٣٧

علي بن عيسى (وزير المقتدر) * ٢٩٥، * ٤٠٢

علي بن عيسى الربعي * ١٤٩

علي بن عيسى الرماني ٢٤٢

علي بن محمد بن داود التنوخي الأنطاكي ٣٠

علي بن محمد بن سليمان الخلفي ٢٦، ٣٩، ٦٩

علي بن محمد الحواري ١٠٦

علي بن محمد العربي * ٤٠٢

علي بن مسعود الغساني ٦١، ١٧٣

علي بن المغيرة الأثرم ١٠٥

علي بن مهدي الحميري الرعيني ٣٣

علي بن الهيثم (بن أحر) * ٣١٩

أبو علي الغساني (الحافظ) * ١٢٩

أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد

أبو علي القالي = اسماعيل بن القاسم

عمارة بن عقيل بن بلال ٤١٧

العماليق ١٩٨

العماني الراجز = محمد بن الذؤبب النهشلي

عمران بن حطان الخارجي ٢٧٥

عمر بن أبي ربيعة ١١٢، * ٢٣٢، * ٣٧٩، * ٣٨٣

٣٩٣، ٤٠٦، ٤٠٩

عمر بن الخطاب * ١٦٣، * ١٩٧، * ٢٦١

٢٧٤، * ٢٧٧، * ٢٨٣، * ٢٩٢، * ٢٩٤

* ٣٥٦، * ٣٩٠، * ٣٩١، * ٣٩٣، * ٤٠١

عمر بن عبد الله الأنصاري ٣٤

عمر بن عبد العزيز (الخليفة) * ١٨٣، ١٨٨

عمرة (امراة حسان بن ثابت) * ١٩٢

عمرو بن الأيهم (أعشى بني تغلب) * ١٨٠

عمرو بن بريقة الهمداني * ٢٥١

بنو عمرو بن تميم * ٢٣٩

عمرو بن الخمس * ٢٨٠

عمرو بن شأس (صحابي) * ١٨٥

عمرو بن شبة * ١١٥، * ٢٦٠، * ٢٧٢

عمرو بن شبيب (القطامي) * ٣٥١

عمرو بن العاص * ٢٣٣، * ٢٣٤، * ٣٥٠

عمرو بن عبيد * ٢٧٢

عمرو بن عبيد الله بن معمر التميمي * ٢٣٥

عمرو بن عثمان بن عفان * ٢٩٥

عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)

٥، ٤٢، ٥٦، * ١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٣١،

١٤٢، ١٥٠، ١٥٢، * ١٥٤، ١٨٢، ٢٠٨،

٢٢٦، ٢٤٦، ٢٦٨، * ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٤،

٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٠،

٣٠٣، ٣١٧، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦٨، ٣٧٤،

٣٨٠، ٣٨٣،

عمرو بن عدي اللخمي ٦٤، ٧٧، ١٩٤، ١٩٥،

١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢

أبو عمرو بن العلاء ٧، * ١٠٩، ١١١، * ١٣٢، *

٢٥٩، * ٢٧٢، * ٢٨٠، * ٣١٩، * ٣٥٦، *

٤٠٢

عمرو بن قميئة (صاحب امرئ القيس) ٥٤، ٦٢،

١٢١، ١٧٤، * ١٩٣

عمرو بن قميئة الصغير * ١٢١

عمرو بن كلثوم الثعلبي ١٩٦

عمرو بن لجأ * ١٩١

عمرو بن معد يكرب (أبو ثور) ١٣٢، ٢٣٩،

٢٧١، * ٣٥٠، ٣٥٤،

عمرو بن ملقط الطائي ٢١٤

عمرو بن هند ٦٤، ٧٧، * ٢٠٠، ٢١٣، ٢١٤،

* ٢٧٨، * ٤٠٤

أبو عمرو الداني * ٣٨٤

أبو عمرو الشيباني = اسحاق بن مرار

عملاق بن السميدع (أبو الزباء) * ١٩٨

أبو العميثل * ١٨٤، * ٢١٧

ابن العميد * ٤١٦

عنزة بن شداد العبسي * ١٣٢، * ٢٦١

عنزة (قبيلة) * ٢١٦

عياض (القاضي) * ١٢٩

عيسى بن اسماعيل الأقراني الحنفي ٤٧

عيسى بن أوس (أبو جويرية العبدي) ٢٩٢

أبو العيئة * ٢٩٥

ابن عيئة * ١١٤، ٢٣٤

أبو عيئة المهلي ٣٤٦، * ٤٠٢

- غ -

الغزالي (الامام) = محمد بن محمد أبو حامد

غطفان (القبيلة) * ١٠٩، * ٢٥٢

الغطمش الضبي ١٥١، ١٥٢

الغوث التلمساني = شعيب بن الحسن

غياث بن غوث التغلبي (الأخطل الشاعر) ١٦٨،

٣٣١، ٣٥١، ٣٩٥

غيلان بن عقبة (ذو الرمة الشاعر)

١٠٩، * ١١٣، * ٢٨٤، ٣١٥، * ٣١٧،

٣٩١، * ٤٠٢، ٤١٣

- ف -

فاتك الأسدي (قاتل المتنبي) * ١٣٤

الفارضي = محمد شمس الدين الفارضي

فاطمة بنت أسد ٢٣٨

فاطمة بنت ربيعة (أم امرئ القيس) ٥٩، ١٧١

فائض بن أبي عقيل * ٢٣٤

أبو الفرج الأصفهاني ٢٢، * ٢٣٥

الفززدق = همام بن غالب الدارمي

الفرس ٢١٢، ٢١٣

فرعون (الذي تحدث عنه القرآن) * ٢٠٦

فروة بن مُسَيِّك المرادي * ٢٩٤

فزارة (القبيلة) * ٢٧٣

فضالة بن كلدة (أبو دليخة) * ٢٥٠

الفضل بن الربيع * ١٢٤، ١٣١

الفضل بن سهل * ٢٤١

الفضل بن قدامة العجلي * ٢٥٩

الفضل بن يحيى (عامل هارون الرشيد) * ١٢٤

فقعس بن طريف * ٣١٨

الفند الزماني = شهل بن شيبان

فيض الله التفتي ٧٠

- ق -

القاسم بن الأنباري ٨

القاسم بن الحسن الجرهمي * ٣٣

القاسم بن سلام (أبو عبيد) * ١٠٥، ١٦٨، ٢٧٢

القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد) * ٢٢٠

القاسم بن عيسى (أبو دلف) * ٢٦٣

أبو القاسم بن يزدان * ١٥٧

أبو القاسم التنوخي ٢٦

أبو القاسم الحسيني ٤٧

القتال الكلابي = عبد الله بن المجيب

ابن قتيبة * ١٤٠، * ٢٥٩، * ٢٦٠، * ٣٩٤، *

٤٢٠

قتيبة الحماني * ٣٧٦

قتيل للغواني = علي بن عبد الواحد

قثم بن حبة = الصلتان العبدي ١٦٢

قثم بن العباس * ٣٧٨

القحطانيون ٣٣

قدري محمد أفندي ٤٩

القرامطة ٣١

قرمل الحميري ٦٢، ١٧٤

ابن القرية = أيوب بن زيد الهلالي

قريش * ٣٠٩

ابن القزاز القيرواني ٢٦، ٤٠، ٤١

قصير بن سعد اللخمي (صاحب المثل) ١٨٧،

١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣

قضاة (القبيلة) ٢١٠، * ٢٩٦

القطامي = عمرو بن شميم

قطري بن الفجاءة * ٣٥٤

ابن قمية = عبد الله بن قمية

قمية الجذامية (جدة جميل بينة) * ٢٩٦

قنبر (خادم علي بن أبي طالب) * ٣٦٩

قنبل (أحد القراء) ٤٠٥

قيس (القبيلة) * ٢٨٣

قيس بن بحزة (أعشى بني أسد) * ١٧٩

قيس بن جررة الطائي ٣٤٢

قيس بن الخطيم الأوسي ١٩٢، * ٢٣٠، ٣٢٤،

٣٤٩، ٤١٧

قيس بن زهير العبسي * ٤٠٥

قيس بن شراحيل * ٤٠٣

قيس بن عاصم المنقري التميمي ٣٣٠، * ٢١٤

قيس بن عمرو (النجاشي الحارثي) ٣٩٠

قيس بن معد يكرب الكندي (الأشج) ١٧٩

قيس بن المغيرة ٣٦٧

قيس بن الملوح (مجنون ليلي) * ١١٠، ١٢٧،

٣٠٢، * ٣٣٣، * ٤٠٢

قيصر (ملك الروم) ٦٢، ١٧٤، ١٧٥، * ٢٠٣،

٢١٠، ١١٢

بنو القين (بطن من بني أسد) * ١٩٥

- ك -

كبشة (عمة أبي الجبر الكندي) ١٧٨

أبو كبير الهذلي = عامر بن الحليس

ابن كثير (أحد القراء) ٤٠٦

كثير عزة ١٤٣، ٢٤٩، * ٢٥٥، * ٢٨٤، ٣١٤،

٣١٧، * ٣٤٠

الكسائي = محمد بن يحيى

كسرى أبرويز (ملك الفرس) * ١٢١، ١٧٧، *

٢٧٢

كسرى أنو شروان * ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، *
 ٢١٢ ، ٢١٣
 كعب بن جعيل * ٢٦٠
 كعب بن زهير بن أبي سلمى ١٤ ، * ٢١ ، * ١١٣
 كعب بن سعد القنوي * ٣٤٤ ، * ٣٧٧ ، * ٤١٨
 كعب بن مالك (صحابي) * ٣٥٢
 كلاع (قبيلة) * ٢٣٦
 كلب (=) * ٤١٦ ، * ٣٠١
 ابن الكلبي = هشام بن محمد
 كلثوم اليربوعي = هيرة بن عبد مناف
 كليب (أخو المهلهل) ٢٧٣ ، * ٣١٠ ، * ٣٧٧
 الكميت بن زيد ٢٢١ ، * ٢٨٠ ، * ٤١٩
 بنو كنانة ٦١ ، * ١٧٣ ، * ١٧٤ ، * ٣٠٩
 كندة (القبيلة) ٦٣ ، * ١٠٩ ، * ١٧٧
 كهلان بن سبأ * ٢٦٣
 كهمس بن قعب (أعش عكل) * ١٧٩
 كوركيس عواد * ٤٨
 ابن كيسان * ٨

- ل -

بنو لؤي بن انف الناقة * ١٢٤ ، * ١٤٠
 لبيد بن ربيعة * ١٨٤ ، * ٢١٩ ، * ٢٦١ ، * ٢٨٣
 * ٣٣١ ، * ٣٨١ ، * ٣٩٧ ، * ٤٠٤
 اللخميون * ١٢١
 الليث بن سعد * ٣٥٣
 ليلي بنت الخطيم * ١٩٢
 ليلي بنت عبد الله الأحيلية ١٣٤ ، * ٢٣٤ ، * ٢٦٠
 ليلي بنت لكيز بن مرة ١٣
 ليلي بنت مهدي العامرية * ٣٠٢

- م -

المأمون (الخليفة)
 * ٥٣ ، * ٦٣ ، * ١٢١ ، * ١٧٦ ، * ٢٤٦ ، * ٢٧٥

* ٣١٩ ، * ٣٦٤

ماء السماء (أم المنذر) ٢١٣
 بنو مازن بن معاوية * ١٣٩
 المازني (معاصر الأصمعي) * ١٧٦ ، * ٢٧٢
 ابن مالك؟ ٤٥
 مالك بن أنس (صاحب المذهب) ٢٢٩
 مالك بن الحارث (الأشتر النخعي) ٢٨٣
 مالك بن دينار * ٣٣٩
 بنو مالك بن سعد * ١٤٢
 مالك بن طوق * ١٢٨
 مالك بن فالح ١٩٥ ، * ١٩٦ ، * ١٩٨
 مالك بن نويرة اليربوعي ١٩٧
 المبارك بن عبد الجبار الصيرفي (ابن الطيوري) ١٠٨
 المبرد = محمد بن يزيد (أبو العباس المبرد)
 المتلمس = جرير بن عبد المسيح الضبعي
 متمم بن نويرة اليربوعي ١٩٧ ، * ٢٤٨ ، * ٤١٩
 المتنبي (الشاعر) = أحمد بن الحسين
 المتنخل الهذلي * ٢٨٥
 المتوكل العباسي (الخليفة) * ١٣٠ ، * ١٥٧ ، *
 * ٢١٦ ، * ٣٠١ ، * ٣٦٩
 مجنون. ليلي = قيس بن الملوح
 المثقب العبدى ٤٠٣ ، * ٤٠٤
 أبو محجن الثقفي ٤٠١
 محمد الأشرف ٣٥
 أبو محمد الأعرابي * ١٤٩
 محمد بدر الدين النعساني الحلبي * ١٣٦ ، * ٢٨٧
 محمد بن أحمد البستي ٤٧
 محمد بن أحمد بن علي الهواري الأندلسي ٣٥
 محمد بن أحمد الشريف الحسيني ٣٤
 محمد بن أحمد القزاز ٤٠ ، * ٤١
 محمد بن أحمد اللخمي (ابن هشام)

٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٠،
٤٣، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧،
٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ١٠٤،
١٠٨، ١٤١، ١٨١، ٢٠٣، ٢٥١،
٢٨٧، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٢،

محمد بن أحمد المحلي (جلال الدين) ٣٥
محمد بن ادريس (الامام الشافعي) ١٥٨،
٢٧٥

محمد بن اسماعيل (الامام البخاري) ٢٩٤،
٣٥٣

محمد بن بشير الخارجي ٣٧١

محمد بن جرير الطبري ١٨٩
محمد بن الحسن بن دريد (أبو بكر- ناظم المقصورة)
٥، ٦، ٨، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١،
٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٥،
٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥٨، ٧٦، ١٠٣، ١٠٤،
١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١٢٠، ١٢٧،
١٣٠، ١٤٧، ١٦٤، ١٦٨، ١٨٥، ١٩٩،
٢٢٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٦٥، ٢٧٦،
٢٨٩، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥١، ٣٥٤،
٣٥٦، ٣٦٠، ٣٧٤، ٣٨٥، ٣٨٦،
٣٩١، ٣٩٦، ٤١٠

محمد بن الحسن بن سباع (ابن الصائغ) ٤٥

محمد بن الحسن النقاش ١١٤

محمد بن حصر القاضي ٦٩، ٤٢٠

محمد بن حميد الطوسي ٢٧٠

محمد بن خليل الإحساني (القاضي) ٤٦

محمد بن داود بن الجراح ١٠٨

محمد بن الذؤيب النهشلي (العماني الراجز) ١٤١

محمد بن زيد (الراعي الحسني) ١٩، ٢٠

محمد بن سليمان بن مسلم ١٤١

محمد بن سليمان الخلفي ٤٢٠

محمد بن سليمان الكماري ٤٩

أبو محمد بن السيد ١٦٧

محمد بن سيرين ١٦٧

محمد بن عبد الله (النبي صلى الله عليه وسلم)

٦، ١٤، ٢١، ٨١، ١١٠، ١٣٢، ١٤٣،
١٦٣، ١٧٠، ١٨٥، ١٩٢،
١٩٧، ٢١٥، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٨٣،
٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٨،
٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٢١،
٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٩، ٣٥٢،
٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٧٥،
٣٩٣، ٤١٤.

محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر بن العربي) ١٠٨

محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي ٣٤٢

محمد بن عبد الواحد (صريع الدلاء، قتيل الغواني)
٣٧*

محمد بن عبد الوهاب الثقفي ٣٥٩

محمد بن علي آل الشيخ يعقوب التبريزي ٣٦

محمد بن علي بن حماد الصنهاجي ٤٤

محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد) ١٠٨، ١٨٣

محمد بن مناذر ٣٥٩

محمد بن هارون (الخليفة المعتصم) ١٢٧، ٢٠٦،

٢١٦، ٣٦٤، ٣٧٠، *

محمد بن هشام المخزومي ٤٠٢

محمد بن ولاد التميمي ٨

محمد بن ياسين المنوفي ٣٦

محمد بن يحيى الكسائي ١٢٢، ١٢٣، *

١٦٦، ٢٤٦، ٣٤٥، ٣٧٦، ٣٨٠

محمد بن يزيد (أبو العباس المبرد)

٧، ٦٣، ١٠٤، ١٢٤، ١٤٠، *

١٧٦، ٢٢٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٨، *

٢٨٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٠، *

٢٩٤ * ، ٢٩٥ * ، ٣٢٣ * ، ٣٢٦ * ، ٣٤٠ ،

٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ * ، ٣٨٤

محمد بن يوسف * ٣٧٧

محمد بك أفندي ٧٠

أبو محمد التوزي (شيخ شيخ ابن دريد) ٦٣ * ، ١٠٥

أبو محمد الجوهري = الحسن بن علي الشيرازي

محمد حسن آل عبد الوهاب * ١٢

محمد الحسيني الشباني ٧٠ * ، ٤٢٠

محمد الحسيني البغدادي ٧١ * ، ٤٢٠

محمد حفطي ٧١

محمد حلمي (الشيخ) ٥

محمد رشيد رضا ٣٦

محمد رضا النحوي ٣٩

محمد سرور الصبان * ٢٠ ، ٥٧ * ، ٣٤ * ، ٣٥ .

* ٣٦

محمد الشريف الحسيني ٣٥

محمد عبد القادر المازني ٥١

محمد الفارضي (شمس الدين) ٣٦

محمد فريد أبو حديد * ١٩٨

محمد محسن الطهراني (آغازرك) * ٣٨

محمود بن حسن الوراق ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠

محمود شكري الآلوسي * ١١٩

محمود النحاس * ٣٨٠

المخلب السعدي ١٢٤

المختار بن أبي عبيد الثقفي * ٢٥٥

مذحج (القبيلة) * ٢٩٤

مراد (قبيلة) * ٢٩٤

المرار بن سعيد الفقعسي الأسدي * ١٥٤ ، ١٥٥ .

٣٢٤ * ، ٣٦٠ ، ٤٠٧

المرار بن سلامة العجلي ٣٧٨

مرارة بن ربيعة * ٣٥٢

المرتضي ؟ * ١٢

مرثد بن أبي حمران ١٠ ، ١٧

مرداس بن حصين ٤١٩

مرداس بن أمية ٢٧٥

المرزباني ٢٢ * ، ١٧٩ * ، ٢٨٧ * ، ٢٨٨

المرزوقي * ٣٧١ ، ٣٩٥

بنو مرة * ٢٧٩

مرة بن عداء الفقعسي * ٣١٨

آل مروان ٢٤٧

مروان بن محمد (الخليفة) * ٢٢١

مروان بن الحكم (=) * ٢٣٧

مزرد بن ضرار (أخو شماخ) * ٢١٩ ، ٢٦١

مسروق بن أبرهة الأشرم * ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٣

مسعود بن عقبة العدوي * ١٠٩

المسعودي ١٩ * ، ١٨٦

ابن مسك السخاوي ٢٦

مسلم بن الوليد (صريح الغواني) * ٢٤١١٢٤ .

٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٣٨٢

مسلمة بن عبد الملك ١٨٩ ، ٤١٩

المسيب بن زيد مائة الغنوي ٣٠٩

المسيب علس (خال الأعشى) * ١٦٨ ، ٣٠٩

مصطفى أفندي ٧٠ ، ٧١ * ، ٤٢٠

مصعب بن الزبير * ١٩١ ، ٢٦٢ * ، ٣٧١ * ،

٤٠٧

مضر (القبيلة) * ١٥٤ ، ٢٥٠

أبو المطاع بن حمدان * ٣٩٩

مطرف بن عبد الله بن الشخير ٣٣٤

مطيع بن إياس ٣٣٣

المطيع العباسي (الخليفة) * ١٢٩

ابن المظفر ٢٤

ابن معاذ (أحد شيوخ ابن دريد) ١٠٥

المنذر بن النعمان (ملك العراق) * ١٠٩ ، ٢١٣

المنصور الخليفة * ١٩١

منصور النمرى ١٢٤

ابن منظور * ١٥٨

منظور بن زبان الفزاري * ٢٧٤

منقر (بيت من بني تميم) * ٢١٤

مهدي الطبا طبائي النجفي (بحر العلوم) ٣٩

المهدي (الخليفة) * ١٤٨ ، * ١٦٥ ، * ٢١٦ ، *

٣٣٣

المهلب بن أبي صفرة * ١٨٥ ، * ٢٤٠ ، ٣٦٧

المهلب بن الحسن المهلبى الهنسي ٤٣

المهلبى الوزير = الحسن بن محمد

المهلل بن ربيعة التغلبي * ١٠٩ ، * ١٨٤ ، ٢٧٣ ،

٣١٠ ، ٣٧٧

أبو المهوش الأسدي = ربيعة بن وثاب

مهوش الفقعسي * ٢١٥

مؤرج بن عمرو السدوسي ٣١٩

المؤيد بن المتوكل العباسي * ٣٦٩

موسى (النبي - عليه السلام) * ٢٠٦

موسى بن جابر الحنفي الدري ٢٨٧ ، * ٢٨٨

موسى بن شريف الجامعي العاملي ٣٩

موفق الدين الأنصاري ٢٦ ، ٣٨ ، ٣٩

ابن ميادة * ٢٧٩

ابنا ميكال ١٩ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

٢٨٩

ميمون بن قيس (الأعش) - أبو بصير * ١١١ ،

١١٨ ، ١٢٢ ، ١٦٨ ، * ١٧٩ ، ٢١٤ ، ٢٤٨ ،

٢٨٠ ، ٣٣٢ ، * ٣٥١ ، * ٣٥٩ ، ٣٨٦ ، *

٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤١١ ، * ٤٢٠

مية بنت طلحة (صاحبة ذي الرمة) * ١٠٩ ، * ٢٨٤

ن -

النابعة الذبياني = زياد بن معاوية

معاذ بن كليب (أعش بني عقيل) * ١٧٩

معاوية بن أبي سفيان ١٧٨ ، * ١٣١ ، * ٢٦٠ ، *

٢٦٢ ، * ٢٧٧ ، * ٣٢٢ ، * ٣٣٢ ، * ٣٥٠ ، *

٣٥٢ ، * ٣٦١ ، * ٣٩٣

معاوية بن مالك ٣٩٧

معاوية بن يزيد بن المهلب * ١٨٨ ، * ٢٤٧

معبد بن فضلة الفقعسي * ٢٠٢

ابن المعتز = عبد الله بن المعتز

المعتز بن المتوكل العباسي * ٣٦٩

ابن المعتصم ٢٦٩

معدان بن جواس السكوني الكندي ٢٨٣

معد يكر بن عكب * ١٨٤

المعدل بن غيلان * ٢٩٦

المعز بن المنصور العبيدي الفاطمي ٣٠

معز الدولة بن بوية ٣١ ، * ١٢٩

معقل بن جوشن الأزدي * ١٩٠

معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ١٢٢ ، ١٨٦ ، ٢٣١ ، *

٢٥٠ ، * ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، * ٣٠٩ ، * ٣٥٩ ،

٣٨٥ ، ٣٦١

معن بن زائدة * ٢٤٩

أبو المغوار بن سعد الغنوي * ٤١٨

المغيرة بن عبد الله بن الأسود (الأقشير) ٤٠٧ ، ٤١٠

ابن مفرغ = يزيد بن زياد

المفضل الضبي * ٢٧٤ ، * ٢٨٠

المقتدر العباسي ١٩ ، ٢٠ ، ١٠٦ ، * ٤٠٢

ابن مقلة (الوزير) * ٢٩٥

المقنع الكندي * ٢٠٧

مكنف بن زيد الخيل (الخير) * ٣٧١

بنو مكود ٣٥

الملازم بن حريث الحنفي * ١٠٩

ملكية بنت سنان المري * ٣٧٤

المنتصر العباسي * ١٣٠

النابعة الجعدي (وفي اسمه خلاف، كثير) * ٢٣١،

٢٦٠، * ٢٦١، ٢٦٦، ٣٣٨

النبط ٢٠٢

بنو نجاح * ٣٣

النجاشي الحارثي = قيس بن عمرو

أبو النجم العجلي * ٢٦٨، ٣٩٣

ابن النديم * ٣٣٥

نزار بن المعز (العزير الفاطمي) ٣١

النسائي * ٣٨٤

أبو نصر أحمد بن حاتم * ٨

نصر بن نصر الحلواني ١٩، ٢٠، ٢١

أبو نصر الهوري * ٥٦

النضر بن شميل * ٣٤٥

النعمان بن المنذر * ٥٣، * ١١١، * ٢٠٣،

٢١٠، * ٢٧٩، * ٢٨٠، * ٣١٣

نعمان بن نجوان (أعش التغلبي) * ١٧٩

أبو نعيم (شاعر) ٣٧٥

نعيم بن سعيد بن مسعود ٤٩

نفظويه = ابراهيم بن محمد بن عرفة

النقاش = محمد بن الحسن

النمر بن تولب العكلي ١٦٣، * ٢٥٧، * ٢٦٥، *

٣٥٦، * ٣٥٧، ٣٨٨

النمر بن قاسط * ٣٥٦

بنو نهشل * ١٣٣

نهشل بن حرّ * ٣٧١

أبو نواس = الحسن بن هاني

النواسي؟ * ٢٠٦

نوح بن عمرو السكسكي * ١٤٤

نوفيع بن لقيط الفقعسي * ٤٠٢

- ه -

٢٠٣، * ٢٤١، ٢٧٥، * ٣٨٢

بنو هاشم * ٢٢١، ٣٠٥، ٣١٠

هانيء بن عروة * ٢٩٤

ابن هبار (رجل من قريش) * ١٣٧

هبنقة الأحق = يزيد بن ثوران

هبيبة بن عبد مناف العربي (الكلعبة اليربوع)

هدبة بن خشرم ١١٠، * ٢٣٧،

هرّ (أم الحويرث- زوجة حجر الكندي) ٦٠، ٢

هرم بن سنان * ٢٣١، * ٢٩٢

هرمز * ١٢١

أبو هريرة * ٣٣١

هشام بن عبد الملك * ٢٣٩، ٣٣٥

ابن هشام اللخمي = محمد بن أحمد

هشام بن محمد بن السائب الكلبي ١٠٥، ١١٥

١٤٩، ١٨٦، ٢٠١، ٢٩٦

أبو هفان المهزومي ١٥٦

هلال بن أحوز المازني ١٨٩، ١٩٠

هلال بن أمية * ٣٥٢

هلال ناجي * ٤٦، * ٤٩

ابن همام؟ ٣٣٣

همام بن غالب الدارمي (الفرزدق)

* ١١٣، ١١٧، ١١٨، * ١٣٨، ٦٢

* ١٩٣، ٢١٥، ٢٣١، ٢٤٠، ٢٤٥،

٣٧٧، ١٩٩

همدان (القبيلة) * ١٨٣

هند بنت النعمان * ١٢١

هودة بن علي الحنفي * ٣٣٢

أبو الهيثم؟ * ١٦٦

الهيثم بن ربيع بن زرارة (أبو حية النميري) ١١

* ١١٨

- و -

الوائق (الخليفة العباسي) * ٢١٦، * ٢٧٥

الواحدى * ٢٥٤

هاتسما * ٢٦، ٢٧

هارون الرشيد * ١٢٤، * ١٣٩، * ١٤١، *

وافد البراجم (رجل) ٢١٥
ابن ورقاء ٢٦

ورقة بن نوفل * ١٢

الوزان= موفق الدين الأنصاري

وستنفلد * ٢٣٧

الوضاح= جذيمة الأبرش

وضاح اليمن= عبد الرحمن بن اسماعيل

وعلة الجرمي * ١٨٤

وفاء بن زهير المازني ١٣

الوليد بن حنيفة (بن حزابة التميمي) ٢٣٥

الوليد بن عبد الملك * ١٥٧ ، * ٢٠٧ ، * ٢٣٨

الوليد بن عبيد الطائي (البحثري) * ١٢ ، ١٥٧ ،

١٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧٦ ،

٤١٣

الوليد بن عثمان بن عفان * ٣١٦

الوليد بن عيسى الطنجي * ٢٤٩ ، * ٣٨٢

ابن وهب؟ * ٣٥٣

وهرز * ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٢

- ي -

ياقوت الحموي ١٩ ، * ٢١٦ ، ٢٤٣

يحيى بن زياد الديلمي (الفرأء)

٧ ، ١٢٢ ، ١٦٥ ، ٢٤٦ ، ٢٩٥ ، ٣٢٩ .

٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٥٣

يحيى بن طالب الحنفي ٢٩٧

يحيى بن علي الشيباني التبريزي ٢٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

٣٩٥

يحيى بن المبارك (اليزيدي) ٧ ، * ٢٦٤ ، * ٢٩٥ ،

* ٣٤٥

يحيى بن مكى بن عبد الرزاق الدمشقي ٣٥

يحيى بن معين * ١١٤

يحيى بن منصور الذهلي ١٤٦ ، ٢٨٧ ، * ٢٨٨

يزيد بن ثوران (هنبقة الأحق) * ٣٤٥

يزيد بن زياد (ابن مفرغ) ٢٦٢

يزيد بن عبد الملك ١٨٨ ، ١٨٩

يزيد بن عمرو الصعق * ٢١٥

يزيد بن مزيد * ٢٤٩

يزيد بن مسهر الشيباني * ١١٨

يزيد بن محمد المهلي ١٣٠

يزيد بن معاوية * ١٦٩ ، * ٢٤٧

يزيد بن منصور * ٢٦٤

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٦٤ ، ٧٧ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ١٩٠

يزيد المكسر بن حنظلة * ٣٧٨

يعرب بن قحطان ٢٤٤

يعفر بن زرعة * ٢٤٥

يعقوب بن اسمحق (ابن السكيت) ٤٣ ، ١٤١ ،

٣٦٩

يعقوب بن يوسف (الوزير الفاطمي) ٣١

يعقوب المنصور (السلطان) ٣٤

يوسف بن أبي بكر (السكاكي) * ٣٤٩ ، * ٣٥٠

يوسف بن عمر * ٢٢١ ، * ٣٧٥

يوسف بن محمد ٢٩٣

يوسف ياسين * ٣٦

يونس النحوي * ١٤٢



فهرس الشعراء^(١)



صدر البيت الأول	القافية	الشاعر	العدد	الصفحة
ليس من مات واستراح يميت	الأحياء	أحمد بن ضبيعة	بيت	٥٤ - ٥٥
				١٨١
كم تركنا بالعين عين أباغ	القاء	عدي بن الرعاء	٤ أبيات	* ٥٤ ، ٥٥
				* ١٨٠
إنما الميت من يعيش ذليلاً	الرجاء	عدي بن الرعاء	بيت	* ٥٥ ، *
				١٨٠
إنما الميت من تراه كثيراً	الفناء	صالح عبد القدوس	بيت	* ٥٥ ، *
				١٨١
تنازعها المها شهباً ودرّ	الطباء	زهير	بيتان	١١٣
كالبرق منه وابل متتابع	بماء	ابن الرقاع	بيت	١٤٣
ليت شعري وأين من ليت	عناء	أبو زبيد الطائي	بيت	١٤٤
كانت قناتي لا تلين لغامز	الإمساء	النمر بن تولب	بيتان	١٦٣
كل المصائب قد تمرّ على الفتى	الأعداء	ابن أبي عيينة	بيت	١٨٣
أين الألى منهم الفضل حديثهم	الثأى	صالح بن عبد القدوس	بيت	١٩٣
ذرى المنبر الصعب من فرشه	للصلاء	أبو تمام	٣ أبيات	٢٧٣
أو سكتكم عنا فكنا كمن	أقذاء	الحارث بن حلزة	بيت	٢٨٧
كان سبيته من بيت رأس	وماء	حسان بن ثابت	بيتان	٣٠٦

(١) الرقم المسبوق بنجم (*) يعني ورود المادة المفهرسة بحاشية الصفحة.

وما أدري ولست إخال أدري	نساء	زهير	بيت	* ٣٢٠
ولها نسيم كالرياض تنفست	الأنداء	البحثري	بيتان	٣٧٧
دع عنك لومي فإن اللوم إغراء	الداء	أبو نواس	بيت	٤١١
يخفي الزجاجة لونها فكأنها	إناء	البحثري	بيت	٤١٣
وحديث كأنه قطع الروض	والصفراء	بشار	بيت	٤١٦
لقد طالبتها ولكل شيء	انتهاء	زهير	بيت	٤١٧



فقدت بابن دريد كل فائدة	والترب	جحظة البرمكي	بيتان	٢٥ ، ١٠٧
آلايا لهف هند إثر قوم	يصابوا	امروء القيس	٣ أبيات	١٠٨ و ٦١
أجارتنا إن الخطوب تنوب	عسيب	امروء القيس	٣ أبيات	٦٣
ها من مهاة الرُّسل عين مريضة	شارب	—	بيت	١١٢
لبسنا رداء الليل والليل راضع	بمشيب	الفرزدق	بيت	١١٨
وإنك لم يفخر عليك كفاخر	مغلب	امروء القيس	بيت	١١٨
فإن يك غصني أصبح اليوم بالياً	رطيب	المخبل السعدي	بيتان	١٢٤
سأغفر للزمان مشيب رأسي	رطيب	يزيد المهليبي	بيت	١٣٠
إذا جهل التقى ولم يقدر	يصابا	جرير	بيت	* ١٣١
فأصبحت بين الهجر واليأس	غريب	عبد الأعلى	بيت	١٤٤
واقفاً				

١٤٨	صالح بن عبد القدوس بيت	وارض من العيش في الدنيا صعبا بأيسره
١٥٢	الفطمش الضبي بيت	أخلاي لو غير الحمام أصابكم معتب
١٦٤	جرير بيت	هل الدهر والأيام إلا كما ترى حبيب
١٧٣	٣ أبيات امرؤ القيس	ألا يا لهف هند إثر قوم يصابوا
١٧٥	٣ أبيات امرؤ القيس	أجارتنا إن الخطوب تنوب عسيب
١٨٩ *	بيت ثابت قطنة	فإن لا أكن فيكم خطيباً فإنني لخطيب
١٩١	بيت ابن قيس الرقيات	لا بارك الله في الغواني هل مطلب
١٩٣	بيت —	فلا تخذلي المولى وإن كان ظالماً ترأب
١٩٩	بيت الفرزدق	وقالت لنا أهلاً وسهلاً أطيّب
٢٠٦	بنيان أبو نواس	رماكم أمير المؤمنين بحية شروب
٢٠٦ - * ٢٠٧	٣ أبيات أبو تمام	السيف أصدق أنباء من الكتب اللعب
٢٠٨	بيت جزء بن ضرار	ونبت قومي أحدث الدهر قريب
٢١٨	بيتان نهيكه الفزاري	يا عام لو قدرت عليك رماحنا فالغيب
٢٢١ *	بيت الكميّ بن زيد	وما خالد يستطيع الماء فاغراً ينعب
٢٣٧	بيت القتال الكلابي	نعرّض للرماح إذا التقينا للسياب
٢٣٩	بيت سعد بن ناشب	فيا لرزام وشحوني مقدماً الكتائب

٢٤٤	بيت	النابعة	مذهب	حلفت فلم أترك لنفسك رية
٢٤٤	شطر	ابن قيس الرقيات	—	هل يصبحن إلاّ هنّ مطلب
٢٥٠ *	بيتان	سعد بن ناشب	جانبا	إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه
٢٥٧	بيت	النابعة	الحباحب	تجد السلوقي المضاعف نسجه
٢٦٠	بيت	النابعة الجعدي	المنكب	ولوح ذراعين في بركة
٢٦٤	بيت	—	الحباحب	إذا افترشت خبتاً أثارت بمتنه
٢٦٤	بيت	عقبة العنبري	وانتصاب	وترى أذنّها كأعلّط مرخ
٢٦٨	بيت	امرؤ القيس	مجلّب	خفاهن من أنفاقهن كأثما
٣٨٥ ، ٢٦٩	بيت	ابن المعتصم	مجنوب	وإذا جرو البرق في شأو أتى
٢٧٢	بيت	—	بالقطب	مالت إليه طلاباً واستطيف به
٢٧٣	بيت	حنظلة بن ثابت	لحروب	لا تنفري ياناق منه فإنه
٢٧٧ *	شطر	جرير	—	أقلي اللوم عاذل والعتابا
٢٧٨	بيت	الحطيئة	الذنبا	قوم هم الأنف والأذنان غيرهم
٢٧٩	٣ أرجاز	رؤبة بن العجاج	السا	لاقى السذي يبيغك ما أحبا
٢٨٠	بيت	الحارث المري	الرقابا	فما فوق بثعلبة بن سعد

٢٨١	بيت	أبو زبيد الطائي	أنيابا	هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
٢٨٦ *	بيت	—	سرحوب	قد أشهد الفارة الشعواء تحملني
٢٨٩ *	بيت	—	معذب	هوى يجد وحبيب يلعب
٢٩٤	بيت	دريد بن الصمة	جرب	ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
٣٠٠	بيت	امروء القيس	جندب	فإنكما إن تنظراني ساعة
٣٠٩	بيت	علقمة بن عبدة	فصليب	بها جيف الحسرى فأما عظامها
٣١٥	بيت	ابن المعتز	الشهب	ثم حدث فيها الصبا حتى بدا
٣١٦	بيت	—	أجرب	أغرك يوماً أن يقال ابن دارم
٣١٨	بيت	—	وعقرب	فهلأ أعدوني لئلي تفاقدوا
٣٣٢	بيت	جيهاء الأشجعي	بيثرب	وعدت وكان الخلف منك سجية
٣٣٤	٣ أبيات	—	العاتب	يا أيها السائل عما مضى
٣٣٦	بيت	—	للحطب	فندل الرجال كندل البنات
٣٣٨	بيتان	النابعة الجعدي	يخضب	كأن حواميه مدبراً
٣٣٨	٣ أبيات	سابق البربري	الأدب	قد ينفع الأدب الأحداث في مهل
٣٤٠	بيت	—	لحيب	لئن كان برد الماء حران صادياً

٣٤٤	بيت	كعب الغنوي	يريب	لقد عجمت مني الحوادث ماجداً
٣٤٩	بيت	أبو خالد الأسدي	فكذب	وإن حدثتك النفس أنك قادم
٣٤٩	بيت	قيس بن الحظيم	متضارب	إذا قصرت أسيافنا كان وصلها
٣٥٦	بيتان	النمر بن تولب	نصيب	ترى أن ما أبقيت لم يك ربه
٣٦٤	بيت	ابن وهب الحميري	نلعب	نراع لذكر الموت ساعة ذكره
٣٦٤	بيت	—	مصبوب	صبت عليه ولم تنصب من أمم
٣٦٨	بيت	—	تجرب	لا تمدحن امرأة حتى تجربه
٣٦٩	بيت	النايفة الذبياني	المهذب	ولست بمستبق أخاً لا تلمه
٣٧٥	بيت	ليبد	الأجرب	ذهب الذين يعاش في أكنافهم
٣٧٧	٣ أبيات	—	قريب	إذا ما تراءاه الرجال تحفظوا
٣٨٨	بيت	—	طربا	عاود هراة وإن معمورها خربا
٣٩٨ ، * ٣٩٩	٤ أبيات	علقمة الفحل	طبيب	فإن تسألوني بالنساء فإنني
٤٠٣	بيت	—	المكتسب	بأعين منها مليحات النقب
٤٠٨	بيتان	هدبة بن الحشرم	المشيب	طربت وأنت أحياناً طروب
٤١٨	بيتان	كعب الغنوي	يريب	لقد عجمت مني الحوادث ماجداً



١١٣ *	بيت	الزخمشري	بالمهاة	لها الوجه والثغر والعين
١٣٢	بيت	عمرو بن معد يكرب	أجرت	فلو أن قومي أنطقني رماحهم
١٤٣	٧ أبيات	كثير عزة	وتخلت	وإني وتها مي بعزة بعدما
١٥٧	٣ أرجاز	العجاج	غبت	يوم ترى النفوس ما أعدت
١٦٢	٣ أبيات	الصلتان السعدي	فتى	إذا ليلة أهرقت يومها
١٩٣	بيتان	سلمي بن ربيعة	والتي	ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها
* ٢٥٥ - *	بيت	سراقة البارقي	مصممتات	ألا أبلغ أبا إسحاق أني
٢٥٦	بيت	سراقة البارقي	بالترهات	أرى عيني ما لم ترأياه
* ٢٨٠	بيت	السموأل	وفيت	وفيت بأدرع الكندي إني
٢٩١	بيت	العجاج	تردت	بعد اللتيا واللتيا والتي
* ٢٩٥ - ٢٩٦	٣ أبيات	ابراهيم بن العباس	جلت	سأشكر عمراً ما تراخت مني
٣٤٢	بيت	سنان بن الفحل	طويت	فإن الماء ماء أبي وجدي
* ٣٥٩	٣ أبيات	ابن مناذر	الصلت	إذا أنت تعلقت
٣٦٣	صالح بن عبد بيتان القدوس		ذاهبات	نراع إذا الجنائز قابلتنا
٣٦٥	بيت	رؤبة بن العجاج	مشتي	من يك ذا بت فهذا بتي

ربما أوفيت في علم	شمالات	جذيمة الأبرش	بيت	٣٧٤
متى تسق من أنيابها بعد هجعة	مالت	الأعشى	بيت	* ٣٨٢
ما بال عين عن كراها قد جفت	كلف	سور الذنب	٧ أبيات	* ٣٨٤



وقد أغتدي قبل ضوء الصباح	الحناث	—	بيتان	٢٦٠
متى ما تنكروها تعرفوها	نفيث	—	بيت	٤١٢



إن الغراب بما كرهت لمولع	التشجاج	جرير	بيت	١٦٥
مفج الحوامي عن نسور كأنها	ملجلج	الشماخ	بيت	٢٦١
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم	مسرج	—	بيتان	٣٢٣
إن الأمور إذا انسدت مسالكها	ما ارتعجا	محمد الخارجي	٣ أبيات	٣٧١
لقد علمت أم الصبيين أنني	خروج	—	بيت	٤٠٥
اسقني صهباً صرفاً	المزاج	أبو نواس	بيت	٤١٠



فواحزني ألا حياة لذيذة	صالح	—	بيتان	١٠٧
من صد عن نيرانها	براح	سعد البكري	٤ أبيات	٢٤٣
مشت الهوينا في الصدور	الأرواح	—	بيت	٢٥٤
سيوفكم				
وأدنيتني حتى إذا ما سبيتني	الأباطح	مجنون ليلي	بيت	٣٠٢

٣١٤	٦ أبيات	عبيد بن الأبرص	بالراح	دان مسف فوق الأرض هيدبه
٣١٧	بيتان	عبيد بن الأبرص	بأرشاح	كأن فيه عشراً جلة شرفاً
٣٣٣	بيت	مطيع بن إياس	الصفائح	وما كنت أدري ما فواصل كفه
٤١٣	بيت	ابن المعتز	أم قدحا	إذا تعاطيتها لم تدر من لطف



١٧١ ، ٥٩	شطر	امروء القيس	—	أذود القوافي عني زيادا
١٧٦ ، ٦٣	بيت	الأسود بن يعفر	أطواد	حلوا بأنقرة يسيل عليهمو
١١٢ - ١١١	بيتان	النابعة الذبياني	بالأسعد	قامت تراءى بين سحفي كلة
١١٥ *	بيتان	الأفوه الأودي	سادوا	لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم
١٣٢	بيت	—	لو أبيد	لقد طوفت في الآفاق حتى
١٣٣	بيت	الأسود بن يعفر	ونفاد	فأرى النعيم وكل ما يلهمي به
١٦٨ *	بيت	الأعشى	ندى	متى ما تناخى عند باب ابن هاشم
١٨٠	بيت	أعشى همدان	وبالمولود	بين الأشج وبين قيس باذخ
١٩١ *	بيت	—	زياد	ونحن قتلنا ابن الزبير وأسّه
١٩٢	بيت	—	حسادا	إن العرائن تلقاها محسدة

١٩٢	بيت	قيس بن الخطيم	أسعد	فلا أنا بدع من حوادث تعتري
٢٠١	بيتان	قصير بن سعد	حديدا	ما للجمال مشيها وئيدا
٢٠٩	بيت	أوس بن حجر	لبد	خانتك مية ما علمت كما
٢١٥ - ٢١٦	٣ أبيات	المهوش الأسدي	بزاد	إذا ما مات ميت من تميم
٢٢١	بيت	الطرماح	ويغمد	يبدو فتضمرة البلاد كأنه
٢٣١	بيت	الفزدق	الأسد	يا من رأى عارضاً أرقى له
٢٤٤	بيت	—	مزيدا	قسماً لواني حالف ببقائه
* ٢٤٧	٣ أبيات	ابن همام السلولي	الخلودا	تعزوا يا بني حرب بصبر
* ٢٥٤	بيت	أبو تمام	أود	من كل أزرق نظار بلا نظر
٢٥٥	بيتان	كثير عزة	أوغد	وكل خليل رائي فهو قائل
٢٥٧	بيتان	النمر بن تولب	الهادي	تظل تحفر عنه إن ضربت به
٢٦٢	بيت	ابن مفرغ	الجعاد	شدخت غرة السوابق فيهم
٢٦٧	بيتان	مسلم بن الوليد	الجلاميد	تمشي الرياح بها حسرى موهة
٢٦٨	بيت	امروء القيس بن عانس	نقعد	فإن تكتنموا الداء لا نخفه
٢٧١	بيتان	عمرو بن معد يكرب	علندا	أعددت للحدثان سابعة
٢٧٣	بيت	ضرار التميمي	حياد	ومحش حرب مقدم متعرض
٢٧٥	٣ أبيات	اسحاق الموصلي	غداً بعدا	أتبكي على بغداد وهي قريبة
٢٧٩	بيت	النابعة	على نكد	أعطى لفارهة حلوا توابعها

٢٨٦	بيتان	—	قد أترك القرن مصفراً أنامله	بفرصاد
٢٩٠	بيتان	الخنساء	إذا القوم مدوا بأيديهم	يدا
٢٩٢ *	بيتان	زهير	قوم أبوهم سنان حين تنسبهم	ولدوا
٢٩٢	٥ أبيات	زهير	لو كان يقعد فوق النجم من كرم	قعدوا
٢٩٥	بيت	النابعة	مهلاً فداء لك الأقوام كلهم	من ولد
٣٠٣	٣ أبيات	—	يعجبني السخون والبرود	مزيد
٣٠٤	٣ أبيات	النابعة	لو أنها عرضت لأشمط راهب	متعبد
٣٠٥	بيتان	—	أهدي إلى أخ لي	وورد
٣٢٥	بيت	—	ومستنة كاسنان الخروف	بالمرود
٤١٥ ، ٣٢٩	بيت	حسان بن ثابت	لا أخدش الخدش بالجليل ولا يدي	
٣٣١	بيت	الخنساء	تري الحمد يهوى إلى بيته	يحمد
٣٣٢	بيت	الحطيئة	وتقوى الله خير الزاد ذخراً	مزيد
٣٤٠	بيت	—	إذا المرء أعيته السيادة ناشياً	شديد
٣٤٥	بيتان	الحارث بن حلزة	عش بجدا لا يضرك النوك	جدا
٣٤٥	بيتان	يحيى بن المبارك	عش بجدا ولا يضرك نوك	بالجودود
٣٤٦	بيتان	عدي بن زيد	كفى واعظاً للمرء أيام دهره	وتغتدي
٣٤٧	بيت	—	يرى فلتات الرأي والرأي مقبل على غد	

وما سبق القيس من ضعف حيلة خالد	الفردق	بيت	٣٥٤
ولم أر أمثال الرجال تفاوتوا	بواحد	بيت	٣٥٥
وأنا كالزراع يحصده الدهر	وحصيد	٣ أبيات	٣٥٩
الحر يلحى والعصا للعبد	الرد	بيت	٣٦٥
إن المنية والخوف كلاهما	سوادي	بيتان	٣٨٩
متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره	موقد	بيت	٣٩٥
طرقت سمية والمزار يعيد	هجوم	بيتان	٣٩٧
ومنا مصلح الحيين بكر	فسادا	بيتان	٤٠٣ *
ألم يأتيك والأنباء تنمي	بني زياد	بيت	٤٠٥
صبا ما صبا حتى علا الشيب أبعد	زيد بن الصمة	بيت	٤٠٧
فأثنوا علينا لا أبا لأبيكم	الخلد	بيت	٤١٧
فإذا بلغتكم أرضكم فتحدثوا	وخلود	بيت	٤١٧



أو أن أرى ممانعاً لصاحب	أو غيراً	٥ أبيات	٢٩ - ٢٨
وصروف الدهر في أطباقه	انحدار	بيتان	٥٠
بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه بقيصرا	امروء القيس	٣ أبيات	٥٩ - ٦٢ ، ١٧٤

١١١	أمية بن أبي الصلت	بيت	منشور	ثم يجلوا الظلام رب رحيم
١١٢	الربيع بن ضبع	بيت	دررا	كأنها درة منعمة
١١٢	عمر بن أبي ربيعة	بيتان	الحجر	أبصرتها غدوة ونسوتها
١١٣	ذو الرمة	بيتان	المواطر	لمية أطلال بحزوى دوائر
١١٧	الفرزدق	بيت	نهار	والشيب ينهض في السواد كأنه
١٢٢	—	بيت	وغدير	إذا كان من تهوى يعين على الهوى
١٢٣	الربيع الفزاري	بيت	الكبرا	من بعد ما قوة أعيش بها
١٢٤	حسان بن الغدير	٤ أبيات	تنكر	قالت أمانة يوم برقة واسط
١٢٦	—	بيت	تبرر	كأن على كبدي قرعة
١٣١	—	بيت	—	إذا الوحش ضم الوحش في أظهرها ظلماتها
١٣٣	شطر	—	—	والناس يبلون كما تبل الشجر
١٣٤	شطر	—	—	كم غصن أخضر عاد جمرأ
١٣٤	ليلي الأخيلية	بيت	صائر	وكل شباب أو جديد إلى بلى
١٣٨	دريد بن الصمة	بيت	الصبر	تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى
١٤١	زبان بن سيار	٣ أبيات	الثبور	تعلم أنه لا طير إلا
١٤٣	عبد الله الأموي	بيت	الخواطر	وقد شمت من مرعى بروقاً

١٤٧	بيت	خالد بن علقمة	الحفر	ترى الشرق أفنى دوائر وجهه
١٥٩	بيت	عبيد الله بن عتبة	صبر	ولا بد للمصدور يوماً من النفث
١٦٠	بيت	—	القفز	تصبرت مغلوباً وإني لموجع
١٦٠	٣ أبيات	أبو تمام		رضيت وهل أرضى إذا كان الأمر مسخطي
١٦٤	بيتان	جرير	إمرار	لا يأمن قوي نقض مرته
١٦٤	بيت	صفية الباهلية		أخنى على واحد ريب الزمان يذر وما
١٦٦	بيتان	الأفوه الأودي	وانحدار	فصروف الدهر في إطباقه
١٦٩	بيت	الأخطل		فلا هدى الله قيساً من ضلالتها عثروا
١٧٢	بيت	امرؤ القيس	فنعذرا	فقلت له لا تبك عينك إنما
١٨٤ - ١٨٥	بيتان	ابن الذئبة الثقفي	الغمر	أناة وحلماً وانتظاراً بهم غداً
١٨٩	٣ أبيات	ثابت قطنة	وساروا	كل القبائل بايعوك على الذي
١٩٢	بيت	—	لم يجز	جار الزمان علينا في تصرفه
٢٠٢	بيت	سبرة الفقعسي		أتنس دفاعي عنك إذا أنت مسلم قراقر
٢٠٨	بيت	النابعة	الأشعار	نبئت زرعة والسفاهة كاسمها
٢١٣	٧٠ أبيات	عمر بن أبي ربيعة		قفي فانظري يا أسم هل تعرفينه يذكر

٢٢١	بيت	امروء القيس	مقيراً	فشبهتهم بالآل لما تلمشوا
٢٢١	بيت	الكميت بن زيد	مرارا	إوز تعمس في لجة
٢٢٣ *	بيت	—	الخصر	رب خال لي لو أبصرته
٢٢٤	بيت	—	وتر	كأن قامته قوس معقبة
٢٢٨	بيت	النابعة	الأكوار	فلتأتينك قصائد وليد فعن
٢٣٣	٥ أرجاز	عمرو بن العاص	عور	إذا تخازرت وما بي من خزر
٢٣٥ *	٤ أبيات	ابن حزابة	المذكور	تذكر من بسباسة اليوم حاجة
٢٣٦	٥ أبيات	عبد الملك الحارثي	المغفر	يلقى السيوف بوجهه وينحره
٢٣٩	٤ أبيات	عمرو بن معد يكرب	هرير	ولقد أعطفها كارهة
٢٤٠	بيت	أبو العتاهية	للقدر	فإذا أضرم حرباً كان في
٢٤٥	بيت	حجبة السعدي	الصخر	فلولا بس الصخر الأصم أكفهم
٢٤٦	بيت	سعد بن ناشب	القدر	أقيم صفى الميل حتى أردّه
٢٤٦	بيتان	—	مفخر	شهدت علياً وصفينه
٢٤٨	بيت	زهير	الذعر	غرك حشو الدرع أنت إذا
٢٤٨	بيت	متمم بن نويرة	المتنور	ولنعم حشو الدرع كنت وصابراً
٢٥٢ *	بيت	ابن دارة	بأسيار	لا تأمنن فزارياً خلوت به

٢٥٦	شطر	—	—	كأن على أشباحها قمم البقر
٢٥٨	٤ أبيات	امروء القيس	النمر	لها متنان خطاتا كما
٢٥٨	بيت	جهم الأسدي	يرى	وسبع قر بن وسبع بعدن
٢٥٩ *	شطر	العجاج الراجز	—	قد جبر الدين الآلة فجبر
٢٥٩ *	أرجاز	أبو النجم العجلي	—	تذكر القلب وجهلاً ما ذكر
٢٦٠ *	بيت	النابعة الجعدي		أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى نيرا
٢٦٥	بيتان	أمرؤ القيس	أخر	وعين لها حذرة بدره
٢٦٧	بيت	أبو تمام	حسير	لو تباري جوده الريح يوماً
٢٦٩ *	بيت	جرير		مشق الهواجر لحمهن مع السرى صدورا
٢٧٣	بيت	المهلهل	مدبر	كأنا غدوة وبني أبينا
٢٧٨	بيت	عدي بن زيد	دارا	من حبيب أو أخى ثقة
٢٧٩	بيتان	عمر بن أبي ربيعة	المحبر	قليلاً على ظهر المطية ظله
٢٨٠ *	٣ أبيات	الأعشى		كن كالسموأل إذ طاف الهمام به جرار
٢٨٠	٣ أبيات	الخرنق بنت بدر	الأزر	النازلون بكل معترك
٢٨١	بيت	امروء القيس	خصر	كماء سحب زل عن بطن صخرة
٢٨٢	٣ أبيات	أبو نواس	البحور	من قاس غيركم بكم

٢٨٨	بيتان	—	وتر	فما أسلمتنا عند يوم كريمة
٢٨٩	بيت	أبو العتاهية	العشر	وإذا حسبت فضلته
٢٨٩	بيت	—	البحر	كثير شكري لك في جنب ما
٢٩٦	بيت	عبد الصمد بن المعذل	الحشر	سأجزيك شكراً ما حييت فإن أمت
٢٩٧	٥ أبيات	يحيى الحنفي	حجر	فيا حزناً ماذا أجن من الهوى
٣٠١	بيتان	علي بن الجهم	يسري	فلانيل إلا ما تزود ناظري
٣٠٦	بيتان	امرؤ القيس	القطر	كأن المدام وصبوب الغمام
٣٠٨	بيتان	علي بن الجهم	أدري	عيون المهايين الرصافة والجسر
٣١٠	بيت	حسان بن ثابت	العصافير	لا بأس بالقوم من طول ومن عظم
٣١٠-٣١١	بيتان	حسان بن ثابت	ومفخر	وما زال في الاسلام من آل هاشم
٣١٢	بيت	امرؤ القيس	منفجر	راح تمر به الصبا ثم انتحى
٣١٤	بيت	امرؤ القيس	وتدر	دومة هطلاء فيها وطف
٣١٥	بيتان	امرؤ القيس	استعارا	أحار ترى بريقاً هب وهناً
٣١٦	بيت	امرؤ القيس	عشارا	كأن هزيره بوراء غيب
٣١٨	بيت	ذو الرمة	الجاذر	وتحت العوالي في القنا مستظلة

٣٢٠	بيت	—	تذر	أبوك لنا غيث نعيش بظله
٣٢٥	بيت	جرير	ميسور	بشر أبو مروان إن عاسرته
٣٢٦	بيت	عبيد بن العرندس	أيسار	هينون لينون أيسار ذوو يسر
٣٢٧	بيت	ضرار بن عمرو	النكر	أهل الحلوم إذا الحلوم هفت
٣٢٨	بيت	الأفوه الأودي	فغادروا	بينما الناس على عليائها
٣٣٢	بيت	عبد الصمد بن المعذل	في ذخر	ومن تكون الأوراق والتبر ذخره
٣٣٣	بيت	مجنون ليلى	بشير	فما أكثر الأخيار إن قد تزوجت
٣٣٥	٣ أبيات	خالد بن صفوان	مصور	وما المرء إلا الأصغر لسانه
٣٣٨ *	بيت	—	عذرا	كانت أربتهم بهز وغرهم
٣٣٩	بيتان	—	فتنجحر	وأنت كالأنقى التي لا تحتفر
٣٤٣	بيتان	عروة بن الورد	الفقير	ذريني للغنى أسعى فإني
٣٤٦	بيت	—	بالقادر	إن المقادير إذا ساعدت
٣٤٧	٣ أبيات	أبو عينة المهلي	اعتبرا	ما راح على حي ولا ابتكرا
٣٤٨	بيت	ذو الرمة	ناجر	صرى آجن يزوى له المرء وجهه
٣٥٠	بيت	المتنبي	يرى	ومن جهلت نفسه قدرها
٣٥٧	بيتان	—	الدهور	إصبر لدهر نال منك

٣٥٧	بيت	النمر بن تولب	نَسَرَ	فيوم علينا ويوم لنا
٣٧٢	بيتان	عمود الوراق	يدبر	والدهر لا يبقى على حالة
٣٧٦	بيت	الخنساء	نارُ	وإن صخراً لتأتم الهداة به
٣٨٩	بيت	عمر بن أبي ربيعة	الظهر	أسكان بطن الأرض لو يقبل الفدا
٣٨٢	بيت	الأفوة الأودي	مستعار	إنما نعمة قوم متعة
٣٨٦، ٣٩٥	بيت	أعرابي	الكسر	ومستنجح بات الصدى يستنصه
٣٩١-٣٩٢	٤ أبيات	ذو الرمة	وكرأ	وسقط كعين الديك نازعت صحبتى
٣٩٢	بيت	امرؤ القيس	خصر	بماء سحاب زل عن متن صخرة
٣٩٣	بيتان	عمر بن أبي ربيعة	المجر	قليلاً على ظهر المطية ظله
٣٩٤	بيتان	الأحيمر السعدي	أطير	عوى الذئب فاستأنست بالذئب
٣٩٥	بيتان	—	يبصر	حضأت له ناري فأبصر ضوءها
٣٩٥	بيت	الأخطل	على النار	قوم إذا استنبح الأضياف كلهم
٣٩٧	بيت	ليبد	شاجر	فأصبحت أنى تأتها تستجرها
٣٩٩	بيت	—	خيار	وفراقى محمداً قدر لم
٣٩٩	بيت	الفرزدق	الخيار	ولو أني ملكت يدي ونفسي
٤٠٠	بيت	—	بالصبور	قضاء الله يغلب كل شيء

٤٠٢	٣ أبيات	—	مياسير	استقدر الله خيراً وارضى به
٤٠٣	بيت	العرجي	والسمّر	ياما أميلح غزلاً شداً لنا
٤٠٧	بيتان	الأقيشر	ولا ستر	إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن
٤٠٩	بيتان	عمر بن أبي ربيعة	يقصر	فيا لك من ليل تقاصر طوله
٤٠٩	بيتان	—	فيعار	لله أيام الشباب وعصره
٤٠٩	٣ أبيات	أبو نواس	نارا	بنت عشر لم تعان
٤١٠	بيتان	الأقيشر	قدر	وصهباء جرجانية لم يطف بها
٤١٤	بيتان	ابن المعتز	نضار	وراح من الشمس مخلوقة
٤١٥	٣ أبيات	بشار	زهرا	وكان وصف حديثها
٤١٦	٥ أبيات	المتنبي	نورا	قطف الرجال القول وقت نباته
٤١٧	بيت	أعشى همدان	بالدائر	ويوم أهواذك لا تسه
٤١٧	بيت	الخطيئة	إقصار	وكل شيء وإن طالت لجأته



٣٠٢	بيت	الشماخ	ماعز	وبردان من خال وسبعون درهما
٣٣١	بيت	الخنساء	وكنزا	نعف ونعرف حق القرى



٢٤٢، ١٧١، ٥٩	بيت	امرو القيس	أبوسا	وبدلت قرحاً دامياً بعد صحة
--------------	-----	------------	-------	----------------------------

١٧٥ ، ٦٢	بيت	امروء القيس	تلبّسا	لقد طمّح الطمّاح من بعد أرضه
١١٦	بيتان	الأفوه الأودي	مؤسى	أما ترى رأسى أزرى به
١٤٠	بيت	أعشى بني ربيعة	أمس	وجدتك أمس خير بني لؤي
١٤٧	بيت	يحيى بن منصور	الوجيس	ويحفر في الكدي خوف انهيار
١٧٠	بيتان	الخنساء	بالتّاسي	وما ييكون مثل أخي ولكن
٢٠٠	بيتان	التملمس	بيهس	فمن طلب الأوتار ما حزّ أنفه
٢١٩	٣ أرجاز	الشمّاخ	قياس	كأنها وقد براها الأخماس
٢٧٦	بيت	الشمّاخ	بالناس	أنكرت بعدك من قد كنت أعرفه
٢٧٩ *	بيت	ابن مياده	داحس	ونحن قتلنا الأصغين كليهما
٢٨٣	٤ أبيات	الأشتر النخعي	عبوس	بقيت وفري وانحرفت عن العلی
٣٤٨	بيتان	—	وإفلاس	لا تطمحن إلى ما لست مالكة
٣٥٨	بيت	جرير	القناعيس	وابن اللبون إذا ما لُزّ في قرن
٣٧١	بيت	الخنساء	نفسى	فلولا كثرة الباكين حولى
٣٧٥	٤ أبيات	أبو نعيم	النسناس	ذهب الناس واستقلوا وصرنا
٣٧٧	بيتان	المهلhel	المجلس	ذهب الخيار من المعاشر كلهم
٣٨١ *	بيت	الخطيئة	الناس	من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
٣٨٢	بيت	الخنساء	بالتّاسي	وما ييكون مثل أخي ولكن

٣٩٣	بيت	الزبرقان بن بدر	بائس	وماء بمومة قليل أنيسه
٤٠٧	بيت	المرار الأسدي	المخلص	أعلاقة أم الوليد بعدما
٤٠٧	بيت	أبو العتاهية	للدنس	نزه مشيبك عن شين يدنسه
٤٠٩	بيت	داود بن جهوة	العرس	كأن الصبا والشيب يطمس نوره
٤١٠	بيت	أبو الأسود الدؤلي	العرس	جرت بها الريح أذبالاً مطهرة
٤١٤	بيت	ابن الرومي	الشمس	فكأنها وكأن شارها



٣٠٩	بيت	—	خميص	كلوا في بعض بطنكم تعفوا
٣٧٠	بيت	محمود الوراق	الفحص	ما كنت أفحص عن أخ ثقة



١٣٦	بيتان	أبو تمام	جررض	ذل السؤال شجى في الحلق معترض
١٥٣	بيتان	طرفة	بعض	أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا
٢٣٤	بيت	امروء القيس	النحيض	يباري شبابة الرمح خد مذلق
٢٦٢ *	بيتان	زيد الخيل	رضا	أفي كل عام ماتم تبعثونه
٢٨٨	٥ أرجاز	رؤية بن العجاج	النواضي	يخرجن من أجواز ليل غاضي
٣٤٣	بيت	—	بغيفض	طلب الغنى لي صاحبي ليحيي



١١٠ *	بيتان	هدبة بن الحشرم	بأنزعا	لا تنكحي إن فرق الدهر بيننا
-------	-------	----------------	--------	-----------------------------

١١١	بيت	أبو حية النميري	معصم	فألقت قناعاً دون الشمس واتقت
١٢٤ *	٤ أبيات	منصور النميري	يرتجع	ما تنقضي حسرة مني ولا جزع
١٢٥	بيت	منصور النميري	تبع	ما كنت أوفي شبابي كنه غرته
١٣١	بيت	—	تتصدع	صبرت على ما لو تحمل بعضه
١٣١	بيتان	الكلحبة اليربوعي	تقطعاً	إذا المرء لم يغش الكريمة أوشكت
١٣١ *	بيت	ابن الأعرابي	ويمنعوا	ولو سئل الناس التراب لأوشكوا
١٤١	شطر	العجاج	—	يا ليت أيام الهوى رواجعاً
١٤٤	بيت	—	تنفع	أخادع نفسي بالأمان تعلقاً
١٥١	بيت	الغطمش الضبي	فاطمع	عن الدهر فاصفج إنه غير معتب
١٥٤	٣ أبيات	العباس بن مرداس	الضبع	أبا خراشة أما أنت ذا نفر
١٥٧	بيتان	البحثري	فارتجعا	اعجب من الغيب كيف ارفض فانقشعا
١٥٨	بيت	جرير	المقنعا	تعدون عقر النيب أفضل مجدكم
١٦٠	بيت	المتنبي	والفروعاً	رضوا بك كالرضى بالشيب قسراً

١٦٥	٠	يحیی بن زیاد الحارثی بیت	یتقطعا	عذیری من دهر کانی وترته
١٦٨		الأعشى بیت	أقول لعا	بذات لوث عفرناة إذا عثرت
١٩٧		متحم بن نويرة بیتان	نتصدعا	وكنّا كند مانی جذیة
٢١٥		جریر بیت	المسترضع	أین الذین بنار عمرو حرقوا
٢١٨		— بیت	الظالم	ولولا مكانك والراقصات
٢٤٢		أرطاة المري بیت	معي	هل أنت ابن لیلی نظرتك رائح
٢٥٢		أبو قيس بن الأسلت بیتان	بالقاع	أعددت للأعداء موضونة
٢٥٣		أبو ذؤيب الهذلي ٤ أبيات	يخزع	أمن المنون وربيه تتوجع
٢٥٧ *		حبيب بن قيس بیت	الكراع	وأبيض يقطع القصرات غضب
٢٧٧ *		— بیت	مضجعا	لها أمرها حتى إذا ما تبوأ
٢٩٦		جميل بن معمر بیت	أجمع	فإيديك جثماني بأرض سواكم
٣١٠		النابعة بیتان	سابع	توهمت آيات لها فعرفتها
٣١١		الحطيئة بیت	لكاع	أطوف ما أطوف ثم آوي
٣٢٠		المتنبی بیت	ممرعا	زجل يريك الجو ناراً والملا
٣٢٢-٣٢٣		معاوية بن أبي سفيان ٣ أبيات	الطبعا	قد عشت في الدهر ألوان على خلق
٣٢٧		الأفوه الأودي بیتان	المقنع	ولقد تكون إذا تجللت الحبا

٣٣٢	بيت	الأعشى	والفنعا	لم جربوه فما زادت تجاربهم
٣٤٩	بيت	—	تقنع	والنفس راغبة إذا رغبتها
٣٥٤ ، ٣٥٠	بيت	صالح بن عبد القدوى	تستطيع	إذا لم تستطع أمراً فدعه
٣٥٧	بيت	—	ومتبعا	ما زال يحلب هذا الدهر أشطره
٣٦٠	بيتان	العباس بن مرداس	الضبع	أبا خراشة أما أنت ذا نفر
١٦١	بيتان	أبو ذؤيب	لا تنفع	وإذا المنية أنشبت أظفارها
٣٦٧	بيت	—	قاطع	وقد يجعل السيف المجرب ربه
٣٧٠	بيت	—	فأجزع	صبرت فكان الصبر خير معول
* ٣٨١ - ٣٨٢	٤ أبيات	ليبد	المصانع	بلىنا وما تبلى النجوم الطوالع
٣٨٦	بيتان	الأعشى	الضوعا	لا يسمع المرء فيها ما يؤنسه
* ٣٩٥	بيت	بشر بن أبي حازم	تبوع	فدع هنداً وسل النفس عنها
٤٠٣	٣ أبيات	—	البرقع	إذا بارك الله في خرقه
٤١١	بيت	النابعة	تراجع	تناذرهما الراقون من سوء سمها
٤١٨	بيتان	البختري المهلي	روادع	وإني لنتهازي خلألق أربع
٤١٩	بيتان	متمم بن نويرة	أخضعاً	ولست اذا ما الدهر أحدث نكبة



١١٠	بيتان	هدبة بن خشرم	واقف	فلم ترعيني مثل سرب رأيته
١٤١	بيت	العماني الراجز	محرفاً	كأن أذنيه إذا تشوفا

١٩٣ *	بيت	الفرزدق	المتخوف	وإني من قوم بهم يتقي العدا
٢٢٤	بيت	—	ألف	كأن قامته لام معرفة
٢٣١	بيت	قيس بن الحظيم	مختلف	نحن بما عندنا وأنت بما
٢٣٧ *	بيت	هدبة بن الحشرم	كاكراسف	وواد كجوف العير قفر قطعته
٣٢٩	بيت	الفرزدق	الصياريف	تنفى يداها الحصى في كل هاجرة
٣٧٣	بيت	—	شاف	من تثقفن منهم فليس بآيب



١١٠	بيت	مجنون ليلي	دقيق	فعيناك عيناها وجيدك جيدها
١٣٠	بيت	ابن المعتز	نلتق	إنا على البعاد والتفرق
١٣٩	٤ أبيات	المهلب الوزيز	تحرقى	رق الزمان لفاقي.
١٩٠	بيت	يزيد بن المهلب	المتألق	مكانك حتى تنظري عم تنجلي
٢٥٨	شطر	—	—	عبل الشوى مشرف الأقطار ممتشق
٢٦١	بيت	—	الفرانيق	أو طعم غادية في جوف ذي حذب
٣١١	بيت	بشار	شارق	عليك سلام الله ما لاح كوكب
٣١٦	بيت	ابن أرقطة	شائقي	حنت إلى برك فقلت لها قري

٣٤٤	بيت	—	يتخرق	إذا ما لبست الدهر مستمتعاً به
٣٥٢	بيتان	كعب بن مالك	تخلق	تذر الجماجم ضاحياً هاماتها
٣٦٦	بيتان	—	طريق	إذا طلبتك النفس يوماً بشهوة
٣٩٧	٦ أبيات	جعفر الحارثي	معلق	عجبت لمسراها أني تخلصت
٤٠١	بيت	أبو محجن الثقفي	بالورق	قد يقتر المرء يوماً بعد ثروته



١٣٧	بيت	العباس بن الأحنف	باكي	وأكثر فيهم ضحكى لأخفي
١٥٢	بيت	عبد الله القرشي	قبلك	وكنت إذ كنت إلهي وحدك
٢١٧	بيتان	أبو العمثيل	الأراك	أما والراقصات بذات عرق
٢٤١	بيتان	أبو العتاهية	برأيكا	كأن المنايا ليس يجرين في الوغا
٢٦٦	بيت	النابعة الجعدي	صكك	وقد أراني مثل القوم يحملني
٢٨١	بيت	زهير	الشبك	أهوى لها أسفع الخدين مطرق
٣٣٦	بيت	ابن الرومي	الورق	كأنكم شجر الأترج طاب معاً



١٢١ ، ٥٣	بيت	عدي بن زيد	علل	وجه الدهر إلينا نبله
٥٤	بيت	عدي بن زيد	فختل	وهو يرمينا ولا نبصره
٥٦	بيت	—	زلك	مستبشر الوجه بالأضياف مقبئل

٦٢	بيت	امرؤ القيس	وأوصالي	فقلت يمين الله أبرح قاعداً
١٠٩	بيت	امرؤ القيس	إسحل	وتعطر برخص غير شثن كأنه
١١٠	بيت	امرؤ القيس	بمعطل	وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش
١١٥ *	٣ أبيات	الأفوه الأودي	وقال	بلوت الناس قرناً بعد قرن
١١٧	بيت	—	فاشتعل	إن ترى رأسي أضحي واضحاً
١١٨	بيت	الأعشى	القتل	أنتهون ولن ينهى ذوي شطط
١١٨ *	بيت	—	الرجل	ودع هريرة إن الركب مرتحل
١٢٢	بيت	الأعشى	هطل	ما روضة من رياض الحزن معشبة
١٣٤	بيت	المتنبي	ولّى	آلة العيش صحة وشباب
١٣٦	بيت	—	العويل	بكت عيني وحق لها بكاهها
١٣٩ - ١٤٠	٣ أبيات	أبو ذؤيب الهذلي	بالجهل	فإن تزعميني كنت أجهل فيكم
١٤٤	٣ أبيات	أبو تمام	مهزولا	من كان مرعى عزمه وهمومه
١٤٦	بيتان	—	الابل	سقى الله أرضاً يعلم الضب أنها
١٤٧	بيت	—	عقلي	بنفسي خليلاي اللذان تبرّضا
١٥٨	بيت	أبو نواس	ما بالي	فلو كانت له الدنيا
١٦٢	بيت	العجاج	الإهلال	والمرء يبليه بلاء السربال

١٦٥	يحيى بن زياد الحارثي	بيت	عزل	وقد أدركتني والحوادث حجة
٣٧٢ ، ١٧١	الشمردل	بيت	مثلي	ولولا الأسى ما عشت في الناس
١٧٤	أمرؤ القيس	بيت	وأوصالي	ساعة فقلت يمين الله أبرح قاعداً
١٧٨	كبشة الكندي	٧ أبيات	الترحال	ليت شعري وقد شعرت أبا الجبر
١٨٢	—	بيت	زلل	مستبشر الوجه بالأضياف مقبّل
١٩٢	أمرؤ القيس	بيت	المخلخل	إذا قلت هاتي نوليّني تمايلت
١٩٣ *	أمية الهذلي	بيت	بالدحال	وأسحم حام جراً ميزه
١٩٧	أبو خراش الهذلي	٣ أبيات	وعقيل	ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا
٢١٢ - ٢١٣	أمية بن أبي الصلت	١٠ أبيات	أحوالا	ليطلب الثأر أمثال ابن ذي يزن
٢١٩	جرير	بيت	وحول	يكفيك إذ سرت الهموم فلم تنم
٢٢٢	طرفة بن العبد	بيت	لدليل	وإن لسان المرء ما لم تكن له
٢٢٥	جرير	بيت	النخل	أقول ولم أملك سوابق عبدة
٢٢٨	أبو كبير الهذلي	بيتان	مهبل	تمن حملن به وهن عواقد
٢٣١	طفيل الغنوي	بيت	مغسول	تقريبه المرطى والجوز معتدل
٢٣٤	أمرؤ القيس	بيت	تتفل	له أبطالا ظبي وساقا نعامة
٢٣٤	الخنساء	بيت	العوالي	ولما أن رأيت الخيل قبلاً

٢٣٧	بيت	تأبط شراً	المعيل	وواد كجوف العير قفر قطعته
٢٣٧	بيتان	الأجدع الهمداني	بذول	وأبذل في الهيجاء وجهي وإنني
٢٤٧	بيت	ابن همام السلولي	ثقل	وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها
٢٤٨	بيت	امروء القيس	وأوصالي	فقلت يمين الله أبرح قاعداً
٢٤٩	بيتان	مسلم بن الوليد	عجل	تراه في الأمن في درع مضاعفة
٢٥٠	بيتان	أوس بن حجر	فأسهلا	كأن مدب النمل يتبع الربى
٢٥٠ *	بيت	—	النمل	ولا عيب فينا غير عرق لمعشر
٢٥٢	بيت	ابن داره	الخلل	وأبقى الليالي من عدي بن حاتم
٢٥٤	بيتان	أبو تمام	دليلا	لوجاد مرتاد المنية لم يجد
٢٥٤ *	بيت	زيد الخيل	بالمقاتل	وأسمر مرفوع يرى ما أريته
٢٥٥	بيت	السموأل	سلول	وإنا لقوم لا نرى القتل سبة
٢٦٣ ، ٢٩٥	بيت	اسحق البهراني	الأسل	ولبس العجاجة والخافقات
٢٦٦	بيتان	امروء القيس	الغال	سليم الشطى عبل الشوى شبح النسا
٢٧٠	بيت	—	المتهلل	تتوهم الجوزاء في أرساغه
٢٧٤	بيت	السموأل	تسيل	تسيل على حد الظباء نفوسنا
٢٧٧	بيت	عبيد الراعي	الحتل	هم الذروة العليا وكاهلها ومن

٢٨٣	بيت	معدان الكندي	الأنامل	فإن كان ما بلغت عني فلا مني
٣١٨ ، ٢٨٣	بيت	كثير عزة أو ذو الرمة	خلل	لمية موحشاً طلل
٢٨٥	بيت	المتنخل الهذلي	ثمل	والتارك القرن مصفراً أنامله
٢٩٤	بيت	امرؤ القيس	ولا صال	حلفت بالله حلقة فاجر
٢٩٤	بيتان	أبو كبير الهذلي	المحمل	ما إن يمس الأرض إلا منكب
٣٠٠	بيت	أبو نواس	قتيلاً	يا ناظراً ما أقلعت لحظاته
٣٠٦	بيت	اسحاق بن خلف	والعسل	بنفسي ريقك المعجون
٣٠٩	بيت	ابن يعمر الكناني	إن قتلوا	القوم أمثالكم لهم شعر
٣١٣	بيت	—	جروا	وما ضرها أن كعباً ثوى
٣١٤	بيت	كثير عزة	والجبل	فالمستكين ومن يمشي بمروته
٣٢٤	بيت	كثير عزة	كلّ	ولي طعيان أري وشرى
٣٢٩	بيت	—	شكلي	ولست بفحاش عليه وإن أسا
٣٣٠	بيتان	حسان بن ثابت	بالمال	أصون عرضي بمالي لا أبدده
٣٣١	بيت	الأخطل	الاعمال	وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد
٣٣٢	بيت	ليبد	قافلا	رأيت التقى والبر خير تجارة
٣٣٢ *	بيت	ليبد	زائل	ألا كل شيء ما خلا الله باطل
٣٣٦	بيتان	—	الرخل	ترى الفتیان كالنخل

٣٤٣	بيتان	أوس بن حجر	جحفلا	بني أم ذي المال الكثير يرونه
٣٤٥	بيتان	—	عاقل	أرى زمناً نوكاه أسعد أهله
٣٥١	بيت	الأعشى	عجلوا	وربما فات قوماً حل أمرهم
٣٥١	بيتان	القطامي	الزلل	قد يدرك المتأني بعض حاجته
٣٥٦	بيت	زيد بن الجهم	مال .	تسائلني هوازن أين مالي
٣٥٩ *	بيت	الأعشى	الابل	ألست منتهياً عن نحت أثلتنا
٣٦٣	بيت	—	تمولوا	فلله أصحاب الكنيف وجدتهم
٣٦٦	بيت	—	مقال	إذا أنت لم تعص الهوى قaddock الهوى
٣٦٧	بيتان	—	مجملا	إذا ما الصديق أسا مرة
٣٧٠	بيت	—	معول	تعز فإن الصبر بالمرء أجل
٣٨٤	بيت	امروء القيس	مغيل	فمثلك حبل قد طرقت ومرضع
٣٨٥	بيت	امروء القيس	بطلطل	فقلت له لما تمطى بصلبه
٣٨٩	٣ أبيات	الأعشى	نصال	وقليب آجن كأن من الريش
٣٩٠	٦ أبيات	النجاشي الحارثي	الغسل	وماء كأن الطحلب الجون فوقه
٣٩٣	بيت	أبو النجم العجلي	لم يفضل	جاءت تسامي في الرعيل الأول
٣٩٤	بيت	جرير	فصول	وإذا تقاصرت الظلال تشنعت

٤٠٢	بيت	—	والسائل	إذ يسأل السائل ما هوّلاً
٤٠٤	بيت	ليبد	الكلال	لو رد تقلص الغيطان عنه
٤٠٥	بيت	امروء القيس	ومجول	إلى مثلها يرنو الحليم صباة
٤٠٧	بيتان	—	بالجهل	ما من أتت من دون مولده
٤١٣	بيت	ذو الرمة	انفلالا	أصاب خصاصة فبدا كليلاً
٤١٤	بيت	ابن المعتز	الليالي	اسقنيها حمراء تستحلف الشمس
٤١٥	بيتان	—	بخلي	إذا صدمتني الكأس أبدت محاسني
٤١٩	بيت	امروء القيس	نبلي	إني بحبلك واصل حبل
٤٢٠	بيت	—	نفلا	يوماً تراها كشبه أردية العصب



١٢١ ، ٥٣	بيتان	العكوك	إفهامي	وأرى الليالي ما طوت من شرقي
١٢١ ، ٥٤	بيت	عمرو بن قميئة	برام	رمتني نبات الدهر من حيث لا أرى
٦٠	أرجاز	رجل من بني أسد	طعاما	أنت الطريق واجتنب أرماما
١٠٩	بيتان	ذو الرمة	سالم	فيا ظبية الوعساء بين جلاجل

لولا مراقبة العيون أريننا	الآرام	جرير	بيت	١١٣
ولكن لعمرؤ الله ما ظل مسلماً	الملاغم	أبو حية النميري	بيت	١١٨
لم يطل ليلى ولكن لم أنم	ألم	بشار	بيت	٣٨٣ ، ١٢٧
ظبي تقنصته لما نصبت له	الحلم	أبو تمام	٣ أبيات	١٢٨
إذا المرء لم يغش الكريهة تجذما أوشكت		شبيب بن البرصاء	بيت	* ١٣١
وكنت قبيل الموت أستعظم	العظمى	المتنبى	بيتان	١٣٥
النوى				
هو اللص وابن اللص لا لص مثله	الدراهم	الفزردق	بيت	* ١٣٨
وعلى عدوك يا ابن عم محمد والإظلام		أشجع السلمي	بيتان	١٣٩
صددت فأطولت الصدود وقلما يدوم		المرار الفقعسي وقيل ٣ أبيات غيره		١٥٤ ، ٢٠١
أمثلي تأخذ النكبات منه	الحمام	—	بيت	١٥٦
ولا يلبث العَصْران يوم وليلة	تيمما	الصلتان العبدي	بيت	١٦٢
إئت الطريق واجتنب أرماما	رزاما	—	بيتان	١٧٢
خلع الملوك وصار تحت لوائه	الأقوام	—	بيت	١٨٤
أرادت عراراً بالهوان ومن يرد	ظلم	عمرو بن شأس	بيتان	* ١٨٥ ، ١٨٦
ألا من مبلغ بدر بن عمرو	استديم	بيهس الفزاري	بيتان	* ٢٠٤

٢٠٧	بيت	وضاح اليمن	سلما	ربة محراب إذا جئتها
٢١٥	بيت	جرير	البراجم	وأخزاكم ربي كما قد خزيتم
٢٢٢	بيت	امرؤ القيس	دام	تخدي على العلات سام زأسها
٢٣٠	بيت	العجاج	التكلم	ورب أسراب حجيج كظم
٢٣٦	بيتان	ابن حزابة	القدم	مشجر للمنايا عن شواة إذا
٢٣٨	بيتان	الحجاف بن حكم	للطام	نعرض للطعان بكل ثغر
٢٤٠	بيت	زياد الأعجم	تستقيها	وكننت إذا غمرت قناة قوم
٢٤٥	بيت	الفرزدق	الضراغم	بفي الشامتين الترب إن كان
٢٥١	بيت	خزيم الهمداني	صارم	وكيف ينام الليل من جل همه
* ٢٦٠	بيت	النابعة الجعدي	ظلمها	الحمد لله لا شريك له
٢٦٣	بيت	علقمة الفحل	ملتوم	كأن إبريقهم ظبي على شرف
٢٧٠	بيت	ابن المعتز	بالنجم	أدهم مصقول سواد الجسم
٢٧٢	بيت	ربيعة الضبي	رميها	فدارت رحانا بفرسانهم
٢٧٨	بيت	النابعة	التمام	هذا غلام حسن وجهه
٢٧٩ ، ٣٢٤	بيت	مرار الأسدي أو بيت الفقعسي	هضمي	فإني إذا حليت حلو مذاقتي
٢٨٢	بيت	زياد بن جمل	بهم	هم البحور عطاء حين تسألهم

٢٨٣	بيت	عامر بن الطفيل	وختعما	طلقت إن لم تسألني أي فارس
٣٠٧	بيت	طرفة	تهمي	فسقى ديارك غير مفسدها
٣٠٩	بيت	—	العجم	سماهم في سماء المجد من شرف
٣٠٩	بيت	الحصين بن الحمام	ومعصما	صبرنا وكان الصبر مناسجية
٣١٣	بيت	زيد بن أرقم	السلم	ويوماً توافينا بوجه مقسم
٣٣٠	بيت	زهير	يشتم	ومن يجعل المعروف في غير أهله
٣٣٣	بيتان	حميد الهاللي	ختعما	وما هي إلا في إزار وعلقة
٣٣٩	بيت	—	الهرم	أتروض عرسك بعدما هرمت
٣٣٩	بيت	زهير	يظلم	ومن لاين دعن حوضه بسلاحه
٣٥٠	بيتان	عمرو بن العاص	ابن هاشم	أمرتك أمراً حازماً فعصيتني
٣٥٣ *	بيت	قطري بن الفجاءة	تميم	غداة طغت علماء بكر بن وائل
٣٥٧	بيت	—	بُسْم	أطايب دنياك ممزوجة
٣٦٠	بيت	المرار الأسدي	يدوم	صددت فأطولت الصدود وقلما
٣٦٣	بيت	زياد الأعجم	تميم	وإن الحمر من شرا المطايا
٣٦٤	٤ أبيات	المتنبي	الثام	وشبه الشيء منجذب إليه
٣٦٦	بيتان	زياد الأعجم	المتيم	وفي الحلم والإسلام للمرء وازع

٣٧٦	بيت	أبو الأخرز الحماني	مكرم	مروان مروان أخو اليوم اليمي
٣٧٨	بيت	داود التميمي	صمم	أصم عن ذكر الهوى سمعه
٣٨٧	بيت	النابعة	العظام	يقدن مع امرئ يدع الهوينا
٣٨٨	بيت	النمر بن تولب	أهدام	أفرغت في حوضها ماء لتشربه
٣٨٩	بيت	النابعة	التمام	هذا غلام حسن وجهه
* ٣٩٥	بيت	تأبط شراً	مقاما	ونار قد حضأت بعيد هده
٣٩٦	بيتان	أبو تمام	لم ينم	زار الخيال لها، لا بل أزاركه
٣٩٧	بيتان	علي بن جبلة	الظلم	طيف طففا ما هداك لنا
٣٩٩	بيت	—	الأقوام	ما للرجال مع القضاء محالة
٤١٩	بيت	مرداس بن حصين	لائم	ولا فرح بخير إن أتاه



١٨٢، ٥٦	شطر	شواهد سيبوية	—	ما بال عيني كالشعيب العين
١١٦	بيت	—	نصفين	والرأس قد صار خليسين اثنين
* ١٢٥	بيت	منصور النمري	بلبان	إن المنية والفراق لواحد
١٣٨	بيت	خلف بن خليفة	حزين	آعاتب نفسي إن تبسمت خالياً
١٣٨ - ١٣٩	بيتان	—	فرعنا	نحن والله في زمان غشوم
١٥٠ - ١٤٩	بيتاً	الفند الزماني	كانوا	عسى الأيام أن يرجعن

أُمثلي يَخْوَفُ بالغائبات	الزمان	أبو هعفان المهزومي	بيت	١٥٦
كَانَ دَهْرِي سَقِيمَ لَيْسَ يَبْرُئُهُ	محبين	البحثري	بيت	١٦٤
حَدِثْنِي وَأَنْتِ لَا تَكْذِيبْنِي	بهجين	جذيمة الأبرش	بيتان	١٩٥
أَنْتِ زَوْجَتِي وَمَا كُنْتُ أَدْرِي	للتزيين	رقاش بنت مالك	بيتان	١٩٥
صَدَتْ الْكَأْسُ عَنَا أَمَ عَمْرُو	اليمني	عمرو بن عدي	بيتان	١٩٦
فَقَالَ مَجِيئاً وَالَّذِي حَجَّ حَاتِمَ	خَوَان	—	بيت	٢٠٩ ، ٢٩١
غَيْرِ يَا بَنْتَ الْخَلِيسِ لُونِي	الجون	—	٣ أرجاز	٢٢٣
وَأَجْهَشْتُ لِلتَّبَازُخِ حِينَ رَأَيْتُهُ	رآني	مجنون ليل	٦ أبيات	٢٢٥
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ غَيْرِهِ	هتون	—	بيت	٢٢٥
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً	بثمان	عمر بن أبي ربيعة	بيت	٢٣٢
وَلَوْ أَنَّ الْمُنُونَ بَدَتْ لَقَيْسَ	المنون	أشجع السلمى	بيت	٢٣٩
أَلَا يَا نَخْلَةَ بِالسَّفْحِ مِنْ أَكْنَافِ	غريبان	مسلم بن الوليد	بيت	* ٢٤١
جَرَجَانِ				
وَصَقِيلُ كَأَنَّمَا دَرَجُ النَّمْلِ	العيون	—	بيت	٢٥٠
يَرَى حُدَّه غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ	لأراني	المتنبي	٤ أبيات	٢٥٤
حَتَّى مَتَى لَا نَرَى عَدِلاً نَعِيشُ بِهِ	أعواناً	عمران بن حِطَّان	بيت	* ٢٧٥
أَحْقَبُ مِيفَاءَ عَلَى الرِّزْوَانِ	أرون	حميد الأرقط	٥ أرجاز	٢٧٨

٢٨٨	بيت	—	الجفون	يغضي كإغضاء الدوى الزمين
٢٩١	بيت	—	اللذينا	فإن أدع اللواتي من أناس
٤٠٥ ، ٢٩٣	بيت	زهير	السفين	متى تأتيه تأتي لج بحر
٢٩٤	٣ أبيات	فروة بن مسيك	آخريا	فما إن طبنا جبن ولكن
* ٢٩٦ - ٢٩٧	٤ أبيات	أبو المطاع بن حمدان	شجون	سقى الله أرض الفوطتين وأهلها
* ٢٩٧	بيتان	يحيى الحنفي	الحزن	يا ليت شعري والانسان ذو أمل
٣٠٥	بيت	امروء القيس	بأرسان	مطوت بهم حتى تكل مطيهم
٣٠٧	بيت	امروء القيس	شطون	خف من المربد القطين
٣٠٩	بيت	المسيب الغنوي	سجينا	لا تنكروا القتل وقد سبينا
٣٢٤	بيت	قيس بن الخطيم	والين	أمر على الباغي ويغلط جانبي
٣٢٦	بيت	ذو الاصبع العدواني	ليني	لا يخرج القمر مني غير مأبئة
٣٢٨	بيت	ثابت قطنة	تكفيني	لا خير في طمع يدني إلى طبع
* ٣٣٨	بيت	—	جهينا	تنادوا يا لبهثة إذ رأونا
٣٤٤	بيت	—	احسان	الناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً
٣٤٨	بيت	—	أغثاني	الدهر أدبني والدهر رباني
* ٣٥٣	بيت	—	الضياون	تريد كأن السمن في حجراته

٣٧٢	بيت	—	إحسان	إن الليالي لم تحسن إلى أحد
٣٧٢	٤ أبيات	المتني	الإحسان	ربما تحسن الصنيع الليالي
٣٨١	بيت	عبد الرحمن بن حسان	سيان	من يفعل الحسنات الله يشكرها
٣٨٢	بيتان	مسلم بن الوليد	أعطاني	دلت على عيبها الدنيا وصدقها
٣٩٩	بيت	أبو المطاع بن حمدان	يكون	ووالله ما فارقتكم عن قلى لكم
٤٠٣ ، ٤٠٤ *	٣ أبيات	المتقّب العبدى	للعيون	إذا عجن السوالف مصغيات
٤٠٤	بيت	الطرماح	للعيون	ثقبين وصاوصاً حذر الغيارى
٤٠٧	بيتان	—	جنون	وقائلة خل الصبا لرجاله
٤١٢	٤ أبيات	أبو نواس	المكنونا	درس الدهر ما تحسم منها
٤١٧	بيت	عبد الصمد بن المعدل	حسن	أرى الناس أهدوثة



٢٤ - ٢٥	٣ أبيات	نفطويه	وشرة	ابن دريد بقرة
٦٣ - ١٧٥	٤ أرجاز	امرؤ القيس	بأنقرة	يا جفنة متحيرة
١٢٢ *	بيت	هيمن السعدي	طويتها	وروضة في الخوض قد سقيتها
١٢٥	بيتان	الحسين الأسدي	خودها	لقد كنت جلدأ قبل أن توقد النوى

١٤١	بيت	زهير	خاتله	وقلت تعلم أن للصيد غرة
١٤٣	بيت	أنيس بن زعيم	معه	لا يكن برقك برقاً خلباً
١٤٥ *	٣ أبيات	طرفة	واضح	كل خليل كنت خالته
١٦٦	بيت	—	إزارها	تبر أمن دم القتل وثوبه
١٩٥	بيت	عمرو بن عدي	فيه	هذا جنائي خياره فيه
١٩٧	٣ أبيات	—	جذيمة	نحن كنا في التصابي
٢٠٤ ، ٢٠٠ *	بيت	بيهس الفزاري	بوسها	البس لكل حالة لبوسها
٢٠٩	بيت	علقمة الفحل	قائله	فمن رجل أحلوه رحلاً وناقاً
٢١٤	بيتان	عمرو بن ملقط	زرارة	فاقتل زرارة لا أرى
٢١٤	٣ أبيات	الأعشى	زرارة	وتكون في الشرف الموازي
٢١٦	بيتان	أبو العتاهية	يكفيها	نفسى بشيء من الدنيا معلقة
٢١٦	٣ أبيات	ابراهيم الصولي	طرادها	إذا طمع يوماً عراني منحتة
٢٢١	بيت	ابن الرومي	حيفه	كالبحر يرسب فيه لؤلؤة
٢٢٧	بيتان	عامر بن الطفيل	فاعله	أنازلة أسماء أم غير نازله
٢٢٧ *	بيتان	القتال الكلابي	فأرومها	تركت ابن هبار ورائي مجدلاً
٢٣٨	٣ أرجاز	علي بن أبي طالب	الكفرة	أنا الذي سمتني أمي حيدره
٢٤١	بيت	مسلم بن الوليد	مناصله	كأن المنايا عاملات بأمره

٢٤٨	٤ أبيات	الأعشى	أبطاها	كنت المقدم غير لابس جنة
٢٤٩	بيت	كثير عزة	وأطاها	على ابن أبي العاص دلاص حصينة
٢٥٩	أرجاز	أبو النجم العجلي	—	منتفج الجوف عريض كلكله
* ٢٦٨ ، ٢٦٩	بيت	أبو النجم	حافره	يسبح أولاه ويطنفو آخره
٢٧٠	بيتان	البحثري	احجامه	طفقت تلوم ولات حين ملامه
٢٧٤	بيت	زبان بن سيار	اشتعاها	وقلنا بلاعي ومسنا بطاقة
٢٨٠	بيت	الأعشى	وواقفه	وبيني حصان الفرج غير ذميمة
٢٨٠	بيت	الكميت	واكتحاها	لقد علم الأيقاظ أخفية الكرى
٣٠١	بيت	—	وجنتيه	في النار قلبي وعيني
٣٠٨	٣ أبيات	—	جناها	ألم تعلمي يا دار بلجاء أني
٣١١	بيت	المهلهل	مجارها	لا أصلح الله منا من يصالحهم
٣١٥	بيتان	ذو الرمة	مهيضها	وهبت له ريح الجنوب تسوقه
٣٢٥	بيتان	أبو نواس	الناحية	وإذا يا سرته صادفته
٣٣٣	شطر	—	—	كأن مجر الرامسات ذيولها
٣٣٥	بيت	—	جناه	لا عذر للشجر الذي طابت له
٣٤٢	بيت	قيس الطائي	عارفه	لئن لم نغير بعض ما قد صنعتم

٣٤٧	بيت	—	تخذوها	قس بالتجارب أحداث الزمان كما
٣٤٧	بيت	—	عواقبه	ويعرف وجه الحزم حتى كأنما
٣٥٨	بيتان	أبو ذؤيب الهذلي	ورسولها	ولو أنني استودعته الشمس لارتقت
٣٥٩	بيتان	الطرماح	محتصدة	إنما نحن مثل خاماة زرع
٣٦٢	بيت	—	داخله	وأبرزت ناري ثم أثفنت ضوءها
٣٦٥	بيت	—	إليه	رآها ناظري فصبا إليها
٣٦٥	بيت	خلف الأقطع	الملامه	العبد يقرع بالعصا
٣٦٦	٣ أبيات	بشار	لاتعابه	إذا كنت في كل الأمور معاتباً
٣٦٧	بيت	قيس بن المغيرة	مضاربه	أنا السيف إلا أن للسيف نبوة
٣٧٠	بيت	بشار	معايه	من ذا الذي ترضي سجاياه كلها
٣٧٥	بيت	أبو الطمحاء القيني	كواكبه	نجوم سماء كلما غار كوكب
٣٨٠	٣ أبيات	محمود الوراق	عليه	ويسلبه الشيب شرخ الشباب
٣٨٣ *	بيت	ابن أبي ربيعة	جلله	رسم دار وقعت في ظلله
٣٨٣	بيت	—	قد رآه	رجلٍ كان مقبلاً فأتاه
٣٨٦ - ٣٨٧	٤ أبيات	الأعشى	وأعقادها	وكم دون بيتك من صفصف
٣٩١	٣ أرجاز	الأعشى	أمه	إلا فتي نال العلا بهمه

٤٠٠	بيت	ابن الرومي	وإذا خشيت من الأمور مقدراً تتوجه
٤٠١	بيت	الأضبط بن قريع	لا تهين الفقير علك أن رفعه
٤٠٨	٥ أرجاز	رؤية بن العجاج	لما رأتني خلق المموه الأجله
٤١١	٣ أبيات	الأعشى	وكأس شربت على لذة منهاها
٤١٢	بيت	—	وترويك رؤيتها كأن الكأس خالية
٤١٣ *	بيت	أحمد حسن الشريف	إذا عادة للمرء أضحت ألفه تصاحبه
٤١٦ - ٤١٧ *	٤ أبيات	زهير بن جناب	أبني إن أهلك فإني بنيه



١٢٢ *	شطر	هيمان السعدي	وروضة سقيت منها نضوي —
١٢٧	بيت	مجنون ليل	وإني لأستغشي وما بي نعمة خاليا
١٣٥	بيتان	أبو تمام	وإن لهم لإحساناً ولكن القرى
١٦٢ *	بيت	الصلتان العبدي	أشباب الصغير وأفني الكبير العشي
١٨٣	بيت	—	وما تركوا أوطانهم من ملالة الأعاديا
٣٠٧	بيتان	—	ألا تسألان الله أن يسقي الحما المطاليا
٤٠١ *	بيتان	أبو محجن الثقفي	كفى حزناً أن تلتقي الخيل بالقنا وثاقبا
٤٠٦	بيت	عبد بني الحسحاس	عميرة ودع إن تجهزت غاديا ناهيا
٤٠٨	بيتان	العجاج الراجز	بكيت والممترن البكيّ الصبيّ



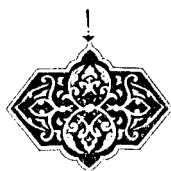
صدر البيت الأول	القافية	الشاعر	العدد	الصفحة
امنع من الأعداء عرضك لا تلي	يشوى	ابن حذاق العبدي	٣ أبيات	٨
إن يك شيبى قد علاني وفاتي	قد صحا	امروء القيس	٤٢ بيتاً	٨ - ١٠
أبلغ أبا حمران أن عشيرتي	التوى	الأسعر الجعفي	٣٠ بيتاً	١٠ - ١٢
يا لايماً في ميله وصده	جزل الغضا	—	خمسة	١٢
رحلت قتيلة عيرها قبل الضحى	النوى	السموأل	٦ أبيات	١٢ - ١٣
ليت للبراق عنياً فترى	وعنا	ليلي الأخيلية	٥ أبيات	١٣
يناشدني قيس قرابة بيننا	يسعى	وفاء المازني	٣ أبيات	١٣
أماويّ ليت الشيب في الرأس لا يرى	للفتى	بشر بن عمرو	بيتان	١٤
ألا بكرت عرسي بليل تلومني	الردى	كعب بن زهير	بيت واحد	١٤
أفي كل عام مأتم تبعثونه	رضا	زيد الخير	٨ أبيات	١٤
قفا خليلي على تلك الربا	الدمى	الحلواني	بيتان	٢٠
يا ظبية أشبه شيء بالمها	النقا	ابن دريد	بيت واحد	٢٧
شرّد عن عيني الكرى طيف سرى	الدجى	ابن الأنباري	٩ أبيات	٢٧ - ٢٨
ثم الصلاة دائماً مني على	النهى	ابن دريد	بيت واحد	٢٨

٣٠	٦ أبيات	التنوخي	المدى	لولا انتهائي لم أطع نهي النهى
٣٠	بيت واحد	ابن ورقاء	الدمى	ما شئت قل هي المهاهي القنا
٣٤	٣ أبيات	الوزان	تنتقى	من لي بأسود في سواد جفونه
٣٥	بيت	سعد بن حيدرة	ماصحا	أقسمت من وجه حبيبي بالضحى
٣٧	٥ أبيات	صريع الدلاء	إذا مشى	ومن لم يرد أن تنتقب نعاله
٣٤ - ٣٣	٧ أبيات	ابن حمر طاش	قد ثوى	تأوب القلب تباريح الجوى
٣٢	بيتان	الجهم الأسدي	الكرى	نأت دار ليل فشط المزار
٣٢ - ٣١	٢١ بيتاً	تميم بن المعز	الصبا	أعدلاً وما عدلتني النهى
٣٦	واحد	محمد رشيد رضا	الفتى	أدرك من هذا الزمان كنهه
٣٦		الفارضي	من الحيا	أيا شقيق الروض حياه الحيا
٣٨	تخميسة	الوزان	الدجى	لما أبيع للحسين صونه
٣٩	تخميسة	علي الخلفي	الوجى	مالي إذا البرق بديجور سرى
٢٥٣	بيت	امروء القيس	وترتقى	ورحنا بكا بن الماء يجنب وسطنا
٣١٩	بيتان	السدوسي	طما	فأصبحت والليل مستحلس
٣٢٢	بيت	وضاح بن اسماعيل	السلى	من مبلغ الحجاج عني رسالة
٣٣١	شطر			والحمد خير لمن ينتابه عقبى
٤٢٠ *		علي بن محمد تخميس الخلفي	شرى	ما لي إذا البرق بديجور شرا

الفهرس

٥	تمهيد
٧	المقدمة
٧	- المقصور والممدود
٨	- القافية المقصورة في الشعر الجاهلي
١٥	- أثر القرآن في الشعر المقصور
١٨	- فن المقصور وأول من نظم المقصورة
٢١	- ابن دريد
٢٥	- مقصورة ابن دريد والحفاوة بها
٢٦	- أبيات المقصورة
٢٩	- أثر المقصورة
٣٠	- المعارضة
٣٧	- التخمين والتوشيح
٤٠	- الإعراب
٤١	- الترجمة
٤٢	- الشروح
٥٠	- شرح اللخمي
٦٦	- التحقيق
٦٨	- النسخ المعتمدة في التحقيق
٧٣	- مثال على اختلاف النسخ
٧٥	- المقصورة

الكتب والمراجع الوارد ذكرها في المقدمة	٨٩
شرح المقصورة	١٠٣
الفهارس	٤٢٢
فهرس الآيات القرآنية	٤٢٣
فهرس الأحاديث النبوية والآثار	٤٢٦
فهرس الأمثال والأقوال	٤٢٧
فهرس الأماكن والمياه	٤٢٨
فهرس اللغة	٤٣٢
فهرس الأعلام والقبائل	٤٤٩
فهرس الشعر	٤٧٠
الفهرس	٥١٧



كُتُبُ الْمُؤَلَّفِ

أ - كتب نفدت

كتابي (مجموعة مقالات) طبع بمطبعة أم القرى بمكة المكرمة - حرسها الله -
سنة ١٣٥٤ هـ (١٩٣٤ م) .

٢ - محمد بن عبد الوهاب

الطبعة الأولى ، القاهرة ، سنة ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م) .

الطبعة الثانية ، القاهرة ، سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) .

الطبعة الثالثة ، بيروت ، سنة ١٣٨٧ هـ (١٩٦٧ م) .

٣ - محمد بن عبد الوهاب (كتاب جديد غير السابق) .

الطبعة الأولى ، بيروت ، ٣ ذي الحجة ١٣٩١ هـ (٨ يناير

١٩٧٢ م) .

الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠ ذي الحجة ١٣٩١ هـ (٤ فبراير

١٩٧٢ م) .

الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٠ محرم ١٣٩٢ هـ (٢٤ فبراير

١٩٧٢ م) .

الطبعة الرابعة ، بيروت ، ٥ رجب ١٣٩٢ هـ (٤ أغسطس

١٩٧٢ م) .

الطبعة الخامسة ، بيروت ، سنة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) .

٤ - محمد بن عبد الوهاب (باللغة الأردية ، ترجمة العلامة الشيخ محمد صادق

خليل) .

الطبعة الأولى - لاهور (باكستان) ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥ م) .

- ٥ - الهوى والشباب (ديوان شعر)
الطبعة الأولى - القاهرة ، سنة ١٣٦٥ هـ (١٩٤٧ م) .
- ٦ - الخرج والشرائع ، الطبعة الأولى - القاهرة ، سنة ١٣٦٥ هـ (١٩٤٦ م)
- ٧ - أريد أن أرى الله (مجموعة قصص) .
الطبعة الأولى - القاهرة ، سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) .
الطبعة الثانية - بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
- ٨ - المقالات .
الطبعة الأولى - القاهرة ، سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) .
- ٩ - الهجرة (مسرحية)
الطبعة الأولى - القاهرة ، سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) .
الطبعة الثانية (ضمن مجموعة بحوث تحت عنوان الهجرة)
بيروت ، ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
- ١٠ - صقر الجزيرة ، ٣ أجزاء .
الطبعة الأولى - القاهرة ، سنة ١٣٦٦ هـ (١٩٤٦ م) .
الطبعة الثانية - جدة ، سنة ١٣٨٥ هـ (١٩٥٦ م) .
الطبعة الثالثة (ثلاثة اجزاء في مجلد واحد) جدة ، سنة ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م) .
- ١١ - البيان (نقد ادبي)
الطبعة الأولى - القاهرة ، سنة ١٣٦٩ هـ (١٩٤٩ م) .
- ١٢ - الزنابق الحمر (مسرحية لطاغور ، مترجمة عن البنغالية)
الطبعة الأولى - القاهرة ، سنة ١٣٧١ هـ (١٩٥١ م) .
- ١٣ - المقدمة (دراسة لمعجم صحاح الامام الجوهري)
الطبعة الأولى (كتبت مقدمة لمعجم « تهذيب الصحاح للزنجاني »)
القاهرة ، سنة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) .
الطبعة الثانية - القاهرة ، سنة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) .

١٤ - قطرة من يراع

الطبعة الاولى - القاهرة ، سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) .

١٥ - الصحاح ومدارس المعجمات العربية

الطبعة الاولى - القاهرة ، سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦ م) .

الطبعة الثانية (صدرت مع معجم الصحاح للجوهري تحت عنوان « مقدمة الصحاح » في جزء مستقل) القاهرة ، سنة ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) .

الطبعة الثالثة - بيروت ، سنة ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) .

الطبعة الرابعة - مع معجم الصحاح للجوهري ، الطبعة الثانية ، بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .

١٠ - مقصورة ابن دريد (بحث تاريخي ادبي)

الطبعة الاولى - القاهرة ، سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) .

لطبعة الاولى - القاهرة ، سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) .

١ - الاسلام والشيوعية

الطبعة الاولى - القاهرة ، سنة ١٣٧٧ هـ (١٩٥٦ م) .

الطبعة الثانية (مزيدة ومنقحة) بيروت ، سنة ١٣٩١ هـ (١٩٧٢ م) .

١ - حرب الاكاذيب

الطبعة الاولى - القاهرة ، سنة ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) .

الطبعة الثانية ، نشرت بجريدة « عكاظ » الطائف ، سنة ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ م) .

الطبعة الثالثة ، نشرت في الطبعة الثانية من كتاب « الاسلام والشيوعية » بيروت ، سنة ١٣٩١ هـ (١٩٧٢ م) .

- الفصحى والعامية

الطبعة الاولى - القاهرة ، سنة ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) .

- ٢٠ - عشرون يوماً في الصين الوطنية
الطبعة الاولى - تايبيه (الصين الوطنية) سنة ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) .
- ٢١ - الشريعة لا القانون
الطبعة الاولى - جدة ، سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) .
- ٢٢ - الاسلام طريقنا الى الحياة
الطبعة الاولى - جدة ، سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) .
- ٢٣ - آراء في اللغة
الطبعة الاولى جدة ، سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) .
- ٢٤ - كلام في الادب
الطبعة الاولى - جدة ، سنة ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) .
- ٢٥ - المفتش (مسرحية لنقولا جوجول)
الطبعة الأولى - دمشق ، سنة ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م) .
- الطبعة الثانية - بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
- ٢٦ - الزحف على لغة القرآن
الطبعة الاولى - بيروت ، سنة ١٣٨٥ هـ (١٩٦٦ م) .
- ٢٧ - الاسلام خاتم الاديان
الطبعة الاولى - بيروت ، سنة ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) .
- ٢٨ - انسانية الاسلام
الطبعة الاولى ، بيروت ، سنة ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) .
- ٢٩ - اليهودية والصهيونية
الطبعة الاولى ، بيروت ، سنة ١٣٩١ هـ (١٩٧٢ م) .
- ٣٠ - صقر الجزيرة ٧ أجزاء (وهو غير الكتاب السابق) .
الطبعة الاولى - بيروت ، سنة ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م) .
- ٣١ - ابن سعود وقضية فلسطين
الطبعة الاولى - بيروت ، سنة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) .

- ٣ - الشيوعية وليدة الصهيونية
الطبعة الاولى - بيروت ، سنة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) .
- ٣١ - الماسونية
الطبعة الاولى - بيروت ، سنة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) .
- ٣٤ - عروبة فلسطين والقدس أصيلة منذ عشرات الالاف من السنين .
والهيكل لم يكن مقدسا عند سليمان واليهود .
الطبعة الاولى - بيروت ، سنة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) .
- ٣٥ - حجة النبي صلى الله عليه وسلم
الطبعة الاولى - دمشق ، سنة ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) .
- ٣٦ - مؤامرة الصهيونية على العالم
الطبعة الاولى - بيروت ، سنة ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م)
الطبعة الثانية (خاصة بوزارة المعارف بالملكة العربية السعودية
بيروت . ١٣٩١ هـ (١٩٧٢ م) .
- الطبعة الثالثة ، بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
- ٣٧ - بروتوكولات صهيون (مترجم)
الطبعة الاولى ، بيروت ، سنة ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) .
الطبعة الثانية ، بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .

ب - كتب محققة نفدت

- ٣٨ - تهذيب الصحاح (معجم لغوي ، تأليف الامام الزنجاني) ٣ أجزاء
بالاشتراك مع الاستاذ عبد السلام هارون
الطبعة الاولى - القاهرة ، سنة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) .
- ٣٩ - مقدمة تهذيب اللغة ، للإمام الأزهري
الطبعة الاولى - القاهرة ، سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) .
- ٤٠ - ليس في كلام العرب ، للإمام ابن خالويه
الطبعة الاولى - القاهرة ، سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) .
- ٤١ - آداب المعلمين ورسائل أخرى في التربية الاسلامية ، لابن خلدون
وغيره

- الطبعة الاولى - القاهرة ، سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) .
- الطبعة الثانية - بيروت ، سنة ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م)
- ٤٢ - الصحاح ، للامام الجوهري ٧ أجزاء (منها المقدمة)
الطبعة الاولى - القاهرة سنة ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) .
- الطبعة الثانية - بيروت سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .

ج - كتب مترجمة للمؤلف ، طبعت حديثاً

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

- ٤٣ - محمد بن عبد الوهاب ، مكة المكرمة ، باللغة الانكليزية ، ترجمة
الدكتور راشد البراوي
الطبعة الاولى - مكة المكرمة ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
- ٤٤ - محمد بن عبد الوهاب ، باللغة الأردية ، ترجمة الشيخ محمد خليل
صادق

- الطبعة الثانية - مكة المكرمة ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
 ٤٥ - إنسانية الاسلام ، باللغة الانكليزية
 الطبعة الاولى - بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .

د - كتب صدرت حديثاً

١٣٩٩ -- ١٩٧٩ م

- ٤٦ - الكعبة والكسوة منذ اربعة آلاف سنة حتى اليوم
 الطبعة الأولى ، بيروت ، سنة ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) .
 الطبعة الثانية - بيروت ، سنة ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) .
 ٤٧ - احكام الحج والعمرة من حجة النبي وعمراته
 الطبعة الاولى ، بيروت ، سنة ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) .
 ٤٨ - الحجاب والسفور
 الطبعة الاولى ، بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
 ٤٩ - وفاء الفقه الاسلامي باحاجات هذا العصر وكل عصر .
 الطبعة الاولى ، بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
 ٥٠ - وفاء اللغة العربية باحاجات هذا العصر وكل عصر .
 الطبعة الاولى ، بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
 ٥١ - دفاع عن الفصحى .
 الطبعة الاولى - بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
 ٥٢ - الهجرة
 الطبعة الاولى - بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
 ٥٣ - الهجرة (مسرحية)
 الطبعة الاولى - بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .

هـ - كتب اعيد طبعها

- ١ - حجة النبي صلى الله عليه وسلم
الطبعة الثانية - دمشق ، سنة ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) .
- ٢ - صقر الجزيرة ٧ أجزاء
الطبعة الثانية - بيروت ، سنة ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) .
- ٣ - محمد بن عبد الوهاب
الطبعة الخامسة ، بيروت ، سنة ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) .
الطبعة السادسة ، بيروت ، سنة ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) .
الطبعة السابعة ، بيروت ، سنة ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) .

و - كتب معدة للطبع

- ١ - المكتبات
- ٢ - فيصل
- ٣ - مئة كلمة
- ٤ - المسيحية والمسيح
- ٥ - الديانة اليهودية (ديانة موسى)
- ٦ - ديانات الهند
- ٧ - ديانات فارس
- ٨ - ديانات فارس
- ٩ - ديانات الصين واليابان
- ١٠ - ديانات التوحيد
- ١١ - ديانات الشرق الأوسط
- ١٢ - ديانات افريقية

- ١٣ - لا أومن بالاشتراكية لأنني أومن بالاسلام
 ١٤ - مع الكتب والمؤلفين
 ١٥ - الأسرة
 ١٦ - نقد كتاب « كشف الظنون »
 ١٧ - مذكرات لارا
 ١٨ - قال بيدبا
 ١٩ - خمس دقائق قبل الفطور
 ٢٠ - وراء القضبان
 ٢١ - ورود من كلام
 ٢٢ - العقاد
 ٢٣ - مسلمة في سبي
 ٢٤ - مع الملوك والرؤساء
 ٢٥ - الادب الضاحك .
 ٢٦ - الرحلات .
 ٢٧ - عائشة أم المؤمنين .
 ٢٨ - ويلك آمن (نقد لبعض آراء الشيخ ناصر الدين الالباني) .
 ٢٩ - في اللغة .
 ٣٠ - جحا يستقبل نفسه (مجموعة قصص) .

ز - كتب محققة للطبع

- ٣١ - شرح مقصورة ابن دريد ، لابن هاشم اللخمي .
 ٣٢ - الأزمنة ، لقطرب .
 ٣٣ - ما اتفق لفظه واختلف معناه ، لأبي العميثل .
 ٣٤ - كشف الظنون ، لحاجي خليفة .
 ٣٥ - مجموعة المعاني (مختارات شعرية) طبعة الجوائب .

